كت التراجم في التراث العربي من بداية القراباليا بع حق هاية القرابالثاني عشر العرق

د كتورة / والرياعبد التار الحلوجي كلية الآداب-جامعة القاعرة



بطاقة فهرسة فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

الحلوجي، داليا عبدالستار.

كتب التراجم في التراث العربي من بداية

القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة/

داليا عبدالستار الحلوجي. - ط١. -

القاهرة: زهراء الشرق، ۲۰۰۸.

110 ص ١٧١ سم.

TLAL 3 ATT 31T VVP

١- التراجم (كشكل أدبي)

٢ - العنوان

اسم الكتساب : كتب التراجع في التراث العربي

من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجرة

رقسم الطيعسة : الأولى

٢٠٠٨ : ١٠٠٨

رقسم الإيسداع : ٢٣٧٧

التراقيم السدولي : I.S.B.N

977 - 314 - 338 - 4

است الثاشير : زهراء الشرق

العسسسوان : ١١٦ شارع محد قريد

العمافظة : القاهرة

التليف ون: ١٥٨٢١٢٢٢٠٢٠٠٠

فـــــاكس : ۲۰۲۲۹۱۲۳۵٤ .

المحمول : ۱۵۷۷۲۳۲۲۰۲۰۰



×



شكروتقدير

يطيب لصاحبة هذا البحث أن تتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الأساذها الدكتور سعد محمد الهجرسي والمؤسئاذ الدكتور حامد غاتم زيان اللانين أشرفا عليه وكان لتوجيهاتها الفضل في خروجه على صورته الحالية وفي إجازته بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبعه على نفقة الجامعة وتبادله مسع الجامعات.

كما يطيب لها أن تتوجه بالشكر والامتنان إلى الأستانين الجليلين السدكتور محمد فتحي عبد الهادي والدكتور محمد عيسى الحريري اللذين أثرياه بمناقشتهما له ويما أبدياه من ملاحظات أكملت ما به من نقص وأصلحت ما به من خلل.

والشكر موصول لوالديّ ولزوجي وأينائي وإخوتي على ما تحملوه من عناء وما غمروني په من دعم وتشجيع طوال فترة إعداد البحث.

والحمد والشكر بعد هذا كله وقبل هذا كله لله سبحانه وتعالى على عونسه وتوفيقه.

حوما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»



قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضيوع |
|--------|---|
| ٥ | شكر وتقدير |
| 11 | المقدمة |
| *1 | ٠/٠ تمهيد ١/٠ |
| ** | ٢/٠ أهمية الدراسة |
| ¥ \$ | ٣/٠ أهداف الدراسة |
| | ٠/ مجال الدراسة وحدودها (الزمنية والمكانية والموضوعية |
| 4 \$ | والثوعية) |
| ۳. | ٠/٥ منهج الدراسة وخطواتها |
| ** | ٠/٠ الدراسات السابقة |
| TA | ٠/٧ فصول الدر امنة |
| | القصل الأول |
| | التأليف في التراجم الإسلامية |
| 14 | ٠/١ تمهيد ٠/١ |
| 17 | ١/١ كتب التراجع في التراث الإسلامي |
| 10 | ١/١/١ بداية التأليف في السير |
| £A | ٢/١/١ كتب الطبقات والمنفردات |
| 44 | ٣/١/١ كتب التراجم المتخصصة |
| 04 | ٢/١ أهمية كتب التراجم |
| o٨ | ٣/١ كتب التراجم بين التخصصات |
| 05 | ١/٣/١ اهتمام أصحاب التخصصات المختلفة بكتب التراجم |

| الصفحة | الموضيوع |
|--------|---|
| 11 | ١/٣/١ اهتمام المحققين بكتب التراجم |
| 7.6 | ٣/٣/١ اهتمام المكتبيين بكتب التراجم |
| | ١/٤ رصيد التراجم من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني |
| 3.4 | عثر الهجريعثر الهجري |
| ٧. | ١/٤/١ نتائج الحصر والتجميع١ |
| 44 | ٧/٤/١ تصنيف كتب التراجم٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| 41 | ١/٤/١ الخطة التصنيفية المستخدمة |
| | الفصل الثاني |
| | المؤلفون وكتب التراجم المرجعية |
| 53 | ٠٠٠٠٠ تمهيد ١/٢ |
| 11 | ١/٢ دواقع التأليف في التراجم |
| 1.4 | ٢/٢ ضوابط التأليف في التراجم |
| 111 | ٣/٢ تعدد كتب المؤلف الواحد |
| 115 | ٤/٤ التوزيع الزمني للمؤلفين |
| 144 | ٧/٥ التوزيع المكاتي للمؤلفين٠٠٠٠ |
| 175 | ٢/٢ التوزيع الموضوعي للمؤلفين٠٠٠ |
| 177 | ٧/٢ التقديم في كتب التراجم المرجعية |
| 140 | ٨/٢ عناصر التقديم: |
| 161 | ١ – الديبلجة |
| 111 | ٧- عثوان الكتاب |
| 160 | ٣- اسم المؤلف |

| الصفحة | الموضـــوع |
|--------|-----------------------------------|
| 16% | t - علاقة الكتاب بالكتب الأخرى |
| 141 | ه- مصادر المطومات |
| 114 | ٦- منهاج التأليف وأسلوب الكتابة |
| 114 | ٧- المقال التمهيدي٠٠٠ |
| 104 | ٩/٢ حجم التقديم |
| | القصل الثالث |
| | التفطيات في كتب التراجم المرجعية |
| 114 | ٠/٣ تمهيد ٠/٣ |
| 171 | ١/٣ كتب التراجم العامة٠٠٠٠ |
| 111 | ١/١/٣ كتب التراجم العامة المطلقة |
| 144 | ٣/١/٣ كتب التراجم العامة الزمنية |
| 174 | ٣/١/٣ كتب التراجم العامة المكاتية |
| 184 | */١/٣ كتب التراجم العامة المقيدة |
| 144 | ٢/٣ كتب التراجم المتخصصة |
| 144 | ١/٢/٣ تراجم الصحابة |
| 191 | ٣/٢/٣ تراجم المحدثين |
| * + 1 | ٣/٢/٣ تراجم القراء والمفسرين |
| Y+ \$ | ٤/٢/٣ ترلجم الفقهاء |
| Y . A | ٣/٢/٥ تراجم الصوفية |
| 7 . 4 | ٦/٢/٣ تراجم القضاة |
| * * * | ٧/٢/٣ تراجم النحاة واللغويين |

| الصفحة | الموضيوع |
|--------|---|
| 317 | ٨/٢/٣ تراجم الأدباء والشعراء |
| *** | ٩/٢/٣ تراجم الحكماء والأطياء |
| *** | ١٠/٢/٣ تراجم الولاة والحكماء |
| *** | ٣/٣ نتائج عامة |
| **. | ١/٣/٣ التغطية الموضوعية١/٣/٣ |
| 4 Y £ | ٢/٣/٣ التغطية الزمنية |
| **1 | ٣/٣/٣ التغطية المكاتية |
| *** | 1/٣/٣ التغطية النوعية 1/٣/٣ |
| *** | ٣/٣/٥ التخطية الكمية |
| | القصل الرابع |
| | المحتوى في كتب التراجم المرجعية |
| 710 | ٠/٤ تمهيد ٠/٤ |
| 717 | ١/٤ محتوى التراجم |
| *** | ٢/٤ معيارية التراجم |
| 404 | ٢/٤ هجم التراجم |
| AFF | 1/٤ الاهتمام بتاريخ المياث والوقاة |
| *** | 4/° تحقيق الأسماء وضبطها |
| 444 | ٢/٤ مصادر الترجمة٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| 444 | ٤/٧ توثيق المطومات٧/٤ |
| YAP | ١/٤ التحقق من المعلومات ومدى عمق الترجمة |
| 751 | ١/٤ تقييم المترجم لهم وموضوعية التقييم |

| الصفحة | الموضيوع |
|--------|--|
| * 1 £ | ٨/٢/٣ ترلهم الأدباء والشعراء |
| Y 1 Y | ٩/٢/٣ ترلجم الحكماء والأطباء |
| *14 | ١٠/٢/٣ تراهم الولاة والحكماء |
| *** | ٣/٣ نتائج علمة |
| *** | ١/٣/٣ التغطية الموضوعية١/٣ |
| 171 | ٣/٣/٣ التغطية الزمنية |
| **1 | ٣/٣/٣ التغطية المكاتية |
| 140 | ٤/٣/٢ التخطية التوعية |
| 444 | ٣/٣/ التغطية الكمية |
| | القصل الرابع |
| | المحتوى في كتب التراجم المرجعية |
| 710 | ٠/٤ تمهيد ٠/٤ |
| 71Y | ١/٤ محتوى التراجم |
| Y#4 | ٢/٤ معيارية الترلجم |
| 704 | ٢/٤ حجم التراجم |
| 444 | 1/4 الاهتمام بتاريخ المهاك والوقاة |
| 777 | 4/ه تحقيق الأسماء وضبطها |
| 444 | ٦/٤ مصادر الترجمة |
| YVA | ٧/٤ توثيق المطومات |
| 440 | ٤/٨ التحقق من المعلومات ومدى عمق الترجمة |
| 151 | ٩/٤ تقييم للمترجم لهم وموضوعية التقييم |

| الصفحة | الموضيييوع |
|--------|---|
| 111 | ١٠/٤ أَسْلُوبِ كَتَافِةً لِلْتَرَاهِمِ |
| 441 | ١١/٤ العلاقات بين كتب التراجم |
| | القصل الخامس |
| | طرق التنظيم في كتب التراجم المرجعية |
| 4.4 | ٠/٠ تمهيد ٠/٥ |
| 4 + 4 | ٥/١ مستويات الترتيب |
| *11 | ٥/٧ أنواع الترتيب٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| 414 | ٠/٢/٥ الترتيب الهجائي |
| 442 | أ- الترتيب المشرقي والمغربي تحروف الهجاء |
| *** | ب- وضع الألف الممدودة |
| 244 | جــ- ترتيب العادلة |
| *** | נ- וּצְבוּצֵים |
| 484 | هــ- الالتزام بالترتيب |
| 711 | و - عيوب الترتيب الهجائي |
| W4A | ٣/٢/٥ الترتيب الطبقي |
| 444 | ٥/٢/٣ الترتيب الزمني |
| *** | ١- الترتيب بسنوات الوفاة١- |
| ¥7.6 | ٧- الترتيب بفترات الوفاة |
| ¥7.6 | ٣- الترتيب على أساس شغل مناصب وظيفية |
| 755 | ٥/٢/٥ الترتيب المكاتي |
| TVP | ٥/٢/٥ الترتيب النوعي |

المفحة الصفحة

٥/٣ نتلج علمة.....

القصل السادس

التكنولوجيا وكتب التراجم المرجعية

| ۳۸۷ | ٠/٦ تمهيد ٠/٦ |
|-------|--|
| 474 | ١/١ تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في كتب التراجم التراثية |
| የለ1 | ١/١/٦ الضبط البيليوجرافي للكتب ١/١/٦ |
| 444 | ٢/١/٦ النشر الإلكتروني |
| 610 | ٣/١/٦ الضبط الإلكتروتي للتراجم |
| £ 4 W | الخاتمة |
| 170 | قائمة المصادر والمراجع |
| £eq | الملاحقا |
| 104 | منحق رقم (١): قائمة مراجعة بعناصر التقييم |
| £ o A | ملحق رقم (٢): أعمال لا تدخل في إطار الدراسة |
| 177 | ملحق رقم (٣): أعمال لم تتضمنها الدراسة |
| 4 Y 2 | ملحق رقم (٤): أ- مقردات الدراسة |
| £YY | ب- كتب تراجم ثم تدرس |
| | ملحق رقم (٥): الأعمال التي تمثل استدراكًا أو تستبيلاً وعلاقتها |
| £5£ | بالأعمال الأصلية |
| £5.8 | ملحق رقم (١): الأعمال المختصرة وعلاقتها بالأعمال الأصلية |

| الصفحة | الموضيي |
|--------|--|
| 611 | ملحق رقم (٧): كتب التراجم التي تناولتها الدراسة مرتبة بالمؤلفين. |
| | ملحق رقم (٨): كتب التسراجم المتخصيصة التسي تنتسي إلسي |
| 4.4 | التخصصات العشرة في الدراسة |

قائمة الجداول

| رقم السفحة | الموضي وع | رقم الجداول |
|------------|--|-------------|
| 1 - 4 | الأهداف الخاصة بتأثيف كتب التراجم | (١) |
| 11+ | مدى توافر ضوفيط التأليف لدي مؤلفي كتب التراجم. | (Y) |
| 110 | مدى التزام كتب التراجم بضوابط التأليف | (٣) |
| 111 | كتب التراجم التي ألفها مؤلفو مفردات الدراسة | (4) |
| | التوزيع الزمني للمؤلفين وأعداد كتبهم في مجال | (*) |
| 111 | التراجم | |
| 111 | التوزيع المكاتي للمؤلفين | (1) |
| 171 | التوزيع الموضوعي للمؤلفين | (Y) |
| 185 | القصول التي شملتها مقدمات كتب التراجم | (^) |
| 107 | أحجام المقدمات في مفردات الدراسة | (1) |
| 100 | مدى تناسب حجم للمقدمة لحجم الصل | (5.) |
| | مدى استيقاء الأنواع المختلفة للمقسدمات بعناصس | (۱۱) |
| 1 . A | التقديم | |
| | توزيع مغردات الدراسة على الموضدوع والمكسان | (11) |
| **1 | والزمان | |
| *** | توزيع كتب التراجم المتخصصة على الموضوعات | (۱۳) |
| *** | الكتب المقيدة زمنيًا في بدايتها | (11) |
| *** | الكتب المقيدة زمنيًا في بدايتها ونهايتها | (14) |
| AYY | الكتب المقيدة زمنيًا في نهايتها | (11) |
| *** | أسباب التقيد الزملي | (۱۷) |
| **1 | كتب التراجم المقيدة مكاتيًا | (14) |

| رقم السفعة | الموضــــــوع | رقم الجداول |
|------------|---|-------------|
| 7 T £ | أسباب التقيد المكاتي | (11) |
| | أسباب الاقتصار على الرجال دون النساء في كتسب | (Y·) |
| 444 | التراجم | |
| | معيارية عناصر الترجمة في كتب التسراجم العلسة | (۲۱) |
| 704 | والمتخصصة | |
| | أحجام التراجم في القطاعات المختلفة مسن كتب | (۲۲) |
| 422 | التراجم | |
| 444 | تحقيق الأسماء في أنواع كتب الترلجم | (44) |
| *** | الإشارة إلى مصادر الترجمة في كتب التراجم | (Y£) |
| 444 | مدى توثيق المطومات في كتب التراجم | (40) |
| | عناوين الأعمال التي لم توثق مطوماتها وأسباب | (٢٢) |
| 444 | | |
| 444 | توزيع الأعمال التي اهتم مؤلفوها يتحقيق تراجمهم | (*Y) |
| | عفاوين الأعمال التي تنتمي لكل اتجاه فحسي تقيسيم | (4 A) |
| 747 | المترجم لهم | |
| | توزيع كتب التراجم ذات المصنوى البسمبط علسي | (۲1) |
| 415 | أتواع الترتيب | |
| 711 | استخدام أثواع الترتيب في الأعمال ظمركية | (4.1) |
| 444 | البدايات المختلفة لكتب التراجم | (٣١) |
| *** | النهايات المختلفة في كتب التراجم | (YY) |
| 441 | الأعمال التي تستخدم الإحالة بتوعيها | (٣٣) |
| 744 | مدى الالتزام بالترتيب | (Y £) |

| رقم السلحة | الموضيع | رقم الجداول |
|------------|---|-------------|
| | الأملكن المغطاة في الأعمال التي استخدمت الترتيب | (To) |
| TY1 | المكاتي | |
| *** | توزيع أتواع كتب التراجم على طرق الترتيب | (4.2) |
| | توزيع أتواع كتب التراجم المتخصصة على طسرق | (TY) |
| *** | الترتيب | |
| 444 | استخدام الإحلة في طرق الترتيب المختلفة | (YA) |

قائمة الأشكال

| رقم الصفحة | المؤضــــوع | رقم الشكل |
|------------|--|-----------|
| ٧٦ | توزيع سعود الحزيمي لكتب التراجم | (١) |
| ٧٧ | تقميم وداد القاضي لكتب التزاجم | (٢) |
| ٨. | تقسيم سميرة خليل ثكتب التراجم | (٣) |
| Λŧ | الفطة التصنيفية لكتب التراجم | (1) |
| | توزيع مفردات الدراسة وفقسا لخطسة التسمسنيف | (0) |
| ٨٧ | المتبعة | |
| | توزيع أهداف تأليف كتب التراجم على مفسردات | (7) |
| 1+1 | الدراسة | |
| | مدى توافر ضوابط التأليف لسدي مسؤلفي كتسب | (V) |
| 111 | التراجم | |
| 117 | التوزيع الزمني لمؤلفي كتب التراجم ومؤلفاتهم | (^) |
| 117 | التوزيع المكاتي للمؤلفين في مفردات الدراسة | (4) |
| 17. | التوزيع الموضوعي للمؤلفين في مفردات الدراسة. | (11) |
| | توزيع مقردات الدراسة على الأحجام الثلاثة | (11) |
| 100 | التقيمات | |
| 104 | مدى تتأسب هجم للمقدمات لأعمالها | (11) |
| 101 | مدى وفاء المقدمة بعناصرها | (۱۳) |
| 170 | أتواع كتب التراجم العامة | (11) |
| 144 | توزيع كتب التراجم المتخصصة | (10) |
| 4 + 4 | توزيع كتب تراجم المحدثين | (11) |
| Y + A | توزيع كتب تراجم الفقهاء | (YY) |

| رقم الصفحة | الموضوع | رقم الشكل |
|-------------|--|-----------|
| 71. | توزيع كتب النراجم على أنواع النرتيب البسيط | (۱۸) |
| 410 | توزيع كتب التراجم على أتواع الترتيب الهجائي | (11) |
| 417 | توزيع كتب التراجم المرتبة هجائيًا بالحرف الأول | (4+) |
| | توزيع كتب التراجم المرتبة هجائيا بالاسمم الأول | (۲۱) |
| 41 A | على مستويات الترتيب | |
| | توزيع كتب التراجم المرتبة بالاسم الأول واسم | (44) |
| *** | الأب على مستويات الترتيب | |
| | توزيع كتب التراجم المرتبة هجائيا بالاسم الأول | (44) |
| *** | واسم الأب والجد على مستويات الترتيب | |
| 700 | مستويات الترتوب المنطقي | (* ±) |
| 414 | أنواع الترتيب الزمني | (40) |
| | توزيع الأعمال المرتبة زمنوا على السنين وفقسا | (77) |
| *** | لتوعيهاللتوعيها | |
| | توزيع الأعمال المرتبة زمنيسا علسى مسستويات | (YY) |
| 444 | الترتيب | |
| 1.0 | مراحل النشر الإلكتروني لكتب التراجم المطبوعة | (YA) |
| £15 | التسجيلية الببليوجرافية في قاعدة البيانات | (44) |
| 173 | حقول الضبط الإلكتروتي للتراجم | (۲٠) |

المقدمسة

- ١/٠ تمهيد.
- ٠/٠ أهمية الدراسة.
- ٠/٠ أهداف الدراسة.
- ٠/ مجال الدراسة وحدودها (الزمنية والمكانية والموضوعية والنوعية).
 - ٠/٥ منهج الدراسة وخطواتها.
 - ٠/١ الدراسات السابقة.
 - ٠/٧ قصول الدراسة.



القدمة

٠/١ تمهيد:

اهتمت الأمم المتحضرة قديمًا وحديثًا بتدوين صير أبناتها البارين تخليدًا لذكراهم ولبكونوا قدوة بحتذى بها من يأتي بحهم. وتاريخ الأمة الإسلامية زاخر بالعطاء والمفكرين والطماء والأدباء، ولذا اهتم المؤرخون بتدوين سير المشاهير وونعوا بهذا الفن ولفا خاصاً وتميزوا به فتنوعت التآليف وتعدت بحيث قبل أن نجد أهل فن أو علم أو فرقة من الفرق أو أتباع مذهب من المذاهب أو أبناء مكان من الأملكن أو زمان من الأرمنة لم يترجم لهم. ولذا بلغت كتب التراجم في التراث العربي حدًا لم تبلغه في تراث أبة أمة أخرى قديمة أو حديثة. والأمهم الحيبة الناهضة لا تنقصم عن جذورها ولا تنسلخ عن ماضيها وإنما تستلهمه وتستمد منه ما يساعدها على أن تستمر جذوة الحياة متقدة في تفوس أبنائها. وما دام هذا الماضي من صنع البشر قطبيعي أن يكون الاهتمام بتدوين سير الأعلام وتراجمهم سمة من سمات كل أمة لها تاريخ.

ولقد كاتت السيرة النبوية الشريفة التي جمعها ابن اسحق ولخصها من بعده ابن هشام، هي نقطة البداية في مجال السير والتراجم العربية، ومن بعدها تتابعت تراجم الصحابة والتابعين النين رووا أحاديث النبي ولم تلبث أن ظهرت الكتب التي تترجم للفقهاء والأدباء واللغويين والنحاة والأطباء وغيرهم، كما ظهرت كتب التراجم العامة التي لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا موضوع ككتب الوفيات، وكتب التراجم التي تحد نفسها بإقليم معين «كتاريخ بغداد» و «تاريخ مدينة دمشق». أو بفترة زمنية محددة «كالدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و «الضوء اللامع لأهل القرن التامع». كذلك ظهر نوع آخر من كتب التراجم تميز بطريقة تنظيمه، وهو كتب الطبقات التي لا تكتفي بالترجمة وإنما تصنف من تترجم لهم في درجات

متفاوتة، وذلك تأثراً بكتب الجرح والتحيل، ومع أن فكرة الطبقات بدأت بالمحتبين إلا أنها لم تلبث أن انتقلت إلى مختلف فروع المعرفة، فظهرت كتب مثل «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي و «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة و «طبقات النحاة والنغويين» لابن قاضي شهية، وغيرها، وهكذا حفيل تراثنيا العربي بأعداد هائلة من كتب التراجم النبي تحتساج إلى دراسستها وتسمشيفها والتعريف بمناهجها.

٠/٠ أهمية الدراسة:

الكتب المرجعية أهميتها المعروفة ودورها فيما تقدمه المكتبة من فحدمات للجمهورها. لذا تحرص المكتبات على اقتفاء هذه النوعية من أوعية المطومسات مهما بلغت تكلفتها. وقعل ما يميز مكتبة من أخرى تميزها بما تقتفيه من نفسانس مصادر التراث، وفي مقدمتها كتب التراجم التي تمثل قطاعًا ضخمًا في المكتبسات العربية، نظرًا لكثرة المؤلفات في هذا المجال وتنوع فناتها وتفاوتها في تغطيتها وفي الأساس الذي يتم عليه اختيار مفرداتها وطريقة ترتيبها.

وتعد كتب التراجم أقدم الكتب المرجعية التي ظهرت في التسراث العربي ووصات إلينا متمثلة في كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/١٨٥). وقد تميزت بكثرتها وتتوعها، فضلاً عن أهميتها في التعسرف على الجواتب المختلفة المجتمع الإسلامي وحضارته، لذا حرص الكثير من العلماء العرب وغير العرب على تحقيقها ونشرها بعد تزويدها بالكشافات التي تبسسر استخدامها والإفادة منها، لأنها مناط اهتمام فئات مختلفة من المتخصصين، فسلا غنسي لأي باحث في أي تخصص موضوعي عن الرجوع إليها التعرف على أعلام هذا التخصص وعطاء كل منهم. وهذه المصادر التراثية مسرآة عبدافة المجتمع الإسلامي بأبعاده المختلفة السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، الاسلامي بأبعاده المختلفة السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، الحديثة الدين الحديثة التي المنتف منها مطوماتها، لأن هذه الكتب الحديثة التي المنتف منها مطوماتها، لأن هذه الكتب الحديثة التي المنتف منها مطوماتها، لأن هذه الكتب الحديثة

تعتبر مصلار ثانوية، والأن مادتها مختصرة ومخترَّلة لا تقي بــأغراض البحــث المطاوب في مواقف معينة.

وقد تميزت كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي عن مثيلاتها في الغرب بأربعة أمور هي:

- ١) السبق الزمني.
- ٢) الكثرة والتنوع والشمول.
 - ٣) تتوع طرق التنظيم.
- غ) منهج الترجمة المستخدم.

فني الوقت الذي بدأت تظهر فيه كتب التراجم الأوروبية في إنجلترا وقرئسما بصورة معلاجة في القرن السابع الهجري/ الثاني عشر المبلادي، كانت التسراجم العربية الإسلامية قد بلغت حدًا من الكثرة والنتوع وسعة المجال لا يقاس ببدايسة غير منتظمة الخطي في الآداب الأوروبية. ولم تتميز كتب التراجم فسي التسراث العربي بالسبق الزمني فقط، بل تميزت أيضًا بالنتوع والشمول وتحد أسس اختيار المترجم لهم، فتارة تترجم الأهل مكان محدد، وتارة تترجم الأهل زمان مصدد أو أفرت محدد، وتارة تترجم الأهل وسان مصدد أو أخرى تجمع بين كل هذه المحددات في عمل واحد.

ولم يقتصر الأمر على تميز كتب التراجم بالتنوع فحسب، بل تميسزت أيبضاً بطرق ترتيبها للأعلام، وابتداعها أتماطاً للترتيب لم تستخدم من قبل مثل الترتيب الطبقي. كما تميزت بما اصطنعته من أساليب للترجمة تقوم على تحقيق الوأيسات والمواليد قدر ما سمحت به ظروف حيلتهم، والاستشهاد بآثار المترجم لهم في الشعر والنثر، وضبط الأعلام وتحقيق المتضابه منها، وتوثيق المعومات المدونة وتتبع المعاومة حتى مصدرها الأصلي بسند كامل، أما التسراجم الأوروبيسة قلم تنظور بشكل ملحوظ إلا منذ القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر المسيلادي

وحتى الآن بظهور بوميات ومذكرات صمويل بيبس (١٦٣٣ – ١٦٧٠م)، والتي تعد أول خطوة في كتب التراجم الذاتية وما تلاها من أنواع التراجم (١)، ويذكر لها اهتمامها مؤخرا بالتحليل والتعليل والدراسات النفسية والبيئية تحياة الأفسراد، وبالتنوع في الإصدارات ودقة الترتيب والاعتماد على الحاسب الآلي.

٣/٠ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كتب التراجم في الفترة التي تمند مسن بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ودراسستها دراسسة مرجعية تستجلي الطرق المختلفة لترتيب محتوياتها وكيفية تعامل المؤلفين مسع الإسم العربي وأسس لختيار موادها ومدى التغطية، والملاة المرجعية التي تقدمها وطبيعة المعلومات التي تتضمنها، ومدى تأثر هذه الكتب فيما برنها، ومدى توثيق المعلومات التي يقدمها كل منها، وذلك بهدف تحديد مدى الاستفادة منها سواء في شكلها التقليدي الحالي أو شكلها الإلكتروني المستقبلي. كذلك الخسروج بعلاقات ومؤشرات توضح خصائص كتب التراجم في تلك الفترة.

٠/٤ مجال الدراسة وحدودها:

احتثت كتب التراجم مكاتة هامة بين التراث العربي لما لها من أهمية بالفة، فتصدى للاهتمام بها أكثر من تخصص وأكثر من فئة. ومن يسين الفلسات التسي اهتمت بها تبرز فئة المؤرخين والمكتبيين، إلا أن كلا منهما اهتم بها من زاويسة خلصة بطبيعة دراسته، مما أدى إلى اختلاف المناهج المستخدمة في التعامل مسع تلك الكتب.

وفي إطار هذا البحث نتم دارسة كتب التراجم من وجهـة نظـر المكتبيـين باعتبارها فئة من فئات الكتب المرجعية التي تقتنيها المكتبات، ولذا سيطيق عليها

⁽¹⁾ محد عد لغي حسن، لترنجم والمسر، ص١١.

منهج التقييم الفردي لتوظيفها في الموقف المتاسب.

أما حدود الدراسة فإنها ستقتصر من الناحية الزمنية على المؤلفات التي عشر عمدرت في الفترة من بداية القرن المبابع الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وقد اغتيرت تلك الفترة لوجود دراسة أكاديمية أخرى تتاولت الفترة السابقة حتى القرن السابس الهجري، ولأن القرن الثاني عشر الهجري هو القرن الذي دخلت فيه الطباعة عالمنا العربي ووضعت نهاية لعصر المخطوطات (فقد ظهرت الطباعة في لبنان سنة ١١٦٠م، وفسي مسوريا ٢٠٧١م وفسي مسعر فلهرت العربي في العراق سنة ١١٦١م، وهو العصر الذي تألق فيه تراثنا العربي في مختلف مجالات المعرفة.

ومن الناهية المكاتية تقطى هذه الدراسة كل البلاء التي بلغت الإسلام فكتبست باللغة العربية وألفت بها.

أما الحدود الموضوعية فإنها تتسع لتشمل كتب التراجم العامة إلى جاتب كتب التراجم العامة إلى جاتب كتب التراجم المتخصصة في مختلف المجالات المعرفية مثل التحدو الأدب واللهم والفقه والحديث والطب.

وأما الحدود التوعية للدراسات فمبوف تستبط الدراسة الكتب التسي تتسريهم المرد واحد وتقتصر على كتب التراجم التي تعرف بحياة مجموعات مسن الأفسراد تعريفًا يطول أو يقسر، ويتعمق أو يطفو على السطح، وترتب موادها وفقًا لنظام معين يتفاوت من عمل إلى آخر، وثمة صفتان أساسيتان يجب أن تتوافرا في هذه الأعمال وهما:

- أن تكون لها صفة المرجعية بمعنى أن يتوافر فيها من طبيعة التنظيم ومنت المعلومات ما يجعلها غير صالحة للقراءة من أولها إلى آخرها.
- ب) أن تكون وظيفتها الأساسية التعريف بالأشخاص، ذلك أن هناك بعض الكتب
 المرجعية تشتمل على تراجم ولكن الترجمة ليس مقصدها الأسمى ومثال ذلك
 كتب الأنساب والأسماء.

وعلى هذا الأساس فإن هذه الدراسة ستستبعد الأعمال التي تتداخل مع كتسب التراجم والتي يمكن حصرها تحت القنات الخمسة التالية:

١- السير والمنكرات الشخصية:

قكتب التراجم في هذه الرسالة هي التي تعرف بمجموعة من الأشخاص، طال هذا التعريف أم قصر. أما كتب المعير فهي التي تقتصر على شخص واحد، وغالبًا ما يكون مؤلفها شخصًا آخر غير المترجم له، ويمكن تسميتها «العبير الغيرية»، وقد ارتبطت كلمة العبير بصيرة الرسول إلى ويدأت بسيرة ابن اسحق التي كتبها في القرن الثاني الهجري، والتي وصلنتا من خلال ابن هشام في مطلع القدرن الثالث. وخلال هذا ظهرت بعض كتب السير مثل حسيرة أحمد بن طواون» التسي كتبها أحمد بن يوسف الداية (٢٨٩هـــ/٢٠٩م). ونظرا الأن هذه المؤلفات تخصص بأكملها تشخصية ولحدة، فإنها تتناول تلك الشخصية من جميع جوانبها وتعرض كل تفاصيلها. وبرغم أهمية كتب العبير، إلا أنها لم تبلغ ما بلغته التراجم وتعرض كل تفاصيلها. وبرغم أهمية كتب العبير، إلا أنها لم تبلغ ما بلغته التراجم

أما المذكرات الشخصية أو السير الذاتية فهي التي يورخ فيها المؤلف انفسه مثل مذكرات الأمير عبد الله بن بلقبن (ت ١٩٠١هـ/ ١٩٠١م) آخر ملسوك بنسي زيري في غرناطة، فقد ترجم انفسه في كتاب عنوانه «التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري بغرناطة»، ويالحظ ندرة هذه السير الذاتية إذا قورتست بكتسب التراجم أو السير الغيرية. والسبب في ذلك هو عزوف معظم الطماء عن الحديث عن أنفسهم انطاعاً من مهذأ التواضع وإنكار الذات.

المقدمية -----

٢- برامج الشيوخ أو المشيخات (*):

وفيها يسجل المؤلف شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم وأخهد عهم الطهم، فيذكرهم واحذا تلو الآخر في تتابع زمتي وفقًا لأخذه الطم عنهم، وبالتالي فهو لا يخضعهم لترتبب هجائي أو زمني حسب تواريخ الوفاة. ويعرض العلوم التي درسها على أيديهم، والكتب التي قرأها عليهم، والإجازات التي حصلها منهم، ومثل ذلك «مشيخة ابن الجوزي» (ت٤٩٥ههم ملاء). وكتب المشيخات هذه لا تعد من كتب التراجم لاختلاف طريقة التنظيم وطبيعة المطومات التي تقدمها عما تقدمه كتب التراجم من مطومات عن حياة الأشخاص.

٣- كتب الأسماء والضبط والتحقيق:

فقد تشابهت أسماء كثير من الأعلام في الحروف كالجيم والحاء والخاء، والدال والذال، فإذا أهمل أو نسى نقط هذه الحروف فإن الأمر يختلط على القارئ فلا يعرف إذا كان الاسم حيايًا أم خبابًا، خياطًا أم حناطًا. كما أن يعسض الأسسماء تتجد في الحروف ويفرق بينها الضبط بالحركات الإعرابية مثل عمارة بضم العين، وعمارة بكسرها وعتبق بفتح العين، وعتبق بضمها على صيغة التصغير، وتسمى الأسماء المتفقة وضعًا والمختلفة نطقًا. ولمواجهة هذه المشكلة التي كانت تحدث لممنا وخلطًا بين الأعلام ظهرت الكتب التي تحقق الأمماء وتسضيطها وتوضيح للمن بينها. ومن أوائل هذه الكتب التي تحقق الأمماء وتسخيطها وتوضيح الفرق بينها. ومن أوائل هذه الكتب «المؤتلف والمختلف» للآمدي (ت ٢٠٧٠هـ/ المتشابه في الرمام وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم» للخطيب المتشابه في الرمام وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم» للخطيب المغلادي (ت ٢٠٤هـ/ ١٠٠١م)، و «الإكمال في رفع الارتياب عسن المؤتلسف

 ^(*) يستخدم مصطلح «مشيخة» في قشرق بينما يستخدم مصطلح «برامج الشيوخ» في الغرب الإسلامي.

والمختلف من الأسماء والكتى والألقاب» لابن ماكولا (ت ٤٨٩هـ/ ١٠٤م).

وقد اهتمت هذه المؤلفات بضبط الأسماء وتوضيح طريقة النطق بالعلامات الإعرابية وبالحروف أيضاً فيقال مثلاً: الأنباري بالنون ثم الباء الموحدة والإبياري بالموحدة ثم المثناه التحتية، كما اهتمت بذكر تراجم مختصرة للأفراد الذين عرفوا بهذه الأسماء لمزيد من التمييز بينهم مثل الاسم بالكامل وسنة المسبلاد والوفاة والموطن والمهنة، إلا أن الهدف الرئيسي منها لم يكن الترجمة وإنما هـو رفـع اللبس وتوضيح أوجه الاختلاف بين الأسماء المتشابهة. ولذا قاتها وإن كانت كتبًا مرجعية إلا أنها لا تدخل في نطاق الدراسة الحالية لأن هدفها لم يكسن الترجمـة ترجال،

وقد يتفق شخصان أو تُكثر في الاسم الأول واسم الأب والتسببة فهناك شخصان باسم: الحسن بن عبد الله العسكري أحدهما صاحب كتاب «السصناعتین» و «دیوان المعاتی» (ت ۲۰۹هـ/ ۲۷۰م) و الآخر مسلحب كتاب «التصحیف والتحریف» (ت ۲۸۲هـ/ ۲۲۲م). وفي هذه الحالة بمیز أحسدهما عبن الآخر بالكثیة، ولذا اشتهر الأول بأبی هلال العسكري و الثانی بسابی أحسد العبسكري. ونتیجة نوجود كثیر من الأسماء المتشابهة ظهرت كتاب الأسماء المتشابهة والألفاب المتشابهة والكنی المتشابهة للتفریق بینها مثال كتاب الدهبی (ت ۱۲۷۵هـ/ ۲۰۲۶م) «المشتبه فی الأسماء والأساب». وهذه الفنة أیضا لا تنخل فی الدراسة لأنها لا تقدم تراجم فی أكثر الأحیان، كما أنها لا تهدف أساسا إلی التعریف بالشخصیات والترجمة نها.

٤-كتب الأنساب:

وهي ترتبط بالنوعية السابقة، حيث إن أغلب الأسماء في التاريخ الإسلامي منسوبة إلى البندان أو القبائل أو الحرف أو المهن أو الصفات، أو المذاهب، فقام بعض المسؤلفين بسرد هدذه الأسساب إلى أصسولها. وقد بدأ السسمعائي (ت ٢٠١١هـ/ ٢٠١١م) هذا الاتجاه بكتابه «الأسلب» الذي هنيه ايسن الأثير (ت ٢٠١هـ/ ٢٠١١م) في كتابه «اللبلب في تهذيب الأنسسلب»، وتهدف هذه المؤلفات إلى التعريف بالأسماء الحقيقية ثمن يسمى بنسبة معينة وإلى بيان سبب هذه النسبة، وهي ترتب هجائيًا بهذه الأسلب وتحت كل نسبة بذكر أصل النسبة وكل من سمى بها وقد يترجم له ترجمة مختصرة. وهذه الكتب أيضًا كتب مرجعية (لا أن الهدف الرئيسي منها ليس الترجمة تلشف صيات وإنسا التمييلز بيستهم، والمداخل فيها بالأسماء.

٥- كتب التاريخ:

فكثير منها يشتمل على تراجم فطية للرجال، ويعض المسؤرخين المسملمين حرصوا - وهم يؤرخون تأريفًا سياسيًا عامًا للدول الإسلامية المتعاقبة - على ألا تقوتهم تراجم الرجال بعد ذكر الحوادث السياسية العامة في كل سنة، ولا نجد هذا واضحًا في متاريخ الطبري» لأنه اهتم بالأحداث التاريخية أكثر مما اهتم بالوقيات والتراجم، على حين نجد مؤرخًا مثل الذهبي (ت ١٣٤٧هـ/ ١٣٤٧م) يهستم فسي كتابه «العبر في غير من غير» بذكر وفيات الرجال وتراجمهم حتى لتطفى التراجم على الأحداث التاريخية العامة التي كانت موضع الاعتبار الأول عند الطبري. كما نجد الذهبي أيضنا في كتابه متاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعسلام» يسذكر الوفيات في آخر كل سنة إلا أن العادة التاريخية فيه تطفى على التسراجم، واسدًا اعتبر كتابًا في التاريخ. ومما يؤكد ذلك أن الذهبي ذاته أخذ التراجم الموجودة في كتابه هذا وألف بها كتابًا آخر يدخل تحت مظلة التراجم هو مسير أعلام النبلاء». ولذا فإن الأعمال التي تهتم بالحدث أكثر من الترجمة تعد من كتب التاريخ على الرغم مما تشمله من تراجم لا غنى عنها لأي مسؤرخ أو بلحست، لأن الترجمسة للرجال لم تكن هدفها الرئيسي، وإن يخلو كتاب تاريخ من الحديث عن الأشخاص لأنهم هم الذين يصنعون التاريخ. ويعد استبعاد هذه القنات من الكتب من الدراسة، لابد من الإشارة إلى أن كل ما ألف هذه الفترة لم يصل إلينا، وإنما ضاع بعضه نتيجة لما تعرض لله العلم الإسلامي من غزو خارجي وفتن دلخلية عصفت بكثير من المؤلفات العربية، كما تنف بعضه بسبب الظروف الجوية والجهل بأساليب الحفظ والصيانة. لذا ستقتصر هذه الدراسة على ما وصل إلينا من تلك المؤلفات وما أمكن التوصل إليه في المكتبات، مع استبعاد كتب التراجم التي ما زالت مخطوطة ولم تنشر بعد.

٥/٠ منهج النراسة وخطواتها ،

مرت هذه الدراسة بحدة خطوات هى:

المرحلة الأولى: مرحنة الحصر والتجميع لمفردات مجتمع الدراسة. وأبها استخدم المنهج البيليوجرافي كأداة لحصر كتب التراجم من المصادر البيليوجرافية وغير البيليوجرافية.

أولاً: المصادر البيليوجرافية: وتشمل:

- أ- البيليوجرافيات القديمة التي تحصر التراث العربي الإسلامي في الفتـرة المحددة للدراسة وهي:
- ۱- «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلسوم» لطائل كبرى زادة (ت ١٩٨٨هـ)، وهو يذكر كثيرًا من مؤلفات التراث الإسلامي حتى منتصف القرن العاشر الهجري تقريبًا، ورثب ترتيبًا موضوعيًا حيث قسم المعرفة البشرية إلى مبعة موضوعات رئيسية يتفرع كل منها إلى فروع أدق يعرف بها ويذكر أهم المؤلفات فيها. وفي هذا الكتاب وضعت كتب التراجم تحت علم التواريخ ووضعت كتب التراجم تحت علم التواريخ ووضعت كتب القراءات وعلم طبقات القواء وضع تحت العلوم العربية فعلم طبقات القراء وضع تحت.

ويعبب هذه الببليوجرافية أنها لا تحصى كل الكتب وإنما تقدم نماذج منها، بل إنها في أحبان كثيرة لا تقدم هذه النماذج كما في علم طبقات المعدثين وغيرهما، حيث لا يسذكر تحت هذه العقوم أمثلة للمؤلفات. هذا بالإضافة إلى أنها لا نقدم مطومات كاملة في معظم الأحيان وقد تكتفي بعشوان العميل دون مولفه أو بنسبة الكتاب إلى مؤلفه مثل «طبقات الذهبي» في علم طبقات القراء(۱)، ويقصد به كتاب «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». ويزداد الأمر صعوبة إذا كان المؤلف أكثر من عمل في مجال التراجم مثل ابن حجر العسقلاني، فحين يذكر تاريخ ابن حجر له أكثر من عبر العرب على مجال التراجم مثل ابن حجر العسقلاني، فحين يذكر تاريخ ابن حجر له أكثر من الجوزي وتاريخ جلال الدين الميوطي.

وأحياتًا لا يذكر طاش كبرى زادة عناوين الكتب، كأن يقول في علم طبقات الشافعية: حصنف فيها السبكي الكبرى والصغرى»، وأحياتًا أخرى يكتفي بالإشارة إلى من ألف في المجال كقوله عن علم طبقات النحاة حصنف فيه كثيرون مثل ياقوت الحموي ومجد الدين الشيراي وصلاح الدين الصفدي وجلال الدين السبوطي» (٢).

٧- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفتون» لحاجي خليفة (ت
 ١١٠٦٧هـ/ ١٩٥٦م) ويغطى حتى منتصف القرن الحادي عاشر الهجرى تقريبًا. وقد رتبه مؤلفه هجانيًا بأسماء الطوم وعناوين

⁽١) طلق كبرى زلاة. مقتاح المنعلاة. مج١، ص٩٨٥.

⁽٢) لمصدر السابق. مج١، ص٢٥٧.

⁽٣) المهدر السابق. مج١، ٢٨٥٠.

الكتب معًا، وتحت علم التاريخ، حصر حوالي ألف وثلاثمالة كتاب بعضها كتب ترلجم دون أن يعيزها، يقول «أما الكتب في التاريخ فقد استقصيناها إلى ألف وثلثمائة فنذكر منها ههنا على الترتيب المعهود حرف الألف...» (١٠). وهو مثل العمل السابق يذكر عنوان الكتاب فقط في كثير من الأحيان، وقد يكتفي بنصبة الكتاب إلى مؤلفه مثل تاريخ ابن بشكوال ويقصد به كتاب «الصالة». وقد يصعب التعرف على العمل إذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في مجال التاريخ مثل القفطي الذي ألف «إنياه السرواة» و «إفهان الطعاء» ولا يعلم إلى أي منهما يثير المؤلف.

وهْي أحيان أخرى ينكر العنوان تاقصنًا مثل «مـرآة الزمـان» فـالا يتضح منه إن كان كتاب تراجم أو كتاب تاريخ، وعلى الـرغم مـن ذلك تم حصر الكتب التي يدل عنواتها على أنها كتب تراجم.

ولايد من الإشارة هنا إلى أن المصادر البيليوجرافية القديمة تذكر ما ألف فقط، وفرق كبير بين ما أنّف وما وصلنا بالفط من تلك الكتب.

ب - فهارس المكتبات:

وقد اتجهت الباحثة إلى فهارس المكتبات الاستكمال حصر كتب التراجم، وتـم اختيار أربع مكتبات من أكبر المكتبات التي تهتم باقتناء كتـب التـراث العربـي عمومًا وهي:

- المكتبة المركزية لجامعة القاهرة.
 - ٢) دار الكتب المصرية.
- ٣) مكتبة معهد المخطوطات العربية.
 - ٤) مكتبة كلبة دار العاوم.

⁽¹⁾ حلمي خليفة. كشف الطنون. ع٧٧١.

وتم البحث في فهرس الموضوعات تحت (تاريخ - تراجم)، وفــي فهــرس العنوان تحت (تاريخ - أخبار - طبقات - تراجم) باعتبارها كلمــات بحتمــل أن توجد بها كتب التراجم. كما تم فحص الرفوف الخاصة بالتــاريخ والتــراجم فــي المكتبة العركزية لجامعة القاهرة، واسترجاع بعض كتب التراجم منها.

ج- الأدلة الشاملة:

للتي تحصر ما نشر من كتب المراجع العربية وهي:

- الدلول البيليوجرافي للمراجع بالوطن العربي/ تأليف معد محمد الهجرسي. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اليونسسكو، ١٩٧٦. ١٩٧٩هـ.
 - تم قبعث فيه تحت موضوع ترلجم برقم (٩٢٠).
- ٢) دليل المراجع/ إعداد معود عبد الله الحزيمي، يسلم عبد الغني صـيرة . –
 الرياض: مكتبة للملك فهد الوطئية، ١٩٩٤. ٢١ ٥ص.
 - وتم للبحث فيه تحت الفصل الثالث الخاص بكتب التراجم.
- ٣) دليل المراجع العربية والمعربة/ عبد الجبار عبد الرحمن . البحصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠. - ١٥٥، ٣ص.
 - وتم البحث فيه تحت التراجم والسير.
- العصادر العربية والمعربة/ محمد ماهر حمادة. بيروت: مؤسسة الرسالة؛
 ١٩٧٢. ٣٣٠٠.
 - وتم البحث فيه تحت موضوع التراجم المتفرع عن التاريخ.
- الدليل البيليوجرافي للقيم الثقافية العربية: مراجع للدراسات العربية . القاهرة: مطبوعات مركز تبادل القيم الثقافية، ١٩٦٥. ١٩٦٥.
 وتم البحث في القسم الخاص بكتب التاريخ حيث قسم موضوعيًا وفقًا للتصنيف العثرى العالمي.

د- الببليوجرافيات التي تحصر الكتب التي نشرت في مصر وهي:

- الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن الناسع عشر/ عايدة إبراهيم
 نصير. القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠. ٣٠٤ص.
- ٢) الكتب العربية التي تشرت في مصر بين عسامي ١٩٠٠ ١٩٢٠/ إعداد عايدة إيراهيم نصير. - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣. ١٩٥٥.
- الكتب العربية التي تشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين علمي
 ١٩٢١ ١٩٤١/ عايدة إبراهيم تصير، القاهرة: قسم النشر بالجامعــة الأمريكية، ١٩٦٩. ١٤٠٠، ٦ص.
- ٤) دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ ١٩٥١/ إعداد أحمد منصور... [وأخ]
 . القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٧٥. ١٩٤٩م.
- ه) دلول ظکتب المصریة، ۱۹۷۲. جنیف: شـرکة تـراد کـسوم، ۱۹۷۲. ۲، هص.

وقد تم البحث في تلك الببلبوجرافيات الخمسة تحست موضوع (التراجم)
بالإضافة إلى التفريع بالتراجم تحت التخصصات الموضوعية المختلفة من خسلال
الكشاف الموضوعي، كما تم البحث في كشاف العنوان عن المسداخل التسي تبسدا
بالكلمات (طبقات – تراجم – أخبار).

وهذه المصادر الببليوجرافية الحديثة كلها تذكر كتب التراجم التي وصلتنا وتم طبعها ونشرها في داخل الوطن العربي.

ثَانيًا: مصادرغير ببليوجرافية:

وتتمثل في الأشكال التالية:

المؤلفات القديمة التي يأتي نكر التراجم عرضًا ضمن محتوياتها مثل كتاب

«الإعلان بالتوبيخ لمن نم التغريخ» للمحفوي (ت ١٩٠٩هـ/ ١٥٠٥م) فقد علاج فيه موضوع التغريخ وعرف به وبقائدته وبالمؤلفات فيه، وغير ذلك من الموضوعات المرتبطة بعلم التغريخ، وذلك ردًا منه على من اتهم التغريخ بعدم أهميته. وقد بتغول التصاليف في التغريخ وقفًا لتصنيف الذهبي السذي أعده للكتب التي أرخت لمعظم فنات المجتمع الإسلامي في ذلك الوقست، إلا أن المعلومات التي يذكرها عن تلك التصاليف غير مكتملة، فهو يكتفي يذكر المولف فإنه يذكر الفوان دون المؤلف فإنه يذكر الغوان دون المؤلف فإنه يذكره مختصرًا ويكتفي بلسم الشهرة، وهذا يؤدي إلى عدم التأكد من العمل المشار إليه هل هو كتاب تراجم أم كتاب تغريخ.

الكتب التي تتناول المراجع بصفة عامة ونعرض لنماذج منها مثل:

المراجع العربية: دراسة شاملة لأتواعها العامة والمتخصصة / سعود عبسد
 الله الحزيمي. - الرياض: معهد الإدارة، ١٩٩١. - ٩٩٠ه.

٢) كتب التراجم ذاتها:

فقد حرص كثير من مؤلفيها على الإشارة إلى كتب التراجم السابقة كما فعمل الصفدي في مقدمة كتاب «الوافي بالوفيات» حيث عرض الأعمال التسي سميقته واعتمد عليها في تأليف كتابه، مصنفًا لها تصنيفًا مكاتبًا ثم على أسماس فنسات المترجم لهم. وأحياتًا بشير المؤلف إلى الأعمال المشابهة لعمله كما فعمل المسان الدين بن الفطيب في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» الذي حصر الأعمال التي ترجمت لأهل المدانن والأقاليم الأخرى في المجتمع الإسلامي.

وبالطبع فإن هذه الفنة من مصادر الحصر تحصر في الغالب أعمالاً مفقدودة أو ما زالت مخطوطة، إلا أنها تدننا على ما ألف من كتب النسراجم والتسواريخ. وكان طبيعيًا أن تضطر البلحثة إلى الرجوع إلى كتابي «الأعسلام» لخيسر السدين الزركلي و «معجم المؤلفين» لصر رضا كحالة للكشف عسن أمسماء المسؤلفين

ومعرفة تواريخ وفاتهم لاستبعاد من لا يدخل في الفترة التي حديثها الدراسة.

وبعد الحصر والتجميع استبعت الأعمال التي لا تدخل في صميم الدراسة مثل كتب التاريخ والأنساب والأسماء والسسير، كما استبعت الأعمال المفقودة والمخطوطة التي لم تنشر، والمطبوعة التي تعزر على البلعثة الوصول إليها السبب أو الآخر().

الرحلة الثَّانية :

تعريف وتقييم مقردات الدارسة التي أمكن الوصول إليها والطبقت عليها شروط الدراسة. وقد استخدمت الباحثة منهج التقييم الفردي لتقييم كل عمل منها بناء على قائمة مراجعة تم إعدادها من قبل (انظر ملحق رقم ۱) متحضمنة العناصر الأساسية التالية:

- ١) إعداد بطاقة ببلبوجرافية كامثة لكل عمل.
- ٢) تحديد القائمين على العمل من الناحية القكرية والمادية.
 - ٣) التقديم للحمل.
- التغطية الموضوعية والزمنية والمكانية والنوعية والكمية.
- المربقة التنظيم المنبعة في ترتيب وحداث المطومات داخل كل عمل ومستويات هذا الننظيم.
 - ٦) المادة المرجعية المقدمة في إطار كل وحدة.

الرحلة القالقة:

وتتمثل في الخروج بتنائج ومؤشرات علمة عن مفردات الدراسة، ترتبط بكل عنصر من عناصر التقييم، للتعرف على السمات الأساسية لكتب التراجم في فترة الدراسة وبالتالي إمكانية توظيفها وتطويعها الأفضل استخدام ممكن.

^(*) انظر الفصل الأول والملحق رقم ٢، ٣.

القدم____ة ------- القدم____ة

٠/٠ النراسات السابقة :

هنك دراسة أكاديمية واحدة في موضوع كتب التراجم في التراث العربي بهذا النهج، وهي رسالة ملجستير قدمت لقسم الوثائق والمكتبات بعنوان:

كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي حتى القدرن السعادس الههدري: دراسة لتغطرتها وتنظيمها/ إعداد سميرة خليل محمد خليل؛ بشراف سده محمد الههرسي. – القاهرة: س. خليال، ١٩٨٧. – ١٩٢١ص، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، كليلة الآداب.

وكما يتضح من عنواتها فقد تناولت هذه الدراسة كتب التراجم العربية حتبى القرن السادس الهجري، كما أنها ركزت على عنصرين من عناصر التغييم الفردي للمراجع وهما مدى التغطية والتنظيم. وقد خرجت يتصنيف لكتب التراجم في الفترة التي غطتها مبنى على مدى التغطية. كما التهت إلى أن استخدام كلمسة (ترجمة) وجمعها (تراجم) في كتب الدراسة استخدام محدود وضييق لا يفي بالمعنى المقصود في الدراسة وهو تناول حياة الشخص وسيرته، وأنه بدأ مسن النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

وهناك دراسة أخرى أعدتها وداد القاضي أستاذة ورئيسة قسم لفات السشرق الأدنى وحضارته بجامعة شيكاغو منذ عام ١٩٨٨، عنواتها:

معاجم التراجم: تنظيمها الداخلي وأهمرتها الثقافية / وداد القاضي. - ص ص ٨١ - ١٠١. - في: الكتاب في العالم الإسلامي. - الكويت: المجلس الموطني المثقافة والفنون والآداب ٢٠٠٢. - ٣٢٠ص. - (عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

وقد تعرضت هذه الدراسة لنشأة معلجم التراجم(*) في التراث العربي الإسلامي

 ^(*) أطلقت مصطلح معلهم التراجم على كتب التراجم كلها حتى أو لم يكن ترتيبها هجائيًا أو معجميًا.

وتتابع ظهور أتواعها وتطور تنظيمها الداخلي، في محاولة للربط بين هذا التطور ومراحل تطور المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية عبر العصور، وكان من تتاتجها:

- أن هذا النوع من التأليف ظهر بعد أن اتضحت معالم الحصارة الإسلامية ومقوماتها، وأول هذه المقومات أنها حضارة تقوم أساسًا على الدين وتعتمد على اللغة العربية.
- أن تنوع معلهم التراجم ارتبط بالتغيرات السياسية في الدول الإسلامية، فظهور معلهم التراجم المكانية ارتبط يظهور يعض المدن كعواصم الأقباليم كانت تحكمها أسر شبه مستقلة عن مناطة الخلافة المركزية مثل بخباري، وقد حدث ذلك في القرن الرابع الهجري مع بداية ضعف عاصيمة الخلافية والتحول إلى مراكز أخرى كان لها ثقل سياسي في الدولة الإسلامية.
- أن معاهم التراجم بدأت متخصصة، والجهت لعزيد من التخصص، ولم تظهر
 معاهم التراجم العامة إلا بعد القرن السادس الهجري.
- أن التنظيم الداخلي لمعاجم التراجم بدأ معتدًا كما في كتاب «الطبقات
 الكبرى» لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٤٥٨م) و «طبقات فحول الشعراء» لابن
 سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ/ ٢٤٨م)، ثم اتجه بعد ذلك التبسيط والمنهجية.

هاتان الدراستان الأساسيتان في موضوع الدراسة، وقد اعتصدت عليهما البلحثة وأفادت منهما.

٠/٧ قصول الدراسة:

القدمة

تعرض الأهمية الدراسة وأهدافها، ولمجالها وحدودها وما استبعد منها، تسم لمنهجها وخطواتها، تلى ثلك الدراسات السلبقة وقصول الدراسة.

الفصل الأول: التأليف في التراجم الإسلامية:

ويشمل: كتب التراجم في التراث الإسلامي وأهميتها وعلاقتها بالتخصيصات المختلفة وفي مقدمتها التاريخ والتحقيق والمكتبات. كما يتناول رصيد التراجم من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجيري، مسستعرضا نتائج الحصر والتجميع وكيفية الفتيار مفردات الدراسة، والنماذج المختلفة لتيصنيف كتب التراجم، ثم يعرض للخطة التصنيفية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الثاني: المؤلفون وكتب التراجم المرجعية:

ويتناول الشق الأول منه دواقع التأنيف في التراجم والضوابط التي بنبغي توافرها فيمن يتصدى للتأليف فيها؛ كما يتناول هذا الفصل تعبيد كتب التسراجم للمؤلف الواحد وارتباطها بجودة التأليف، ثم بعرض للتوزيع الزمني والمكتى والموضوعي للمؤلفين في مفردات الدراسة. ويتناول الشق الثاني منيه التقييم لكتب التراجم المرجعية والعناصر الواجب توافرها في هذا التقديم حتبي بتحقيق الهدف منه وأحجام المقدمات في كتب التراجم التراثية التي تمت دراستها ومبدى ارتباط حجم التقديم بأحجام الأعمال التي تقدم لها ومدى وفاتها بالعناصر اللازمة الها.

الفصل الثَّالَث: التَّغطيات في كتب التراجم المرجعية :

ويتناول الأنواع المختلفة من كتب التراجم العامة والمتخصصة في مفردات الدراسة وحدودها الموضوعية والزمنية والمكاتبة والنوعية والكمية وذلك وفقًا للخطة التصنيفية المستخدمة في الدراسة. ويعرض هذا الفحصل أبحضًا لعلاقة الأنواع المختلفة من كتب التراجم وحدود التخطية.

الفصل الرابع: المحتوى في كتب التراجم المرجعية:

ويتناول العناصر المعيزة للترجمات في كتب التراجم في التراث العربي مسن

ضبط تواريخ الوقاة وتحقيق الأسماء وتوثيق المعلومات والتحقق منها وتقرسهم الممترجم لهم وأسلوب كتابة التراجم. كما يعرض هذا الفصل لأحجسام الترجمسات ومدى تحقق المعوارية في تلك التراجم، ثم يعرض لمعلقات كتب التراجم بعسضها ببعض.

الفصل الخامس: حرق التنظيم في كتب التراجم المرجعية:

ويتناول مستويات التنظيم داخل كتب التراجم (المستوى البسيط والمستوى المركب)، والطرق المختلفة لتنظيم التراجم (الهجالي - الطبقي - الزمتي - المكاتي - النوعي) والخصائص المميزة لكل منها ومميزاتها وعيوبها. كما يتناول وضع الكني والألقاب والنساء من الترتيب ومدى استخدام الإحالات ودلالاتها.

الفصل السادس: التكنولوجيا الحديثة وكتب التراجم المرجعية:

ويتناول تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في كتب التراجم التراثيبة مسن خسلال الضبط البيليوجرافي أو النشر الإلكتروني أو الضبط الإلكتروني لتسراجم النسرات العربي في محاولة للتقب على المشاكل المرتبطة بها، ويعرض هذا الفصل تماذج مفترحة لكل تطبيق من تلك النطبيقات الثلاثة.

الخاتمة: وتتناول نتائج البحث وتوصياته.

الفصل الأول التأليف في التراجم الإسلامية

١/ • تمهيد

١/١ كتب التراجم في التراث الإسلامي

١/١/١ بداية التأليف في السير

٢/١/١ كتب الطبقات والمنفردات

٣/١/١ كتب التراجم المتخصصة

٢/١ أهمية كتب التراجم

١/١ كتب التراجم بين التخصصات

١/٣/١ اهتمام أصحاب التخصصات المختلفة بكتب التراجم

٢/٣/١ اهتمام المحققين بكتب التراجع

٣/٣/١ اهتمام المكتبيين بكتب التراهم

١/١ رصيد التراجم من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري

١/٤/١ نتائج الحصر والتجميع

١/٤/١ تصنيف كتب التراجم



الغصبل الأول -

القصل الأول

التأليف في التراجم الإسلامية

١/٠ تمهيد:

خلَفت لنا الحضارة الإسلامية تراثاً عظيماً في معظم الفنون والطوم، وتمثل هذا التراث في الكثير من المؤلفات والمصنفات، ومن أبرزها كتب التراجم التسي ارتبطت نشأتها بالحضارة الإسلامية، وتطورت فناتها ومناهجها لخدمة تلك الحضارة.

ويعرض هذا الفصل لنشأة هذا النوع من المصنفات التراثية ويداية التائيف فيه، ومراحل تطوره وانتقاله من مجال إلى آخر من مجالات المعرفة، كما يوضح أهمية كتب التراجم التراثية للمثقف العلم والقارئ المتخصص على الحسواء، وضرورة الاهتمام بها في مكتباتنا، وعلاقة التخصصات المختلفة بها وخاصسة المحققين والمكتبيين. ثم ينتقل إلى رصيد كتب التراجم العربية النسي ألفت في الفترة من بداية القرن السابع الهجري (١٠٠هـ) حتى تهاية القرن الثاني عشر، لأن الفترة من بداية القرن الأول حتى تهاية القرن السادس قد درست في رسالة سلاحة أن ويستعرض المجالات المختلفة لتصنيفها والأسس التي اعتمدت عليها كل منها، ومعيزاتها وعبوبها في محاولة لوضع خطة تصنيفية جديدة بمكن تطبيقها على كتب التراجم.

1/1 كتب التراجع في التراث الإسلامي:

لم يكن العرب في جاهليتهم يهتمون بتدوين تاريخهم أو التصنيف في تسراهم

 ⁽¹⁾ سعورة خلول. كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي حتى القرن السادس الهجري،
 (رسالة ملجستير ۱۹۸۷).

أعلامهم، فلما جاء الإمملام وجننا القرآن الكريم يحثهم على النظر والتأمسل فسي الأحوال الماضية والاعتبار بما يقع من أحداث، فقد قسال الله تعسالي فسي كتابسه العزيز:

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنُ فَسِمُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَفِيَّةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١).

﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكُّرُونَ ﴾ (١).

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي فَصَحِومٌ عِبْرَةً لِأَوْلِى ٱلْأَلْبَبُ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفَتَرَف وَلَنحِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقْصِيلَ حُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

وقد نكر القرآن الكريم كثيرًا من الصح الأنبياء السابقين والأسم الخاليسة، وحث المؤمنين على التأمل والتنبر أيها ﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَذِحْكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُم قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾. فالقصة تعبير صلاق عن واقع حدث يعد سرده ليكون دروسًا واعظة وآيات موجهة (۱).

وقد اعتنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق التاريخية المبعثرة في بطون الكتب، أو تلك التي تلقوها بالرواية والمسماع، ونصقوا تلك الحقائق ونظموا كل طائقة متشابهة منها في مسئك واحد، وعنسوا بتدوين تاريخهم وحضارتهم عناية فل أن تساويهم فيها أمة من الأمسم، فحدونوا المسيد والتراجم لجميع فنات المجتمع الإسلامي، كما دونوا تساريخهم المسيدي

⁽١) سورة أل عمران: الآية ١٣٧.

⁽٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٦.

⁽٣) سورة يوسف: الآية ١١١.

⁽t) محمد الفقى، قصيص الأنبياء أحداثها وعيرها. ص٦٠.

والاجتماعي، وضمنوا هذه الكتب أخبار ملوكهم وأمسراتهم وأسامهم ومفازيهم وحروبهم وفتوحاتهم، ومظاهر حضارتهم وعلومهم ومعارفهم، وأخبار مجتمعاتهم وأسواقهم وتجارتهم وأشعارهم وآدابهم. تسرى نلسك فيمسا أورده ابسن فتيبيسة وأسواقهم وتجارتهم وأشعارهم وآدابهم. تسرى نلسك فيمسا أورده ابسن فتيبيسة (ت ٢٧٦هـ / ٢٨٩م) في «العقد الفريد»، وابسن في «البندان»، وابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ / ٢٣٩م) في «العقد الفريد»، وابسن الأثير (ت ٣٢٠هـ / ٢٣٦م) في «الكامل»، والتويري (ت ٣٢٧هـ / ٢٣٣م) في «صبح الأعسلي»، والمقريزي (ت ٤٩٠هـ / ٢٣١م) في «المواعظ والاعتبار». وقد تتج عن هذا والمقريزي (ت ٤٩٨هـ / ١٤٤١م) في «المواعظ والاعتبار». وقد تتج عن هذا المائمة كبيرة من كتب التاريخ والمور والطبقات والمعساجم والموسسوعات الجامعة في شتى نواحي العلم، حتى أصبحت اللغة العربية من أغني لغات العالم بمثل هذه الكتب إن ثم تكن أغناها على الإطلاق.

١/١/١ بداية التاليف في السير:

وقد بدأ العرب تدوين تاريخهم وتسمجيل هستمارتهم من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي بتسجيل السنّة النبوية الشريفة باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع. والسنة هي كل ما ورد عن النبي يَلِيُّ قولاً أو أهلاً أو إقرارًا. أما القول فقد تكفلت به كتب الحديث، وأما القعل والإقرار فقد تكفلت بهما كتب السيرة. وتعد السير ممثلة في السيرة النبوية أوسع كتب التراجم الإسلامية وأقدمها ظهورًا وأغررها مادة. فتثير من مؤلفي الإسلام دونوا السيرة النبوية، منهم من أفرد لها كتبًا مستقلة ومنهم من ابتداً بها كتب التراجم والتاريخ. يقبول الصفدي «إن الناس قد صنفوا المغازي والسير وأطالوا الخبر فيها كما أشابوا الغبر، ومثبت لما مثنت بشمايله مهارق التواليف ورفعت لما وضعت تبجانها على القبري التصانيف» (١).

⁽¹⁾ الصفدي. الوافي بالوفيات. مج١، ص٧.

وأول ما دونت مبيرة النبي يُلِيّ، كانت بليّا من أبواب الحديث النبسوي الله جمعه رجال الحديث ورتبوه على أبواب مستقلة، فنجد في الصحيحين كتابًا في الجهاد والسير، أو كتابًا في المغازي، كما نجد ثكرًا لشمائله ومغازيه وسيرته يَالله وإلى جانب المحدثين ظهر مؤرخون السيرة النبوية كان هدفهم جمع أخبارها ورواية أحداثها، وهزلاء كانوا بالطبع من رجال الحديث وروائه في الأسساس، إلا أن اهتمامهم بأمر السيرة النبوية جعل لهم نوعًا من التقرد في هذا العيدان.

وأول ما صنفوا صنفوا في المفازي وأول من صنف فيها عروة بن الزبيسر (ت ۹۲هـ/۷۱۰م) رضي الله عنهما ثم موسى بن عقبة (ت ۱۴۱هـــ/ ۲۵۸م) ثم عبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ/ ١٩٨م). ثم دونوا السير، ولم تــستأثر بــدة إسلامية واحدة بإخراج مؤرخين لسيرة الرسول ﷺ، فقد شارك في هـــذا العمـــل طائفة من المدن الإسلامية الكبرى. فكان من مؤرخي السيرة في مكة ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ/ ٢٤٧م)، وفي العدينة مومسي بسن عقبسة (ت ١٤١هــــ/ ٥٥٧م) ومحمد بن اسحق (ت ١٥٢هـ/٢٦٩م) والواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٢٢٨م)، وفي البصرة ابن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٢٢٣م)، وفي الكوفة هسلمة بسن الفسضل الأبرشي (ت ١٢١هـ/ ٢٣٩م)، وزياد البكائي (ت ١٨٣هـ/ ٢٩٩م) وهو شيخ عبد الملك بن هشام صلحب كتاب «السيرة النبوية»، ومحمد بن سلمة الحرانسي (ت ۱۹۲هـ/ ۸۰۸م) ویوسف بن بکیر (ت ۱۹۹هـ/ ۱۹۰م) وشرحبیل بن سعد (ت ٣١٨هـ/ ٣٢٠م) وعاصم ين قتبادة»(١). وتلاحيظ قسى كتباب السعورة النبوية ومؤرخيها أن أغلبهم كان من أهل مدينة الرسول عَلِي أو من منطقة قريبة منها، وقد أتاح قسريهم منهسا أن يسرووا الأحسدات أو يسمعوها مسن أقسرب الناس البها("). وكثيرًا ما تتشابه أخبار السيرة النبوية فسي هده الكسب الأنهسا

⁽١) المصدر السابق، مج١، ص٧٠.

⁽٢) محمد عبد الغني حسن. التراجم والسير. ص٣٠.

تستقي من معين واحد هو مبيرة عبد الملك بن هشام الذي النهت إليه السيرة التي كتبها بن إسحاق، ولولا رواية بن السحق ومشيخته لابن هشام، ما التهات إليا السيرة النبوية بهذا الشكل الذي يعد أقدم مصدر معتمد عليه في تاريخ حياة الرسول تلك.

ونقد ظفرت السيرة النبوية بطائفة من التلخيصات والتنبيلات والشروح منها كتلب «الروض الأنف في شرح السيرة» لأبي القاسم السهيلي، وقد وضع عليب شمس الدين الذهبي كتاباً سماه «بلبل الروض». كذلك ظهرت مؤلفات تتاول السيرة النبوية من نواح عدة، بعضها أفاض في دلائل النبوة مثل كتاب «دلايل النبوة المثل كتاب «دلايل النبوة الرازي شيخ مسلم وكتاب «دلايل النبوة للطبراني» و «دلايل النبوة للطبراني» و «دلايل النبوة للطبراني» و «دلايل النبوة المائل النبي الإمام البيهقي» و «أعلام النبوة المؤلفة ومخاته مثل «الشمايل» للترمذي و «الشمايل» للمستغلري النسفي و «الشمايل» للمستغلري النسفي و «الشفاة النبي قلق» لأبي جعفر البختري، و «الأخلاق» لإسماعيل المائكي و «الشفا في تعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض و «المواهب اللنبية في المستح في تعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض و «المواهب اللنبية في المستح وأصحابه.

وهنك من أفردوا كنبًا مستقلة للحديث عن النبسي قلة وصدفاته وشدمالله وأخلاقه وغزواته وغيرها من جوانب حياته قلة، وبحض المؤلفين تناولوا السيرة النبوية كجزء من مؤلفاتهم، مثل «الطبقات الكبرى» لابن سعد الذي أفرد جدزءًا كبيرًا للسيرة النبوية، والطبري في تواريخه الثلاثة (الكبير والأوسط والصعير)،

⁽¹⁾ الصفدي. الوافي بالوفيات. مج١، ص٧.

وابن الأثير في كتاب «الكامل» والذهبي في «تساريخ الإسسلام» السدّي خسصص المجلدين الأولين منه للمغازي والسير، وغيرهم كثيرون.

٢/١/١ كتب الطبقات والمنفردات:

ولم يقتصر الأمر على تدوين كل ما يتعلق بالنبي الله بل امتد ليشمل أصحابه والتابعين، وكان السبب الأسلسي للاهتمام بأصحاب الرسول الله هـو أنههم رواة أحاديثه، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، ومن ثم وجبت معرفة أحوالهم من الثقة والعدالة، والوقوف على مدى صدقهم ودفتهم فيما يروون عن النبي الله.

ولذا كاتت أول الكتب التي ألفت في التراجم هي تراجم الرواة والمحدثين مثل كتاب «الطبقات» للواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٢٠٨م) حوالطبقات الكبرى» لتلميذه ابن سعد (ت ٢٠٠هـ/ ٤٠٨م)، وهو أقدم ما وصلنا من كتب الطبقات وقد ترجم فيه لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين حتى عصره وبدأ بالسيرة النبوية التي شفات مجلدين بمثلان ربع حجم الكتاب.

ولم يقتصر الأمر على الواقدي وابن سعد، فقد ألف ابن حبان البسستي (ت ١٩٥ههـ/ ١٩٨٨م) كتابيه «المجروحين» و «الثقات»، وألف البخاري (ت ١٩٥ههـ/ ١٩٨٩م) كتابه «التاريخ الكبير» في تراجم الصحابة، وألف أبدو تعبيم الإصبهائي (ت ١٤٠ههـ/ ١٩٠٨م) كتاب «معرفة الصحابة ودلائل النبوة»، وقد وصلتنا هذه المؤلفات، أما ما حصرته البيليوجرافيات ولم يصلنا فكثير نذكر منه: «طبقات الفقهاء والمحدثين» «وطبقات من روى عن النبي قالي» وكلاهما تنهيله بن عدي (ت ٢٠٧هـ/ ٢٧٨م)(١).

وإلى جانب كتب التراجم المجمعة هذه، بدأت تظهر مؤلفات يترجم كل منها اشخص واحد أسوة بالسيرة النبوية، ويمكن تسمية هذه المؤلفات بالمنفردات.

⁽¹⁾ ابن النبع، القهرست، ص ۱۹۲.

ونسوء الحظ فإن أيًا من تلك المنفردات لم يصلنا، ولكن ابن النديم، ذكر ثنا أمثلة لها في كتابه «الفهرست» ككتاب «المختار ابن أبي عبيد» وكتاب «زيد بن علي» وكلاهما لأبي مخنف (ت ١٥٧هـ/ ٤٤٧م)، وكتاب «أخبار العباس بن عبد المطلب» وكتاب «مسيلمة الكذاب ومنهاح» وكلاهما لهشام الكلبي (ت ٢٠١هـ/ المطلب» وكتاب «مسيلمة الكذاب ومنهاح» وكلاهما لهشام الكلبي (ت ٢٠١هـ/ ٢٨م) وكتاب «زياد بن أبيه» و «أخبار العسن بن على ووقاته» وكلاهما للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ/ ٢٨م)

٢/١/١ كتب التراجم التخصصة:

وبعد جمع الحديث النبوي ونترجة لكثرة الرواة وتستعب الأساتيد وظهـور الفرق الإسلامية، اختلطت الأحاديث الصحوحة بكثير من الأحاديث الموضـوعة، فاتجه علماء المسلمين إلى توثيق الحديث وتمييز صحيحه من كاذبه، وظهر علم مصطلع الحديث الذي يعنى بالتأكد من صحة متن الحديث ذاته، كما ظهرت كتسب الرجال التي تعنى بدراسة رواة الحديث وضبط أسـمالهم وألقسابهم ومواليـدهم ووأباتهم، وتتبع سيرهم ومعرفة شيوخهم وأحوالهم، وآراء العلماء أيهم، وغيرها من الأمور التي تقوم عليها دراسة الأساتيد ليكون ذلك عونا على التقريـق بـين الأمور التي تقوم عليها دراسة الأساتيد ليكون ذلك عونا على التقريـق بـين الثقات العدول والكاذبين المجرحين من الرواة، وليتسنى الحكم على الحديث ومدي قبوله والوثوق فيه(1). وقد نتج عن ذلك كتب مثل«المجروحين» و «الثقات» لابن حبان، و «ميزان الاعتدال» للذهبي.

وهذه الفئة من الكتب لا نستطيع أن نتجاهلها عند دراسة كتب التراجم لأنها تخضع تطريقة تنظيم واضحة، ولأن المداخل فيها بأسماء الأشخاص، كما أنها تذكر أطرافا من حياة الشخص وإن كان الهدف الأساسي منها هو بيان حاله من العدالة. وهذا التداخل بين علمي الجديث والتراجم جعل بداية التأليف في التسراجم

⁽۱) این تندیم. تقهرست. ص۵۰۰ – ۱۹۳.

⁽٢) أبن قاضي شهية، طبقات النحاة واللغويين، مكمة يظم مصن عياض. ص٠.

تأتي من المحدثين أنفسهم مثل البخاري في تواريخه الثلاثية وابين كثير قبي «البداية والنهاية» وأبى حاتم محمد بن حبان البستى (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٨م) في «مثاهير علماء الأمصار» والخطيب البغدادي (ت ٢٦٤هـ/ ١٠٧٠م) في «تاريخ بغداد». كما جعل بعض كتاب التراجم ترتبب رواة الحديث في طبقات يأتي على رأسها الصحابة ثم التابعون يابهم تابعو التابعين تمشيًا مسع الحسبيث السشريف «خيركم قرني ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم» (١٠٠٠).

وهكذا كان علم الرجال أثرًا من آثار علم الحديث وثمرة من ثمراته، وكان بصطنع أرقى مناهج البحث العلمي التي لم يعرفها الأوروبيون إلا في عيصور متأخرة. وقد انتفع بهذه المناهج المؤلفون في شتى الفنون والطوم.

وإلى جانب كتب الرجال التي عنيت بالمحدثين من الصحابة والتابعين، ظهرت التواريخ المحلية منذ القرن الثالث للهجرة مثل «فتوح مصر» لابسن الحكسم (ت ١٩٧هـ/ ١٩٨٨م)، و «وتاريخ واسطه لبخشل (ت ٢٩٧هـ/ ١٩٠٤م)، «وتساريخ بغداد» لطيفور (ت ٢٦١هـ/ ١٩٧٤م)، و «تاريخ داريا» تعبد الجبار بسن محمسد الخولاني (ت ١٩٥هـ/ ١٩٠٤م)، و «تاريخ إصبهان» لأبي نعيم الإصبهاني (ت ١٩٥هـ/ ١٩٠٩م)، و «تاريخ إصبهان» لأبي نعيم الإصبهاني (ت ١٩٥هـ/ ١٩٠٩م)، وما كتب عليها من نيول متممة نها. وهذه الكتب وأمثالها لم تكن في حقيقتها إلا كتب تراجم للمحدثين في تلك الأقاليم، ونهذا كسان معظسم والموليها من الحفاظ و المحدثين كالخطيب البقدادي (ت ١٩٤هــ/ ١٠٠٠م) وابسن معلكر (ت ١٩٤هــ/ ١٠٠٠م) والسنهمي (ت ١٩٤هــ/ ١٠٠٠م) والسنهمي (ت ١٩٤هــ/ ١٠٠٠م) والديوثي (ت ١٩٥هــ/ ١٩٢٩م) والمن قاضي شهية (ت ١٩٨هـ/ ١٩٤٧م) والمنذهبي (ت

ولكن دائرة التأليف لم تقتصر طويلاً على المحدثين، وإنما بدأت تتسع منسذ وقت مبكر لتشمل غيرهم، وإن كانت أوائل بتك الكتب قد فقدت ولم بصلنا عنها إلا

⁽¹⁾ البخاري: الشهادات، ٢٦٥١ ومسلم: فضائل المسعابة، ٢٥٣٠.

ما ذكره ابن النديم مثل «طبقات أهل العلم والجهال» لواصل بن عطاء (ت ١٢١هـ/ ١٤٨م)، و «لُخبار المغنيين المكبين» لإبراهيم الموصلي (ت ١٨٨هـ/ ١٢١هـ/ ١٨٨م)، و «طبقات السنعراء» لليزيدي (ت ١٠٠هــ/ ١٠١هـ)، و «طبقات الفرسان» لمعمر بن المثنى (ت ٢٠٧هــ/ ٢٢٨م)، و «طبقات البلغاء» و «طبقات الفرسان» لمعمر بن المثنى (ت ٢٠٧هــ/ ٢٢٨م)، و «طبقات البلغاء» و «طبقات الفرسان» لمعمر بن المثنى (ت ٢٠٠هــ/ ٢٢٨م)، و «طبقات البلغاء» و «طبقات الفرسان» لمعمر بن المثنى (ت ٢٠٠هــ/ ٢٦٨م)، و «طبقات البلغاء» و «طبقات الفرسان» لمعمر بن المصادر الأساسية لما وصلنا من كتب التراجم الأولى .

ولم تلبث كتب التراجم أن كثرت وتعدت مفلحيها وموضوعاتها وتغطياتها وتطورت أشكالها وأصبحت أكثر مفهجية بمرور الوقت. قبالي جانب تبراجم المحدثين التي كتبها ابن عبد البر الطوسي والبخاري، ألف البسيوطي مطبقات المفسرين»، وألف أبو عمرو الداتي مطبقات القراء»، وألفت الكتب فسي أعسلام المفسرين»، وألف أبو عمرو الداتي مطبقات القراء»، وألفت الكتب فسي أعسلام وابن قتيبة وابن المعتز والثعاليي في تراجم الشعراء، وألف الزبيدي وأبدو الطبب النفوي في تراجم اللغويين والنحاة، وألف الأنباري وياقوت الحمدوي فسي تراجم الأنباء، وألف الزبيدي وأبدف الإنباري وياقوت الحمدوي فسي تراجم الأنباري وابن الصيرفي في تراجم المأوك والأمراء أو الوزراء، وألف الكندي والجهشياري وابن الصيرفي في تراجم المأوك والأمراء أو الوزراء، وألف الكندي والعيان في تراجم القضاة. بل لقد ذهب علماء المسلمين إلى أبعد مسن فلسك فسنقوا في فنات خاصة من المجتمع كالبخلاء والأنكباء والحمقسي والعيان وفية فسنقوا في فنات خاصة من المجتمع كالبخلاء والأنكباء والحمقسي والعيان وفية فسنقوا أبي فنات خاصة من المجتمع كالبخلاء والأنكباء والحمقسي والعيان وفية في ناريخ العرب وأدابهم وفنونهم.

. ونعل مما يلفت الانتباء أن كتب التراجم المتخصصة أو المقيدة قد ظهرت قبل الكتب العامة، وهي ظاهرة غريبة، فمن ينظر إلى أية هــضارة مــن الحــضارات

⁽¹⁾ ابن النديم. الفهرست. ص١٥٨ - ٢٠٣.

وتوقع العكس تمامًا، لأن منطق الأشياء وقضي بأن تأتي المؤلفات العامسة قبل المؤلفات المتخصصة، واكتنا في تعاملنا مع الموروث الحضاري للدولة الإسلامية وتبغي ألا ننسي أمرين:

أولهما: أن معلهم التراجم تنتمي إلى عصر نضح الإسلام لا إلسي عمصر طفولته.

وثايهما: أن هذه الحضارة حضارة دينية بالدرجــة الأولـــى وإن دخــل قـــى تسيجها بالضرورة مكونات لغوية وشعرية.

والواقع أن التقصص كان سعة من سعات هذه الحضارة، ولذا نسراه يسرداد ويتأصل بعرور الزمن (۱)، ففي حين استوعب ابن سعد في «الطبقات الكبرى» كل أعلام الإسلام من الصحابة والتابعين وتابعيهم، اقتصر البقساري (ت ٢٥١هـــ/ ١٨٨م) في تاريخه الكبير على رواه الحديث، وقصر أبو اسمحق السندوازي (ت الاعهــ/ ١٨٠٨م) في تاريخه الكبير على رواه الحديث، وقصر أبو اسمحق السندوازي (ت المذاهب، وتزداد الدائرة ضيفا وتقصيصاً بعرور الأبام، فتظهر كتب تراجم تقتصر على فقهاء مذهب واحد من العذاهب مثل حطيفات الحنابلة» الابن أبي يطــى (ت ١٢٥هــ/ ١٢١٩م) و «ترتيب العدارك» القاضي عياض (ت ٤٤٥هــ/ ١٤٩٩م) الذي التصر على فقهاء المذهب العالي، و حطيفات الشافعية الكبرى» المسبكي (ت ١٤٤هــ/ ١٩٤٩م) و «طبقات الشافعية الكبرى» المسبكي الذي التصر على فقهاء المدهب العدارك، و حطيفات الشافعية الكبرى» المسبكي (ت ١٤٤هــ/ ١٩٤٩م) و «الجواهر العضينة» الابن أبي الرفاء الغرشي (ت ٧٧٩هــ/ ١٣٧٠م) وهو خاص بتراجم الأحناف.

٢/١ أهمية كتب التراجم:

لقد أشار ياقوت الحموي في مقدمة كتابه الشهير «معجم الأنباء» إلى أهمية

⁽¹⁾ وداد القاضي. معاجم التراجم. ص ١٠.

علم الأخبار فقال حقال أبو الحسن على بن الحسن: قسالوا لسولا تقييد العلمساء خواطرهم بالأخبار وكتبهم للآثار لبطل أول الطم وضماع آخره، وإذا كان كل علمه من الأخبار يستخرج، وكل حكمة منها تستنبط، والفقر منها تُستشاد، والقـصاحة منها تستفاد، وأصحاب اللياس عليها بينون، وأهل المقالات بها يعتجون، ومعرفة للناس منها تؤخذ، ومكارم الأخلاق ومطالبها تغتيس، وأداب سياسة الملك والحزم منها تلتمس، فكل غريبة فيها تعرف، وكل عجبية منها تــسنطرف. وهــو علــم يستمتع بسماعه العلم، ويستعنب موقفه الأحمق والعاقل، ويأنس مكاته وينسزع إليه الخاصي والعامي، ويميل إلى روايته العربي والعهمي... وفضيلة علم الأخبار تنبه على كل علم... وقديمًا قيل أن علم النسب والأخبار من علوم الملوك ذوى الأخطار؛ لا تسمو إليه إلا النفوس الشريقة، ولا يأباه إلا العقول السفيقة»(١٠). كما أشار الأدفوق في مقدمة كتابه «الطالع السعود» إلى أهمية التساريخ فقسال «إن التاريخ أن يحتاج إليه، وتشد بد الضنافة عليه إذ به يعرف الخلف أحوال السلف، ويتميز منهم المستحق التتفير ممن هو أهون من النفير وأحقر من الفتيل، ومــن وسم منهم بالجرح ومن يوسم بالتحيل، وما سلكوا من الطرائف والصلوا به من الخلائق وأبرزوا من الحقائق للخلائق. وهو أيضًا من أقوى الأسهاب قسى حقسظ الأساب أن تنساب، وقد وضع فيه السادة الفضلام والألمة العلماء كتبَّ تكاثر تجوم السماء»^(۱)،

وقد أجعل هذان المؤرخان أهمية علم الأخبار أو التاريخ الذي اتبثق عنه علم التراجم وهو تأريخ للأشخاص وأظهروا مدى الاحتياج لتدوين التاريخ حتى يعرف الخلف ما وصل إليه السلف للاستفادة منهم والرجوع إليه، فالعلم كالبناء يبنسي طابقًا بعد طابق، ولم تكن لنستطيع أن ندرك ما نحن فيه اليوم من معرفة و علسوم

⁽١) ياقوت الصوي. معجم الأدباع. مج١، ص٢٧، ٢٨.

⁽٢) الأنفوي، قطلع السعود، ص٣.

اولا معرفتنا بما وصل إليه السلف، ولم نكن لنعرف ما وصل إليه السلف لولا مسا دونوه في كتبهم.

- ولا يستقاد من تدوين التاريخ في معرفة الحقسائق والطسوم فحسب بسل واستتباطها أيضا واستخراج الحكم منهاء ومعرفة السلوك والنماس القسدوة، خاصة بالنسبة لما يتعلق بحياة المسلمين الأواتل ورسول الله ﷺ ومسحابته وأتباعه، ليس في النواحي الدينية فحسب، بل أيضًا في جميع مناحي الحياة. ذلك أن كتب التراجم تمثل مرآة علامية للمجتمع بكافة جواتبه سواء الدينية أو الاجتماعية أو السواسية أو التاريخية أو العلمية أو الثقافية أو الأدبيسة أو حتى الحربية والطبية ونطورها، ونلك لجميع طوائقه مسن منسوك وأمسراء وعلماء وغيرهم. وعلى سبيل العثال يرجع إلى كتب التراجم لمعرفة نسشأة وحياة أي شخصية بارزة في التاريخ لكي يفتدي بها في كافية النسواحي، فسيرة مسلاح الدين الأبوبي يمكن أن تحتذي بها، ويمكن أن تسهم في صنع جيل بمثله في البطولة، وما أكثر الرموز الإسلامية الأصبيلة في تراثنا العربي الإسلامي. ونقد أشار طاش كبرى زاده إلى أن من فاندة علم التاريخ «العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب تظائرها مسن المناقع (١).
- كما أن الإفادة مما في سير الأغرين من الغطأ والصواب عن أهم مسهداد النظم في حياة الإسمان وعسدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي فَي حَدَ قَصَصِومٌ عِبْرَةٌ لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَدِي ﴾ (١). فالحياة الإنسانية وتجربتها قيمة في حد ذاتها تستحق تسجيلها كرصيد يضاف إلى تجربة الإنسان. ولما كسان مسن

⁽١) طَلَشَ كَبِرِي زُلاد. مَقْتَاحَ لَسَعَلَادُ. مَجَاءُ هِنَ ١٥٢.

⁽٢) متورة يوسقن: الآية ١١١،

الغصل الأول.

المستحيل أن يسجل كل البشر سيرهم الذاتية، فإن الفلة القادرة على ذلك تقوم نبابة عنهم بتسجيل سيرتها(١).

- ويرى السيوطي أن من أجل قوائد التاريخ «أنه أحد الطرق التي بطلم بها
 النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعثر الجمع بيتهما»(١), اللذا تهلزز
 أهبيته في علم الحديث في التحقق من صحة الأحاديث.
- كما يستفاد من كتب التراجم العربية في معرفة واقتباس الأمساليب اللغويسة المحكمة والأشعار المفعمة بكافة الظواهر اللغوية، وذلك من خلال التعرف على ما أبدعه المترجم لهم من شعر ونثر. فأكثر كتب التراجم تحتوي على الصوص أدبية قد لا نجدها في مؤلفات أخرى، وهذه النصوص تمثل مراحل تطور الأدب العربي، هذا فضلاً عن الأماليب اللغوية لمؤلفي كتب التسراجم ذاتهم، وأساليبهم في مدح المترجم لهم أو نمهم.
- وكتب التراجم قد تلقت النظر إلى بعض الأمسور التسي تهملها المسحداد التاريخية، فبعض هذه الكتب تهتم بذكر شيوخ المترجم لهم وبالتالي يمكن أن تخرج منها بمعرفة شيخ من الشيوخ كثرت التلمذة على يديه وخرَج أعلانا أثروا الحياة والمجتمع، وقد يكون هؤلاء الشيوخ ممسن أغفلهم التساريخ لدواعي غير مقصودة، فتبرز قيمتهم ويعرف قدرهم ويتميز منهم من يستحق التمييز مثل الشيخ العراقي (ت ٢٠٨هـ) الذي ثم ينل الشهرة التي يستحقها كغيرة من أقراته بن وتلاميذه في مجال الحديث، فقد تتلمذ على يديه كثر من المشاهير مثل ابن حجر العسقلاني.
- كما تتميز كتب التراجم بأنها نوع من الكتب يرجع إليه المتخصص وغير المتخصص، فالمتخصص يرجع إليها للتعرف على أعلام تخصصه وحياتهم، والمؤرخون يرجعون إليها باعتبارها مصدرا أساسيا من مصادرهم الطمية،

⁽١) كمال عرفات. أهمية إنشاء مرصد بيانات. ص٢١٨.

⁽٢) السيوطي، تاريخ الخلقاء، ص١٧٠.

حيث تيسر لهم الوصول إلى كثرر من الحقائق التاريخية التي تقوم عليها أبحاثهم. أما غير المتخصص فيرجع إليها للثقافة، ولما فيها من ننصوص أدبية ومن أسلوب أدبى مشوق، ومن مناهي ترفيهية وطرائف تروح عبن النفس، أو للإفتداء بالسلف واستفادة الحكمة والموعظة الحسنة، وذلك يرتبط أكثر بكتب التراجم العامة مثل «العبر في خبر من غير» و «سمبير أعسلام النبلاء» وكلاهما للذهبي، وتراجم القرون مثل «الدرر الكامنة فسي أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني، كما يرجع اليها العامي للثقافة الدينية؛ فهذه الكتب غنية بالأحاديث النبوية الشريفة وقصص الصحابة والمعلومات للنيئية التي تبث من خلال استعراض حياة المترجم لهم، وهي حياة غالبًا ما ينعب الدين فيها دورًا مهمًا. وإذا يرى البعض أن الهدف النهائي من كتب التراجم هو التهذيب الأخلاقي وإكماب المهارة التي تمكن المسلم مسن فهسم دينه وممارسته على وجه أفضل(١). فضلاً عن أنها تصل على التواصل بسين الأجيال وتخطى الزمان والمكان. وقد ذكر السخاوى «أن مسن ورخ مؤمنها فكأتما أحياه، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره، ومن أحياه فكأنما أحيها النهاس حميعًا»(٢)

وتعد كتب التراجم من أهم المصادر الأرثية للبحث، فالبلحث يحتاج دائمًا إلى مصادر جيدة موثقة تكون عونًا له في الوصول إلى المطومات التي يريدها بسهولة وسرعة. وأغلب مؤلفي كتب التراجم في التراث العربي الإمسالامي كاتوا من أهل الثقة كابن حجر الصقلابي والذهبي والقفطي وعز الدين بسن الأثير والصفدي وغيرهم. ومع أن منهم من لم يسلم من الميل والتحيز الذي هو من سمات النفس البشرية، إلا أن هذا الميل لم يكن يصل إلى حدّ تضليل الباحث وتثنيته عن الحقيقة.

⁽١) ودف القلضي. معلجم التراجم، ص١٨.

⁽٢) السفاوي. الإعلان بالتوبيخ. ص٤٠٠.

ويلاحظ على كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي أن الرجوع إليها لا يقتصر على العرب فحسب، وإنما يرجع إليها الأعجمي أو الغربسي أيسضا، وليس أدل على ذلك من اهتمام بعض البلحثين الغربيين بتحرير هذه الكتب وتحقيقها وتهذيبها وترجمتها ونشرها وتزويدها بالكشافات المختلفة بهدف تيسير استخدامها من جانب البلحثين، إدراكا منهم الأهميتها في التعرف على مختلف جوانب الحضارة الإسلامية والتاريخ العربي الإسلامي.

- كما يلاحظ عليها، أن كل كتاب منها يجمع المعلمات الموجودة في الكتب السابقة عليه وقد يضيف إليها، وقد لا يضيف. وإنما يكتفي يجمع شنان هذه المعلومات في مكان واحد بدلاً من أن ببدأ من حبث انتهى الأخرون. ولمشلك تلقاتا ظاهرة النقل وتكرار التراجم وخاصة للصحابة والتابعين، وتعد هده ميزة بالنسبة للقارئ الذي يجد بين دفتي كتاب واحد مطومات عن الشخص كتت مبعثرة في كتب أخرى سواء كانت كتب تراجم أو أنساب أو مستسبخات أو تاريخ أو أي تخصص أخر يرتبط بتقصص كتاب التراجم مثل كتب النحو واللغة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتراجم اللغويين والنحويين. هذا فضلاً عمن أن يعض المصادر المنقول عنها ربما تكون قد فقدت.
- وتتميز كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي أيضًا بأنها تقدم عرضًا ببليوجرافيًا لما ألف وكتب في الفترة الزمنية التي يخطي الكتساب تراجمها، ففالبًا ما تتضمن الترجمة عناوين مصنفات المترجم له بل قد يمتد الأمر إلى وصفها وتحديد موضوعاتها ولعجامها، هذا فضلاً عن المصادر التي ينقلل منها المؤلف ويشير إليها ولا تعرفها. وهذا يرشدنا إلى كتب التراث العربس الإسلامي التي ألفها علماء المسلمين ولم تصل إلينا. وتسمجيل مسمنفات المترجم لهم يمثل أكبر برهان على ما كانت تتمتع به هذه الأمة مسن تسراء فكرى زنفر في مختلف فروع المعرفة.
- كذلك تهتم معظم كتب التراجم بتسويل نسب المترجم نه، وهــذا لــه أهميــة

خاصة في حفظ الأنساب والتعرف عليها. وعلى السرغم ممن وجود تلك المعلومات في كتب الأنساب المستقلة إلا أن الجمع بين ترجمة للمشخص وتسجيل نسبة الكامل بحد مرزة البلدثين، خاصة عندما بتعلق الأمر بأشخاص معاصرين لمؤلف الكتاب كثيوهه أو تلامرذه.

ولهي النهاية أبن هذه الكتب تعد أوثق دليل على مدى إقبال علماء المسلمين في مختلف العصور على البحث والتدوين، وما يئلوه من جهد علمي مشكور يبين للخلف مقدار ما تركه له أسلافه من ثروات ثقافية ضخمة يقفر بها كل محب للطم.

ومما يؤسف له أن الشطر الأعظم من هذه الثروة العلمية الضخمة قد ضباع فيما تعرض له العالم الإصلامي من غزوات ونكبات متكررة وحروب وشورات وحرائق وسرقات، ومن جهل بعض الحكام وطمع الطامعين، وهذا يقرض علينا إبراز ما يقى لنا من تلك الثروة الفكرية الضخمة، والعناية به وتحقيقه ونسشره وإقتاله في مكتباتنا وتيسير سيل الوصول إليه والإفادة منه، ليس هذا قحسب بل يجب دراسة هذا التراث دراسة منهجية وإتلحته للبلحثين سواء في شكله التقليدي الحالى أو في شكله التقليدي

٢/١ كتب التراجم بين التخصصات:

نظرًا الأهمية كتب التراجم التي حقل بها التراث العربي والإسلامي نجد أن أكثر من فئة من المتخصصين تهتم بها، وكل منها بهتم بها من جانب معين، ومن أهم القنات التي تهتم بها قلة المؤرخين ومؤرخي الأنب العربي، وقد نظرت كل منهما إلى تلك الكتب نظرة مختلفة عن الأخرى وتعاملت معها من زاوية خاصلة بها ترتبط بطبيعة التسي تبنتها (١).

⁽¹⁾ معيرة خليل. كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي. ص٣.

القصل الأول

وينبغي أن نشير هنا إلى أن هناك فرقًا بين الاهتمام بثلك الكتب كلّاة مساعدة لمي البحث، وبين الاهتمام بها ودراستها كهدف في حد ذاته.

١/٣/١ اهتمام أصحاب التخصصات المختلفة بكتب التراجم:

ومن بين الفنات التي تنتمي إلى النوع الأول أصحاب التخصصات المختلفة، فالمحدث مثلاً يحتاج إلى كتب تراجم المحدثين والرواة للتعرف على رواة الحديث وسيرهم وتاريخهم وشيوخهم لمساعدته في الحكم على درجة الوثوق في هسؤلاء الرواة وبالتالي الحكم على الحديث الذي رووه من حيث قبوله أو رقضه أو قبوله بتحفظ.

ويحتاج الفقهاء إلى كتب تراجم الفقهاء سواء العامة منها أو تلك التي تنتمي لمذهب يعينه كالشافعي أو الحنبلي أو المالكي أو الحنفي، حيث يتعرفون من خلالها على تطور الفقه وتطبيق النصوص وتقهم القواعد العامة (١)،

ويرجع النحاة إلى كتب تراجم النحويين للتعرف على المدارس النحوية ونشأة علم النحو ورواده. ويجد الشعراء واللغويون في كتب تراجم الشعراء كثيرًا مسن النملاج الشعرية التي لا تخلو من طواهر لغوية ويلاغية تستحق الدراسة، والتي قد لا توجد في مؤلفاته. ولا يقتصر الأمر علسى هسؤلاء، فالفلاسسفة والأطبساء والفضاة والساسمة والأمراء والحكام لا يستغون عن الرجوع إلى كتب التراجم كل فيما يخصه.

ومن بين تلك القنات المتعدة تبرز فئة المؤرخين باعتبارها أكثر الفنات تعلملاً مع كتب التراجم، ذلك أن الأشخاص هم الذين يصنعون أحداث التساريخ، ومن ثم تعدّ كتب التراجم مصدرًا من المصادر الأساسية لكتابة التاريخ، فالتساريخ هو «علم معرفة أحوال الطوائف ويلدائهم ورسومهم وعلائهم وصنائع أشخاصهم

⁽¹⁾ هلى العد. كتب التراجم المغربية. ص٣٠٠.

وأنسابهم ووفياتهم... إلى غير ذلك، وموضوعه أحسوال الأشسفاص الماضسية والأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والمتوك والسلاطين وغيرهم»(١).

وهكذا يمكن القول بأن التاريخ والتراجم وجهان لعملة واحدة. أولهما يختص بالتأريخ للأحداث من خلال الأشخاص، في حين يختص الثاني بالتأريخ للأشخاص وثاثيرهم على الأحداث، وليس أدل على هذا التداخل من أن السخاوي في كتاب «الإعلان بالتوبيخ» عد كتب التراجم نوعًا من التاريخ(۱)، وكذلك فعل الصفدي في مقدمة كتابة «الوافي بالوفيات» حيث صنف مصادره إلى تواريخ عامة وتسواريخ أماكن وتواريخ موضوعية وكلها كتب تراجم(۱).

ومما يؤكد وجه النظر هذه أذنا نجد عناوين عدد كبير من كتب التراجم تهدد بكثمة تاريخ مثل «التاريخ الكبير البخاري» و «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي و «تاريخ مدينة دمشق» لابن عماكر، وأننا نجد في العصر الحديث من ينظر إلى التراجم على أنها جزء لا يتجزأ عن التاريخ، فملفيل ديوي عدّ التراجم أرغا مسن التاريخ، ووضعها في تصنفيه العشري الشهير تحت رقم (٩٢٠) قبل الدخول في العصور التاريخية المختلفة بدءًا من (٩٣٠).

ولكننا ينبغي ألا ننسى أن المؤرخ يرجع إلى كتب التراجم كأدوات مساعدة وكمصادر ثانوية تزوده بالمطومات اللازمة عن الحصر الذي يدرسه، أو تاقسي الضوء على أحد جواتب الموضوع التاريخي بطريقة مباشرة (١٠).

ومع ذلك فقد يهتم المؤرخ بدراسة كتب التراجم كظاهرة وكهدف في حد ذاته للتعرف على الأسباب التي أوجدت هذا النوع من الكتب والظروف التسي وجسدت

⁽١) طَائِل كَبِرِي زَادة. مَقْتَاحَ الْمَعَادَةُ، مَجَا، ص١٩١.

⁽٢) المنطوي، الإعلان بالتوبيخ، مجاء ص١١٤ - ١٦٩.

⁽٣) قصقدي. الوائي بالوابك. مجاء ص٤٧ - ٥٥.

⁽٤) سعد محمد الهجرسي، المراجع ودراستها في علوم المكتبات. ص١٢.

فيها. فالتاريخ على حد قول ف. هرنشو ليس علم تجربة واختبار وإنما هو علم نقد وتحقيق، فهو يعتمد على دراسة الماضي ومخلفاته الاستخلاص مسا يمكن استخلاصه عن الماضي والحاضر على المواء، فضلاً عن دراسة العامل البشري الإرادي الإنفعالي حتى يقترب بقدر المستطاع من الحقائق التاريخية (١).

٢/٣/١ اهتمام المحققين بكتب التراجم:

والمحققون من أكثر الفنات تعاملاً مع كتب التراث بعامسة وكتب التسراجم بخاصة. فهم يستعنون بالبيليوجرافيات التراثية «كالفهرست» لابن نديم و «كشف الظنون» لحاجي خليفة، كما يستعنون بالبيليوجرافيات الحديثة «كتساريخ الأدب العربي» ليروكلمان و «تاريخ التراث العربي» لمبركين. وهم لا يسمنفنون عسن المعلجم اللغوية التي تشرح الألفاظ، وكتب التراجم التي تعرف بالشخصيات، فأي نص تراثي لا بخلو من الأعلام، وواجب المحقق أن يعسرف بتلك الشخصيات مستعنا في ذلك بالمصادر الأصلية للتراجم، إذ لا يصح أن يكتفي بالرجوع إلى كتابي «الأعلام» لخير الدين الزركلي، و «معهم المؤلفين» تعر رضا كحاسة، كتابي «الأعلام» لخير الدين الزركلي، و «معهم المؤلفين» تعر رضا كحاسة، الأنهما مصدران التويان. كما أن على المحقق أن يتثبت من صحة نسبة الكتباب إلى مؤلفه، وهذا يضطر إلى الرجوع إلى الكتب التي ترجمت لهذا المؤلف ليسرى إلى كانت قد ذكرت له هذا الكتاب أم لا.

وتعتبر معرفة مؤلف الكتاب مسألة مهمة لأن قيمة المطومات التي يوردها الكتاب ترتبط كل الارتباط بشخصية المؤلف ودواقعه وأهواته ووعيه بالتظروف المحيطة به والحكم على طريقة تفكيره ومدى فهمه لمجريات الأمور. فالمؤلف سواء كان شاهد عيان أو اعتمد على غيره من شهود العيان أو السرواة يعد الواسطة التي يصل الجمهور عن طريقها إلى الحقيقة التاريخية، فإذا كان الكاتب

⁽¹⁾ حسن عثمان، منهج البحث التاريشي، ١٧٠٠.

ثقة عدلاً بعيدًا عن الهواء بقدر المستطاع كانت مطوعاته أقرب المصحة بسطة علمة (١). وعلى المحقق أيضًا أن يحدد ما إذا كان الكتاب المحقق قد نسسخ بخط المؤلف ذاته أم يخط ناسخ، وهل كتب في حياة المؤلف وعرض عليه أم لا، لأن الكتاب قد يتعرض المتحريف أو الزيادة أو النقصان سواء كان ذلك عسن قسصد أو عن غير قصد. ونظرًا لأن كثيرًا من الأصول التاريخية قد ضاع ولم يبق منها إلا نسخ منقولة عن الأصل، لذا فعليه أن يثبت قدر المستطاع من أن النص الموجود الموجود أمامه يطلبق الأصل الذي وضعه المؤلف دون تغيير في النفظ أو المعنى، ويمكن الرجوع في ذلك إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف أو التي أشار إليها وإلى النسخ الأخرى للمخطوطة إن وجدت حتى لا يُحَمَّل المؤلف أو التي أشار إليها النساخين أو الوراقين.

ولتحديد زمان تدوين الكتاب ومكانه أهميته في الحكم على قيمة الكتاب، فقد يكون الأصل صحيحًا غير مزيف وقد يكون المؤلف صحادقًا وأمينًا ومسع ذلك بتضاعل القيمة التاريخية للنسخة بمبيب بعد الزمن بين الكتابة والشخصيات التسي يكتب عنها، أو بين رؤية الأشخاص ومعاصرتهم وبين زمن التدوين. فالذاكرة قد تخون الإسمان وكلما السعت الفترة بين وقوع الحدث وبسين تسمجيله كلمسا زاد احتمال أن يقوته قليل أو كثير من التفاصيل الخاصة به مهمسا تحسرى السصدق ومهما استرجع الماضي ("). أما معرفة المكان الذي ذرّن أبه الكتسب فمسمدرها المعلومات العامة عن المؤلف. وكلما كان مكان التدوين قريبًا من المكسان السذي يغطيه الكتاب كلما كان ذلك أفضل، وكلما كان المؤلف أقدر على تسموير الواقسع يغطيه الكتاب كلما كان ذلك أفضل، وكلما كان المؤلف أقدر على تسموير الواقسع تصويرًا صحيحًا وتقديم رؤية متكلملة عن الشخصيات التي يذكرها وفهم بعسض الأنفاظ والجمل المرتبطة باللهجة المحلية التي ترد في الكتاب.

⁽١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي. ص ٨٢.

⁽٢) لمعدر السابق: ص١٠١.

وبعد التأكد من صحة النص وصحة نسبته إلى مؤلفه، وهو ما يُعرف بالنقد الخارجي، تأتي مرحلة النقد الداخلي ولها شقان أحدهما التحقق من معنى الألفاظ وقصد المؤلف مما كتبه. وثانيهما تقدير الظروف التي أحاطت بالكتاب وتدوينه ومؤلفه منذ أن شهد الوقاع وجمع مطوماته عنها حتى دونها، والمواقف التي مر بها كاتبها من سجن أو نفي أو محاولة إرضاء، والتحقق من صبحل المصنمون ومطابقته للواقع الذي كان موجودًا بالفعل والبعد عن التحيز أو الكذب أو تزييف الحقائل وذلك عن طريق مقارنتها بما تضمنته الوثائق في نفس الموضوع أو في نفس الرمان والمكان. وهذه الأمور كلها تفرض على المحائق دراسة المؤلف من خلال كتب التراجم والتعرف عليه من حبث بيئته وثقافته وعلمه ومركزة خلال كتب التراجم والتعرف عليه من حبث بيئته وثقافته وعلمه ومركزة الاجتماعي ومصالحه التي قد تدفعه لتغيير الحقائق، والأسباب التي قد توقعه في خطأ غير مقصود كالحكم الخلطئ أو عدم رؤية الحوادث بتفاصيلها.

وينبغي للمحقق أو المؤرخ أن يرجع دائمًا أو قدر المستطاع إلى أصول الوثائق أو الوثائق المصدرية وأن يتأكد من أن المصادر التي استقى منها المؤلف مطوماته أصول ووثائق ومراسلات ثبت أنها غير مزيفة وأن مطوماتها صحيحة وليست مراجع ثانوية محدودة القيمة. كما أن على المحقق أن يسدرس الفتسرة السابقة للفترة التي يدرسها حتى يتمكن من معرفة العوامل التي مهدت وأدت إلى الواقع الموجود في تلك الفترة اللاحقة، وأن يعرف الخطوط ويلسم بنطور النعسة والاصطلاحات التي سائت في عصره حتى يكون النص ماثلاً بين يدي البلحث كما والاصطلاحات التي سائت في عصره حتى يكون النص ماثلاً بين يدي البلحث كما أن.

ومن خلال العرض السابق بنبين أن التحقيق يرتبط ارتباطًا وتُبقَا بعسل المؤرخ ودراساته ومناهجه البحثية، وأنه لا يستقى عن الرجوع إلى كتب التراجم بفنائها المختلفة التي ستتناولها الفصول التالية.

⁽¹⁾ عمن عثمان. منهج البحث التاريخي. ص١٠٧.

٣/٣/١ اهتمام الكتبيين بكتب التراجم:

وتخصص المكتبات بهتم أيضاً بكتب التراجم باعتبارها فنة من فنك المراجع لها سملتها الخاصة وهدفها الخاص. والمراجع في عرف المكتبين طلقية من أوعية المطومات تمثك صفات متميزة تجطها ذات أهمية خاصة في تأدية المكتبة للوظائف المنوطة بها، وهنك كثير من أعمال المكتبات والإجراءات الفتية التي تفرق بين المراجع وغيرها من المواد التي تقتنيها المكتبة. كما أن بعض النواحي الإدارية والمالية تجعل لهذه الطقفة اعتباراً خاصاً، فسأكثر المسواد المرجعية الإدارية والمالية تجعل لهذه الطقفة اعتباراً خاصاً، فسأكثر المسواد المرجعية لا يسمح بإعارتها خارج المكتبة مثل بفية الأوعية الأخرى، والمراجع توضيع فيي مكان متميز في المكتبة لمهولة الإطلاع والاستخدام، وغائباً ما يشرف عليها قسم خاص من أفسام المكتبة يقوم على نظم إدارية وفنية معينة (۱).

ولعل أهم ما يميز الكتب المرجعية ومن ضمتها كتب التراجم أمران: أولهما التنظيم وثانيهما المطومات. أما التنظيم فهو أن وحدات المطومات التي يسضمها المرجع ترتب بطريقة محدودة أبا كانت تلك الطريقة، فقد تكون ههائية كما هو الحال في المعلجم والموسوعات وأغلب كتب التراجم، أو زمنية كما هو متبع في الحوثيات وبعض كتب التراجم، أو موضوعية كما هو الشأن في البيلبوجر الحيسات، أو جغر الحية كما في بعض كتب التراجم والبيلبوجر الحيات. وقد يسنص عليي تلك الطريقة في مقدمة المرجع أولاً ينص عليها وإنما نتضح من خلال تصفحه. وهذا المطومة المرجع أولاً ينص عليها وإنما نتضح من خلال تصفحه. وهذا المطلوبة بسهونة ويصر.

وللتنظيم أهمية كبير في الكتاب المرجعي، ولذا كان العنصر الأول في تعريفه بدلاً من جعله صفة تلازمه (١)، إذ أن استخدام الكتاب المرجعي وفاعليته في تلبيه

⁽١) سعد الهجرسي، المراجع ودراستها في علوم المكتبات. التخطيط العام. ١٨٠٥.

⁽٢) سعد محمد الهجريس، المراجع ودراستها في علوم المكتبات. التعريف والعلاقات، ص ٢١.

الاستفسارات والاحتياجات في أقل وقت وبأقل جهد تعتمد في الأساس على طريقه تنظيمه، ولذلك فإنه لابد في توصيف الكتاب المرجعي من تحديد طريقة تنظيمه والتعرف على المنهج المتبع في ترتيب وحدات المعلومات قبل استخدامه ونالك توفيرًا لوقت الباحث وجهده.

أما العنصر الثاني فهو المعلومات ويسرتبط بها جانبان أولهما طبيعة المعلومات حيث بهدف كتاب التراجم إلى تقديم معلومات عن المترجم لهم تعسرف بهم وتحقق ذاتيتهم وتدل عليهم، فبعض كتب التراجم يكون مدخلها الأشسخاص، ولكن طبيعة المعلومات المقدمة لا تحقق ذاتية المترجم لهم كما في كتب الأسباب والضبط والتحقيق التي لا تقدم معلومات تحقق ذاتية المترجم لهم يقدر ما تقدم معلومات عن الأسماء ذاتها وتفرق بين المتشابهات منها، ومن أمثلتها كتساب «الإكمال في رفع الارتياب عن الموتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب» لابن ماكولا (ت 483هـ/ ١٠٤٤م) وكتاب «تبصير المنتبه يتحريس المسئتبه» لابن حجر العسقلاتي (ت 483هـ/ ١٠٤٤م).

أما الجانب الآخر المتعلق بالمعومات فها وحدة المعومات أو الحدود النوعية للكتاب فينبغي أن يكون الهدف الأول أو المدخل الأساسي في كتب التراجم هو الشخص وأن ترتب أساساً على التراجم. ذلك أن بعض الببليوجرافيات التابي يكون الأساس فيها أو وحدة المعومات هي الكتاب تتعدى الحدود الببليوجرافية وتقدم معومات أو تراجم عن مؤلفي تلك الكتب ككتاب «الفهرست» لابن النسديم الذي لا يقدم بياتات عن الكتب فحسب، وإنما يقدم معومات عن مؤلفيها، وكتاب «مفتاح السعادة ومصباح المبرادة» لطاش كبرى زادة الذي يقسم المعرفة البشرية إلى سبع دوحات تتقسم كل منها إلى فروع، ويتناول كال فارع مان فروعها.

وبعض الكتب التاريخية أو الحوليات يكون المدخل الأساسي فيها هو الحسدث

التاريخي أو المعنة، فتعرض الأحداث التي وقعت في تلك العنة ثم تتنساول مسن توفى في تلك العنة مثل «تاريخ الأمم والعلوك» للطبري (ت ٢١٠هـ ٢١٨م) و «تاريخ الأمم والعلوك» للطبري (ت ٢١٠هـ ٢٢٨م)، و «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» للذهبي (ت ٢٤٧هـ ٢٤٧ م)، و «بدائع الزهـور فـي وفائع الدهور» لابن كثير (ت ٤٤٤هـ / ٢٢٧١م)، و «بدائع الزهـور فـي وقائع الدهور» لابن إياس (ت ٢٠١١هـ / ٢٢٧م).

ويعض الكتب الجغرافية تضم عندًا كبيرًا من التراجم مثل «معجم البلدان» لياقوت الحموي (ت ٢٦٦هـ) فالمدينة أو الضاحية أو الموضع هو الأساس الذي بنى عليه الكتاب، ومع ذلك أهو بتضمن تراجم الأشخاص ينتمون إلى تلك الضاحية أو المدينة.

وكتب الأنساب تبدو وكأنها معلهم تراهم مع أنها لوس كذلك في الواقع، نظرًا لأن المعيار الأول فيها هو القبيلة أو العشيرة. ولذلك فإن كتابًا يزخر بالتراجم مثل «أنساب الأشراف» للبلاذري (ت ٢٧٩هـ) لا يعد من كتب التراهم،

وبعض المعلجم النغوية تعطى قدرًا كبيرًا من المعلومات التي تدخل في بساب التراجم مثل «تاج العروس» للمرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) الذي يضم تراجم في «المستدرك» الذي يأتي في ختام المواد اللغوية.

وثكن هذه الكتب وأمثالها لا تدخل تحت مظلة كتب التراجم حتى وإن اشتملت على تراجم فطية، وأن قدمت مادة علمية مفيدة للباحثين.

ويطبق المكتبيون على كتب التراجم ما يطبقونه على الكتب المرجعية باعتبارها جزءًا منها، فيتعاملون معها بمنهج التقييم الفردي الذي يعتمد على تقييم الكتاب للحكم عليه من ناحية صلاحيته لتلبية لحتياجات المستفيدين من المكتبة أو مركز المعلومات، ومن تلحية الاقتتاء أو عدمه، وتحديد خصائسه الوظيفية بحيث يقدم للمستفيد المناسب. العمل الأول -----

ويتناول هذا التقييم سنة عناصر هي:

- اعداد بطاقة ببليوجر افية كاملة عن الكتاب لتوصيفه وتحديد ذاتيته.
- ٢) تحديد القائمين بالمرجع من الناحيتين الفكرية والماديسة، والتعسرف على خبراتهم ودورهم في الإعداد وخاصة من الناحية الفكرية. فسالتعرف على المؤلف وخيراته ومؤهلاته الطمية والوظيفية يعطي انطباعًا عن أهمية ما ألفه ومدى الثقة فيه، وكذلك الجهة التي أصدرته ونشرته.
- ٣) منى السعة: أو الحدود التي تقع في إطارها وحدات المعاومات وهي: العدود المكانية: أي الأماكن التي يخطيها المرجع والتي ينتمي إليها المتسرجم لهم.

العدود الرَّمنية: وهي الفترة الزمنية التي يغطيها المرجع، وتمثل في كتـب التراجم أول وآغر تغريخ وفاة تلمترجم لهم.

العدود الكمية: عدد وحدات المطومات أو المداخل الموجودة في المرجع.

العنود اللقوية: وهي اللغة أو اللغات التي كتب بها الكتاب، وهسي بالتسمسية لكتب التراجع في التراث العربي الإسلامي عربية بالطبع.

العنود المُوضوعية: ويقمد بها الموضدوعات النبي يغطبها الكتاب أو الموضوعات التي تقع في إطارها التراجم.

العدود النوعية: وهي وحدات المعلومات أو المقردات التي يقطبها العرجع، وهي في كتب التراجم أشخاص بالطبع، إلا أنه بازم تحديد طبيعبة هـولاء الأشخاص، وهل هنك قبود في لفتيارهم مثل الاقتصار علـى المـشهورين فقط، وتحديد ما إذا كان المرجع بشمل مثلاً رجالاً ونساءً وقطفالاً أم يقتصر على نوع واحد منهم.

وهذه الحدود المئة تجعل الكتاب صالحًا لمستفيد وغير صالح للآخــر كــل حسب احتياجه.

٤) طريقة التنظيم: أي الطريقة التي نظمت بها وحدات المطومات وهي بالنسبة

لكتب التراجم تكون في الغالب هجائية. كذلك يجب تحديد مستويات التنظيم إذا تحدث، وخطوطه ومداخله الأساسية والإضافية يحيث تساعد في سهولة وسرعة استخدامه سواء من البلحث أو أخصائي المطومات.

- المادة المرجعية أو المعلومات: وتشمل العناصر التي سبق أن أشرنا إلى أنها تحدد
 ذاتية المشرجم لهم، وحجم الشرجمة، وتوحد عناصرها أو معياريتها، وطريقة
 العرض، واللغة والأسلوب، والموضوعية فيها ومدى عمقها(١).
- الجواتب الشكلية: ويقصد بها الشكل العام ثلكتاب، والطباعة والإخراج إذا كان مطبوعًا، والخط والورق والحبر وغيرها إذا كان مخطوطًا. ونظرًا لأن كتب التراجم في التراث العربي تتعد طبعاتها فإن دراسة جواتبها السشكلية تصبح فليلة الفائدة كما أن دراسة الجوانب الشكلية بالنسبة للمخطوطات تعد علمًا فائمًا بذاته.

تلك هي نظرة المكتبيين لكتب التراجم ودراستهم لها، إذ أن الهدف الأساسي من تلك الدراسة بختلف عن هدف المؤرخين الذين بهتمون بالتحقق من الكتاب ونقده للتعرف على مدى الثقة فيه، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي. أما الهدف الرئيسي للمكتبيين فهو التحقق من مدى ملاءمة الكتاب للمستفردين والبلحثين.

1/\$ رصيد التراجم من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري:

تميزت كتب التراجم في التراث العربي بالكثرة الوافرة وبالتنوع الشديد. وقد بدأ ظهورها من القرن الثاني للهجرة، إلا أن الكتب الأولى في هــذا المحــال لــم تصلنا. وأقدم كتاب وصل إلينــا هــو كتـباب «الطبقــات الكبــرى» البــن مــعد

⁽¹⁾ سعد محمد الهجرسي، المراجع ودراستها في علوم المكتبات. التعريف والعلاقات، ص٢٢.

(ت ٢٣٠هـ/ ٢٤٤م). وبعده كثرت كتب التراجم وتنوعت أشكالها واتسع نطاقها لتغطي جميع مجالات المعرفة التي كانت موجودة في ذلك الزمان، فالشلأ عان تغطية أماكن معينة وأزمنة معينة.

وقى القرن السابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي وما تسلاه ازدادت هــده الكتب على الرغم مما حل بالحضارة الإسلامية مسن نكيسات وأزمسات وتسدهور وتشتت، كما شهدت تلك الفترة ظهور أعلام كبار. فقى القرن الثامن الهجرى ظهر شيخ الإسلام ابن تيمية، ومؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي، ومجتهد عسصره تقسى الدين السبكي ووالده تاج الدين السبكي، وابن الحجاج المزي وخنته (زوج ابنته) المفسر المؤرخ عماد الدين بن كثير، وعلم الدين البرزالي، والعراقسي وصلاح الدين الصقدى وابن منظور وإماما النحو أبو حيان وابن هشام. وفي القرن التاسع الهجرى قلهر ابن حجر العسقلاني المؤرخ المحدث، وشيخ القراء شمس السدين الجزرى، وعالم الاجتماع ابن خلاون، والمؤرخ الجغرافي المقريزي. تسم شهد القرن العاشر ظهور المؤرخ المصدث المسخاوى، والمقسس الجمامع للفنسون والمعارف السيوطى الذي يلغت تصاليقه نحو السنمانة. فإذا اجتزنا إلى القسرن الحادي عشر الهجري وهو قرن لايتنقت إليه ولايعبأ به مطلم الطماء ويحونسه عصر انحطاط وانحدار حيث كانت الغلبة فيه لملأتراك العثمانيين(١)، رأينا علماء كبارًا منهم شهاب الدين الخفلجي صلجب المصنفات الكثيسرة أسي الأنب واللغسة وتراهم الأبهاء، والعلامة البغدادي صلحب هذراتة الأبب» وهي من مفاخر التأليف العربي، وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر نلتكسي بعسالمين كبيسرين همسا المرتضى الزبيدي صباحب «ناج العروس» والشوكاني صاحب مفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير».

وكل هؤلاء وغيرهم من العلماء قد فسروا وأضافوا واستخرجوا وكُتب عنهم

⁽١) مصود مصد الطنماي. الموجرُ في مراجع التراجم والبلال والمستقات. عن ٢٠، ٢٠.

الكثير، وترجم لهم معاصروهم كما ترجمت لهم كتب التسراجم التسي ألقست بعد عصورهم وأبرزت دورهم في خدمة الطم وإثراء الحركة الطمية، وكانت حسسيلة ذلك ثروة من كتب التراجم، منها ما يتناول شخصية نابهة، ومنها ما يتناول أنسة خاصة أو طبقة معينة من الطماء والأنباء في مختلف القرون، أو في قرن بعينه.

وإن بُظرة ولحدة في الأكوات البيئيوجرافية أو فهارس المكتبات تــدننا علــي وفرة الكتب التي أتتجها العرب في مهال التراجم

١/٤/١ نتائج الحصر والتجميع:

وقد تم حصر الكتب التي ظهرت في الفترة التي تتاولتها الدراسة عن طريق المصادر الببلبوجرافية وغير الببلبوجرافية(*). وقد شمل هذا الحصر كل عنسوان بشتبه في أن يكون كتاب تراجم طبقًا للمواصفات التي تم تحديدها لكتب التسراجم، ولذلك تضمن الحصر أعمالاً تبين بعد فحصها أنها لا تنخل ضمن نطاق الدراسة. ويمكن إجمال نتيجة الحصر فيما يلي:

- اعمال موجودة بالفعل ومنشورة ولكنها استبعت الأنها في موضوعات خارجة عن نطاق الدراسة ونلك على النحو القالى:
 - أ- ٢٧ عملاً في التاريخ (ملحق رقم ٢/أ).
 - ب- ١٢ عملاً في الأصاب (متحق رقم ٢/ب).
- ج- عمل تبين أنه في النحو وإن اشتمل على تراجم إلا أنه ليس عسلاً مرجعيًا وهو حفزانة الأنب ولب لباب لسان العسرب» للبغدادي (ت ١٠٩٣هـــ/ ١٩٨١م).
- د- عمل تبین أنه معهم شیوخ هو «عنوان قدرایة قیمن عرف من الطماء فی
 قمات قامات قمایعة بیجایة» لأبی العباس الغیریتی (ت ۱۳۱۵هـ/ ۱۳۱۴م).

^(*) قطر مقدمة الدراسة ص ٩ – ١٤.

الغصل الأول .

- ٢) أعمال لا زالت مخطوطة. وعدها ١٧ عملاً (المحلق رقم ١٦/١).
- ٣) عمل واحد لا يصلح للدراسة لأنه متهالك ونشر على هامش عمل آخر هـو «تحقة الأحباب وبغية الطلاب فـي الخطـط والمــزارات» للــسخاوي (ت ١٠٩هـ/ ١٤٩٦م).
- أعمال تم حصرها من كتب التراجم ذاتها وأشارت بعض المصادر إلى فقدها وعدم وصولها إلينا وعدها \$\$ عملاً. مثل مؤلفسات ابن السماعي (ت ١٧٤هـ/ ١٢٧٩م) وعدها ثلاثة عشر أشير إلى فقدها جميعًا باستثناء كتاب «نساء الخلفاء»، ومؤلفات تلسان الدين بن الخطيب الدني أشمارت المصادر إلى فقد كتبه في حادثة اتهامه بالزندقة والكفر، فأدرقت الكتب أو أغلبها وأعدم صاحبها (المثحق رائم ٣/ب).
- ه) أعمال أشارت إليها المسعد القديمة مسواء الببليوجرافية أو غيس الببليوجرافية أو غيس الببليوجرافية، إلا أنه لم يتم العثور عليها في فهارس وببليوجرافيات الأعمال المطبوعة، وبالتالي لا يعرف إن كانت لا تزال مخطوطة أم أنها طبعت ولكنها لم نصل إلينا، أم أنها أفنت وضاعت ضمن ما ضاع من كتب التراث سواء في حالتها المخطوطة أو المطبوعة. وهذه الأعمال عدها ه؛ عملاً (المحلل رقم ٢/ج) تم حصرها، إلا أنه أسم يستم الإطلاع عليها وقحصها المتأكد من أنها كتب تراجم فطية. وأغلب الظن أن معظمها كتب تراجم مثل تواريخ المدن.
- ٢) أعمال أشارت المصادر البيليوجرافية الحديثة إلى نشرها، إلا أنه ثم يُستدل على أماكن وجودها، وأغلبها نشر خارج مصر، في الدول التي تترجم الأهلها أو تتناول تاريخها مثل المغرب العربي والشام والأندلس والعسراق، وأكبسر الظن أن هذه الأعمال ثم تصل مصر، ولذا ثم تستطع الباحثة الوصول إليها. أما القلة التي نشرت في مصر فقد ثم نشرها منذ زمن بعيد يرجع إلى أواخر

القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث لم يكن هناك قانون الإيداع يضمن وصولها لدار الكتب، ولم تكن هناك مكتبات جامعية بمكن أن تقتنيها، وهذه الكتب عددها ٣٧ عملاً، وهي غير متلحة حقاياً ولم تسميطع الباحثة الإطلاع عليها والتأكد من أنها تدخل في نطاق الدراسة (الملحق رقم ٣/د).

اعمال تم الإطلاع عليها والتأكد من أنها كتب تراجم تقسع ضسمن العسدود
 الزمنية والنوعية للدراسة وعددها ٢٠ عملاً (المحلق رقم ٤).

ومما سبق يتبين ثنا أن عد عفردات كتب التراجم في الفترة من يداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثاتي عشر المهجرة ينفت وفحق هذا الحصر ٢١٩ كتابًا(٥)، ولا تستطيع أن نجزم بأن هذا الحصر النظري دقيق مائة في المائة، لأن هناك أعمالاً لم تفحص المتأكد من أنها كتب تراجم فعلية، وهناك كتب تراجم أنفست بالفعل ولكن لم يرد نها ذكر في المصلار البيليوجرافية أو غير البيليوجرافية، وجائداتي لم يتضمنها الحصر.

ومن بين كتب التراجم القطية التي تضمنها الحصر وعدها خمسة وسبعون
تم استبعاد التي عشر عسلاً (محلق رقم ١/ب) أغلبها في تراجم المحدثين وذلك
لتضخم هذا القطاع في مفردات الدراسة فضلاً عن تكرار بعض هذه الأعمال مثسل
«ديوان الضخاء» ثلاهبي، فقد تم استبعاده نتيجة لوجود عمل آخر ثلاهبي يتناول
ضعاف الرواة أيضًا وهو حميزان الاعتدال في نقد الرجال». كمثلك تمم اسمتبعاد
«تأريب التهذيب» لابن حجر اكتفاءً بدراسة كتابه «تهذيب التهمذيب» وكلاهما
مختصر اكتاب «تهذيب الكمال» ثلمزي، كما تم استبعاد الأخير اكتفاءً بدراسة
مختصره الذي أعده ابن حجر.

ويعد هذا الاستبعاد بقى ثلاثة وستون عملاً تتاولتها الدراسة (ملحق رقم ٤/أ) وهي عينة ممثلة ومعبرة عن مجتمع البحث بكل خصائصه، حيث السملت كتسب

^(*) وذلك مع استبعاد الأعمال التي لا تدخل ضمن كتب التراجم الموجودة في رقم (١).

التراجم العامة والمتخصصة في مختلف المجالات بنسبة ٨٤ % من الأعسال المتاجة، هي نسبة كافية للتعبير عن كتب التراجم في التراث العربي في فترة الدراسة، وللخروج بمؤشرات ودلائل في كل ما يتعلق بهذه الفنة من أوعية المعلومات.

٢/٤/١ تصنيف كتب التراجم:

يمكن تصنيف كتب التراجم وفقًا لأكثر من عنصر من العناصر المحددة لها مثل مجالات التغطية، أو التنظيم، أو طبيعة عناصر الترجمة، إلا أن تصنيفها وفقًا لمجالات التغطية بعد الأقضل لأنه بساعد على توظيفها لخدمة المستفيدين قبي المكتبات ومراكز المعلومات.

وكتاب التراجم - مثله مثل أي كتاب مرجعي - له مجال تغطية يحدد الدور الوظيفي له بحيث يفيد من يطلبه في حدود هذه التغطية. وينحصر مجال التغطية في الكتب المرجعية عموماً في سنة مجالات يمكن تطبيقها على كتب التراجم وهي:

التفطية الموضوعية: ويقصد بها تخصيصات أصحاب التراجم التي يغطيها الكتاب.

التفطية الزمنية: ويقصد بها الفترة الزمنية التي يفطيها الكتاب أو التي يعيش في إطارها المترجم لهم.

التفطية المكانية: وهي الأماكن التي يغطيها الكتساب أو التسي بعسوش فيهسا المترجم لهم.

التفطية النوعية: وهي في كتب التراجم شخصيات بمكن أن تكون رجالاً أو نساءً أو أطفالاً، وهناك صفات أخرى للمترجم لهم يمكن تقريعها أيضًا.

التغطية الكمية: ويقصد بها عدد الأشخاص الذين يغطيهم الكتاب،

التفطية اللفوية: ويقصد بها اللغة التي يكتب بها كتاب التراجم(٠).

ومع قه يمكن تصنيف كتب التراجم وفقًا نكل مجال من هذه المجالات، إلا قنا منجد أتواعًا كثيرة من هذه الكتب تتداخل وتتشابك إذا استخدمنا تنك المجالات مجتمعة. وإذا يجب أن نتدرج في استخدامها من الأهم إلى الأقل أهمية للفروج بخطة تصنيف لا تتداخل فيها الأثواع مع يعضها البعض، ولا تجعل الكتف الواحد ينتمي لأكثر من نوع. ولقد وضع كثير من المؤلفين خططًا التصنيف كتب التراجم، إلا أن يعضهم يدخل فيها أدواعًا أخرى من الكتب تختلف في وظيفتها عن الدور الذي يؤديه كتف التراجم مثل كتب السير والمغاري والفتوحات والمعاجم الجغرافية، وكتب التراجم مثل كتب السير والمغاري والفتوحات والمعاجم المغية ولكنها تغتلف في وظيفتها عن كتب التراجم المحضة التي تنترجم نه تعريفًا فطية ولكنها تختلف في وظيفتها عن كتب التراجم المحضة التي تنترجم نه تعريفًا تنظيم محددة، وتقدم مطومات تسهم في التعريف بالشخص الذي تترجم نه تعريفًا شاملاً لا يقتصر على جاتب واحد مثل اسمه أو نسبه أو مشاركته في الغروات الكروب أو غيرها من الجواتب التي يقتصر عليها كل نوع من الأسواع سالفة الذكر.

وقد وضع على سليمان الصويلع خطة تصنيفية لمصادر التراجم وليس لكتب التراجم فلسمها إلى ما يلى^(١):

- (١) التراجم الجماعية: وهي تلك الموجهة لجمع المطوميات الشخيصية عين مجموعة من الناس مواء كانت علمة أو محددة بأطر زمنية أو مكانية أو موضوعية.
- (٢) التراجم الفردية: وهي تلك الدراسات المستقلة التي تنصب على حياة وأعمار

^(*) أن تؤخذ التغطية الناوية في الاعتبار في هذه الدراسة لأننا نتعامل مع كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي، أستكون التغطية اللقوية هي اللغة العربية دائمًا.

⁽¹⁾ على سلومان الصويلع. مصادر فتراجم السعودية. ص ٢٠ - ٣٠.

أحد الأفراد المشهورين في التشاطات البشرية كافة. ويقصد بها أن هناك من يقوم بالترجمة للشخص، وهي تختلف عن السير الذاتية.

- (٣) التراهم المكاتية: وهي أن تكون التراجم هي الموضوع الرئيسي، والمكان هو الإطار أو المحدد الحصري التجميع تراجم الأعلام، كما قد يكون المكان هو الموضوع الرئيسي فتأتي التراجم عرضية في سياق الدراسات الجغرافية والتاريخية تثمدن والمناطق.
- (٤) التراجم في الكتب العامة: وهي غير كتب التراجم، ويدخل فيها الدراسات والأعمال العامة في الألب والتاريخ ونحوها مما يتطرق الأسماء الرجال وما يلحل بهم من معلومات شخصية تتفاوت في مقدارها وأهميتها.
 - (٠) التراجم الأسرية: وهي تلك المحددة بأطر أسرية أو قبلية.
 - (١) التراجم المختلطة: وهي التي تضم تراجم من جنسيات مختلفة.
 - (٧) التراجم المتخصصة.
- (٨) السير الذاتية والمذكرات: وترتبط بالتاريخ الشخصي، وقد تكون مقصورة على جزء أو جانب من حياة الشخص، ويقصد بها أن الشخص هـو الـذي يقوم بالترجمة لنفسه.

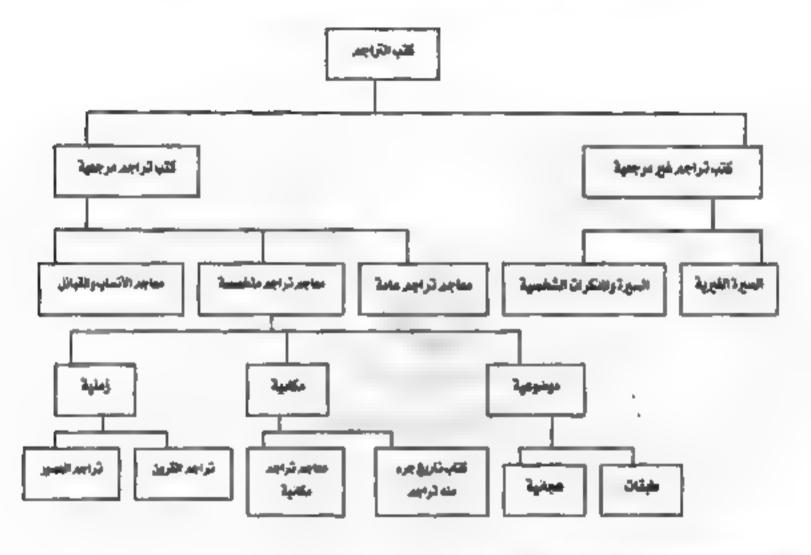
وأشار الصويتع إلى أن التراجم قد توجد في أنسواع مختلفية من مسعمادر المعلومات، إلا أن كتاب التراجم هو ذلك الذي تتحصر وظيفته الأساسية في تقديم معلومات تعرف يكل فرد من مجموعة من الأفراد لها إطار محدد مثل مكان أو زمان أو موضوع، أو غير محددة الإطار (عامة). ومعنى ذلك أن ثملة ملسادر أخرى تضم كثيراً من التراجم المهمة ولكنها لا تنخل تحت مظلة كتب التراجم.

ومن الخطط المستحدثة لتصنيف كتب التراجم الخطتان اللتان وضعهما سعود الحزيمي ووداد القاضي. فقد أميم سعود الحزيمي كتب التراجم في الأساس إلىي

تراجم مرجعية وأخرى غير مرجعية وفقًا تلشكل التالي(١):

شكل رقم (١)

يبين توزيع سعود الحزيمي لكتب التراجم



ويلاحظ على هذه الخطة:

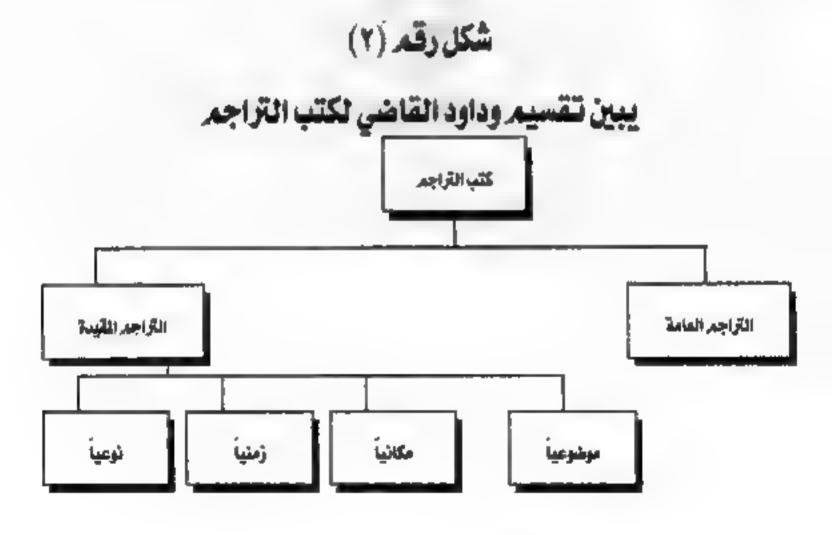
- أن صاحبها قسم كتب التراجم المرجعية إلى معلهم تراجم عامة وأخسرى متخصصة وقسم الأخيرة فقط إلى تراجم موضوعية ومكانية وزمنية. أي أنه جعل الموضوع والمكان والزمان تخصصنا، وقصل بين هذه العناصر الثلاثة قصلاً قاطعًا مع أن الكتاب الواحد قد يجمع بين الأساس الموضوعى والمكانى والزمنى معًا.
- أنه لم يضع في اعتباره أن كتب التراجم العامة يمكن تقسيمها هي الأخرى

⁽¹⁾ سعود الحزيمي، المراجع العربية، ص٢٣٦.

على أساس مكاني أو زمني مثلها مثل كتب التراجم المتخصصة.

- أنه لم يستخدم الأساس الننظيمي إلا في تقسيم كتب التراجم المتخصصة
 موضوعيًا فقط، مع أن هذا الأساس يصدق على كتب التراجم العامة أيضًا.
- أنه ضم مع كتب التراجم المرجعية معلجم الأنساب والقبائسا، وهسي وإن الشمئت على تراجم إلا أن الهدف الرئيسي منها بختلف عن الهدف الرئيسي لكتب التراجم، فكتب الأنساب والقبائل تعرف بالأنساب والقبائل تعرف بالأنساب والقبائل ويطونها فسي ترتيسب هجائي ولا تترجم لأشخاص بعينهم.

أما الفطة التصنيفية نوداد القاضي فنقترب من الخطة السابقة في ملامحها العامة حيث قسمت كتب التراجم إلى كتب عامة مطلقة وكتب مقيدة على النصو التالى(١):



⁽¹⁾ ودك القاضي، معاجم التراجم، ص٨٣ - ٨٤.

ووفقًا لهذه الخطة فإن كتب التراجم إما أن تكون عامة بمعنى أنها مطلقة موضوعيًا ومكاتبًا وزماتيًا ونوعيًا، وإما أن تكون مقيدة بأحد هذه الأطر، وهذا أمر نادر الحدوث. إذ أن الكتاب الواحد تبعًا لتلك الخطة يمكن أن ينتمي لأكثر من نوع من هذه الأتواع.

وقد قصبت وداد القاضى بالتراجم المتخصصة نوعبًا تلك التي تقتصر على الترجمة الأفراد يتفقون في مسمات معينة بغض النظر عن أهمية السمات أو عدم أهميتها، ومثال ذلك «المصرون والوصايا» الأبي حاتم السيستائي (ت ١٤٨هـ/ ١٨٨٩) وهو يضم تراجم الأشخاص عاشوا فترات زمنية طويلة من العمر، وكتاب «البرصان والعرجان والعميان والحولان» للجلحظ (ت ١٥٥٩هــ/ ١٦٨٨) وهدو الأبهاء أصبيوا بعاهات البرص أو العرج أو العمي أو الحول(١٠).

ويلاحظ على هذه الخطة وسلبقتها أنهما فصلتا بين العناصر الأربعة للتغطية وهي الموضوعية والمكاتبة والزمنية والنوعية، يمعني أنهما ثم يغترضا وجدود كتاب يجمع بين موضوع محدد ومكان محدد مثل «تاريخ قضاة الأندلس» للنباهي (ت ٢٩٧هـ/ ١٣٩٠م)، أو بين مكان محدد وزمان محدد مثل كتاب «الصلة» لابن يشكوال (ت ٧٩٥هـ/ ١٨٣١م) الذي يترجم لأهل الأندلس بدءًا من القدرن الرابع الهجري حتى عصره، أو بين الموضوع والزمان والمكان، مثال كتاب «الذي تترجم فيه الهجري حتى عصره، أو بين الموضوع والزمان والمكان، مثال كتاب يترجم فيه الرجال الفقه الحنبلي في العراق فيي الفتارة ما ١٣٩٧م) الدني يترجم فيه الرجال الفقه الحنبلي في العراق في القراق محدد ومكان محدد وزمان محدد.

وإذا كانت هاتان الخطئان قد قامنا على أساس مجالات التغطية لكتب التراجم، فإن هنك خططًا لُخرى اعتمدت على أكثر من عامل من عوامل التسصنيف، مسن بينها على سبيل المثال الخطة التي وضعها هلتي الصد لتصنيف كتب التراجم وقد

⁽¹⁾ وداد القاضي، معلجم التراجم، ص٨٤.

القصل الأول.

قسمها كما يلى(١):

- (١) كتب تراجم سنة بسنة لتاريخ الوفاة وأساسها التنظيم الزمني.
- (٢) كتب التراجم العامة، وتجمع بين التغطية الموضوعية والمكانية والزمنية.
 - (٣) كتب تراجم العصور: وهي كتب القرون.
 - (٤) كتب الطبقات وأساسها التنظيم الطبقى.
 - (a) كتب التراجم المتخصصة وهي على أساس التغطية الموضوعية.
 - (١) كتب تراجم بلد بذاته وهي على أساس التغطية المكاتية.

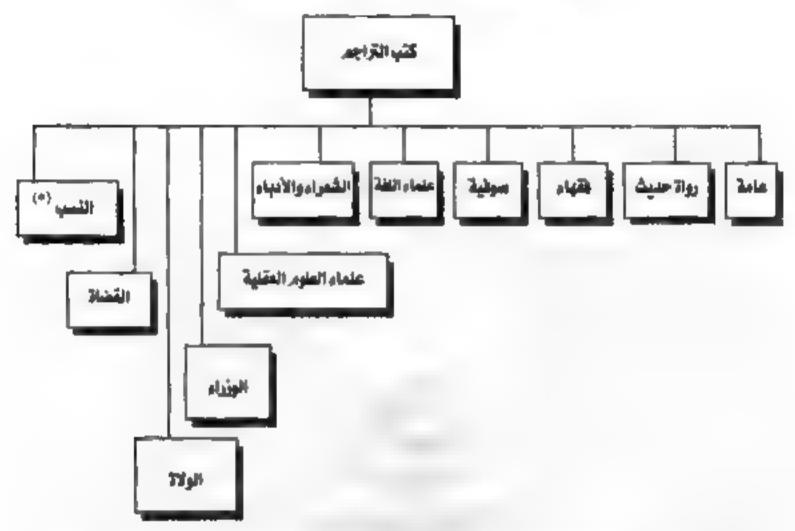
ونرى هذا أن هني العد يجمع بين الجدود الثلاثة للتغطية وهي الموضوعية والمكالية والزمنية وبين طرق تنظيم كتب التراجم، وأن تسصنيفه لا يسسلم مسن المآخذ. فأين نضع كتابًا مثل مطبقات فحول الشعراء»؟ هل نضعه مسع الطبقسات (رقم ٤) أم مع التراجم المتخصصة (رقم ٥)؟

أما سمورة خليل فقسمت كتب التراجم كما يلي("):

⁽١) هلي العد. كتب التراجم المغربية. ص١١ – ٢٠.

⁽٢) منظرة خليل. كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي. ١٠٤ -- ٥٤.

شكل رقم (٢) يبين تقسيم سميرة خليل لكتب التراجم



ثم قسمت كل نوع من هذه الأنواع الأحد عشر إلى أربعة أفسام أرعية هسى: المطلقة مكاتبًا وزمنيًا، والمقيدة مكاتبًا، والمقيدة زمنيًا، والمقيدة مكاتبًا وزمنياً.

ومع أنها نكرت أنها اعتمدت البعد النوعي في الأساس، إلا أنها في الواقسع استخدمت البعد الموضوعي، فقسمت كتب التراجم إلى عامة وأخرى متخصصه في الموضوعات المختلفة، وقد قصدت بالبعد التوعي أن يكون وظيفة الكتساب الأساسية إعطاء معومات عن الأشخاص، وإلا لا يعد من كتب التراجم، وإن دخل في أي نوع من أنواع كتب المراجع وقفًا للوظيفة التي يؤديها(١).

وإذا كان البحد النوعي في كتب التراجم هو أنها تعرف بالأشـــخاص فــيمكن

 ^(*) أي الترجمة للأشخاص المجتمعين في نمب سواء كان هذا النمب لقبيلة أو الأسرة أو غير
 ثلك مثل صقاتل الطالبيين» الأبي الفرج الإصبهائي (ت ٢٥٦هـ)

⁽¹⁾ سميرة خليل. كتب التراجم في التراث العربي. ص ٤٧، ٤٨.

تحديد بعد نوعي أكثر نقة كأن يكون الكتاب مثلاً للنساء أو الرجال أو الأطفال أو العميان أو غير ذلك من نوعيات الأشخاص بغيض النظير عين تخصيصاتهم الموضوعية.

وقد استخدمت سميرة خليل الأتواع الناتجة عن التقسيم الأول بالتسماوي، فجطت التراجم العلمة يقابلها تراجم رواة الحديث والفقهاء والسصوفية.... السخ. ولم تجمع التراجم المتخصصة كلها في فئة واحدة تقابل التراجم العامة ثم تقسمها بعد ذلك حسب الموضوع.

كما أن كتب التراجم المتخصصة عندها السعبت كتب الأسساب وأصبحاب الصفات، وهي لا تعد تخصصاً موضوعاً بل نجرياً مومجي هذا أنها استفدمت أساسين في التقسيم هما الموضوعي والنوعي، ثم اسميخدمت البعدين الزمنسي والمكاني معًا لأنهما كما ذكرت متساويان في أهميتهما في تحديد وظيفة الكتساب المرجعي، وإذا استخدمت أحدهما قبل الآخر أستكون النتيجة واحدة، وينتج أسي النهاية أربعة أتواع تحت كل قسم من أقسام المستوى الأول، وهي: المقيد زمنيا ومكانيا بمعنى أن الكتاب يغطي فترة زمنية محددة ومكانا محددًا، والمطلق زمنيا ومكانيًا بمعنى أن الكتاب لا يقف عند فترة زمنية محددة ويغطي العالم الإسسالمي ومكانيًا بمعنى أن الكتاب لا يقف عند فترة زمنية محددة ويغطي العالم الإسسالمي وتطبيق هذا التصنيف لا يؤدي إلى تكرار وضع كتاب الترليم في قسمين مختلفين أن ازدواج وظيفته، كما أنه يتيح مكانًا لأي كتاب تراجم أيًا كسان نوعسه، وهدة أن ازدواج وظيفته، كما أنه يتيح مكانًا لأي كتاب تراجم أيًا كسان نوعسه، وهدة الفيفة تصنح لكتب التراجم صواء منها الحديثة أو القديمة.

١/٤/١ الخطة التسنيفية الستخدمة:

وبالحظ عند تقسيم كتب التراجم ضرورة التدرج في استخدام أبعاد التغطيسة من الأهم إلى الأقل أهمية. ونظرًا لأن أهم الأبعاد هو البعد الموضوعي، فقد كسان أول الأبعاد استخدامًا لدي معظم من تصدى لتصنيف كتب التراجم وأقسا لحسدود التفطية مثل عبد الستار الحلوجي في كتابه «مدخل لدراسة المراجع»، ومسميرة خليل في رسائتها للملجستير بعنوان «كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي»، وسعود الحزيمي في كتابه «المراجع العربية»، وودك القاضي في مقالها عن «معاجم التراجم». لذا سيكون هو أول العناصر المستخدمة في التصنيف المعتمد،

وقد بنت البلحثة خطتها التصنيفية على أساس الخطة التي اتبعتها سسميرة خليل مع بعض التعديلات، وهذه الخطة نتكون من ثلاث مستويات:

المنتوى الأول:

تقسيم كتب التراجم على أساس تغطيتها الموضوعية أو التخصيصات النبي ينتمى إليها المترجم لهم إلى فنتين هما:

- ١) كتب تراجم علمة تجمع تراجم الأشخاص ينتمون إلى أكثر من موضوع.
- ٢) كتب تراجم متخصصة: تجمع تراجم لأفراد ينتمون إلى تخصص موضدوعي واحد قد يكون واسعًا أو ضبقًا. فالأساس في كتب تراجم الألباء والسشعراء مثلاً هو الاهتمام بالألب والشعر حتى وإن كان المترجم لهم ينتمون إلى تخصصات موضوعية أخرى، وأساس التغطية في كتب تراجم الشافعية هـو انتماء الشخص للمذهب الشافعي بغض النظر عن تخصصه الموضوعي، ولذا يمكن تضيم هذا النوع إلى ألسام فرعية وفقًا للتخصصات الموضوعية للمترجم لهم.

المعتوى الثاني:

يستقدم فيه البعد المكتى والزمني معًا وينتج عنه أربعة أتواع هي:

المقيد مكاتبًا: وهو الذي يضم تراجم لأقراد عاشوا في مكان محدد مسواء
 كان مدينة مثل بخداد أو بلدًا مثل الأندلس أو منطقة محددة مثل المسشرق
 الإسلامي ككل. أما إذا غطى العالم الإسلامي كله في نلك الوقت أي العشرق

القصل الأول -----

والمغرب الإسلامي فإنه يكون مطلقًا مكانيًا. وقد يحدد المؤلف نلك عسراحة في عنوان الكتاب أو مقدمته. وسيطلق على هذه الفنة «المكانية».

- المقيد زمنيا: وهو الذي يضم تراجم الأفراد عاشوا في فترة زمنية محددة، قد تكون قرنًا من الزمان أو عصرًا من العصور، وقد يحددها المؤلف صدراحة في عنوان الكتاب أو مقدمته، قإن لم يحددها اتضحت مدن خدال دراسدة الكتاب. أما إذا لم يضع حدودًا زمنية وبدأ في الترجمة منذ بداية وجود الفئة التي يترجم لها واستمر في الترجمة حتى تاريخ انتهائه من تأليف الكتساب فيهذه في هذه الحالة يكون مطلقًا زمنيًا، وسيطلق على الكتب المقيدة زمنيًا وحدن ها أعمال المقيدة زمنيًا من بدايتها فقدط أو مدن شهابتها ققط أو من البداية والنهاية معًا.
 - ٣) المقيد: مكاتبًا وزمليًا، وسيطلق عليها «المقيدة».
- المطلق: وهو الذي يطلق الزمان والمكان، ومسيطلق علسى هذه الفئسة «المطلقة».

وهذا يعني أن كلاً من النوعين النسانجين مسن المسستوى الأول سيتم تقسيمهما إلى هذه الأقسام الأربعة وفقاً الزمان والمكان، فسالتراجم العلمسة منتقسم إلى تراجم مقيدة ومطلقة ومقيدًا زمنيًا ومقيدة مكانيًا، وكسئلك التراجم المتخصصة.

الستوى الثالث:

ويستخدم فيه البعد النوعي، وهذا البعد يمكن استخدامه بعد استخدام البعدين المكاتي والزمني معًا، إلا أن استخدامه لن يكون فعالاً إلا إذا توافرت كتب تمثله. وسيستخدم هذا للدلالة على تغطية الرجال والنساء في الكتاب فهناك:

- كتب تراجم تقتصر على الرجال فقط.
 - وكتب تقتصر على النساء فقط.

وكتب تجمع بين الرجال والنساء مع الفصل بينهم بتخصيص قسم مستقل النساء مثل ضم الكئى والأنساب، أو إدماج النساء مع الرجال فسي نفسس الترتيب المستخدم سواء كان هجائيًا أو زمنيًا أو طبقيًا.

أما الناحية الكمية فليست لها أهمية كبيرة في تصنيف كتب التراجم وللذا نكتفي بالإشارة إليها عند تناول كل كتاب على حدة.

شكل رقم (٤)

وحصيلة ما تقدم بلخصها الشكل التالي:

يبين الخطة التصنيفية لكتب التراجم.

كتب التراجم العامة كتب التراجم العامة كتب التراجم تراجم العكماء الولاة الصحابة المسلين القراء الفقهاء الصوفية القضاة اللماة الانباء المحكم الولاة والحكام والاطهاء والحكام

ومع أن كتب التراجم المتخصصة الد قسمت وأفقًا للموضوعات التي غطتها مفردات الدراسة، وتحققت أيها صفات كتب التراجم، وتم طبعها ونشرها، وأمكن الإطلاع عليها، إلا أنها لا تمثل جميع فنات المجتمع، ومن ثم فإن الخطة تسمم بإضافة أي تخصص موضوعي آخر إذا توافرت كتب في تسراجم أصسحاب هدذا التخصص.

ولابد من الإشارة إلى أنه سيتم توزيع مفردات الدراسة على الخطة التصنيفية المستخدمة، وذلك بترتيب مفردات كل قطاع من القطاعات الأساسية ترتيبًا زمنيًا وفقًا تتاريخ وفاة مؤلفي هذه الأعسل باستثناء كتب التراجم العامة المطلقة حيث تم تجميع كتب الوفيات معًا باعتبارها نوعًا مميزًا من كتب التراجم، ثم استؤنف ترتيب يقية الأعسال ترتيبًا زمنيًا. وكذلك الحال بالنسبة لتراجم القرون حيث بدأت بها كتب التراجم العلمة الزمنية باعتبارها أيضًا فلة مميزة.

كما لابد من الإشارة إلى أن كتب التراجم المتخصصة في قطاعات موضوعية قد نتطلب تقسيما موضوعيا داخليا. وذلك مثل كتب تسراجم القسراء والمفسسيين وكتب تراجم المحدثين وكتب تراجم الفقهاء. ولذا سيتم تقسيمها موضوعيا السي إطار تتاول كل منها ثم ترتب زمنيا بعد ذلك يتاريخ وفاة مؤلفيها.

فكتب تراجم المحدثين تنقسم إلى:

- أ) الجرح والتعديل.
- ب) الرواة في كتب الحديث.
 - ج) المفاظ.

أما كتب تراجم القراء والمقسرين فتنقسم إلى:

- أ) القراء،
- ب) المقسرون،

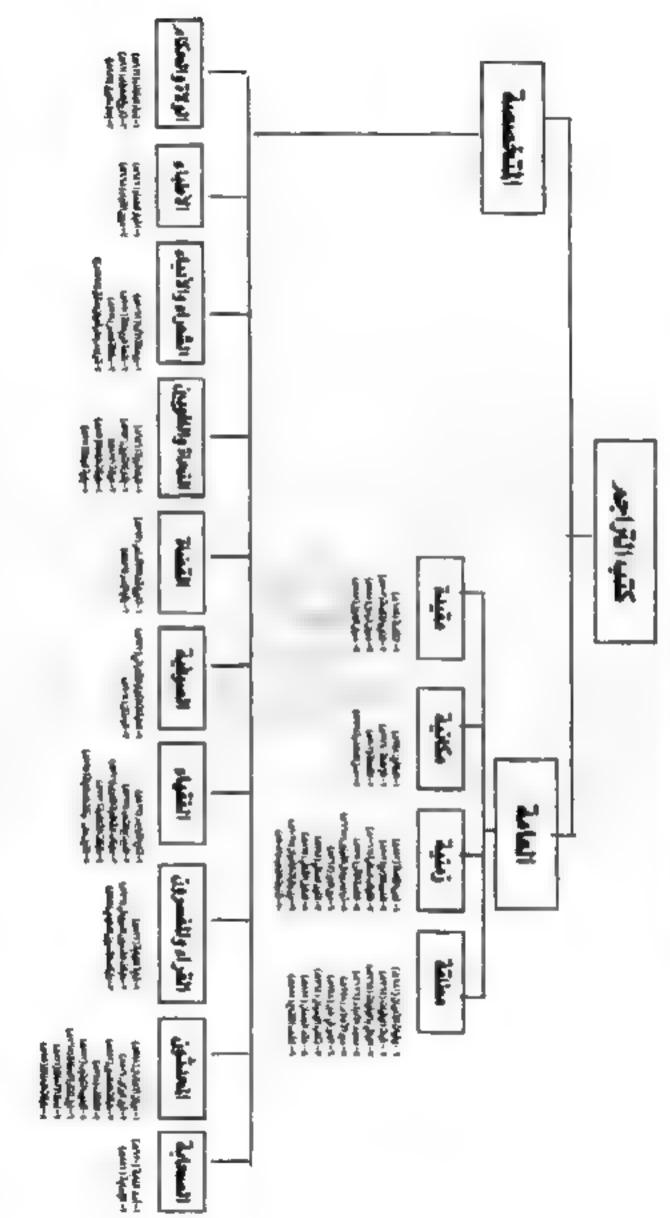
وكتب تراجم الفقهاء تنقسم إلى المذاهب الفقهية الموجدودة مرتبسة هسسب ظهور وتواتر هذه المذاهب الفقهية كالتالى:

المذهب الحنفي (الإمام أبو حنيفة التعسان (۸۰هـــ/۱۹۹م - ۱۵۰هـــ/۷۱۷م)).

- ب) المذهب المائكي (الإمام مالك بن أنسس يسن مالسك الأصسيحي الحميسري (٩٣هــ/٩١م ١٧٩هــ/٩٦م)).
- جــ) المذهب الشافعي (الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شــاقع القرشي المطلبي ٥٠١هــ/٧٦٧م - ٢٠٤هــ/١٩٨م)).
- د) قمذهب الحنبلي (الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل النشيباتي الوائلي (١٦٤ هــ/١٨٧م ٢٤١هــ/٥٥٨م)).

وسيتم تناول كتب التراجم في هذه الدراسة وفقًا لتلك الخطة التصنيفية، كمسا سيتم ترتيب الأعمال عند تناول أي محور من محساور الدراسة وفقًا لترتيب الأعمال في تلك الخطة. والتي يمثلها الشكل (رقم *).

شكل رقم (٥) يبين توزيع مفردات الدراسة واقنا للخطة التستيفية التبعة





الفصل الثاني المؤلفون وكتب التراجم المرجعية

٧/ • تمهيد.

١/٢ دوافع التأليف في التراجع.

٢/٢ ضوابط التأليف في التراجم.

٣/٢ تعدد كتب المؤلف الواحد.

4/٢ التوزيع الزمني للمؤلفين.

٧/٥ التوزيع المكاني للمؤلفين.

١/٢ التوزيع الموضوعي للمؤلفين.

٧/٢ التقديم في كتب التراجم المرجعية.

٨/٢ عناصر التقديم.

١/٢ هجم التقديم.



الفصل الثاني

المؤلفون وكتب التراجم المرجعية

۰/۲ تمهید:

ينفسم هذا الفصل إلى شفين الأول يتعلق بمؤلفي كتب التراجم المرجعية في فترة الدراسة والدوافع المختلفة التي تقف وراء التأليف في هذا المجال، والهدف من وراء هذا التأليف. كما يتناول ضوابط التأليف في التراجم والتساريخ ومدى توافرها في مقردات الدراسة. ويعرض لمدى تأثير تعد كتب التسراجم المؤلسف الواحد على كفاءة الترجمة، ثم يقدم توزيفا زمنيًا ومكانيًا وموضسوعيًا لمسؤلفي الكتب التي تقاولتها الدراسة الخروج بتصور واضح عن هؤلاء المؤلفين.

أما الشق الثاني فيتناول التلايمات التي قام بها مؤلفو كتب التراجم لأعمالهم، ويتضمن ذلك بيان الأعمال التي اشتمات على التقديم والتي خلت منه، والأسباب الكامنة وراء تلك الظاهرة، والعناصر التي يجب أن يشملها التقديم وبعض الملامح الأساسية التي تميزت بها مقدمات كتب التراجم في التراث العربس كالبسملة والعمدلة واشتمال المقدمة على فصول تمهيدية، كما يتناول أحجام المقدمات وعناصرها ومدى مناسبتها لأحجام الكتب التي تقدم لها.

١/٢ دوافع التاليف في التراجم وأهدافها :

ارتبطت كتب التراجم العربية بالحضارة الإسلامية ونشأت في أحسضان علسم الحديث النبوي الشريف، وكان القصد منها التحقق من صدق الرواة فيما يسروون عن النبي يَنْ أنه ثم ثم يثبث التأثيف في التراجم أن انتقل إلى الطوم الأغسرى مئسل الفقه والتفسير والنحو واللغة وغيرها من العلوم، وتحول الهدف من كوته وسيئة نتحيل الرجال وتجريحهم إلى كونه أداة لحصر أعلام كل علم من العلوم والتعريف بهم. وبرغم الظروف التي تعرض لها العالم الإسلامي منذ القرن السادس الهجري

من اضطرف سياسي، وحروب صنيبة، وغزو مغولي اجتاح بلاد الرافدين وانتهى بسقوط الخلافة العباسية، وبداية حقية جديدة في تاريخ الدولة الإسلامية كان للحكم فيها في أغلب الأحوال لغير العرب من المغول والمماليك والأتراك، ويسرغم كل ذلك لم تتعشر الحركة العلمية، ولم تتوقف حركة التاليف واتجه مؤرخو المسلمين إلى التأليف في التراجم بوحي من أنفسهم واستجلبة لدواعي الطمم، لا تقربا إلى وال، ولا تزلفا إلى أمير، ولا تلبية لرغبة راغب أو طلب طالب كما كان في عصر الخلافة العباسسية ١٩٤١/١٣٧ - ١٩٥١/١٩٨، التسي كان العلماء والمؤلفون فيها يضطرون إلى الوقوف بأبواب الأمراء وتلقون إشاراتهم بتائيف كتاب معين في موضوع معين (١٠).

وعمومًا قَلِمَه بِمكن لِجِمالِ الأهداف ودواقع التَّقيف لاتي كَسْفَت عنها مقردات الدراسة قيما يلي:

(۱) طلب السلاطين والملوك والوزراء وذوي المنزلة من علماء ومثقفي دويلاتهم. فنتبجة الاتماع الدولة الإسلامية، ظهرت حاجة السلطان ورجال الدولة إلى أصول ثقافية في إدارة شنونها وتسميير أمورها في البدين والسياسة والاقتصاد والتشريع والحرب وغيرها من الشنون. وكان يتأتى ذلك من خلال مختلف أتواع التأليف ومنها كتب التراجم التي كاتت ترصد الخيرات المسابقة وتدل على مختلف نواحي الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها من الأمور. فكان السلطان يطلب رصد الأحداث سواء السابقة أو الحالية وتسجيلها الإقلاة منها في تصريف أمور سلطنته، عما كان الحكام يطلبون التأليف في التراجم الرغبتهم في معرفة اتجاهات رجال الدولة وآرائهم في ذوي السلطة ومدى علمهم وحكمتهم، وذلك مثلما فعل الوزير أبو عبد الله العبارض عندما دفع أبا حيان التوحيدي

⁽¹⁾ محمد عبد الغلى حسن. التراجم والمبير. ص٠٢.

(ت 1 1 1 1 الحسر ١٠ ١ ١ المنافق كتاب تراجم لرجال عصره (القصرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي) للأغسراض السمايقة. ويسالرغم مسن أن التوحيدي أظهر عدم رغبته في وصف الرجال يدليل قوله موصف همؤلاء متعدر وياب من الكلفة شاق وليس مثلي من جسر عليه ويلغ الصواب منه كما اعتبر التوحيدي هذا الوصف بابا من أبواب النميمة، فأقتعه الوزير عبد الله العارض بقوله «إن النبي الله قد سمع هذا ومثل عنه، وكسذلك الخفاء بعده، وكل أحد محتاج إلى معرفة الأحوال إذا رجع إلى مرتبة عالية أو محظوظة» (١).. فكان أن ألف التوحيدي كتابه «الإمتاع والمؤاتسمة» السذي محظوظة» (١).. فكان أن ألف التوحيدي كتابه «الإمتاع والمؤاتسمة» السذي محظوظة» المعاصرية.

وكذلك فعل الزبيدي حين استجاب لرغبة الخليفة المعتنصر بالله الأندلسي
بتأليف كتاب بشتمل على ذكر تراجم من سلف من النحويين واللغويين فسي
صدر الإسلام أم من تلاهم إلى زمقه ليكون ذلك شكرا لجميل سعيهم فسألف
كتاب «طبقات النحويين والنغويين» (١٠). وكذلك فعل بدر الدين العبني السذي
توثى القضاء وأصبح مودب السلطان برسباي ومستشاره وكان بحكسي لسه
التاريخ من أقدم الخلق ويقص عليه أخبار الناس على مر الزمسان، فأشسار
عليه أن يدون ما يحكيه في كتاب، فكان كتابه «عقد الجمان في تاريخ أهسا
الزمان» الذي بدأه بنشأة الخلق وقصة آدم وذريته حتى وصل إلى الهجسرة
النبوية فأرخ بالسنين حتى عصره.

وقد لا يكون الذي وطلب من المؤلف تألوف كناب تراجم سلطاتًا أو منكًا من نوي السلطة والجاه، وإنما يكون أحد أقراقه أو شيوخه أو تلاميذه الذين يتوسمون فيه القدرة على ذلك فيطلبون منه تممجيل تراجم فنة من الناس

⁽۱) هلى العد. الترحيدي مترجعًا الرجال، ص ١٤٥ – ٢٤٧.

⁽٢) ازيردي. طبقات التحويين والتغربين، ص٦٠.

لدرايته ومعرفته بتاريخهم وأحوالهم، كأهل بلده أو علمائهم كما فعسل ابسن مريم والأدفوي عندما ترجم أولهما لأهل تلمسان وترجم الثاني لأبناء صعيد مصر. ويلاحظ أن تلبية رغبة طالب التأليف لابد أن تقابلها رغبة المؤلسف في ذلك، وثقته في مقدرته على الوفاء بما طلب منه بكفاءة. وقد تحلق هذا الهدف في أعمال من مفردات الدراسة كما يتضح من مقدماتها.

(۲) وقد يكون الدافع إلى التأليف رغية المؤلف في ذلك تذكرة انفسه ولمن تذكر، ورغبة منه في تسجيل مطوماته وخبراته عن أحدوال الرجال وتاريخهم وتتبع أعمالهم وإنجازاتهم، فيعد إلى جمع المطومات عنهم من المسصلان المختلفة ليجد لديه في النهاية حصيلة ضخمة تمثل كتابًا حافلاً بالتراجم، ومن الأمثلة على ذلك النهاهي الذي ألف كتابه متاريخ قسضاة الأسلس» كتذكرة انفسه والتنبيه لمن هو مثله، ولين خلكان الذي يقول فسي مقلمسة كتابه موقفات الأعيان وأتباء أبناء الزمان»، حدعاتي إلى جمعه أن كنت موقفا بالإطلاع على أخيار المتقدمين من أولي النياهة وتساريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر، فوقع له منه شسيء حمائسي على وأخذت منها مسودات كثيرة في سنن عديدة، وغلق على خاطري بعضه وأخذت منها مسودات كثيرة في سنن عديدة، وغلق على خاطري بعضه فصرت إذا احتجت إلى معاودة شيء منه لا أصل إليه إلا بعد تعب فسي فصرت إذا احتجت إلى معاودة شيء منه لا أصل إليه إلا بعد تعب فسي استخراجه ثكونه غير مرتب، فاضطرت إلى ترتيبه»(١٠).

والواقع أن هذا الهدف يعد أقوى أسباب التأليف في التراجم، لأن لمثل هذا الثاليف متطلبات ومقومات، والإد أن تتوافر تلك المقومات لدي المؤاسف، وأن يجد تفسه مدفوعًا برغبته الشخصية للتأليف في التسراجم وأن تكون الفئة التي يترجم لها موضع حبه وتقديره، قلسان الدين بن الخطيب يتسرجم

⁽¹⁾ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج١، ص٢، ٣.

القصل الثاني

لأهل بلده في «الإحاطة في أخبار غرناطة»، والسخاوي دفعه حبسه لأهسل المدينة المنورة وتقديره لمكانتها للتأليف في تراجم أهلها حيث يقول: «ولم أنصرف عنهم خصوصنا ومن أحب شيئًا أكثسر مسن تكسره»(1)، والقفطسي والسيوطي يترجمان لأعلام تخصصيهما وهمسا اللقسة والتحسو، ويساقوت الحموي كان ورالاً قاهتم بأشيار الطماء، ونقابل في مقردات الدراسة سبعة وعشرين عملاً تمثل تلك الظاهرة.

- (٣) وقد يتصدى المؤلف التأليف في التراجم افتناعًا منسه بأهميسة الموضوع وأهمية معرفة رجاله، وقد صرح بذلك مؤلفو ٢١ عسلاً مسن مفسردات الدراسة، فعلى سبيل المثال لا العصر ذكر ابن الأثير في «أسد الغلبة» وهو في تراجم الصحابة أن السنة تحتاج إلى شرح رواتها وأخبسارهم، وأن أول رواتها هم أصحاب رسول الله يُلِيُّ، ووضع اليماني في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين» أصلاً في أهمية علم النحو واللغة والحض على تطم اللغة العربية مستشهدًا أيه يأقوال بعض المشاهير في قبح النحن مثسل الأصمعي وحماد بن سلمة وأبي الأصود الدزاني، وذكر الأسنوي في مقدمة كتابه بطبقات الشافعية» أنه ألغه تكنيرًا لأهمية أصحاب الإمسام المشافعي، وأنهم يستمدون هذه الأهمية من:
 - أتهم المقدمون في المصلحد الثلاثة الشريفة.
 - وأن الكلمة تهم في الأقلام التي ظهر فيها الإسلام واستقر بها.
 - وازدیاد علمالهم فی کل عصر.
- وأن كبار أثمة الحديث إما أخذوا عن الشافعي أو عن أتباعه كالإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ملجة وغيرهم، وإمسا نظـوا أقوالـه وتبنوهـا كالبخاري وغيره.

⁽¹⁾ لسفاري. النطة الطيقة. مجاء ص١٨٠.

ومن بين مفردات الدراسة هنك خمسة وعشرون عملاً كان الهسدف مسن تأثيفها إدراك المؤلف لأهمية الموضوع.

 (4) ولُحياتًا يكون الدافع إلى التأليف عدم وجود كتب تغطى الموضوع رغم أهميته، أو قصور الكتب الموجودة. فقد يرى المؤلف بعد تفحصه ثما أتسف حول الموضوع الذي يهتم به أن تلك المؤلفات بعتريها بعسش السنقص أو القصور فيؤلف كتابًا يعالج به هذا القصور من وجهة نظره. وغالبًا مسا يصرح المؤلف بهذا الهدف في مقدمته كما فعل ياقوت الحموى في «معجمم الأدباء» حيث يقول «وأطوف على مصنف يشفى الغليل فما وجدت في ذلك تصنيفًا شافيًا ولا تُلْبِفًا وافيًا، مع أن جماعة من الطماء والأنمسة القسماء أعطوا ذلك نصيبًا وافرًا فلم يكن عن صبح للكفاية سافرًا»(١). وقد أشار إلى عشرة أمثلة من تلك المؤلفات ووضح ما فيها من قصور. وكما فعسل ايسن حجر الصنقلاني في «الإصابة في تمييز الصحابة» حيث أشار في مقدمته إلى الكتب السابقة عليه مثل «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» الذي تصور مؤلفه ابن عبد البر (ت۲۲۱هـ/۱۰۱۹م) «أنه استوعب ما في كتب مــن قبله ومع ذلك ففاته شيء كثير، فذيل عليه أبو بكر بن فتحون نيسلاً حسافلاً وذيل عليه جماعة في تصانيف... وجمع عز الدين بن الأثير كتابًا حسافلاً سماه أسد الفاية جمع فيه كثيرًا من التصاليف المتقدمة، إلا أنه البسع مسن قبله فخلط من ترس صحابيًا بهم وأغفل كثيرًا من التنبيه علمي كثيس ممن الأوهام الواقعة في كتبهم: ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الذهبى وأعلَم لمن ذكر غلطًا ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلسك ولا قارب»(۱). ومع ذلك قان ابن حجر نفسه لم يستوف الصحابة الأن ابن أبسى

⁽١) باقوت الحموي، معهم الأنباء. مج١، ص١٠.

⁽٢) أِن حجر المنقلاني، الإصلية. ج١: ص٣.

زرعة قال إن الرسول ﷺ مات ومن رآه وسمع منه زیادة علی مائة ألسف إنسان من رجل وامرأة كلهم روى عنه سماعًا أو رؤية (۱).

ومن بين مفردات الدراسة عبر ١٣ مؤلفًا في مقدماتهم عن هذا الهدف من أهداف تأليف كتب التراجم.

(٥) وقد يتصدى المؤلف للتأليف في التراجم استدراكا على كتاب آخـر سبابق عليه لتدارك ما أغفله الكتاب المابق عمدًا أو سهوًا، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء كما فعل العراقي في كتابه «ذيل ميزان الاعتدال» حيث أشار في مقدمته إلى أن كتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي «مقيد وجامع... ومع نئـك فقد أغلل تراجم كثيرة أعدادها، يلزمها بمقتضى التزامه إيرادها فرأيـت أن أذيل عليه بما ظفرت» (١٠٠، وكما فعل الذهبي (١٠٤٨هـ/١٤٢م) في «سبير أعلام النبلاء» الذي أراد به أن يكون إضافة لكتابه الآخر «تاريخ الإسلام»، فاعتمد على كثير من الترجمات الموجودة فيه، ولكن ركز في «السير» على نواح أخرى مثل الاهتمام يذكر عدد الأحاديث التي أوردها أصـحاب الكتـب المشهورة في الحديث المترجم تهم.

وقد يشير المؤلف إلى ما في الكتب السابقة من نقص كما قعل ابن شاكر الكتبي في كتابه «قوات الوفيات» إذ يقول عن كتاب «وقيات الأعيان» لابن خلكان «إنه لم يذكر أحدا من الخلفاء، ورأيته قد أخل بتراجم بحض فللمسلاء ثماته وجماعة ممن تقدم على أواته، ولم أعلم أذلك لذهول عنهم، أو لم يقع له ترجمة أحد منهم» ("). مع أن لبن خلكان أشار في مقدمة كتابه إلى أنه لن يذكر الخلفاء والصحابة والمتقدمين اكتفاء بما كتب عنهم، أما من أسلطهم منهوا أم عمدًا.

⁽۱) لمصدر السابق، ج۱، ص۳.

⁽٢) قعرفي. نيل ميزان الاعتدال. ص٤٧، ٤٨.

⁽٣) ابن شاكر الكنبي. أوات الوقيات، مج ١، ص ١٠.

وقد يكون الغرض من التأليف التنبيل بمضى استكمال حقبة زمنية تالبة بغطي الكتاب الالحق رجالها، ومثال ذلك «ثيل تذكرة الحفاظ» لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، فهو ثيل لكتاب «طبقات الحافظ» للذهبي وقد وصل فيه إلى سنة ٥٠٧هـ.. وكل كتبه في مجال الحديث تعد تذبيلاً وتكملة واختصاراً لكتب أخرى، فكتاب «التنكرة بمعرفة رجال العشرة» مختصر لكتاب «تهذيب الكمال» للمزي، وكتاب «الامتثال بما في مسند أحمد من الرجال ممن ليسوا في تهذيب الكمال» تتمة لتهنيب الكمال، وأحياتاً يكون المستدرك أو السنيل في تهذيب الكمال» تقمة التهنيب الكمال، وأحياتاً يكون المستدرك أو السنيل النفس مؤلف العمل الأصلى، وفي أحيان أخرى يكون المؤلف آخر.

وتضم مفردات الدراسة ثلاثين عملاً كان الهدف من تأثيفها الاستدراك أو التذييل أو كلاهما معًا. ويوضح الملحق رقم (٥) هـذه الأعسال وعلاقتها بالكتب الأصلية.

- (١) وقد يكون الدافع إلى التأليف في التراجم هو تثخوص كتاب آخر سابق يتسم بالتوسع في التخطية أو يغزارة المعلومات. وقد يكون الأصل والتلفسيص لموافف واحد، أو يكون لكل منهما مؤلفه. ويهدف التلفيس عادة إلى تلبيسة سريعة لحاجة المستفيد الذي يطنب معلومات موجودة في العسل الأصلي، ويغنيه المختصر عن الرجوع للأصل. وقد يكون الهدف من الاختصار أو التلخيص هو تبسير البحث في الكتاب الأصلي كما في كتاب «الدليل الشافي على المنهل الصافي» الذي ألفه ابن تغري بردي ليسمهل الوصدول إلس التراجم في كتابه الأصلي «المنهل الصافي والمستوفي بعد الدوافي». وقد تحقق هذا الهدف في تصعة أعمال من مفردات الدراسة. يوضح الملحق رقم تحقق هذا الهدف في تصعة أعمال من مفردات الدراسة. يوضح الملحق رقم (١) علاقتها بالأعمال الأصلية.
- (٧) وقد تكون رغبة المؤلف في تمجيد فئة من الناس وإبراز دورهم وأهميستهم

الفصل الثاني -

كنوع من الشكر على جميل صنعهم هي الدافع إلى التأليف في التسراجم.
وغالبًا ما يكون بُلك في إطار تخصص معن يحرص المؤلف على التعريب الرواده ويأهم إنجازاتهم مثل المبوطي في كتابه مطبقات الحفسائله، حيست أشار في مقدمته إلى أن الحفاظ هم حملة العلم النبوي، ومنسن يُراجَب إلى المعية الجتهادهم في التوثيق والتجريح والتضعيف والتصحيح، كما أشار إلى أهمية الخلفاء ومعرفة تتريخهم في كتابه متاريخ الخلفاء»، ومن يسين مقسردات الدراسة تقع أربعة أعمال ضمن هذه الفئة.

- (٨) وقد يكون التأليف في التراجم تصفية لحسابات قديمة بين المؤلف وغيره، فيصد إلى مدح أعوقه وأفرقه، وينم أعداءه ويشهر يهم، وغالبًا ما لا يبدو ذلك كهدف أسلسي، وإنما كهدف ثقوي لا يعر عنه المؤلف صراحة حتس لا يضع نفيه في موقف غير أخلاقي، وإنما يظهر من خالال ما يحسوقه المؤلف من ثم تبعض معاصريه، كما قعل لمنان الدين بن الخطيب في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» الذي تضمن طغاً في معاصريه جعلهم يفتون بحرق كتبه أثناء وجوده في المقرب عام ٢٧٧هـ النها تدخل في باب الغية المحرمة. ولا يتفق مع هذا الكتاب من مفردات الدراسة سوى كتاب آخر هو «الضوء اللامع» السخاوي.
- (٩) وقد يتجه المؤلف إلى التراجم ابتفاء فائدة مادية أو مصلحة معينة، كان يتقرب إلى حاكم أو سلطان. وغالبًا ما يطلق على هذا النسوع من كتب التراجم «التراجم الاحتفائية». وهي تمثل بإغداق المديح والإطراء، والتركيز على إبراز إنجازات الأشخاص ومحاسنهم بشكل مبالغ فيه. وهذا النوع من الكتب لا يركز على المعلومات الحقائقية للمبيرة الذاتية يقدر تركيسزه علسى جمع ما قبل عن الأشخاص من ثناء(١). ويظهر هذا النوع أكثر فسي كتسب

⁽¹⁾ على سليمان فصويتع. مصافر فترنجم السجودية. ص٢٤.

السور مثل كتلب «اليموني» نسبة إلى يمين الدولة وهدو اقدب محمدود الغزنوي، الذي ألفه أبو نصر العتبي (ت٢٧٠هـ)، ويظهر هذا واضحا إذا كان المؤلف معاصراً لهؤلاء الملوك أو السلاطين، مثل لسسان الدين بسن الخطيب الذي ألف كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» أثناء عمله كوزير في الفترة من ٢١١ حتى ٢١٩.

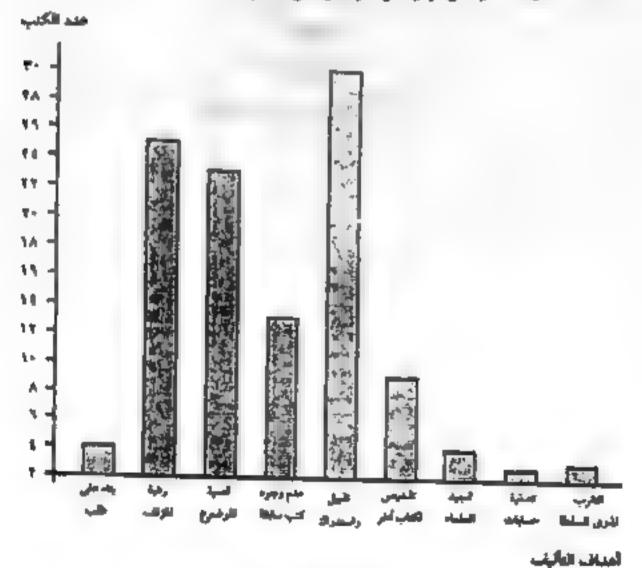
وقد لا تكون القائدة المرجوة هي التقرب السلطان فقط وإنما الحمول على قوائد عينية مثل تولى مناصب في الدولة أو الظفر بعطايها الحاكم، ومثال ذلك ابن الساعي الذي قبل إنه كان بؤلف الكتب سعيًا وراء المال لأن الملك كان يعطيه عن كل كتاب بولفه منة دينار. وطبيعي ألا يعبر المؤلف عن هذا الهدف صراحة، بل إننا نجد معظم المؤلفين ينفون عن أنفسهم هذه التهمة كما فعل ينقوت الحموي وابن تغري يردي الذي يقول أنه ألف كتاب «المثهل الصافي» «غير مستدعي إلى ذلك من أحد من أعيان الزمان، ولا مطالب به من الأصدقاء والأخوان، ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا ملطان، بل اصطفيته لنفسي» (١٠). وقد يؤلف المؤلف كتابه تعبيرًا عن الشكر والعرفان بالجميل كما في كتاب حذيل وفيات الأعيان» ألذي ألفه ابن القاضي المكناسي شكرًا المناطان على قكه من أسره. ويتضح هذا الهدف في ثالاة أعمال من مقردات الدراسة.

وقد يوضح المؤلف في مقدمته الهدف من تسأليف كتابسه ويعبر عنسه صراحة، وقد يتجاهل ذلك ولا يذكره، إلا أن أغلب المؤلفين كاتوا يستكرون هدفهم بوضوح باستثناء ما يتعلق بالحصول على مصلحة أو منفعسة مسن وراء تأليف الكتاب، ويوضح الجدول رقم (١) الأهداف الخاصة بتأليف كتب التراجم وتصيب كل منها في مفردات الدراسة. ويلاحظ من هذا الجدول أن المؤلف قد يجمع بين أكثر من هدف من الأهداف العشار إليها ولا يقتسصر

⁽¹⁾ ابن تغري البردي، المنهل الصالي، مجاء ص١٩.

على واحد منها. كما يلاحظ أن تلك الأهداف تتشابك وتتداخل مسع بعسضها البعض يحيث يصعب الفصل بينها. فالهدف الثاني وهو رغبة المؤلف يتداخل مع الهدف الثانث وهو إدراكه لأهمية الموضوع كما هو الحال فسي معجسم الأمهاء. والهدفان الخامس والمسلاس وهما التأليف بهدف الاستدراك والتنبيل والتنبيل والتنبيل

ويمثل الشكل رقم (١) توزيع عينة الدراسة على تلك الأهداف ومنه ثلاهظ أن أكثرها تحققاً هو التذبيل والاستدراك على كثب سابقة وهذا يسدل علسى رغبة المؤلفين في سد الثغرات واستكمال الفترات الزمنيسة السساقطة كسى يكتمل التأريخ الرجال حتى عصر المؤلف، وهو أمر يحمد لهم إذ أولا هذا التأريخ المستمر والمتواصل المقدت فترات زمنية من التاريخ بكل ما لها من العكاسات اجتماعية ودينية وسياسية وعلمية.



شكل رقم (٦) يوضح توزيع أهداف ثاليف كتب التراجم على مفردات الدراسة

() الأصال مرتبة دلكل الجدول وفقا للنطة التستوفية المستخدمة في الدراسة (القرر القصل الأول). -1 - 1-

جدول رقم (١)؛ يوضح الأهداف الخاصة يتانيف كتب التراجم (٠)

ويلي التذييل في الترتيب رغية المؤلف ذاته في التأليف وحبه لهذا الفن وحرصه على جمع مادة غنية تصلح ثواة لكتاب تراجم. ولم تكن تصغية العسابات هي الدافع التأليف إلا في عملين فقط من عينة الدراسة وذلك السببين أولهمها أن أخلاق الطماء والمؤرخين كانت تتسم بالتسامح والفضيلة مما لا يسمح بأن تكون مؤلفاتهم ومبيئة لتصغية الحسابات، وثاتيهما أن هذا القصد مهما بلغت قوته لدي المؤلف لا يمكن أن يكون الهدف الرئيسي من التأليف خاصة أنه يصعب الاعتراف به صراحة.

٢/٧ ضوابط التاليف في التراجم:

لا يفقى علينا أن كتابة التراجم والمدير ترمنت بالأمر الهدين، لأن كاتبها يتعرض لأناس إما أنهم ماتوا ولهم حسناتهم ومديناتهم، أو أنهم أحياء بعاصرهم ولهم مميزاتهم وعبوبهم. ويتطلب الحكم عليهم نظرة أمينة فلحسة بعيدة عسن النظن، سليمة من التحيز، مهردة من العاطفة، بعطي فيها كل ذي حق حقسه دون إفراط. ويزداد الحرج الذي بصادفه كاتب التراجم والسير إذا كسان بكتسب عسن أشغاص من ذوي النفوذ أو أشخاص تربطه بهم صلة من الصلات، فقد يتحسر عمن ذكر عبوبهم أو يضطر إلى التزيد في مميزاتهم. وتذلك فإن الأمر يتطلب بعض التوازنات من جهة المؤلف، وأحيانا يخرج المؤلف من هذا المأثرق بأن يذكر عمن بترجم نهم معلومات تقريرية نيس فيها ما يعرضه للحرج مثل سنة الميلاد والوفاة بترجم نهم معلومات تقريرية نيس فيها ما يعرضه للحرج مثل سنة الميلاد والوفاة ومكانها، والتخيم، والتعليم، والشيوخ.

وعمومًا فإن المتأليف في التراجم صفات وشروط بنبغي أن تتوافر في مؤلسف التراجم حتى بعد بما يقدمه من مطومات عن الأشخاص، وعلينسا ألا ننسسى أن الكمال صحب المثال، ويمكن إجمال الصفات التي بجب توافرها فسيمن يتسمدى للتأليف في التراجم فيما بلى:

١) أن يكون على معرفة بمن يترجم لهم. ويفضل أن يكون قد عاش معهم زمنًا

طويلاً حتى يتمكن من معرفة الملامح الخاصة والعامة لشخصياتهم، ويختبر ظاهرها وباطنها. ويرى التوحودي أن زمنًا مقداره أقل من شهر «لا يؤكد الأنس ولا يرفع الحشمة ولا يحكم الثقة، كما أن طول العشرة والجيرة يؤدي إلى ظهور الخفاء وانضاح أشهاء كثيرة كان يمكن أن نظل مجهوالله »(١). ولذلك فإن أفضل التراجم هي التي تكون لشيوخ المؤلف أو تلاميذه أو أقراته أو زملاله في الطم، أو من عاشوا في المنطقة التي عاش فيها، لأن ذلك يتيح له أن يعرف الأخبار ويطلع على الأسرار. ويرى السبكي أن المؤلف جيجب أن يكون عارفًا بجال صلحب الترجمة علمًا ودينًا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدًا... وإن أصعب الشروط الإطلاع على حال الشخص في الطم فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقسرب منسه حنسي يعسرف مرتبته»^(۲). ولذلك فإن المعرفة تعنى معرفة كافة جوانب الشخصية سسواء الدينية أو الطمية أو الاجتماعية أو الأسرية، إلا أنه يصعب على المؤلف أن يكون قريبًا من كل من يترجم لهم بنفس الدرجة، ولذلك يكون هناك تفساوت في الترجمات، ولا تأتي المعرفة إلا من خلال المعاصرة المترجم لهم، لكن ا المعاصرة سلاح ثو حدين، فهي – من تاحية – تجعل صلحيها مصدرًا أصيلاً ومباشرًا للمطومات، لأن وجود كاتب الترجمة في عصر من يتسرجم لهسم أدعى إلى الإحاطة بكثير من تواحيه، وتكثها من تاحية أخرى بمكن أن تكون سبيًا في المجاملة والمحاياة على حساب الحقيقة، وقد تورط مسلحبها فسي النفاق والكذب أو معاداة الحكام إذا تعرض للترجمة لهم أو لمعاويتهم. وعلى العكس من ذلك فقد تكون المعاصرة مبيًّا في التسشفيع والتسشهير يسبب التنافس بين النظراء والأقران. ويحفل كتابًا «الإمتاع والمؤاتسة» للتوحيدي

⁽١) هلي قعد. التوحيدي مترجماً تارجل. ص ٢٤٦.

⁽٢) لصلدي. توفي بالوفيات. مج١، ص١٤.

الغصل الثاني

و «الضوع اللامع» للسخاوي يتماذج كثيرة من النقب السلاذع والتجسريح والقذف.

وعمومًا فإن معظم مؤلفي التراجم يتجنبون الترجمــة للأحيــاء ويفــضلون الترجمـة للأحيــاء ويفــضلون الترجمة للأحياء نكون ناقصة من نلحية، ومن نلحية أخرى تكون محكومة بالهوى والمصلح.

أن يكون على علم بتخصصات المترجم لهم كعسا ذكسر السصفدي. ويسرى التوحيدي أن معرفة علم المترجم لهم والحكم عليهم لا تكون إلا لمن هو في درجتهم أو أعلى منهم إذ يقول «وصف الرجال أمر متعذر؛ فإنما يصفهم من نال درجة كل ولحد منهم وأشرف بعد ذلك عليهم فعرف حاصلهم وغساليهم وموجودهم ومفقودهم»(١). إلا أننا ثلاهظ أن أكثر التراجم تكون لموثقين يترجمون لشيوخهم وليس تشيوخ يترجمون لتلاميذهم. كما أنه يصعب على المؤلف أن يكون على نفس علم كل من يترجم لهم خاصة بالتسمية اكتسب التراجم العامة التي يجمع فيها المؤلف تراجم الأفراد ينتمسون إلسي كالمسة التخصيصات، لذا فإن أفضل التراجم هي التي تكون لمــن هــو أهــي نفــس تخصيص المؤلف، فتجد كتب التراجم المتخصصة دائمًا يتصدى لها مؤلف من نفس التخصص، فيكون تديه حصيلة ضخمة عمن يترجم لهم مــن رواد الطم وشيوخه وأقراته وزملاته في دروس الطم وتلاميذه، فضلا عن وفسرة المعاومات عنهم لأنه غالبًا ما يعرف عنهم الكثير يحكم الدراسة والقنسرات الطويلة التي يعيشها معهم. هذا بالإضافة إلى أدرته علي الحكيم عليهم وتقييمهم،

أما بالنسبة للتراجم العامة فإن مؤلفيها يجب أن يكونوا على علم ودرايسة بأكبر قدر من الطوم حتى يستطيعوا الجكم على من يترجمون لهم من جميع

⁽¹⁾ هلى قعد، فتوحيدي مترجمًا للرجال. ص٠٤٤.

التخصصات، وهذا هو حال أغلب مؤلقي كتب التراجم العامة في التسراث العربي. فأكثرهم كان يجمع بين أكثر من تخصص، ويتميز ويبرع في واحد أو أكثر من المعارف التي درسها. وكان ذلك يتيح لهم التعرف علي أكبس عند من الأشخاص من كافة التخصصات، ومثال ذلك ابن حجر السذي كسان حافظا ومؤرخا وأدبيًا وكذلك كان السبكي والسخاوي وغيرهم كثير.

- ٣) أن يتمتع بخلفية علمية ولمبعة وثقافة متنوعة، مبواء كان نلسك نتيجاة الأسرته التي نشأ فيها أو العلوم المختلفة التي درساها، أو يسبب وفرة شيوخه أو كثرة إطلاعه على الكتب، مما يؤدي إلى نضح تفكيره وغرارة معلوماته في مختلف المجالات. وذلك لا ينعكس على عدد التراجم التبي يقدمها فحسب، وإنما أيضًا على قدرته على الحكم على الأشخاص وتقديرهم ووضع كل منهم في مكاته المناسب.
- أن تكون ثديه مئكة تقدية، شريطة ألا يكون النقد أساس الترجمة كما فعل التوحيدي في ترجمته ترجال عصره في كتابه «الإمتاع والمؤاتسة»، حيث كأن ينقد ويجرح من يترجم لهم، في حين يقدم معاصروه تراجم تخلو من نكر العبوب والمثالب. ففي ترجمته لأستاذه الروماني يقول أبو حيان «بخيل يكثمة واحدة، ونصيح على ورقة فارغة، لمبوائته الغائبة عليسه، ومزاجسه المنشيط يها» في حين امنتحه معاصروه وثنوا عليه، وهذا موقف أخلاقسي التصف به معظم كتاب التراجم.

وإذا كان النقد مطلوبًا أينبغي أن يكون نقدًا موضوعيًا لا يخرج عن حدود اللياقة، وأن يكون على أسلس واضح وليس لمجرد النقد، وألا ينهبع مسن مصالح وأهواء المؤلف ودواقعه ويواعثه وتفسيته، وألا يكون مقصودًا بسه النقليل من شأن المترجم لهم والمساس بشخصياتهم أو الطعن فسيهم وفسي مذاهبهم.

الفصل الثاني -

- أن تكون لديه القدرة على انتقاء الشخصيات النسي يتسرجم لها، فسيعت المؤلفين يغتثر تراجم معينة وينعاز تثقالها إلى أشخاص معينين، لاميما إذا كانوا من الأقارب والمعارف والإقران. وهذا الأمسر ينسطح فسي النسراجم الأسرية والقبلية وتراجم التلامية لمعميهم(۱). ومن جهة أخرى قد يتجاهسا المولف شخصيات كان من المفترض أن يغطيها كتابه. ويكون ذلك يسمبب سوء العلاقة بينه وبينهم، كما حدث في تراجم الحنابلة الذين لم يكتب عنهم بقلار الكافي في كتب تراجم الفقهاء، في حسين كتيست تسراجم السشافعية والمائكية والأجناف لأن المؤلف لا يؤيد هذا المذهب ويراه مذهبًا متسشدنًا. وقد يكون المديب في التجاهل هو عدم رغبة المؤلف في تجسريح السشخص وقد يكون المديب في التجاهل هو عدم رغبة المؤلف في تجسريح السشخص بجب أن يكون هو المحك الأساسي لدي المؤلف فينظر اللفلة النسي عسددها للشخصية، فيعرف بهم جميفا دون أن يتجاهل من لا يرضاه.
- آن تكون له علاقات واسعة، فهذه الصفة تكسبه خبرة واسعة بأمور النساس وطبائع الخلق، وتتيح له معرفة شخصيات عصره بل والعصور التي سبقته من خلال روايات الناس له. ومثال ذلك التوحيدي السذي مساعنه عسلاته الكثيرة بالناس على الترجمة توزراء عصره وقضاتهم وعلمائهم وأدبسالهم وشعرائهم ومطربيهم ولغوييهم وموسيقييهم وغيرهم من طوائسف النساس. ومن الأمور التي تساعد على توسع الصلات والمعارف كثرة التنقل والسفر معيًا وراء الرزق أو طنبًا تنظم والمعرفة. وتنوع الطوم التي درسها المؤلف مما يساعده على التعرف على تكبر قدر من الشخصيات.
- ٧) أن يهمع الملاحظات والآراء والانطباعات والأخبار والتقصيلات عمن يترجم

⁽¹⁾ على سنيمان الصويتع. مصادر التراجم السعودية. عن ٢١٠.

لهم من مصادرها المكتوبة والشقوية، وأن يعتمد على نفسه في الملاحظسة بالنمسة المعاصرية من شيوخة وأقراته وتلاميذه، وأن يحدوه الصدق في كل خطوة يخطوها في هذا الاتجاه، وأن يسأل من هو أعلم منه عما أشكل عليه وغلب عنه. ويجب أن تؤخذ أقوال الرواة بعين الاعتبار لما قد يكون فيها من ميل للمترجم له أو هوى معه أو تعصب عليه، فإن النساس لا تتقلق أراؤهم في شخص واحد، كما أن تقديراتهم قد تختلف لاعتبار أو الآخر، فمثلاً في الترجمة المهم أبي حنيفة النصان يجب أن يفطن المترجم إلى ما شنع به عليه خصومه وحساده الصبية فيهم، أو اخلاف بين أصحاب الرأي وأصحاب الحديث. وقد ساق الخطيب البغدادي في كتابه متاريخ بغداد» كثيراً من الأقوال التي قبلت في النيل من أبي حنيفة، لكن المسؤرخين وأصحاب الدابي في متاكرة على هذه الأقاويل، فكشفوا عن ميلفها من الصحة كما فعل الذهبي في «الجواهر المضيئة»(۱).

اذا فإن التعقيق ومقارنة الروايات بعضها ببعض وتحري العقيقة ونسبة الأقوال إلى أصحابها تحد من شروط مؤلفي التراجم وكتّاب السير كما أنها من شروط المؤرخين. هذا، وتتحدد قيمة المطومات على ضوء قدرة المؤلف على البحث وجمع المعومات والتفصيلات وإيرك الآراء المختلفة أو نقد ما يقع تحت بديه من مطومات وآراء، وعلى طريقة استخلاصه الحقالق وتذفيمها وعرضها وتفسيرها. وعلينا أن تعرف أن الحقيقة التي يصل إليها المؤلف ليست حقيقة مطلقة وإنما هي حقيقة صحيحة نسبيًا، لعوامل مختلفة مثل ضباع الأثلة وغيف المترجم لهم().

٨) أن يصوغ مطوماته بأسلوب واضح يقهمه الآخرون بسهولة ويسر. وقسي

⁽١) محمد عبد للتي حسن. التراجم والسير. ص ١١، ١٧.

⁽۲) هنن عثمان، قمنهج التاريخي، ص۲۱،

ذلك يقول الصفدي «إنه رجب أن يكون حسس العسارة عارقًا بمداولات الألفاظ، وأن يكون حسن النصور حتى يتصور حال ترجعته جميع حال ثلبك الشخص ويعير عنه يعيارة لا تزيد عليه ولا تستقص...، وحسس تسصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زيدًا على حسن التصور والعم»(١).

ومن المؤلفين من يعد إلى الأسلوب الأبيى المقعم بالسجع والمحسنات البديجة التي يضبع معها المعنى ويتبه بها الغرض من الترجمة، ومنهم من تأفوا في الكتابة بنثر مسهوع مثل الثعالبي في جبتيمة الدهر» وابن خلقان في حقائد العنبان»، والمطلوب أن تكون العبارات دالة وواضحة لا تحتمسل أكثر من معنى، وأن يرسم المؤلف الشخصية التي يترجم لها بحيث يتعارش معها من يقرأ تلك الترجمة. وثالك تجد كثيرًا من المؤلفين يصدون إلى ذكر الصفات الشكلية والجسمية والأخلاقية ثمن يترجمون لهم مما يسؤدي إلى ذكر حسن التصور والتعارش مع تلك الشخصية.

 أن ينتزم الحياد والموضوعية ويتجنب التحيز، وسيتم تناول ذلك تقصيلاً في القصل الرابع.

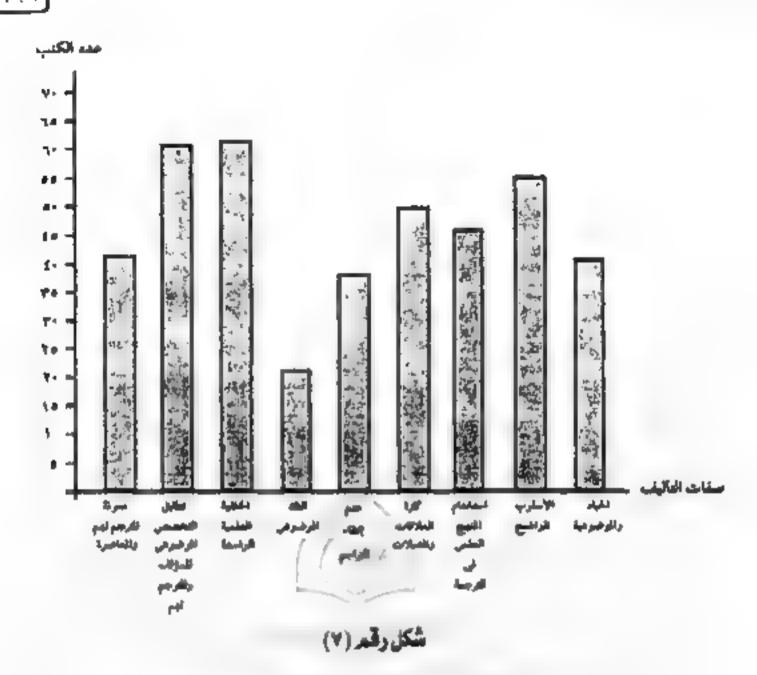
ومن خلال الصفات السابق الإشارة إليها يمكن الحكم على المؤلف، وهلل هي مؤهل المثابة، في التراجم أم لا.

وقد تضمنت مفردات الدراسة أربعة وأربعين مؤلفًا ألفوا ثلاثـة وسستين كتابًا يضمها الملحق رقم (٧) وقد طبقت الباحثة السضوابط الـسابقة علـى هؤلاء المؤلفين ومؤلفاتهم وخلصت إلى النتيجة التـى يعرضها الجـدول (رقم ٢) والشكل رقم (٧).

الصادي. الوائي بالوأيات: مجا، ص٢٤.

جدول رقم (۲) يبين مدى توافر ضوابط التأليف لدى مؤلفي كتب التراجم

| التسية | عدم تحققها | النسية | مدی تحققها | صفات التأليف |
|----------------|---------------|--------|---------------|-------------------------------|
| %**,* | 41 | %11,Y | 4.4 | ١- معرفـــة المتـــرجم لهـــم |
| | | | | والمعاصرة |
| % r , r | 4 | %11,A | 11 | ٢- تطابق التخصص الموضوعي |
| | | | | للمؤلف والمترجم لهم |
| 1 | - | 144 | 18 | ٣- الخلفية الطمية الواسعة |
| %14,1 | 11 | 71,4 | ** | ٤ – النقد الموضوعي |
| % t Y, A | ** | %•Y,Y | 73 | ٥- عدم الثقاء التراجم |
| % ۲ ۲ , ۳ | 11 | %٧٧,٧ | 1.5 | ٢- كثرة العلاقات والصلات |
| % YV | 17 | %v+ | 13 | ٧- استقدام المنهج العلمي فــي |
| | | | | الترجمة |
| %14,4 | ٨ | ٧٨,٣ | •• | ٨- الأسلوب الواضح |
| %**,* | *1 | %11,Y | 1.4 | ٩- الحياد والموضوعية |



يبين مدى توافر شوابط التأليف لدي مؤلفي كتب التراجم من الحدم أن السفاد ممالك كالسائد مستدم عدد مساد السفاد

ومن الجدول السابق والشكل الذي يمثله يتبين لنا ما يلي:

- ١) تحققت معرفة المؤلف ومعاصرته المترجم لهم أو أغلبهم بنسبية ١٩٠٧% وهي نسبة كبيرة (لا أن هذا لا يعلي أن عدم المعاصرة بمثل عيبًا في كتسب التراجم، وإلا أما كان تُرجم المصحابة أو التابعين أو من مضى زماتهم عنا. كما أن المؤلف يصحب عليه أن يعاصر كل من يترجم لهم، وإن كان قسرب زماته من زماتهم هو في صاححه بالتأكيد، أو عيه وتقديره ازماتهم وقدرته على الحكم عليهم، وقد تبين أن المؤلف السذي يتسرجم أمسن لا يعسرفهم يستعيض عن المعرفة بكثرة الإلظلاع والقراءة وجمع الأخبار من الرواة.
- ٢) تحقق ميداً التأثيف في نفس التخصص الموضوعي الذي ينتمي إليه المؤلف

بنسبة ٩٦,٨%، ويشمل ذلك بالطبع كتب التراجم العامة، حيث كان المؤلف يتسلح بثقافة موسوعية تغطي أكثر من موضوع، مما يؤهله للحكم على من يترجم لهم في مختلف التخصصات.

- ٣) توافر لدي جميع مؤلفي مفردات الدراسة خلفية علمية وثقافية واسعة بنسبة ١٠٠%، وهي سمة اتصف بها معظم المؤلفين والطماء في التراث العربي الإسلامي.
- ٤) تحقق النقد في ٢٦,٩% فقط من مفردات الدراسة، وكان معظم المسؤلفين يفرج نفسه من مأزق النقد بالتحرك في إطار مطومات تقريرية ثابتة لا تضطره إلى إبداء رأي أو تقييم من يترجم لهم، حتى لا يؤخذ عليه رأيه فيرد عليه برأي مماثل عند الترجمة له، كما أن اللياقة في الترجمة كالست سمة معظم المؤلفين.
- عن تحققت صفة عدم الانتقاء لمن بتسرجم لهسم بنسسبة ٧٠٠٠% بمعنى أن العملدة شخصية أو لدب من بترجم له وكره من لم يترجم له. وهي صفة ترتبط بالموضوعية إلى حد بعيد، ويصعب الحكم عليها وتقسديرها تقسديرا دقيقا لأتنا لا تستطيع أن نعرف من كان يجب أن يترجم لهم المؤلف ومسن تجاهلهم في الترجمة، ويظهر عدم الانتقاء في الترجمة لأناس ليسموا مسن ثوي المناصب، وفي الترجمة لمشاهير العصر من العلماء حتى لسو كساتوا أعداء للمؤلف، بينما يظهر اختيار من يترجم لهم في التركيسز علسي ذوي السلطة فقط دون غيرهم من عامة المجتمع.
- ١) تحققت صفة كثرة العلاقات بنسبة ٧٧,٧ %، وهي نسبة معتونة لأن توسع العلاقات إنما يتأتى من تعد التخصصات، وبالتالي تعد الشيوخ والرملاء، كننك بتأتى من كثرة الترحال، وكلاهما كانا متوافرين لدي موثفي كتب التراجم.
 التراجم.

٧) استخدم المنهج العلمي في الترجمة بنسبة ٧٧% وهي قلبلة نسبيًا لأن إتباع المنهج التاريخي من حبث عرض المعلومات والتحكى من صحتها ومنافشتها وتحديد مصادر المعلومات أمر مطنوب، والغريب أن يعسض المسؤلفين لسم يتبعوا هذا المنهج رغم دراستهم لطمي التاريخ والحديث. وقد يرجع ذلك إلى دواعي الاختصار مثل الحسيني في حثيل العر».

- ٨) تميز ٨٧,٣% من مؤلفي التراجم بالأسلوب البسيط السهل والواضح بالرغم
 من أن يعضهم كتب بأسلوب أدبى.
- ٩) تحققت الموضوعية في ١٩٠٧% من الكتب. ولا تستطيع الباحثة أن تـدعي أن تلك النسبة حقيقية وإنما هي تقديرية، إذ أن صــفة الموضــوعية مــن الصفات التي يصبعب الحكم عليها، لأنها غالبًا ما تكون مستثرة ولا تظهر إلا من غلال التعرف على ترجمات كتبها مؤلفون مختلفون للشخصية الواحدة. ولكن عدم الموضوعية كان يتجلي في ذكر مزايا وإنهـــازات دوي الــملطة والمناصب دون ذكر عيوبهم أو حتى ما يؤخذ عليهم، أو فــي ذم ألــاس مدحهم الآخرون.

وهذا تجدر الإشارة إلى أن المؤلف الواحد قد يتفاوت تطبيقت السطوليط التأثيف من كتاب إلى آخر، فالحسيني له كتابان في مفردات الدراسة تحقق في أحدهما وهو حثيل تذكرة الحفاظ» ثماني صفات من صفات التأليف، بينما تحقق في الآخر وهو حثيل العبر» خمس صفات، ويرجع نلك الطبيعة الفنة التي يترجم لها والمنهج الذي اتبعه في كل واحد من الكتابين، فهدو في الكتاب الأول حرص على حصر التراجم واستخدام المنهج العلمي والحيادية في الترجمة، في حين تخلى عن تلك الصفات في كتابه الثاني. كذلك نجد ابن حجر في حالإصابة الله المعاصرة الأله

يترجم للصحابة، بينما في «رفع الإصر» يعتمد على المعاصرة وعلى معرفته بالمترجم لهم.

ويبين الجدول التالي رقم (٣) الأعمال التي طبقت فيها ضوابط التأليف وتلك التي لم تطبق فيها. ومنه يتضح أن هناك ثلاثة أعمال طبقت فيها جميع الضوابط وهي «معجم الأدباء» لياقوت الحموي و «تكست الهميسان» للسصفدي و «إنبساه الرواة» للقفطي، ولكن هذا لا يعني أن الأعمال التي لم تلتزم بكل ضوابط التأليف يكتنفها القصور، لأن المسألة مسألة أفضلية لا أكثر.

جلول رقم (٢)، يبين مدى القرّام كتب التراجم بضوابط التاليف

| | | | | AL HADY EATH | | | | |
|--|------------------------|-------------|---------------------|--|--|--|-------------------|---|
| | | | | ٢٩ فيلو المقدان | | | | |
| | | | | والمراجد يعنى أعيان مشت | | | | |
| | | | | 20 - POR Spenie | | | | |
| | | | | الإمان الألبا | | | | |
| | | | | the state of | | | | |
| 11- 376 487 | | | | The September of the Party of t | | | | - intelliging to |
| 1-13 (4) Editors | | | | الإستارات المتالة | | | | المراود ومن أعوان معلق |
| | | | | 一日 のできるのでは、 | | | | James Calley and No. |
| A DESCRIPTION | | | | 上の一年 日本日の日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日 | | | | W- SERVICE |
| A STATE OF THE PARTY OF THE PAR | | | At - photography | ١٠٠٠ ميليات القسران لعبهاملي | | Windowskie and Parkers | | No Sept. L. (Entre) |
| The state of the last | | | 111 年 111 日本 | State State 17 | | 14 - Joseph (March) | | N-4-10 |
| - | | | State State | 1 - | | 16 - آثر اجد رفض لعوان محقق | | AL-SPECTOR CONTRACTOR |
| 1- phillippin | | | P. Charle grant | الا- هنوال الرمال | 11-四部の対す | h-Mere gut | | H- Willy sprent |
| 1-1000 | | | To the state of | 11- Brig. 1871 | 17 - 編記ではからり、18 | 78-14-12 | | Signatural of |
| 1-450000 | | | ١٤- مهران ١٤ هللهال | 11-44年 | 一日 一日 日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本日本 | 144 - Britany | | ١٩٣ - مسوال المشوان |
| - Harring | | | 11- BENT GELDTR | の一個の一個の一個 | - 400 | Figure Children - 17 | | ١١٠ - مشاوي الرماي |
| ١- مهران الاصفيال | | | ١- منون الفتون | ٠٠ مديل فيعل | Section 10 | or hardware. | | 1-16-0-E |
| - Kente | | | الم عشوال الدرماق | A SEAL BOOK | (大変) ある | A British Brown | | A SPLANTE |
| The state of | | | THE BUILD A | 1-12/10 | ر المعلقان الاستعال | A Margin State State of the last of the la | ٥- ئسار الطائلان | A- 18-14-14-14-14-14-14-14-14-14-14-14-14-14- |
| -24.00 15.00 | | | A-Mark | 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 一 | a gloring | ٣- يفيقات الطسرين للداودي | The Public Sprain | الإدراقيل المناق |
| ٠٠ القد القاع | | | A - Lamping Street | Total Name of | L project | 1- 6-4 miles | Tingentales - 1 | 金龙- |
| - | | | د اللهار الماطي | و مقد الجمال | 9-2460 Brand | * Procume | In Obest Lath | からしまりませんしょ |
| A STATE OF THE PARTY | | | in preferability | 100 | 1-184 | الدخين للملقرة | ه البستان | A Berthalton |
| - الوالي بالوليات | | | The State of | 1-mg/2(app.) | Franchisto Co. | الإستيار والهائل الأعييان | A TEMPORTURE S | - Page 123-1 |
| - Binuffin | ٢ إخيارالطفاء | | 7 | 7- 60 chin | 7-160 140 | A refront | المحالات النصب | المقد الجهان |
| SPERIOR | 上野の野野の | | All Rates | State Market | - Bouleto | ١- ملك الجيمال | 1- SEPT. S. | - |
| Special property | Chapter of the Control | خنفية منسية | Print Spings | A-100 - 600s | مدر الإطلقة على قرة المارقات | طدراستشدر الثيو الطب | A LITTLE OF | مسرتوفر فيجومية |

٢/٢ تعدد كتب المؤلف الواحد:

من الطبيعي أن يدل تعدد مؤلفات المؤلف الواحد في مجال التراجم على خبرة بهذا المجال وتمكن منه. ومن بين مؤلفي كتب التراجم التي تسضمنتها مقردات الدراسة من ألف عملاً واحدًا ومنهم من ألف أكثر من عمل سواء درست هبذه الأعمال أم لم تدرس، إما لأنها فقنت ولم تصل إلينا، أو لأنها ما زالت مخطوطة، أو لأن موقفها من النشر غير واضح، أو لأنها لم يمندل عليها. ولقد أمكن حصر مؤلفات هؤلاء المؤلفين من كتب التراجم قدر الإمكان من خالال أدوات الحسمر المستخدمة في هذا البحث فضلاً عما أشارت إليه التراجم التسي تتاولست هولاء المؤلفين.

ويوضح الجدول رقم (٤) أعدك كتب التراجم التي القهسا كسل مسن مسؤلفي مفردات الدراسة مرتبين هجائيًا ياسم الشهرة مع تحديد ما درس من تلك الأعمال وما لم يدرس(٩).

جنول رقم (1) يوضح كتب التراجم التي ألفها مؤلفو مفردات الدراسة

| اسم المؤلف | كتبدرست | كتب لمر تدرس | المجموع |
|---------------------|---------|--------------|---------|
| ١ – ابن الأيار | 1 | | ١ |
| ٢ - أين الأثير | ١ | | ١ |
| ٣- الأفقوي | 1 | 1 | * |
| 2- الأستوي | 1 | | 1 |
| ه – این أبي أصربعة | 1 | | 1 |
| ١- بدر الدين العيني | Y | ۳ | • |

^(*) تظر منحق رقم (٣) نمعرفة عناوين كتب الترليم التي لم تدرس وأسباب ذلك.

| الجموع | كتب لم تدرس | كتبدرست | اسمر المؤلف |
|--------|-------------|---------|-----------------------------|
| ٧ | | 4 | ٧- البقاعي |
| ŧ | Y | ۲ | ۸- این تغري پردي |
| ١ | | ١ | ٩- اين الجزري |
| ٨ | ۳ | ٥ | ١٠ - ابن حجر العسقلاني |
| 7 | £ | ٧ | ١١ – الحسيتي، أبي المحاسن |
| ۳ | ١ | ١ | ١٧ – الحسيثي، على صدر الدين |
| ١ | | ١ | ١٢- الخفاجي |
| ١ | | ١ | ۱۴ – این خلکان |
| ١ | | ١ | • ۱ - الداودي |
| 11 | 10 | (1) | ١٦ – الذهبي |
| ١ | | ١ | ١٧- ابن رجب البقدادي |
| 3.6 | 14 | 1 | ۱۸ – این الساعی |
| ٣ | T | ١ | ۱۹ – تاسیکی |
| ۳ | 1 | ٧ | ۲۰ - السخاوي |
| 17 | 17 | | ۲۱- السيوطي |
| * | ١ | ١ | ۲۲ – این شاشو |
| ١ | | ١ | ۲۳ - این شاکر الکتبی |
| 4 | 1 | ١ | ٢٤ - أبو شامة العقدمني |
| 1 | | ١ | ه۲- الشعرائي |
| | 7 | 4 | ٢٦ - الصفدي |

| اسم المؤلف | كتبدرست | كتب ثمر تدرس | الجموع |
|-----------------------------|---------|--------------|--------|
| ٣٧ - أين عبد الملك المراكشي | ١ | | 1 |
| ۲۸ – العراقي | ١ | ٧ | Ť |
| ٢٩ - ابن الصاد الحنبلي | ١ | | 1 |
| ۲۰ الفزي | ١ | ١ | * |
| ٣١ – اين قرحون اليعمري | 1. | | 1 |
| ٣٢ – اين قهد المكي | ١ | ۳ | ŧ |
| ٣٣- القيروزآبادي | ١ | ٧ | ٨ |
| ٣٤ - ابن قاضي المكتاسي | ١ | ٣ | ŧ |
| ٣٠- ابن قاضي شهية | 3 | • | ٦ |
| ٣٦- ابن قطلوبها | ١ | | 1 |
| ٣٧- القفطي | 4 | т | • |
| ۳۸ - ئسان قدین این الخطیب | ١ | * | 1 |
| ٣٩ - المحيي | 4 | | Y |
| ه ٤ – محمد بن طولون | ١ | 1 | ۳ |
| 1 ٤ – أبن مزيم | ٦ | | ١ |
| ۲۶- اثنیاهی | ١ | | ١ |
| ٤٢ - ياقوت الحموي | ١ | ١ | Y |
| 1 1 – اليماتي | ١ | 1 | ٧ |

ويتضح من العرض السابق أن أكثر مؤلفي كنب التراجم إثناجًا هو المذهبي الذي ألف نسعة عشر كتابًا في التراجم بنيه السبوطي الذي ألف سبعة عشرة كتابًا ثم ابن الساعي الذي ألف أربعة عشر كتابًا. ومن المفترض أن تعل كشرة كتبب التراجم الموزلف على خبرته وقدرته على التأليف، ولكننا نجد أن السبوطي وابست الساعي رغم كثرة كتبهما في التراجم إلا أنهما لا يلتزمان بالأصسول المنهجرة للترجمة من هيث بساطة الأسلوب وسهولة التعبير ونسببة المعلومات إلى مصادرها، فضلاً عن الموضوعية وعرض الآراء المختلفة حول المتسرجم لهم ضرورة توافرها في الترجمة. كما فلاحظ أن أكثر مؤلفي كتب التراجم ألفوا كتابًا وحدهم سبعة عشر مؤلفًا، في حين ألف تسعة مؤلفين كتابين لكل مسنهم، والمذا وعدهم سبعة عشر مؤلفًا، في حين ألف تسعة مؤلفين كتابين لكل مسنهم، والله ثلاثة مؤلفين كتابين لكل مسنهم، والإلاء الثلاثة من أشهر وأعظم مؤلفي والفراقي، مما يسدل كتب التراجم على السواء وهم المبيكي والمخلوي والعراقي، مما يسدل على عدم وجودة التأليف.

٤/٧ التوزيع الزمني للمؤلفين:

شملت أمّرة الدرامة سنة قرون من بداية القرن السابع الهجري (١٠٠ه-...)

حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (١٢٠٠ه...). ولتوزيع المسؤلفين زمنيًا

سيتم تقسيمهم على القرون وسيتم التوزيع وقفًا لتاريخ الوفاة أسوة بما أتبع فسي

كتب تراجم القرون التي اعتمدت على تاريخ الوفاة في التوزيع الزمنسي للأعسلام

الذين ترجمت نهم. ويبين الجدول التالي رقم (٥) والشكل رقم (٨) التوزيع الزمني

للمؤلفين وأحداد كتبهم في مجال التراجم.

ومن الجدول والشكل الذي يمثله يتضح أن القرن الثلمن (٧٠٠ - ٨٠٠هـ) عاش فيه ثلاثة عشر مؤلفًا، أتقوا سبعة وأربعين كتابًا في التراجم، وعساش فسي القرن التنسع (٨٠٠ - ٨٠٠هـ) عشرة مؤلفين ألقوا التين وأربعين كتابًا. وقد وضع السخاوي في القرن العاشر مجازًا لأنه توقى علم ٩٠٢، وإن كان قد عاش في الناسع أكثر عمره حيث ولد في عام ٨٣١هـ، لذا وردت ترجمته في كتساب «الكواكب السائرة بأعيان الملة العاشرة» تلفزي.

ويشير عدد كتب التراجم وعدد المؤلفين في القرن الثامن والتاسع المسابقين إلى وجود صحوة علمية في تلك الفترة، واهتمام بالعلم وتأريخ للعلوم وللعمساء فقد تميزت تلك الفترة بكثرة المعارف وتنوع الفنون وتزايد مدارس العلم ووفسرة الكتب واتصال العلماء، وقد أدى تزايد العلماء في كافة التخصصات إلى ضهرورة التعريف بهم، ومن ثم تنوعت كتب التراجم وتزايد عدها لتفطي علماء تلك الفترة والفترة التي سبقتها. أما القرن العاشر (١٠٠٠ – ١٠٠٠هـ) فكان أقل من حيث عدد العلماء وعدد التصائيف، وكان القرن الحادي عشر (١٠٠٠ – ١١٠٠هـ) عصر الحدار حيث كان الغلبة فيه للأتراك العثمانيين.

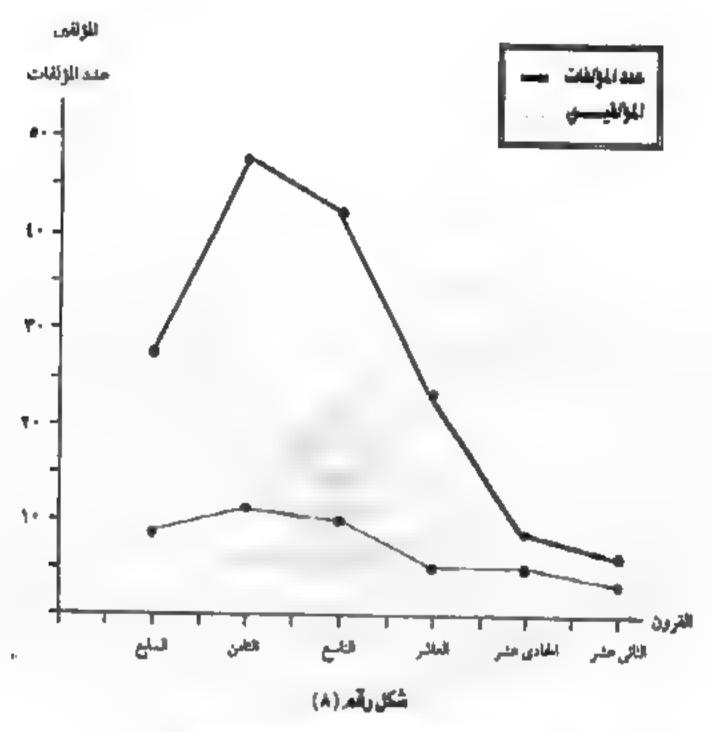
جدول رقم (٥) يبين التوزيع الزمني للمؤلفين وأعداد كتبهم في مجال التراجم (٠)

| مجموع ما ألف من كتب تراجد في القرن | عدد الكتب | اسم للؤلف | القرن |
|--|--------------|--------------------------------------|--------|
| ** | 4 | ۱ – ياقوت الحموي (ت ٢٦٦هــ/ ٢٦٨م) | السابع |
| | ١. | ٢- فين الأثير (ت ١٣٢٠م) | |
| | | ٣- تلقطي (ت ٢٤٦هـ/ ١٢٤٨م) | |
| | 3 | ٤- فين الأبلز (ت ١٩٩٦هـ/ ١٩٩٩م) | |
| | ۲ | ٥- أبو شامة المقدمي (ت ١٦٦هـ/ ١٦٦٦م) | |
| | ١. | ۲- این آبی آمبیعة (ت ۲۹۸هـ/ ۲۷۰م) | |
| | 16 | ٧- این الساعی (ت ۱۲۷۵هـ/ ۱۲۷۰م) | |

^(*) رئيت أسماء المؤلفين دلكل كل قرن زمنيًا حسب تاريخ الوقاة ثم هجائيًا باسم المؤلف.

| مجموع ما ألف من كتب تراجم في القرن | عدد الگلاپ | اسم الؤلف | القرن |
|--|---------------|---|---------|
| | ١ | ٨- اين خلكان (ت ١٨١هـ/ ٢٨٢م) | |
| 4.4 | 3 | ١- اين عيد الملك المراكثي (ت٢٠٧هـ/ ١٣٠٢م) | الثامن |
| | ۳ | ۲- قیمتی (ت ۲۲۲هـ/ ۲۲۴۲م) | |
| | ٧ | ٣- الأفاوي (ت ٤٨٧هـ/ ١٣٤٧م) | |
| | 33 | ع – الذهبي (ت ۱۹۵۷هـ/ ۲۹۴۱م) | |
| | • | ه- المبلدي (ت ۲۲۱هـ/ ۲۲۱۱م) | |
| | 1 | : ۱- ابن شاکر الکتبی (ت ۲۱۱هـ/ ۱۳۲۱م) | |
| | 3 | ٧- المسولي (ت ٢٧٦٥هـ/ ١٣٦٢م) | |
| | ۳ | ٨- المعيكي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) | |
| | ١. | ٩- الأسلوبي (ت ٢٧٧هـ/ ١٣٧٠م) | |
| | £ | ۱۰ – ليمان الدين الخطيب (ت ۷۷۱هــ/۱۳۷۶م) | |
| | 1 | ۱۱- النياهي (ت ۲۹۳هـ/ ۱۲۹۰م) . | |
| | 1 | - ١٣ - اين رجب البلدادي (ت ٢٩٠هــ/ ٢٩٩٢م) | |
| | 1 | ۱۳- این فرهون فرهوری (ت ۲۹۱هـ/ ۱۳۹۳م) | |
| 4.4 | ۲ | ١- العراقي (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) | التاميغ |
| | ٨ | ٣- القيروزأيادي (ت ١١٧هـ/ ١٤٤٤م) | |
| | ١ | ٣- اين الوزري (ت ٨٦٣ / ٢٩١ (م) | |
| | 3 | ا 6 – نین قاضی شهیة (ت ۵۵۱هــ/ ۱۶۱۷م) | |
| | ٨ | ه- این مجر قصقاتی (ت ۲۰۸هـ/ ۱۶۶۸م) | |
| | • | ٣- يدر الدين العيلي (ت ١٩٥٥هــ/ ١٤٥١م) | |
| | £ | ٧- لين فهد المكي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) | |
| ŧ | 1 | ۸- لین تقری بردی (ت ۸۷۱هـ/ ۱۲۷۰م) | |
| | ١ | ۹- نین قطنویشا (ت ۲۷۸هـ/ ۲۷۹م) | |

| مجموع ما ألف من كتب تراجد في القرن | عدد الكتب | اسم للوَّلَفُ | القرن |
|--|--------------|--|-----------|
| | ٧ | ۱۰ - اليقاعي (ت ۸۸۸هـ/ ۱۹۱۰م) | |
| 71 | ۲ | . ١- السخاوي (ت ٢٠١هـ/ ١٩٦٦م) | العاشر |
| | 17 | ٧- السيوطي (ت ١٩١١هـ/ ٥٠٠١م) | |
| | 1 | ٣- الداودي (ت ١٩٤٥هـ/ ١٩٥٨م) | |
| | ۳ | ٤ محمد بن طولون (ت ٩٩٢هـ/ ١٩٤١م) | |
| | 1 | ٥- الشعراني (ت ١٩٢٢هـ/ ١٥٦٥م) | |
| 1 | ١ | ١- اين مريم (ت ١٠١٤هـ/ ١٠١٩م) | قعادي عشر |
| | 1 | ٧- ابن القاشي المكتاسي (ت ١٠١٠هـ/ ١٦١٦م) | |
| | ٧ | ۲- تغزي (ت ۲۱۰۱۱هـ/۱۹۰۰م) | |
| | ١ | ۵ – المقلمي (ت ۲۹ ۱ هـ / ۱۹۸۸م) | 1 |
| | 1 | ٥- ابن الصاد الجنبلي (ت ٨٩ - ١هـ/ ١٦٧٨م) | |
| 1 | * 1 | ١- المحبي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) | لللي عثر |
| | ۲ | ۲ – المسيئي (ت ۱۱۱۹هـ/۲۰۷م) | |
| | ۳ | ۳- این شاشو (ت ۱۱۲۸هـ/ ۱۷۱۰م) | |
| 100 | 100 | ££ مزلف | البهدوع |



يبين التوزيع الزمش تؤلف كتب التراجد ومؤلفاتهم

٥/٧ التوريع الكاني للمؤلفين؛

ينتمي المؤلفون في الفترة محل الدراسة إلى العالم الإسلامي من شرفه إلسى غربه، وقد تم توزيعهم وفقاً للدولة التي ينتمي إليها كل منهم، لا للمدينة، علس اعتبار أن المدينة تتبع سياسة الدولة والحركة الطمية فيها. كما سيتم اعتبار أكثر مكان عاش فيه المؤلف هو موطنه الذي ينتمي إليه، ثلك أن معظم المؤلفين الهسم مكان الميالا ومكان الوفاة، وكانوا يرتحلون طلبًا اللحم والمعرفة، ويعيشون فترات

طويلة خارج أوطاتهم مثل ابن رجب البخادي الذي ولد في بفداد وعاش فسي دمشق ومفت بها، والمسكى الذي ولد وعلش في دمشق إلا أنه علش فتسرة مسن حياته في مصر وعمل بها، وسيتم اعتباره من دمشق الأن الفترة الأطول كانت في دمشق. والسخاوي مصري ولكنه عاش فترة طويلة في مكة، إلا أن الفترة الأطول كانت في كانت في مصر، والفيروز أبادي ولد في شيراز وارتحل إلى دمشق والقاهرة ومكة واليمن والروم والهند وفرس إلا أن أطول فترة عاشها كانت في دمسشق حيست درس فيها لفترة وأصبح له تلاميذه، لذا سينسب إليها، والمكي ولد فسي مسصر، لكنه عاش في مكة ومات بها فينسب إليها وياقوت الحموي ولد في الروم وعاش في بغداد فترة طويلة ومات في حنب، فيعد من بغداد. ويمثل الجدول رقسم (١)

جدول رقم (٦) يبين التوزيع الكاش للمؤلفين⁽⁺⁾

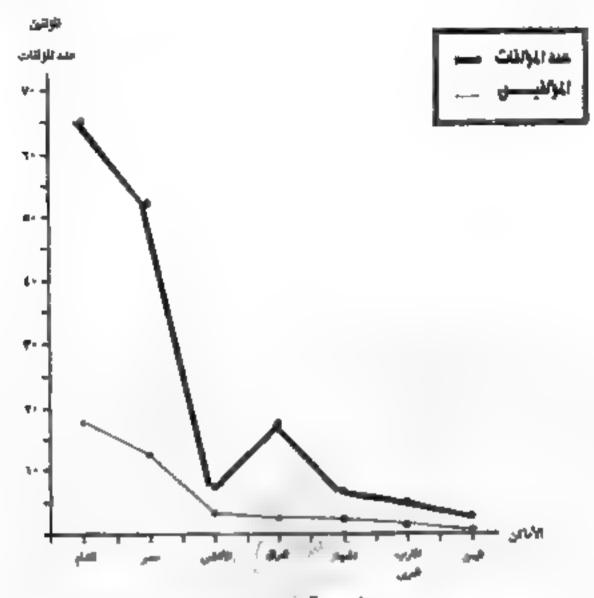
| مجموع ما ألف في الدولة | عدد الکتب | اسم اللؤلف | الدولة |
|---------------------------|--------------|---------------------------------------|--------|
| 70 | ٧ | ۱ - أبو شامة المقدسي (ت ١٦٩هـ/ ١٦٦٦م) | الشام |
| | ١ ١ | ۲- این آبی آصریعة (ت ۲۲۸هـ/ ۲۷۰م) | |
| | ١. | ٣- لين خلكان (ت ٢٨١هـ/ ٢٨٢م) | |
|] | 11 | ء – الذهبي (ت ۲۶۸ هـ/ ۱۳۴۷م) | |
| | ١, | ٥- ابن شاكر قكتيي (ت ٢٦٤هـ/ ١٣٦١م) | |
| | ٦ | ٣- الحموني (ت ٢٦٧هـ/ ٢٣٦٢م) | |
| | ۴ | ٧- السبكي (ت ٢٧١هـ/ ١٣٦٩م) | |

^(*) رئيت أسماء المؤلفين تحت المكان الواحد ترتبينًا زمنيًا يتاريخ وقاة مؤلفيها ثم هجائيًا.

| مجموع ما ألف في النولة | عند الكتب | اسعر اللؤلف | النولة |
|---------------------------|--------------|---|--------|
| | ١ | ٨- اين رجب البغدادي (ت ٥٩٧هـ/ ١٣٩٢م) | |
| | ٨ | ٩- الطيروزأبك ي (ت ١٤١٨هـ/ ١٤٤٤م) | |
| | ١ ١ | ١٠- ابن الجزري (ت ١٢٣هـ/ ١٤٢٩م) | |
| | 3 | ۱۱ – ابن قاضی شبهة (ت ۵۱۹۱ – ۱۹۱۷) | |
| | • | ١٢ - بدر الدين العيني (ت ١٥٥هــ/ ١٤٥١م) | |
| | ٧ | ۱۲- البقاعي (ت ۸۸۰هــ/۱۶۸۰م) | |
| | ٧ | ۱۶ - محمد بن طولون (ت ۱۹۳هـ/ ۱۹۶۱م) | |
| | ٧ | ١٥- الغزي (١١٠١هـ/ ١٥٠٠م) | i |
| ĺ | 1 | ١٦- ايسن العساد الحنيلسي (ت ١٠٨٩هـــ/ | |
| | | (۸۷۶۲۹) | |
| | ٧ | (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) | |
| | 4 | ۱۸ – این شاشو (ت ۱۲۸ هـ/ ۱۷۱۰م) | |
| •4 | • | ۱ - الققطي (ت ۲۶۱هـ/ ۱۹۴۸م) | مصبر |
| | Y | ٧- الأفطوي (ت ١٣٤٧هـ/ ١٣٤٧م) | |
| : | • | ٣- الصفدي (ټ ٢٦١٤هـ/ ١٣٦١م) | į |
| ļ | 3.3 | ٤ - الأستوي (ت ٢٧٧هـ/ ١٣٧٠م) | : |
| | ٣ | ٥- العراقي (ت ٢٠٨هـ/ ١٤٠٣م) | |
| | ٨ | ٦- این حجر الصقلانی (ت ۲ ٩٨٠هـ/ ١٤٤٨م) | |
| | | ٧- نين تغري بردي (ت ١٤٧٠هــ/ ١٤٧٠م) | |
| | 1 | ۸ - این قطنویها (ت ۲۷۸هـ/ ۱۴۷۰م) | |

| مجموع ما ألف في الدولة | عند الكتب | اسمر الثؤلف | الدولة |
|---------------------------|--------------|--|------------|
| | ۳ | ٩- السفاوي (ت ٢٠١هـ/ ١٤٩٦م) | |
| | 14 | ١٠- السيوطي (ت ٩١١هـ/ ٥،٥١٩) | |
| | ١ | ۱۱ – قداودي (ت ۱۹۵هـ/ ۱۹۸۸م) | |
| | ١ | ۱۲- الشعرائي (ت ۹۷۲هـ/ ۱۹۱۰م) | |
| | ١ | ۱۳- الخفاجي (ت ۱۹۰۱هـ/ ۱۹۵۸م) | |
| ٧ | ١. | ١ - ابن الأبار (ت ٢٥٩هـ/ ٢٥٩م) | الأندنس |
| | £ | ٢ - لسان الدين ايــن الفطيــي (ت ٢٧٧هــــ/ | |
| | | (+1771 | |
| | ١, | ۳- النياهي (ت ۷۹۳هـ/ ۱۳۹۰م) | |
| | 1 | ٤ - ابن مريم (ت ١٤ - ١هـ/ ٥ - ١٦م) | |
| 17 | ٧ | ١- ياقوت الحموي (ت ٢٦٦هـ/ ١٣٢٨م) | المعراق |
| | ١. | ٢- ابن الأثير (ت ١٦٢٠هـ/ ٢٣٢م) | |
| | 16 | ٣- اين الساعي (ت ١٧٧هـ/ ١٢٧٥م) | |
| • | ١ | ١- ابن قرحون اليصري (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) | المجاز |
| | ٤ | ٢- ابن فهد المكي (ت ٢٧١هـ/ ١٤٦٧م) | |
| ٧ | ١ | ١ ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٢م) | لمغربطعرين |
| | ŧ | ٢- ابن القاضي المكتاسي (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) | |
| | ۲ | ٣- الحسوني (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م) | |
| A | 4 | ۱- اليماني (ت ۲۶۷هـ/ ۱۳۴۳م) | اليمن |
| 100 | 100 | 4 £ acita | المجموع |

الغصل الثاثي



شكل رقم (٩) يبين التوزيع الكاني للمؤلفين في مفردات الدراسة

ويلاحظ من الجدول السابق والشكل الذي يمثله أن أكثر دولــة خـرج منها مؤلفو التراجم كانت الشام بأكبر عد من كتب التراجم، وعلى الأخص دمشق، فقد كانت منارة الدولة الإسلامية خاصة في نهاية القرن السابع ويداية القرن الشامن الهجري، حيث كانت مركزا كبيرا من مراكز الحيـاة الفكريــة، وانتــشرت فيهـا المدارس العلمية مثل المدرسة السكرية والبهائية والنفيسية، كما انتشرت بها دور الحديث مثل دار الحديث البهائية والظاهرية والفضائلية النتكيزية والنفيسية، ودور القرآن ومجالس العلم مثل مجنس ابن فيم الجوزي في الحديث، وحنقات العلم في الجامع الأموي، وكانت سمة هذا العصر العناية بالدراسات الدينيــة مــن تفـسير وحديث وفقه وعقائد. كما تميز هذا العصر أيضًا بالكثير من المؤلفات الهزيئة التي المبنعة وبالقليل مــن المؤلفات الأصــيئة المبنعة.

وقد تلا الشام من حيث عدد العلماء مصر، وظهر علماء من صحيدها، مسن فقط وادفو وإسنا، وكانت قفط بالأخص ممراً المتجار والحجاج، فأثرى ذلك أهلها واجتنبت كثيراً من العلماء ممن كان يذهب إلى مكة تلحج أو يعود، وأقيمت فيها حلقات الدرس، هذا فضلاً عن القاهرة التي كانت مركزاً اللغم والعلماء أمثال ابسن حجر العسقلاتي والسخاوي والسيوطي والقفطسي، وامستلأت بحلقات الدرس والمناظرات، وغصت مساجدها وتواديها بالعلماء، ونشطت فيها الحركة العلميسة، فانتشرت المدارس مثل المدرسة المؤيدية والفاضلية والفارسية والصالحية، كسا كثرت مجالس العلم في جوامع عمرو بن العاص والأثرهر وجامع ابسن طولون، وظهرت دور الحديث مثل دار الحديث الكامليسة والمنصورية والناصرية والشافعة وغيرها.

وتلا مصر من حيث عدد المؤلفين الأنشس حيث كانت غرناطة بعدد الفتح الإسلامي ثلاثمنس أكبر مركز تشراسات الإسلامية في المغرب الإسسلامي، وكسان هناك فلق في الحياة الفكرية بالأنشس تمثل في الشورة على التبعية تلسشرى الإسلامي، واعتبار الأندلس مجرد مقلد نتراث المشارقة أو صدى لما يصدر في الشرق من أعمال فكرية وقنية (١)، حتى أثنا نجد ابن حزم بولف رسالة في فسضل أهل الأندلس ويوضح بسهاماتهم في الحضارة والثقافة الإسسلامية، لهذا فسضل علماؤها ومؤرخوها الاعتماد على أنفسهم وتدوين مؤلفات خاصسة بهسم تسؤرخ علمائها، وتضاهي ما ألفه المشارقة. وعلى الرغم من ثلك فإن عدد كتب التراجم لم يكن كبيرًا وإن كانوا قد برعوا في كتب التواريخ التي تؤرخ الأبناء مدن معينة.

وتأتي العراق بعد الأندلس، وإليها بنتمي ثلاثة مؤلفين، ومعروف أن بقداد كانت مقراً للخلافة العباسية وكانت زاخرة بالمدارس الطميسة، ولكن استقرار

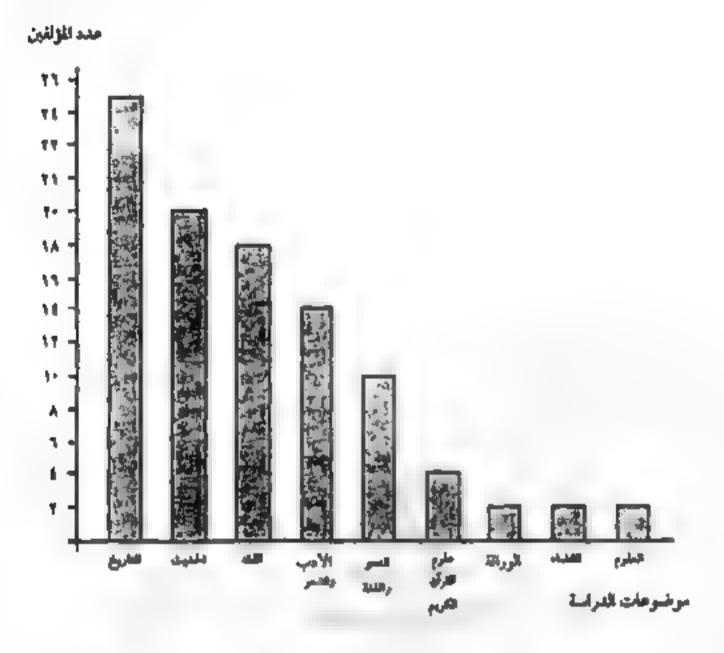
⁽¹⁾ وداد القاضي. معلجم التراجم. ص ٩٤.

الدولة الأبوبية أدى إلى انتقال الاردهار الفكري إلى دمشق، حيث تمركز الطماء أبها، ورحلوا إليها من العراق، مما أدى إلى قلة علمك ومؤرخيه. وعلى السرغم من ذلك فإن مؤلفات العراقيين في التراجم فاقت مؤلفات الأندلسيين حيث برز منها ابن الساعي بمؤلفاته المنتوعة في التأريخ لفلات معينة من المجتمع الإسسلامي، حتى بلغت كتبه في التراجم حوالي أربعة عشر كتابًا.

وتحتل منطقة المجاز المرتبة الخامسة وقيها أيضًا ثلاثة مؤلفين. ومطوم أن الحجاز كانت منتقي الطماء حيث الحج وزيارة الأملكن المقدسة في مكة المكرمة والمديئة المنورة، وكان الحرمان الشريقان أهلبين بالمحاضيرات والمنساظرات ويروس العلم، ومع ننك قلم يخرج من أهلها إلا ثلاثة مسؤرخين. أمسا المغيرب العربي فقد غرج منها مؤلفان ومن اليمن مؤلف واحد، ربما نبعد هذه الأملكن عن مراكز الحضارة الإسلامية سواء في العراق والشام وصحوبة وسائل الاتصال فسي مذلك الحصر.

٦/٢ التوريع الموضعي للمؤلفان:

تميز الطماء والمؤلفون في التاريخ الإسلامي بتحد التخصصات وتنوعها، فقد كان الواحد منهم يدرس الطوم اللغوية والدينية كأساس لأي دراسة، مسن حديث وقرآن وعبادات وفقه، ثم يتجه بحد تلك التخصص في أحد الطوم الدينية أو الأدبية أو الاجتماعية. ولذلك نجد مؤلفين برعوا في أكثر من علم وجمعوا بين أكثر من تخصص، مما يصعب معه التصنيف الموضوعي للمؤلفين. ولذلك فإتب عند التصنيف الموضوعي للمؤلفين، ولذلك فإتب عند التصنيف الموضوعات التي اهتم بها مواء كان موضوعا ولحدًا أو أكثر. ويوضح الجدول رقم (١٠) والمشكل رقم (١٠) التوزيع الموضوعي للمؤلفين.



شكل رقم (١٠) يبين التوزيع الوضوعي للمؤلفين.

جدول رقم (٧) : يبين التوزيع الوضوعي للمؤلفين

| The state of the s | No Property (No. 187) | An-Millionery | Committee of the last | Tr. same of the Contract of | Contraction of Contraction of the Contraction of th | (aux) | į, | + | ۲ | (4) | H-41-48/CEANS | Bandations and particular | ANTICATION OF THE PROPERTY OF | 2 | management management | 5 | 9 | (arrighted (arrighted) | | CONTRACTOR CONTRACTOR | Contractions (newsperson) | | Germanian Germanian en anno | - County - County - County | | and and |
|--|-----------------------|---------------|-----------------------|-----------------------------|--|-------|----|---|---|-----|---------------|---------------------------|-------------------------------|-------|----------------------------|--|--------------------------|------------------------------------|-------------------|-----------------------|---------------------------|------------------|-----------------------------|----------------------------|--------------------|-----------------|
| | | | | | | | + | + | | | - | | CANAL AL PROPERTY WAS | | Care Land State of the Co. | Carry and the Contract | Carried Const. | Carris (professor) (Professor) | | the Lagrangian | | T. | Card James Anna Cart | Consultation of | | t |
| | | | | | | | | | | | | Carrie Sand Sand | Street, London | (man) | | Career San | CATCHING PROPERTY OF THE | (ATT) | T- STATE STATE OF | Company (See) | Carrily Maga- | The Partition of | A Properties | a-diplometrass) | (astrongument) | è |
| | | | | | | | | | | | | | | | | Carried of Cont. | San Transportations | (のの) | (Augustalian) | L-state statement | CAMP CAMP TO SERVICE | 1-81-6(taket) | J-Shreaming | and the second | 1-E-Chart | 1 |
| | | | | | | | | | i | | | | | | | | | | | | | P-m/Misser) | 3-8707(0)4) | (att) of their | Carry Control | J.B. |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | المنافع لطبها المعا | (ATT) Appendiques | ď |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | i | | a-finel/lare) | 1-ethylaus | t |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | 1 47 2000 (44.48) | (arra) hand (arra) | Service Control |

ويتبين من الجدول رقم (٧) أن التاريخ كان أكثر الموضوعات التي اهتم بها مؤلفو كتب التراجم على اعتبار أن التراجم فرع من التاريخ يؤرخ للأفسراد كمسا يؤرخ التاريخ للأحداث، ولذلك لم يكن غريبًا أن يكون التساريخ هدو التخصص الرئيسي والاهتمام الأسلمي لمؤلفي كتب التراجم. وبعد التاريخ يأتي علم الحديث لارتباطه يعلم التراجم من نلحية المنهج المستخدم فكلاهما يسعى إلى التحقل من سررة الشخص وهو ما أطلق عليه المحدثون «علسم الرجسال»، فسضلاً عدن أن الجديث كان من الطوم الأساسية التي يهتم بها طلاب العلم عمومًا. وفي المرتبسة الثالثة يأتي الفقه، وهو أيضًا من الطوم الدينية التي كان يحرص طلاب العلم على دراستها كأساس لأي دراسة أخرى، فقد اهتم الأبوبيون بالمذهب الشافعي يسصفة خلصة وعملوا على نشره، فشاعت دروس الفقه ومدارسه وكثرت المؤلفات فيه. خلصة وعملوا على نشره، فشاعت دروس الفقه ومدارسه وكثرت المؤلفات فيه. وهكذا نرى أن علم التاريخ بالإضافة إلى العلوم الدينية كانت كلها مغا تمثل العلوم وهكذا نرى أن علم التاريخ كانبت أداة مساعدة للدراسات الدينية.

ويأتي الأنب والشعر بعد التاريخ وليس أدل على اهتمام المسؤلفين بالأنب والشعر من أسلوب كتاباتهم الأدبي ومن تعرضهم لتقييم شعر وأدب المترجم لهسم في كتب التراجم، حتى وإن لم يكن المؤلف أديبًا. ثم يأتي النحو واللغة، وقد كانسا من التقصصات الأساسية خاصة بالنسبة لمن يتجه للتأليف حيث يظهر مسدى ضعفه أو قوته في هذين الطمين من خلال صباغته في مؤلفاته، فضلاً عن أهمية اللغة كأداة لنتعبير. أما علوم القرآن الكريم قطى الرغم من أنها لم تحتل مراكر متقدمة إلا أن الكثير من المؤلفين والطماء ألموا بها ودرسوها وإن لسم تكن تخصصهم الأول، ومع أن الوراقة ليس تخصصاً موضوعيًا، وإنما هي تخصص مهني يجمع بين كافة الطوم، حيث إن من يمتهنها كان يضطر إلى الإطلاع على مختلف أنواع الكتب في شتى التخصصات، فقد تضمنت مقردات الدراسة عملين

لاثنين من الوراقين ساعدهم عملهم بالوراقة في التصدي المترجمة الرجال وهما يأقوت الحموي وابن شاكر الكتبي. ومع أن معظم الفقهاء اشتخاوا بالقنضاء وامتهنوه لاعتماد القضاء على الفقه والمذاهب الفقهية إلا أن القضاء لم يتخصص فيه إلا اثنان من مؤلفي عينة الدراسة. ولم تكن العلوم بعنا تنشمله من طب وهندسة وحساب منتشرة في تلك الآونة لذا لم يهتم بها في مفردات الدراسية إلا مؤلفان، فالأول كان يعمل والده بمعالجة أمراض العبون التي كانت منتشرة فني نلك الوقت وتخصص الثاني في الحصاب والفرائض.

٧/٧ التقديم في كتب التراجم الرجعية:

يمثل التقديم للكتف الولجهة التي تعبر عنه وترشد لمحتواه وتبين طريقة استخدامه. ولا غنى لأي كتاب أيًا كان تخصصه أو شكله عن تقديم يسبقه ويشرح هويته، وهذا التقديم يطلق عليه أحياتًا خطبة الكتف أو مقدمة الكتاب.

ونقد امتازت كتب التراجم في التراث العربي بالمقدمات الوافية التي لم تكسن مجرد واجهة للكتاب بقدر ما كانت تمثل تمهيدًا لمحتواه وشرحًا للموضوع الدني بتناوله، فضلاً عن التعريف بعناصره وطريقة استفدامه، حتى إننا نجد أن بعسض المقدمات تعد كتبًا في حد ذاتها، ويمكن قراءتها مستقلة لما تستنمل عليه مسن معومات غزيرة. كما أننا نجد مقدمات نمونجية من حيث الشمالها على كافية العناصر اللازمة للتقديم، وليس أدل على ذلك من كتاب جمعهم الأدباء» ليساقوت العموي الذي كانت مقدمته مثالاً نمونجيًا يحتذي به عند التقديم للكتب، وخاصسة الكتب المرجعية التي بلام أن تتوافر في مقدماتها عناصر خاصة لتحقيق الفائدة المرجوة منها.

ومن بين مفردات الدراسة البلاغة ٦٣ كتابًا، وجد خمسة وخمسون كتابًا تمثل ٨٧,٣% بها مقدمات، مما يدل على وعي تام بأهمية التقديم، وإدراك لما يجب أن يشمله من عناصر تفيد في التعريف بالكتاب وتيسر استخدامه. أما المؤلفات التي

خلت من المقدمات فبلغت شمائية وهي:

- ١) سير أعلام النبلاء للذهبي،
- ٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العني.
 - ٣) كشف الفتاع المرنى للمؤلف ذاته.
 - ذيل العير في خبر من غبر تلصيتي.
 - ه) طبقات المفسرين للداودي.
 - ٢) البلغة في تراجم أتمة النحو واللغة للقيروز أبادي.
 - ٧) طبقات النحاة واللغوين لابن قاضى شهبة.
 - ٨) تراجم بعض أعيان دمشق الإن شاشو.

وهذه الكتب الثمانية تمثل ٢,٧ ا% فقط من مفردات الدراسة، مما يوحي بأن ثلك لم يكن مقصودًا، ولم يكن اتجاهًا سائدًا للمؤلفين في تلك الفترة، وإن كنا نجد له أمثلة في حكتاب مديويه» وفي معظم كتب الحديث مثل حصحيح البخاري» و «موطأ عالك» و حسند الإمام أحمد». ويمكن تفسير عدم وجود تقديم للأعمال الثمانية السابق ذكرها بأحد أمور ثلالة:

أولها اعتماد المؤلف على وجود تقديم لكتاب آخر له أو لغيره مثل السذهبي الذي اكتفى بتقديمه لكتاب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» قلسم بقدم لكتابه «سبر أعلام النبلاه». يُرجح ننك قه أقرد المجلد الأول والثلث من هذا الكتاب الأخير للمبيرة النبوية الشريقة وسير الخلقاء الراشدين وبدأ التراجم في المجلد الثالث، وأشار إلى المجلدين الأولين لينقلا مسن «تساريخ الإسلام»، واعتبر العمل مكونًا من أربعة عشر مجلدًا رغم أنه فطيلا النساع عشر مجلدًا فقط. ومثل «ذيل العبر» الذي ثم يكتب مؤلفه تقديمًا له باعتباره ذيلاً لكتاب «العبر» للذهبي ومبار فيه مؤلفه على نفس نهج الذهبي وترتبيه وحدوده الموضوعية والمكانية والنوعية، وبالتالي اعتبر كتابه امتدادًا لكتاب

الغصل الثاني

الذهبي ولا يحتاج لتقديم يعبر عنه.

- والاحتمال الآخر أن المؤلف كان ينوي أن يكتب تكنيماً لكتابه لكنه لم يقط، وهو لحتمال يرجحه أن المؤلف كتب لأعماله الأخرى مقدمات وإن كقدت قصيرة مثل الذهبي والحسيني، كما يرجحه أن يعض المؤلفين له يبيضوا مؤلفاتهم، وكانوا يتركون أراغات الاستكمالها عند التبييض ولكن المنيسة توافيهم قبل ذلك فتظل الفراغات كما هي، وذلك نجده مثلاً في مقدمة العراقي في دنيل ميزان الاعتدال».
- أما الاحتمال الثالث فهو فقدان المقدمة، بثك أن المقدمة تكون في مسعدها العمل، وبالتالي فإن سقوطها أمر وارد خاصة أن الكتب كانست في أوراق مجمعة وغير محكمة التجليد.
- هذا بالإضافة إلى وجود عمل اكتفى مؤلفه في التقديم بريع صفحة ذكر فيها محتوياته وهو «تراجم بعض أعيان دمشق» لابن شاشو ولا بعد هذا تقديمًا حقيقيًا لكتاب تراجم.

٨/٧ عناصر التقديم:

والمتقدم الأي عمل عناصر الإد أن يشتمل عليها حتى يسماحد القسارئ فسى
الاستفادة منه ويسهل عليه استخدامه، وقد أشار البقاعي في مقدمة كتابه «عنوان
الزمان» إلى أن التقديم يتبغي أن يشتمل على شمقية عناصسر هسى «الفسرض،
والمنفعة، والسمة، ومن أي علم هو، ومرتبته، وقسمته ونحسو الستطم فيسه
والمؤلف»(١).

وترى الباهثة أن المقدمة بيغي أن تشتعل على العناصر الآتية:

١) تمهيد أو مدخل لموضوع الكتاب يتضمن الإطار العام للموضوع الذي ينتاوله

⁽¹⁾ البقاعي، عنوان الزمان، ص٣٠.

وتعريفًا به ويأهمينه. فإذا طبقنا ثلك على كتب التراجم كان على المؤلف أن يبين في مقدمته أهمية التراجم بعامة، وأهمية الفنة التي يترجم لها بخاصة، والموضوع الذي يدور في فلكه الكتاب مثل علم الحديث أو علم النصو أو غيرهما من الطوم، وهذا ما يعير عنه البقاعي بالسمة والعلم.

- ۲) الهدف من تأثیف الکتاب و هو ما أطاق علیه البقاعي الفرن والمنفعة والمرتبة ویقصد بالمرتبة بیان متی بجب أن یقرأ، فقد أشار البقاعي إلى رتبة کتابه «عنوان الزمان» بأنها حدون أصول الفقه لأنه آلة إلى تمییر المئن الصحیح الذی یکون منه الاستنباط من غیره»(۱).
- ٣) الحدود التي يقع في نطاقها الكتاب وتتمثل في الحدود المكاتيسة والزماتيسة والموضوعية والتوعية، وذلك حتى يتسنى للقارئ معرفة الإطار العلم للكتاب والدور الوظيفى الذى يؤديه.
- النظام الذي اتبعه المؤلف في ترتيب محتويات الكتساب، وهسو مسا سسماه البقاعي دقسمته»، وهو يفيد في تعريف القارئ كيفية استخدام الكتاب.
- طبيعة المطومات التي يقدمها، وهي ما عبر عنه البقاعي بنحو النظم فيه،
 أو يعارة أخرى معرفة المطومات المقدمة حتى نثم الفائدة المرجوة ويتحقق
 الغرض من الكتاب.
- ١) عناصر أخرى قد تكون غير ضرورية ولكنها تقيد في النعرف على فكر المؤلف ومنهجيته في تأليف كتابه مثل الديباجة وعنوان الكتاب واسم مؤلفه والمصادر التي اعتمد عليها في جمع مادته.

وتمثل العناصر الخمسة الأولى العناصر الأساسية التي لابد أن بتسوافر فيي المقدمة حتى تؤدي وظيفتها. ولذا فإن الحكم على كفاءتها ومدى وفاتها بالغرض منها يكون من خلال تلك العناصر. بمعنى أن توافر أكثر مين ٥٠٠ مين هيذه

⁽¹⁾ قبقاعي. عنوان الزمان . ص٣٧.

العناصر ينتج عنه تقديم ولف للعمل، والعكس صحيح، فتوافر أقل من ٥٠% من تلك العناصر يعني أن التقديم ثم يحقق الغرض منه. أما العناصر الأخرى فيان وجودها في التقديم يساعد الفارئ ولكن عدم وجودها قد لا يؤثر عليه.

ومن بين مقردات الدراسة التي اشتملت عليي مقيدمات وعبيدها خميسة وخمسون عملاً، وجدت مقدمات واقية في أربعة وثلاثين عملاً بنسسية ١٠٨٠%، أما البقية وعددها ولحد وعشرون عملاً بنسبة ٢٨,٢% فمقدماتها غير وافيــة، مما يدلل على اهتمام المؤلفين بالتقديم لأعمالهم بصفة عامة. ومن بين المقدمات الوافية التي اكتملت عناصرها الأساسية والتي تحد نموذجًا بحتذى به في التقسيم لأن كتاب خاصبة الكتب المرجعية، مقدمة كتاب «إخبار الطماء بأخبار الحكماء» للقلطي، ورغم أنها تقع في نصف صفحة إلا أن صدخر حجمها لدم يحسل دون اكتمالها، فقد بدأت بتمهيد مختصر عن الحكمــة وأركالهــا والحكمــاء وأولهــم، وادعاء كل فنة بأن الأول عندها هو أول الحكماء، وأنها كانت نبوة أنزلت علسي النبي إدريس عليه السلام، ثم ذكر المؤلف الهدف من الكتاب، وحسدوده الزمنيسة والمكاتبة والتوعية، وأهم عناصر المطومات التي يقدمها عمن يترجم لهم مثسل «قول اتفرد به أو كتاب مستقه، أو حكمة ابتدعها وتسبت إليه»(١)، ثم أشار إلـي تنظيمه وإن لم يشر إلى منهج التأليف ولا الكتابة ولا إلى الكتب المسابقة عليمه، ولم يذكر عنوان الكتاب واسم تقسه كمؤلف. ويذلك كانت المقدمسة رغبم صبغر حجمها شاملة وكافية.

ومن المقدمات المكتملة أيضنا مقدمة «الوافي بالوفيات» المصفدي، و «معجم الأدباء» ليافوت الحموي، و «الضوء اللاسع» و «التحف، اللطبف، وكلاهما للسخاوي، و «الكواكب المعادرة» للغزي، و «المنهل الصافي» الابن تغري بسردي و «الإحاطة» الابن الخطيب و «الطالع المعود» للأنفوي، و «النيل والتكملة» الابسن

⁽١) القبلي. إغيار الطماء. ص ١٠

عبد الملك المراكشي و عطبقات السشافعية» للأمسنوي، و عطبقسات السشافعية الكبرى» للسبكي و «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة. فهذه المقدمات إذا قرأها القارئ يجدها مقيدة في حد ذاتها وذلك لما فيها من تناسق والتظام وعناصر غنية وأسلوب أدبى سهل وشيق ومعومات غزيرة تفيد في التعرف على الكتاب.

ونطنا لا نبلغ إذا قلنا أن مقدمة جمعهم الأمياء» ثباقوت الحموي التي بلغت التبن وعشرين صفحة تعد تمونها ومثالاً للتقديم لأي عمل. فقد تضمنت التمهيد لموضوع الكتاب وذلك من خلال عرض أهمية الأمي والتراهم في حياتنا أم نكسر الموضوع الكتاب وذلك من خلال عرض أهمية الأمي سبب تأليفه الكتاب وأهميته مع ذكر أمثلة لكتب سلمقة عليه فسي هذا المهال، وبين قصور يعضها وحدد أوجه هذا القصور. ثم ذكر الحدود النوعية والمكاتبة والزمانية والتنظيمية للعمل وأهم عناصر الترجمة التي يقدمها، وأسلوب جمع المعلومات والمنهج الذي اتبعه في التأليف وهو الدني يقدوم على جمع المعلومات من المصادر المختلفة واختصارها أحياتًا، فضلاً عما عرفه هدو مست خلال تردده على البلاد. وأم ينس أن يشير إلى توجيه الناس اللوم له الانسطالة بالأنب عن النين، ويبرر ذلك في عرض شيق عن أهمية الأنب والنحو، وتعد هذه المقدمة من أفضل المقدمات في كتب التراجم الأنها أهضلاً عن اشتمالها على كافسة العاصر المهمة واللازمة للتقديم، فإنها تتضمن معلومات قيمة ومناقستات وآراء العناصر المهمة واللازمة للتقديم، فإنها تتضمن معلومات قيمة ومناقستات وآراء مختلفة في الأنب والأدباء والتراجم وأهميتهما، كما أن أمسلوبها أدبسي يسميط وطريف وواضح، فضلاً عن تجميعها لكتب التراجم في مجالي النص والأدب.

وقي مقابل المقدمات الواقية نجد مقدمات تغتقر إلى عناصر مهمة تغيد في المنتخدام العمل، فقد يركز المؤلف على عنصر معين ويقيض فيه ويتجاهل عناصر أخرى مهمة كما فعل ابن حجر في مقدمة «الدرر الكامنة» التي تقع في صنفحة وتصف الصفحة، وهي التي يصف فيها العمل وحدوده الزمنية رغم وضوعها من الطوان، ويذكر فيها منهجه في التأليف وجمع المعلومات، ومنصدادر معلومات،

والكتب التي استند إليها واستوحى منها فكرة كتابه، حيث أشار إلى ثلاثة عسشر كتابًا، ثكنه ثم يمهد لموضوع الكتاب ولم يذكر أهميته أو سبب تأليفه أو الهسدف منه أو الحدود النوعية والمكتبة، أو طريقة التنظيم أو طبيعة المطومسات التسي يقدمها، وائذتك افتقرت تلك المقدمة إلى أهم العناصر التي يحتاجها القارئ. ومثال آخر على قصور يعض المقدمات نجده في «حسن المحاضسرة» للسبوطي فلسم تشتمل إلا على عنوان العمل واسم مؤلفه والكتب السابقة التي أخذ منها.

ويلاحظ أن الاهتمام بالتقديم كان اتجاها عامًا لدي معظم المؤلفين يطبقونه في كل كتبهم مثل القفطي في كتابيه «إنباه السرواة» و «إخبار الطماء»، والسخاوي في كتابيه «الضوء اللامع» و «التحفة الطبقة»، كما أننا نجد مؤرخين عظيمين مثل ابن حجر والذهبي لم يلتزما بالعناصر الأساسية للتقديم في كتبهما رغم أنها كتب قيمة وضخمة، وإنما اقتصرا على عناصر معينة مثل الإشارة إلى مصادر المطومات التي تم الاعتماد عليها وإلى منهج التأليف وذلك تأثرًا منهما بدراسة الحديث وما يتطلبه من توثيق للمطومات.

وقد يتجاهل المؤلف عنصراً مهما من عناصر المقدمة معتداً في ذلك على دلالة العنوان وذلك مثل النباهي في «تاريخ قضاة الأندنس» حيث أغفل الإشسارة إلى الحدود المكاتبة للصل، وفين الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» حيث لم يشر إلى الحدود النوعية أو المكاتبة أو الزمنية للكتاب اكتفاءًا بأن العمل يغطي الصحابة وهم بالطبع في الجزيرة العربية بأكملها منذ القرن الأول الهجرة.

ويلاحظ أن كل المقدمات الواقية اشتمات على تمهيد للعمل تضمن في بعسض الأحيان إبراز أهمية التاريخ والتراجم وأهمية ذكر الوقيات المعظة والاعتبار كما فعل أبو شامة المقدمي في كتابه حتراجم رجال القسرتين السمادس والسمايع»، وتضمن في أحيان أخرى الدث على التعلم وانقسام الناس إلى شميوخ وتلاميث وأقران كما فعل البقاعي في كتابه «عنوان الزمان» الذي تسرجم فيه المشبوخة

وأقراته وتلاميذه، أو الإشارة إلى أهمية علم الشريعة كما قعل ابن الأثير وابن حجر في كتابيهما «أمد الغابة» و «الإصابة»، أو أهمية اللغة العربية كما قعل البماني في «إشارة التعيين» وياقوت الحموي في «معجم الأنباء»، أو الحديث عن أهمية الإسناد كما قعل العراقي في «فيل ميزان الاعتدال» إذ يقول «أولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»(١)، أو الإشارة إلى تميز كل عصر بمجموعة من الطماء والأعيان ينقضون فلا يبقى إلا أثارهم أموة بقول الرسول ولا «في كل قرن مسن أمني سابقون». كما قد يتضمن التمهيد تمييز الله سبحاته وتعالى المكان الدن بن الخطيب في يترجم الأهله بجمال المنظر وحسن الخلق كما قعل لمبان الدين بن الخطيب في «الإهاطة».

وتبرز أهمية التمهيد في كتب التراجم المتخصصة، حيث بحتاج القارئ إلى تعريف بالتخصص الذي بترجم المؤلف الأهله والذلك بعلب على كتاب متاج التراجم في طبقات الحنقية» لابن قطاويغا أنه افتقر في مقدمته إلى نبذة تعرف بالمسذهب وأهميته ورواده كما قعل السبكي - مثلاً - في مطبقات الشافعية الكبرى». كما يعاب على كتابي مبغية الوعاة» المسبوطي و «اعلام الوري» المحمد بن طولسون أنهما أغلا الإشارة إلى الحدود الزمنية والمكانية الكتابين أو إلى طريقة التنظيم. ويؤخذ على كتاب مريحاتة الألبا» الخفلجي أنه بالرغم من أن مؤلفه بسدأه بسنكر أهمية تسجيل التراجم وقائدتها، والأعمال التي استوحى منها فكرة كتابه وأشدة أهمية تسجيل التراجم وقائدتها، والأعمال التي استوحى منها فكرة كتابه وأشدة أهمية المطومات التي يقدمها أو منهج التأثيف، على الرغم من أن المقدمة شغلت ثماني صفحات طفي عليهسا الأساوب الأدبي الذي غلب عليه الإطناب.

أما العناصر الأخرى التي قد تشتمل عليها المقدمة فهي:

⁽¹⁾ العراقي. ثيل ميزان الاعكال. ص٢٧

١- الديباحة:

ويقصد بها البسملة والحمدلة في التقديم. أما البسملة فهي هيسمم الله الرحمن الرحيم» والحمدلة هي «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين». وقد امتازت كتب التراث العربي بالحرص على البدء بالبسسملة والعمدلة، والشهادة في مقدماتها إنهاعًا اسنة الرسول الله في في البدء بالبسسملة والحمدلة، فعن أبي هريرة على قال: قال رسول الله في: «كل أمر ذي بال لا ببدأ فيه بالحمد فهو أقطع» رواه أبو داود والترمذي والنمالي وابن ملهه، وقبل أبتر وقبل أبتر رسول الله في باله بعمد فه أبي هريرة عسن رسول الله في بالمهملة بدلاً من الحمدلة، وفي رواية أخرى بنكر الله. وقد بسوب أبو حاتم على هذا بالأمر المرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد عله لذلا تكون أسبابه براء، بينما بوب القطان على هذا بالأمال (أ).

ولذلك فإن أي كتاب أو مقال أو خطاب لابد أن يفتتح بالبسملة والعمدالة ألذكر وهو أعم، وهذا ما لتبعه أكثر المؤلفين. ومع ذلك نجد أن المزني لا يفتستح مختصره في علم الشافعي بالحمدلة، وفي ذلك يقول السبكي إن الأمسر بالحمدالة معناه قوله لا كتابته، وهو عنده من الورع ما يحمله على ذكر الحمدلة، كما أسه بدأ كتابة بالبسملة وهي ذكر، والذكر من الجمدلة أسوة بالقرآن الكسريم إذ ييسدأ بالبسملة. حواشار الدارقطني في افتتاحه كتاب العملاة في سننه بحديث: كل أمسر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع، ويرى السبكي «أنه أشار بستلك إلسي تعربين الفاتحة في العملاة وهو استنباط عسن» (١٠).

ولم تكن الحمدلة عند مؤلفي كتب التراث العربي الإسلامي حمدًا عامًا فه، بل

⁽١) السبكي، طبقات الشائمية الكبرى. مج ١، ص١٠، ٩.

⁽٢) لمصدر السابق، مج ١٠ ص٣٧.

كان المؤلف يعد من خلال حمده الله نعم الله الكثيرة عليه و على الخلق أجمعـين، متضمتًا في ثلك ما له علاقة بموضوع الكتاب مثل:

- «الحمد شه على خلق الله وتمييز الله ثلناس بعسمهم عسن بعسم بسالطم
 درجات» وذلك في إطار كتب الطبقات.
- أو «الحمد فله الذي قهر العباد بالموت وثادى بالقناء في فتاتهم فأتهل في كل يقعة صوب ذلك الصوت»(١)، أو «الحمد فله مميت الأحياء ومحى الأمسوات ومبيد الأشياء»(١)، أو «الحمد فله الذي انفرد بالبقاء وكتسب علسى غرسره الزوال». وكل هذه العبارات تستخدم في كتب الوقيات.
- «الحمد الله على أن بعث إلينا رسول الله وجعل من أمته أتمة يتبصرون فــي
 منبط آثار تبيهم»، وذلك في كتب رواة الحديث أو المحدثين.
- الحمد لله على أن أصحاب رسول الله الله علظوا سنته ونقلوها ونلك في تراجم الصحابة.
- الحمد الله على أن جعل في كل زمان رجالاً يرجع إليهم في النوازل والمهمات يحيث لا تزال الطائفة قائمة، وذلك في كتب القرون.
- وقد يستخدم المزلف وصفًا للحمد لبدل على عنوان كتابه مثل «حامدًا الله تعلى بأسمائه على جلائل ودقائق نعمائه حمدًا تتعلر مجاري الأنفس بنقحة من نفحاته، وتتدفق بحار الأفكار يرشحة من رشحاته»، فهذه العبارة يشير بها المحيى إلى عنوان كتابه «نفحة الريحاتة ورشحة طلاء الحاتة». وكذلك فعل الغزي في كتابه «الكواكب المائرة» حين قال «الحمد الله الدي جعل الطماء نجومًا يهتدي بهم في ظلمات البر والبحر كما بهتدي بنجوم السماء وكواكبها، وفضلهم في الرتبة والمقام».

⁽١) الذهبي، العبر في خبر من غير. مج ١، ص١٠.

⁽٢) المحبى، خاتصة الأثر، مج ١١ عس٣.

الفصل الثاني ----

وهناك من يحمد الله على وجود المكان الذي يترجم الأهنه مثل «الحمد الله الذي شرف المحال في الحال والاستقبال بمن إليها هنور وبها حل» كما في كتاب «التحقة النظيفة» الذي يترجم الأهل مكة المكرمة.

وقد تصل الحمدلة إلى أكثر من الصفحة كما في كتساب «السفوء اللامسع» المسفاوي وكتاب «الطالع السعود» للأفوي، لذا كانت الحمدلة جسزة هاسا مسن التقديم الكتاب يستظه المؤلف في إبراز أهمية كتابه والتمهيد لموضوعه أو الدلالة على عنواته.

ومن المؤلفين من لا يذكر الحمدلة ويكتفسي بالبسمدلة، أو يسذكر البسملة والصلاة على النبي دون ذكر الحمدلة كما في كتاب «تذكرة الحفاظ» للحسيلي، إلا أن الأغلب هو الجمع بين البسملة والحمدلة، بل والشهادة أيضاً.

وإتباعًا لسنة الرسول إلى أيضًا اتفق المؤلفون على ذكر جملة «أما بعد» بحد البسملة والحمدلة والشهادة. وهذا ما نجده في كل كتب التسراجم بسل فسي كسل المؤلفات في التراث العربي ولذا فإن مفهرسي المخطوطات حيثما ينقلون بدايسة المخطوط لا ينقلون هذه الديباجة التي تتفق فيها معظم المخطوطات، وإثما ينقلون النص الذي يليها والذي يميز كتابًا عن كتفي.

٢- هنوان الكتاب:

من بين مفردات الدراسة ورد عنوان الكتاب في مقدمة سبعة وعشرين عملاً
تمثل نسبة 19% من الكتب التي لها مقدمات وعدها 90 كتابًا. وقد يتحصور
البعض أنه ليس من المهم ذكر عنوان الكتاب في المقدمة، وهو تصور قاصر، لأن
العنوان الذي يرد في المقدمة هو العنوان الحقيقي الذي وضعه المؤلف بنفسه
وارتضاه الكتاب، وقد يختلف عن العنوان الموجود على صفحة العنوان، لأن هذا
العنوان الآخر قد يكون من صنع ناسخ المخطوطة أو مالكها، وقد يكون من صنع
المحقق الذي حقق العمل إذا كان الكتاب محققًا ومنشورًا مثل كتاب «عنوان

العنوان أو المعجم الصغير» للبقاعي، فقد وضع له محققه حسمن حيث هذا العنوان، بينما ورد في المقدمة أن عنواته «عنوان الزمان بتجريد أسماء الشيوخ ويعض التلاميذ والأقران». ولا يخفى أن العنوان الحقيقي للعمل أكثر دلالة في التعبير عن مضمونه لأنه أشار إلى ما يتضمنه الكتاب من تراجم للشيوخ والأقران والتلاميذ. وقد اختار المحقق له العنوان الجديد ليميزه عن كتاب آخر للبقاعي هو «عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران». وكتاب حنيل طبقات الحفاظ» نكسة مؤلفه في المقدمة أن عنواته «طبقات الحفاظ»، إلا أن ناسخ العمل أضاف كلمسة «ذيل» لأن هناك عملاً آخر للذهبي يعنوان «طبقات الحفاظ» ويسمى أيضنا «تذكرة الحفاظ» وقد أعدت له عدة نبول منها حنيل تنكرة الحفاظ» للحسسيني و «أحسظ الأحاظ» لابن فهد المكي. وقد اعتبر الناسخ (وهو حفيد ابن فهد المكسي) عمسل السيوطي تلفيمنا وتنبيلاً لكتاب الذهبي ونبوله وإن لم يشر السيوطي إلى ذلك في عمله من حيث مقدمة عمله، مع أنه اتبع نفس المنهج الذي استخدمه الذهبي في عمله من حيث مقدمة عمله، مع أنه اتبع نفس المنهج الذي استخدمه الذهبي في عمله من حيث مقدمة عمله، مع أنه اتبع نفس المنهج الذي استخدمه الذهبي في عمله من حيث معود العمل وتنظيمه وعناصر الترجمة.

والذكر العنوان في المقدمة أهمية لخرى، إذ أن صفحة عنــوان الكتــاب قــد تسقط وتفقد فلا يستدل على عنواته الحقيقي فيضطر المفهــرس أو المحقــق أن يضع له عنوان من عنده.

وأحيانًا يحرص المؤلف على شرح المقصود من العنوان الذي وضعه لكتاب وسبب عنونته بهذا العنوان كما فعل البقاعي في كتابه «عنوان الزمسان» حيست يقول إن «معرفة الزمان تكون بمعرفة نوابسغ أبنائه وغرائس أتبائسه فإنسه كالعنوان» (١).

⁽¹⁾ البقاعي، عثوان الزمان، ص٥٠٠.

٣- اسم المؤلف:

نكر اسم المؤلف في مقدمة ثمانية عشر كتابًا تمثل ٣٢,٧ من مفردات الدراسة التي نها مقدمات، وهي نسبة قليلة، لأن اسم المؤلف من العناصر المهمة في التقديم للكتاب حتى ينسب العمل لصلحبه، ويتحمل مسئوليته ويعرف مدى الثقة والاعتماد على ما يقدمه من مطومات.

هذا فضلاً عن احتمال فقد صفحة العنوان التي يذكر فيها المؤلف عادة، فيذا فقدت تعذر التعرف على صاحب العمل من خلال الكتاب ذاته. وكثيرًا ما نجد في التراث العربي أعمالاً لا يعرف مؤلفوها لأن المؤلف لم يذكر اسمه في التقديم لكتابه وربعا نكره في صفحة أولى كصفحة العنوان إلا أنها فقدت خاصة أنه ليم يكن هناك تجليد محكم للكتب، وإنما كانت الكتب أورافًا سائبة تجمع معًا وتحدرم، مما يسهل معه فقد أي جزء من الكتاب. وكثيرًا ما يلاحظ المحققون اضطرابًا في مرتبب بعض أجزاء الكتاب نتيجة لهذا السيب.

وقد يتخذ المؤنف ذكر اسمه في مقدمة كتابه وسيلة ثمدح نفسه وتعظيمها كما فعل ابن الجزري في مقدمته ثكتاب «غلية النهاية في طبقات القراء» إذ يقول: «قال سيدنا الإمام العلامة شيخ الإسلام بركة الأنام إمام الحفاظ شمس الدين أبسي الخير...» (١). وهذا أملوب غريب في تعريف المؤنف بنفسه، إذ عادة ما يحقس المؤلف من نفسه ويقتل من شأته ويضع نفسه موضع الضعف فيقول «الفقير إلى المؤلف من نفسه ويقتل من شأته ويضع نفسه موضع الضعف فيقول «الفقير إلى الشراف»، أو غير نك من أساليب التواضع. ولعل هذه العبارات التسي سبيقت اسبم الجزري نيست من صنعه وإنما من صنع ناسخ أو وراق أو أحد طلاب العلم الذي تنقوا عنه هذا الكتاب سماعًا أو إملاء.

⁽¹⁾ بن الجزري. غنية النهنية، ص٣.

٤- علاقة الكتاب بالكتب الأخرى:

كأن يكون ملخصاً أو تبلاً لكتاب آخر سواء كان هو مؤلفه أم لا، وقد أشهر الثلك العلاقة في تقديم ثلاثة وثلاثين كتابًا من بين أربعة وثلاثين كتابًا لها علاقه يكتب أخرى، بنسبة ١٩٧، % بينما ثم يشر ثلاث العلاقة رغم وجودها في كتهب «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لابن تغري يردي الذي يعد تنبيلاً لكتاب «الوافي بالوفيات» تنصفدي كما يتضح من العنوان.

ه- مصادر العلومات:

هي التي استقى منها المؤلف مادة كتابه. فقد حرص بعض المسؤلفين علسي تكرها في تتايا تقديمهم للكتاب، بيتما تكرها البعض عند النقل عنها وثلك بنسمية كل مطومة إلى مصدرها، وهناك من جمع بين الطريقتين. وقد أشير إلى مسصادر المطومات في التقديم في سبعة وعشرين كتابًا تمثيل ٤٩ % مين الكتيب التي تناولتها الدراسة ولها مقدمات، ففي كتابه «الإهاطة في أخبار غرناطـــة» بعــدد لسمان الدين بن الخطيب كتب التاريخ وتواريخ البلدان التي استوجى منها فكسرة كتابه ولُخذ منها، وقد بلغ عدها في المقدمة سبعة وأربعن عنواتًا. والسمبوطي في «يغية الوعاة» يعد مصادره التي بلغت خمسة وستين مصدرًا. كـذلك يــذكر المحبى في كتابه «خلاصة الأثر» بعض مصادره النبي مساعدته في تحيصول المطومات وبعض الكتب السابقة عليه في نفس الموضوع. ويشير إلى علاقية كتابه بالكتب الأخرى كما يشير إلى مصادره غير المكتوبة وهي رحلاته ومقابلاته في البلاد التي لم يجد الأهلها مصادر مكتوبة مثل اليمن والبحرين والحجاز. وكذلك فعل الحسيني في كتابه «مملاقة الحصر». وتجد المصفدي أيمضًا فيي القمصول التمهيدية لكتابه «الوافي بالوفيات» يذكر لنا ما يزيد على مائة كتاب في التساريخ والتراجم مصنفا إياها في مجموعات.

ولا شك أن المصادر التي يشار إليها في مقيدمات الكتيب تمثيل حيصرا

ببلووجرافيًا فريدًا لأعمال ألفت بالفعل، وريما كاقت تلك الإضارات هي الوحيدة التي تدل على وجود تلك الكتب فكثير منها لم يصلنا وفقد ضمن ما فقد من كتب التراث مواء كان ذلك الأسباب قدرية أو متعدة.

١- منهج التاليف وأسلوب الكتابة:

في مقدمات كتبهم أشار مؤلفو خمسة وثلاثين عسلاً إلى مسنهج التسائية وأساوب جمع المعلومات وطريقة عرضها وهي تمثيل ٢٣،١% مين مقيردات الدهبة، من أصحاب هذه المجموعة ابن العماد العتبلي في حشيثرات الدهب وصف كتابه بأنه حنبذ جمعها من الكتب» وابن حجر العبقلاتي الذي يقيول في حطيقات المداسين» حقصتها في هذه الأوراق التحقق، وهي مستمدة من حجيامع التحصيل» الإمام صلاح الدين العلائي... مع زيادات كثييرة في الأسسماء»(١٠). وأشار المحيى في حفلات الأثر» إلى أنه جمع مادة كتابه من منصادر سنايقة ومن أفواه الرجال، وكذلك فعل المخاري في حالتحفة النطيقة» حيث يقدول حتم التحقيق والقحص والتدقيق والجمع بين المختلف بالتوفيق والتسوهين والتعيين

٧- القال التمهيدي:

تعيزت مقدمات كتب التراجم في التراث العربي بأنها لم تكن مجدد تمهيد لموضوع الكتاب وشرح لمحتواه وكيفية استخدامه. وإنما كانت في إطار التمهيد للموضوع تعرض فصلاً أو فسصولاً تنسائش فيها موضوعات شستى تسرتبط بموضوعات الكتاب وهي التراجم والتاريخ، أو بالعلم الذي يترجم المؤلف لأعلامه كالحديث والفقه والنحو، فتعرض الأهميته وفائنته ورواده. وقد يعرض المؤلسف

⁽١) ابن حور، طبقات المناسن. س٢.

⁽٢) السخاوي. التحقة اللطيقة. مع ١، ص١١.

خلال تلك القصول أفكارًا ومهاحث مختلفة يستعرض فيها وجهات النظر المختلفة وآراء العلماء وأقوالهم بل وأشعار الشعراء، ويستشهد فيها بآي السنكر الحكسيم وبالأحاديث النبوية الشريفة لخدمة الفكرة التي يتناولها.

وقد اغتلف المؤلفون فيما بينهم في شكل المقال الذي يعرضونه في التكديم، فمنهم من أتى بفصل أو فصول مستقلة نثى المقدمة الأصلية وتتناول موضوعات مرتبطة بموضوع الكتاب، ومنهم من تأتى مقالته داخل المقدمة ذاتها، لا يفصلها عنها ولا يعنونها، وإنما تشتمل المقدمة على معلومات كثيرة وموضوعات مختلفة تختلف عما يمكن أن يكون تقديمًا الكتاب. لذا فإنها تعد أيضًا مقدمة مشتملة على مقال وإن لم ينفصل عنها كما في كتابي «التحفة اللطيقة» السخاوي و «طبقبات الشافعية الكبرى» السبكي، ومن بين كتب التراجم التي تناولتها الدراسة واشتمات على مقدمات عشرين عملاً منها على مقدمات عشرين عملاً منها على مقال بنسبة ٢٠١٧% ويمثل الجدول رقم (٨) عرضًا لعناصر هذا المقال.

جنول رقم (٨) يبينُ القصول التي شملتها مقدمات كتب التراجم

| محتوياتها | عدد القصول | المثوان |
|-----------------------------------|------------|--|
| التاريخ وأتواعه وفولنده وكيفية | ۱ متقصل | ١ الوظي بالوفيات للصفدي |
| كتابة الاسم وأجزاؤه - معنى كلمة | | |
| الوقاة - المصادر التي اعتمد عليها | | |
| فسمضل الأثب وأهلسه وتع الجهسل | ۲ منقصل | ٢ معهم الأقيساء ليساقوت |
| وحمله – أهمية علم الأخبار. | | المعوي |
| أهمية الكتابة والتدوين فسي نقسل | ۱ متصل | ٣- الإعاظــة قــي أغيــال |
| الخبرات وأهمية التاريخ وأتواعسه | | غرناطة للسان السدين ايسن |
| ولمثلة لكتب التواريخ للمختلفة. | | الخطيب |
| جغرافية صعود مصر وما قبل فيسه | ۱ متقصل | ٤- الطالع السعود للأدفوي |
| من أشعار، محاسنه وصفات أهنه | | |
| ومنماتهم وأهم العائلات فيه. | | |
| المبررة النبوية والمسمود النيسوي | ۱ متصل | التحقة اللطيقة السخاوي |
| ولحكام حرمته وما يجسواره مسن | | |
| المدارس ومن تولاها حتسى عسام | | |
| | | |
| العناصر التي ينبقي أن تتوافر فـي | ۱ متصل | ١- عنوان الزمان للبقاعي |
| التقديم لأي عمل وأهمية الاهتمام | | |
| بالمند. | | |
| أستود الكتب التسي خسريج منها | ه منفصلة | ٧- أسد القابة لابن الأثير |
| الأحاديث وتكرر تكرها في العسل، | | |

| محتوياتها | عندالقسول | المتوان |
|-----------------------------------|-----------|------------------------------|
| تعريسف السمعابي، الأسساب | | |
| الموجودة في الكتاب. | | |
| تعريف الصحابي والطريسل إلسي | ٣ منقصلة | ٨- الإصابة لاين حجر |
| معرفة كنون البشقص صبحابيًا، | | |
| وبرسان حسال السصحابة مسن | | |
| العدالة. | | |
| ماهية التدليس وأتواعه الرئيسية | ١ منقصل | ٩- طبقات المدلسين الإيــن |
| والفرعية. | | حجر |
| أتواع المفسرين وفقًا لتصنيفه لهم. | ۱ متصل | ١٠ - طبقسات المقسسرين |
| | | للسيوطي |
| فللمة بالأسماء التسي وردت فسي | عدة فصول | ١١- الديباج المذهب الابــن |
| الكتاب، ترجيح مذهب ملك، ترجمة | وأبواب | قرحون اليصري |
| الإمام مالك ومشاهير الرواة عنه. | | |
| مسائل في الحديث، والققه، ونقد | | ١٢- طبقـــات الـــشافعية |
| الرجال، والنحو، وعليم الكسلام - | متصلة | الكبرى للسبكي |
| السملة والحمدلة والشهادة والغرق | | |
| بين الإيسان والإسلام - فيضل | | |
| قريش والإمام الشاقعي. | | |
| طرق ترتيب المؤلفين لكتب الطبقات | ۱ متصل | ۱۳ - طبقسات السشافية الله |
| وعيوب كل منها، أهمية أصحاب | | الملاسنوي |
| الإمام الشافعي وصبب تميزهم. | A 40 M | en el el el el |
| تعريسف المتسصوفين وكرامساتهم | ۲ منفصل | 14- الطبقــات الكبــرى |
| وإتباعهم للكتاب والسنة. | | للشعراتي |

| محتوباتها | عند القصول | المنوان |
|-----------------------------------|------------|---|
| التعريف بالقضاء والعثوبات النسي | ١ متصل | ١٥- تاريخ قضاة الأندلس |
| تصدر من الحكام والتحيثير مين | | |
| الحكم بالباطل. | | |
| قصيدة شمس السدين محمسد بسن | ۱ متقصل | ١١- رقع الإصر عن قضاة |
| داتيال التي نكر فيها أسسماء مسن | | مصر لاين عجر الصنقلاني |
| تولوا القضاء في مصر منذ ملكتها | | |
| دولة الإسلام | | |
| ما أول حول أول من وضع التحو | ۱ منقصل | ١٧ – ابتاء لارواة تتققطي |
| الحض على تعلم العربية. وأهميــة | ۱ منقصل | ١٨- إشارة التعيين لليماني |
| اللغة والنحو، وأولال النّحاة | | |
| كيفية وجود صناعة الطبب وأول | ۱ منفصل | ١٩- عيسون الأنبساء غسس |
| حدوثها واحتمالات حدوث مستاعة | | طبقات الأطباء لايسن أيسي |
| الطب، | | أسييعة |
| بيان عدم استخلاف النبسي ﷺ - | ٨ منقصلة | ٣٠- تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| مدة الخلافة في الإسلام - الأحاديث | | للسيوطي |
| المنذرة يخلافة بني أمية والمبشرة | | |
| بخلافة بنسي العساس - السردة | | |
| النبوية - قوائد منثورة في التراجم | | |
| وخاصة تراجم الخلقاء. | | |

ومن هذا الجدول بنضح أن تلك القصول إما أنها تمهد لموضوع الكتاب كما قبل ياقوت الحموي في جمعهم الأدباء» عندما تتأول أهمية الأدب، والسخاوي في «التحقة اللطيقة» عندما تتأول المسجد النبوي، وابن حجر في «الإصابة» عندما تتاول تعريف الصحابة. وإما أنها تكمل العمل وتساعد على استخدامه وتوضح ما توكاه المؤلف من اختصار أو تفصيل كما فعل ابن الأثير في «أمد الغابسة»، والصفدي في «الوافي بالوفيات»، والإمنوي في «طبقات الشافعية». وإما أنها تتناول موضوعًا عامًا مثل أهمية التاريخ والتراجم كما فعل بالقوت الحموي في «معجم الأدباء» والصفدي في «الوافي بالوفيات»، ومثل العبارات التقديمية لأي خطبة أو كتاب كما فعل السبكي في «طبقات المشافعية الكياري». إلا أن هذه القصول في النهلية ذات هدف مزدوج فهي تقدم العمل وتمهد له من جهة، ومن جهة أخرى تقدم فوائد ومعلومات يحرص المؤلف على تزويد القارئ بها إضافة إلى الهدف الرئيمس للعمل وهو التراجم.

ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن مقدمات كتب التراجم في التراث العربي كالله حافلة بما اشتملت عليه من عناصر ومعلومات، حتى ليجدر بنا أن تتخذها تموذها يُدَرُس المتعرف على منهجية المؤلفين وطريقتهم في عرض المعلومات لنحتذي بها، لا في التقديم للكتب فحسب ولكن في التقديم والتمهيد لأي موضوع يتم تتأوله بالدراسة والمناقشة والبحث.

4/٧ حجم التقديم:

تباينت مقدمات كتب التراجم في حجمها(*)، فبينما كانست هنساك مقدمات مختصرة وقصيرة تقع في حدود الصفحة الواحدة أو الصفحتين، وجنت مقدمات طويلة تزيد على عشر صفحات، وبينهما مقدمات متوسطة الحجم، وبالطبع توجد علاقة بين حجم الكتاب وحجم مقدمته، فكلما تضخم الكتاب كان التقديم له مطولاً ومشتملاً على تمهيد أكثر تفصيلاً. وقد تبين أن من بين مفردات الدراسة واحدا وعشرين عملاً لها مقدمات قصيرة بنسبة ٢٨٠٣%، وتسعة وعشرين عملاً لها مقدمات طويلة بنسبة ١٣٨٠، وتسعة وعشرين عملاً لها مقدمات طويلة بنسبة ٢٨٠٠%.

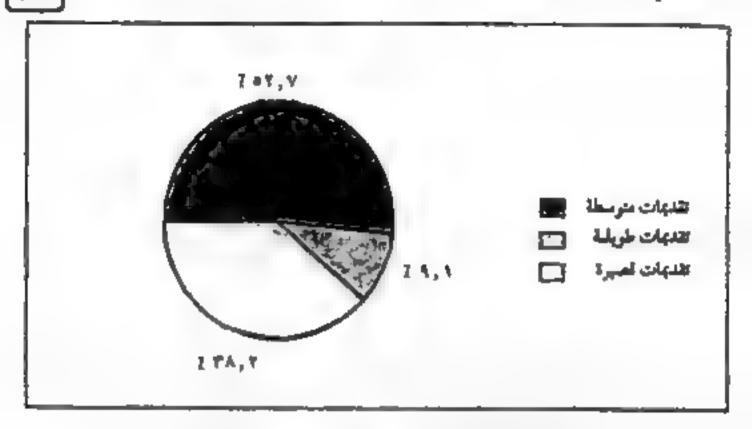
^(*) يقصد بالمكدمة هذا المكدمة الأصلية دون القصول التي تتلو يحش المكدمات.

ويوضح الجدول رقم (٩) والشكل رقم (١١) الأعمال التي تنتمي لكل فئة من تلك المقدمات.

جنول رقم (٩) يبين أحجام للقدمات في مفردات النبراسة

| | حبادر بيطانات في معروات العرابية | - W.T. |
|---------------------|----------------------------------|-----------------------------------|
| مقدمات طويلة | مقدمات متوسطة | مقدمات قصيحة |
| ١- معهم الأنيام | ١- وقولت الأعوان | ١ – غوات الوفيات |
| ٧ - التحقة اللطيقة | ٢- الواقي بالوقيات | ٧- العبر في غير من غير |
| ٣- الذيل والتكملة | ٣- تكت الهميان | ٣- الدرر الكلمئة |
| 2 – طيقيات السشاقعي | ٤- الضوء اللامع | t- تراجم رجال القسرتين |
| الكبرى | | السادس والسابع |
| ه- نفحة الريحانة | ە⊸ الكواكىپ السائرة | ه شذرات الذهب |
| | ٦- خلاصة الأثر | ١- حسن المحاضرة |
| | ٧- نيل وفيات الأعيان | ٧- عنوان العنوان |
| | ٨- المنهل الصافي | ٨- ذيل ميزان الاعتدال |
| | ٩- الدئيل الشاقي | ٩- طبقات المدلسين |
| | ١٠ - الإحاطة في أخيبار | ۱۰ الكاشف |
| | غرناطة | |
| | ١١ – قطالع السعود | ١١ - دَيِلُ تَنْكَرُهُ الْحَفَاظُ |
| | ١٢ - التكملية لكتياب | ٢٧ – تحظ الأنعاظ |
| | الصئة | |
| | ۱۳- عنوان الزمان | ١٣ - طبقات الحفاظ |
| | ١٤ – أسد الغابة | ١٤ - غاية النهاية |

| مقدمات طويئة | مقدمات متوسطة | مقدمات قسيرة |
|--------------|-----------------------|-------------------------|
| | ه ۱ – الإصابة | ١٥- طبقات المقسرين |
| | | للسيوطي |
| | ١٦ - مرزان الاعتدال | ١٦ - تاج التراجم |
| | ١٧ – تهذرب التهذرب | ١٧ - الذيل على طبقات |
| | | الحنابلة |
| | ١٨ - الديياج المذهب | ١٨- إشارة التعيين |
| | ١٩ – طبقات الشافعية | ١٩ - تاريخ قضاة الأندلس |
| | ٣٠ - البعثان فسي نكسر | ٢٠- إخبار الطماء |
| | الأولياء | |
| | ٢١ - الطبقسات الكيسرى | ٢١ – تسام الخلقام |
| | للشعراني | |
| | ٣٧-رقع الإصر | |
| | ٣٣- إنياه الرواة | |
| | ٢٤- بقية الوعاة | |
| | ٢٥- ريحانة الألبا | |
| | ٢١- سلاقة قعسر | |
| | ٢٧- عيون الأنياء | |
| | ۲۸ - تاریخ الخلقاء | |
| | ٢٩- إعلام الورى | |



شكل رقم (۱۱) يمثل توزيع مفردات الدراسة على الأحجام الثلاثة للتقديمات

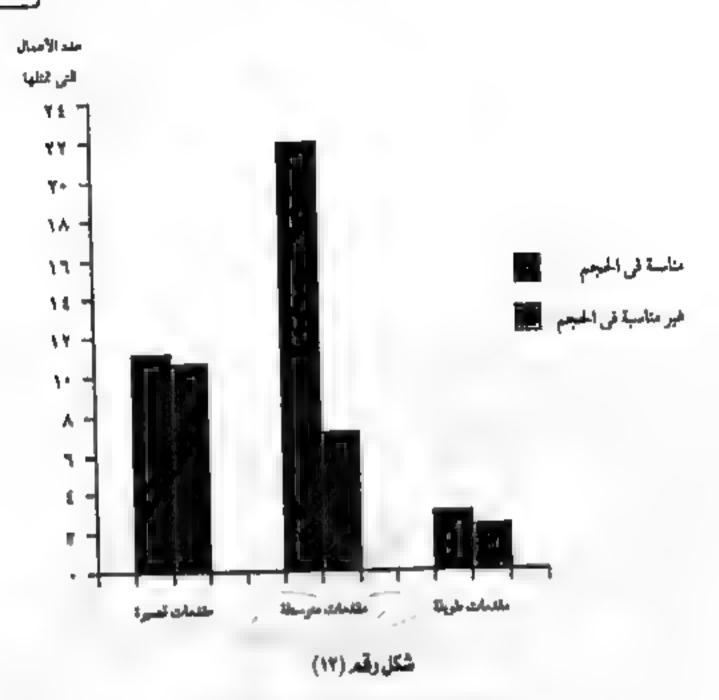
ومن الجدول والشكل السابقين يتبين أنا أن المقدمات المتوسطة كاتبت هي السائدة في كتب التراجم، بينما تتراجع المقدمات الطويلة وتتبدر. وقد تكبون المقدمات مناسبة في حجمها لحجم العمل وقد لا تتاسبه فتكون الصيرة في عمل منعدد المجددات أو تكون طويلة في عمل من مجدد واحد، ويبين أنا الجدول رقيم (١٠) والشكل رقم (١٠) الذي يمثله مدى مناسبة حجم المقدمة في كل توع مين أنواع المقدمات.

جنول رقم (١٠) يبين منى تناسب حجم القدمة لحجم العمل

| | مقدمات قصيرة | متوسطة | مثوينة | المجموع |
|---------------------|--------------|--------|--------|---------|
| متاسية في العجم | 11 | ** | ۳ | #15 |
| غير مناسبة في الحجم | 1. | ٧ | ¥ | 11 |
| للمجموع | *1 | 74 | | |

ومن الجدول السابق يتبين أن المقدمات التي يتناسب حجمهما مسع حجمم الأعمال التي تقدم لها هي الأغلب. ومن الأعمال التي قدم لها مؤلفوها بمقدمات قصورة لا تناسب حجم العمل «الدرر الكامنة» لابن حجر الذي يقبع فسي خسسة مجلدات، و حِنْيل تَنْكرة الحقاظية للحسيني الذي لم تتجاوز مقدمته خمسة سلطور رغم أن الكتاب في مجلد ضخم. وفي المقابل نجد أعمالاً اشتملت على, مقدمات طويلة بالقياس إلى حجم العمل مثل جملامة السبكي» لطبقاته فهي نقع في مجلت كامل ضمتم يضم أكثر من ثلاثمالة صفحة. ولعل الذي أدى إلى أن تطول على هذا النحو أنها اشتملت على مقال بل عدة مقالات في موضوعات مرتبطة بموضوع الكتاب تتاول قيها أهمية ذكر العبارات التقليمية في أي عمل وبين ثواب ذكرهما وإثم تركها، مثبتًا ذلك بالأهاديث النبوية الشريقة على الخستلاف رواباتها. كعسا تحدث عن فضل قريش وآل بيت الرسول الله وعن مكانة الإمام الشافعي وحياته وأهمية المذهب الشاقعي ومن اعتنقوه عارضًا خلال نَنْكُ لَكُتُهِــر مــن العــسائل الفقهية ومبادئ علم الحديث. وبحد ماتني صفحة من النمهيد ببدأ المقدمة الفطية للعمل مستوفيًا قيها جموع عناصرها من هدف التأثيف وفائسدة العسل وأهميته وحدوده وتنظيمه وطبيعة المطومات التي يقدمها ومصادر المعاومات التي اعتمد عليها. ولذلك قإن المقدمة بطولها الزائد استوفت عناصرها، بل زائت عليها قوائد جمة وموضوعات شتى تجطها كتابًا في حد ذاته،

ويلاحظ أن المقدمات الطويلة كانت مناسبة الحجم أعمالها بنسبة ٢٠% مـن مقردات الدراسة، بينما المقدمات المتوسطة كانت مناسبة بنسبة ٨٠٥٧%، أسـا المقدمات القصورة فقد كانت مناسبة الحجم أعمالها بنسبة ٢٠٤٥% مما يدل على أن المقدمة المتوسطة في حجمها هي الأسب بالنسبة الأحجام الكتب.



يبين مدى تناسب حجم للقدمات لأعمالها

وغنى عن القول أنه لابد أن يكون هناك تناسق بين حجم المقدمة وحجم الكتاب، فالكتاب الضخم أو متعد المجلدات لابد أن تكون مقدمت كبيرة أو متوسطة، ومشتملة على الغاصر التي تسهل على القارئ استقدامه، وتعينه على الاختيار بين استقدام الكتاب من عدمه بشكل مقصل يتناسب مع حجم الكتاب، هذا بالإضافة إلى الناحية الشكلية والتنسيقية للكتاب، قمن غير المعقول أن يكون هناك كتاب ضخم متعدد المجلدات وتقع مقدمته في صفحة أو صفحتين.

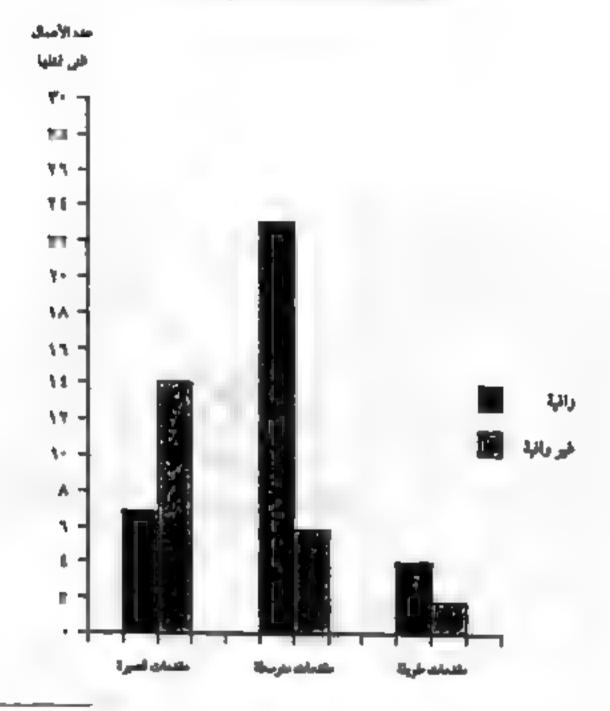
وقد تبين أيضًا من خلال الدراسة أن المقدمات المتوسطة والطويئة تسماوت تقريبًا في مدى وفائهما بالعاصر اللازمة للتقديم، ويبسين الجدول رقسم (١١) والشكل رقم (١٣) مدى وفاء الأنواع المختلفة من المقدمات بعناصر التقديم.

جدول رقم (۱۱) يبين مدى استيفاء الأنواع الختلفة للمقدمات بعناصر التقديم

| | قميرة | متوسطة | طويلة | الجموع |
|-----------|-------|--------|-------|--------|
| وافية | ٧ | 11 | ŧ | Y 6 |
| غير واقية | 16 | ٦ | ١ | 43 |
| المجموع | *1 | 44 | | ** |

ومنه يتضح أن المقدمة المتوسطة استوفت عناصر التقديم ينسبة ٢٠٨٠، المناسبة بينما استوفت المقدمة الطويلة هذه العناصر بنسبة ٨٠٪، أما المقدمات القصيرة فاستوفتها بنسبة ٣٠٣٠٪ فقط، مما يدل على أن اكتمال عناصر التقديم وسساعد على كبر حجمه، وأن المواف الذي يصد إلى اختصاره أو لا يهتم به، يتجاهل ذكر عناصر هامة. وهناك مقدمة واحدة طويلة ورغم ذلك لم تستوف عناصر الترجمة وهي مقدمة كتاب «نفحة الريحات» المحبى، وتقع في إحدى وعشرين مسقحة. وعلى الرغم من أن صاحبها مهد فيها نموضوع الكتاب وأشار إلى الهدف منه وأهميته وسبب التأليف وحدوده المكاتية وسبب تقيده بالمكان، والمستهج البذي وأهميته في التأليف والكتابة وعلاقة الكتاب بالكتب الأخرى، برغم نلك كلسه فقد التبعه في التأليف والكتابة وعلاقة الكتاب بالكتب الأخرى، برغم نلك كلسه فقد الفتقرت المقدمة إلى العاصر الأساسية اللازمة لها مثل الحدود الزمنية والتنظيم وطبيعة المعلومات التي يقدمها المؤلف عن كل ترجمة. ونعل سبب الإطالة يرجع إلى الأسلوب الأدبي الذي اصطنعه المؤلف عن كل ترجمة. ونعل سبب الإطالة يرجع والدي الأسلوب الأدبي الذي اصطنعه المؤلف، والذي اهتم فيه بالمحسنات البديعيسة والسجع على حساب المعنى.

شکل رقم (۱۲) یبین مدی وفاء المقدمة بعناصرها



ومما سبق نجد أن المقدمات المتوسطة كانت هي الأنسب بالنسسية لأحجسام الكتب، فهي من جهة يمكن أن تستوفي العناصر اللازمة للتقديم وتكون مفيدة في التمهيد للسل، ومن جهة أخرى لا تجعل القارئ يمل من طولها وتقيده كتقديم للكتاب الذي هو يصدده فتمهد له وتشرح عناصره ومحتواه.



القصل الثالث

التفطيات فيكتب التراجم المرجعية

۱/۲ تمهید.

١/٣ كتب التراجم العلمة.

١/١/٢ التراجم العامة المطلقة.

٢/١/٣ التراجم العامة الزمنية.

٣/١/٣ التراجم العامة المكتية.

1/1/2 التراجم العامة المقيدة.

٣/٢ كتب التراجم المقيدة.

١/٢/٢ تراجم الصحابة.

٢/٢/٣ تراجم المحدثين.

٣/٢/٣ تزلجم القراء والمضرين.

٢/٢/٤ تراجم الفقهاء.

٣/٢/٥ تراجم الصوفية.

١/٢/٢ تراجم القضاة.

٧/٢/٣ تراجم النحاة واللغويين.

٨/٢/٣ تراجم الأدباء والشعراء.

٩/٢/٣ ترلجم الحكماء والأطياء.

١٠/٢/٣ تراجم الولاة والحكام.

٣/٣ ثنائج علمة

١/٢/٢ التغطية الموضوعية.

٢/٣/٢ التغطية الزمنية.

٣/٣/٣ التقطية المكاتية.

٤/٣/٤ التغطية النوعية.

٣/٣/٩ التغطية الكمية.



الغميل النالث 144

القصل الثالث

التغطيات في كتب التراجم المرجعية

۰/۳ تمهید:

تعدت أتواع كتب التراجم وفقًا لمجالات التغطية لكل متهاء ويعبد مجال التغطية أهم العناصر اللازمة لتحديد الدور الوظيفي الذي يؤديه كتساب التسراجم، وإن لم يكن العصر الوحيد، إذ يسائده ويدعمه طريقة التنظيم السداخلي لكتساب التراجم وطبيعة المطومات التي يقدمها في كل ترجمة.

ويتناول هذا الغصل التخطيات المختلفة لكتب التراجم فسي التسراث العريسيء للتعرف عليها وعلى سملتها وخصائصها، وثلك من خبلال دراسة التغطيات الموضوعية والزمنيسة والمكاتيسة والنوعيسة لهسذه الكتسب بنوعيهسا العامسة والمتخصصة، وفقًا للخطة التصنيفية المستخدمة في الدراسة، التي تقسيم كتسب التراجم إلى فلتين أساسيتين هما:

- كتب التراجم العامة.
- ب) كتب التراجم المتخصصة التي تنقسم بدورها إلى قطاعات موضوعية تسضم الفنات التالية:
 - ٧- المطبئون. ١ – الصحابة.

۲- القراء والمفسرون.

ه- الصوفية.

٧- النحاة واللغويون.

٩- الحكماء والأطباء،

٤ - الفقهام.

٧- القضاة.

٨- الأنباء والشعراء،

١٠- الولاة والحكام.

175

وقد تم تقسيم كتب التراجم دلغل كل قطاع وفقًا للزمان والمكان على النحــو التالى:

- أ) كتب تراجم مطلقة وهي التي لم تتقيد بزمان و لا مكان.
- ب) كتب تراجم زمنية وهي التي تقيدت بفترة زمنية معينة، وأطلقت حسدودها المكانية.
 - ج) كتب تراجم مكاتبة وهي التي تقيدت بمكان محدد، وأطلقت حدودها الزمنية،
 - د) کتب تراهم مقیدة وهي التي تقیدت بزمان محدد ويمكان محدد.

وتحت كل نوع من هذه الأنواع رتبت الكتب زمنيًا بتواريخ وفاة المسؤنفين، وسيتم التعريف بكل نوع من هذه الأنواع وبخصائصه ونشأته وعنساوين الكتسب التي تندرج تحته، وحدود تغطيتها المكاتبة والزمنية والنوعية والكمية.

١/٢ كتب التراجم العامة:

هي التي تغطي شخصيات تنتمي إلى كافة التخصصصات، ولا تقتيصر على تخصص معين، ويبلغ عددها في عينة الدراسة سبعة وعشرين عملاً تتوزع على أربعة أتواع فرعية تبعًا لتقيدها الزمني أو المكاني، وذلك كما يلي:

- التراجم العامة المطلقة.
- " التراجم العامة المكاتية. " التراجم العامة المقيدة.

التراجم العامة الزمنية.

ويوضح الشكل رقم (١٤) الأعمال التي تندرج تحت كل فنة من ثلث الفنات الأربع:

٩- كشف القتاح

يبين أنواع كتب التراجم العامة كتب التراجم العامة للكائية الزمنية القيلة 22Hat(١- وفيات الأعيان ١- الدرر الكامنة ١ – الطالع السعيد - 1 ٧- الذيل والتكملة ٢- الضوء اللامع ٢ - غوات الوفيات ٢ - الإحاطة ٣- الكونكي المطارة ٣- الوالى بالوقيات ٣- عنوان الزمان ٣- التحقة اللطيقة ة - خلاصة الأثر 1 - معجم الأديام 4- عنوان العنوان ٤- يعين المعاشرة ٥- سير أعلام التبلاء ه - تراجع رجال القرنين ١- نَيْلُ العِرِ فَي غَيْرِ مِنْ غَيْرِ ١- العبر في غير من غير ٧- المنهل الصافي ٧- نفت الهميان ٨- الدليل الشاقي ٨- عقد الجمان

شكل رقم (١٤)

وقد ظهرت كتب التراجم العامة بعد كتب التراجم المتخصصة في موضوعات بعنها كالحديث والفقه والأدب والنحو وغيرها، إذ لم يتجه المؤرخون المسلمون إلى التأليف العلم إلا بعد الغزوين الصليبي والمغولي اللذين دمرا مراكز الحسضارة الإسلامية. فظهرت حركة تجميع ما بقى من كتب التراث في مؤلفات موسوعية تأخذ من كل فن بطرف مثل «معهم الأدباء» لياقوت الحموي و «فهاية الإرب في فنون الأدب» التويري و «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» المقتشندي.

9- نيل وأيفت الأعيان

ء 1 – شذرات الذهب

وأغلب الظن أن أول كتاب في التراجم العامة كان كتاب وغزهة الألباء فيي

طبقات الأدباء» لكمال الدين الأدباري (ت ١٩٨٧هـ/ ١٩٨١) أنا، يئيه «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (ت ١٩٨١هـ/ ١٩٨٨م). وهذان الكتابان يوحي المغوان في كل منهما بأنهما في مجال الأدب بمعناه الضيق، وهو الجيد من الشعر والنثر، وهذا ليس صحيحًا لأنهما ضما بالإضافة إلى الأدباء مهنّا أخسرى كالمغويين والمحدثين والمقضاة، حتى ولو لم تكن لهم مشاركة في الأدب. ولذا يصنفان ضمن كتب التراجم العامة لأنهما استخدما كلمة الأدب بمعناها الواسع الذي يستوعب المعرفة البشرية على إطلاقها. وبهذا المعنى استخدمها النويري في عنوان كتابه «نهاية الإرب في فنون الأدب» أي فروع المعرفة، وبهذا المعنى أرسضنا رسستخدم لفظ Demistry Literature في اللغة الإدبارية فيقال الكيمياء والمكتبات. وليس أدل على ذلك من أن ينقوت الحموي في «معجم الأدباء» يقول في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن أبي خلاد «وكان أيضنا له عناية بالتاريخ، أنف فيه كتابًا رأيته في مجلا بزيد على العشر سماه التعريف بصحيح التاريخ، وذلك الذي أوجب ذكره في هذا الكتاب»(۱).

وفيما يلي عرض لكل نوع من أنواع كتب التراجم العامة: 1/1/4 كتب الآراجم العامة المطلقة:

هي التي لا تتقيد بعكان أو زمان أو موضوع، وإنما تترجم للمشاهير في كل فرع من فروع المعرفة، وفي كل بقعة من يقاع العالم الإسلامي، وفي كل عبصر منذ بداية التأليف حتى عصر المؤلف الذي يحدده تاريخ انتهائه من العسل أو تاريخ وفاته.

⁽١) محمد عبد القي حسن، التراجم والسير. ص ٥٠.

⁽٢) باتوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٢، ص١٣٦.

القصل الثالث .

ويلاحظ أن هذا النوع من كتب التراجم لم يظهر في القرون الأولى للهجرة وإنما ظهر بعد القرن السادس الهجري^(*)، وتمثله في مفردات الدراسة تسمعة أعمال هي:

- ١) وقيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٢٨١هـ/ ٢٨٢م).
 - ٧) قوات الوقيات لابن شاكر الكتبي (ت ٢٦٤هـ/ ١٣٦١م).
 - ٣) الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٢٧١٤هـ/ ١٣٦١م).
- عجم الأدباء، أو، إرشاد الأربب إلى معرف الأدبب الساقوت الحموي (ت ١٢٢هـ/ ١٢٢٨م).
 - عبير أعلام النبلاء للذهبي (ت ١٣٤٧هـ/ ١٣٤٧م).
 - ٢) العبر في خبر من غير ثلثهبي (ت ١٣٤٧هـ/ ١٣٤٧م).
 - ٧) نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (ت ٢٦٤هـ/ ١٣٦١م).
- ۸) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ليدر الدين العيثي (ت ١٤٥٥هـ./ ١٤٥١م).
 - ٩) كشف القناع المرتي عن مهمات الأسلمي والكنى تلعيني أيضنا^(٠)

ومن بين هذه الأعمال التسعة برزت فنة عرفت بكتب الوفيات وهي التي لا تترجم إلا لمن عرف تاريخ وفاته، حيث اعتبرت معرفة تساريخ وفاة السشخص مقيامنا لشهرته، لأن الشخص الذي يموت دون أن يحس بموته معاصروه «قلسيلاً ما يقع السؤال عنه» فيما بعد على حد تعيير ابن خلكان في مقدمة كتابه «وفيات

^(*) انظر سميرة غليل. كتب التراجم في التراث الإسلامي. ص٧٥.

^(*) يقع هذا الكتاب ضمن كتب التراجم وكتب الكثى والأسماء لأنه يعتمد على الكنية في الأساس إلا أن التراجم فيه لا يمكن إغفالها لما تشمله من عناصر مهمة، ولاسيما مؤلفات المترجم لهم من بدلية عصر التأليف حتى عصر المؤلف.

الأعيان»(1), ولذا نراه يقول في يعض التراجم عوضًا أو استطرادًا «ولسم أظفسر بوفاته حتى أفرد له ترجمة». ويمكن اعتبار كتب الوفيات الثلاثة نوغا مميزًا، ويأتي على رأسها كتاب أبن خلكان (ت ١٨١هـ) الذي حظى باهتمام الباحثين، فحرصوا على نشره وترجمته إلى لغات مختلفة منها الفارسية والفرنسسية والألمانية، وقال عنه المستشرق جب أنه أول من ابتدع التاليف، في التراجم الثاملة بننوعها العام(1). ورغم أهمية العمل وريادته إلا أن «معجم الأدباء» قد سبقه كأول كتاب في التراجم العامة.

وقد أعدت على «وقوات الأعوان» عدة ذيول، إلا أنها لا تنتمسي إلى كتب التراجم العامة المطلقة نظرًا لتقودها زمنيًا مثل «ذيل وقيات الأعيان» لابن القاضي المكتاسي و «المنهل الصافي» و «الدابل الشافي» وكلاهما لابن تفسري بسردي، فهذه الكتب الثلاثة اقتصرت على استكمال الفترة الزمنية التي توقف عندما ابست خلكان.

أما «قوات الوقيات»، قطى الرغم من أنه أعد أيضاً كتذبيل لكتاب ابن خلكان إلا أنه في ذات الوقت استدرك عليه، وقد صرح مؤلفه ابن شاكر الكتبسي فسي مقدمته بأنه استكمل النقص الذي وجده في كتاب ابن خلكان، ويسدأ مسن نفسس البداية الزمنية. وكذلك «الوافي بالوفيات» الذي ألفه صلحيه الصفدي ليكون عملاً شاملاً موسعًا لكل الوفيات حتى عصره.

وقد اتفقت كتب النراجم العامة المطلقة في تغطيتها الواسعة فهي تشمل مسن الفاحية الموضوعية كافة التخصصات. يقول ابن خلكان: «ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه نكرته وأثبت من أحوالسه بمسا

 ⁽١) أبن خلكان. وأبنت الأعيان. مج ١، ص ١٠.

 ⁽۲) وداد القاضي. تقلأ عن هاملتون چپ. ۱۸۹۰.

الغصل الثائث -----

وقفت عليه»(١). وزاد عليه بالقوت الحموي صفة «كل من ألف في الأدب تـصنيفًا أو جمع فيه تأليفًا». أي أن التصنيف كان شرطًا من شروط الترجمة.

ويدخل في كتب التراجم العامة المطلقة، الكتب التي تقتصر على فئة معينة من الناس ولكنها تنتمي إلى كافة التخصصات، مثل كتاب الصفدي هنكت الهيمان في نكت العيان» الذي ترجم للعيان من كافة التخصصات.

وقد يستبعد المؤلف فنة معينة من الفنات التي تنخل في نطاقبه مثل ابن خلكان الذي استثنى الصحابة والتابعين والخلفاء نتيجة تكثرة المسصنفات التي تناونتهم «إلا جماعة يسيرة تدعو الحاجة إلى معرفة أحوالهم» (7). وقد اتقده ابن شاكر الكتبى يقوله: «وثم أعثم أذلك تذهول عنهم أو ثم يقع ثه ترجمة أحدهم»؛ رغم أن ابن خلكان قد أشار إلى ذلك صراحة في المقدمة. كما استثنى يساقوت الحموي الشعراء لأنه أفرد كتابًا في تراجمهم، وثذا ثم يذكر مستهم في «معجم الأمياء» إلا من ألف تصنيفًا مثل أبي العلاء المعرى هملحب «رسالة الغفران».

ورغم عمومية التغطية فقد يركز المؤلف على فئة بعينها نتيجة لتسأثره
بتخصصه الأصلي مثل ابن خلكان الذي ركز في كتابه على السشعراء والأنباء
واهتم بإبراز دورهم الأنبي، والذهبي الذي ركز في كتابيه «السسير» و «العبسر»
على أهل العلية بالحديث رواية ودراية، بسبب نشأته ودراسته وحبه لهذا العلم
مما أتاح له أن يتعرف على أعلامه.

كما أن من المؤلفين من يقتصر على الترجمة للمشاهير في كل التخصيصات مثل ابن خلكان، والذهبي في حسير الأعلام»، وابن شاكر الكتبي، وبدر الدين العيني في كتابيه. ومنهم منن يترجم لعامة الناس مثل المصفدي في «الدوافي بالوفيات» إذ يقول «فتحت أبوابه لمن دخلها بالا تسعويغ تسعويف ولا تكليم

⁽١) فِن خَلَكَانَ. وَقَيَاتَ الْأَعْيَانَ. مَجَ ١، ص ٢٠.

 ⁽۲) فإن خلكان. وأوات الأعوان. مج ١، ص ٢٠.

تكليف»(١).

أما من الناحية الزمنية فقد غطت هذه الأعمال جميفا من القرن الأول للهجرة حتى عصر مؤلفيها، بل إن الصفدي ضمن كتابه بعض من توفو قبل الهجرة مثل السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي توفيت قبل الهجرة بثلاث منوات، وكذلك قعل بدر الدين العيني في كتابه «عقد الجمان» الذي ذكر فيه تراجم مختصرة ترجع إلى ما قبل الهجرة، بل إلى بدء الخليقة (۱).

وقد تراوحت فترة التقطية في كتب التراجم العامة، من سبة قرون في «معجم الأدباء» إلى أكثر من ثماتية قرون ونصف في «عقد الجمان» لبدر الدين العبني؛ وإن كان يعض المؤلفين قد ركزوا على فترات معينة غالبًا ما تكون الفترة التسي عاشوا فيها، لأن الترجمة للمعاصرين تكون مصدرًا أصيلاً للتعريف بهم، في حين تعتمد الترجمة للسابقين على ما تقدم من المصادر، وإن كان ياقوت الحموي قد ركز على رجال القرن الرابع الهجري، نتوجة لأن مصادر التراجم التي غطت تلك الفترة قد توافرت له، فنقل عنها.

ومن الناحية المكانية، غطت هذه الأعمال شرق العالم الإسلامي وغريب، فالذهبي غطى ملوك النتار في كتابيه «السير» و «العبر». ورغم اتساع التغطيسة في تلك الكتب، إلا أن يعضها ركز على أهل البلد أو الإقليم الذي يقيم فيه المؤلف كابن خلكان وياقوت الحموي اللذين ركزا على أهل العراق، وابن شماكر الكتبسي الذي ركز على أهل الشمام، ويدر الدين العيني الذي ركز على أهل مصر التي أقام بها، وولى القضاء فيها، والصفدي الذي ركز على المسترق الإسمالي عموما باعتباره أساس الدعوة الإسلامية.

⁽١) الصلدي، الوافي بالوابيات. مج ١، ص٥.

 ⁽٢) ثم يحقق من هذا قعمل إلا الفترة من سنة ١١٥ إلى سنة ١٨٢٤هـ الأنها الفترة التي عاصرها العيني وشهد وقوع أحداثها وكان أحد المستواين في الدولة، يدون ما يراه ويشاهده ويسمعه.

أما التقطيعة الكميعة، تفاوتت من كتاب لآخر فبلغت ، ٣١ ترجمة في «نكت الهميان» وهو عدد قلبل جدّا بالنسبة لاتمناع التغطية، وريما يرجع السبب في ذلك إلى اقتصاره على فئة ذلت مواصفات خاصة وهي العميان، كما بلغبت سنمائة ترجمة في كل من حقوات الوفيات» و «كشف الفتاع المرئي» وهدو عدد قليل أيضنا. في حين تعنت السنة آلاف ترجمة في «المدير» ويلغت خمسة عشر ألفًا في «الواقي بالوفيات» (*) الذي فلق كتب الوفيات، بل وكتب التراجم العاملة المطلقة عمومًا في عدد التراجم، حتى يمكن القول بأنه أكبر كتاب تسراجم منذ ظهدور الإسلام حتى عصره. وقد شمل كل من سبقه وزاد عليهم من الأعلام المشهورين ويذلك لم يترك لغيره مجالاً للإضافة في كتب الوفيات.

وعلى الرغم من أن «عقد الجمان» اشتمل في الفترة المحققة منه وهي عشر سنوات على ١٢٢ ترجمة، إلا أنه يرجح أن يكون إجمالي عدد التراجم في الكتاب الذي يغطى ثمانية قرون ونصف حوالي عشرة آلاف ترجمة.

وبالنسبة للتقطية النوعية، اشتملت هذه المزافات على تسراجم للرجسال والنساء معًا باستثناء عمل واحد منهما هو «نكت الهميان» للصفدي الذي اقتصر على الرجال فقط، ولكننا تلاحظ قلة عدد النساء في هذه الأعمال بصفة عامة حيث تراوحت نسبة وجودهن بين ٢٠٠% في «معجم الأنباء» الذي لم يترجم إلا لثلاث نماء فقط و ٥٠٤% في «الوافي بالوفيات» للصفدي الذي ترجم لس ٢٢٨ سيدة، ولعل السبب في تدنى النسبة في «معجم الأنباء» هو أن النساء في نلك الوقت لم يشتهرن بالتأليف والتصنيف وهو الأساس الذي بني عليه ياقوت معجمه.

ومما سبق يتبين لنا أن كتب التراجم العامة المطلقة أطلقت العنان لحدودها

^(*) يقع العمل في ٣٠ مجلدًا، نشر منها اثنان وعشرون مجلدًا وقد بلغ عدد التراجم فيها ١١ لف ترجمة، وبالتالي فإن متوسط عدد التراجم ٥٠٠ ترجمة في المجلد. ويذلك يكون إجمالي عدد التراجم حوالي ١٥ ألف ترجمة.

الموضوعية والزمنية والمكاتية، وربعا يرجع الشمول في التغطية في الأمساس لاتساع ثقافة المؤلف وكثرة ترحله طلبًا للعلم أو سعبًا وراء الرزق، مما أتاح لهم الانتقاء بكثير من الرجال في مختلف البلدان، وكوّن لديه حسصيلة ضخمة مسن المطومات عن الأعلام. ولذا زك عدد التراجم في معظم هذه الكتب وتعدت الألف ترجمة في سنة منها تمثل ٢١٣. وعلى الرغم من وجود تسعة أعمال تنتمي لهذا النوع من كتب التراجم في القرون السنة محل الدراسة، إلا أنه لم يظهر كتباب واحد منها في القرون السنة محل الدراسة، إلا أنه لم يظهر كتباب الاتجاد إلى التعيم والشمول جاء متأخرًا بعد أن ظهر في كتب التراجم المقيدة موضوعيًا وهي (كتب التراجم المتخصصة) والمقيدة مكاتبًا وهي (كتب تسراجم المؤلدان).

٢/١/٢ كتب التراجم العامة الزمنية:

هي تلك التي اتجه مؤلفوها إلى الترجمة للأعلام في كافة التخصصات وفي شتى أنجاء العالم الإسلامي، ولكن مع التقيد بفترة زمنية محددة، قد تكون قرئا من الزمان أو أقل من ذلك أو أكثر. والمهم أن المؤلف يحدد لنفسه بداية ببدأ منها أو تهاية بنتهي عندها، أو يحدد البداية والنهاية معًا. وغالبًا ما يكون ذلك في المقدمة أو في عنوان الكتاب.

وينتمي إلى هذا للنوع من مفردات الدراسة عشرة كتب، هي:

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة الابن حجر العسقلاني (ت ١٥٨هـــ/ ١٤٤٨م).
 - ٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاميع للسخاوي (ت ٢٠٩هـ/ ١٤٩٦م).
- ٣) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزى (ت ١٠٦١هـ/ ١٠٥٠م).
- أ خلاصة الأثر في أعيان القرن الصادي عبشر للمحبى (ت ١١١١هـ/ ١٢٩٩م).

القصل التالث

- مراجم رجال القرئين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين الأبي شامة المقدسي (ت ١٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).
 - ٦) نول العبر في خبر من غير تلصيني (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٢م).
- لامنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لاين تفري بردي (ت ١٤٧٩هـــ/ ١٤٧٠م).
 - الدليل الشافي على المنهل الصافي للمؤلف نفسه.
- ٩) ذيل وقيات الأعيان، المسمى، درة الحجال في أسماء الرجال لاين القاضي المكتاسي (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م).
- ١٠) شدّرات الذهب في أخيار من ذهب لابن الصباد المعنيلي (ت ١٠٨٩هـــ/ ١٦٧٨م).

وكما شهدت الفنة السابقة ظاهرة كتب الوقيات، فقد شهدت هذه الفئة ظاهرة كتب تراجم القرون، وهي التي تحصر التراجم في كافحة التخصصات وفي كافحة الأنعاء شريطة أن يشتركوا في صفة واحدة، وهي أنهم تواوا خلال قسرن مسن الزمان يجدده المؤلف، ونقد كافت كتب القرون امتدادًا لكتب الوفيات، وكأنما أحس المؤلفون برحابة الميدان وصحوبة التخلية الكاملة بمثل هذا الاتسماع والمستمول الذي جاوز حد المحقول في كتاب «الوافي بالوقيات»، فضلاً عما فيه مسن تكسرار لمعظم التراجم لا مبرر له، واختصار في حجم التراجم نتيجة لزيسادة عددها(۱)، فظهر هذا الاتجاه في تأليف كتب التراجم في القرن السابع، حين ألف المقسسي فظهر هذا الاتجاه في تأليف كتب التراجم في القرن السابع، حين ألف المقسسي التراجم العلمة الزمنية، ومن بعده ألف البرزالي (ت ٢٣١هـــ) «مختصر المائحة السابعة» ثم جاء الأدفوي فالف كتاب «البدر السائر وتحقة المساقر» لأعلام القرن السابعة المهجرى أيضًا، والكتابان الأخيران مازالا مخطوطين. ولكن هذه الكتب السابع الهجرى أيضًا، والكتابان الأخيران مازالا مخطوطين. ولكن هذه الكتب

⁽¹⁾ عد الستار الطوجي. المدخل إلى دراسة المراجع. عداه.

الثلاثة كانت مجرد إرهاصات أولى مهدت لكنب القرون بضخامتها وسعة حصرها بدءًا من كتاب «الدرر الكامئة في أعيان المائة الثامئة» لابن حجر، ومن بعده تتابعت كتب القرون على التوالى لتغطى القرن تلو القرن، فظهر:

- النصوء اللامع الأهل القرن التاسع للسفاوي (ت ٢٠٢هـ/ ١٤٩٦م).
- ثم الكواكب السائرة في أعيان المائية العاشيرة للفيزي (ت ١٠٦١هـــ/ ١٠٥٠م).
- ثم خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عسشر للمحيسي (ت ١١١١هـ/ ١٢٩٩م).
- ثم سئك الدرر في أعيان القرن الثاني عستس لمحمد خليسل المسرادي (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م).
- ثم طبة البشر في تاريخ القرن الثالث عـشر لعبـد الــرازق البيطـار (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) (*).

كما ظهر بأخرة من الزمان كتاب صغير المرحوم أحمد تيمسور بائسا (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) يعنوان «تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوالسل الرابسع عشر» وفيه أربعة وعشرون ترجعة. ويبدو أن المؤلف كان في نيته إتمام الكتاب، إلا أن المنية عاجلته فلم يستوعب تراجم القرن الثالث عشر كله.

وقد طبع ما وجد مخطوطًا من الأصل بعد وفاة صاحبه (١). ويدخل في نطساق هذه الدراسة كتاب «الدرر الكلمنة» والكتب الثلاثة التي غطت القرون التي تلته.

ومن ناحية التفطية الموضوعية في كنب التراجم العامة الزمنية، يلاحظ أنها

 ^(*) هذان الكتابان لا يدخلان في نطاق الحدود الزمنية للدراسة لأن مؤلفيهما توفيا بعد سنة (*) هذان الكتابان لا يدخلان في نطاق الحدود الزمنية للدراسة لأن مؤلفيهما توفيا بعد سنة (*) ١٢٠٠ أي بعد القرن الثاني عشر الهجري.

⁽¹⁾ محد عد الغي حسن. التراجم والسير. ص44.

غطت جميع مجالات المعرفة بل إنها لم تكنف بالطماء والمشاهير في مختلف التخصصات، بل أضافت إليهم كافة المهن التي وجنت في العالم الإسلامي في ذلك الوقت مثل العساكر والمماليك «ومن لم يكن له كبير اعتناء» كما يقول السفاوي في مقدمة كتابه. فقد ترجم ابن تغري بردي لرجال اشتهروا بأعمال معينة مثل إسماعيل بن الزمكمل «الذي كان يكتب سورة الإخلاص على حبة أرز كتابة بينة» (۱)، وأورد السفاوي رجالاً غير مهمين مثل «أجنب رجل مجنوب» (۱)، وبرجم نجم الدين الغزي في «الكواكب السائرة» لابن الغطاب الشويكي و «كان حائكا وحصل له توله» (۱). ولا يستثنى من ذلك إلا «ثبل وقيات الأعيان والعماء.

ويلاحظ أن كل مؤلف من مؤلفي هذه الكتب قد ركز على فئة معند، فسابن هجر في «الدرر الكامنة» يركز على المحتثين نظراً تطبيعة تخصصه، فضلاً عين اهتمامه بمثوك التتار والمغول وسلاطين الأتراك، مما جعله ميصدرا هلت مين مصادر التاريخ الإسلامي في القرن الثامن الهجري، وركز المحكاوي في «الضوء اللامع» والغزي في «الكولكب السلارة» على المحتثين والفقهاء ورجيال الدين عموما، بينما ركز صاحب «شذرات الذهب» على الحنابلة وفقهاتهم لأنه حنبئي المذهب، وركز المحبى في «خلاصة الأثر» على من ليه علاقية بوالده وجيده المذهب، وركز المحبى في «خلاصة الأثر» على من ليه علاقية بوالده وجيده الفاضي وأصنفاتهما ومعارفهما، كما ركز ابن تغري بردي في كتابيه «المنهل» و «الدليل» على الأمراء والسلاطين وأعيان الدولة لأنه كيان قريبًا مينهم يحكيم منصبه.

أما من الناحية الزمنية، اتفقت هذه الأعمال العشرة جميفًا في تقيدها

⁽١) فإن تغري يردي. المنهل الصافي. مج ١، ص١٢٣.

⁽٢) لسفاري. لضوء للامع. ج ١، ص٥.

⁽٣) لغزي الكواكب السائرة. ج ١، ص٧.

الزمنى سواء من ناحية البداية أو النهاية الزمنية، فكتب تراجم القرون الأربعسة غطى كل منها قرنًا من الزمان بدءًا من القرن الثامن وحتى القرن الحادي عسشر الهجرى على التوالى، بينما تقيدت الأعمال الخمسة التالية من البدايسة الزمنيسة فقط، أي أن كلاً منها حدد لنفسه بداية زمنية معنة ببدأ منها، واستمر في الترجمة حتى تاريخ وفاة المؤلف. ومثال ذلك كتاب «المنهل الصافى» البن تغرى بردى الذي نص في مقدمته على أنه ميغطى من أواتل الدولة التركية إلى الدولة» وترك فراغًا ليؤجل النهاية الزمنية للعمل حتى أخسر وقست، وإن وجسدت ترجمات توفى أصحابها قبل قيام دولة المماثيك عام ١٤٤ مثل إبراهيم بن محمد (ت ه ١٠هــ)(١). وبالرغم من أن تهاية النسخة المخطوطة ننص على أنه «أتــم الكتاب المذكور في حدود سنة ستين وثمانمائة»، إلا أنه وجدت تسراجم يرجع تاريخ وقاة أصحابها إلى علم ٨٧٢هــ مثل أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر، كما وجدت تراجم لبعض الأحياء الذين لم تسجل تاريخ وفاتهم مما يدل على أنه كان ينوى أن يستمر في مراجعة الكتاب واستكماله حتى وفاته. أما التواريخ التي تعود إلى ما بعد وفاة المؤلف مثل ترجمة أريك بن عبد الله السذى تسوفي عسام ٩٠٢هــ(٢). فأكبر الظن أن النساخ هم الذين أضافوا في القراغات النسى تركها المؤلف ليستكمله إن استطاع. أما الكتاب الأخير «شذرات الذهب» فقد تقيد مـن النهاية الزمنية فقط، إذ بدأ من العلم الأول للهجرة واستمر حسى نهايسة القسرن العاشر، أي قبل أن يولد المؤلف عام ١٠٣٢هــ.

أما عن الفترات التي غطتها تلك الأعمال، فقد تفاوتت ما بين عدة سنوات في كتاب هنيل العبر» الذي غطى أربعًا وعشرين منة، وبلغت أقصاها في هشدرات الذهب» الذي غطى عشرة قرون. ويلاحظ أنه كلما قصرت مدة التغطية وارتبطت

⁽١) ابن تغري بردي. المنهل الصافي. مج ١٠١هـ ١٤١.

⁽٢) لمصدر السابق، مج ٢، ص ٣٤٦.

القصل الثالث

بالقترة التي عاشها المؤلف، مثل كتب القرون الأربعة وكتسابي «تسراجم رجسال
القرنين» و «ذيل العبر»، كلما أتاح ذلك للمؤلفين تقسديم تسراجم فطيسة الأنساس
عاصروا أكثرهم وعرفوهم وعاشوا معهم، مما يجعل كتبهم مصادر أصيلة وأونية
المترجم لهم.

أما من الناحية المكانية، فقد غطت هذه الأعمال شرق العلم الإسلامي وغربه وكل البلاد التي دخلها الإسلام مثل بلاد الروم والهند وتركبا وأوزبكستان والبوسنة والأندلس. وإن كان قد فات ابن حجر أن يترجم في كتابه «الدرر الكامنة» لأهل الهند ثبعد ديارها عنه، فقام السيد عبد الحي الحسيني (من رجال القرن الثالث عشر الهجري) بتأليف كتاب «تزهة الخواطر» الذي ترجم فيه لطماء الهند في القرن الثامن الهجري استكمالاً لكتاب «الدرر الكامنة» (١٠).

ويعض مؤلقي هذه الكتب ركزوا على مكان دون آخر، مثل السخاوي السذي ركز في «الضوء اللامع» على أهل مصر ومكة لإقلمته فيهما لفترة طويلة، وأبي شامة المقدمين الذي ركز على الشام مركز الدولة الأبوبية في الفترة التي غطاها (٥٩٠ – ٥٦٠هـ) لمعرفته بأهلها وإقلمته بينهم، وابن القاضي المكناسي السذي ركز على أهل المغرب العربي لأنها بلده.

وأما من القاحية الكمية، تقاوت عدد التراجم في تلك الكتب تقاوتًا شديدًا، وذلك يرجع بالطبع لتقاوت الفترات الزمنية التي يغطبها كل منها، ولقدرة المؤلف على المصر الشامل، ففي حين اشتمل «ذيل العبر» على ٢٧٦ ترجمة في فترة مداها قرن من مداها ٢٤ سنة، غطى «الضوء اللامع» ١١٧٩٩ ترجمة في فترة مداها قرن من الزمان، بينما اشتمل «شذرات الذهب» على ١٠٧٠ ترجمة في فترة مداها عشرة قرون.

⁽¹⁾ معد عد الغني حسن. التراجم والسير. ص١٧.

وعلى الرغم من لتفاق كتب القرون في المدى الزمني الذي يغطيه كل منها،
إلا أن عدد التراجم فيها كان يتناقص باستمرار، فقد بلغت في «السدر الكامنسة»
حوالي خمسة آلاف ترجمة، في حين اقتصر كتاب «الكواكب السسائرة» على
١٤٢٤ ترجمة، وكتاب «خلاصة الأثر» على ١٢٩٠ ترجمة. ويرجع نلك إلى
قدرة المؤلف على الحصر نتيجة لثقافته وترحاله وتعد اهتماماته وتخصيصاته،
وإلى تقلص عدد الطماء والأعلام في بعض العصور. ويستثنى من هذه القاعدة
كتاب «الضوء النامع» الذي ترجم فيه السخاوي لعد ضخم في قرن واحد مسن
الزمان إذا ما قورن بالعد الذي جمعه الصفدي في «السوافي الوفيات»، وبلغ خمسة عشر ألف ترجمة في حوالي سبعة قرون.

ويلاحظ أيضاً أن عدد التراجم كان يتزايد في المستوات قريبة العهد من المؤلف، ففي «تراجم رجال القرنين» الذي حصر ٧٥٧ ترجمة على مدار ٧١ عامًا، نجد ٤٤ ترجمة في منة ٢٥١هـ وحدها و٣٩ ترجمة في سنة ٢١٢هـ.

ومن الناحية النوعية، اشتملت كتب التراجم العامة الزمنية على بعيض النساء فيما عدا «خلاصة الأثر» للمحبى و «ذيل وفيات الأعيان» لابسن القاضي المكناسي، وقد كاتت تمبية تمثيل النساء فليلة، حيث تدنت إلى ٧٠، % في كتسابي «المنهل الصافي» و «الدليل الشافي» اللذين اشتملا على التراجم نفسها، إذ يقول ابن تغري بردي في مقدمة الدليل «لا يخل عن التاريخ المذكور بترجمة واحدة، واختصرت فيه التراجم ليكون الناظر في ذلك التاريخ بهذا المختصر، على بصيرة وعلم من أول الأمر أن الذي يطلبه هو موجود في المستوفي أم لا، وهل في أول الكتاب أو في آخره»(١٠).

وبلغت هذه النسبة أقصاها في «الضوء اللامع» الذي بلغ عدد النساء اللالي

⁽¹⁾ ابن مَعْرِي بردي. الدائيل الشافي. مع ١٠ ص٣.

ترجم لهم ١٠٧٥ سيدة، يمثلن ١٩٠١% من مجموع التراجم أغلبهن من المحدثات، بينما ترجم أبو شامة المقدسي تلنساء نوى القرابة بالملوك مثل والدة الملك العادل ووالدة الإمام الناصر، وابنه شاهناشاه بن أيوب؛ وكذلك فعل ابن تغري بردي في كتابيه، فترجم تشجرة الدر ووالدة المعلطان الأشسرف شسعبان وحجلك خاتون زوجة منكوتر ملك النتار.

ويلاحظ أن كتب تراجم القرون اهتمت بالترجمة للنساء بعد أن كانست كتب الوفيات تهملهن ولا تذكر منهن إلا القليل النادر، ولا يستثنى من ذلك إلا «خلاصة الأثر» الذي تجاهل دور المرأة وإسهاماتها في المجتمع.

وأخيرًا وليس آخرًا فإنه على الرغم من توافر عشرة من كتب التراجم العامة خلال فترة الدراسة، إلا أنه لم يظهر أي منها خلال القرون السنة الأولى للهجرة. ومعنى هذا أن الاهتمام بالتقيد الزمني فقط لم يبدأ إلا متأخرًا في حين بدأ التقيد الموضوعي والمكاني بل والموضوعي الزمني معًا في وقت مبكر، أي: المفترة قبل الدراسة.

٣/١/٣ كتب التراجم العامة المكانية:

هي نوع من كتب التراجم لم يتقيد بموضوع معين ولا يزمان محدد ولكنه التزم بالترجمة للأعلام في إطار مكان محدد.

وقد كان هناك اتجاهان في كتب التراجم المكاتبة، فمنها ما جمع بين التاريخ والتراجم فاحتوى جزء منه وهو الأكل على تاريخ المدبنة أو البلد التي تتاولها، وقدم وصفًا لها وتحدث عن أرضها وطبيعتها وغلاتها ومصاجدها وآثارها وقصورها ومدارسها وعلائت شعبها وتقاليدهم وغير ذلك من مظاهر الصضارة والعمران بها. أما الجزء الثاني وهو الأكبر فيخصص للترجمة لأعلام هذا المكان مع ترتيبهم بإحدى طرق الترتبب المعروفة، وهي في الغالب هجائية، وذلك مئل «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (ت ١٠٧٠هم) و «تاريخ مدنية دمشق»

لابن عساكر (ت ١٧٥هـ/ ١١٧٥م) و «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). وهذه النوعية من الكتب تنتمي إلى كتـب التراجم أكثر من إنتمائها لكتب التاريخ^(٠).

ومن مؤلفي كتب التراجم المكاتبة من اقتصر على الترجمة الأعلام في مكان محدد، دون التطرق التأريخ لهذا المكان، ونلك مثل كتاب (بغيسة الملستمس في تاريخ رجال الأندلس) للضبي (ت ٩٩٥هـ) و «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» السخاوي (ت ٩٠٠هـ).

ولقد ساهمت العصبية الإقليمية يدور كبير في ظهور هذا النوع مسن كتسب
التراجم حيث تنافس مؤلفو كتب التراجم في هذا المضمار، لأن كل واحد مسنهم
يرى أن من حق بلدته أو مدينته عليه أن يبين فضلها ومكاتها في المجتمع
الإسلامي، حتى لا نكاد نجد حاضرة إسلامية إلا ولها تاريخ. وقد تمخض ذلك عن
تراث ضخم يؤرخ لمنات المدن والبلدان، كبنداد والموصل ومكة والمدينة والقدس
ودمشق وحلب ومصر والمغرب العربي والأنسس وخراسان ويخساري وبيهيق
ونيسابور وجرجان وأصبهان وشيراز وقزوين وصعيد مصر. ولعل أقدم الكتب في
ونيسابور وجرجان وأصبهان المنطيب البغدادي (ت ٢٦٤هـــ) الذي ترجم أيسه
لأهل بغداد عصمة الخلافة العبلسية. وقد لقي هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما
دعا العلماء إلى النسج على منواله، فأنف ابن عساكر حتاريخ مدينة دمشق» شم
نشره مختصرا عبد القادر بدران، بعنوان حتهذيب تاريخ مدينة دمشق» بعد حذف
الأساتيد والمكررات، وعمل القلامي ذيلاً نه سماه حذيل تاريخ دمشق». ثم تكرر
خاصة - على تأكيد الذات والتعبير عن رفضهم لاتهامهم بالتبعية للمسشرق،

 ^(*) يقع تاريخ بخداد في ١٤ مجلدًا بتحدث نصف المجلد الأول فقط عن بغداد، بينما خصصت بقية المجلدات للتراجم في ترتيب هجائي.

القصل الثالث

فأكثروا من هذه الكتب.

ومن بين مقردات الدراسة التي تنتمي لهذه القلة:

- الطلاع السعيد الجامع أساء تجياء المصعيد الأنفاوي (ت ١٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
- ٢) الإحاطة في أخبار غرناطة تلسمان السدين بسن الخطيب (ت ٢٧٧هـــ/ ١٣٧٤م).
- ٣) التحقة اللطيقة في تساريخ المدينة السشريفة للمسخاوي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٦م).
- ٤) حسن المحاضرة في تساريخ مسصر والقساهرة للسمبوطي (ت ٩٩١٩هـ/ ٥٠٥هـ).

أما الكتاب الأول فواضح من عنواته أنه كتاب تراجم محض، ومع ذلك فقد تضمنت مقدمته فصلاً عن إقليم قوص تناول خصائصه الجغرافية ومدنه ومساحته ومحاسنه وعيويه.

ويد الكتاب الثاني موسوعة تضم كل ما ينطق بمدنية غرناطة، فقد قصمه مؤلفه إلى قسمين الأول «في حلي المعاهد والأماكن والمنازل» ويتنسلول مدينة غرناطة من حيث اسمها ووصفها على إجمال واختصار، ثم فتحها ونزول العرب الشاميين إليها، ثم القرى والمنتزهات التي تتبعها، ثم هواؤها ومحاسنها وذلك في حوالي ١٠ صفحة. أما القسم الثاني فبعنوان «في حلى الزائر والفاطن والمتحرك والساكن» وهو في التراجم.

واقتصر الكتاب الثالث على التراجم، أما الكتاب الرابع «حسس المحاضرة» فنراه بذكر المواضع التي نكرت فيها مصر في القرآن الكريم بصورة صريحة أو كتابة، والأثار التي ورد فيها نكر مصر، ومن نزلها من أولاد آدم ومسن ملكها ودخلها من الأنبياء والصحابة والتابعين، وتاريخها وجغر الحيتها.

وقد اتفقت هذه الأعمال في أن تقطيتها الموضوعية كانت شاملة، وإن ركبز لمان الدين بن الخطيب على الملوك والأمراء والوزراء بحكم منسصبه كوزير، وركز السخاوي على المحدثين من شيوخه وأقراته وتلاميذه، ثم العساملين في خدمة المسجد النبوي الشريف.

كذلك اتفقت في تقطيتها الزعنية منذ دخول الإسلام حتى عصر المؤلف، بل السبوطي ترجم لبعض من وجد في مصر قبل دخول الإسلام، كما اتفقت في التركيز على المعاصرين، وترجم لسان الدين بن الخطيب والأفقوي والمسبوطي للأحياء إلى جاتب المتوفين. وفي ذلك بقول الأدفوي إنه أدرج بعض الأحياء إما لقلة الأسماء في الحروف أو لتعيزهم بالمكارم أو لأنهم أحسنوا له فكان نكرهم نوعًا من الاعتراف لهم بالفضل والجميل.

وقد تراوحت فترات التغطية في تلك الكتب بين سبعة قرون ونصف قرن في «الإحاطة» و «الطالع»، وتسمعة قسرون فسي «التحفة اللطيفة» و «حسسن المحاضرة».

أما التغطية المكانية فمن الطبيعي أن تختف من عمل الآخر فمنها ما يقتصر على مدينة مثل غرفاطة أو المدينة المنورة، ومنها ما يقسع ليشمل إقليت مشل صعيد مصر في كتاب «الطالع المعيد» أو دولة مثل مصر في محسن المحاضرة». كما أن منها ما يقتصر على أهل المكان مثل «الطالع المعيد» الذي يقول مؤلف «أقصره على أهلها ومن ولد بها أو تأهل بها وله بها نسمل أو مسن الله بها أصل» (أ)، ومنها ما تقسع تغطيته لتشمل كما يقول لمان الدين بن الخطيب: «كل أصل» الأنها بحكم الأصالة والاستقرار، أو طرأ عليها مصا يجاورها مسن الأنظار، أو خاص إليها وهو الغريب أثباج البحار والم بها والله بها والله مساعة مسن

⁽¹⁾ الأفاوي، الطالع السعيد. ص٠، ٦.

تهار»(۱). وترجم السخاوي في «التحفة اللطوقة» لمن ولدوا في المدينة المنورة حتى ولو لم يسكنوها مثل أبان بن صالح الذي سكن الكوفة، ولمن قطنها من الغرباء ولو سنة «بشرط أن يكون درس فيها أو حدثت أو أفتى يالطريقة المرضية والسنة الواضحة الحسنة»(۱)؛ وكنتك فعل السيوطي في حسن المحاضرة.

ومن الطبيعي أيضاً أن تختلف التغطية الكمية لكل عمل من تلك الأعسال بلختلاف الفترة التي يغطيها، وباختلاف أهمية المكان الذي يترجم لأهله. ققد غطى «الإحاطة» حوالي ٠٠٠ ترجمة في حين غطى «الطالع» حوالي ١٠٠ ترجمة في نفس الفترة الزمنية، بينما تقوق السخاوي ليصل في الجزء المحقق من «التحفة النطيقة» وهي حتى حرف الميم إلى ٩٠١ ترجمة، ويرجح أن يصل عدد التراجم عد اكتمال بقية الحروف وأبواب الكني والنساء والأنساب إلى سنة آلاف ترجمة تقريبا، ونلك على مدار تسعة قرون؛ وهو عدد كبير بالنسبة لأهل مدينة واحدة، ولكننا ينبغي ألا ننسي أنها (مدينة يثرب) التي يزورها الحجاج باستمرار فحضلا عن أنها كانت منارة من منارات العلم، وسكنها ووقد عليها وأقام بها كثرسر مسن الأعلام والعماء من شتى أرجاء العالم الإسلامي، أما «حسن المحاضرة» قمع أنه ترجم لأبناء بلد كبير مثل مصر التي تمثل مركزا من مراكز الحضارة والعلوم في العالم الإسلامي، في فترة مداها تسعة قرون، إلا أنه لم يتجاوز ألفي ترجمة. مما يؤكد أن سعة الحصر تعمد على المكان ذاته، ولذا تفوقت «المدينة المنورة» على مصر في زوارها وقاطنيها لاعتبارات دينية وعلمية.

أما من الشاحية النوعية، فقد كانت ترلجم النساء محسودة في العطين الأولين والعمل الرابع، حيث بلغت ٢٠٠٠ في «الطالع السعيد» وذلك بسبب قلسة

⁽١) لسان النين أبن الخطيب، الإحاطة، مج ١، ص١٨٠.

⁽٢) السخاوي، النحقة اللطيقة، مج ١، ص١٨.

أعلام النساء في صعيد مصر في ذلك الوقت، ووصلت إلى ٣% في «الإحاطة» الذي ترجم لزوجات الملوك ويناتهم، وهي نسبة قلبلة أيضًا. ويرجح أن يكون عدد النساء اللاتي ترجم لهن في «التحفة النطيفة» كبيرًا حيث أفرد لهن فسمًا مستقلاً لم يحلق بعد ولم يعثر على أصله المخطوط.

ومما سبق يتبين أن الباعث على تأليف هذا النوع من الكتب كان على عصبية الليمية عبر عنها المؤلفون في مقدمات كتبهم، حيث أشاروا إلى حسبهم السشديد لتلك البلاد، وإلى المكاتة العالية التي تحتلها في تقوسهم واستشهدوا على ذلك بأبيات من الشعر لهم ولغيرهم من الشعراء، وأشاروا إلى مسدى تعيز المكان وقضله وقضل أهله وعلو منازلهم، فالسفاوي يقول عن المدينة المنورة إنها أحل من غيرها من المدن بالتنويه، وأصدق في الوجاهة والترجيه (١).

٤/١/٢ كتب التراجم العامة القيدة:

ويقصد بها كتب التراجم العامة التي تقتصر تراجمها على زمان ومكانيا. ولم يحددهما المؤلف، أو يتضحان من خلال العمل. أي أنها مقيدة زمنيا ومكانيا. ولم يظهر من هذه المفلة في القرون السنة الأولى إلا كتاب واحد هو كتاب «الـصلة» لابن بشكوال (ت ٢٨٥هـ) الذي ترجم فيه لعامة أهال الأسدنس ما الفقهاء والمحدثين والشعراء والأدباء والكلفاء والأمراء وغيرهم من أهل القرن الرابع الهجري، حتى عصره على أساس أنه يكمل كتاب «تاريخ علماء الأندنس» لابين الفرضي (ت ٢٠٤هـ)، وقد أعدت له تبول هي:

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت ١٥٩هـ/ ١٧٥٩م).
- صلة الصلة الأبي جخر أحمد بن الزبير (ت ١٣٠٨هـ/ ١٣٠٨م).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة الإن عبد الملك العراكستسي (ت

⁽¹⁾ السخاري. التحقة الطبقة، مج ١٠ عص١٩.

القصل الثالث

٣٠٧هـ/ ٣٠٣١م).

ومن مفردات الدراسة التي تقيدت زمنيا ومكانيا فقط:

- ١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت ١٥٦هـ/ ١٥٩م).
- ۲) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكبشي (ت ۱۳۰۳هـ/ ۱۳۰۳م).
- ٣) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران البقاعي (ت ١٤٨٠هـــ/ ١٤٨٠م)، وهو يجمع بين كتب المشيخات والتراجم الأهــه يخــتص بــشيوخ المؤاهــف وأقرائه إلا أنه رتبه هجائيًا قصار بذلك كتاب تراجم.
- عنوان العنوان أو المعهم الصغير للبقاعي أيضنًا، وهــو مختــمس الكتــاب
 السابق مع إضافته بعض التلاميذ والأقران.

وتغطى هذه الأعمال تراجم لشخصيات تنتمي لجميع التخصيصات وإن ركــز ابن الأبار وابن عبد الملك على حملة الحديث الشريف.

وهي نتفق في تقيدها من ناحية البداية الرّمنية فقد أراد ابن الأبار أن يذيل على كتاب «الصلة» ويستدرك عليه بحض ما فاته، لذا نراه يترجم لأتساس مسن القرن الثاني الهجري مثل محمد بن أوس (ت ١٢٨هـ/ ٥٤٥م) (١٠). ولكنه لم يبدأ من الفتح الإسلامي للأندلس عام ١٩هـ/ ١٧٥٠م، وإنما بدأ مسن القسرن النسلي للهجرة، ولذا يحد مقيدًا من البداية الزمنية، وعلى الرغم من أنه حدد نهاية زمنية له وهي عام (٥٩٥هـ/ ١٢٥٧م) إلا أنها ارتبطت بتاريخ نهاية التأليف، أما ابن عبد الملك المراكثي فقد استكمل في «الذبل والتكملة» على ابن بستكوال وابسن الأبار ويدا من نهاية القرن السادس، وأما كتابا البقاعي فقد ارتبطا بتاريخ تلقيسه العلم حيث إنهما بضمان تراجم للشيوخ والأقران، وكان ذلك في الربع الأول مسن القرن التاسع الهجري، وقد استمرت هذه الأعسال الأربعة في الربع الأول مسن

 ⁽¹⁾ فإن الأبلر، التعلق. مع ٢٠ ص٤٥٠.

مؤلفيها وتراوحت فترات التغطية بين أقل من قرن في كتابي البقاعي، وخمسسة قرون في كتابي البقاعي، وخمسسة قرون في «التكملة لكتاب الصلة».

أما التقطيبة المكانية، اختلفت من كتاب لآخر، فبهنما ترجم العسلان الأولان لأهل الأندلس باعتبارهما ثبلين لعمل يترجم في الأصل لأهل الأندلس، نجد كتسلبي البقاعي يترجمان لشيوخ المؤلف وتلاميذه في الأملان التي رحل إليها وكلها فسي المشرق الإسلامي، في مصر والشام والحجاز والعراق والهند وغيرها، وإن كسان تركيزه على دمشق والقاهرة اللتين عاش فيهما لفترة طويلة.

وتقاربت المتقطبة الكمية في العابن الأولين بالرغم من تفاوت التقطيسة الزمنية فيهما، فقد اشتمل كتاب «التكملة» على ٢١٨٨ ترجمة حتى حرف العين، حيث لم ينشر الجزء الأخير منه، إلا أن إجمالي عدد التراجم فيه يقدر بحوالي ثلاثة ألاف، ترجمة. وضم كتاب «الذيل والتكملة» الذي يغطي قرنًا من الزمان الامان ونفس التقصصات، وهذا التقارب في العد يرجبع إلى سعة إطلاع المؤلف وتحد تخصصاته وبالتالي معارفه الذين يترجم لهم في كافة التخصصات. أما كتابا البقاعي فقد شملا حوالي ثمانمائة ترجمة.

وبالنسبة للتقطية النوعية نلاحظ أن العمل الأول ترجم النسماء فسي قسم مستقل لم ينشر بعد، بيتما لم يترجم العمل الثاني لأي من النساء، وتمثل النسماء اللاتي ترجم لهن البقاعي نسبة ٢٠،١٠ % من العد الكلي التراجم في الكتاب، وهي نسبة كبيرة ربما ترجع إلى طبيعة العصر الذي عاش فيه المؤلف وبرز فيه دور المرأة في التعليم والتعلم.

وخلاصة القول أنه بالرغم من أن مؤلفي كتب التراجم العامة كانوا وترجمون للأعلام في كافة التخصصات، إلا أن كل واحد منهم كان وميسل دون قسصد إلى التخصص الذي درمه وله فيه معارف وشيوخ وتلاميذ، وبالتالي فسإن التركيسز الموضوعي في مثل هذه الحالة أمر طبيعي عند المؤلف، وغالبًا مسا كسان هسذا التركيز على المحدثين.

٢/٣ كتب التراجم المتخصصة :

وإذا انتقلنا إلى التراجم المتخصصة وجننا منها أعدادًا هاتلة في لغنا العربية، وقد تضمنت مفردات الدراسة ٣٦ كتابًا تنتمي إلى هذا النسوع. ووفقًا المخطة التصنيفية المتبعة صيتم تقسيمها أولاً وفقًا للموضوع الذي يدور في إطاره الكتاب، ثم وفقًا للأساس الزمني والمكانى معًا كما يتضح من الشكل رقم (١٥).

وأول كتب ظهرت في التراجم المتخصصة كانت في تراجم الصحابة والتابعين وتابعيهم، ثم يدأت تتوالى الكتب في التخصصات المختلفة، التي كانت معروفة في تلك العصور، حتى جاء الأنباري (ت ٧٧٥هـ/ ١٨١م) بكتابه «ازهة الألباء في طبقات الأدباء» ثم ياقوت الحموي (ت ١٢١٨هـ/ ١٢٨م) بكتابه «معجم الأدباء» فوستعا دائرة التخصص. ثم ظهرت كتب الوفيات ومن بعدها كتب القرون التي ترجمت للأعلام بغض النظر عن تخصصاتهم الموضوعية، إلا أن تلك الكتب العامة لم تمنع كتب التراجم المتخصصة من الاستمرار جنبًا إلى جنب مع الكتب العامة.

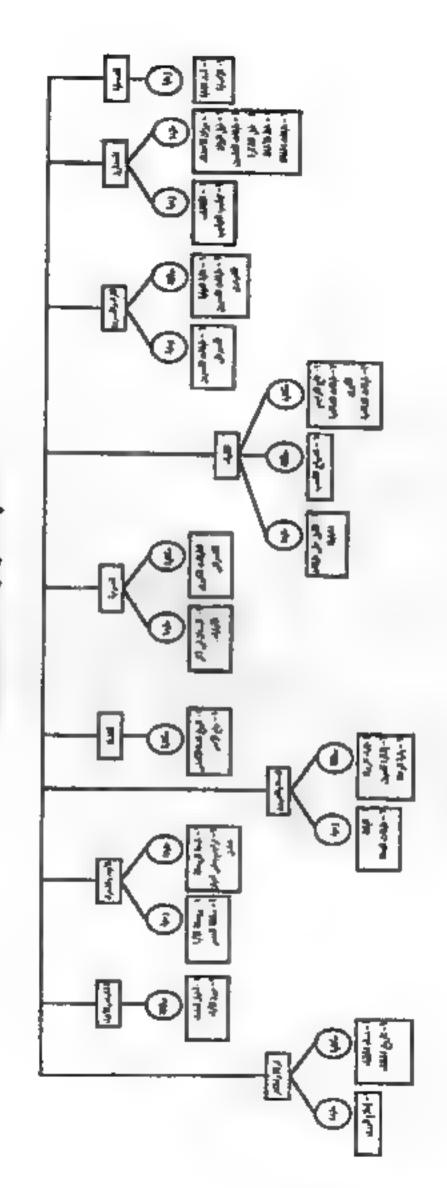
ومن بين التراجم المتخصصة شملت مفردات الدراسة كتبًا في التخصصصات الآتية (*):

١/٢/٣ تراجم الصحابة:

بظهور الإسلام بدأ العرب بدخلون كأمة لها ملامحها المتميزة بعد أن كاتوا فبائل متفرقة متناحرة، وصرعان ما حمل العرب إلى قسارات العبالم عثبل آسيا وأفريقيا وأوروبا مشاعل الهداية والإيمان والعثم والحضارة والمدنية، كما حملوا إليها الرسالة المحمدية بكل مبادئها وتعاليمها ومُثُلها. والذين حملوا هذا العببء بعد صاحب الرسالة هم أصحاب رسول الله الله ورواة سنته. وقد كان كل منهم

 ^(*) انظر ملحق رقم (٨) ثلتعرف على كتب التراجم المتخصصة في هذه التخصصات منذ بداياتها.

شکل رقم (۱۵) بین توزیع کتب انتراجم التخصصة كتب التراجع التخصصة



-144-

يحرص على أن يحاكيه ﷺ في حركاته وسكناته وكلماته، وأن يعسيش فيي ظلاله ليذكر بذكره ويحظى بشرف الانساب إليه.

وهؤلاء الصحابة كرمهم الله تعلى وأشاد بفضلهم في كثيرٌ من آي السذكر الحكيم مثل قوله تعلى: ﴿ وَٱلسَّنِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ الْحُكِيمِ مثل قوله تعلى: ﴿ وَٱلسَّنِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ اللهُ عَنْهُمْ مِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدُ لَكُمْ جَنَّسَتُ تَجْرِى نَحْتَهَا اللهُ عَنْهُمْ مِإِحْسَنِ رَضِي ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدُ لَكُمْ جَنَّسَتُ تَجْرِى نَحْتَهَا اللهُ عَنْهُمْ مِلْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْهُمْ رسول الله عَلا الله عنهم رسول الله عَلا الله عنهم رسول الله علا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أتفق مثل أخد دهبًا منا بلغ مُدا أحدهم ولا تصيفه به (١).

وثكن سير الصحابة لم تحفظ في عصرهم كما فعل بمن يعدهم من التسليمين الأنهم كاتوا مقبلين على نصرة الدين وجهاد الكافرين أكثر من النظر في معشتهم وأحوالهم، ولم يكن فيهم من يعرف الكتابة إلا نفر يسير، ولو سُجِنُوا فسي ذلك الزمان ثكان عددهم أضعاف ما تكرته المصادر المختلفة. ولهذا لختلف العلماء في كثير منهم، فمنهم من جعله بعض العلماء من الصحابة ومنهم مسن السم يجعله فيهم (۱).

ولفضل الصحابة هذا اهتم الطماء من قنيم يضبط أسمائهم وتاريشهم فذكروا كثيرًا منهم في كتب الأسماء والمغازي، كما اهتم مؤلفو كتب التراجم بالترجمة لهم ومعرفة أحوالهم حتى يمكن الاطمئنان إلى ما رووه من أحاديث عن النبي وللإ.

وكان أول من ألف في طبقات الصحابة ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ١٤٥م) الذي بدأ كثابه «الطبقات الكبرى» بالسيرة النبوية ثم ترجم لما بقرب من ثلاثـة آلاف

⁽١) سورة التوية. آية رقم ١٠٠٠.

⁽٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، ٣٣٩٧.

⁽٣) إن الأثير، أحد الغلية. مع ١٠ ص٩.

من الصحابة والتابعين موزعين على أسلس السبق إلى الإسلام، ثم تلتسه كتب أخرى تحصر أسماء الصحابة. منها «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر القرطبي (ت 17 هدا هدا ۱۰۷۰م)، الذي أحصى فيه ۲۰۰۰ صحابي، وسماه كذلك ظنًا منه أنه استوعب ما في كتب من قبله، إلا أنه فاته الكثير منه، فهذيل عليه آخرون. ويقول ابن حجر جوفي أعصار هؤلاء خلائق يتصبر حصرهم ممن صنف في ذلك» (۱).

وقد لختلفت الآراء في من بطلق عليه الصحابي وفي تعريفهم؛ ثم جاء لبسن حجر في القرن التاميع الهجري ووضع تعريفًا شاملاً وافيًا إذ قال «هو من لقسي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على الإسلام». إذن فقد وضع شرطى اللقاء والإيمان به. ويثلك بعد صحابيًا من لقيه ﷺ سواء طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، وكذلك من رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، وكل مكلف من الإنس والجن، فينخل من حفظ نكره مسن الجن الذين أمنوا به. وقال ابن حرّم: إن الله تعلى قد أعلمنا أن نقرًا مسن الجسن آمنوا وسمعوا من النبي ﷺ فهم عسحابة فسضلاء، إلا أنسه لا يمكسن جمعهم وحصرهم. ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافرًا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى وهو مسلم (٢). ويخرج من لقيه مؤمنًا بغيره كمن تقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة لأنه كان يجب أن يؤمنوا به مع البعثة. ويخرج من صحابته من نقيه مؤمنًا ثم ارتد ومات على ربته مثل عبيد الله بن جحش زوج أم حبيبة، إلا أنه يدخل فيه من ثقيه مسلمًا ثم ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به مرة أخرى أم لا، مثل الأشعث بن قيس الذي ارتد وعاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر، وهذا الرأي يؤيده البخاري وابن حنبل ومن تبعهما.

⁽١) ابن هجر، الإصلية. مع ١٠ ص١٠.

⁽٢) لمعتر لساق،مج ١٠ هنءُ ٥.

الفصل الثالث -

لكن أبن حجر بتساعل عن حالات لم يتخذ فيها القرار بالصحبة، مثل من لقيه من أهل الكتاب وآمن بأنه سببعث مثل الراهب بحيسر ونظرائسه، وهسل تسدخل الملاكة؟ وهل النبي علا كان مرسلاً للملاكة أيضًا؟ وهل بدخل من رأى النبي غلا ميثًا قبل أن يدفن كما وقع لابن أبي تزيسب الهستلي السشاعر (والسراجح عسدم الدخول)(١).

وعلى ذلك فإن صحابة رسول الله أكثر من أن يحصوا، قلقد شهد معه غزوة عنين الثنا عشر ألفا سوى الأتباع والنماء، هذا غير أقواج قبائل المسلمين مين البلاد المقتنفة الذين قدموا إليه ليبليعوه، وشهد معه تبوك من الخلق الكثير ممن لا يحصى عدهم وكذلك حجة الوداع وكلهم لهم صحبة. وقد مثل أبو زرعة عين حملة حديث رسول الله فلا فقال حومن يحصيه؟ قبض رسول الله فلا عند مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه، فقبل له: هؤلاء أيسن كلوا وأين سمعوا؟ قال أهل مكة والمدينة وما بينهما والأعراب، ومن شهد هجة الوداع، كل من رآه وسمع منه والمدينة وما لينهما والأعراب، ومن شهد هجة المصادر المقتلفة أقل بكثير من عدهم الحقيقي.

ويدخل في مفردات الدراسة كتابان من هذه الفنة هما:

- ١) أسد الفاية في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ٢٣٠هـ/ ٢٣٢م).
 - ٢) الإصابة في تعييز الصحابة لابن حجر (ت ٢٥٨هـ/ ١٤٤٨م).

وقد اعتد العلى الأول منهما على تجميع أسماء المصحابة الموجدودة في الكتب الأربعة الأسلسية لأصحاب رسول الله فلا، وهي كتب ابن منده وأبي نعسيم الإصبهائي وابن عبد البر القرطبي وأبي موسى الإصبهائي، فجمع منا للديهم وأشاف إليهم آخذًا بالمقهوم الواسع للصحابة وهو رأي البخاري وابن حنبل، أي

⁽۱) این هېر . مج ۱، من. (۱

⁽٢) الذهبي. الكاشف في معرفة من له رواية. س٠٤.

كل من رأى رسول الله على عن المسلمين أو صحبه واو ساعة من تهسار، وقد استوعب جميع ما في تلك الكتب حتى وإن رأى بعضهم أنه ليس له صحبة.

أما ابن حجر فقد جمع الصحابة من الكتب السابقة عليه مصنفًا إيساهم أسي أربع فنات:

- ١) من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كالبت الطريقة صحيحة أو حسنة أو ضعيفة. وقد أتى في هذا القسم بأشخاص شبك في كونهم صحابة أو تابعين مثل إبراهيم الطائفي.
- ٢) الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي في لبعض الصحابة معن مات في وهم دون من التعييز. وقد نكرهم على سبيل الإلحاق لقلبة الظن أن الرسول في رآهم لحرص أصحابه على إحضار أولادهم عنده عند ولائتهم تبياركهم ويسعيهم.
- ٣) من ورد في الكتب المنكورة من المفضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خير قط أنهم اجتمعوا بالنبي الله أو رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا. وهؤلاء ليسوا صحابة باتفاق أهل العلم، وقد نكروا لمقاربتهم اللك الطبقة لا لأنهم من أهلها.
- أ) من ذكر في الكتب المذكورة على مبيل الوهم والغط، مثل من اختلف الناس في أن لهم صحبة والصحيح أن الصحبة الآبانهم، والشخص الواحد الدي اعتبروه شخصين مثل أدينة الشني وهو أذينة العدي؛ وكذلك من أوردنه الكتب باسم مختلف مثل أريد بن رقيش وهو يزيد بن رقيش.

وقد غطى هذا العملان، الصحابة بخصائصهم الزمنية والمكاتبة. فهم من الناحية الزمنية موجودون منذ ظهور الإسلام ونزول الوحي على النبي الله قبل قبسل الهجرة بعشر سنوات حتى نهاية علم ١١٠ه، على اعتبار أن رسول الله الله قال قلي آخر عمره الصحابه «أرأيتكم نياتكم هذه فإن على رأس مائة مسنة منها الا

أما من الفاحية المكانية فلم يتقيد العملان بحدود مكاتبة معينة. ذلك أن صحابة رسول الله فل كاتوا بعشون في المدينة، وبعد وفاته فل تفرقوا في الأمصار، فاتشروا في شرق العالم الإسلامي وغربه ينشرون دين الله ويرفعون لواء الإسلام من خلال الفتوحات الإسلامية، إلا أن مكة والمدينة كاتنا أكثر الأماكن التي عاش فيها صحابة رسول الله فلله . لذا فالعملان مقيدان زمنيًا فقط وذلك بسبب الفلة التي تصديا للترجمة لها.

أما من الناحية الكمية فقد ضم «أمد الفاية» ٢٧٠٣ ترجمة، بزيادة حوالي ثلاثة آلاف ترجمة عن «الاستيعاب» لابن عبد البر، وضم كتاب «الإصابة» حوالي ١٢ ألف ترجمة، إلا أنه لم يقتصر على الصحابة، لأن الفئتين الأخيرتين لا تعدان كذلك، وإن اعتبرتهم بعض المصادر الأخرى من الصحابة وبلاك فلك الكتلب السابقة عليه في الحصر واستوعبها جميفا.

ومن الناحية النوعية فقد ترجم الصلان النسساء، فأولهسا ضم ١٠٢١ صحابية بنسبة ١٣,٢% وضم الثاني ١٥٤٥ صحابية بنسبة ١٠،٢% وهما أعلى نسب لتمثيل النساء في كتب التراجم. كما ترجم العملان لبعض الأطفال، بل أن ابن حجر لم يقتصر على الإنس وإنما ترجم لبعض الجن مثل أبيض الجني(").

إذن قالعملان من تراجم الصحابة المقيدة زمنيًا ومكانيًا وشملا رجالاً وتساءً.

وقد ساعد المؤلفين على الترجمة للصحابة تخصص كل منهما، فابن الأليسر مزرخ معروف استطاع أن يجمع أسماء الصحابة من الكتب السابقة مع تحقيق ما

⁽١) منجرح البشاري. كتاب الطم: ١١٣.

⁽٢) ابن حجر، الإصلية. مع ١٠ عس١٠.

يجمعه من مطومات، وابن حجر كان محنثًا ومؤرخًا قاستطاع أن يجمع وينقلل ويحتق ما ينقته ويبدي أيه رأيه، كما دفع كثيرًا من الوهم والغلط الذي وقع قلي التراجم قبله بالبرهان والدارل. وهنا يظهر أثر تخصص المؤلف أهلي تغطيته للموضوع.

٢/٢/٢ تتراجع المعنثين:

تحد السنة النبوية الشريقة ثانى المصادر الأساسية التي يستعد منها التشريع الإسلامي بعد كتف الله عز وجل، والكتاب العزيز متواتر ومجمسع عليسه وغيسر محتاج إلى ذكر أحوال ناقليه، أما سنة رسول الله ﷺ فتحتاج إلى شهرح أحسوال رواتها وأخبارهم. ولم تدون السنة في عهد رسول الله على النبي على نهي عن نَلِكَ خُوفًا مِنْ أَنْ يَحِدِثُ نُوعًا مِنْ النَّدَاخُلِ بِينَهَا وَبِينَ كِتَابِ اللَّهِ، أَو مِنْ أَنْ يتصرف المسلمون عن القرآن إلى السنة، أو يتكلوا على الكتابة ويتركوا الحفظ (١). لكن مع اهتمام الصحابة والتابعن بجمع الحديث الشريف وروايته، وتصحيح متونسه وأساتيده بعد أن كثر الكتب على رسول الله على، وبعد أن دخل في السنة ما لــيس منها لنحقيق أغراض سياسية أو مصالح شخصية، أنجمه الطمساء إلى تنقيسه الأحاديث وبيان الصحيح منها والمكثوب، وكانت نتك الجهود سسببًا فسي ظهسور العديد من العلوم التي قامت على الحديث ودراسته. فظهر علم مصطلح الحديث الذي يبحث في أساليب التأكد من صحة منن الجنيث وموافقته مع العقل والسنين. كما ظهر علم الرجال الذي يبحث في رواة الحديث وبيان مدى السصال بعسضهم ببعض ومدى النَّقة فيهم والاعتماد على ما يروون، ومن يصح الأخذ عنه ومن لا يصح، اعتمادًا على معرفة جواتب حياتهم السلوكية وقدراتهم الذهنية وهسو مسا عرف بطم الجرح والتعديل، وبالتالي معرفة الأحاديث المصحيحة ممن المستبعة والمقبولة من المردودة، وقد قال على بن المديني «التفقه فــي معــاتي الحــديث

⁽¹⁾ الذهبي. ميزان الاعتدال. مع ١، ص١٨.

القعبل الثالث ــــــ

نصف العم ومعرفة الرجال نصف العم»^(١).

وكتب الجرح والتحيل تصنف الرجال في درجات من حيث مدى الثقة فيهم، ويعبر عن هذه الدرجات بمصطلحات مثل (عدل – صالح الحديث – محله الصدق – لا يأس به) أو (متهم بالكتب – متفق على تركه – متروك – سيكتوا عنيه – ضعيف جدًا) وغيرها من العبارات التي تدل بوضيعها عليي وصيف الراوي بالأصالة أو على ضعفه أو على التوقف فيه أو على جواز أن يحتج به مع لين فيه أو على جواز أن يحتج به مع لين فيه أو على جواز أن يحتج به مع لين فيه (").

ولم يلتصر الأمر على كتب التراجم وإنما ألف البعض في المؤتلف والمختلف من الأسماء كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ملكولا والذهبي وابسن حجسر، وألف آخرون في الألقاب كأبي يكر الشيرازي وابن الجوزي، وألفت فلة ثالثة في الأنساب كالسمعاني وابن الأثير والجزري والمبوطي. أما كتب التراجم فتبحث في تاريخ الرواة ومعرفة أملاتهم وصنقهم وكذبهم وسيئتهم وغير ذلك من السلوكيات والصفات التي يجب معرفتها الحكم على روايتهم والأخذ بها أو عدم الأخذ بها، وقد كثرت تلك الكتب حتى تكاد تكون أكثر ما تضمه المكتبة العربية الإسلامية من وقد كثرت تلك الكتب حتى تكاد تكون أكثر ما تضمه المكتبة العربية الإسلامية من كتب في تراجم الرجال.

وأقدم هذه الكتب عطبقات ابن سعد» (ت ۲۳۰هـ/ ۴۵۸م)، ومن بعده تدفقت كتب تراجم رجال الحديث وتتوعت فيما بينها، فمنهم من ألف في الضعفاء فقـط مثل «الضعفاء الصغير» البخاري (ت ۲۰۱هـ/ ۱۹۸۸م)، ومنهم من ألف فـي الثقات مثل «الثقات» للعجلي (ت ۲۲۱هـ/ ۱۹۷۸م)، ومنهم من جمع بين الثقات والضعفاء مثل «تاريخ ابن معين» (ت ۲۳۲هـ/ ۱۹۸۸م). ومنهم من ألف فـيمن وردت أسماؤهم في كتب الحديث السنة وهي صحيحا البخساري ومسلم وسستن

⁽١) نصر قريد. قوسيط في علم مصطلح الحديث. ص١٢٠.

⁽٢) الذهبي. مرزان الاعكال، مج ١، ١٥٠٠.

النسائي وأبي داود وابن ملجه والترمذي لما لحتلته هذه الكتب من مكاتة كبيرة في نفوس المسلمين، مثل الجماعيلي (ت ١٠٠هـ/ ١٠٢٩م) في كتابه «الكمال» ثم «تهنيب الكمال» للمزي (ت ١٤٠١هـ/ ١٢٤١م) ثم «تهنيب تهنيب الكمال» للذهبي حيث رتبه ولخصه وزاد عليه، ثم جاء ابن حجر فهدنب تهدنيب الكمال وسماه «تهذيب التهنيب»، كما هنف الحسيني (ت ١٣١٧هــ/ ١٣٦١م) كتابًا سماه «التذكرة برجال العشرة» لختصر فيه «تهذيب الكمال» للمزي وحذف مدن ليس في الكتب السنة وضم رواة كتب أربعة أخرى هي «الموطأ» ثمالك و حسند للشافعي» و حسند أحمد» و «المسند» الذي أخرجه الحسين بدن خصرو مدن حديث الإمام أبي حنيفة.

ومنهم من اقتصر على رواة كتاب ولحد مثل حرجال البخاري» للكلاباذي (ت ٧٠ هـ/ ١١٢ م)، ومنهم من ألف في الخفاظ وهم الرجال الذين امتازوا بحفظ حديث رسول الله كالج، ويطلق لفظ الحافظ على من حفظ ألف حديث تهدوي. والا بكنفي الحافظ بحفظ المتن نفسه بل عليه أن يحفظ سلسة سند الحديث، ويمثل هذه الفئة عطيفات الحفاظ» للذهبي ونيولها تتحسيني والمكي والسيوطي.

ومن بين هذا الجم النفير من الكتب توافر في مفردات الدراسة ثماتية أعمال توزعت على المبلحث الأساسية لرواة الحديث وهي:

أ- الجرح والتعديل ويمثلها:

- ١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ثلاثهبي (ت ١٤١٨هـــ/ ١٣٤٧م). وهــو أجمع الكتب في المجروحين.
 - ۲) «ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ت ٢ ٠ ٨هـ/ ٢ ٠ ٢ م).
- ۳) طبقات المدلسين المسمى تعريف أهدل التقديس بمراتب الموصدونين بالتدليس» الابن حجر الصقلالي (ت ۱۹۸هـــ/ ۱۶۴۸م). وهده الكتب الثلاثة كلها في تراجم المجروحين.

القصل الثالث

- ب الرواة الذين ذكرتهم كتب الحديث المروفة: ويمثل هذه الفنة كتابان هما:
- ٤) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة» للذهبي، وهو مختصص لكتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي. وقد قال عنه الطماء إنسه لم يؤلف مثله ولا يظن أن يستطاع، وهو في غشر الكتاب الأصلي.
 - مثهنیب التهنیب» لاین حجر (ت ۲۰۸هـ/ ۱۶۶۸م).

ج- الحفاظ:

وقد تضمنت مقردات الدراسة ثلاثة كتب عنهم وهي:

- ٦) وذيل تذكرة المغاظ» للحسيني (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٢م).
- الحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لابن فهد المكي (ت ١٤٦٧هـ/ ١٤٦٧م)
 وهو استدراك وتثبيل لكتابي الذهبي والحسيتي.

وقد قام حفيد ابن فهد المكي المؤرخ جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن نقي الدين محمد فين فهد المكي بنسخ الذيول الثلاثة لكتاب «تذكرة الحفاظ» للـذهبي علم ١٤٤هـ في مكة المشرفة وسماه «تحقة الألفاظ بنتمة ذيل طبقات الحفاظ».

أما الكتب الثلاثة الأولى فتناولت رواة الحديث الضعفاء الذين وصفتهم يسئلك المصادر المختلفة وإن اختلف المؤلف في الرأي معهم، يقول الذهبي «أيه مسن تكلم فيه مع ثفته وجلالته، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتسب الجسرح نكروا بنك الشخص لما ذكرته لثفته» (١٠). كما ينكر من اجتمع الأئمة السنة علسي ثفته إلا أن أحدًا غيرهم ضعفه.

وقد اقتصر الكتاب الثالث على الموصوفين بالتعليس في إسناد الحديث النبوي وليس تعليس الشيوخ، وتعليس الإسناد هو ما رواه الراوي عمن لقيه ولم يسمع

⁽¹⁾ للنفيي. ميزان الاعتدل. مع ١، ص ٢١.

منه موهمًا أنه سمع منه، وهو مكروه كراهة شديدة. أما تدليس الشيوخ فهو ما سمي الراوي فيه شيخه أو كناه أو وصفه بما لا يعرف به، وهو مكروه أيضًا عند الطماء إلا أنه أخف كراهة من النوع الأول(1). كما يضم هذا الكتاب الموصدوفين بالتدليس حتى وإن كتوا من الثقات الذين وصفهم أحد الطماء بالتدليس مثل أحمد بن حنيل والدارقطني، وقد صنفهم في خمسة أنواع تتسدرج مسن أخسف أنسواع التعليس حتى أقواها(9)

أما الكتابان الرابع والخامس فقد ترجما لرواة الأحاديث المذكورين في كتسب الحديث المناورين في كتسب الحديث المبتة المشهورة، وأما الكتب من السادس إلى الثامن فقد ترجمت لحفظة الحديث النبوي الشريف، منتا وإسنادا، وإن كان السيوطي ذكر بعض الحفاظ غير الثقات مثل أبي بكر بن أبي الدارم الذي يقول عنه أنه كان موصوفًا يسالحفظ، إلا أنه اتهم في الحديث والتقول على الصحابة (٢).

وقد تقيدت هذه الكتب الثمانية زمنيا وإن اختلف التقيد المرمني فيدأت الأعمال الأول والثاني والرابع والخامس والثامن من القرن الأول الهجرة، ولكنها الحتلفت في نقطة النهاية فتوقف حميزان الاعتدال» وذيله عند القرن الرابع وأوائل الخامس، أما «الكاشف» و حتهنيب التهنيب» فتوقف عند عبام (١٠٠هـ/ ١٩١٢م)، وكان طبيعيًا ألا تتحدى التراجم فيها القرن الثالث الهجسري لأن كتب العديث المنة توفى أصحابها جميعًا خلال هذا القرن أو في مطلع القرن الرابع. المعابي توفى سنة ٢٩١هـ/ ١٨٨م، والتراب توفى سنة ٢٩١هـ/ ١٨٨م، والترمذي توفى سنة ٢٩١هـ/ ١٩٨م، والتسائي توفى سنة ٢٩١هـ/ ١٩٨م، وأبو داود وابن ملجه توفيا سنة ٢٩١هـ/ ١٩٨م، وبالتالي قإن السرواة السنين وأبو داود وابن ملجه توفيا سنة ٢٩١هـ/ ١٩٨٨م، وبالتالي قإن السرواة السنين

⁽١) تصر قريد، قوسيط في علم مصطلح المديث، ص٨٦.

^(*) انظر مقعبة طبقات المداسين، لابن هجر، ص٣.

⁽۲) امبوطي، طبقت الطفاد، ص۲۹۳.

حصروهم كاتوا قبل تلك التواريخ. بينما وصلت التراجم في مطبقات المقاطه السيوطي حتى منتصف القرن التاسع، وكونه توقف قبل وفاته بحوالي ستين عامًا بعني أنه وضع نهاية زمنية لكتابه.

أما مذيل تذكرة الحفاظه و ملحظ الألحاظه فقد كانت بداياتهما محدودة، حيث بدأ الأول من منتصف القرن الثامن ويدأ الثاني من منتصف القرن السادس باعتبارهما تذبيلاً واستدراكا على كناب متذكرة الحفاظه لذهبي. وقد استمرا في باعتبارهما حتى عصر مؤلفيهما بل إن ابن فهد المكي استمر في التنقيح والزيسادة حتى عصر مؤلفيهما بل إن ابن فهد المكي استمر في التنقيح والزيسادة حتى وفاته، إذ ترجم لابن حجر على أنه ما زال حيًا ودعا له بدوام العافيسة شم وصف وفاته وبقته وجنازته.

أما مطبقات المدلسون» فقد تقيد زمنيًا من البداية والنهاية معًا. وعلى الرغم من أنه لم يسجل تواريخ الوقاة إلا في حالات ثائرة، إلا أن أغلب التراجم للتابعين وتنهمي التنبعين ولا يوجد به تراجم للصحفية. وقد بدأ في أولفر القرن الثاني للهجرة (١٧٠هـ/ ١٧٠هم) حتى (١٦٦هـ/ ١٢٦٤م).

وتراوحت فترات التغطية في هذه الكتب الثملية بين يضع سنين فــي «ذيـل
تذكرة الحفاظ» الذي غطى سبعة عشر علمًا من سنة ٢٣٤ حتى ٢٠٧هـ علــي
أساس أنه تذييل لكتف الذهبي، ويلغت تسعة قرون تقريبًا في مطبقات الحفساظ»
للسيوطي،

أما من الناحية الكانية، فتصر معظم تلك الكتب على أعدام المدرق الإسلامي، حيث تركز حفظة الحديث الشريف ورواته في يلدان المشرق التي اهتم المسلمون فيها بجمع السنة النبوية الشريفة وحفظها وتحوينها والتحقيق مدن رواتها، بينما غطى كتابا «الكاشف» و «التهنيب» المشرق والمقرب الإسلامي لأن رواة الحديث الذين جمعهم الكتب السنة كاتوا في شدرق العالم الإسلامي وغربه، ولذا يحان من الكتب المطلقة مكاتبًا.

وقد تفاوت عدد التراجم في تلك الكتب وفقًا لتفاوت النفطية الزمنية من جهة، ووفقًا للقنة التي يتم تغطيتها من جهة ثانية ووفقًا لقدرة المؤلف ذاته على الحصر من جهة ثالثة. فبينما يقدم «نبل تذكرة الحفاظ» ١٣٧ ترجمة في فترة مداها ١٧ سنة فقط، نجد «طبقات الحفاظ» المسبوطي يترجم ألم ١٩٧ شخصاً مسوزعين على فترة تصل إلى ثمانية قرون ونصف، وبينما اقتصر ابن حجسر على ١٥٧ ترجمة في «طبقات المدلسين» نجد «ميزان الاعتدال» يضم ١٩٩٨ ترجمة لكل من اتهم بالضعف أو الجرح، مهما كانت درجة الضعف. وبينما بلغت التراجم في «الكاشف» ٥٠٣٧ ترجمة نجدها ترتفع إلى ١٠٩٠ ترجمة في «تهذيب التهنيب». وتجدر الإشارة إلى أن بعض التراجم الرئيسية في «ذيل تذكرة الحفاظ» و «لحسظ وتجدر الإشارة إلى أن بعض التراجم الرئيسية في «ذيل تذكرة الحفاظ» و «لحسظ الأحاظ» بتخللها تراجم الأشخاص توفوا في نفس سنة وفاة الترجمة الرئيسية وقد تراوحت تلك الترجمة الرئيسية وقد

أما عن تغطية النساء فنجدها في أربعة فقط من تلك الكتب هي «ميزان الاعتدال» و «الكائف» و «التهذيب» و «طبقات الحفاظ»، وقد ترواهب نسسبة وجودهن بين ٨٠، ، % في «طبقات الحفاظ» و ٣٠٤ في «الكاشف». وهي نسبة قنيئة خاصة أن مجال الحديث الشريف من أكثر المجالات التي اهتمت بها المسرأة العربية المسلمة وكان لها حضور بارز فيه.

وقد شملت تراجم الحفاظ الأحياء إلى جانب الأموات، بدليل قول مؤلف «لحظ الألحاظ» في ترجمة ابن حجر: «وشرع في تخريج أحادث الأذكار للنووي وهو مستمر إلى الآن فيه فالله تبارك وتعالى يبقيه في خير وعافية».

ومن خلال هذه الأعمال يتبين لنا أن مؤلفيها كان لها اهتمام بمجال الحديث، وهو اهتمام بتضح جلبًا في كتابي «ميــزان الاعتــدال» و «الكاشــف» للمحــدث الذهبي، فهذان الكتابان بدلان على أن إرتباط المؤلف بتخصصه وانغماسه فــي موضوع يحبه ويتقنه يؤدي دائمًا إلى ففضل النتائج، وإلى كتب شاملة حاصرة لما

سبقها ووافية بمحتوياتها، وغنية بمطوماتها ويجمع الطماء على تفوقها فسي مجالها. ويصدق هذا أيضنا على ابن حجر والحسيني وابن قهد، إلا أنهم لم يكونوا على نفس القدر الذي كان عليه الذهبي. كذلك ظهر تقوق السيوطي في اختصاره لكتاب «تذكرة الحفاظ» للذهبي أكثر من حصره تحفاظ آخرين، ويوضح لنا الشكل رقم (١٦) توزيع كتب تراجم المحدثين.

شكل رقم (۱۹) يبين توزيع كتب تراجم الحدثين



٤ - لحظ الألحاظ

٣/٢/٣ تراجم القراء والمفسرين:

حينما اتجه كتاب التراجم إلى التأليف في طبقات الرجال لم يغفلوا الترجمــة للمشتقلين بالعلوم القرآنية تقسيرًا أو قراءة، ولكن هذه الحركة لم تعاصر حركة تراجم رجال الحديث والحفاظ، وإنما جاءت متلفرة عنها. والسبب في ذلك واضح، فقد دعت العناية بتدوين الحديث خشية ضياعه إلى العناية برجاله ورواته ونكسر لخبارهم حتى تتضح مواقفهم من تلحية الجرح والتحيل والقسوة والسضعف فسي

الإستاد(١)، خاصة أن الحديث لم يدون إلا يعد قرن كامل من الهجرة النبوية.

وقد ظهرت كتب تراجم القراء قبل تراجم المفسرين. والقراء هم النين قرأوا القرآن بطرق أداء مختلفة للكلمات، وكانت القراءات سبعًا شم أصبحت عشرًا وبلغت اثنتي عشرة طريقة. وكان من القراء من بقرأ القرآن بالمسبع أو بالعشر أو بالاثنتي عشر قراءة. وألفت كتب تترجم لهم وتعرف بحالهم كغيرهم مسن رجسال الطوم الأخرى. ويبدو أن تراجم القراء لم تظهر إلا في القرن الخامس الهجسري، إذ أن أول ما وصلنا منها كتاب «طبقات القراء» لأبي عمرو الداني (ت ١٤٤٤هـ/ ١٠٠١م).

ويدخل في مفردات هذه الدراسة كتاب «غانية النهاية في طبقات القراء» لابن المجزري (ت ١٣٣هـ) الذي يصفه حاجي خليفة بأنه (أجمـع الكتـب فـي هـذا النوع).

أما المفسرون فقد تأخر إفراد كتب مستقلة لترلجمهم حتى العصر المعلوكي، وإن كان تلك لا يمنع من ورود ترلجم متفرقة لهم في كتب التراجم الأخرى مثـل كتب التراجم العامة وكتب تراجم الفقهاء.

ويقسم السيوطي المقسرين إلى أربع قتات هي(٢):

الأولى: المفسرون من السلف والصحابة والتابعين وأتباع التسابعين، وهسم الذين استطاعوا أن يفسروا القرآن الكريم من خلال سنة رسول الله على وتفسسيره على لايات كتاب الله.

والثانية: المفسرون من المحدثين، وهم الذين صسنفوا التفاسسير مسسندة، موردًا فيها تُقوال الصحابة والتابعين بالإسناد.

⁽١) محمد عبد فقي حسن. فترلجم والسير. ص٧٠.

⁽٢) السيوطي. طبقات الماسرين. ص٦.

وهاتان الفئتان تراجمهما مذكورة في كتب طبقات الفقهاء.

والثالثة: بقية المفسرين من علماء أهل المنفة الذين ضموا إلى التفسسير التأويل والكلام على معانى القرآن ولحكامه وإعرابه وغير ذلك.

والرابعة: من صنف تفسيرًا من المبتدعة كالمعتزلة والشبعة وأضرابهم.

ولم نعرف من الكتب التي ترجمت المفسرين إلا كتاب مطبقات المفسسرين» المسيوطي (ت ١٩١١هـ/ ٥،٥٠م). ويبدو أنه أول كتاب في تراجمهم، وقد أشسار العواف إلى ذلك في مقدمته، وتلاه كتساب مطبقات المفسمرين» السداودي (ت ٥٤٩هـ/ ١٩٣٨م). والكتابان يدخلان في حدود هذه الدراسة.

ومن بين الكتب الثلاثة تقيد كتاب مطبقات المفسرين» للسيوطي زمنيا مسن البداية والتهاية، فبدأ من عام ٢٧٦هـ/ ٨٨٩ وتوققت عند عدم ٢٧١٩هـ/ ١٣١٩ أخر تاريخ للوفاة لديه، ولم يستمر حتى عصره مغطبًا بذلك ما يقرب من أربعة قرون ونصف، أما العملان الآخران، فقد أطلقا زمنيًا، فبدأ من القرن الأول للهجرة حتى عصر مؤلفيهما، وبذلك غطبا ما بين ثمانية قرون وتسمعة قدرون، للهجرة حتى عصر مؤلفيهما، وبذلك غطبا ما بين ثمانية قرون وتسمعة قدرون، وعلى الرغم من أن ابن الجزري ذكر أنه انتهى من تاليف كتابه في علم وعلى الرغم من أن ابن الجزري ذكر أنه انتهى من تاليف كتابه في علم الجنماعه بأحمد بن محمد العبلى سنة ٨١٨هـ/ ١٤٢٤. (١٠).

وثم يتقيد أي من الكتب الثلاثة بالمكان وإنما شمئت شرق العالم الإسالامي وغريه.

وتراوحت التغطية الكمية فيها ما بين ١٣٩ ترجمة في حطبقات المفسرين» السيوطي وهو عدد قلبل بالنسبة للفترة التي يغطيها، لأنه كان في عمله هذا مجرد مزلف مهتم بالمفسرين، وبلغت ٣٩٥٥ ترجمة في «غلبة النهاية» لابن الجزري

⁽¹⁾ إن الجزري. غلية النهلية. مج ١، ص ٥٩١.

لأنه كان لُحد أعلام القراء، فاستطاع أن يحصر أعلام تخصصه.

ولم رشمل أي من الكتب الثلاثة تراجم للنساء، ربما لحم اشتهار أي مسنهن في هذين المجالين.

ويتضح لنا مما تقدم أن هذا القرع من قروع المعرفة لم يؤلف قسي تسراجم أعلامه سوى المتخصصين، كما أن «طبقات المقسرين» للسسيوطي مسن كتسب التراجم الزمنية بينما العملان الآخران من النوع المطلق.

٤/٢/٢ تراجم الفقهاء:

نتيجة الانتشار الإسلام واتساع رقعته ودخول شعوب مختلفة الأجناس فيه، واجه المسلمون أوضاعًا جديدة تتعلق بأمور دينهم ودنياهم، وله تكن هناك تصوص صريحة من كتاب الله وسنة رسوله تعلج تلك الأوضاع، فنهضت فنة من الناس بتدارس كتاب الله وسنة رسوله، واستعانت بالرأي والقياس فيي الإفتهاء للناس فيما اختلفوا قيه، ومن ثم ظهرت المذاهب الفقهية.

ولقد نقى فقهاء المذاهب الإسلامية الأربعة السهيرة كثيراً من عناية المؤرخين وكتاب التراجم والطبقات، فترجمت لهم كتب التراجم العامة، وخصصت لهم كتب التراجم العامة، وخصصت لهم كتب اقتصرت على تراجمهم. وقد سلكت كتب تراجم الفقهاء اتجاهين أحدهما الترجمة للفقهاء عموماً في كافة المذاهب الإسلامية، والآخر الاقتصار على الترجمة لشيوخ مذهب واحد. وقد كان الاتجاه الأول أسبق من الثاني في الظهور.

وفي البداية كانت كتب تراجم الفقهاء تمثل اتجاهات محلية كاليمن وأفريقية والحجاز وسوريا مثل حطبقات علماء أفريقية المخشني (ت ٣٦٦هـ/ ٢٧٦م) و حطبقات فقهاء اليمن المجعدي (ت ٨٩هـ/ ١٩٠٠م). ولم يتوافر في مفسردات الدراسة كتب من هذا النوع لأن الكتاب الوحيد الذي يدخل في الإطار الزمني لهذه الدراسة وهو حطبقات الفقهاء الابن قاضي شهية لم يستدل عليه. ومسع السماع الاختلاف بين وجهات نظر المدارس الفقهية، بدأت نظهر معلجم التراجم الخاصسة

بكل مذهب على حدة، فظهرت كتب تراجم المذاهب الفقهرة المختلفة.

وقد حظي العذهب الشافعي بالقدر الأعظم من الكتب التي ترجمت ارجاله، ويرجع هذا الزيادة عدد أتباعه في الشرق الإسلامي، فضلاً عن توافر كثير مسن مؤلفي كتب التراجم الشوافع.

أما المذهب الحنبلي فقد كانت كتب تراجمه قلبلة، لللة أتباع المبذهب مسن للحية، ولأن الحنابلة كانوا بهلجمون المجتمع ويستوي عندهم الكبير والسمغير، والسلطان والعامة، مما أثار خصومهم، فتحامل عليهم المؤرخون والكتباب، إسا إرضاء لسلطان أو طعنا في مال، فأغفلوا نكرهم في الكتب وتناموهم، وجساءت تراجمهم في ثنايا الكتب قصيرة، وكتب التراجم التي تخصص لهم محدودة.

وبالنسبة للمذهب المالكي ققد انتشر في باك المغرب، لذا كان طبيعيّا أن يهتم المغاربة بتراهم فقهاله أكثر من اهتمامهم بغيره من المذاهب الفقهية الأخرى.

ويدخل في نطاق الدراسة :

- ١) حتاج التراجم في طبقات الحنفية» لابن قطاويغا (ت ١٤٧٩هـــ/ ١٤٧٥م).
 وهو بعد تكملة لكتاب المفريزي في طبقات الحنفية كما أشــار إلــي ذلـــك المؤلف.
- ۲) «الدیباج المذهب فی معرفة أعیان علماء المذهب» لابن فرحون البصری
 (ت ۲۷۹هـ/ ۲۹۹۱م) و هو تلفیص ثکتاب القاضی عیاض (ترتیب المدارك و تقریب المدارك و تقریب المدالك دمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك).
- ٣) مطبقات الشافعية الكبرى» تلسيكي (ت ١٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) وهو من أعظم كتب التراجم التي ألفت في القرن الثامن وفي التاريخ الإسلامي كله، وفه وصفه مؤلفه بأنه مكتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوقد تنهلال اليه من كل حدب» (١).

⁽١) لميكي. طبقات الشائحية الكبرى، مج ١، ص٢٠٧.

- ٤) مطبقات الشافعية» للأستوي (ت ٢٧٧هـ/ ١٣٧٠م).
- ه) «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب البغدادي (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م).

وقد خطت هذه المؤلفات أتباع أئمة المذاهب الأربعة، وبعضها اقتصر على تغطية فقهاء المذهب والناقلين له مثل «الديباج» و «الذيل على طبقات الحنابلة»، وبعضها الآخر يشمل كل من اعتنق المذهب مثل حساج التسراجم» و حطبقات الشافعية الكبرى» و حطبقات

وقد أطلقت هذه الأعمال زمنيًا فتراها تبدأ بإمام المذهب ثم تتسرجم لأتباعب حتى عصر المؤلف فيما عدا «الذيل على طبقات الحنابلة» السذي بسدأ بأصبحاب القاضي أبي يطى الفراء باعتباره تبلاً على كتابه، فغطى مسن مسنه ١٠٤٠هـ/ ١٠٦٧م حتى ابن القيم المتوفى سنة ١٥٧هـ/ ١٠٧٠م، ولم يهستم بالترجمة لمعاصريه لأنه توفى علم ٥٧٩هـ/ ١٣٩٢م.

وقد تراوحت فترات التغطية في هذا الكتب بين ثلاث قرون في «الذيل علـــى طبقات الحنابئة» وسبعة قرون في متاج التراجم».

لما بالنسبة للتقطية المكانية، فقد غطى «الدبباج المسذهب» شسرق العسالم الإسلامي وغربه وإن كان قد ركز على أهل الأندلس والمغرب العربي حيث شساع المذهب المالكي. أما الكتب الأخرى فقد تقيدت مكاتبًا، فاقتصر «الذيل على طبقات الحنابلة» على أهل العراق باعتباره موطن المسذهب المنبلسي، وشسملت بقيسة الكتب الشرق الإسلامي بأكمله، وإن ركز مطبقات الشافعية» للأستوي على أهسل مصر، لأن الإمام الشافعي عاش فيها لفترة وانتشر فيها مذهبه ولأن المؤلف

وأما التفطية الكمية فقد تفاوتت من عمل لآخر وفقًا لمعيار التغطية والفترة

القصل الثالث -----

الزمنية التي يخطيها كل منها، ومدى انتشار المذهب بين الناس. فيينما اقتصر «النيل على طبقات الحنايلة» على ما يقرب من ٢٠٠٠ ترجمة على مدى ثلاثة قرون (*). ويشمل حطبقات الشافعية الكبرى» ١٤١٩ ترجمة في فترة زمنية مداها خمسة قرون، ويرجع ذلك تسببين أولهما: انتشار المذهب المشافعي أكثر من غيره، والثاني: أن المؤلف لم يفتصر على فقهاء المذهب، بال شمل كال من غيره، والثاني: أن المؤلف لم يؤتصر على فقهاء المذهب، بال شمل كال من اعتنقه. أما «تاج الترلجم» فلم تزد التراجم فيه عن ٢٨٠ ترجمة (*)، موزعة على مبعة قرون، والمبب في ذلك أن المؤلف اقتصر في الكتاب على أصحاب التصاليف.

وقد تقاربت التقطية الكهية في كل من مطبقات الشاقعة الكبرى، للسميكي و مطبقات الشاقعة، للأسنوي لتطابق التقطية الموضوعية والمكاتبة والزمنيسة فيهما، وإن اقتصر الثاني على حصر أسماء السشوافع الموجسودين في كتساب «المهمات» الذي شرح كتاب مروضة الطالبين ومنهاج المقتسين» للنسووي (ت 177هـ) في فروع المقه الشاقعي، بالإضافة إلى أسسماء أضافها مسن كتسب التواريخ والطبقات والمشبغات الأغرى.

وبالنسبة للتغطية النوعية بلاحظ أن هذه المؤلفسات قدد التسصرت على الترجمة تلرجال فقط باستثناء طبقات الشافعية للأسنوي الذي ترجم لامرأة واحدة هي أخت المزنى صاحب الشافعي،

وقد اتفقت هذه الكتب على أن الباعث على تأليفها همو اعتباق المؤلمة للمذهب ومحاولته التعريف بعلمانه، والشكل رقم (١٧) يوضح لنا توزيم كتب

⁽٠) على أساس أن المجاد الأول يضم ٩٧ ترجمة والمجاد الثاني مفقود.

^(*) عدد المداخل فيه ١١٩ مدخلاً، إلا أن عدد التراجم المطرقي بعد حقف التكرارات ٢٨٠ ترجمة.

تراجم الفقهاء.

شكل رقم (۱۷) يبين توزيع كتب تراجم الفقهاء



٥/٢/٣ تراجم الصوفية :

هم فنة من المسلمين كان لهم سلوكهم الخاص في الحياة، وهو سلوك يتسم بالزهد والنعد، ويمكن أن نعود ببدايات التصوف إلى صحابة رسول الله والله وقد استخدمت عدة ألفاظ للدلالة عليهم مثل: الأولياء، الزهاد، العباد، الصالحين. ولكن كلمة «الصوفية» استخدمت منذ القرن الثالث الهجري، وهي التي أصلت الزهد والتقشف في المجتمع واتخذت أبعادًا روحية وفكرية واجتماعية. وقد نقيت هذه الفئة اهتمامًا من مؤرخي المسلمين وكتف التراجم والطبقات، فظهرت كتب كثيرة تعرف بهم. وقد شملت مفردات هذه الدراسة كتابين من هذه الكتب هما:

- الطبقات الكبرى، أو ثواقع الأثوار في طبقات الأخيار ثعد الوهاب الشعرائي
 (ت ٩٧٧هــ).
 - ٢) البستان في ذكر الأولياء والطماء بتلمسان لابن مريم (ت ١٠١٤هـ).

والكتاب الأول في مطلق زمنيا لأنه يبدأ بالصحابة ويستمر حتى عسسره مغطيًا بذلك حوالي عشرة قرون، أما الكتاب الثاني فمقيد زمنيًا حيث بدأ من سنة ١٠٠ هس، وإن لم يوضح سبب هذه البدابة واستمر حتى عصره. ويتفق الكتابان في أنهما مقيدان مكانيًا، إذ يقتصر أولهما على مسصر ويقتسمر الثاني علس تلمسان، كما يتفقان في خلوهما من الترجمة لأي من النساء المتصوفات. وبالتالي فإن الأول من الكتب المقيدة والثاني من الكتب المكانية.

٦/٢/٢ تراجع القضاة:

كان رسول الله قال يقضي بين المسلمين ويفسصل في خصوماتهم. ولما انتشرت الدعوة واتسعت الدولة الإسلامية، قلم عمر بن الخطاب في خلافته بتعيين القضاة في الأمصار والأقاليم المفتوحة ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه. ومع اتساع الدولة زاد عدد القضاة، وكانت لهم أحكام وآثار وأخبار، فاتجه كتاب التراجم إلى الترجمة لهم كما ترجموا لغيرهم من أصحاب العلوم والمهن الأخرى. ولعل أقدم كتاب في تراجم القضاة هو كتاب «قضاة البصرة» لأبي عبيدة معمر بن المثني (ت ٢٠١هـ) ثم تلاه الكثير منها، إلا أن الإطليمية تبدى واضحة فيما الف من هذه الكتب. وقد كان القضاة جميعًا فقهاء يحتكمون في أحكامهم إلى شرع من هذه الكتب. وقد كان القضاة جميعًا فقهاء يحتكمون في أحكامهم إلى شرع

ويدخل في نطاق هذه الدراسة كتابان من الكتب المذكورة هما:

- النباهي (ت ٢٩٦١هـ/ ١٣٩٠م).
- ٢) رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني (ت ١٤٤٨هـ/ ١٤٤٨م).

وكلاهما مطئق زمنيا، حيث يبدآن من القرن الأول للهجرة ويستمران حتى تاريخ التأليف. ولكنهما مقيدان مكاتيا، فأولهما يترجم تقضاة الأنسدنس، وإن بدأ بأربع ترلجم نقضاة البصرة وبغداد على اعتبار أن أول القضاة كانوا في العسراق، والثاني يترجم لقضاة مصر الذين حصرهم القاضي شمس الدين محمد بن دانيال في أرجوزته.

وتراوح عدد التراجم في الكتابين بين ١٠٥ و ٢٦١ ترجمة، وهو عدد قليل جدًا إذا قورن بالفترة الزمنية التي غطاها كل منهما. وكان طبيعيًا ألا يتنضمن أي منهما تراجم نسانية لحم تعيين قضاة من النساء. ولا شك أن عمل المسؤلفين بالقضاء قد ساعدها في الترجمة لقضاة بلديهما، ويصنف هذان الكتابسان ضسمن كتب تراجم القضاة المكاتبة.

٧/٢/٣ تراجم النحاة واللفويين:

لقى علماء اللغة والنحو علية خاصة من المؤرخين ومؤلفي كتب الترلجم والطبقات. ولا عجب في ثلث فهم الذين بادروا لحماية كتباب الله مبن العجمية والدخيل. وقد كان للعرب اهتمام بالغ باللغة باعتبارها أساس كل العوم وومسيلة التخاطب والاتصال بين الناس. وزاد الاهتمام بها بعد دخول الموالي والأعاجم في الدين الجديد وظهور مشكلة اللحن في اللغة.

ويكفي للدلالة على أهمية علم اللغة أن أبا عمرو بن العلام كان يقاول: إن علم العربية هو الدين بعينه، فيلغ ذلك عبد الله بن المبارك، فقال: صدى لأسى رأيت النصارى قد عبدوا المسيح لجهلهم بذلك، قال تعلى ﴿ أَمَا ولدتك من مسريم وأبت نبيي﴾ فصبوه يقول أمّا ولدتك من مريم وأبّت بني، فبتخفيف اللام وتقسديم

المصل الثالث

الباء وتعويض الضمة بالفتحة كفروا(١).

وفي العصر العباسي أقبل العاماء على التثيف في النحو العربي إقبالاً منقطع النظير، وظهرت مدرستا الكوفة والبصرة، ثم ظهرت المدرسة البندادية، النسي حاولت الجمع بين المدرستين. ولم يكن الاهتمام بدراسة النصو منفصلاً عن الاهتمام باللغة والتصريف الأن هذه المعارف لم تتمايز بصورة واضحة في أذهان العماء أنفسهم، كما أن أولنك العماء كتوا في الغالب يهتمون باللغة والنحو في أن ولحد، فكاتوا نحويين وتغويين مقا. وتبعًا لذلك رأينا أكثر الكتب التي اختصت بالترجمة لهم تشتمل في مضمونها على النحويين واللغويين معًا ("). والقرق بين اللغة والنحو أن علم النحو أو العربية يعني بدراسة ينيسة اللغسة مسن جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية، أما علم النغة فهو الإشتقال بالمفردات النغوية جمعًا وتابهاً

وقد اهتم المؤرخون بأخبار النحاة واللقويين وأحصوا كتبهم وآثارهم، وعرضوا مذاهبهم وآراءهم، وتعرضوا تنقدهم ومعارضتهم في يعسض الأحيان، وأكثر الكتب الأولى التي ألفت في تراجم اللغويين والنحاة لم تصل إلينا، فقد ألسف محمد بن زيد المبرد (ت ٩٨٠هـ/ ٩٨٨م) كتابًا اقتصر فيه على تسراجم نحاة مدرسة البصرة، كما ألف محمد بن يحيى المعروف بغلام ثطب (ت ٤٤٠هـ/ ١٩٩٨م) كتابًا في تراجم التحاة، ومن بعدهما ألف عبد الله بن جعفر بن دورستويه (ت ٢٩٩م) كتابًا في تراجم التحاق، ومن بعدهما ألف عبد الله بن جعفر بن دورستويه (ت ٢٩٩م) «أخبار التحويين»، وفي القرن الرابع ظهرت ثلاث كتب مهمة هي:

۱) «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (ت ۲۹۱هـ/ ۲۲۹م).

⁽١) بِأَثْرِتَ الصوي، معجم الأثباء، مج ١، ص١٠.

⁽٢) عبر النقاق، مصادر التراث العربي، ص٢٧٢.

⁽٣) مصود فهمي حجازي. علم للغة العربية. ص٩٥، ١٥.

- ۲) «لَخبار التحويين البصريين» للسيرافي (ت ٢٦٨هـ/ ٢٧٨م).
- ٣) «طبقات التحويين واللغويين» للزبيدي (ت ٢٧٩هـ/ ٢٨٩م).

وبعد ننك تتابعت الكتب في تراجم التغويين والتحاة، وقد تفاوتت هذه الكتب في تغطيتها، فمنها ما اقتصر على من صنف تصنيفًا في النحو مثل «إنباه الرواة» و «إشارة التعيين»، ومنها ما شمل التحاة بغض النظر عن التصنيف أو المشهرة مثل «بغية الوعاة» الذي طم يفادر شهيرًا ولا خاملاً» كما يقدول مؤلف فسي مقدمته، ومنها ما وسع الدائرة لتشمل من كان له أدنى مستدركة فسي النفة أو معرفة بالنحو من الأدباء والقراء والفقهاء، مثل «البلغة» و «طبقات النجاة».

أما التقطية الرَّمتية، فقد أطلقت ثلاث كتب منها البعد الزمني، فهدأت بالترجمة نطي بن أبي طالب، وأبي الأسود الدؤلي أو لكليهما باعتبارهما منسئني علم النحو، بينما تقيد كتابا «البلغة» و حطبقات النحاة» زمنيا، فأول تاريخ وفاة في أولهما هو (١١٧هـ/ ٢٢٠م) وآخر تاريخ وفاة هو (٤٤٠هـ/ ٢٢٠م) أي قبل وفاة المؤنف بفترة طويئة، أما الثاني فبدأ من القرن الثالث حتى الثمامن الهجري، ولم يبين أي من الكتابين صبب هذا التقيد.

وقد تراوحت فترات التغطية في كتب تراجم اللغويين والنحاة بين سنة قرون في «إنباه الرواة» و «البلغة» وتسعة قرون في «بغية الوعاة»، وإن ركز اليماني على القرنين السادس والسابع وركسز الفيروزأبادي على القسرنين الشامس والسابع في ذلك توافر المصادر الموجودة عن التحاة في تلك الفترة.

وثمة ملاحظة ينبغى تسجيلها هنا وهي أن معظم كتب التراجم في مجال اللغة والنحو تبدأ يظهور اللحن ونشأة علم النحو وتستمر حتى عصر المؤلف، ولدا تضخمت الأعداد وتكررت التراجم وكثر النقل من الكتب الأولى، وكان من نتيجة زيادة الأعداد وتكرار التراجم أن اضطر المؤلفون إلى الإيجاز الشديد مولو أن كل

القعيل الثالث -----

كتاب ابتدأ من حيث التهي سابقه لحصر نفسه في تطلق محدد، والأتساح لنفسه فرصة التوسع والتفصيل في تراجم نحاة قرن أو قرنين بدلاً من الامتسداد علبي مسافة من الزمن بلغت حوالي تسعة قرون عند السيوطي في كتابه «البغيسة» (١٠). ولو أنهم فعوا ذلك الأصبح كل منهم مصدراً أصبلاً لتراجم معاصريه.

714

أما التفطية المكانية، فقد أطلقت في جميع الكتب التي تتاولتها الدراسة، مما يدل على أن النحاة لم يتركزوا في مكان دون غيره، وإن كان نحاة البحسرة والكوفة أكثر وأشهر من غيرهم، وكان تركيز اليمائي على النحاة المحسريين لإقامته بمصر.

وتراوحت التقطية الكهية في الكتب المذكورة بين ٢٤٣ ترجمة في «إشارة التعيين» وهو عدد قليل جذا بالنسبة للقرون السبعة التي يغطيها، وربسا يرجع ذلك إلى أنه اقتصر على الترجمة الأصحاب المصنفات في النحو أو اللغة، وبلغت أقصاها في حبغية الوعاة» الذي يضم ٢٠٢٩ ترجمة، اعتمد في معظمها على ما سبقه من كتب التراجم، ولعل السبب الرئيسي لهذا التفاوت في الحصر هـو ما سبق ذكره من أن يعض تلك الكتب اقتصرت على الترجمة للمـشاهير ويعمضها اقتصر على الترجمة للمـشاهير ويعمضها اقتصر على الترجمة في حين توسع البعض التحرية واللغوية، في حين توسع البعض التحرية واللغوية، في حين توسع البعض الترجم لكل من كانت له مشاركة في هذا المجال.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المؤلفات قد خلت من تراجم النسماء إلا «بغيسة الوعاة» الذي ترجم لثلاث سيدات يمثلن ١٠٠١ مما يدل على أن المرأة لم تكسن لها مشاركة واضحة في اللغة والتحو.

ومما سبق نجد أن «إنباه الرواة» و «إشارة التعيين» و «بغية الوعاة» كانت من الأعمال المطلقة زمنيًا ومكانيًا. وقد شمل العمل الأخير تراجم للرجال والنساء،

⁽١) عبد المتار الطوجي. مدخل لدراسة المراجع. ص٧٥٠.

بينما التصر العملان الأولان على تراجم الرجال فقط. أما «البلفــة» و «طبقـات النحاة» فهما من التراجم الزمنية، واقتصرا على الرجال فقط أيضاً.

٨/٢/٢ تراجم الأدباء والشعراء؛

يقول باقرت الحموي «عليكم بالألب فيقه صاحب في السعفر ومسؤنس فسي الحضر وجليس في الوحدة وجمال في المحافل» (١٠). وقد كان اختمام العرب بتراجم الشعراء والأدباء صدى لاختمامهم بفئتي الشعراء والأدباء، وهسو اختمسام فسديم ومعروف حتى لقد قبل إن الشعر دبوان العرب وسجل مفلفرهم.

ويلاحظ على كتب تراجم الأدباء والشعراء:

- ١) أن الاهتمام بالشعر كان جوهر الاهتمام بالألب عند العرب.
- ٢) أن كتب التراجم الأولى كانت تركز على القدماء وهم شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، ثم ظهر ما يشبه التمرد على هذا الاتجاه، فبدأت تظهر منذ القسرن الرابع الهجري كتب تقصر تفسها على المعاصرين، ولعل ابسن فتيبة (ت ١٧٧هـ) أول من تبه إلى أن الله ثم يقصر الفصلحة والبلاغة على القدماء، وأن الجودة يتبغي أن تكون المعيار الذي يحكم به على السشاعر بسصرف النظر عن قدمه أو حداثته.
- ٣) أن يعض هذه الكتب غلبت عليها المادة الأدبية وخاصة الكتب التي ترجمت للمحدثين من الشعراء وهم شعراء العصر العباسي وما تلاد، وأي مقدمتها «يتمية الدهر» للثعالبي، وكأتما كان المؤلفون يدافعون عن وجهة نظرهم بحشد المستجد من أشعار هؤلاء الشعراء.
- أن شعراء القرون الأربعة من السابع إلى العاشر لم يظفروا بما ظفـر بــه
 تظراؤهم من السابقين واللاحقين من كتب التراجم.

⁽١) يكوت الصوي، معهم الأدباء. مع ١٠ ص١٠.

وتضم مقردات الدراسة التي تنتمي إلى هذا القطاع أربعة كتب هي:

- ١) حريحقة الألبا وزهر الحياة النتياء للخفلجي (ت ١٠٦٩هـ/ ١٠٨٩م).
- ٢) «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» للمحبى (ت ١١١١هـــ/ ١٦٩٩م)
 وهو ذيل للريحانة.
- ٣) سلافة الحسر في محاسن الشعراء يكل مصر» للحسيني (ت ١١١٩هـــ/ ١٧٠٧م).
- ٤) «تراجم بحض أعيان دمشق من علملها وأديالها» لابن شائب (ت ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م).

وقد التفقت هذه الكتب في الترجمة لكل من له اهتمام بالأنب والشعر، وهو ما أوجب تصنيفها ضمن تراجم الأنباء والشعراء، وإن اقتصر حملاقة العصر» على الشعراء فقط.

أما من حيث التقطية الرّمنية فقد نفيت جميعها في البداية الزمنية فاقتصرت على تراجم المعاصرين أو قريبي العصر من المؤلف، واستمرت حتى تاريخ وفاة مؤلفيها.

ومن حيث التقطية المكاثية تقيد كتابان منها مكاتبًا فاقتصر «النفحة» على أهل الشئرى الإسلامي، وإن ركز على أهل الشئم، بينما اقتصر حسراهم بعبض أعيان بمشق» على أدباء مدينة بمشق فقط، أما الصلان الآخران فقد أطلقا البعب المكاتبي وإن ركزا على موطنهما، فركز أولهما على شعراء مصر وأدباتها وركسل الثاني على شعراء مكة.

أما التفطية الكمية فقد كانت محدودة لقصر الفترة الزمنية من جهة، ولتقيد بعض الأعمال مكانيًا من جهة أخرى، فقد اقتصر السل الرابع على ٥٠ ترجمة. ويلغ عدد التراجم في «النفحة» ٤٦٠ ترجمة على الرغم من أتسه مقيد أرسطنًا بالمشرق الإسلامي.

وعلى الرغم من وجود أديبات شاعرات في العصر الذي غطته تلك الأعمال، وهو القرن الحادي عشر والثاني عشر، إلا أن أيا منها ثم يترجم لأحد من النساء. وينتك فإن العملان الأول والثالث يصنفان مع كتب تراجم الأدباء والسنعراء الزمنية، أما العملان الثاني والرابع فهما من كتب التراجم المقيدة.

وثمة ملاحظة ينبغي أن نسطها على هذه الأعمال وهي أن مؤلفيها كاتوا في الأصل شعراء ولهم اهتمام بالشعر وقدرة على تعليله وتقييمه، وللذا لسراهم يركزون على الأشعار ومناسباتها وقوافيها وتقدها. ويذكرنا هذا بكتب تسراجم المحدثين التي تحصرت المعلومات التي تقدمها عن المتسرجم لهم فسي نكسر مشايفهم ومن رووا عنهم، ومدى ثقتهم أو ضعفهم من جههة رواية العسديث الشريف. ومعنى هذا أن طبيعة أي تخصص تنعكس على تراجم أصحابه وتحسد طبيعة المعلومات التي تُقدم عن كل منهم.

كما يلاحظ أن تلك الكتب لم تفرق بين الشعراء والأنباء، ولم نجد سوى كتابين صرحا بأنهما اشتملا على الشعراء والأنباء معًا، وهما «نفحة الريحانة» و «تراجم بعض أعبان دمشق»، وقد اشتمل هذان الكتابان على الشعراء أكثر من أي نوع آخر من فروع الأدب، ولذلك يمكن القول بأن الأدب والشعر كاتبا مترادفين بالنسبة لمؤلفي تلك الكتب.

وخلاصة القول أن هذه الكتب يظب عليها الطلبع الأنبي أكثر مسن الطسلبع التاريخي، ويظهر هذا في مقدماتها وفي المعلومات التي تقدمها عن كل ترجمسة، ولكننا لا تستطيع استبعادها من كتب التراجم، لأنها تؤرخ للأنباء والشعراء، ولكن من وجهة النظر الأنبية.

٩/٢/٣ تراجم الحكماء والأطباء:

لقد كان نصيب الأطباء والحكماء في كتب التراجم أقل من غيرهم على اعتبار أن الطب والحكمة من الطوم الدخيلة على الإسلام، التي استمنت مسن الحسضارة البوناتية في الأساس، ثم أضاف إليها علماء المسلمين غيراتهم بحد ذلك. وقد عارضت فنة من علماء المسلمين خاصة علماء السنة هذه العلوم، واتهمت مسن اشتقل بها بالكفر والزندقة، مما أدى إلى قلة اهتمام المؤرخين ومؤلفي التسراجم والطبقات بهم، وثعل الاشتقال بالفلسفة والحكمة كان يعني الاشتقال بالطب أرسضنا بدئيل أننا نجد كتابًا مثل مطبقات الأطباء» لابن جنجل، يضم الأطباء والقلاسفة معًا وإن ركز على الأطباء أكثر من القلاسفة.

ومن مفردات الدراسة التي تنتمي لهذه الفلة:

- ۱) «إخبار الطماء بأخبار الحكماء» للقفطى (ت ١٤٦هـ/ ٢٤٨).
- ٢) «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابسن أبسى أمسيبعة (ت ١٦٨هـــ/ ١٢٧٠م).

وقد خصص أولهما لتخطية الحكماء وإن ركز على الأطباء أكثر من غيسرهم من أصحاب الطوم العقلية، مثل الهندسة والفلك والحساب والمنطق، فسي حسين اقتصر الثاني على الأطباء كما يتضح من عنواته.

وقد أطلقا زمنيًا فتملا الأطباء من قبل الإسلام وإن كان عند تراجم ما قبل الإسلام قليلة بالنسبة لما بحد الإسلام، وهما يقطيان حتى عصر مؤتفيهما، أي أن كلاً منهما يقطى حوالى سبعة قرون، بالإضافة إلى الفترة السابقة على الإسلام.

لما التقطية المكاتبة فقد أطلقت تنشمل المشرق والمغرب العربي، بل ويسلاد العهم من الرومان واليونان، وإن ركز ابن أبي أصيبعة على أطباء الشام.

وقد كان عدد التراجم متقاربًا في الكتابين لتوحد التغطية المكاتية والزمنيسة،

وإن اختلفت التغطية الموضوعية قليلاً. فترجم كل منهما لحوالي ٢٠٠ شــخص، وهو عدد قليل بالنسبة للمدى الزمني والبعد المكاني. وقد يرجع نلسك إلسي قلسة أصحاب هذا التخصص في المجتمع الإسلامي.

وترجم صلحب «عيون الأنباء» لامرأة ولحدة، ريما لأن النساء لم يكن لهبن اهتمام بهذا العجال، وامتال الكتاب بالترجمة لكثير معن لم يعرفوا بسأتهم أطبساء وإتما النتهروا أكثر يفنون الأدب، إذن فالعملان من تسراجم الحكمساء والأطبساء المطلقة.

١٠/٢/٢ تراجم الولاة والحكام:

ولم يكن الولاة والحكام أقل حظاً من غيرهم في تغطيتهم في كتب التراجم، بل إننا نجد من اهتم بهم سواء كان ذلك تقرباً إليهم، أو سعبًا وراء المال أو طمعًا في الجاه والمناصب، أو رغبة في التأريخ لهذه الفنسة ونكسر أعمالها وإنجازاتها باعتبارهم مسئولين، لا عن حياتهم الشخصية وإنجازاتهم فقط، بسل عسن حياة محكوميهم والإنجازات التي تمت في عصرهم. ولكن مقدار الصدق والحيادية في محكوميهم والإنجازات التي تمت في عصرهم. ولكن مقدار الصدق والحيادية في عصرهم تحت الترجمة لولاة وحكام من عصر المؤلف.

ولم يقتصر الأمر على الترجمة للولاة والحكام فقط، بل لمند إلى تسالهم أيضنا كما في كتاب «تمماء الخلفاء».

ويشخل في مقردات الدراسة ثالاتة كتب من هذه القنة:

- المساء الخلفاء» المسمى جهات الألمة الخلفاء من الحرائر والإمساء، لابسن الساعي (ت ١٧٤هـ/ ١٧٧٥م).
 - ٢) حتاريخ الخلفاء» للمبوطى (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٠م).
- ٣ (علام الورى يمن ولى ثانبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى» لمحمد بـن

القصل الثالث -

طولون (ت ٩٥٩هـ/ ٢٥٥١م)(٠).

وكما يتضح من عناوينها، التنصر العمل الأول على نساء الخلفاء فقسط مسن الزوجات والإماء، وامتد إلى نساء الوزراء مثل سريرة الرافقية وقبيصة مسولاة الوزير العباس بن حسن، بينما ترجم العمل الثاني للخلفاء، وشمل الثانث السولاة والأتراك الذين تولوا دمشق.

وقد أطلق العملان الأولان زمنيا، فغطى أولهما من بداية الخلافة العباسية في العراق، وغطى الثاني من الخلفاء الراشدين واستمر كسل منهمسا حتسى عسصر التأليف. أما الثانث فقد تليد ببداية زمنية محددة باعتباره تلخيصنا لكتاب شسمس الدين الزملكاتي في الفترة التي يغطيها من ١٩٥٨هـ/ ١٢٦٠م حتسى ١٨٦٥هـ/ الدين الزملكاتي في الفترة التي يغطيها من ١٥٠٨هـ/ ١٢١٠م حتى تاريخ وفاته، وقسد تراوحت الفترة الزمنية التي غطتها هذه الكتب بين ثلاثة قرون في العمل الأخيسر وتسعة قرون في العمل الأخيسر

وتقيدت التقطية المكانية في هذه الكتب الثلاثة فاقتصر أولها على بفداد باعتبارها موطن الفلافة العباسية، واقتصر الثالث على بمشق، في حسين السسع نطاق الثالي ليشمل المشرق الإسلامي كله لأن الفلافة الإسلامية كانت متمرك في المشرق.

أما التقطية الكمية فقد تفاونت من كتاب لآخر، وتراوحت بين ٣٩ ترجمة في العلى الأول إلى ١٠٧ ترجمة في الثالث على الرغم من وجود ١٩٨ مستخلاً؛ بعضها مكرر مثل عيسى بك الذي تولى ثلاث مرات. وعلى الرغم من أن حتاريخ الخلفاء» غطى حوالي تسعة قرون، إلا أنه لم يزد على ١٧ ترجمة، ويرجع تلك إلى طبيعة الفنة التي يترجم لها وهي فنة الخلفاء. وقد أشار مؤلفه إلى أنسه لسم

^(*) تكنن أهمية عدَّه الصل في قلة المصادر المتوافرة الخاصة بالفترة التاريخية التي يخطيها،

يورد أحدًا ممن ادعى الخلافة ولم يتم له الأمر ككثير من الطبويين وقليسل مسن العباسيين، ولا الخلفاء العيديين لأن إمامتهم غير صحيحة (١). وبالكتاب ترجمسة لامرأة واحدة هي شجرة الدر،

ويمثل كتاب منساء الخلفاء» اتجاهًا جديدًا في كتب التسراجم، أبندعه أبسن الساعي حين ألف هذا الكتاب، وكتابه الآخر متاريخ من أدركت خلافة ولسدها» وكان ذلك في القرن المعابع الهجري، وفي القرن الثالث عشر يظهر هذا الاتجساه مرة أخرى ممثلاً في كتاب «أعلام النساء» للزركلي،

وقد تبع «نساء الخلفاء» و «عاريخ الخلفاء» التراجم المكاتية، وإن اقتسمس الأول على تراجم النساء وشمل الثاني تراجم للرجال والنساء. أما «إعلام الورى» فقد تبع التراجم المقيدة من الرجال فقط.

٢/٢ نتائج عامة :

بعد أن تم التعرف على مجالات التغطية لمفردات الدراسة كل على حدة، يمكن الخروج بنتائج عامة تتعلق بمجالات التغطية لكتب التراجم في التسراث العربسي الإسلامي خلال فترة الدراسة.

١/٣/٢ التفطية الموضوعية:

القسمت مفردات الدراسة من حيث التغطية الموضوعية إلى نوعين رئيسيين هما كتب التراجم العامة وكتب التراجم المتخصصة، وتم توزيع كل منهما وفق المستوى الثاني من الخطة التصنيفية إلى أربعة أتواع هي: المقيدة - الزمنية - المكاتية - المطلقة، كما يتضع من الجدول رقم (١٢).

⁽١) لمبوطى، تاريخ الظفاء. ص١.

جنول رقم (۱۲) توزيع مفردات الدراسة على الموضوع والمكان والزمان

| | مقيدة | زمنية | مكانية | 27the | الإجمالي |
|----------|-------|-------|--------|-------|----------|
| عامة | £ | ١. | 1 | 1 | 44 |
| متخصصة | 11 | 4 | ٨ | ٨ | 77 |
| الإجمالي | 1+ | 14 | 14 | 14 | 14 |

ويتضح من الجدول السابق أن عد كتب التراهم العامة في الدراسة بلغ ٢٧ كتابًا بنسبة ٢٦ كتابًا بنسبة ٢٦ كتابًا بنسبة ٢١ كتابًا بنسبة ٣٠٠%. ويالرغم من أن كتب التراهم العامة تمثل نوغا واحدًا، بينما تتصمن كتب التراهم العامة تمثل نوغا واحدًا، بينما تتصمن كتب التراهم العامة أو عرعية، إلا أنه لا يوجد فارق كبير بين أعداد الفنتين.

وفي القرون السنة الأولى للهجرة مثلت كتب التراجم العامة ١١،٣ فقط من إجمالي كتب التراجم في ذلك الوقت، ويرجع ذلك إلى أن ظهور كتب التراجم التخذ طابعًا خاصًا يختلف عن ظهور أي علم من العلوم أو أي نوع من الإنساج الأخبي. إذ بدأت متخصصة وازدادت تخصصًا، ثم ما ثبثت أن اتجهت للصومية في التغطية. وفي الوقت ذاته بدأت تظهر كتب التراجم العامة المكاتبة التسي تقتصر على الترجمة ثلاً علام في مكان واحد، وذلك بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، ثم تلتها كتب التراجم المغلقة المحافقة الإسلامية، ثم التي مزيد من التخصيص، الجهت كتب التراجم العامة المطلقة في القرن السمادس بكتاب «نزهة الأثباء في طبقات الأدباء» للأنباري، ثم توالت بعده كتب الوفيسات. وهذا ما بيرر احتلال كتب التراجم العامة المطلقة نسبة كبيرة من كتسب التسراجم وهذا ما بيرر احتلال كتب التراجم العامة المطلقة نسبة كبيرة من كتسب التسراجم العامة (٢٣٠٣).

ثم جاءت بعد ذلك كتب تراجم القرون التي ضيقت نطاق الحصصر ووضعت النفسها حدودًا زمنية، بعد أن شعر مؤلفوها برحلبة الميسدان وضخامته وتعسنر حصره حصرًا وافيًا، ويضرورة التخلي عن التكرار غير المبسرر لتسراجم أهسل العصور الأولى،

أما كتب التراجم المتخصصة فقد وزعت في هذه الدراسة وفقًا لتخصيصاتها كما يتضح من الجدول رقم (١٣).

جنول رقم (۱۲) توزيع كتب التراجم التخميمية على الوضوعات

| | كتب التراجم المتخصصة | عددالكتب | النسية |
|-------|----------------------|----------|---------|
| 1 | الصحابة | 4 | 0,% |
| 4 | المحدثون | ٨ | Y Y , Y |
| ۳ | القراء والمقسرون | ٣ | ۸,۳ |
| ŧ | الفقهاء | | ۱۳,۸ |
| 0 | الصوفية | ٧ | ٠,٦ |
| ٦ | القضاة | 4 | 4,5 |
| ٧ | النحاة واللغوين | • | 14,4 |
| ٨ | الشعراء والأدباء | £ | 11,7 |
| 1 | الأطباء والحكماء | 4 | 0,1 |
| 1. | الولاة والحكام | * | ۸,۳ |
| . الم | جـ وع | 77 | %1 |

ومن الجدول يتبين أن تراجم المحدثين لحتثت الصدارة بسين كتسب التسراجم المتخصصة، وهذا يعكس مدى اهتمام المؤرخين وكتاب التراجم برواة الحسديث، ويوضح المكانة التي لحائتها هذه الفئة في المجتمع الإسلامي على مر العصور، وظهور الحلجة لدراسة أحوال الرواة مما جعلها أول كتب التراجم ظهورا، فكانت البذرة الأولى لكل الأتواع التي تلتها. كما يرجع المبيب في ثلك أيضاً إلى وجود علاقة وثيقة بين مجال التراجم ومجال العديث، بل إن الترجمة تلرجال اعتصدت على منهج المحدثين من حيث تحري الدقة وتوثيق المطومات وإثبات مصادرها، وتتبع سلملة تواتر المعلومة من عصر إلى عصر ومن جبل إلى جبل، ولم تحتسل تراجم المحدثين مكان الصدارة في كتب التراجم المتخصصة فحسب، بل إننا نجد كتب التراجم المتخصصة فحسب، بل إننا نجد كتب التراجم العامة أيضاً، على الرغم من عمومية التخطية الموضوعية فيها، إلا أشريف تمثل أكثر الموضوعات التي اهتم بها المؤلفون في مجال التراجم.

ويعد كتب تراجم المحدثين، تأتي الكتب التي ترجعت المقتهاء والنحاة واللغويين. وقد حظيت كل فنة من تلك المغنات بنسبة ١٣,٨ % من كتب التراجم المتخصصة، أما المفتهاء فقد كاتوا امتدادًا طبيعيًا للمحدثين، خاصصة مسع زيدة التحصب للمذاهب المفتهية المختلفة وازدياد معتنقي كل مذهب مع مرور الرقست، مما دعا المؤرخين ومؤلفي التراجم إلى حصر رجال المذهب الذي ينتمي إليه كل منهم، وتباروا في ذلك الإثبات شيوع المذهب والتشاره وأفسطنيته على بقيسة المذاهب،

أما النحاة والتغويون، فطى الرغم من كثرة الكتب التي ترجمت لهم فسي الغرون الأولى، إلا أن هذا التيار استمر في القرون المتأخرة أيضًا. ولم يكن نلك بسبب كثرتهم في تلك الفترة بقدر ما كان تعبيرًا عن اهتمام العرب باللغة والنحص وتقديرهم الأهميتهما في حياتهم. واذلك تجد معظم كتب تراجم النحاة تبدأ بالترجمة الأبي الأسود الدولي وتستمر حتى عصر المؤلف. وحتى الكتب التي لم تبعداً مسن

بداية للطم ونشأته نجدها تبدأ من القرن الثاني الهجري^(۱). وهذا بدل على ازدهار علمي النحو واللغة في القرون الأولى على الرغم من وجود خصيصة كتسب فسي مقردات الدراسة تغطى هذا المجال.

أما كتب تراجم الشعراء والأدباء فقد كان نصيبها مسن مفسردات الدراسة الم كتب تراجم الشعراء والأدباء فقد كان نصيبها مسن مفسردات الدراسة الم ١١,٢ الله والسبب في ذلك أنه على الرغم من اهتمام العسرب بالألب وخاصسة الشعر، إلا أن ذلك كان قبل الإسلام. أما بعد ظهور الإسلام والاسشفال بالفتوح الإسلامية، فقد تراجع الاهتمام به قليلاً، حتى إننا لنلاحظ ندرة كتب التسراجم فسي هذا المجال في الفترة المعتدة من القرن السادس حتى القرن العاشر، ثم تبدأ فسي الانتعاش مرة أخرى خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

٢/٣/٢ التفطية الزمنية:

يوضح الجدول رقم (١٧) السابق إجمالي عدد الأعسال المقيدة والمطاقة ومنيًا في التراجم العامة والمتخصصة، ومنه تنبين أن هنك ٢٩ عملاً أطلقت البعد الزمني والمكاتي معًا. بينما لسم يسزد عسد الزمني أن هناك التي قطلقت البعد الزمني والمكاتي معًا. بينما لسم يسزد عسد الأعمال التي قطلقت البعد الزمني دون المكاتي على التي عشر عمسلاً. وإطسلاق البعد الزمني يعني الترجمة من أول ظهور الفئة التي يترجم لها المؤلف هنسي عصره، أو حتى تاريخ انتهائه من تأليف الكتاب دون وضع بداية زمنية ببدأ منها أو نهاية زمنية بنتهي عندها. وينتج عن هذا بالطبع تكرار في تراجم أهل القرون الأوني، ويما أن هؤلاء المؤلفين عاشوا بعد القرن السادس فقد أدى هذا إلى شخامة تلك الكتب حتى إن كتاب «الوافي بالوقيات» مثلاً ضم حسوالي ١٢ السف شرجمة، وكتاب «سير أعلام النبلاء» ضم حوالي ٢ آلاف ترجمة.

 ⁽١) كتاب «البلغة» بدأ من علم ١١٧هـ. جوطبقات التحاق» بدأ من أولكر القرن الثاني الهجري.

⁽٠) يمثل هذا للرقم مجموع لتراجم المكاتبة وعدها ١٢ والتراجم المطلقة وعدها ١٧.

وعلى الرغم من أن مؤلقي تلك الكتب كاتت لهم وجهة نظرهم في هذا، وهي جمع التراجم في مجال ما أو في كلفة المجالات منذ بداية كل علم حنسى عسمس المؤلف بين دفتي كتاب واحد تيسيراً على القراء، إلا أن هسذا أدى إلسى غلبة الإيجاز في التراجم التي قدمتها تلك الكتب، كما أدى في الوقت نفسه إلى إغفسال الكثير ممن يستحقون أن يترجم لهم.

أما التقيد الزمني ققد كان في ٣٤ كتابًا (*)، وهذا يدل على أن التقيد الزمنسي كان سلادًا في كتب التراجم، وهو على ثلاثة أتواع: فإما أن يتقيد فسي بدايتسه الزمنية، أو يتقيد في البداية والتهاية معًا. والتقيد في بداية الفترة الازمنية يعني أن المؤلف وضع حدودًا يبدأ عندها الكتاب، بينمسا لسم يضع حدودًا ينتهي عندها. ولدينًا ١٧ كتابًا مقيدة البداية الزمنية يوضحها الجدول رقم (١٤).

ويلاحظ أن التقيد في البداية الزمنية كان محددًا بقرن من الزمان حبث ببدأ الموالف بالترجمة لأعلام القرن الذي يعيش فيه لمعهولة معرفة الرجال السنين يترجم لهم، ومثال ذلك كتب تراجم الأمياء والشعراء الأربعة. وكتاب «عنوان الزمان» و «عنوان العنوان».

أما الكتب المقيدة من البدلية والنهاية فبلغت تسعة كتب يوضحها الجدول رقم(١٠)

^(») يمثل هذا الرقم مجموع الترلجم المقيدة وعندها ١٠ والترلهم الزمنية وعندها ١٩.

جنول رقه. (۱٤)

يوضح الكتب للقيدة في بدايتها الزمنية

| المنوات التي يغطيها | نلدة | عنوان الكتاب | A |
|---------------------|--------|-------------------------|-----|
| 110-01. | ٧٦ سنة | تراجم رجال القرنين | 1 |
| *** - *** | ۲۶ سنة | ذيل العبر في خيسر مسن | ۲ |
| | | غهر | |
| 1.10-38. | 710 | ذيل وفيات الأعيان | ۲ |
| AYY - 34A | 44.0 | المثهل الصاقى | ŧ |
| AYY - 7 EA | 440 | الدليل الشاقي | • |
| 100-174 | • قرون | التكملة لكتاب الصلة | 1 |
| 4V6 - 4·V | أرن | الذيل والتكملة لكتاب | ٧ |
| | | قصلة | |
| AA4 A-5 | الحرن | عنوان الزمان | ٨ |
| AA4 - A+4 | قرن | عنوان العنوان | |
| Y07 - Y70 | ۱۷ سنة | تيل تذكرة الحفاظ | 1. |
| A+7 - +T3 | ۳ قرون | لحظ الألحاظ | 11 |
| 440-7 | ة قرون | البستان في ذكر الأولياء | 11 |
| 1.0 10. | قرن | ريحاتة الألبا | 17 |
| 1111 - 1 | اقرن | نقحة لاريحانة | 1.6 |
| 1115-1 | قزن | سلطة العصر | 10 |
| 1174-1.0. | اقرن | تراجم بعض أعيان دمشق | 17 |
| 117 - 701 | ٣ قرون | إعلام الورى | 17 |

جنول رقم (١٥)

يوضح الكتب القيدة زمنيًا في بدايتها ونهايتها

| السنوات التي يقطيها | 7.121 | عنوان الكتاب | A |
|---------------------|--------|----------------------------|---|
| القرن الثامن | قرن | الدرر الكامنة | 1 |
| القرن التاسع | افرن | الضوء اللامع | ۲ |
| ققرن العاشر | غرن | قكواكب السائرة | ۳ |
| القرن الحادي عشر | قرن | خلاصة الأثر | 4 |
| _A 777A 1V+ | ه قرون | طيقات المدلسين | • |
| V14 YV1 | ة قرون | طيقات المأسرين | 1 |
| _A Y01A £1. | ٣ غرون | الذبل على طبقات الحنابلة | ٧ |
| _A Y t 0A 11Y | ٢ قرون | البلغة في تراجم أتمة النحو | ٨ |
| | | واللغة | |
| -A A01 Y + + | ۷ قرون | طبقات النحاة واللغويين | ٩ |

ويلاحظ أن كتب القرون تنجل كلها في هذه الفئة لأن كلاً منها غطى قرنًا من الزمان، كما يلاحظ أن المدة الزمنوة التي غطتها تلك الكتب أطول من تلسك التسي غطتها الفئة السابقة.

وأما الكتب المقيدة النهاية الزمنية أبلغ عددها ثمانية كتب يبينها الجدول رقم(١٦).

جنول(قم(۱٦)

| الزمنية | تانهايتها | التى تقبد | يوضح الكتب |
|---------|-----------|-----------|------------|
| | _ | <u> </u> | |

| السنوات التي يفطيها | اللدة | عنوان الكتاب | A |
|---------------------|---------|-----------------------------|---|
| 1 1 | ۱۰ قرون | شذرات الذهب | 1 |
| القرن الأول | قرن | أمد الغاية في معرفة الصحابة | Y |
| القرت الأول | قرن | الإصابة في تمييز الصحابة | ٣ |
| 1-174 | 1 قرون | ميزان الاعتدال | ŧ |
| 1-1-1 | ة قرون | نيل ميزان الاعتدال | • |
| Y - + - 1 | ٣ أنون | الكاشف في معرفة من له رواية | 7 |
| Y 1 | ٣ أُرون | تهذيب التهذيب | ٧ |
| A07 - 1 | ٩ قرون | طبقات الحفاظ | ٨ |

فهذه الكتب أطلقت البداية الزمنية ولكنها وضعت نهاية زمنية لم تتجاوزها، ولذلك نجدها تغطي فترات أطول في الفنتين السابقتين، إلا أنها لا تغطي الفنسرات التي يعيش أبها مؤلفوها وإنما الغالب أنها تغطي القرون الأولى للهجرة.

أما الأسباب التي أدت إلى تقييد تلك الكتب من التلحية الزمنية، سواء في البداية أو التهاية فيمكن إجمالها فيما يلي:

- ا) أن يكون الكتاب نيلاً لكتاب آخر واستمرارًا له، وبالتالي فإنه غالبًا ما يقيد البداية الزمنية ويبدأ من حيث انتهى الكتاب السابق طره، وهذاك ١٣ عملاً بنمية ٢٨.٢% من الأعمال المقيدة زمنيًا تقيدت لهذا السبب.
- ۲) أن تكون طبيعة المترجم نهم هي المبب في فرض هذا القيد الزمني كأن يكونوا شيوخ المؤلف وأقراته كما في كتاب «عنوان الزمان» و «عنوان العنوان»، أو يكون قصد المؤلف هو الترجمة تلصحابة أو الرواة المنكورين

الغميل الثالث

في كتب الحديث المعتبرة وعدد الكتب التي تكخل في هذه الفئة ثمانية يَمثل ٢٣.٦%.

٣) أن يختار المؤلف بنفسه أن يغطي فترة زمنية محددة، ويصدق ذلك على ثلاثة عشر كتابًا تمثل ٢٤% من الكتب التي تتاولتها الدراسة. وغالبًا ميا يختار المؤلف الفترة التي يستطيع الترجمة الأهلها فتكون قريبة من عصره، ويكون لديه مصادر مطومات عنها، سواء كانت كتب تراجم وتسواريخ، أو كانت تلك المصادر شيوخ المؤلف.

والجدول رقم (١٧) يحصى أسماء الأعمال في كل لتجاه من الاتجاهات الثلاثة.

جدول رقم (۱۷) يوضح أسباب التقيد الزمنى

| المؤلف اختار الفترة الزمنية | طبيعة المترجد لهد | ڈیل لکتاب آخر |
|-----------------------------|--------------------------|-------------------------|
| ١- الدرر الكامنة | ۱ – عنوان الزمان | ١ - تراجم رجال القرنين |
| ٢- الضوء اللامع | ٢- عنوان العنوان | ٣- ثيل العبر |
| ٣- خلاصة الأثر | ٣- أسد الغاية | ٣- المنهل الصاقي |
| ه- شئرات الذهب | ه – الإصابة | ٤ - الدليل الشاقي |
| ٣- طبقات المدلسين | ٥- ميزان الاعتدال | ٥- ذيل وفيات الأعيان |
| ٧- طبقات الحفاظ | ٦- ذيل موزان الاعتدال(٥) | ٦- التكملة لكتاب الصبلة |
| ٨- طيقات المقسرين | ٧- قائش | ٧- الذيل والتكملة |

^(*) على الرغم من أن هذا العمل تذبيل لكتاب موزان الاعتدال للذهبي إلا أنه استدرك عليه كثيرًا من التراجم التي ترجع إلى القرن الأول الهجري، فكان السبب في تقيده زمنيًا من ناحية التهاية هو طبيعة المترجم لهم.

| المؤلف اختار الفارة الزمنية | طبيعة المآرجم لهم | ذيل لكتاب آخر |
|--|-------------------|---------------------------------|
| ٩- اليستان في ذكر الأولياء | ٨- تهنيب التهنيب | ٨- ثيل تذكرة الحفاظ |
| ١٠ البلغة في تراجم ألمــة النحو | | ٩- لحظ الألحاظ |
| ١١ - علية النحاة واللغوبين | | ٠١- الذيل على طبقات المنابلة |
| ١٢ ريحانة الألبا | | ١١- نقمة الريمانة |
| ۱۳- تراجم بعض أعيان دمشق | | ١٧ - سلافة العصر |
| | | ١٣ – إعلام الورى |

ويلفت الانتباد هذا أن بعض الكتب التي جعلها أصحابها ذبولاً لكتب أخرى لم
تكن بدايتها الزمنية مقيدة، ومثال ذلك كتاب حطبقات الحفاظ» الذي ألفه السبوطي
كذبل لكتاب الذهبي، ولكنه تخص كتاب الذهبي واستدرك عليه يعهض التسراجم
الواقعة في الفترة الزمنية التي غطاها الذهبي، ثم بدأ تراجمه الجديدة التي توقف
بها عند منتصف القرن التاسع الهجري ولم يستكملها إلى عصره، وبهناك بعه
مقيدًا زمنيًا من تلحية النهاية فقط.

أما عن الفترات الزمنية التي غطتها كتب التراجم المقيدة فقد تراوحت بسين بضع سنوات مثل كتاب حنيل تذكرة الحفاظ» للحميني الذي غطبي ١٧ سسنة، و ومن عينة الدراسة هناك ١١ كتابًا يغطي كل منها قرنًا ولحدًا أو أقل من قرن من الزمان، وكان نسبتها ٢٠٠٤% من الكتب المقيدة زمنيًا. وتجدر الإشارة إلى أن من بين الأعمال التي تقيدت زمنيًا يفترات محدودة، لم ينص على تلبك إلا في عناوين خمسة كتب فقط هي كتب القرون التي تمت دراميستها وعددها أربعية بالإضافة إلى كتاب حتراجم رجال القرنين المعلمي والسابع».

عشرة قرون كما في مشذرات الذهب في خير من ذهب» لابن العماد الحنبلي.

٣/٣/٢ التفطية الكانية :

يشير الجدول رقم (١٢) الأسبق إلى وجود ٢٦ كتابًا مطلقاً مكتياً مسواء منها ما كان مطلقاً مكتيًا فقط أو مطلقاً زمنياً ومكتيًا. وهذا يدل على أن الإطلاق المكتي كان هو السمة الغالبة في كتب التراجم في تلك الفتسرة خلافًا الموضع بالتسبة التفطية الزمنية. والإطلاق المكتي يعني أن كتاب التراجم يشمل أفرادا من شرق العالم الإسلامي وغربه، أما التقيد المكاتي فيعني أن يقتصر الكتساب علسي مكان معدد. وقد تقاويت مساحة هذا المكان من كتاب الآخر ما بين مدينة مشل بغداد أو دمشق، وبين قطر مثل العراق أو مصر، وبين المتيم مثل الأنداس، وقد تمتد لتشمل المشرق العربي كله أو المغرب العربي كله. وتدل تغطية مؤلفي كتب التراجم المشرق والمغرب الإسلامي على حرصهم على الشعول في حصر الأعلام في أي مكان رغم صعوبة الانتقال في ذلك الوقت. وفي المقابل اقتصر بعض المؤلفين – وهم الأقلية – في تغطيتهم على من يستطيعون الوصول إلسيهم مسن شيوخهم أو تلاميذهم أو أعلام المكان الذي عاشوا فيه أو رحلوا إليه، والهسدول رقم (١٨) يوضح كتب التراجم المقيدة مكتبًا والسعة المكاتبة لكل منها ومنه.

جدول رقم (۱۸) يوضح كتب التراجم المقيدة مكانيًا

| المساحة التي يفطيها | عتوان الكتاب | |
|---------------------|---|---|
| صعید مصر | الطالع السعود | 1 |
| الأنش | الإماطة في أغيار غرناطة | ¥ |
| المدينة المنورة | التحقة اللطيقة في تاريخ المدينة الشريقة | Ŧ |
| معنز | حسن المحاضرة في أخيار مصر والقاهرة | ŧ |

^(*) يمثل هذا الرقم مجموع التراجم الزمنية وعدها ١٩ والتراجم المطلقة وعدها ١٧.

| المساحة التي يغطيها | عنوان الكتاب | A |
|---------------------|--------------------------------------|------|
| الأندنس | التكملة لكتاب الصلة | |
| الأندلس | الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة | - 1 |
| المشرق الإسلامي | عنوان الزمان | ٧ |
| المشرق الإسلامي | عنوان العنوان | ٨ |
| المشرق الإسلامي | ميزان الاعتدال | 4 |
| المشرق الإسلامي | ذيل مرزان الاعتدال | 1+ |
| المشرق الإسلامي | طبقات المدلسين | 3.5 |
| المشرق الإسلامي | ذيل تذكرة الحفاظ | 1.4 |
| المشرق الإسلامي | تحظ الألحاظ | 17 |
| المشرق الإسلامي | طبقات الحفاظ | 14 |
| المشرق الإسلامي | تاج التراجم في طبقات المنفية | 10 |
| المشرق الإسلامي | طبقات الشافعية الكبرى للسبكي | 13 |
| المشرق الإسلامي | طبقات الشافعية للأسنوي | 17 |
| المراق | للذيل على طبقات الحنابلة | 1.4 |
| تلمسان – الجزائر | البستان في ذكر الأوثباء والعلماء | 11 |
| مصر | الطبقات الكيرى | 11.4 |
| الأنبلس | تاريخ قضاة الأنطس | 41 |
| | رقع الإصرعن قضاة مصر | 4.4 |
| المشرق الإسلامي | نقحة الريحثة ورشحة طلاء الحانة | 77 |
| بمشق | ترلجم بعض أعيان دمشقي | ¥ \$ |
| يغداد | تساع الخلفاء | 4.0 |
| المشرق الإسلامي | تاريخ الخلفاء | 44 |
| ىمشق | إعلام الوزى يمن ولى | 44 |

ومن الجدول يتبين أن خمصة كتب بنسبة ١٨٠٥% اقتصرت تغطيتها على المغرب الإسلامي، يقابلها ٢٧ كتابًا اقتصرت على المسشرق الإسلامي بنسسبة ١٨٠٨%. والسبب في ذلك أن معظم مؤلفي كتب التراجم كاتوا مسن المسشرق الإسلامي، ومن الشام والعراق بصفة خاصة، ومن الطبيعي أن يقصروا تراجمهم على من شغركهم في هذا البعد المكاتي. ومن بين الكتب الاثنين والعشرين التسي ترجمت للمشارقة تجد ثلاثة عشر كتابًا بنسبة ١٠١٩ه هم خطت المشرق الإسلامي بأكمله، في حين لا يوجد كتاب واحد يفطي المغرب الإسلامي بأكمله، وقد الوحظ أنه عند تغطية المشرق الإسلامي كله فإن المؤنف غائبًا لا يشير في عنوان كتابه ولا في مقدمته إلى أبة حدود مكاتبة الكتاب، معتبرًا بذلك أنسه مطلبق التغطيسة المكاتبة.

وقد تناولت إقليم الأندلس ومدنه أربعة كتب كان مؤلفوها من أهله، ولـذا اقتصروا عليه في التعطية، والكتفيه الخــفس كـان لمدينـة بـالجزائر وهــي «تلمسان»، ويلي الأندلس في التغطية مدينة دمشق التي ترجم لمـن فيهـا مـن الأعلام كتابان.

أما أسباب التقيد المكاني فأهمها :

- ١) رغبة المؤلف في التعريف بأهل بلده أو من تولاها كنوع من العصبية الإكليمية، أو كتعبير عن حبه لوطنه وانتمائه إليه، وقد تجلى ذلك في تسعة كتب تمثل نسبة ٣٣٠٣.
- ٢) طبيعة المترجم نهم قد تفرض على المؤلف التقيد المكاتي، وذلك كأن يتصدى الكتاب المترجمة لخلفاء الدولة الإسلامية وقد كاتوا في المشرق الإسلامي فقط، أو أن يترجم المؤلف الشيوخه كما في كتاب «عنسوان الزمان»، أو أن يكون المترجم لهم موجودين في مكان معين مثل المشافعية الذين تركزوا في المشرق العربي دون المغرب الذي ساد فيه المسذهب

- المالكي. وقد كان ذلك في تمانية كتب بنسية ٢٩,٧ %.
- ٣) كون الكتاب نيلاً أو استكمالاً لكتاب آخر، وقد كان ذلك في ثلاث حالات تمثل
 ١١.١ %.
- رغبة المؤلف في التحديد المكاني حتى يسهل عليه تغطيته دون أن يكون أن كله مطاوبًا منه، وقد تحقق ذلك في سبعة كتب بنسمبة ٢٥٩، مثل «ميزان الاعتدال» للذهبي الذي ترجم للضعفاء من رواة الحديث، واقتصر على المشرق الإسلامي رغم أن الرواة السضعفاء وجدوا في المسشرق والمغرب على السواء. ومثال ذلك أيضًا «ذيل ميزان الاعتدال» و «طبقات المدلسين»، و «نفحة الريحةة» الذي اقتصر على الأدباء والسفعراء في المشرق الإسلامي دون ميرر واضح ثلاقتصار عليهم، وريما كان السبب في ذلك تعذر ارتياد المؤلف للأملكن البعيدة عنه كسالمغرب الإسسائمي وعدم أسباب استطاعته الوصول لمعلومات عن أهلها، والجدول رقم (١٩) يوضح أسباب التقيد المكاني.

جنول رقم (۱۹) بین أسباب التقید المکانی

| التقيد دون ذكر مبرر | دْيل لكتاب آخر | طبيعة المآزجم لهد | عصبية إقليمية | A |
|---------------------|----------------|-------------------|--------------------|-----|
| ذيل ميزان الاعتدال | النيل والتكملة | عنوان الزمان | الطالع السعيد | - 1 |
| ميزان الاعتدال | التكملة لكتساب | عنوان العنوان | الإحاطة فسى أخيسار | ٧ |
| | الصثة | | غرناطة | |
| طبقات المدلسين | رفع الإصر | تاج التراجم | التحفة اللطيفة | ۲ |
| ذيل تذكرة الحفاظ | | طبقات السنافية | حسن المحاضرة | |
| | | الكيرى | | |

| تمظ الأثماظ | طبقات الشافعية | اليسستان فسي نكسر | |
|---------------|-----------------|--------------------|---|
| | | الأولياء | |
| طبقات الحفاظ | النيل على طبقات | العليقات الكبرى | 1 |
| | المنابلة | | |
| نفحة الريحانة | نسام الخلقام | تغريخ قضاة الأكدلس | ٧ |
| | تاريخ الخلفاء | تراجم يعض اعيان | ٨ |
| | | ىمشق | |
| | | إعلام الورى | 4 |

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلفين لم يذكروا مكان التغطية إلا في عنساوين تسعة أعمال كان الدواقع لتأليفها والمتقيد المكاتي هو حب الوطن، فضلاً عن ثلاثة أعمال ذكرت الحدود المكاتية في المقدمة وهي «طبقسات السشافعة الكبسرى» و «نقحة الريحاتة» و «الطبقات الكبرى» وقد اقتصرت على مدن المشرق الإسلامي.

١/٣/٣ التقطية النوعية ١

يقصد بالبعد النوعي في تلك الدراسة اقتصار كتاب التراجم على الرجال فقط أو النساء فقط أو الجمع بين الرجال والنساء في كتاب واحد. وقد كشفت الدراسة أن ٢٩ كتابًا من الكتب التي تتاولتها اقتصرت على الرجال فقط بنسبة ١٠١١%، وأن كتابًا واحدًا فقط اقتصر على النساء دون الرجال بنسبة ١٠١٪ في حين جمع ٣٣ كتابًا بين النساء والرجال بنسبة ٢٠٣٠%. وهذا يدل على أن السمة الغائبة في الجمع بين الرجال والنساء في كتاب واحد. أما عن الأسباب التي دعت بعض مؤلفي كتاب التراجم إلى الاقتصار على الرجال دون النساء قيمكن إجمالها فيما يلى:

(١) أن يكون الكتاب نبلاً أو استدراكًا على كتاب سابق، وبالتالي لم يجد المؤلف

من بين ما يحصره من تراجم سها مؤلف الكتاب الأساسي عن حسسرها تراجم لنساء، فضلاً عن قلة العد الذي تحصره تلك الكتب الأساسية، ذلك أن نسبة مشاركة النساء في أي مجال كانت فليلة جدًا بالنسبة للرجال.

(۲) عدم وجود نماء شهيرات في إطار الحدود التي وضعها المؤلف للكتساب كالترجمة للقراء أو المفسرين أو القضاة أو الفقهاء، ومثسال نلك كتساب «الديباج المذهب» و «الذيل على طبقات الحنابلة» اللهذان اقتسصرا علسي الترجمة لفقهاء المذهبين المالكي والحنبلي، وكلاهما لم تشتهر فيه فقيهات. كذلك لم يوجد من بين الأولياء أو الخلفاء والولاة نساء.

وكان هناك اتجاه ثلاقتصار على الرجال رغم وجود تماء في الإطار الدني حدده المؤلف انفسه، وقد تمثل ذلك في أربعة عشر كتابًا تمثل ١٨٠٧% من كتب التراجم المقتصرة على الرجال، فقد خلت معظم كتب تراجم النغويين والنحاة مسن النساء، مع أن السيوطي ذكر بعضهم في كتابه «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». كذنك خلت الكتب التي تترجم الأعلام المذاهب الفقهية مثل «تاج التراجم في طبقات الحنفية» و «طبقات الشافعية الكبرى» من تراجم النساء. وحتى كتاب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحدي عشر» الذي حصر الأعسلام في القسرن الحادي عشر في شرق العالم الإسلامي وغربه تجاهل النساء. وريما لم يجد مؤلفو هذه الكتب من النساء من اشتهرت لدرجة تستحق معها أن يتسرجم لها. ويبين الجدول رقم (٢٠) الأعمال التي اقتصرت على الترجمة للرجال وبيسان أسباب ذلك.

جدول رقم (٢٠) يبين أسباب الاقتصار على الرجال دون النساء في كتب التراجم

| 20,00,4-0,9-0,00,00,00 | | |
|-------------------------|---|--|
| عدم وجود نساء في الجال | ذيل لكتاب آخر | A |
| ذيل وفيان الأعيان | نيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | 1 |
| | الاعتدال | |
| غاية النهاية في طبقات | طبقات المدلسين | * |
| القراء | | |
| طبقسات المقسسرين | ذيل تذكرة الحفاظ | ۳ |
| للسيوطي | | |
| طبقات المقسرين للداودي | لحظ الألحاظ | ŧ |
| | | |
| الديياج المذهب | | |
| الذبل على طبقات لحنابلة | , | 7 |
| البستان في ذكر الأولياء | | ٧ |
| للطبقات الكبرى | | ٨ |
| | | |
| تاريخ قضاة الأندنس | | 4 |
| رقع الاصر عن قنضاة | | 1. |
| مصر | | |
| إخبار الطماء بلخيار | | 11 |
| الحكماء | | |
| إعلام الورى يعن ولى | | 1 4 |
| | | 34 |
| | عدم وجود نساء في المجال ذيل وفيان الأعيان الأعيان الأعيان الأقراء طبقات المفسرين للداودي للسيوطي طبقات المفسرين للداودي النبل على طبقات المنابلة البستان في ذكر الأولياء الطبقات الكبرى للولياء للطبقات الكبرى تاريخ قضاة الأندلس مصر رقع الإصر عدن قدضاة مصر المعارة المنابلة المحكماء باخبار العلماء باخبار العلماء باخبار العلماء باخبار العلماء باخبار العلماء المحكماء | ذيل الكتاب آخر عدم وجود نساء في المجال ذيل مي ميران للراعيان الاعتدال علية التهاية في طبقات المداسين القراء للميوطي السيوطي السيوطي المناحظ الألحاظ طبقات المنسرين للداودي الديباج المنهرين للداودي النبياج المنهرين الداودي المناحظ الأحاظ المناحظ ال |

أما عن أعداد النماء التي شملتها كتب التراجم التي جمعت الرجال والنسماء منا في كتاب واحد فقد تفاوتت وقفًا للعد الكلي الذي يغطيه كل منها، إلا أن نمية وجودهن تراوحت بين ١٠٠% في حبغية الوعاة» الذي ترجم لثلاث نماء من بين ١٠٢٠ ترجمة جاءت في الكتاب، و ١٣٠٧% في كتاب «أمد الغابة فسي معرفة الصحابة» الذي شمل ١٠٢٧ ترجمة للصحابيات من بسين ٢٧٠٣ ترجمة فسي الكتاب كله، وهذا إن دل على شيء فإتما يدل على أن نسبة مشاركة النساء فسي أي مجال من المجالات كانت محدودة وضئيلة، وبلغت أقصاها في كتسب تسراجم الصحابة بليها كتب التراجم العامة الزمنية وخاصة تراجم أهل القرن التاسع حيث مصر كتاب «الضوء اللامع» ١٠٧٠ ترجمة نسالية. ومسن الغريسب أن تلك حصر كتاب «الضوء اللامع» ١٠٧٠ ترجمة نسالية. ومسن الغريسب أن تلك المشاركة غير موجودة في كتب تراجم الشعراء والأنباء رغم وجود شاعرات من النساء، ولا تكاد توجد أيضًا في كتب تراجم الأطباء والحكماء والفقهاء.

٥/٢/٢ التقطية الكمية:

لم رستخدم البعد الكمى في الخطة التصنيفية لكنب التراجم لعدم أهمينه في تقسيمها، وتم الاكتفاء بالإشارة إليه في إطار تناول كل كتاب على حددة. وكان طبيعيًا أن يختلف عدد التراجم التي شملها كل كتاب وفقًا تلحدود التي وضعها له مؤلفه سواء كانت موضوعية أو زمنية أو مكانية.

فالتغطية الموضوعية مثلاً تؤثر على البعد الكمي لكتساب التسراجم، فهنساك موضوعات تكثر فيها التراجم الشيوعها وكثسرة أعلامها فسى العسلم العريسي والإسلامي مثل الصحابة والمحتثين. فالبرغم مسن أن كتسب تسراجم السعماية تحصرهم في قرن ولحد من الزمان هو القرن الأول الهجري، هناك كتاب «أسسد الفابة» يحصى حوالي ٨ آلاف ترجمة وكتاب «الإصابة في معرفة السعماية» وترجم الحوالي ثلاثة عشر ألف صحابي، وفي المقابل هنساك موضوعات يقسل

الاهتمام بها في العلم الإسلامي مثل الحكمة والطب، وذلك لللة المشتظين بهذين المحوالين، ولذا نجد كتابي «عيون الأنباء» أو «إخبار الطماء في أخبار الحكماء» يقتصر كل واحد منهما على حوالي ، ، ؛ ترجمة على مدى زمني أكثر من سستة قرون وعلى مسلحة مكانية تشمل العالم كله. كذلك قلت تراجم القضاة والخلفاء لأنهم يشظون مناصب قيلاية تتحصر في عدد معدود من الناس، وربما يتولاها الغرد الواحد أكثر من مرة في حياته، كما يلاحظ في كتاب «إعلام الوري» اللذي ترجم لولاة دمشق وكات التراجم تتكرر بعد مرات تولي الغرد المنصب.

أما عن تأثير الحدود الزمنية فمن الطبيعي أن يكثر عدد التراجم عند امتداد الفترة الزمنية، إلا أن ما تلاحظه في كتب تراجم الوفيات وكتب تسراجم القسرون يدلنا على عكس ذلك، ففي حين ترجم الصفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» الذي يغطي ما يقرب من سبعة قرون ونصف لأحد عسشر ألسف شسخص دون قيد موضوعي أو مكاني، بمعنى الترجمة تلرجال في كافة قروع المعرفة وفسي كسل الأنجاء، نجد السخاري في كتابه «الضوء اللامع» يترجم تحوالي اثني عشر ألف شخص خلال القرن التاسع فقط، ويرجع ذلك إلى اتساع معرفة المؤلسف وتعدد الموضوعات التي درسها والأماكن التي رحل إليها والمصادر التي رجع إليها من كتب التراجم والتاريخ.

أما عن تأثير المدود المكاتبة فبلاحظ أن كتابًا مثل «التحلة اللطيفة» المسخاوي الذي ترجم فيه لأهل المدينة المنورة وكل من وقد عليها من الأعسلام؛ شمل حوالي سنة آلاف ترجمة في خلال تسعة قرون، بينما كتاب مثل «الإحاطلة في أخيار غرناطة» أو «الطالع المعيد» النين ترجما لأهل غرناطة في الأسدلس ولأهل الصعيد في مصر خلال سبعة قرون وتصف، شمل كل متهما ما يسين الخميمائة والستمائة ترجمة، وذلك لما المدينة المتورة من أهمية دينية وعلمية في العالم الإملامي كانت سببًا في جنب الكثير من الطماء إليها.

وبالنسبة للحدود النوعية لوحظ أن إضافة النساء إلى كناب التراجم لم يكن لها تأثير يذكر على زيادة عدد التراجم الأن نسبة تغطيتهن كانت قليلة. وعندما يفتصر الكتاب على الترجمة للنساء فقط فإن العدد يقل بشكل واضح. فلهم تسزد التراجم في كتاب «نساء الخلفاء» الإن الساعي على ٣٩ ترجمة، مما يدل على أن نوعية المترجم لهم أيضاً تؤثر تأثيراً واضحاً على عدد التراجم في الكتاب.

وتجدر الإشارة هذا إلى أن اتفاق الحدود الموضوعية والزمنية والمكاتبة، في كتب التراجم لا يعني بالضرورة اتفاق الحدود الكمية، ففي حين نجد كتاب مطبقات الشافعية الكبرى» للسبكي يتفق مع كتاب مطبقات الشافعية» للأستوي في كافحة الحدود وأن عدد التراجم في الكتابين كان متقاربًا حيث يضم الأول ١٤١٩ ترجمة بينما يضم الأاتي ١٤١٠ ترجمة. نجد في الوقت نفسه كتابين مثل مأسد الغابة في معرفة الصحابة» و «الإصابة في تمييز الصحابة» يتفقان في الحدود الموضوعية والزمنية والمكتبة بل والنوعية، إلا أن الأول منهما يضم ٢٠٧٧ ترجمة بينما يضم الثاتي حوالي ١٢٠٠ ترجمة بما يقارب ضعف العدد الأول، ويرجع هذا إلى مصادر التراجم التي اعتمد عليها كل مؤلف.

وطبيعي أن يكون للمصادر التي يعتمد عليها المؤلف في تجميع تراجمه أشر في زيادة عدد التراجم، وأن يختلف في العدد من موضوع الأخر، فمن يؤلف في تراجم الصحابة يعتمد بالضرورة على المصادر المكتوبة أكثر من اعتماده على المصادر الشفهية أو المعرفة الشخصية. كذلك عند ترجمة المؤلف لمعاصريه فإن هذه الترجمة تتأثر بتنوع دراساته وبالتالي كثرة شيوخه وزملائه، كما تتأثر بكثرة أسفاره ورحلاته وبوقرة المصادر المكتوبة التي يرجع البها. ومعلى هذا أن المؤلف لكتاب التراجم هو العصر المحدد في النهاية لعد التراجم التي يستملها كتابه، وإن كانت زيادة العد الا تعني بالضرورة كفاءة الكتاب. فأحياتًا يكون تضخم العد ناتجًا عن الترجمة الأوراد اليس لهم أهمية أو ميرر المذكرهم في الكتاب،

وغالبًا ما يرجع هذا إلى حرص المؤلف على زيادة عدد التراجم في كتابه ليبدلل على اتساع حصره، حتى إننا نجد الصفدي في كتاب «الواقي بالوقيات» يشير إلى اتساع حصره بنّه ترجم للخاصة والعامة دون شرط الأهمية أو الشهرة، وأحيانًا نجد المؤلف يعترف بأنه أضاف بعض الأسماء التي لا تستحق الترجمة لها بسبب قلة الأسماء في الحرف، كما فعل الأعقوي في كتابه «الطالع السعيد» السني كسان ينوي أن يقتصر فيه على الوقيات ومع ذلك فقد ترجم لبعض الأحياء لهذا السسبب دون سواه (١٠).

⁽١) الأشرى، الطلع السعد، ص٦.



الفصل الرابع

المحتوى في كتب التراجم المرجعية

- 4/4 تمهيد
- 1/4 محتوى التراجم
- ٢/٤ معارية التراجم
 - ٤/٣ حجم التراجم
- 1/4 الاهتمام بتاريخ الميلاد والوفاة
 - ٤/٥ تحقيق الأسماء وضبطها
 - 1/٤ مصادر الترجمة
 - ٤/٧ توثيق المطومات
- ٤/٨ التحقق من المطومات ومدى عمق الترجمة
 - ١/٤ تقييم المترجم لهم وموضوعية التقييم
 - ١٠/٤ أسلوب كتابة التراجم
 - ١١/٤ العلاقات بين كتب التراجم



الفصل الرابع

المحتوى في كتب التراجم الرجعية

٠/٤ تمهيده

تميزت كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي بخصائص نابعة من طبيعة المجتمع العربي الإسلامي ومتأثرة به وبتراثه الثقافي والفكري، تلك الخصصائص التي يفتقر البها الآن في التراجم الحديثة، لأنها أصبحت عبارة عن بياتات تقريرية عن المترجم لهم، خالبة من أي بعد علمي أو اجتماعي أو سياسي أو غير ذلك من الأبعاد التي تتضمنها التراجم في تراثنا العربي، وهي التي لم تكن تعطي صدورة متكاملة للمترجم له فحسب، وإنما كانت تعطي صورة للمجتمع الذي يعسيش فيسه بكافة جوانبه العلمية والثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية.

أما كتب التراجم الحديثة التي يطلق عليها أدلة الأفراد، فتقدم بياتات تقريرية عن هزلاء الأفراد تتمثل في الاسم، والوظيفة والمؤهل الطمي والجوائز التي حصل عليها ووسيلة الاتصال، وفي المقابل اهتمت كتب التراجم في التراث العربي بضبط تواريخ الوقاة، وضبط الأسماء وتحليق المتشابه منها، وتوثيق المعلومات ونسبتها إلى مصادرها الأولية، وذكر المصادر الأخرى التي تفاولت المترجم له، ويعض أخباره، وأشهر أقواله وأشعاره، وقد تضيف تقييمًا الممترجم لهم من وجهة نظر المؤلف، مما جعل الترجمة مرآة تعكس كل مظاهر الحياة المحيطة بصاحب الترجمة. فكتاب عطبقات الشافعة الكبرى، السيكي – مثلاً – يذكر في مقدمته أنه الترجمة. وأذكر ثم وجهًا غربيًا ذكر عنه أو مقالة غربية ذهب إليها وشذ بها عن الأصحاب، وإن كان من المقابن أعملنا جهدنا في حكابة شيء من ذلك عنه، وربما غلب الفقه على إنسان ولم تر الفقه مستغربًا فنقلنا عنه فائدة غير فقهيدة

إما حديثية أو غيرها. وربما غلب عليه الحديث أو غيره من العلوم سوى الفقسه فأعملنا جهدنا في نقل شيء من الفقه أو ما يناسبه، فإن ثم نجد شيئًا لـم تخلل ترجمته من حكاية أو شعر أو فائدة تستغرب»(١).

وهذا يدانا على أن الترجمة الرجال لم تكن تقتصر على مجرد نكر بياسات محدودة، يل إن القارئ يخرج منها بما لم يكن يطمه عن المترجم له قبل قراءة الترجمة ويكتشف جواتب خفية حتى لو كاتت الشخصية بسيطة ابس فيها ما يدعو التأريخ لها، وهذا ما يجعل التراجم في التراث العربي الإسلامي تقوق غيرها من التراجم في التراث.

وفيها ينى سيتم تناول بعض الخصائص المرتبطة بطبيعة المطومسات التسي تقدمها كتب التراجم الواقعة في فترة الدراسة مع الإشارة إلى العوامسل المسؤثرة فيها والنتائج العثرتية عليها وهي:

- ١) معتوى التراجم.
- ٢) معارية التراجم.
 - ٣) حجم التراجم.
- الاهتمام بضبط تواريخ المياك والوقاة.
 - تحقيق الأسماء وضبطها.
 - ١) مصادر الترجمة.
- ٧) توثيق المطومات وتسبتها إلى مصادرها.
- ٨) التحقق من المعلومات ومدى عمق الترجمة.
 - ٩) تقييم المترجم ثهم من وجهة نظر المؤلف.
 - ١٠) أسلوب كتابة التراجم.

⁽١) لسيكي. طبقات الشافعية الكيري. منع ١، ص٨٠١.

وثلك بهدف التعرف على الدور الوظيفي لهذه الكتب ومستويات الخدمة التي يمكن أن تقدم من خلالها.

١/٤ محتوى الأزاجم:

لختلفت محتويفت الترجمة من كتاب إلى آخر، بل من ترجمة إلى أخرى داخل العمل الواحد، وذلك تبعًا لثقافة المؤلف وتخصيصه واهتماماته ومنهجه في الترجمة من جهة، ووفقًا لطبيعة المترجم لهم من جهة أخرى، فقد يقدم المؤلف عملاً ينتمي إلى التراجم العامة، أو إلى تخصص معين، إلا أن تخصصه الأساسي بفرض نفسه عليه، كما أن توافر المعلومات عن المترجم له بجعل الترجمة تفتلف من شخص الآخر.

ونعن أهم عناصر الترجمة هي اسم المترجم له كاملاً ولقبه ومهنته ومذهبه، ونسبته وسببها، والمصادر الأخرى التي ترجمت له، والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف ونقل عنها، وتاريخ الوفاة ومكانها، وتاريخ المياث إن تيسسر، ونسشأته الطمية وتخصصه أو العلوم التي يرع فيها، وشيوخه، وتلاميذه وآراء العلماء فيه، والمناصب التي تقلدها والأماكن التي ارتحل إليها، وأهسم أقوالسه وآرائسه وأشعاره، والكتب التي ألفها أو شرحها أو اختصرها أو هذبها، وبعض المواقسة المهمة في حيقه التي يؤخذ منها نادرة أو حكمة أو موعظة. وقد تتطرق الترجمة تصفاته الشكلية والخلقية كما في «غلية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري، ونطريقته مثل الشائلية أو الخلوتية أو غيرهما كما في مخلاصة الأثر» المحبس، ونطريقته مثل الشائلية أو الخلوتية أو غيرهما كما في مخلاصة الأثر» المحبس، ونتدينه مثل: تنسك أو تنهم بالزندقة كما في «التحفه اللطيفة» ومطبقات المفسرين». كما قد يذكر المؤلف أين نقي المترجم له، وفي أي المواقف كما في «عنوان الزمان» للبقاعي. كما قد تشمل الترجمة عناوين المصنفات التسي أفها المترجم له ومراسلاته كما في ترجمة إبراهيم الزجاج في «صعجم الأنباء».

وقد يستطرد المؤلف فيذكر مطومات لغوية أو تحوية أو جغرافية أو تاريخية

أو اجتماعية أو فقهية، كما فعل المديكي في خطبقات السشافعية الكبسرى» حيست عرض لمناظرات وحكليات ومواعظ ونوادر مثل المناظرة بين أحمد بن حنبل وبين القاضي أبي الطيب وأبي الحسن الطالقاتي(أ)، وكما فعل ابن خلكان في خوفوسات الأعيان» الذي وصف الاحتفال بالمواد النبوي الشريف الذي يمتد اثني عشر يومًا في ثلاث صفحك (أ)، وكما فعل ابن الساعي في وصف احتفالات زواج الخلفاء في كتابه خساء الخلفاء». وكما وصف المحبى كيفية صناعة الألفام ومنسشا كلمسة عموفية في كتابه حخلاصة الأثر». ومثل هذه المطومات جعلت من كتب التسراجم أعمالاً موسوعية مشوقة تتعدى الدور الوظيفي نكتاب التراجم، الذي يتعشل فسي التعريف بالشخصيات.

بل قد يصل الاستطراد إلى ذكر تراجم أخرى كاملة داخل الترجمة الأصلية، تراجم لم يخصص لها المؤلف مداخل مستقلة، كما في «وفيات الأعيان» و«معجم الأدباء» و «التكملة لكتاب الصلة». وتراجم الحفاظ الثلاثة، فقد تسرجم يساقوت الحموي لوالد أبي العلاء المعري وجده وإخوته خلال ترجمته، «بقصد الإخبار عن أعراق أبي العلاء في بيت العلم».

ولكن بعض مؤلفي كتب التراجم يختزلون الكثير من تلك العناصر ويكتفون بالامه وتاريخ الوفاة وشيوخ المترجم له والمصادر التي نكرته مثل «العبر» و «كشف القناع»(*) و «ثيل العبر». وقد لا تتضمن الترجمة أية مطومات مهمة مثل ترجمة أشناس الأمور في «الوافي بالوفيات» وهي لا تزيد على قول الصادي: أحد الشجعان المذكورين توفى سنة التين وخمس ومالتين.

⁽١) السيكي، طبقات الشافعية الكرى، مج 4، ص ٢٤.

⁽٢) ابن خلكان، وقيات الأعيان، مج ١٠٥٥ – ١١٩.

 ^(*) يشمل هذا العل أصولاً تضم تراجم موجزة وقصولاً لُخرى يكتفي أيها المؤلف بذكر النبب وأصله ومن سمى بهذه التسمية.

ويمكن إجمال العناصر التي تتحكم في محتوى الترجمة فيها يلي:

- التخصص الموضوعي المترجم لهم. حيث إن كل تخصص يفرض بعيض العاصر التي تدور حولها الترجمة، ويظهر هذا واضحًا في كتب التراجم العامة التي يجمع فيها المؤلف تراجم الأشخاص من مختليف التخصيصات فنجد التراجم تتفاوت في عناصرها بشكل واضح بينما تتوحد عناصر الترجمة في كتب التراجم المتخصصة.
- اختلاف الفترة الزمنية التي يعش فيها المترجم لهم، فكل عصر ترتبط بـــه بعض السمات. فالمؤلف يركز في تراجم صدر الإسلام على رواية الحسديث واعتناق الإسلام والمشاركة في الغزوات والسصحية لرسبول الله ﷺ ، ولا يذكر المناصب أو المصنفات حيث كان الاهتمام موجها لإرساء قواعد الإسلام والعل على التشاره أكثر من الاهتمام بالتصنيف، كما لم يكن هناك مناصب وظيفية أو تخصصات بقيقة كما هو الحال في العنصور المتقدمية التي تركز كتب التراجم أبها على المقاصب التسي تولاها المتسرجم لسه والمصنفات لتى ألفها. ويتضح هذا في الأعمال التي تغطى أنسرات زمنيسة واسعة. كما هو الحال في كتب التراجم العامة المطلقية والمكاتيسة بيل و الزمنية التي تغطى فترات طويلة مثل مشذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي و «طبقات الحفاظ» و حتاريخ الخلفاء» للسبوطي، وكتب تسراهم الأطباء والحكماء وكتب تراجع الفقهاء. أما الأعمال النسي تغطسي فتسرات زمنيسة قصيرة، فيظهر فيها التجانس في عناصر الترجمة لما بين المترجم لهم من صفات مشتركة، مثل أغلب كتب التراجم الزمنية وخاصة تراجم المرون التي يغطى كل منها قرنا من الزمان تتشابه فيه طروف الترجمة. مما يدل عليي أن عامل الزمن له تأثير على عناصر الترجمة. ويرتبط بالزمن أيضاً عنصر المعاصرة فإذا كان المؤلف معاصراً أمن يترجم لهم عمرف كثيراً من

التقصيلات عنهم.

- المعية المترجم له وشهرته، فكلما كان شخصية بارزة شهيرة كلما ارتبطت به الأعداث وكثرت حوله الأقوال والآراء والمعلومات سواء فيي المسصادر الشفوية أو المكتوبة، ومثال نتك الملوك والسلاطين والشخصيات البسارزة ميلسبا مثل صلاح الدين الأبوبي، أو علميًا مثل ابن هجسر العسمقلاني، أو أدبيًا مثل أبي العلاء المعري، أما إذا كان المترجم له مضورًا فإما أن تهمله كتب التراجم والتاريخ، وإما أن تقل المعلومات عنه. ونامس نلك واضحًا في بعض التراجم التي ذكرها «الوافي بالوقيات» والتي لا تتجاوز ذكر الاسم.
- العبر» والمولف في الترجمة، ويأتي ذلك وضحًا في كتابي الذهبي «السور» و «العبر». فالتراجم في الكتاب الأول مسهبة ومفصلة، وفي الكتاب الثاني مختزلة ومختصرة لنفس الأشخاص تقريبًا، إذ يتفق العملان في نفس الحدود الموضوعية والزمنية والمكاتبة، والشيء نفسه نجده في كتابي ابن تغسري بردي «المنهل» و «الدليل» وفي كتابي البقاعي «عنوان الزمان» و «عنوان الغوان».
- اهتمامات المؤلف وتخصصه، ويظهر هذا أكثر في كتب التراجم العامة التي تغطي تخصصات مختلفة، ورغم ذلك يركز المؤلف على التخصص السذي ينتمي إليه، فإذا كان المؤلف اهتمام بالحديث الشريف وروايته نجده يركسز على رواية الحديث ، كما في كتابي الذهبي «المبير» و «العير»، وكما في «الدرر الكامنة» و «الضوء اللامع» و «تراجم رجال القرنين» و «التحفة النظيفة» و «التكملة» و «النيل والتكمئة». فنجد الذهبي مثلاً حسين يتسرجم لخالد بن الوليد في «المبير» يركز على روايته للحديث أكثر من الحديث عن أخلاقه وشجاعته والتصاراته في الحروب والغزوات. ونجد ابن حجسر فسي أخلاقه وشجاعته والتصاراته في الحروب والغزوات. ونجد ابن حجسر فسي «الإصابة» يهتم بتخريج الأحاديث، في حين يغفل ابن الأثير هذا الجاتب في «الإصابة» يهتم بتخريج الأحاديث، في حين يغفل ابن الأثير هذا الجاتب في

كتابه «أسد الغابة» لأنه مؤرخًا في الأصل.

أما الاهتمام بالشعر والأدب فيتجلى في اهتمام المؤلف بشعر المتسرجم لهسم وتثرهم والتعليق عليه حتى لو لم يكونوا من الأدباء والشعراء. وقد قعل ذلك ابن خلكان، وياقوت الحموي والمحبي ولسان الدين ابن الخطيب، فاسان الدين يقسول في ترجمة الحسين بن عتبق النطبي في «الإحاطة» قه كان «شاعرًا مطلقًا عجيب الاستنباط قادرًا على الاختراع والأوضاع، جهنم المحيا موحش الشكل»(١).

ويتضح اهتمام المؤلف بالشعر في كتب تراجم القضاة والصوفية وبعض كتب تراجم القضاة والصوفية وبعض كتب تراجم الققهاء، رغم عدم وجود علاقة بين تلك الموضوعات والشعر، وفي المقابل لا تجد أي اهتمام بالشعر في كتب تراجم المحدثين والصحابة والأطباء والحكماء لعدم اهتمام مؤلفي تلك الكتب بالشعر والألب.

كما ينعس اهتمام المؤلف بالطم في تركيزه على شيوخ المترجم لهم ومسا
حفظوه أو قرأوه أو سمعوه من الكتب في تخصصاتهم، فضلاً عن حصر مصنفاتهم
كما هو الحال في جمعهم الأدباء» و جنكت الهميان» و جالتحقة اللطيفة» و جالذيل
والتكملة»، وفي كتب تراجم الفقهاء والصوفية والفضاة والنحاة واللغويين. وفسي
مقابل ذلك تغلل كتب تراجم الصحابة والمحدثين ذكر المصنفات الملة من كانت لمه
مصنفات. والاثنك أن حصر الأعمال التي قرأها المترجم لهم، والأعمسال التسي
صنفوها بساعدنا على الحصر البيليوجرافي لما ألفه علماء المسلمين ولم يصانيا.

وبلضل العناصر الذي شماتها أغلب الترجمات، ألقت كتب التسراجم السضوء على كثير من جوانب الحياة أي الحسر الذي تنتمي إليه الترجمات. ونسرى نلسك واضحًا في بعض المؤلفات مثل مسير الأعلام» و «عقد الجمسان» و «السضوء اللامع» الذي يشير خلال التراجم إلى العلاقات قيما بين المنسوك، وفيمسا ويسين

⁽١) لمان الدين ابن الخطيب. الإحاطة. مع ١، ص١٧١.

العماء، فنجده في ترجمة أمير زاه بن محمد يقول حوكان قد أحضر حواشي أبيه من العراق في صغره... خوفًا عليه من عمه لصبهان بن قسرا يوسسف متملسك بغداد»(۱). وفي كتاب «الإحاطة» نجد خلاصة تاريخ الدولة النصرية منسذ عسصر مؤسسها محمد بن يوسف بن الأحمر حتى عصر المؤلف، وذلك من خسلال مسايورده المؤلف من تراجم مستفيضة لملوكها المتعاقبين، وما يقدمه مسن وتساتق ورسائل وتعليقات تصور مختلف جواتب الحياة في غرناطة.

٢/٤ معيارية التراجم:

قد يضع المؤلف لنفسه معيارًا محددًا لعناص الترجمة يحيث يهتم بتسجيل عناصر محددة في كل التراجم، بل قد يلتزم بترتيب محدد لتلك العناصسر وقد يتجاهل المعلومات الأخرى التي يعرفها عن المترجم لهم، لأنها لا تسخل تحست العناصر التي حددها مسبقًا. ويأتي ذلك واضحًا في كتاب «الإحاطة» الذي يستص لسان الدين بن الخطيب في مقدمته على أنه «يذكر الرجل ونسبته وأصسالته وحسبه ومولد ويلده ومذهبه وأنجاله والفن الذي دعا إلى ذكره وحليته ومشبخته إن كان ممن قيد علمًا، أو كتبه ومآثره إن كان ممن وصل الفضل بسببه، وشعره إن كان ممن يزه الدهر شيئًا أو سلبه، ثم وقاته ومنقلبه إذا استرجع الله من منحه حياته ما وهبه» (1). وهذا ترى أنه ذكر من تسلسل العناصر وترابطها مسا يجعل خياته ما وهبه» (1). وهذا ترى أنه ذكر من تسلسل العناصر وترابطها مسا يجعل الترجمة أشبه يقصة حياة المترجم له، فكل عصر يؤدى إلى الآخر، ولذا تخسرج الترجمة مترابطة وشبئة.

وبلاحظ أن توحد التخصص الذي يترجم المؤلف ارجاله يؤدى إلى تراجم معارية، بمضى أن يكون هناك حد أدنى من العناصر في كل التراجم. صحيح أن

⁽١) لسفاوي، الشوء قلامع. ج ٢، ص٢٢٢.

⁽٢) ثمان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، مع ١، ص ٨٧، ٨٨.

بعض التراجم قد تنقص فيها هذه الطامس أو نزيد، ولكن الفالبية العظمى لسمس على نسق واحد.

ومثال ثلك الكتب التي تترجم للصحابة والتي تهنم بدئكر كتب العديث المعروفة التي ذكرت الشخص وما وقع بينها من خلاف في اسمه مثمل جريسر، وذكره عبد الغنى بن معجد بالحاء المهملة وذكسره ابسن منسده بسالجيم وأورده اليعتوبي في الكنى أبو جرير»(١)، أو في صحبته مثل عبد الله السهنابحي السذي المنافوا في صحبته، ومن روى عنه، والأحاديث التي رواها وسندها كساملاً مسع تخريجها(١). وما يثبت صحبته ثننيي قلا ، وأحيانا وفاتسه مؤرخسة بالأحسدات، والغزوات التي اشترك فيها وأهم الأحداث الإسلامية التي شهدها وإسلامه. وقد توضح الترجمة سبب وهم المصادر في هذا الاسم كمسا فعسل ايسن حجسر فسي والإصابة»، وفي هذه الأعمال تهمل مصنفات المترجم لهم وتخصصاتهم.

أما كتب تراجم المحدثين فتركز على المصادر التي ذكرت الشخص ومن روى عنهم ورووا عنه، والشيوخ الذين مسحوا منه وأجازوا له، والآراء المختلفة حوله في مدى ثقته أو جرحه بالمصطلحات الدالة على ذلك بين المحدثين، وسلحنة السند التي ورد فيها اسمه واختلاف المند من مصدر إلى آخر والحديث الدني رواه. وقد تضيف إلى ذلك إثبات ثقته أو ضعفه وسبب التصعيف إذا كان مبن الضعفاء مثل روايته عن شخص غير ثقة أو كون حديثه غير مقبول منطقيًا. وقد بيين الموثف سبب التعليم إذا كان في تراجم المداسين مثل إسخاط اسم مبن الأسماء في السند كما في ترجمة مالك بن أنس بن مالك، كما قد يتطرق إلى سبب العراقي في وضع الاسم مع الضعفاء أو مسع الثقسات. كما فعمل العراقي في جنيل الميزان، حين أثبت أن الذهبي أورد مرة أبان بن جعفر ومسرة أباء وكلاهما واحد، وهو من الضعفاء.

⁽١) إن هجر، الإصابة. مج ١، ص ٣٨٥.

⁽٢) ابن الكبر، أبد الغابة، مع ٢٠ ص ٢٨٠،

كما قد يذكر المؤلف مصنفات من يترجم له ورحلاته والمناصب التي تولاها وسنة وفاته، فابن حجر في حطبقات المعلمين» والصحبيني في حنيل تتكرة الحفاظ» يذكر إن أشهر تصانف المترجم له، والعراقي يتكر رحات التشخص ومناصبه، وابن فهد المكي يذكر الكتب التي حفظها والعلوم التي برع فيها مسن يترجم له.

ويلاحظ أن كتب تراجم المحدثين بل والصحابة أبضنا لها وظبفة مجددة ترتبط بالمجال الذي تغطيه وهو الحديث الشريف. هذه الوظبفة هي التحقق من مدى صدق الرواة والاعتماد عليهم وتقييمهم وتعديلهم أو تجريحهم ووضعهم في درجات متفاوتة فيما يروون من أحاديث رصول الله على.

أما كتب تراجم القراء فإنها تهتم يوصف القارئ بصفات مثل «كان بحسيرا بالقراءة، قَيمًا بمعرفتها، واقفًا على غوامضها، عالمًا بالمخارج والأداء»، وهل يقرأ يالسبع لم بالعشر لم بالاثنتى عشرة قراءة. ولما كتب تراجم المفسرين فتهتم بذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم المفسر العلم وما قرأه عليهم مسن أمهسات الكتسب ودراساته لعوم الدين، وتلاميذه وسنه وفاته، وآراء العلماء في علمه ومستفاته كما في ترجمة أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعبي الذي يصفه السيوطي أنه «كان حيرًا في علوم القرآن وقراءته وإعرابه وتاسفه ومنسوخة وأحكامه ومعانيه، وذا عناية تامة بالأثر ومعرفة الرجال» (١٠).

وأما كتب تراجم الفقهاء فتحرص على نكر الطوم التي درميها السلاخص وشيوخه وتلاميذه ومن روى عنهم ورووا عنه، ودرجته في الرواية، والمصنفات التي صنفها أو قرأها أو مبعها في الفقه الإسلامي والمنة والأصول، والمناصب

⁽١) قسوطي، طبقات المضرين، ص٠.

التي تولاها، وأراء الطماء فيه، والمصادر الأخرى التي تكرته، وأهم آراته فــي الفقه.

وتهتم كتب تراجم الصوابة بمكان إقامة الشخص وتذكر صفاته وتاريخ حباته مختصراً مع التركيز على كراماته وشبوخه وتلاميذه ومريديه، وما يدن على عطي تعظيمه الشريعة بفقا ثمن يتوهم قيهم أنهم رفضوا شيئاً من السشريعة حتى تصواوا، كما صرح ابن الجوزي في ترجمة الغزالي(١).

أما كتب تراهم القضاة فتحرص على ذكر البلد التي والسى السشخص فيها القضاء، وتاريخ توليه، وأهم ما نشتهر به مثل قول النباهي: حكان صحنون يؤدب الناس على الأيمان التي لا تجوز من الطلاق والعتاق حتى لا يحلفوا بغير الله (١٠) وشيوخه الذين لُخذ عنهم العلم، ومصنفاته، وكيف ترك القضاء، وعسد مسرات توليه له، وصفاته مثل النزاهة والعدل.

وأما كتب تراجم النحاة والتغويين فتذكر مكان إقامـة الـشخص وشـيوخه وثلاميذه، ومدرسته النحوية وتصافيفه، وأهم ما اشتهر به في مجال النحو، كمـا تهتم بذكر شعر المترجم لهم أو نثرهم، وما قبل فيهم من شعر أو نثر، مما يدل على وجود علاقة بين الشعر والأقب من نلحية، والنحو واللغة من نلحية أفـرى. وعلى الرغم من اهتمامها بذكر المصنفات، إلا أنها أهملت ذكر المؤلفـات التـي حفظها أو معمها أو قرأها المترجم لهم، مما يزكـد أن حفـظ الكتـب وانتقالهـا بالسماع لم يكن شافعًا في مجالى النحو والنغة كما كان الحال في علوم الدين.

وطبيعي أن يكون التركيز في كتب تراجم الأدباء والشعراء على شعر المترجم له ونثره، وعلى المناسبات التي قبل قيها، والحكم على تلك التسموص وتقسسير بعض معاتبها والتطبق على ما قبها من محسنات بديعية، والاستسفهاد بأبيسات

⁽۱) الشعرفي. الطبقات الكيري، ص۳.

⁽٢) فتياهي، تاريخ قضاة الأنطس، ص٢٩.

أخرى لشعراء آخرين في نفس المناسبة، ونكر المراسلات والحوارات السشعرية بين المترجم له والآخرين، وقد تذكر مهنته الأصلية ومصنفاته في الأدب، ونادرًا ما تهتم هذه الكتب بالجوانب الشخصية مثل تاريخي الميلاد والوفاة، والوظيفة والنشأة.

أما كتب تراجم الأطباء والحكماء فتهتم بذكر أشهر أراء الشخص وأقواله وأعمالـــه في الطب والحكمة، ومصنفاته ومترجماته وشبوخه وتلاميذه، وما قبل عنه.

وفي تراجم الحكام والولاة بذكر الخليفة أو الوالي ولقبه ومدة خلافته وصفاته وما وقع في أيلمه من أتمة الدين وأعلام الأمة (١)، كما يُذكر في الترجمة كيفية توليه المنصب، وتاريخه، وصفاته وسيرته، وإنجازاته وفتوجاته، وما وقع في عهده من زلازل أو أمراض أو أحداث، ومثال ذلك قول السيوطي عن خلافة الحاكم يأمر الله إنها كثر فيها الحريق في القاهرة، وفيها حفر السلطان بحر أشمون ومات هولاهو في سنة ١٦٣هـ (١).

أما الكتاب الذي ترجم لتساء الخلفاء فتراه يذكر صلة كل منهم بالخليفة كأن تكون جاريته أو زوجته ويذكر أهم ما يميزها وأهم أعمالها، وشعرها، ويسطيف بالنسبة للجواري ثمتها ومن أهداها للخليفة. وبالتسبة للزوجسات يستكر الهسدايا والعطايا التي قدمها الخليفة أثناء العرس.

وإذا كأن توحد المجال الموضوعي يفرض عناصر معينة يطبقها المؤلف في أغلب التراجم داخل العمل، فإن كتب التراجم العامة التي تترجم لفنسات متعددة، وأحدانًا في أزمنة مختلفة وأمكنة مختلفة، تختلف عناصر الترجمة فيهسا مسن شخص الآخر داخل العمل الولحد. فترجمة الصحابي تختلف عن ترجمة المحدث، وعن ترجمة الشاعر أو النحوى.

⁽١) المبوطى. تاريخ الخلقاء، ص٠.

⁽٢) المعدر السابق، ١٩٢٧.

وقد حرص مؤلفو كتب التراجم المكتية على ببان ما إذا كان صاحب الترجمة من أهل البلد التي يترجم الأهلها أو غريبًا عنها، وسبب دخوله لها ومتى كان ثلك كما ترى في «التحقة اللطيقة». ويبين لنا الجدول رقم (٢١) مدى تحقق المعيارية في كتب التراجم التي تناولتها الدراسة:

جنول رقم (۲۱) يبين معيارية عناصر الترجمة في كتب التراجم العامة والتخصصة

| الجموع | النسية | غج معيارية | النسية | معيارية | كتب التزاجم |
|--------|------------|------------|---------|---------|-----------------------|
| 4 | %٨٨,٢ | A | %11,1 | 1 | ١ - العامة المطلقة |
| 3. | %t - | 4 | %1. | . 1 | ٧- العامة الزمنية |
| 4 | %0. | ۳ | %+· | ٧ | ٣- العامة المكاتية |
| £ | %o. | 4 | %0. | T | 4 - العامة المقيدة |
| ٧ | | | %1 | ۲ | ٠٠- المنجابة |
| ٨ | %14.0 | ١. | %AV, . | ٧ | ٦- المحدثون |
| ۳ | %**,* | ١ | %11,V | ٧ | ٧- القراء والمقسرون |
| • | %£ . | Y | %1. | ۳ | ۸ - الفقهاء |
| ٧ | | | %1 | ٧ | ٩- الصوفية |
| 4 | | | %1 | ٧ | ٠١٠ القضاة |
| • | %£. | ٧ | %1. | ۳ | ١١- النحاة واللغويون |
| t | | | %1 | £ | ١٢ - الأمياء والشعراء |
| ۲ | %1 | ۲ | | | ١٢- الأطباء والحكماء |
| ۳ | %11,1 | 4 | %٢٢,٢ | ١ | 1 1 - الحكام والولاة |
| 7.4 | %r4,v | 4.0 | %1 - ,* | 44 | المجموع |

ومن الجدول السابق بتبين لنا أن كتب التراجم العامة المطلقة لم تتحقق فيها المبعارية نتيجة للترجمة لقلات مختلفة من عصور مختلفة ومن أملكن مختلفة. والكتاب الوحيد الذي التزم بعناصر محددة للترجمة هو «العبر في خبر من غبر» للذهبي. وقد تمثلت هذه العناصر في الاسم وتاريخ الوفاة وسببها، وعمره عند الوفاة، ومن روى عنهم، ومن رووا عنه، وآراء الطماء فيه. ولعل السميب فسي نلك أنه ركز معظم تراجمه على فئة واحدة هم رواة الحديث، أما كتسب التسراجم العامة الزمنية فقط تأثرت بالفترة التي تغطيها والتزم ١٠% منها بعناصر محددة نابعة من التجانس الزمني تلمترجم لهم، وذلك على الرغم من اختلاف التخصصات والأملكن.

وأما كتب التراجم العامة المكاتبة والمقيدة فقد تحققت المبعارية فيها بنسببة مصري وركز مؤنفو كتب التراجم المكاتبة على سبب وجود المترجم نه في المكان الذي يغطيه الكتاب، كما كان لكل مؤنف عناصر معينة يركز عليها. فنجد السبان الذين ابن الخطيب في «الإحاطة» يركز على المناصب التي تقلدها من يترجم لهم وعلى أشعارهم، كما ركز السخاوي في «التحفة النطيفة» على رواية الصديث وعلم المترجم لهم، مما أدى إلى توحد عناصر الترجمة في هذين العملين، أي أن معيارية عناصر الترجمة في هذين العملين، أي أن اتجاه المؤلف واهتمامه. وفي كتب التراجم العامة المقيدة التزم البقاعي في كتابيه بعناصر محددة في الترجمة تشبوخه وأقرائه وتلاميذه، وثم يكن تنتقيد المكاتبي أثر وقضع في المعلية.

أما كتب التراجم المتخصصة فتزيد المعارية فيها بسبب وحدة التخصص الموضوعي، وإن كنا نجد بعض التخصصات مثل الفقهاء والنحاة والنغويين نقل فيها نصبة المعارية. والسبب في ذلك أن تلك الكتب كانت تجمع تراجم الشخصيات من تخصصات مختلفة ولكن يظب طبهم الاهتمام بموضوع معين مثل الفقاء

والنحو واللغة. أما كتب تراجم الحكام والولاة فقد تفاوتست التسراجم فيهسا تبغسا الاختلاف المترجم لهم في الأهمية وفي الأحداث التي ارتبطت بهم.

والنتيجة التي نخلص بها مما سبق هي أن إطلاق البعد الموضوعي والمكاتي والزمائي يؤدي إلى عدم معيارية عناصر الترجمة. في حسين يسماعد التقيد الموضوعي والزمني على المعيارية، أما التقيد المكاتي فلم يكن له تأثير واضسح في توحيد عناصر الترجمة داخل الكتاب الواحد.

ولايد من الإشارة هذا إلى أنه على الرغم من أن العناصر قد تكون معيارية داخل العمل الواحد وقفًا لما حدده المؤلف، إلا أن ثلث لم يمنع من إهمال بعسض تلك العناصر أو إضافة عناصر أخرى في بعض الترجمات، وإنما يتأتى الحكم على معيارية الترجمة من توحد العناصر في أغلب الترجمات داخل العلل.

وطبيعي ألا ترتبط المعارية في عناصر الترجمة بالمعارية في حجم التراجم لأن تفاول العنصر الواحد داخل الترجمة قد بختلف من ترجمة الأخرى مشل نكسر شيوخ المترجم له. فنجد شخصنا له منات الشيوخ الذين تلقى عنهم الطم، بينمسا تجد شخصنا آخر يقل عدد شيوخه.

٣/٤ حجم التراجم:

إذا نطلب المقام من المؤلف الحديث عن مجموعة كبيرة من الأشفاص في كتاب واحد، فإن ذلك يتطلب منه تطبيق توع من التوازن في تتاول كل السخص، والاختصار والاقتصار على المعلومات المهمة. وقد أشار السخاري في «الإعسلان بالتوبيخ» إلى ضرورة التعبير في الترجمة للرجال بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص.

وكلما زاد عدد التراجم كلما اضطر المؤلف إلى الإيجاز كما في يعسض كتسب الوفيات، وكتب القرون إلا أن هذا لا يمنع أن تطول بحض التراجم، فكثرسر مسن مؤلفي التراجم يعجز عن تحقيق مثل هذا التوازن فتطول التراجم أو تقصر وفقًا لاعتبارات كثيرة يرجع بعضها إلى المؤلف ذاته مثل المعاصرة والمجاملة وسسعة إطلاعه وتعد مصادره، وبعضها الآخر يرجع إلى المترجم لهم وشهرتهم ووأسرة المعاومات حولهم.

ولائك أن مجموعة المعاومات التي تتصل بالمترجم له تعين كثيراً على الإطالة في الترجمة له وعلى ضبح مجال القول فيه، وقد أتلحت بعض الشخصيات المهمة لكتاب التراجم أن يطيلوا في تراجمهم الأهميتهم من ناحية ولغزارة المسادة حولهم من ناحية لخرى. فيلقوت الحموي يترجم الأبي العلاء المعري في أكثر من مائة وعشر صفحات، وقد ساعده على ذلك ما دار حول الرجل من ضبحة ومسائل هي حياته من خصومات وما كان في شخصيته من متناقضات، وبألغ الصاحب بن عباد القمة عند ياقوت الذي ترجم له في مائة وخمسين صفحة شملت المحاحب بن عباد القمة عند ياقوت الذي ترجم له في مائة وخمسين صفحة شملت الجازاته ومناقشاته وحواراته مع أفراته وكثيراً من المسائل الجدائية التي خاص أشديد حتى إن بعضها يقتصر على سطر واحد. وفي الكتاب التي ترجمت لفقهاء الأمذاهب نجد تفصيلاً شديداً في ترجمة إمام المذهب عن بقية التسراجم الأفسرى وهذا أمر طبيعي يقتضيه ما للإمام من أهمية بالنسبة لمعتنقي مذهبه.

وبعض المؤلفين يعد إلى تقديم براتات تقريرية سطحية، وبعضهم يتعمق في الترجمة فيقدم كثيرًا من المعلومات التفصيلية والروايات والمقولات والآراء عسن المترجم له، ويعلق على ما يقدمه من معلومات ويبدي فيها رأيه ويعرض لأكشر من رواية ويرجح بينها. وكل هذا يؤدي إلى طول الترجمة. إلا أن عمق الترجمة يعتمد في الأساس على عمق المؤلف ذاته وفكره، وعلى المنهج الدي اختطبه لنقسه في صياغة التراجم ولا صلة له بالطول والقصر. فكثيرًا ما تجدد تسراجم قصيرة إلا أنها غنية بما تقدمه من معلومات.

ومن بين كتب التراجع التي تناولتها الدراسة ثمانية وعشرون كتابسا تمتسل

\$. \$ \$ \$ معظم تراجمها مطولة ومفصلة، إلا أن هذا لم يمنع من وجـود بعـض التراجم المختصرة، التي تكتفي أحيثاً بمجرد ثكر اسم المترجم له. وفي المقابـل كات التراجم قصيرة وموجزة في ٣٠ عملاً بنسبة ٥٠٥،١ مما يـدل علـي أن قصر التراجم كان هو السمة الغالبة.

ويقصد بالتراجم الطويلة تلك التي تتجاوز الصفحة الواحدة وقد تتجاوز ١٠٠ صفحة كما في ترجمة الإمام مالك في «السير»، وترجمة السلطان محمد ملك غرناطة في «الإحاطة» بل قد تصل إلى ١٠٠ صفحة كما في ترجمة أبسي حامد الغزالي في «طبقات الشافعية الكبرى».

ومع أن التراهم المختصرة تتراوح بين صفحة وتصف صفحة إلا أن الكتب التي يظب عليها الاغتصار لم تَخُلُ من يعض التراجم الطويلة، مثل ترجمة زيبن الدين الصادي في «الوافي بالوفيات»، وترجمة تنكز تائب المشام في «السدرر الكامنة»، وترجمة داود بن سليمان في «التكملة»، وترجمة أبي الأمود السدولي التي بلغت سبعًا وثلاثين صفحة في «إنباه الرواة».

ويعض مؤلفي كتب التراجم يشيرون في مقدماتهم إلى إسهابهم وتقصيلهم في التراجم كما قعل السبكي في «طبقات الشافعة الكبري»، ويعضهم الآخسر يستص على الاغتصار والإيجاز على الرغم من أنه قد يقدم تراجم مفصلة وطويلة وذلك مثل «معهم الأدبياء» و حوفيات الأعيان» الذي ينص مؤلفه على أنه تسوغي «الإيجاز كيلا يطول الكتاب» مع أنه لم يلتزم بذلك. ومن مظاهر الإيجاز أن يشير المؤلف أثناء الترجمة إلى مصادر أخرى العصول على مزيد من المعاومات كما قعل صاحب «السير» في ترجمة عكرمة بن أبي جهل حيث يقسول: «واستوعب أغباره أبو القاسم بن عسائر». وكذلك قعل المحبى في «خلاصة الأثر». كما قد يشير المؤلف إلى اختصاره في الأسماء والخطب والأحلابث كما قعل السخاوي في «الضوء اللامع». هذا ويتحكم في طول الترجمة عدة عناصر هي:

- عدد العناصر التي بهتم بذكرها المؤلف، فكلما كانت عناصر الترجمة كثيرة واشتملت على كثير من التقصيلات والروابات أدى ذلك إلى طول الترجمية، كما في «وفيلت الأعيان» و «الضوع اللامع» و «السير» و «معجم الأدباء».
- ٧) طول عناصر الترجمة مع قلتها، فقد تقتصر الترجمة على عناصر محدودة إلا أن العنصر الواحد يطول مما يؤدي إلى طول الترجمة. كما فسى كتسب تراجم الصحابة والمحدثين التي تقتصر الترجمة فيها على نكسر مسن روى عنهم ورووا عنه والأحاديث التي رواها، إلا أن كثرة الرواة وكثرة الأحاديث واختلاف السند واختلاف الروايات يؤدي إلى طول الترجمة. وكما في تراجم الفقهاء مثل «طبقات الشافعة الكبرى» الذي يشير السبكي فيه إلى أن كثرة الأساتيد أدت إلى طول الترجمة. وأكثر الأمثلة دلالة على تلك الظاهرة كتسب تراجم الأدباء والشعراء، فإن طول النماذج الشعرية التي يوردها المؤلف.

كما أن المؤلف قد يذكر اسم الشخص كاملاً بالقابه فتطول بذلك الترجمة مثل «محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة خطيب الخطباء نجم الدين أبو البقاء قاضي القلفاة برهان الدين بن قاضي القضاة شيخ الإسلام جمال الدين بالمحماعة الكنائي المقدسي الشافعي سبط قاضي القضاة سعد للدين الديري رحمها الله (۱۱). ومن جهة أخرى قإن حذف أو اختصار الأمانيد والروايات المختلفة وأشعار المترجم لهم وعناوين مصنفاتهم وضبط الأمماء يؤدي إلى قلصر حجم التراجم، كما في «الوفي بالوفيات» و «العر» و «ثيله» و «الدرر الكامنة» و «عنوان العنوان» و «الديل الشافي»، قابن حجر مثلاً بوجز في «الدرر

⁽١) الغزي. الكولكب السائرة. مج ١، ص.

العصل الرابع .

الكامئة» قيقول: «درس في أماكن»، لدواعي الاختصار والتقليل من حجم الترجمة.

- أهمية المترجم له وشهرته، فكلما كان الشخص مشهوراً وله مكانته ودوره البارز كلما أدى ذلك إلى طول ترجمته لما يتصل به من أحداث وأقوال، ولما له من شبوخ وتلاميذ ومصنفات وأشعار وإنجازات، ويرتبط بهذا العصص وفرة المصادر التي تذكر الشخص سواء كانت مصادر شفوية أو مكتوبة. وفي المقابل نجد أن الشخص المغمور تقصر ترجمته. وقد اتهم السبكي الذهبي بإطالة تراجمه في «المير» نتيجة للتعصب والهوى العقائدي، مع أن ترجمته للسهروردي الفيلسوف طويلة، إلا أن تراجم المحدثين قصيرة على الرغم من أنهم أهل تخصصه، وكان طبيعيًا أن يقيض في تراجمهم. وهذا أكبر دنيل على اعتماد الذهبي في كبر هجم تراجمه على أهمية الشخصية أكبر دنيل على اعتماد الذهبي في كبر هجم تراجمه على أهمية الشخصية أهمية المسلم أو الإضرار به. كذلك اعتماد طول الترجمة على أهمية المترجم له في كتب تراجم الفقهاء والسموفية والقضاة والحكام والولاة، ولذا نجد ترجمة المبوطي للواثي بأمر الله عمرو بسن المستعصم بالله زكريا في «تاريخ الخلقاء» قصيرة جذا الأن مدة خلافته كانت قصيرة ولم تقع فيها أحداث مهمة.
 - الدهبي في «السير» يقدم تراجم كاملة ووافية عن فترة صدر الإسلام، الذهبي في «السير» يقدم تراجم كاملة ووافية عن فترة صدر الإسلام، معتمدًا فيها على المصادر السابقة عليه، في حين كاتت تراجم معاصريه قصيرة تسبيًا، ويظهر هذا عند المؤلفين الذين يعتمدون على النقل أكثر من اعتمادهم على المصادر الشفهية، كما في «فولت الوفيات» و «معجم الأدباء» و «طبقات الشافعية الكبرى» و «وقع الإصر عن قضاة مصر» حيث تطول التراجم حسب وفرة المصادر التي تناولت الترجمة واستفاد منها المؤلف.

- المعاصرة، فمما لا شك فيه أن معاصرة المؤلف لمن يترجم لهم تتيح له الحصول على كثير من المعلومات والتفصيلات، وفي نلك يقول يساقوت الحموي في مقدمة «معجم الأدباء»: حواما من لقيته أو لقيت من لقيه فأورد لك من أخباره وحقائق أموره ما لا أترك لك بعده تشوفًا إلى شيء مسن خبره». وثذا نجد تراجم المعاصرين تطول في كتب التراجم العامسة مثل «معجم الأدباء» و «الضوء اللامع» و «المنهل الصعافي» و «الإحاطة» و «عنوان الزمان»، و «لحظ الإلحاظ» الذي يذكر في ترجمة البلقيني منازعاته مع السبكي معتمدًا في هذا على كونه شاهد عيان على ذلك.
- ۲) المجاملة للأقران أو الأقارب أو ذوي السلطان وذلك نجده واضحًا في ترجمة لسان الدين بن الخطيب للسلطان محمد ملك غرناطة في «الإحاطة»، فقد أسهب في مدحه وعرض إنجازاته وأعماله وانتصاراته. كما نجده في ترجمة ابن القاضي المكناسي للسلطان أبي العباس المنصور في «نيل وفيات الأعيان» كنوع من رد الجميل لأنه خلصه من أسره، وفي ترجمة ابن خلكان لكوكبوري صاحب إربل لما له من فضل عليه وعلى إخوته.
- المنهج المستخدم في الترجمة. فأحياتًا يضع المؤلف ننفسه منهجًا محدًا يسير عليه ويؤدي إلى طول تراجمه أو قصرها. ونلمس هذا واضحنًا في عملين تمؤلف ونحد في الموضوع نفسه، فيكون أحدهما مفيصلاً والآخير مختصراً مثل «السير» و «العبر» تلذهبي، و «المنهل الصافي» و «السئيل الشافي» لابن تغري بردي، و «عنبوان الزمان» و «عنبوان العنبوان» تنبي أصيبعة في حجبم تنبقاعي. وفي كتاب «عيون الأنباء» يتحكم ابن أبسي أصيبعة في حجبم التراجم فإذا اشتمات الطبقة عداً كبيراً من التراجم اختصر وأوجز وإذا قات أخاض وأسهب.

عدد التراجم في الكتاب، فكلما زاد هذا العد كلما دعاه ثلك للاختصار كمسا في «الدرر الكامنية» و «الوافي بالوقيات» اللذين ضما عددًا ضحمًا مسن التراجم فأوجز حتى لا يتضخم العمل. ويتجلى ذلك بصورة أوضح في الكتب التي تغطى فترات زمنية طويلة مثل «شذرات الذهب» و «التحلة اللطيفة» و «الواقى بالوقيات» و «بغية الوعاة». ولكن ذلك لا يمنع من أن يطيل بعض المؤلفين في التراجم رغم كثرة العدد الذي يحصره كما في «المصير» و «وقيات الأعيان». وينبغي الإشارة هذا إلى أن قصر التراجم لا يتعارض مع أهميتهاء فقد تكون الترجمة قصيرة ولكنها تشتمل على العناصر المهمة التي ببتغيها القارئ. ويمثل الجدول رقم (٢٢) أحجام التسراجم في القطاعيات المختلفة لكتب التراجم. ومنه ينضح أن هناك قطاعات مسن كتسب التسراجم تسود فيها التراجم الطويلة مثل الصحابة والمصوفية والقمضاة والأدباء والشعراء ولكل منها سببه في الاطلة. ففي تراجم الصحابة تكثر الروايسات والأحلايث، وفي تراجم الصوفية والقضاة تتعد المناصب ويكثسر السشيوخ والتلامية والمواقف التي ترتبط بكل ولحد، وفي تراجم الفقهاء يكثر التلامية والشيوخ والمسائل الفقهية التي أسهموا فيها برأىء وفي تراجم المشعراء تكثر المختارات الشعرية وتقل عناصر الترجمة. وفي قطاعات أخرى مثلل القراء والمفسرين والنحاة تسود التراجم القصيرة لكشرة أعدادهم ولقلسة العناصر التي تتضمنها تلك الترجمات، وتتبجة تطبيعة التخصص ولاتجاه المؤلفين إلى الاختصار في ذكر الشيوخ والتلاميذ والمصنفات والأساتيد.

الجدول رقم (۲۲)

يوضح أحجام التراجم في القطاعات الختلفة من كتب التراجم

| الجموع | النسبة | قصيرة | النسبة | طويلة | نوع كتب الآزاجم |
|--------|---------|-------|-----------|-------|------------------------|
| ٩ | %00,7 | | %11,t | £ | العامة المطلقة |
| 1+ | %v. | ٧ | %** | ۳ | العامة الزمنية |
| ź | %v+ | ۳ | %Y0 | ١ | اتعامة المكاتية |
| í | %v= | ۳ | %40 | ١ | العامة المقيدة |
| ٧ | | | %1 | ٧ | تراجم الصحابة |
| ٨ | % V o | 1 | %40 | ٣ | تراجم المحدثين |
| ۳ | %1 | ۳ | | | تراجم القراء والمقسرين |
| 0 | % Y . | 1 | %A. | 1 | تراجم الفقهاء |
| ۲ | | | %1 - 4 | Y | تراجم الصوفية |
| ۲ | <u></u> | | %1 | ۲ | تراجم القضاة |
| ٥ | %1 | ٥ | | | تراجم النحاة واللغويين |
| 1 | | | %1 | £ | تراجم الشعراء والألباء |
| ٧ | %0. | 1 | %0. | ١ | تراجم الأطباء والحكماء |
| ۴ | %**,* | ١ | %11.Y | Y | تراجم الحكام والولاة |
| 14 | %07,7 | 40 | % t t , t | 4.4 | المجموع |

وقد يتحقق التوازن في حجم التراجم داخل الكتاب الواحد وقد لا يتحقق، فنجد تراجم طويلة جدًا في مقابل تراجم قصيرة جدًا، كما في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» الذي شملت طبقة منه ترجمة ولحدة في عشر صسفحات، بينا شاملت الطبقة الثامنة ثماني وأربعين ترجمة في سبع صفحات. كما تجد صاحب «إعسلام الورى» يقدم في القسم الأول منه (الذي يعد مختصرًا لكتاب آخر) تراجم مسوجزة جذا ثم يفيض في تراجم القسم الثاني الذي للفه بنفسه لتصل الترجمة إلى عشرين صفحة، وفي «سير الأعلام» يفصل الذهبي في تراجم صدر الإسلام ويسوجز فسي

تراجم معاصريه. وعلى العكس من ذلك نجد ابن الصاد الحنباسي في «شدرات الذهب» يوجز في تراجم أهل القرون الأولى فيخصص لها ثلاث مجلدات، في حين يخصص مجلدًا كاملاً لكل قرن من السادس حتى العاشر.

وقد افتقد التوازن في حجم التراجم في ١٠ عملاً تمثل ١٣٠٥، بينما حرص ٢٢ عملاً بنسبة ١٣٠٥ على توحيد حجم التراجم طولاً وقصراً، حتى بالنسسبة المشاهير، ومثال ذلك أتنا نجد ترجمة إبراهيم بن السري الزجاج فسي «البلغة» سطراً واحدًا بينما بلغت عند باقوت الحموي ثلاث عشرة صفحة وعند القفطسي سيع صفحات، وفي إطار المحافظة على حجم موحد للتراجم نجد ابن تغري بردي في «الدليل الشافي» يذكر موشحة لإبراهيم بن سهل في الهامش حتسى لا بخيل بالحجم الذي حدده للتراجم.

ولم يكن الستخدام المختصرات في العمل تأثير على حجه الترجعة، فقه استخدمت تلك المختصرات في ١٢ عملاً بنسبة ١١% سبعة منها كان حجم التراجم فيها طويلاً، وأغلب الكتب التي استخدمت المختصرات هي كتب تسراجم التراجم فيها طويلاً، وأغلب الكتب التي استخدمت المختصرات هي كتب تسراجم المحدثين للدلالة على المصادر الأساسية مثل: ب = البخاري، س = النسسائي، م = مسلم، ت = الترمذي، د = أبي داود، ق = ابن ملجه، ٤ = السنن الأربعة في «الكاشف»، و «عو» في «ميزان الاعتدال»، ع = جميعهم. وكذلك استخدم ابسن الأثير في «أسد الغلبة» وابن الجزري في «غلبة النهابة» مختصرات خاصة بهما. الأثير في «أسد الغلبة» وابن الجزري في «غلبة النهابة» مختصرات خاصة بهما. كما استخدمت المختصرات في الإستاد مثل «نا» عن أخبرتا، و «انسا» = حدثنا. و «ح» إذا كان للحديث إسنادان كما في «الذيل على طبقات الحنابلة» و «التكملة الكتاب الصلة».

وقد جرت عادة المحدثين والمؤرخين والأنباء عند ذكر أية سبقت أو حسديث تقدم أو بيت شعر سبق ذكره، أن يكتفى بذكر أول الآية أو الحديث أو بيت الشعر، ثم يقول الآية أو الحديث^(۱). أو البيت، وهذه المصطلحات متعارف عليها في كتب التراجم المتخصصة والعلمة.

٤/٤ الاهتمام بتاريخ البلاد والوفاة:

لإثبات تواريخ المولاد والوفاة أهمية في نمية الأقوال والأفعال الصحابها، فقد روى عن إسماعيل ابن عباس أنه قال «كثت بالعراق فأتاتي أهل الحديث فقبالوا هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عبن خالب ببن معدان، فقال سنة ثلث عشرة يعني وماية فقلت: إنك تزعم أنك سمعت منه بعب موته بسبع سنين، لأن خالد مات سنة ست ومايه»(١). وهذا يبدل على أهمية معرفة تواريخ الميلاد والوفاة.

ولعل المسلمين الأواتل لم يهتموا بإثبات التواريخ لسعة حفظهم، أما بعد مرور الزمن وكثرة الأعداد والوفيات وكثرة التزوير والإدعاءات، فقد كان طبيعيًا أن يهتم المؤرخون بإثبات التواريخ، ولقد نفت إهمال المؤرخين للوفيات نظر الذهبي، فقال «ولم يعتن القدماء يضبط الوفيات كما ينبغس، يسل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبد الله الشافعي، فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريبًا، ثم اعتنى المؤرخون بضبط وقيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم. وهكذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات ألمة مس المعروفين» (").

وقد اهتم مؤلفو كتب التراجم بتواريخ الوقاة أكثر مـن اهتمـامهم بتـواريخ الميلاد، ندرجة أن المؤرخ منهم كان يبحث في تواريخ الوفاة، ويبذل فـي سـبيل

 ⁽۱) قصقدی، الوافی بالوفیات، ج ۱، ص ۶۲.

⁽٢) محمد عبد النفي حسن، التراجم والسير، ص٠٤،

⁽٣) الذهبي. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام. مج ١، هـ ٥٧.

لتحقق منها كثيراً من الجهد والنظر ومراجعة الأصول ومقابلة الأحداث، بـل إن تواريخ الوقاة كانت بمثابة تصريح الدخول في كتب الوقيات، مع أنها لـم تـنكر تواريخ الميلاد إلا قلبلاً، ذلك أن تاريخ المبلاد أصحب ضبطاً من تاريخ الوقاة لأن الشخص حين يولد لا يعلم ماذا سبكون شقه ولا ما يصير إليه مستقبل أمره، قلا تكون هناك حلجة إلى حفظ تاريخ مولده، فإذا مات تكون شهرته أو مكانه أو علمه أو أدبه دالة عليه ومنبهة إليه، فيحفظ المؤرخون تاريخ وقاته.

وفي مفردات الدراسة اهتم عن عصلاً بذكر تاريخ الوفاة في كل التسراجم، إلا فيما ندر، بنسبة ٤٠٤٪ وأعمل المؤلفون جهدهم في تحديده أو تحديد أفسرب تاريخ له. وفي ذلك يقول الصفدي في مقدمة والوافي بالوفيات» علم أخل بسنكر وفاة أحد منهم إلا فيما ندر وشذ لأنني لم أتحقق من وفاته»(١).

وعندما لا يستطيع المؤلف تحديد الوقاة بالضبط قاته يذكر أقرب تاريخ إليه، أو تاريخ القترة التي عاش فيها، كما قعل ياقوت الحموي في «معجم الأعباء»، والقزي الذي يقول في «الكواكب السائرة» «وأحدد وقت المسبلاد والوقاة في الفاتب، وقد لا أفلفر بتحديد نذلك فأقريه بعبارات تناسب»(1). وقد تستخدم عبارات أخرى مثل قول لسان الدين بن الخطيب في «الإحاطة» «كان حيًا عام كذا» ويقول الأطوي في «الإحاطة» مكان حيًا عام كذا» ويقول الأطوي في «المحاطة» مكان عيًا عام كذا» ويقول بأسوان في سنة عشرة وأربعائة».

وقد لفتلفوا في طريقة نكر تاريخ الوقاة فأكثرهم يكتفي بثكر سسنة الوفساة، ومنهم من يذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة ويحدد عصر المتسرجم لسه عسد الوقاة، كما فعل مؤلفو «العبر» و «الكواكب السائرة» و «فلاسة الأثر»، وأحياتًا بنكر المؤلف في أي يوم من أيام الأسبوع حدثت الوقاة كما في قول ابن حجر في

⁽١) فصفدي، فوغي بالوفيات، مج ١، هن٦.

⁽۲) لغزي. الكواتب السائرة. مج ١٠ عس٧.

«الدرر الكامنة» «مات في ثبلة الأحد ثامن جمادي الأولى سنة ٧٧٦هـــ»(١).
وطبيعي ألا يذكر تاريخ الوفاة في الأعمال المرتبة على السنين مثل «عقد
الجمان» للعيني وألا يذكر القرن في تراجم القرون كقول السخاوي في «السضوء
اللامع» «مات منة سبع وسبعين» ويقصد عام ٨٧٧هـ.

وقد لا بزرخ للوفاة بالمنوات وإنما بالأحداث وخاصة بالنسبة للقرون الأولى المهجرة كقول السخاوي في «التحفة اللطيفة»: قتل في حنين، أو قتل في أجنادين، أو فتل أم أجنادين، أو في فتنة عبد الله بن الزبير، أو مات في ولاية الوليد بن عبد الملك، أو فسي خلافة أبي بكر وهكذا. أما إذا قرب تاريخ الوفاة من عصر المؤلف فإنسه يستكر التاريخ بالسنوات.

ومن مظاهر حرص بعض المؤلفين على ذكر تاريخ الوفاة ترك قراغ للتاريخ الحين الحصول عليه كما فعل ابن حجر في ترجمة الحسين بن إبراهيم في «الدرر الكامنة». وقد يذكر المؤلف صراحة أنه لا يعرف تاريخ الوفاة، بدلاً مسن أن يتجاهل هذا العنصر من أساسه، كما فعل السخاوي في «الضوء اللامع» إذ يقول: ما علمت متى مات، وكما فعل ابن تغري بردي في «الدليل الشافي» وابن مسريم في «البستان». أما الأعمال التي لم يهتم مؤلفوها بذكر تاريخ الوفاة فسي أغلب الترجمات، ربما لأنه لم يتوفر لديهم فهي:

- ١) التحقة اللطيقة، السخاوي (ت ١٠٩هـ/ ١٤٩٦م).
- ٢) النكملة لكتاب الصلة لابن الآبار (ت ٥٩١هـ/ ١٢٥٩م).
 - ٣) أسد الغلبة، لابن الأثير (ت ١٣٠هـ/ ١٣٢١م).
- ٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (ت ٢٥٨هـ/ ١٤٤٨م).
 - ٥) ميزان الاعتدال، للذهبي (ت ٢٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

⁽١) أبن حجر. الدرر الكاملة. مع ١، ص٧.

- ٦) ذيل ميزان الاعتدال، للعراقي (ت ١٠٠٨هـ/ ١٤٠٣م).
- ٧) طبقات المعلسين، لاين حجر (ت ٢ ٩٨هــ/ ١٤٤٨م).
 - ٨) الكاشف، تلذهبي (ت ١٣٤٧هـ/ ١٣٤٧م).
 - ٩) الطبقات الكيرى، للشعراتي (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٦٥م).
- ١٠) تاريخ قضاة الأنطس، للنباهي (ت ٢٩٦هـ/ ١٣٩٠م).
- ١١) رقع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر (ت ٢٥٨هـ/ ١٤٤٨م).
 - ١٢) ريحقة الألباء للخفاجي (ت ١٠١٩هـ/ ١٩٥٨م).
 - ١٣) نقحة الريحانة، للمحبى (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
 - ١٤) منافة العصر، للحميلي (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م).
- ١٥) تراجم بعض أعيان بمشق، لابن شاشو (ت ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م).
 - ١٦) إخبار الطمام، للقلطي (ت ١٤١هـ/ ١٦٤٨م).
 - ١٧) عيون الأنباء، لابن أبي أصبيعة (ت ١٦٨هـ/ ١٧٠٠م).
 - ١٨) تسام الخلقاء، لابن الساعي (ت ١٧٤هــ/ ١٢٧٩م).

ويرجع للك إلى أحد الأسباب الآثية:

- ١) ضخامة العد الذي يحصره المؤلف، بحيث يتعفر عليه أن يبعث عن تاريخ وقاة المنرجم لهم، كما في «التحفة اللطيفة».
- عدم اهتمام المؤلف بذكر تاريخ الوفاة، كما في كتاب «التكملة» لابن الأبار وكتب تراجم الألباء والشعراء.
- عمورية الحصول على تاريخ الوفاة بالنسبة للمسلمين الأوائل، كما في كتب
 تراجم الصحابة والمحدثين والقضاة «ونساء الخلفاء» الابن السساعي و
 «إخبار الطماء» للقفطى.

٤/٥ تحقيق الأسماء وشبطها :

اهتم كثير من مؤلقي التراجم والعبير يضبط وتحقيق أسماء المترجم لهم على الرغم من وجود كتب مستقلة تختص بهذا الدور، وهمي كتب ضبط الأسماء وتحقيقها. وكانت رغبة يعض المؤلفين في جعل كتب التراجم أعمالاً شاملة لكل ما يتطق بالمترجم لهم هي السبب في تطرقهم لهذا الجانب، وذلك لما له من أهمية في تمييز الأسماء عن بعضها البعض، فكثير من الأسماء تنشابه في الخط والرسم بل والنطق أيضًا.

فكان المؤلف يعمد إلى تقييد الأسماء وضبطها بالحركات والحروف حتسي لا بقع فيها خطأ أو تحريف. ومثال ذلك الخلاف في اسم الإدفوي، فقد ذكسر بعسض المصادر اسم أبيه ثطب بالثاء المثلثة مثـل «الـدرر الكامنــة» لابـن هجـر و «السلوك» للمقريزي و «النجوم الزاهرة» و «حسن المحاضرة» لابن تغري بردي و «معجم المؤلفين»، بينما ورد تظب بالناء المثناة في «طبقات الشافعية الكبري» و «شدرات الذهب» و «البدر الطائع» و «هدية العارفين»، ويقول الزركلي «كان الشك يساورني في اسم أبيه توروده في «الشدرات» و «البدر الطالع» جعار بسن تُطب، ولم أجد ما اطمئن إليه لترجيح أحد الرسمين تغلب أم تُطب، إلى أن وقفت في مكتبة الفاتيكان على مخطوطة نفيسة من الجزء الأول من كتاب البدر السمافر كتبت أيامه طبها كلمة «تغلب» مشكولة بسكون الغين وكسر اللام»، ولذا وضعت في المستدرك تخلب بعد أن جاء في جسم العمل تعلب(١). بينما يرى محقق «الطالع السعيد» سعد محمد حسن أنه ثطب تعدة أسباب منها: أنه ورد ثطب بالثاء في جميع نسخ المخطوطة، وأن الأنفوي ترجم لبعض ذوى قرابته ووصفهم بالهم ثعالبة منهم إبراهيم بن محمد الثطبي وأحمد ابن كامل بن الحسن الثطبي وتطسب

⁽١) الزركلي، الأعلام، مع ١٠: ص ١١.

بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن يونس وقال عنه أنه قريبه (١). ولا يوجد غير هذه الترجمة في حرف الثاء مما يؤكد أنهم ثعانية، ولو كانوا تغالبة لوردت الترجمة في حرف الناء، ولكن حرف الناء خالي من التراجم (١). إلا أن كل هذا لا يجزم برأي لأن حرف الناء منتاليان، ولو ضبط معاصروه الاسم لحسم الأمر بدلاً من هذا الاختلاف.

ومن بين مفردات الدراسة اهتم أحد عشر عمسلاً يسطيط الأسماء ينسبية الابراء كما ينضح عن الجدول رقم (٢٣). أما الأعمال الأخسرى فقيد اقتبصر التحقيق فيها على ما يشتبه في إمكانية تصحيفه وخاصة الأسماء التي تتثبابه في الرسم وتختلف في النطق مثل «أسيد» بضم الهمزة وفتح السين كما في «الوافي بالوفيات» وذلك خشية اختلاطها بأسيد بفتح الهمزة وكسر السين، و «العراقسي» بفتح المين وتشديد الراء المهملة وبعد الألف قاف مكسسورة (٢٠). لتمييزها عسن العراقي بكسر العين وفتح الراء.

وعلى الرغم من أن ضبط الأسماء مهم جدًا في دراسة الحديث الصبط مسا يشتبه في إمكانية تصحيفه من أسماء الرواة ورجال الأسانيد، إلا أن أيا من كتب تراجم المحدثين لم يهتم بضبط الأسماء وتحقيقها، وكذلك قعل مؤلفو كتب التراجم ممن لهم اهتمام واضح بالحديث مثل الذهبي وابن حجر. ويلاحظ أن المؤلف قد يهتم بتحقيق الأسماء في عمل ويهمله في آخر مثل البقاعي الذي حقى جميع أسماء تراجمه في «عنوان العنوان» وأهمل ذلك في «عنوان الزمان».

⁽١) الأَلْقُونِ، الطلع السعيد، ص١٦، ١٠٧.

⁽٢) المصدر السابق. مكتمة بكم سح مصد حسن، ص٥.

⁽٣) بدر الدين العيني، عكد الجمال، عن ١٩١٠.

جنول رقم (۲۳)

يبين تحقيق الأسماء في أنواع كتب التراجم

| نوع كتاب التراجم | عندالأعمال | النسية |
|------------------------|------------|-----------|
| تراجم علمة مطلقة | * | % Y Y , Y |
| تراجم عامة زمنية | ۲ . | % ۲ . |
| تراجم عامة مكاتبة | - | |
| تراجم عامة مقيدة | 1 | % Y o |
| تراجم الصحابة | ١ | % . |
| تراجم المحدثين | | |
| تراجم القراء والمقسرين | | |
| تراجم الفقهاء | Y | %1. |
| تراجم الصوفية | | |
| القضاة | | |
| تراجم النحاة واللغويين | 4 | % t . |
| تراجم الأدباء والشعراء | | |
| تراجم الأطباء والحكماء | ١ | % . |
| المجموع | 11 | %1V,£7 |

ويعتمد الضبط على وصف حروف الكلمة وما إذا كان الحسرف معجف أي منقوطًا، أو مهملاً أي خالبًا من النقط، وموضعها، فالباء بطلق عليها تحتيسة، والناء فوقية تمييزًا لها عن الباء المثناه التحتية، والثاء مثلثة وهكذا. وقد تميسز الجيم عن الحاء والخاء بكتابتها بالحروف (جيم).

ولم يقتصر الأمر على أسماء الأعلام بل قد يمتد أحياتًا إلى ضبط أسماء الأماكن والبلدان أو السنوات كما فعل الأفقوي في «الطالع السعيد» في ضبط كلمة أسوان إذ يقول «والذي هو جار على ألسنة أهلها أنها بضم الهمزة وضبطها السمعاني بالفتح وقال المنذري الأصح الضم». وكما فعل ابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة» «سنة تسعون بتقديم التاء على السين» حتى لا تختلط مع سئين.

ويرتبط بالأسماء كيفية كتابتها، فهناك أصول وقواعد يحددها السصفدي في قوله: «إذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون على الترتيب، تقدم اللقب على الكنية، والكنية على العلم، ثم النسية إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في العنقاد، ثم إلى العلم أو الصناعة أو الخلافة أو المنطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحرفة، كلها مقدم على المبعم، فتقول في الخلافة أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد السامري إن كان المسافعي، فتقول في الخلافة أمير المؤمنين الناصر الأموي صاحب الأسطس، ولد بسر من رأى، البغدادي فرقا بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأسطس، الشافعي الأشعري إن كان يتمذهب في الفروع بفقه الشافعي ويميل في الاعتقال الشافعي الأشعري، ثم تقول القرشي الهاشمي العباسي. . وهذا الذي ذكرته الى أبي الحسن الأشعري، ثم تقول القرشي الهاشمي العباسي. . وهذا الذي ذكرته هينا هو القاعدة المعروفة والجادة المسلوكة المالوفة عن أهل العلم، وإن جاء في هذا الكتاب ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير، فإنما هو سبق من القلم وذهول من الفكر، وإنما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها» (١٠).

وقد تكون النسبة إلى أشخاص كالبكري نسبة إلى أبي بكر الصديق، والطوي نسبة إلى على بن أبي طالب والطلحي نسبة إلى طلحة، والزبيري نسبة إلى الزبير هكذا. وهناك ألقاب دينية تطلق على بعض الأسماء فمحمد يطلق عليه شهما الدين، وأحمد يطلق عليه شهاب الدين، وإبراهيم يطلق عليه يرهان الدين، وحسن

⁽١) الصفدي، الواقدي بالرفيات، ج ١، ص٣٦، ٢٥.

يطلق عليه بدر الدين، وعلي يطلق عليه علاء الدين، وعبد الرحمن وعمر يطلق عليهما زين الدين (١).

وقد اهتم يكتلبة الاسم كلملاً بما فيه اللقب والكتية والنسبة للبلسد والأصل والمذهب والطم سبعة ثلاثون عملاً تمثل ٥٨،٧ من عينة الدراسة. ولعل كتابة الاسم بهذه الطريقة من أهم ما يميز كتابة التراجم في التراث العربسي الإمسلامي وإن كان الصفدي في كتابه «الوافي» قد أهمل هذا الجاتب. أما بقية الأعمال السنة والعشرون ينسبة ١٠٤ هلم تكن كتابة الاسم بهذه الطريقة هي الأسساس وإن وجدت في بعض التراجم.

١/٤ مصادر الترجمة:

يرجع كتاب التراجم والسير إلى مصادر يستمدون منها المعاومات. وقد تُستقى هذه المعارف عن طريق الاتصال الشخصي بالمترجم لهم أو يتلاميذهم أو شيوخهم أو أقراتهم أو غيرهم من معاصريهم. وقد تستمد عن طريسق السسماع والرواية كما فعل ابن خلكان حيث نقل عن أقواه الأئمة المعاصرين لسه، فيقول: سمعت أو حكى لي أو يُحكى أو قال لي أو أخيرني أو غير ذلك من العبارات، كما قد يعتمد المؤلف على النقل من المصادر المكتوبة السابقة عليه سواء كانت كتب تاريخ أو تراجم.

وكان طبيعيًا أن يعتمد أولال المؤلفين على الروايات فقط لأن العام لـم يكن مدونًا حينذاك، وإنما كان محفوظًا في الصدور بنقله راو عن راو. وقد أخذت الحاجة إلى الاستعانة بالمصادر المكتوبة تزداد وتتسع مع تقدم الـزمن وكثرة المصنفات في الموضوع الواحد، وأصبح كتّاب التراجم والـمسير يـشيرون إلـى مصادرهم في مقدمات كتبهم مثل القفطي وياقوت الحموي والصفدي وابن الأثير، بينما يكتفى بعضهم بالإشارة العابرة إلى الرجوع المصادر في المقدمة كما فعلل

⁽١) الغزي. الكواكب السائرة. مج ٣، ص هـــ

الفصل الرابع ----

ابن خلكان في مقدمة جوفرات الأعران» إذ يقول: جفعدت إلى مطالعة الكتب المؤلفة بهذا الفن ولُخنت من أقواه الأئمة المتفتين ما لم أجده في كتاب»(١). وقد لا يكتفي المؤلف بالإشارة إلى مصادره في المقدمة فصيب، بل يعد إلى ثكر المصادر التي نكرت الشكص المترجم له حتى وإن ثم يكن قد نقل عنها. نجد هذا في تراجم المحدثين والصحابة مثل قولهم: نكره ابن منده، نكره ابن عبد البر، نكره الدارقطني، وهذا بختلف عن توثيق المعلومات الذي يتطلب تسبة كل معلومة إلى مصدرها.

1444

وقد تستخدم الرموز في الإشارة إلى مصادر الترجمة كما فعل ابن الأثير في «أسد الغابة» والذهبي في «ميزان الاعتدال» و «الكائسة»، وابين هجسر في «طبقات المناسين»، وابن الجزري في «غابة النهاية»، ويعتمد استخدام الرموز في مصادر الترجمة على تداول الرموز داخل التخصص الواحد مثل رموز كتب المديث المنة ورموز كتب القراءات.

وقد تحققت الإشارة إلى مصادر الترجمة في سنة وثلاثين عملاً من مفردات الدراسة بنسبة ٧,١٠%، وهذه الأعمال موزعة على أتواع كتب التسراجم كمسا يتضع من الجدول رقم (٧٤)، ومنه يتضع أن الإشارة إلى المصادر الأخرى التي نكرت المترجم له قد استخدمت في بحض كتب التراجم دون الأخرى، فنحن نجدها في تراجم الصحابة والمحدثين والفقهاء والخلفاء بنسبة كبيرة، وتجدها بنسبة في تراجم العمابة مثل تراجم الأدباء والشعراء واللغويين والنجاة والقسشاة والمسوقية. أما في كتب التراجم العامة فإن استخدام هذا العصر يعتمد على اتجاه المؤلف ذاته وتأثره بالطوم الدينية مثل الصفدي والسخاري واين حجر واين عبد المؤلف ذاته وتأثره بالطوم الدينية مثل الصفدي والسخاري واين حجر واين عبد المئك. فابن حجر ياتزم بذكر مصادر الترجمة في درفع الإصر» تأثراً منه بدراسة المدين بينما يخفله النباهي في حاريخ قضاة الأسطس» وكلاهمسا فسي تسراجم

⁽١) فِن خَلَكَانَ. وقَرَاتَ الأَعْبِانَ. مع ١، ص٥٠

القضاة. وقد لا يثبت المؤلف مصادره لاعتماده على مطوماته الشخصوبة التسي عرفها عن المترجم لهم، ويرتبط ثلث بالمعاصرين له مثل «البسستان أسي أكسر الأولياء» لابن مريم و «عنوان الزمان» للبقاعي الذي اشتمل عمله على كثير من التفصيلات عرفها من خلال علاقاته الشخصية الناتجة عن دراسته وتخصصه.

وقد تتنوع مصادر المؤلف في الحصول على المعلومات ما بدين مسصادر شفوية وأخرى مكتوبة داخل العمل الواحد حمل علاقته بالمترجم لهم ومعاصرته لهم، ويظهر هذا في الأعمال التي تغطى فترة زمنية طويلة ونطاقا موضوعيًا وجغرافيًا واسعًا. وقد يقتصر على نوع واحد من هذه المسصادر، إلا أتسه كلمسا تنوعت تلك المصادر وتعددت دل ذلك على جهد المؤلف في الحسصر والتجميس الدقيق لما ألف، وعلى سعة إطلاعه واسترعابه لكل ما سسيقه كمسا فسي حسير الأعلام» و «معهم الأدباء».

٧/٤ توثيق المعلومات:

التوثيق هو الإحكام، والتوثيق في البحوث الطمية يقصد به ربط كل الأفكار والقضايا والمسائل الواردة بها بالمصادر والمراجع التي أخذت منها وتدعيمها بالاقتباسات والشواهد الملخوذة من تلك المصادر والمراجع (١).

وقد تعيز عوَلَقُو كتب التراجم في التبراث العربي الإسسلامي بتسوئيقهم المعلومات التي يقدمونها وتتبع التقال المعلومة حتى منبعها الأصلي ونصبة كسل معلومة إلى مصدرها، شقويًا كأن هذا المصدر أو مكتوبًا.

⁽١) سعد محمد الهجرسي. المكتبات والمطومات والتوثيق. أسس علمية، ص١١٦.

جنول رقم (٢٤)

يبين الإشارة إلى مصادر الترجمة في كتب التراجم

| التمية | عندالأعمال | نوع كتب التراجم |
|--------|------------|--------------------------|
| %00,7 | 0 | تراجم عامة مطلقة |
| %t . | 1 | تراجم عامة زمنية |
| %1 | 1 | تراجم علمة مكاتية |
| % | 4 | تراجم عامة مقيدة |
| %1 | ٧ | تراجم الصحابة |
| % Y & | 1 | تراجم المحدثين |
| %11,7 | Y | تراجم للقراء والمقسرين |
| %1 | • | تراجم الفقهاء |
| | | تراجم الصوفية (الما /) |
| %0. | ١ | تراجم القضاة |
| %Y : | ١ | تراجم النحاة واللغويين |
| | | تراجم الأدباء والشعراء |
| % | ١ | تراجم الأطباء والحكماء |
| %1 | ۲ | تراجم الخلفاء |
| %ev.1 | 71 | المجموع |

وكان المؤلفون يسوقون الأخبار يسلملة المند تأثرًا منهم بسرواة الأحاديث النبوية الشريفة. فقد روى عن عبد الله بن المبارك قوله حمثل الذي يطلب أمسر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم». وقد نتج عن ذلسك الاهتمسام بصدق الرواة والتأكد من حسن سماعهم لما يروونه وحقيقة لقائهم بسشيوخهم، وعدم الزيادة أو النقصان أو التحريف أو التصحيف أو المخالفة قيما يروون. كما

نتج عنه الاهتمام بمعرفة اتصال المند أو انقطاعه (۱). وقد كان كثير مسن كتسف التراجم والسير من علماء الحديث مثل اين حجر والذهبي والسبكي، ولذا لسراهم يحرصون على ذكر مند أي رواية، ولحي نتك يقول السبكي: «حرصت أن لا أذكر حكاية ولا أثرًا ولا شعرًا إلا مستذا على طريق جهابذة الحفاظ، ولم أترك الإسسناد إلا عن المكثرين. أو من عرت علينا روايته، وهم بحمد الله قليل من كثير» (۱).

وثكن بعضهم رأى أنه لا داعي لحشو كتاب التراجم بالأساتيد التي قد تأخف حيزًا أكثر من المعلومة أو الخبر ذاته، والتي قد تصبب القارئ بالمثل، خاصة إذا معلق المؤلف المعلومة الواحدة بأكثر من سند، كما في حسير أعلام النبلاء»، فقد ذكر الذهبي في ترجمة ملمان الفارسي حادثة مع النبي كلا تقلها من أكثسر مسن مصدر وبأكثر من رواية، وكذلك فعل السخاوي في «التحفة النطيفة» والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» وغيرهما، ويشير بعض المسؤلفين إلى مسمدارهم بالختصار خلال الترجمة لكتفاء بذكرها كامئة في المقدمة كما فعل ابن الأثير فسي بأشد الفاية».

وقد اتجه بعض المؤلفين إلى التخلص من السعند وتكبر الأخبسار مجسردة الأمنناتًا إلى ما قطه المصنفون الأولون، مثل ابن خلكسان فسي كتابسه «وفيسات الأعيان» لأن صغة أهل الحديث وطريقتهم لم تقلب عليه كما غلبت على غيره من المؤرخين المهتمين بطم الحديث ودراسته. كما أشار ياقوت الحمسوي إلسي أنسه حدثف الأساتيد إلا ما قال رجاله وقرب مناله رغبة منه في صغر الحجم ال

ويرتبط يتوثيق المطومة تحدد بداية النقل ونهايته فالسمبكي يستشترط فسي المؤرخ أن يسمى المنقول أي يحدده. ولذا تجد كثيرًا من مؤلفي كتسب التسراجم

⁽١) موسوعة المقاهيم الإسلامية. ص١٧١.

⁽٢) السبكي. طبقت الشافعية الكبرى. مج ١٠ ص١٧.

⁽٣) يكوت الحدوى، معهم الأنباء، مع ١٠ ص١٢.

بلتزمون بذلك ويشيرون إليه في مقدمات أعمالهم مثل باقوت الحموي الذي يقول «أثبت مواضع نقلي ومواطن لُخذي من كتب الطماء المعول في هذا الشأن عليهم، والمرجوع في صحة النقل اليهم» (١٠). وابن تغري بري الذي يقول موإذا ذكرت فيه حكاية ماضية أو واقعة في القرون الحالية أسندت ذلك إلى ثاقلة وربطت جوادها في معاقله الأخرج عن العهدة في النقل على ما يقتضيه العقل» (١٠).

فتوثيق المعلومات يؤدي إلى أماتة العرض وإلى أن يتحمل كل قاتل مسلولية ما يقوله بحيث لا ينسب قول إلى غير صاحبه، كما أن أثبات مصدر المعلومات لا يترح مجالاً لتغيير الحقائق وتزييف المعلومات، وقد اهتم مؤلف كتب التراجم بتحديد بداية النقل مثل قال فلان أو ذكر فلان، كما اهتموا بتحديد نهايته حتى لا تتداخل النصوص وتختلط، فتجد ياقوت الحموي يقول «هذا آخر ما نقلتمه من تاريخ ابن الخطيب»، أو التهى كلام فلان، ويقول الذهبي في «السير»: «ومن قول البحراتي إلى هنا من نقول كتاب الطوالات لأبي موسمى الحمافظ»، وإذا أضاف المزلف من عنده بحدد ما بضيفه بما يدل على ذلك، قابن حجر يوضمح الزيادة بقي أوله «قلت» وفي آخره «التهى» (")، والذهبي يقول «قال عبد العزياز الكتائي كان فيه تماهل، وقت كان رجلاً صالحًا رباتيًا».

وقد تحقق توثيق المعلومات في ٤٤ عملاً من مفردات الدراسة بنسبة بنسبة العراسة وهي نصبة كبيرة تدل على منهجية مؤلفي التراجم في كتابه الترجسة والتأريخ الرجال، كما تدل على دقة النقل وأمانته. وقد تنقل تراجم بأكملها من مصدر واحد، ويشير المؤلف إلى ذلك كما فعل ابن قاضي شهية في مطبقات النحاة» في ترجمة ابن شعب التي نقلها من «معرفة الكبار» للذهبي وترجمة ابن

⁽١) المعدر السابق. مع ١١ ص ١٠.

⁽٢) ابن تقري بردي. الدليل الشاقي. مج ١ ص١٠.

⁽٣) إن هجر. تيصير لمنتبة بتحرير المشتبة. مج ١، ص ١٤.

رزين التي تقلها من «العبر» وأشار إلى ثلك صراحة. كمسا قسد ينقسل المؤلسف نصوصنا كاملة أو ينقلها يتصرف ويشير إلى ثلك. والجدول رقسم (٢٥) يوضسح مدى توثيق المطومات في كتب التراجم التي تناولتها الدراسة.

جنول رقم (۲۵) يبين مدى توثيق العنومات في كتب التراجم

| أنواع كتب التراجم | العند | النسبة |
|------------------------|-------|--------|
| التراجم العامة المطلقة | 1 | %11,V |
| لتراجم العامة الزمنية | ١. | %1. |
| لتراجم العامة المكاتية | ŧ | %1 |
| لتراجم العامة المقيدة | ۳ | %v• |
| راجم الصحابة | Y | %1 |
| نرنهم المحدثين | ٦ | %v• |
| زاجم القراء والمقسرين | 4 | %11.4 |
| راجم للققهاء | t | %A. |
| راجم الصوفية | 1 | % o . |
| راجم القضاة | Ŧ | %1 |
| راجم النحاة واللغويين | ۳ | %1. |
| رلجم الأدباء والشعراء | ۳ | %v= |
| راجم الأطباء والحكماء | 1 | %0. |
| راجم الحكام والولاة | ٣ | %11.V |
| لمجموع | 11 | %11,1 |

ومن الجدول السابق يتبين أن توثيق المطومات يزدك في الكتب التي تترجم

للرجال في علوم الدين، مثل تراجم المسحابة والمحدثين والقراء والفقهاء والصوفية أكثر من غيرها.

وقد يشير المؤلف في إطار توثيقه المطومات إلى المصدر ومؤلفه مثل: «قال السمعاني في الذيل»، «نكره ابن المستوفى في تاريخ إربل وأثنى عليه»، «وقسال ابن الأثير في مختصر كتاب السمعاني في الأنساب»، «نكره الإمام عبد السرعوف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم المعادة الصوفية»، «وقال الدارقطني في المؤتلف»، «وقال الدارقطني في المؤتلف»، «وفي ذيل الميزان للعراقي يقول»، وهذا مسا فطسه ابسن تغسري والأستوي والذهبي في مؤلفاتهم.

وفي أحيان أخرى بكتفي المؤلف بذكر مؤلف العمل الذي نقل منه دون عنوان مثل: «قال الأردي»، و «وقال الدارقطني»، «وقال الصفدي»، مقرأت بخط الشيخ تفي الدين السبكي ما ملخصه»، «قال الحمصي نقلت هذه الحكاية ملخصا من خط الشيخ أبي الفتح». وحتى عندما يذكر عنوان المصدر فقد لا يذكره بدقهة «مثل تاريخ أبي الفتح». وحتى عندما يذكر عنوان المصدر فقد لا يذكره بدقهة «مثل تاريخ أبي من عمل، فإنه لا يعرف من أي المصادر نقل هذا الكلام.

ولا يقتصر الأمر بالطبع على المصادر المكتوبة بل يتم توثيق المطومات المستمدة من مصادر شفهرة بالنص على المصدر مثل: «قال ابن حجر»، «ذكر لي الذهبي»، حدثتي الشيخ أبو العلاء المعري أنه سمع عنه»، «حكى المشهاب البشبرشي قال».

أما الأعمال التي لم يهتم مؤلفوها بتوثيق المطومات فبلغت تسعة عشر عملاً بنسبة ٢٠،٣% وهي نسبة قليلة ولا ترجع بالضرورة إلى جهل المؤلفين بضرورة إثبات مصادر المعلومات، وإنما يرجع أغلبها إلى دواعي لختصار التراجم، فالين العماد الحنبلي يقول في خاتمة حشذرات الذهب» حريما لم أعز ما أنظه إلى كتاب لظهور ما أثبته ولطلب الاختصار»^(۱). ويعضها يرجع إلى إهمال المؤلف أو جهله بهذا الجانب.

والجدول رقم (٢١) يبين عنساوين تثبك الأعسال وأسباب عدم توثيل المعلومات. ومنه يتبين أن من بين هذه الأعمال، ١٤ عملاً تمثل ٢٠٣/١ كسان السبب في عدم توثيق معلوماتها هو اختصار التراجم، ومنها عمسلان همسا فسي الأساس مختصران لأعمال أخرى اهتم مؤلفوها بتوثيق المعلومات وهما «السدليل الشافي» مختصر «المنهل الصافي» و «عنسوان العنسوان» مختصر «عنسوان الزمان». كما أن الترجمة للمعاصرين تعتمد في الأكثر على معلومسات المؤلسف ذاته، ويالتالي لا تدعوه الحلجة إلى إثبات مصدر المعلومات كما هو العسال فسي «عقد الجمان» و «عنوان العنوان» و «تراجم بعض أعيان بمشق»، وفسي هدة الأعمال إما أن يتجاهل المؤلف النقل أصلاً، وإما أن ينسبه إلى مجهول مثل: قبل حسمت - روى لي - يقال - يقولون - حكى عن جماعة من مشايخ القريسة - صمحت - روى لي - يقال - يقولون - حكى عن جماعة من مشايخ القريسة - من يوثق به. وهذا تجده في أعمال المبيوطي والصفدي، على الرغم مسن أن الصفدي أثبت في مقدمة «الوافي» حوالي ثلاثماتة عمل نقل منها.

وربعا يرى بعض المؤلفين أن النقل يقلل من شأن الصل فلا يثبت مسهادره، على الرغم من أن فيمة النقل تزداد عندما يعتمد على وأسائق خاصسة مثل المراسلات والخطابات المتداولة، مثل ابن تفري بردي ولمان الدين ابن الخطيب وياقوت الحموي، الذين اعتمدوا على كثير من هذه الوثائق في الترجمة.

⁽۱) ابن العد الطبلي. شذرات الذهب. ج ٨، ص١٤٣.

جلول رقم (٢٦) يبين عناوين الأعمال التي لم توثق معلوماتها وأسباب ذلك

| العبب | العثوان |
|---|---------------------------|
| الاختصار | ١ – للواقي بالوقيات |
| الاغتصار واعتماده على معاوماته الشخصية | ٢- عقد الجمان |
| الاغتصال | ٣- كشف القناع |
| الاختصار | ٤ - تراجم رجال القرنين |
| الاختصار | ه – ذیل المبر |
| الاغتصار | ٦- الداول الشعافي |
| إهمال المؤلف وعدم معرفته بأصول التاريخ | ٧- ذيل وغيات الأعيان |
| الاغتصار | ٨- الطالع السعود |
| الاغتصار واعتماده على مطوماته الشخصية | ٩- عنوان العنوان |
| الإغتصار | ١٠ - دُيل تذكرة الحفاظ |
| إهمال المؤلف | ١١ – لحظ الألحاظ |
| الاغتصار وإهمال المؤلف | ١٢ – طبقات المقسرين |
| الاغتصار | ١٣ - تاج التراجم |
| الاعتماد على مطوماته الشخصية | ۱۴- الطبقات الكبرى |
| الاغتصار | ١٠- إشارة التعيين |
| الاغتصار | ١٦ – البثغة |
| إهمال المؤلف واعتماده على مطوماته الشقصية | ۱۷ - تراجم بحض أعيان بمشق |
| الاغتصار | ۱۸ – إخيار الطمام |
| إهمال المؤلف | ١٩- إعلام الورى |

4/4 التحقق من المعلومات ومدى عمق الترجمة :

تميز أغلب مؤلفي كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي باستخدام مسنهج علمي يؤوم على التحقق من المعاومات التي ينقلونها أو يسمعونها، وتحسري

الجقيقة وعرض أكثر من رواية، ومعارضة الروايات بعضها ببعض، والتسرجيح ببنها بالبرهان والدليل، وخلصة في عناصر الترجمة التي يدور حولها الخلاف مثل الامام وتاريخ الوفاة ومدى علمه وأخلاقه وصحة الروايات حوله. وفي ذلك يقول صاحب «وفيات الأعيان» «أني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم أتماهل في نقله ممن لا يوثق به، بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة إليه» (١).

وقد تظل بعض المسائل دهرا طويلاً كأنها حقيقة تاريخية إلى أن يجبئ مسن بصححها ويبين الخطأ فيها بشاهد من التاريخ أو يطبل قوى من الواقع، فقد قسال سهل بن ذكوان أنه روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها وأنه لقيها في مدينة واسط، وتلك المسألة تداولها المؤرخون في كتب التراجم والتاريخ إلى أن جساء السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» قصحح هذا الوهم حيث أن السيدة عائشة ماتت سئة ٥٨هـ، والحجاج بنى مدينة واسط بحد ذلك بدهر فكيف يلتقى بها في مدينة لم تين بعداً،

وقد النزم مؤلفو ثلاثة وثلاثين عملاً من مفردات الدراسة بالمنهج الطمي في الترجمة، وذلك بنسبة ٢,٣ %، وهي وإن ثم تكن نسبة كبيرة إلا أنها تدل علس وعي مسبق بهذا المنهج الذي ثم يكن قد استقر بعد. ويؤكد أن مؤرخي المسلمين كان ثهم السبق في وضع أصول علم التاريخ ومنهج التأريخ للرجال، متأثرين في ذلك بالمحدثين. فنجد المؤلف ينقل مطوماته من مصادره ثم يحصحح ما ينقلبه ويبين ما فيه من وهم وخطأ بالبرهان والدليل. فابن خلكان في «وفيات الأعيان» يصحح ما نقله عن المسمعاتي من أن أبي العلاء المعري كتب قصيبته التي أولهما بضير مجد في منتى واعتقادي» إلى أبي العلاء المعري كتب قصيبته التي أولهما «غير مجد في منتى واعتقادي» إلى أبي الغلاء المعري كتب قصيبته التي أولهما

 ⁽١) ابن خلكان، وأبيات الأعيان، مج ١، ص ٢٠.

⁽٢) السفاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٢٢، ٣٣.

العصل الرابع ـ

المسن؛ وابن حجر في «الدرر» يصحح اسم أبي سعد ببو مسيد، ويقسول: إنها ليست كنية كما قالها الصفدي مستندًا إلى ما رآه من مكتباته الشخصية إلى السلطان الناصر(۱)، وابن العاد الحنبلي صحح تاريخ غزوة الخندق في «شذرات الذهب»، على الرغم من أنه في أحيان أخرى لم يكن يتحقق مما ينقله، كما في ترجمته الأبي الفضل القلكي الذي نكره في وقيات سنتي ۲۰۱، ۲۷ هـ.

يل إن المؤلف قد يتعدى ذلك، فيصدر أحكامًا على الأحاديث إسنادًا ومتنًا، كما قعل الذهبي في «المبر» و «ميزان الاعتدال» حتى قال عنبه السعطدي إنسه «لا يتحدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو قلام إسناد أو ظلس فسي رواته وهذا لم أر غيره يراعي هذه القائدة فيما يورده»(١٠). وقيد التقيده بعيض معاصريه في ذلك، لأن الحلجة إلى هذا التقييم كانت عند المتقدمين الوصول إلى تصحيح الحديث النبوي الشريف، والأن فائدته انقطعت منذ مطلع القيرن الرابع الهجري، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الذهبي رد آراء كثير مين علماء المهاء، مثل المدانني والنسائي والخطيب والبغدادي بالأثلة والبراهين.

ويعض المؤلفين يركزون في تحقيق المطومات على عنصر دون الآخر مثل الغزي واليمني اللذين ركزا على تواريخ الميلاد والوفاة، يقول الغزي في مقدمسة «الكواكب السائرة» «وما وجدته في هذا الكتاب من تحديد المواليد والوفيات عما يخالف كلام الغير فاعتمده فإتي حققته عن الثقلت» (٢). ويعضهم يركز على تحقيق الاسم مثل ابن رجب البغدادي في «الذيل على طبقات الحنابئة»، وفئة ثالثة تركسز على المصنفات ونسبتها إلى مؤلفيها مثل القفطي في «انباه الرواة» وابن قطاويها في «تاج الترلجم».

 ⁽١) إن حجر، الدرر الكامئة، مع ٢، ص ٢٤.

⁽۲) الصفدي، الواقي بالوقيات، مج ۲، هب١٦٣٠.

⁽٢) لغزي. لكولكب لمطرة. مج ١٠ ص1.

وثم يكن المؤلفون يتحرجون من الإشارة إلى خطاً وقد فيه المستاهير، فالسخاوي يشير إلى خطأ ابن حجر في سواق نسب عبد السلام بن عبد الحميد، والسبكي ينبه إلى خطأ الذهبي في أن البيهقي هو أول من جمع نصوص الشافعي، واليماني يصحح الخطأ الذي وقع فيه الأنباري بالنسمية لتساريخ وفاة محمد القضياتي يأنها في علم ١٦٤هـ وليس ١٤٤هـ ويبين لنا الجدول رقدم (٢٧) توزيع الأعمال التي اهتم مؤلفوها بتحقيق تراجمهم.

جدول رقم (۲۷) يبين توزيع الأعمال التي اهتم مؤلفوها بتحقيق تراجمهم

| النسية | عددالكتب | نوع كتب التراجم | |
|--------|----------|------------------------|--|
| %00,0 | | تراجم عامة مطلقة | |
| % . | • | تراجم عامة زمنية | |
| %0. | 4 | تراجم علمة مكاتبة | |
| % . | Y | تراجم عامة مقيدة | |
| %1 | * | تراجم الصحابة | |
| %. | t | تراجم المحدثين | |
| %**,* | ١ | تراجم القراء والمقسرين | |
| %1. | T | ترلهم للقهاء | |
| %0. | ١ | نراجم الصوفية | |
| % | ١ | تراجم القضاة | |
| %1. | 4 | تراجم للنحاة واللغويين | |
| %Y# | ٣ | زاجم الأدياء والشعراء | |
| %0. | ١ | رلجم الأطباء والحكماء | |
| %**,* | ١ | تراجم للحكام والولاة | |
| %01,1 | TT | لمهدوع | |

ومن هذا الجدول يتضح أن الاهتمام باستخدام المنهج التاريخي لا يقتصر على نوع من أنواع كتب التراجم دون غيره، بدليل أننا لا نجده سائدًا في تاراجم الطوم الدينية، مما يدل على أن توعية كتب التراجم لا تؤثر في استخدم هذا المنهج. وإذا نظرنا إلى مؤلفي هذه الأعمال وجدنا منهم مؤرخين مثل السبكي ولسان الدين أبن الخطيب وأبن خلكان وياقوت الحمدوي ومحمد بال طولون والفقطي والصفدي والسخاوي، ومنهم من تأثر بدراسة الحديث مثل أبان حجر والذهبي وابن الجزري، ومعنى هذا أن استخدام ذلك المنهج يعتمد على والذهبي والعراقي وابن الجزري، ومعنى هذا أن استخدام ذلك المنهج يعتمد على معرفة بالمنهج التاريخي من خلال اهتمامه بعام التاريخ أو الحديث وكلاهما يتطلب معرفة بالمنهج التاريخي من خلال اهتمامه بعام التاريخ أو الحديث وكلاهما يتطلب

والغريب أن المؤلف قد يتبع هذا المنهج في عمل له ولا يتبعه في عمل آخر، مثل القفطي الذي استخدمه في كتابه «اتباه الرواة» وتجاهله في «إخبار الطماء»، ولعل السبب في ننك أن الكتاب الأول في تراجم النحاة وقد سبقه كثير من الكتسب في هذا المجال، فعد إلى الجمع منها والمقارنة بينها، والتحقق مما ينقله عنها. أما الكتاب الثاني وهو في تراجم الأطباء والحكماء فقد كانت المسمدر السسابقة عنيه قلبلة جذا وكثير ممن يترجم لهم فيه يبعد عصرهم عن عصره، وبالتالي لسم بكن أمامه مجال التحقق مما ينقله.

ومن بين مفردات الدراسة طبق ٣٠،٣ هلا المنهج العلمي في الترجمة، في حين أهمل هذا المنهج في ثلاثين عملاً تمثل ٧،٧ هلا. وفي هذه الفئسة الأخرسرة كان المؤلف بعرض الآراء المختلفة في مسألة ما ذاكراً كل الاحتمالات الموجبودة في المصادر المختلفة دون أن يرجح بينها ودون أن يتأكد من صحة ما ينقلبه تاركا الاقارئ اختيار ما يعقله، كما فعل الصفدي في «الوافي بالوفيات» ويساقوت

الحموي في جمعهم الأدباء»، يقول باقوت في وفاة أبي حنيفة المدينوري «مات منة ٢٨٢ وجدت ثلث على ظهر كتاب النبات من تصنيفه، ووجدت في كتاب عتبق أنه مات قبل ٢٩٠، ثم وجدت على ظهر النسخة التي بخط ابن المسبيح بكتاب النبات من تصنيف أبي حنيفة أنه مات ٢٨٧ وفي كتاب الوفيات للفريابي مات ٢٨٩ ير(١).

وقد يكتفي المؤلف بالتشكيك في خطأ المطومة التي ينقلها دون أن يصححها كما فعل المحبى في ترجمة محمد الوسيمي في «خلاصة الأثر»، حيث يقول «كانت وفاته سنة ٢٠٠١هـ.. وعلى روايته عن الحافظ يكسون عمسره فسوق المائهة والخمسين سنة وهذا غريب جذا والله أعلم»(١).

وفي مثل هذه الأحوال لا يظهر فكر المؤلف ورؤيته فتهدو التراجم مسطحية ليس فيها من العبق ما يحرك فكر القارئ، ويكون المؤلف تنقلاً أكثر منه مؤرخًا، بل إنه يضع القارئ في حيرة حين يعرض الروابات مختلفة يناقض يعضها بعسضا دون أن يرجح إحداها. فالسيوطي في «طبقات الحفاظ» يقول «مات سنة إحسدي وسبعين أو التنين وسبعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع أو مائة أو إحدى ومائة» ("). ولا شك أن نقل المعلومة دون التحقق منها، وأن تنساقض الروايسات يؤدي إلى الشك فيها. ومثال ثلك ابن أرحون اليعسري فيي كتساب «السديباج المذهب»، فقد ذكر في ترجمة الإمام الشافعي نقلاً عن اسان أحمد بن عبد الله أنه ليس عنده حديث (")، مع أن الشافعي ألف «الرسالة» في أصول الفقه، وقد اعتمد على قلعه على السنة وشهد له بذلك كثير من الطماء والمؤرخين وكتاب التراجم.

⁽١) باقوت الصوي. معجم الأنباء. مع ١، ١٢٤.

 ⁽٢) المحين، خلاصة الأثر، مج ٤، ص ٢٨٥.

⁽٣) المروطي. طبقات الحفاظ، ص٣٣.

⁽٤) أين قرحون البصري، النبياج المذهب. مع؟، ص٥٩٠.

كما أورد ابن فرحون تُحاديث ضعيفة دون أن يخرجها أو يبين ضعفها مثل حديث «ثمرة طيبة وماء طهور»^(۱).

وقد يرجع ذلك إلى أن المؤلف يريد أن يكون محايدًا وألا يبدي رأيا في أصحاب التراجم، أو يرجع إلى رغبة المؤلف في الاختصار فيختزل ما من السأته أن يثير الخلاف في وجهات النظر، ويكتفى بما وصل إليه من نتائج مثل «العبر في خبر» للذهبي، فهو يحقق الأخبار دون أن يعرض لاختلاف وجهات النظر، ويعرض لما توصل إليه مباشرة.

وأحياتًا نجد المؤلف بنقل تراجم كاملة حرفيًا دون أن يضيف إليها من مصدر أخر أو من عنده هو، مثل ابن قاضى شهبة في عطبقات النحاة»؛ وذلك يؤدي إلى التكرار في كتب التراجم حتى تتكاد تتشابه العبارات في مصادر الترجمة، ولا يعني هذا التقليل من أهمية هذه الأعمال في الترجمة للرجال، فيكفي أنها جمعت ما في الكتب السابقة عليها سواء بالنقل الحرفي مما بماعد على تحقيق النسصوص، أو بالاغتصار أو استخلاص النتائج مما بؤدي إلى جمع العدد من الكتب في مكان واحد، ويوفر لنا كثيرًا من النصوص ما زالت مخطوطة ومفرقة فسي المكتبات وكثير منها فقد إلى الأبد.

4/4 تقييم المترجم لهم وموضوعية التقييم:

اهتم المؤرخون في التراث العربي الإصلامي يسرد الأخبار عن المترجم لهم، وذهب يعضهم إلى ما هو أبعد من ذلك فقاموا بتقييمهم وإبداء الرأي فيهم مسواء على الممتوى العلمي أو الثقافي أو الديني أو الأخلاقي، والثقاء على من يستحق الثناء ونقد من يستحق النقد. إلا أن هذا التقييم كان يضع المؤلف في مسأزق وحرج ولذلك فضل يعضهم تجنبه.

⁽١) ابن أرجون اليعري، الديباج المذهب. مج١، ص ٢٩٤.

وللتقييم أصول وأمس يجب اتباعها وأهمها البعد عن التحيز والهوى والتأثر بالعلاقات والمصالح. وفي ذلك ينقل الصفدى عن السبكي «أن لا يظهـــه الهـــوى فيخيل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره، بــل أن يكــون مجردًا عن الهوى وهو عزيز، وأن يكون عنده من العدل ما لا يظهر بــــه هـــواه ويمنك طريق الأنصاف»(١)، وعلى الرغم من ذلك فإن النجرد عن الهدى أمسر رصعب تحققه. إذ غالبًا ما تخضع الترجمة الأهواء المؤلف، فتضبع الحقيقة بسين التحامل والمجاملة. وتبدو هذه المسألة أكثر وضوحًا في الترجمة للمعاصرين، لأن المعاصرة تؤثر على الحيادية مبلبًا أو إيجابًا، ولذا قال المسخاوي لا يقيسل كملام المتعاصرين بعضهم في بعض وإن كان كل منهم بمقرده ثقة حجة (١). فكثيرًا ما نجد المؤلف ببالغ في مدح شخص ما نتبجة لعلاقته الطببة به أو ببالغ في نم شخص آخر نتيجة لحاوة بينه وبين ثلك الشخص. وقد لا يكتفى المؤلف بــنك فيقلب الحقائق ويحول الممرزات إلى عيوب والعيوب إلى ممرزات، وأحراثا تكمون التراجم أقرب إلى الانطباعات الشخصية والنقد الذاتي للمترجم لهم، فينتقده مؤرخ ويمتدحه مؤرخ آخر. فالسخاوي ترجم للقاضي عبد الرحمن التفهتي في «الضوء اللامع» ووصفه بأنه كان سيء الأخلاق(")، بينما يقول عنه ابن حجر في كتابه «رفع الإصر»: «سار في القضاء سيرة محمودة وخالق الناس بخلق حسس مسع الصيانة والإكباب على العم والتصوف»(١). والسخاوي يتهم المقريسزي يسسرقة كتابه الشهير الخطط المقريزية، بينما رثني عليه ابن حجر وينسب لسه تأليفه الكتاب، وهذا وإن دل على شيء فإنما ردل على تحكم الهوى في السخاوي ذاته، الذي ترك الإنصاف الذي دعا إليه جانبًا، ودفعه التنافس إلى أن يتحامل على كثير

 ⁽۱) الصادي، الوافي بالوقيات، مج ١، ص ١٤.

⁽۲) أسخاري. الإعلان بالتوبيخ. ص١١١.

⁽٣) لسفاوي. لضوء فلامع. ج٦، ص٤٠١.

^(£) ابن حجر، رقع الإصر، ص٢٢٤.

من علماء عصره، فوقع منه ما يستغرب صحوره مدن مدورخ مثله، وضع للمؤرخين مناهج لكتابة التاريخ والتراجم في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمدن ذم التاريخ»، ولو أنه تجنب التحامل على رجال عصره لكان مثلاً لكتاب التراجم على النحو الذي أشار إليه.

ومن جهة أخرى قد ببلغ المؤلف في مدح معاصريه رغبًا أو رهبًا، كما في ترجمة لمان الدين ابن الخطيب لملك غرناطة في «الإحاطة» التي بلغيت سينين صفحة، خلع عليه فيها بالغ الأوصاف وبليغها، ولم يكشف عن أي عوب فيه أو ضعف يفترن به، وإتما استبدل الميزات بالعبوب، بل إن الأمر قد يتعدى ذلك فيلجًا المؤلف من باب المجاملة إلى التبرير والتسويغ وأسو بالباطيل، وإلى التمساس الأعذار الواهبة الأخطاء من يترجم لهم.

ولعل وجود ترجمتين للشخص الواحد في كتابين مختلفين يساعد على الوصول إلى الحقيقة، وإلا فما الحال لو وجنت ترجمة الشخص في كتاب واحد وكانت مضئلة وخاضعة لأهواء المؤلف مدحًا أو ذمًا، كما في ترجمة المقريان والتفهتي التي سبقت الإشارة إليهما، وكما في ترجمة التوحيدي لأستاذه الواقدي في كتابه «الامتاع والمؤاتسة» فقد تعامل عليه وتمه، ويظهر هذا التحامل عنهما نجد مؤرخين آخرين يمتحونه مثل الخطيب البغدادي في «تاريخ بخاد»، وايسن خلكان في «وفيات الأعيان» وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» والسيوطي في «بغية الوعاة».

وعلى الرغم من احتمال اختلاف الآراء بين المؤلفين فيمن يترجعون لهم، إلا أن ذلك الاختلاف يجب أن يكون على أساس موضوعي، وأن يضع المؤلف في اعتباره وهو يكتب تراجعه أنها ستبقى من بحده على مسر الزمان، وأنسه يعد الواسطة التي تصل الجهور بالوقاع التغريخية والشخصيات التي يكتب عنها، وأن ما يكتبه قد يكون المصدر الوحيد للتعرف على تلك الشخصيات، ولا تسمنطبع

بالطبع أن نطلب من كل قارئ أن يلم بمطومات تقصصيلية عن مؤلف الكناب وعلاقته بالمترجم لهم للحكم على مدى صحة المطومات المقدمة عن الشخصيات التي يغطيها الكتاب.

وقد تبين وجود ثلاثة لتجاهات للتعبير عن رأى المؤلف في المتسرجم لهسم. أولها أن تتضمن الترجمة تقييمًا ونقدًا للمترجم لهم وهو ما اتبعه مؤلف سبيعة عشر كتابًا من كتب التراجم التي تناولتها الدراسة بنسبة ٢٧% بوضعها الجدول رقم (٢٨)، سواء كان ذلك نقدًا لاذعًا كما قعل السخاوي مع كثير من معاصريه في كتابيه «الضوء اللامع» و «التحقة اللطيفــة»، كاتهامـــه للــسيوطي بــسرقة المصنفات وضعف التدريس والكذب على الشيوخ(١)، وكما قعل بدر الدين العنسى في «عقد الجمان» هين ترجم ثلامير شاهين الأفزم فقال عنه: «لم يكسن صسالحًا للخير ولذلك لم يحصل منه خير وكان فليل الخير في حياته بل عديمه»، وكما فعل القفطي في ترجمته لابن الحسن الكندي التي يقول فيها «لم يكن موفق القلم فيما بسطره وقد رأيت أشعارًا قد ذكرها لا تخلو من يرد في القول وقساد في المعنسي واستعجال فيما يخبره». ومن أساليب النقد أن يلتزم المؤلف بالموضوعية فيسذكر ما للمترجم لهم من عيوب ومميزات مثل الذهبي في مسير الأعلام»، وابن تعزى بردي، وكما فعل أغلب مؤلفي تراجم المحدثين، ومنهم من كان ينقد يطريفة مستترة مثل البقاعي الذي يلقب السخاوي بابن البارد، وقد ذكر السعنفاوي فسي «الضوء اللامع» أنه لا يحب هذا الاسم «ولم يذكره به إلا الفساق الدنين لا يعبا بقولهم ممن يعلم كراهته للتلقيب به مع كونه لم يشتهر به»^(۱).

أما الاتجاه للثاني فهو ألا رحمد المؤرخ إلى النقد، وإنما يمسر علسي ضعف الناس ومبلائهم مر الكرام، فما يقع عليه من عيب يتجاهله ويتركه ولا يسذكر إلا

⁽١) السفاري، الضوع اللمع، ج٤، ص١٩.

⁽۲) قىمىنى قىباق. ج ۱ ١، ص ۲۲۱.

المحاسن، وإذا ما اضطر إلى إبراز عيوب من يترجم لهم فيته يستكرها بسصيغة البناء للمجهول كما فعل ياقوت الحموي في ترجمته لابن عيين السشاعر، حيست يقول حويقال إنه يخل بالصلاة ويضل... ورماه أبو الفتح بالزندقة، والله أعلم بصحة ذلك»، والواقع أن ياقوت لم يهلجم أحدًا من معاصريه وإنما وصفهم بلتهم أفضل العصر وأعلامه، وكذلك فعل نجم الدين الغزي الذي يقول حومما اصطلحت عليه في هذا الكتاب أني مهما وجنته من المكارم لبعض التراجم أثبته في ترجمته بالإيراد الجازم، ومن الشهرت عنه الديلة ونكر عنه شيء مما يخلف السعيلة تركت نقله كلية، أو نكرته بالصيغة التعريضية أو نسبته إلى قتله، وتهرأت مسن تركت نقله كلية، أو نكرته بالصيغة التعريضية أو نسبته إلى قتله، وتهرأت مسن تغي عدالته، فمن ثبت عنه شيء يخل بقبول روايته أو اشتهر عنه ما يدعو إلى نقي عدالته، فشرت إلى حاله، ولم استقص في التعبين أو بينست بعبض حالسه منسوبًا إلى بعض الناقلين» (١٠). ولعل هذا الإنجاد أسب بالنسبة للمعاصرين حتى لا يتعرض المؤنف لهجومهم، وقد منك هذا الإنجاد خمسة عشر عملاً في الدراسة بتعرف المؤنف لهجومهم، وقد منك هذا الإنجاد خمسة عشر عملاً في الدراسة بتعرف المؤنف لهجومهم، وقد منك هذا الإنجاد خمسة عشر عملاً في الدراسة بتعيية ٨٠٠٢٠%

والاتجاه الثالث هو الإحجام عن إيداء الرأي في المترجم لهم، وعرض بياتات تقريرية صماء، فلا يمتدح من يستحق الجرح، وهذا ما فعله أغلب مؤلفي كتب التراجم، وإن كان هذا الاتجاه لا يمد القارئ بالخلفيات التي قد يريد معرفتها، والتي تساعده على فهم الشف صية وعلائلتها والحكم عليها. وقد سنك هذا الاتجاه مؤلفو أحد وثلاثين عسلاً من مقردات الدراسة ينسية عليها.

والجدول رقم (٢٨) يوضح الأعمال التي تتبع كل اتجاد، ومنه بتهضح أن الاتجاد السائد في مفردات الدراسة هو الاحجام عن تقييم المترجم له أو إسداء الرأي فيه، وننك درءًا للحاءات وتجنبًا للخوض فيما قد بحد بانًا للنميمة. كمسا أن

⁽١) فقري. الكولاب السفرة. مجاء عداء

اهتمام المؤلفين يتقييم المترجم لهم كان ينسبة مساوية تقريبًا اذكر مميزاتهم فقط دون عيويهم، ويلاحظ أن التقييم يرتبط بفكر المؤلف ومنهجه فيطبقه فسي كسل مؤلفاته أو أغلبها، مثل ابن حجر الذي ذكر مميزات وعيوب المترجم لهم ولكسن بأسئوب هادئ وموضوعي في كل أعماله، فيما عدا «الدرر الكامنة» الذي سسكت فيه عن العيوب ولم يذكر سوى مميزات معاصريه لتلمنته على أيدي الكثير منهم، وكذلك فعل الذهبي الذي التزم في كل أعماله بذكر مميزات المترجم لهم وعيوبهم ولكن يتحفظ أيضًا. أما السفاوي قلم يسكت عن تجريحه ونقده لمعاصريه فسي «السضوء العملين اللذين تضمنتهما مفردات الدراسة، حتى وصف نقصمه فسي «السضوء اللامع» يقلم المفسدين والمبتدعين، وأما السيوطي ققد تجاهل تقييم المترجم لهم في أعماله إلا في حالات نادرة كاثرد على السخاوي فيما يوجهه لسه مسن نقد في أعماله إلا في حالات نادرة كاثرد على السخاوي فيما يوجهه لسه مسن نقد وقذف.

ويلاحظ أن اختيار أحد الجاهات التقييم قد ارتبط بنسوع مسن التسراجم دون الآخر. فظهر استخدام المنهج النقدي الصريح في كتب التراجم العامسة وتسراجم المحدثين أكثر، بل إنه ارتبط بكتب التراجم العامة التي ألفها مؤلفسون مسن ذوي الاهتمام بالحديث مثل الذهبي والبقاعي وابن عبد الملك والسخاوي وابسن حجسر لارتباط علم الحديث بالمنهج النقدي والاعتماد عليه في صحة الحديث وروايت. أما الاتجاه الثاني وهو السكوت عن عيوب المترجم لهم فقد تحقيق في كتسب التراجم العامة أيضاً وخاصة الزمنية منها، لأن أغلب المترجم لهم كان من شيوخ المؤلف

جلول رقم (٢٨) يبين عناوين الأعمال التي تنتمي لكل اتجاه في تقييم الاترجم لهم

| 74 75,74 75 6 1 1 4 G 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 | | | | | | |
|---|------------------------------------|-----------------------|--|--|--|--|
| الإحجاء عن إبداء الرأي | عدم ذكر العيوب | النقد | | | | |
| ١- قوات الوقوات | ١- وأبيات الأعيان | ١ - سير أعلام التيلاء | | | | |
| ٢- الوافي بالوفيات | ٧- معهم الأثياء | ۲ – تلمین | | | | |
| ٣ تكت الهميان | ٣- الدرر الكامنة | ٣- عقد البهمان | | | | |
| ١- كشف القناع المرني | ٤ – الكواكنيه المماترة | ٤ - الضوم اللامع | | | | |
| ه – نیل شعیر | قلصة الأثر | • - المنهل الصاقي | | | | |
| ٧ - نيل وفيات الأعيان | ٢- تراجم رجال القرنين | ٢- الدنيل الشاقي | | | | |
| ٧- شذرات الذهب | ٧- غاية النهاية | ٧- الإعاطة | | | | |
| ٨ - الطائع السعود | ٨- طَبِقَاتِ الشَّاقِعِيةِ الكبرِي | ٨ – التحقة اللطوقة | | | | |
| ٩- حسن المحاضرة | ٩- البستان في ذكر الأولواء | ٩- عنوان الزمان | | | | |
| ١٠- التكملة لكتاب الصلة | ٠١- الطبقات الكبرى | ١٠ - عنوان العنوان | | | | |
| ١١ – قند الغابة | ١١- البلغة في تسرلهم أنمسة | ١١- الذيل والتكملة | | | | |
| | النمو | | | | | |
| ١٧ – الإصبابة | ١٢ ريحانة الأليا | ١٢ - ميزان الاعتدال | | | | |
| -14 - 12 Sept. | ١٣ – نفحة الريحانة | ١٣ - نيل الميزان | | | | |
| ١٤ - ذيل تذكرة الطاظ | ١٤- سائلة العس | ١٤ - تهذيب التهذيب | | | | |
| । । । व्यक्ति । श्रीकांवी | ١٠- تراجم يعض أعيان بمشق | ١٥- طيقات المدلمين | | | | |
| ١٦ – طبقـــات الحقــــاظ | | ١٦ – رقع الإصر | | | | |
| للمبيوطي | | | | | | |
| ١٧ - طيقسات المقسسرين | | ١٧ – قياه الرواة | | | | |
| للسيوطي | | | | | | |

| الإحجام عن إبداء الرأي | عدم ذكر العيوب | النقد |
|--------------------------------------|----------------|-------|
| ۱۸ - طبقسات المقسسرين تلداودي | | |
| ۱۹ - تاج التراجم في طبقات الحنفية | | |
| ٠ ٣ - الديباج المذهب | | |
| ٣١ - طيقـــات الـــشافعية | | |
| للأستوس | | |
| ٣٣- السنيل علسي طبقسات | | |
| الحنايلة | | |
| ٣٣- تاريخ قضاة الأندنس | | |
| ٢٤- إشارة التعيين | | |
| ۲۰ طبقات النحاة | | |
| ٢٦- يغية الوعاة | | |
| ٢٧ - إخبار العلماء | | |
| ٧٨ - عيون الأبناء | | |
| ٧٩ - تسام الخلقاء | | |
| ٢٠- تاريخ الخلفاء | | |
| ٣١- إعلام الورى | | |

وتربطه بهم الصلات حتى وإن لم يتعاصروا. أما كتب تراجم الصوفية فالنام مؤلفيها نظروا لمن يترجمون لهم من الأولياء والصالحين نظرة إجلال وتقدير، وبالتالي لم يروا فيهم أي عيب أو نقص. وأما الكتب التي ترجمت للأبهاء

والشعراء فقد أجمعت على هذا الاتجاه لأنها جميعًا تترجم للمعاصرين ومسن شبم تجنبت تقدهم. أما الاتجاه الثالث وهو السكوت عن إيداء الرأي قيمن يترجم لهسم فكان والشحّا في كتب تراجم الصحابة لأنهم فوق أي تقد أو تقيسيم، وقسي كتسب تراجم المحدثين والققهاء والمفسرين والنجاة واللغويين، ويرجع ذلك إلى نظسرة المؤلفين للقنة التي يترجمون لها واحترامهم لها فلا يتعرضون لتقيسيمهم مسواء بالسلب أو الإيجاب.

١٠/٤ أسلوب كتابة التراجم:

على من يتصدى للتأليف في التراجم أن يضع في اعتباره أن جمهورا تختلف تقافته وآراؤه وعلومه وآدابه سيقرأ تراجمه، ولذا قطبه أن يقدم التراجم بأسلوب بسيط وسهل، فلا تكون الترجمة مليئة بالمصطلحات التي يصعب على أي قسارئ فهمها واستيعابها، وإذا ما اضطر الاستخدام بعض هذه المصطلحات قطبه تفسيرها وشرحها. ومن جهة أخرى يجب ألا تكون الترجمة مطولة، وأن تقتصر على المطومات الواضحة والمفيدة. ذلك أن «النفوس تسشراب إلى النبائج دون المقدمات وترتاح إلى الغرض دون التطويل في العبارات»(۱).

كما بنبغي ألا تكون الترجمة مقصة بالأساليب البلاغية ويتزويق الألفاظ على حساب دقة المعاني ودلالات الألفاظ، وفي ذلك بقول السعبكي «يجه أن يكون المؤرخ حسن العبارة عارفًا بمداولات الألفاظ وأن يكون حسمن التسموير حتسى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص»(۱).

ومن بين مفردات الدراسة استخدم مؤلفو ٥٢ عملاً بنسبة ٨٢,٦ % أسلوبًا بسيطًا وواضعًا بعيدًا عن الصوغ البلاغية، مما يدل على أنه الاتجاء السائد بسين

⁽١) ابن النديم، القهرست، ص١٩٠،

 ⁽۲) السفاوي، الشوء اللامع، مج ۱، ص۱۶.

مؤلفي كتب التراجم. وإن لم يمنع نلك من أن يستخدم بعض المؤلفين أسلوبًا أدبيًا بسيطًا ويظهر فيه المعنى بوضوح، مثل باقوت الحموي في «معهم الأنباء»، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»، وابن قطاويها في «تاج التراجم»، والمسكي في «طبقات الشافعية الكبرى»، بينما هناك أحد عشر عملاً بنسسبة ، ١٧، الله السم بسلم أسلوب الترجمة فيها من بعض المآخذ وأهمها:

- الأخطاء اللغوية والنحوية، مثلاً في كناب ابن شاكر الكتبي «قوات الوفرات» فرغم بساطة أسلوبه إلا أن أسلوبه بدل على عدم معرفة جبدة باللغة العربية ونحوها.
- الألفاظ الفامضة التي لم يشرحها المؤلف فالذهبي في «سير الأعسلام» لسم يقعل ما فطه غيره من المؤرخين مثل ابن الأثير في «أسد الفابة» والمحبى في «خلاصة الأثر» من شرح للألفاظ التي قد يستشعر غموضها.
- استخدام الأسلوب الأدبي المفعم بالسجع والمحسنات البديعية على حسباب المعنى كما فعل المحبى في مخلاصة الأثر» والبقاعي في بعض تراجمه في «عنوان الزمان» ومثال ذلك قول البقاعي «ما زال يرخي العنان حتى سبق شيوخ الأقران فأسرج أفكاره في ظلم النبائي وغلص بحور العلم حتى أحرز نقائس اللآئي»(١)، وكذتك فعل ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ» وابن مريم في «البستان».
- صعوبة الأسلوب نتيجة لأن المؤلف ينقل عن علماء من القرون الأولى كما في «الذيل على طبقات الجنابلة».

ويلاحظ أن الأسلوب الأدبي يظهر بصورة أوضح في كتب تسراجم السشعراء والأدباء، بالإضافة إلى من له اهتمام بالشعر والأدب من مؤلفي كتب التراجم مثل ابن مريم والبقاعي وابن فهد المكي وابن رجب البغدادي.

⁽۱) البقاعي. عنوان الزمان. ص١٢٠.

١١/٤ العلاقة بين كتب التراجم:

كثيرًا ما تصادف في ميدان كتب التراجم في التراث العربي الإمسلامي كتبًا تلخص كتبًا سلبقة أو تهذبها أو تذبل عليها، امتدادًا لعصر أو استكمالاً لسزمن أو استدراكًا لغوات. أما تلخيص كتب التراجم فكان بهدف إتادتها بسشكل ميسط ومختصر، وجطها أيسر في التناول وأقرب إلى التداول، وقد يقوم بالتلخيص مؤلف العمل الأصلى مثل:

- ١) ابن تغري بري الذي لخص كتابه «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» بعدله «الدليل الشافي على المنهل السصافي»، ولخسص كتابه «التجسوم الزاهرة» في كتابه «الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة».
- البقاعي الذي لخص كتابه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقسران» فسي
 كتابه «عنوان العنوان» مضيفًا التلاميذ إلى الشيوخ والأقران.

وقد يكون التلخيص من صنع مؤلف آخر غير مؤلف العمل الأصلي مثل:

- ١) حطبقات الحفاظ» للمبوطي الذي لخص كتاب حتنكرة الحفاظ» للذهبي ونيل عليه الفترة التالية.
- ٢) «إعلام الورى يمن ولى نائبًا من الأثراك يدمشق الشام الكبرى» لمحمد بسن طولون الذي لخص كتاب شمس الدين الزملكاتي وأضاف إليه الفترة التالية.
- ٣ «الكاشف» للذهبي الذي لخص كتاب «تهذيب الكمال» للمزي، ولكنه مختصر جدًا.
- الديباج المذهب في معرفة أعبان علماء المذهب» لابن فرحون البعسري
 وهو مختصر لكتاب حترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمسام
 مالك» لأبى الفضل القاضى عباض البحصيي مع تذييل له.
- ه) «غلية النهاية في طبقات القراء» لاين الجزري، وهو مختصر ثكتاب «نهاية

الدرايات في أسماء رجال القراءات» وزاد عليه مسا قسي كتساب «طبقسات القراء» لأبي عمرو الدائي.

ويرتبط بالتلخيص التهذيب وهو حنف الأسائيد والمطولات كما في كتاب «الأنساب» للسمعائي، الذي هذبه ابن الأثير وسماه «اللباب في تهذيب الأنساب»، و «الكمال في أسماء الرجال» لعد الغني المقدسي الذي هذبه المزي، وحذف كثير من أسائيده في كتاب «تهذيب الكمال»، ثم هذبه السذهبي أكثار في «تسذهب التهذيب» لكنه أهمل فيه الوفيات والتوثيق والتجريح الذي عليهما مدار التضعيف والتصحيح» (۱)، فأعاد تهذيبه ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

وأما التذبيل والاستدراك فهو استكمال لبعض الكتب السابقة فالذيل يعد إلى استكمال فترة زمنية لاحقة لما وقف عنده العمل الأصلي، أما الاستدراك فهو استكمال فترة زمنية لاحقة لما وقف عنده العمل الأصلي وسقط منه، وكلاهما يهدف إلى سد الثغرات واستكمال الفترات بحيث تكتمل الترجمة لكافة العصور، وهو ما سمي فيما بعد بالملاحق. وغالبًا ما يحتكم صاحب الذيل والمستدرك لتفس المعايير التي لحتكم إليها مؤلفو العمل الأصلي مثل حدود العمل المكانية والموضوعية والتوعية وطريقة تنظيمه، وكذلك المعلومات التي يقدمها.

ومن الملاحظ أن ظاهرة الذيول لم تظهير قيي أول أمرها قيي المسشرق الإسلامي، وإما ظهرت في بلاد الأندلس والمغرب العربي، وأول من بدأها ايسن بشكوال (ت ٧٨ههم ١٨٣) في كتاب «الصلة» وهو تتمة لكتاب «طبقات الفقهاء والرواة بالأندلس» لابن الغرضي (ت ٤٠٤هم ١٠٢ م) وعنواته يسدل على ظاهرة الاتصال، ثم ألف ابن دينار كتابه «التكملة لكتاب الصلة» ثم ألف ابن عبد المثال المراكثي «الذيل والتكملة الموصول بعد الصلة». ثم ظهر في المشرق عبد المثل تاريخ بغداد » للدين باديخ بغداد الماريخ بغداد » الدين بغداد بغداد الماريخ بغداد » الدين بغداد » الدين بغداد الماريخ بغداد » الدين بغداد الماريخ بغداد » الدين تاريخ بغداد الماريخ بغداد » الدين بغداد » الدين تاريخ بغداد الماريخ بغداد الماريخ بغداد الماريخ بغداد الماريخ بغداد الماريخ بغداد » الدين الماريخ بغداد الماريخ بغداد » الدين الماريخ بغداد » الدين الدين بغداد الماريخ بغداد » الدين الماريخ بغداد » الدين الماريخ بغداد » الدين ا

⁽۱) ابن هور ، تهذرب التهذرب. مج ۱، ص۳.

الذي ترجم فيه السمعاني لكل من أقام في يغداد وأسسهم فسي إنسراء المستضارة الإسلامية بعد عصر الخطيب البغدادي. ثم ظهرت نتمة أخرى للكتاب وهي «نيسل تاريخ بغداد» لابن التجار.

وقد تضمنت مفردات الدرامة ولحدًا وعشرين عملاً بنسبة ٣٣,٣ كانست دُيولاً على كتب سابقة (ملحق رقم ٥)، واشترك ١ أعمال في ظلاهرة التلخسيص والتهذيب بنسبة ١٤,٢ %، أي أن ثلاثين عملاً اشتركت في علاقات بسين كتسب التراجم وبعضها البحض بنسبة ٤٧.٠%.



الفصل الخامس طرق التنظيم في كتب التراجم المرجعية

ه/ و تمهيد

١/٥ مستويات الترتيب

٥/٧ أنواع الترتيب

١/٢/٥ الترتيب الهجائي

٥/٢/١ الترتيب الطبقي

٣/٢/٥ الترتيب الزمني

0/1/4 الترتيب المكاتى

٥/٢/٥ الترتيب النوعي

٥/٣ نتاتج علمة



القعبل الخامس

الفصل الخامس

طرق التنظيم في كتب التراجم المرجعية

ه/ه تمهید:

يمثل تنظيم كتاب التراجم أهم الطاصر المحددة لوظيفته بعد حدود التخطية، فأبرز صفات كتب التراجم كمصادر مرجعية تنظيم المعلومات فيها وتنسيقها بشكل معين، يسهل على البلحث استخدامها، الأنها لا تقرأ من أولها إلى آخرها، بل يرجع البها بحثًا عن معلومات أو معلومة محددة. وللتنظيم صور متحدة، منها الترتيب الهجائي والموضوعي والزمني والمكائي والنوعي والطبقي، وأكثر الأنواع شيوعًا هو الترتيب الهجائي لمهولة استخدامه من قبل البلحثين جميعًا.

ويتوقف مدى نجاح كتاب التراجم على مدى نجاح الباحث في الوصول إلى المعلومات التي يريدها في قال وقت وبأسهل الطرق، ويعلب على بعض كتب التراجم أنها قد تشتمل على المعلومات التي يريدها الباحث إلا أنبه لا يستطبع الوصول إليها، لعجزه عن فهم طريقة التنظيم أو لاضطراب التنظيم ذاته.

وإذا استعرضنا كتب التراجم في التراث العربي رأيناها لا تتبع في ترتيب الأعلام نهجًا واحدًا، فكل مؤلف يختار الطريقة التي يجدها أوفي بالغرض وأسهل في التناول. وأحيانًا تكون طبيعة المترجم لهم مرجحًا اطريقة دون أخرى مثل كتب تراجم المحدثين والحفاظ التي اعتمدت على الترتيب الطبقي، تتبجة ارغبة مؤلفيها في تحقيق هدف من هذا الترتيب، وهو وضع الرواة في درجات تساعد على الحكم على ما يروونه من أحاديث عن النبي فلا . وقد يجمع الكتاب الواحد بين أكثر من طريقه من طرق التنظيم. وتجدر الإشارة إلى أن تنظيم كتب التراجم بدأ متعشراً ومضطربا، ثم ما لبث أن تظب مؤلفوها على ما واجههم من مشكلات وصعوبات، فأصبح التنظيم مع مرور الوقت أكثر دقة وانضباطًا وعلى درجية عظيسة مسن

السلاسة واليسر. وليس أبل على ذلك الاضطراب والتحقيد مما تجده فسي أوائسل كتب التراجم التي وصلتنا مثل كتابي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (ت ٢٣٠هـــ/ ٥٤٠م) و مطبقات الشعراء» لابن صلام (ت ٢٣١هـ/ ٢٤١م) حيث يتحر فسي كثير من الأحيان العثور على ترجمة من التراجم الموجودة بهما، ما لم يوجد لكل منهما كشاف يبسر البحث فيه.

١/٥ مستويات الارتيب:

وهناك مستويات الترتيب في كتب التراجم أو الكتب المرجعية على الإطـــلاق هما:

- أ) المستوى البسيط: وهو إتباع طريقة ولحدة من طرق التنظيم لترتبب وحدات المعاومات في الكتاب قد تكون هجائية أو زمنية أو مكاتبة أو نوعية أو طبقية.
- ب) المستوى المركب: وهو الجمع بين طريقتين أو أكثر من طريق الترتيب. وهذا المستوى يكون أصحب في الحصول على المطومات المطلوبة، ومن ثم يجب تحديد مستويات الترتيب المستخدمة. وتحتاج كتب التراجم التي تتبع المستوى المركب إلى مداخل إضافية مساعدة أكثر من تلك التسي يحتاجها المستوى البسيط.

ومن مفردات الدراسة ما يتبع المستوى البسيط ومنها ما يتبسع المسستوى المركب، وقد كان استخدام المؤلفين للمستوى البسيط في الترتيسب أكثسر مسن استخدام المستوى المستوى البسيط في المستوى البسيط أسلها في الاستخدام بالنسبة للمستفيد، وفي هذا المستوى كان الترتيب الهجالي أكثسر الأدواع استخدامًا حيث بلغت نسبته ١١٠٧% يليه الترتيب الزمني ثم الطبقي شم المكاني ونلك وفقًا للجدول رقم (٢٩):

جنول رقم (۲۹) يبين توزيع كتب التراجم ذات المستوى البصيط على أنواع الترتيب

| الثمية | عدد الأعمال التي تستخدمه من للستوى البسيط | نوح الترتيب |
|--------|---|-------------|
| 11,7 | ** | هجائي |
| 1.,1 | • | طبقي |
| 11,4 | • | زمثي |
| 1,4 | T | مكاتي |
| ٧,٧ | 1 | نوعي |
| %1 | £ V | المجموع |

أما الأعمال التي استخدمت المستوى المركب ويلغت نسبتها 10.1%، فهسى إما أن تستخدم مستويين أو ثلاثة مستويات. والشكل رقم (10) ببين الأعمال التي تستخدم المستوى المركب وفقًا لمستويات الترتيب. ومنه يتبين أن إقبال المؤلفين على استخدام مستويين مركبين أكثر من استخدام ثلاثة مستويات، مما يؤكد أن التيسيط في الترتيب كان اتجاهًا سائدًا لذي مؤلفي كتب التراجم، فهو إلى جانب سهولة الاستخدام بالنسبة للبلطين أسهل في الترتيب بالنسبة للمؤلفين، كما أنه لا يؤدى إلى المستويات قيما بينها.

شكل رقم (١٨) يبين توزيع الأعمال على أنواع الترتيب المركب



والجدول رقم (۳۰) ببین لنا استخدام أنواع الترتیب فی کتب التسراجم ذات المستوی المرکب سواء فی المستوی الأول أو الثانی والثالث.

جنول رقم (٢٠) يبين استخدام أنواع الترتيب في الأعمال المركبة

| في المُعتوى الثَّالث | في المستوى الثّاني | في المتوى الأول | نوع الترتيب |
|----------------------|--------------------|-----------------|-------------|
| ١ | • | ٨ | هجائي |
| | ۳ | • | طيقي |
| , | ٨ | 4 | زمتي |
| - | - | _ | مكاتي |
| 4 | - | 1 | نوعي |
| ŧ | 17 | 17 | المهموع |

ومنه يتضح أن الترتيب الهجائي استخدم في المستوى الأول في ثمانية أعمال، بينما استقدام كمستوى ثان في خمسة أعمال، واستقدام كمستوى ثان في خمسة أعمال، واستقدام كمستوى ثان في خمسة أعمال، واستقدام كمستوى الثالث في عمل واحد. مما يدل على إدراك المؤلفين لسهولة استقدامه بالنسبة للبلدتين ومناسبته لكتب التراجم أكثر مسن غيره، ويلي الترتيب الهجائي الترتيب الطبقي الذي استخدم في خمسة أعمال كمستوى أول وفي ثلاثة أعمال كمستوى ثان، نلك أن الترتيب الطبقى يطبيت ينبغي أن يكون في المستوى الأول. أما الترتيب الزمني فقد استخدم في عملسين كمستوى أول، بينما استخدم في عملسين أو الطبقي، حيث يوفر الترتيب الزمني سبهولة في الأوام بالتسبة للمؤلفين وسهولة في الأوام بالتسبة للمؤلفين وسهولة في المدخل المظلوب.

أما الترتيب المكاتي فنلاحظ أنه لم يستخدم أبدًا كسستوى أول أو ثان فسي الأعمال ذات المستوى المركب، ربما للصعوبة استخدامه بالتسببة للبلحثين وضرورة معرفة المكان الذي ينتمي إليه المترجم له قبل البحث عنه، وكثرة تنقل المترجم لهم طلبًا للطم أو سعيًا وراء الرزق، برغم أن ثلك لم يعنع استخدامه في المستوى البسيط في فليل من كتب التراجم، وخاصة فسي كتسب تسراجم الأمهاء والشعراء مع عدم كفاءته في تيسير الوصول إلى التراجم المطلوبة.

أما الترتيب النوعي قيندر استخدامه صواء في المستوى الأول أو الثاني لعدم مناسبته لطبيعته كتب التراجم، ولذا استخدم في المستوى الأول في عمل واحد ولم يستخدم في المستوى الثاني بينما نجده استخدم في المستوى الثالث في عملين.

ونخلص مما سبق إلى أن أفضل أنواع الترتيب وأكثرها انتشارًا في الأعسال المركبة في المستوى الأول كان الترتيب الهجائي يليه الطبقي ثم الزمني، بينمسا تقدم الترتيب الزمني يليه الهجائي ثم الطبقي في المستوى الثاني، فحسين ترتسب الأسماء هجائيًا ويشترك اسمان أو أكثر في الحروف تفسسها يسستخدم الترتيسب الزمني أو الطبقي.

٢/٥ أنواع الترتيب:

استخدمت كتب التراجم أتواعًا مختلفة من الترتيب سيتم تناولها فيما يلي كلأ على حدة، مع عرض للكتب التي تستخدم كل نوع. وسيتم ترتيب تلك الأعمال وفقًا لمجالات التغطية وتبعًا للخطة التصنيفية المستخدمة في الدراسة والتي تبدداً بكتب التراجم العامة المطلقة وتنتهى بكتب التراجم المتخصصة في الحكام والولاة.

أما بالنسبة للعناصر التي سيتم تناولها فتختلف من طريقة الأخرى إلا أن هناك عناصر مشتركة سيتم تناولها وهي:

١) الأعمال التي تستخدم هذا النوع من أنواع الترتيب.

القصل الخامس

- ٢) مستويات الترتيب المستخدمة فيها.
 - ٣) ترتيب تراجم الرجال والنساء.
- عدى الالتزام بالترتيب الذي أفره المؤلف.
- استخدام الإحالات ثاريط بين المداخل المختلفة، وعناصر ثلك الإحالات وهي:
 ا) مدخل محال منه.
 - ب) سيغة الإحلة.
 - ج) مدخل محال إليه.
 - د) مكان المدخل المحال إليه.

هذا وستوضع كتب للتراجم التي استخدمت مستوى مركبًا في الترتبب تحست المستوى الأول فإذا كان العمل يستخدم الترتبب الطبقي ثم الهجائي، فسيتم تناوله ضمن الترتبب الطبقى مع شرح لمستويات ترتبيه،

١/٢/٥ الترتيب الهجائي:

الترتيب الهجائي هو ترتيب وحدات المطومات على أساس الحروف الهجائية، ويشير الصفدي أن هناك طرفًا أخرى للترتيب علسى الحسروف مثلل «الترتيب الأبجدي» (*) إلا أنه ليس بحسن؛ وهناك من يرتب على مخارج الحسروف وهسم بعض أهل اللغة» (۱).

ولقد استخدم الترتيب الهجائي في الكتب المرجعية عموماً وكتب التسراجم بصفة خاصة أكثر من أي نوع من طرق الترتيب، وذلك لسهولة استخدامه مسن قبل البلحثين، ومن بين مفردات الدراسة تجد ٣٧ كتاب تراجم استخدم الترتيب

^{(&}quot;) المقصودية: أب ج د هــو زح ملای تك آن من س ع قد مس ق ر ش ت ث خ ذ مس تقع.

⁽١) كصلاي، الوائي بالوقيات، مج ١، ص٢٠.

الهجائي في ترتبب مداخلها، منها ٢٩ كتابًا بنسبة ٧٨,٧% استخدمت المسستوى البسوط، بونما هناك كتب بنسبة ٢١,٧% استخدمت المستوى المركب.

وتتفاوت درجات الدقة المتبعة في الترتيب الهجائي، فبعض الكتب تكتفي بالترتيب بالحرف الأول من الاسم، ويعضها يرتب بالاسم الأول فقط دون النظير إلى بقية أجزاء الاسم، ويعضها يلتزم بالترتيب الهجائي لجميع أجزاء الاسم.

وقد استغرق الترتيب الهجائي بضعة قرون حتى وصل إلى ما تجده الآن من دقة متناهية في ترتيب المداخل، فأول ما بدأ كان يستخدم الحرف الأول فقط مسن الاسم كما في «التاريخ الكبير» للبخاري (ت ٢٥١هـ/ ٢٥٩م) و «المجروحين» لابن حبان البستى (ت ٢٥٤هـ/ ٢١٧م) وكلاهما رتب هجائيًا بالحرف الأول من الاسم الأول، وإن جمعا أصحاب الاسم الواحد مثل «أحمد» في مكان واحد، ومسن ثم كان القارئ يعرف على وجه التقريب لا على وجه الدقة أيسن يجد ترجمة شخص ما، لأنه مضطر البحث في دائرة واسعة تضم كل من يتفقون مسع ذلسك الشخص في الحرف الأول من اسمه.

وعلى الرغم من صعوبة تلك الطريقة، إلا أنها استخدمت اغترة طويلة حتسى الغرن الخامس الهجري فظهر كتاب «تاريخ بفداد» للخطرسب البغدادي مرتبًا لمداخله بالحروف المكونة للاسم الأول، ثم جاء القرن السادس الهجري، فظهر كتاب «تاريخ مدنية دمشق» لابن عساكر مرتبًا لمداخله بالحروف المكونة للاسم الأول والثاني، وإن استمر بالحرف الأول فقط في بعض الكتب كما يتسضح مسن الشكل رقم (١٩).

القصل الخامس-

شكل رقم (۱۹)

يوضح توزيع كتب التراجم على أنواع الترتيب الهجائي



٢- البياج الطهر.

٣- البستان في ذكر الأولياء. الاسم الأول الاسم الأول

الإسم الأول واسم الأب

1- إكبار الطماء بأغيار العكماء ١- وأبيات الأحيان. واسم الآب

١ – ٿاو ٿئي پالوقيات ١ – تكثب الهميان

ولينم الجد

٣- غيل وفيات الأعيان ٣- قونت الوقيات ٣- الضوء اللامع AMAYI - P

٣- معهم الأنياد. ٣- التحقة التطبقة ة - طبقات الماسرين

1- النيل والتصلة يا– بيرر فعلنة. كلمبهوطئء

ە– غلامىة الأثر ه- أحد الغاية ه- الياه الروظ

٣- المنهل الصائي ١- الإعماية. ٦- يفية الواهاة.

٧- الدليل الشاقى - ٧- تهذيب الفهذيب

٨- الثلام السود ٨- خارة النهارة.

4- عثر أن الزمان ٩- طبقات المقسرين

٠١٠ عثوان العثوان للداودي.

١١- ميزان الإعلال ١٠- ناج التراجم

١٣- ثيل ميزان الاعتدال ١١- رقع الإصدر.

14:00 -1 P

14- البلقة

0 1– طبقات التحاة

٩٦- بشارة التعين

ولا شك أن الترتيب بالحرف الأول فقط يؤدي إلى صحوية بالغة فسي البحث.
قعد البحث عن شخص اسمه (محمد) مثلاً يتم البحث في كل الأسماء التي تبدأ
بحرف الميم. وقد لتبع هذا الترتيب في أربعة أعمال تمثل ١٠٠٨% من الأعسال
المرتبة هجانيًا موزعة على مستويات الترتيب

ويوضح الشكل رقم (٣٠) أن هناك كتابين اتبعا مستوى واحدًا من الترتيب، بينما اتبع الكتابات الآخران أكثر من مستوى. فكتاب «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار اتبع الترتيب الهجائي ثم الزمني، أرتب بالحرف الأول فقط حيث جمع الأسماء الواحدة معًا ورتبها زمنيًا بتاريخ الوقاة، أرتب من اسمه إسماعيل زمنيًا بتاريخ الوقاة أرتب من اسمه إسماعيل زمنيًا بتاريخ الوقاة ثم من اسمه إسحاق وهكذا، على الرغم مسن أن إسحاق يسبق بسماعيل في الترتيب الهجائي. وفي آخر الحرف يجمع الأسماء المفردة التي لا تتكرر.



أما كتاب «الديباج المذهب» فقد اتبع الترتيب الهجائي ثم الطبقي ثم المكائي أحياتًا، وقد أدى هذا إلى اضطراب الترتيب، ولذا أشار مؤلفه في مقدمته إلى أنسه «وقع ترتيبهم على عجل وثم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب، فإن منهم ما يجب العصل الخامس.......

تقديم بعضهم على يعض ووقع ذلك على غير قصد بل على قصد التحصيل»(۱). وقد وقع هذا الاضطراب بسبب جمعه بين أكثر من طريقة للترتيب، فاستخدم في المستوى الأول الترتيب الهجائي بالحرف الأول مثل (حسن - حسين - حبيب) ثم استخدم الترتيب الطبقي داخل الحرف الواحد مثل «الطبقة الصغرى» أصحاب مالك من أهل المدينة و «الطبقة الأولى الذي التهي إليهم فقه مالك ممن ثم يسره ولسم يسمع منه من أهل العراق». وقسم الطبقات التي كثر عدد أقرادها مكانيا كالطبقة الرابعة التي قسمها على أهل العراق والبصرة والأندلس وأفريقيا.

والطبقات هذا نمثل فترات زمنية، فالطبقة الأولى أقرب الطبقات إلى عهد الإمام مالك والثانية أبعد منها وهكذا، إلا أن حدود كل طبقة غير واضحة. وقد وصل عدد الطبقات في بعض الحروف إلى ١٢ طبقة. ومن الواضح أنه اعتمد على فكرة الطبقات التي نستخدمها القاضي عياض في كتابه «ترتيب المدارك» (*) الذي توزعت التراجم فيه على ثلاث عشرة طبقة: الكبرى والوسطى والصغرى ثم الأولى حتى العاشرة. وقد أخذ ابن فرحون من كل تلك الطبقات ورتبهها هجائيا الأولى حتى العاشرة عن جمعه لتراجم من مصادر أخرى، فبعد ترجمة أحمد بن أبي محمد (ت ١٩٠١هـ) قال «ومما نقلته من غير كتاب «الذيل والتكملة» مسن تعاليق شبخنا عفيف الدبن المطري، ومن «تاريخ مصر» لقطب الدبن ترجمة أحمد بن عبد الله (ت ٢٩١هـ)» (١) وذكر ترجمته. ولذا فإن تعد أساليب التنظيم فسي عدا الصل أدى إلى اضطرابه في كثر من الأحيان.

ويلاحظ على هذه الكتب الأربعة أنها جميعًا تقع في القرن المسابع والتسامن الهجريين. وهذا يدل على أنها كانت بقايا لهذا الاتجاه الذي مسك فسى القسرون

⁽١) ابن ارجون البصري. الديباج المذهب، مج ١٠ ص ٥٠

 ^(*) إذ أن قديباج قمذهب ثيل لترتيب المدارك.

⁽٢) ابن فرحون البصري، الديباج المذهب، مج ١٠ ص٢٦٠.

الأولى، وكان في طريقه للاندثار. كما أننا تجدها أكثر استخدامًا بين مؤلفي الغرب الإسلامي مثل ابن الأبار وابن فرحون اليعمري وابن مريم، وأنها لم تقتصر على نوع معدد من كتب التراجم.

وتجدر الإشارة هنا إلى كتابين آخرين استخدما تلك الطريقة في الترتيب لكنها في المستوى الثاني أو الثالث، وهما «كشف القناع المرتى» لبدر السدين العنسي وهو مرتب توعيًا ثم هجائيًا بالحرف الأول، و «طبقات الشاقعية» للأستوى و هــو مرتب طبقيًا ثم نوعيًا ثم هجائيًا بالحرف الأول أيضًا وسيتم تفاولهما فيما بعد.

أما كتب التراجم التي رتبت هجائيًا بجميع الحروف المكونة للاسم، فهي إمسا أن ترتب بالاسم الأول، أو بالاسم الأول واسم الأب، أو بالاسم الأول وأسم الأب واسم الجد. ولم يكن الترتيب بالاسم منتظمًا من البداية بدليل أن «كتاب تاريخ مدينة دمشق» لابن عماكر وهو رائد في هذا الإنجاء، شابه كثير من الخلط والاضطراب في التريب.

وقد استخدم الترتيب الهجائي بالاسم الأول في سنة أعمال بتسسبة ١٦.٢% موزعة على مستويات الترتيب كالتالي:

شكل رقم (۲۱) يبين توزيع كتب التراجم المرتبة هجانيا بالاسم الأول على مستويات الترتيب الترتيب الهجاني بالاسم الأول

المستوي المركب المستوى البسيط

١ – نيل وقيات الأعيان لابن القاضي (ت ٢٠٦٥).

٢ - طبقات المقسرين للسيوطي (ت ٢١١هـ).

٣- أنياه الرواة للقفطى (ت ١٤٦هـ).

١ -- يغية الرعاة للسووطى (ت ٢١١هــ).

١- وأبيات الأعيان لابن خلكان (ت ٢٨١هـ)

٧- الإهاطة للسان ابن الخطيب (ت ٧٧٧هــ).

وهذه الأعمال لم يسلم ترتيبها من بحض الاضطراب كما في كتساب «وفيسات الأعبان»، حيث جاء عبيد الله قبل عبد الرحمن وجاء عبد العزيز قبل عبد الصمد، إلا أن هذا الاضطراب في الترتيب كاتت نسبته فتيلة. والشيء نفسه حسدت فسي كتاب «إنباه الرواه في أنباه النحاة» للقفطي، وقد لا يكون القفطي مسلولاً عن هذا الاضطراب لأنه صرح بأن الترتيب لم يكن من عمله، وإنما من عمل الناسسخ، إذ يقول في يداية الجزء الثاني من الكتاب المخطوط «فيه ذكر من ورد اسمه مستهم على حرف التاء في أولك على توالى حروف المعجم كذلك إلى آخر حرف الطاء. وقد ترجمت أبناءهم على الترتيب في أوراق مفردة ليبيضه النفسخ له على ناسلك وقد ترجمت أبناءهم على الترتيب في أوراق مفردة ليبيضه النفسخ له على ناسلك الترتيب، فإن الجمع عند التأليف أعجل عن ترتيبه على الوجه، فليطم ذلك مسن يريد العل موقفاً إن شاء الله»(١٠). ويحسب لهذا الكتاب أنه راسب حسرف المسيم هجاليًا بالاسم الأول والحرف الأول من اسم الأب.

وقد اتفق كتاب «اتباه الرواة» للقفطي، و «بغية الوعاة» للسيوطي (وكلاهما في مجالي التحو واللغة) أنهما وإن لم يرتبا باسم الأب، إلا أنهما يجمعان من يتفقون في اسم الأب مقا مثل من اسمه أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسن.

ومن الكتب مركبة المستوى في هذا النوع كتاب حرقيسات الأعيسان» البين خلكان الذي استخدم الترتبب الزمني بعد الترتبب الهجائي دون أن يشير إلى نلسك في مقدمته، ونكنه لم يسلم من الاضطراب، فمثلاً مسن اسسمه (إسراهيم) رئسب بتواريخ الوفاة كالتألي (٩٩هه، ٢٤٦، ٢٤٠، ٢٤٠، ٤٧٦ ثم رجع إلى ١٤٠، ٤٠٠، قم المدين المركبة أيضًا كتاب «الإحاطة في أخيار غرناطة» السان الدين بن الخطيب، الذي استخدم ثلاثة مسستويات في الترتبب، الأول هجائي بالاسم الأول والثاني طبقي والثلاث نسوعي، يقسول في مقدمته جوذكرت الأسماء على الحروف المبوية وفصلت أسماء التراجم المرتبسة

 ⁽۱) القطع، تباد الرواة، مج ۲، ص ۲؛ ٢.

قذكرت الملوك والأمراء ثم الأعيان والكبراء، ثم الفضلاء، ثم القضاة، ثم المقرنين والفقهاء وسقر الطلبة النجباء، ثم الكتاب والشعراء، شم العمل الأثراء، ثم الزهاد والصلحاء والصوفية والفقراء ليكون الابتداء بالملك والإختتام بالمسك ولينظم الجميع انتظام السلك. وآشرت ترتيب الحسروف في الأسماء ثم الآباء والأجداد لشرود الوفيات والمواليد التي رتبها الزمان عن الاستقصاء» (١) فالمؤلف هنا استخدام الترتيب الهجائي أولاً، إلا أنه رتب بالاسم الأول فقط، ولم ينتزم بما ذكره من أنه سيرتب بالاسم الأول واسم الأب واسم الجد، وبعد الاسم الأول استخدم الترتيب الطبقي وفق الطبقات التي أشار إليها في المدينة والواقدين عليها، إلا أنه يستخدم أحيانا المستوى الثالث قبل الثاني، فيقسم الاسم إلى نوعين: أهل المدينة والواقدين عليها، وكل نوع يقسمه طبقيًا، فمثلاً من الاسم إلى نوعين: أهل المدينة والواقدين عليها، وكل نوع يقسمه طبقيًا، فمثلاً من السمه «أحمد» حصر أهل غرناطة وقسمهم وفق الفئات التي نص عليها، ثم تناول السمه «أحمد» حصر أهل غرناطة وقسمهم وفق الفئات التي نص عليها، ثم تناول السمه «أحمد» حصر أهل غرناطة وقسمهم وفق الفئات التي نص عليها، ثم تناول

وثلاحظ في هذا الكتاب أن الترتبب الطبقي والفصل بين الطبقات للله يكن واضحا في الحروف الأفراع، وأن المؤلف التزم به في الحروف الأفراع، وأن المؤلف التزم به في الحروف الأفراع، فقالاً جفإن وربما يرجع ننك إلى فتة عدد التراجم فيها. وقد أشار المؤلف إلى ننك قاتلاً جفإن كثرت الأسماء نوعت وتوسعت وإن قلت اختصارت وجمعات»، وبالفعال نجاد الأسماء كثيرة في الحروف الأخيرة. والطبقات في الكتاب غير واضحة المعالم فمن هم الأعبان أو الكبراء أو الفضلاء؟ كما أن فيها خلطًا بين المنزلة والمكاتبة في المجتمع وبين التخصص والمهنة.

ولم يقتصر الترتيب بالاسم الأول على كتب قرن معين، فنحن نجده في القرن السابع والثامن بل والعاشر أيضًا، كما نجده في كتب التراجم العامة والمتخصصة

⁽١) تسان الدين بن الخطيب. الإحاطة. مج ١، ص١٨٠.

على السواء، إلا أنه انتشر في كتب تراجم المشارقة.

أما الترتيب بالاسم الأول ثم الثاني فقد طبقه ١٦ كتابا مسن كتسب التسراجم المرتبة هجانيا التي تناولتها الدراسة بنسبة ٢٠٠٤%، وهي أكبسر نسسبة فسي الترتيب الهجائي عموماً، مما يدل على أنه أصبح الأسلوب السائد في الكتب التي ترتبه هجانيا. ويوضح الشكل رقم (٢٧) الأعمال التي استخدمت الترتيب الهجائي فقط وتلك التي استخدمته مع أنواع أخرى على الترتيب. ومنه يلاحظ أن معظم الأعمال التي تتبع هذا النوع من الترتيب، تستخدم الترتيب الهجسائي فقسط دون استخدام طريقة أخرى المترتيب، وذلك بنسبة ٢٠٨٨%، بينما استخدم ثلاثة أعمال الأعمال هو «معجم الأدباء» لياقوت الحموي الذي أشار في كتابه إلى أنه رئيسه الأعمال هو «معجم الأدباء» لياقوت الحموي الذي أشار في كتابه إلى أنه رئيسه بالاسم الأول والما الأثب فقط، ثم قال «قبتك إذا أردت الاسم تجد له موضعا واحذا لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه، اللهم إلا أن يتفق أسماء عدة رجال وأسماء آبائهم فإن ذلك مما لا حصر فيه إلا بالوفاة، فإني أقدم من تقدمت وفاته على مسن تأخرت» (١٠).

كما أشار المحبى في «خلاصة الأثر» إلى أنه سيرتب زمنيا بتاريخ الوفاة بعد الترتيب الهجائي، وإلى أنه بيدا بمن يعرف اسم أبيه ثم بضع في آخر الاسم من لا يعرف اسم أبيه، فبعد التهاء محمد ابن يوسف ذكر محمد أبو البركات ثم محمد المعروف بلالا - ومحمد باشا العزيز، مرتبا إياهم بتاريخ الوفاة، أما اليمائي فلم بشر في «إشارة التعيين» إلى طريقة التنظيم.

⁽١) باقوت الصوي. معهم الأنباء، مج ١، ص١٥،

شکل رقم (۲۲)

يبين توزيع كتب التراجم المرتبة بالاسم الأول واسم الأب على مستويات الترتيب

المستوى العركب

المستوى البسيط

١ - معجم الأدباء لياقوت الحموي

١ – الوافي بالوفيات للصقدي (ت ٧٦٤هــ).

(ت ۲۲۱هـ) (هجائی زمنی).

٢- غلاصة الأثر للمحيى

٢- أوات الوأميات لابن شاكر الكنبي (ت ٧٦٤هــ).

(ت ۱۱۱۱هـ) (هولتي زمني).

٣- إشار التعيين لليماتي

٣- الدرر الكامنة لابن هجر (ت ١٩٨٣).

(ت ۲۹۲هـ) (هجالی زمنی).

٤- المثهل الصافي لابن تغري بري (١٧٨هـ).

الدئيل الشاقى لابن تغرى بردى (١٧٧هـ).

٣- الطالع السعد للأفقوى (ت ٧٤٨هـ).

٧- عنوان الزمان للبقاعي (ت ٨٨٥هــ).

٨- عنوان العنوان لليقاعي (ت ٨٨٥هـ.).

٩- ميزان الاعتدال للذهبي (ت ١٩٨٨هــ)(٩).

١٠- دُيل ميزان الاعتدال للعراقي (١٠٨هـ).

۱۱- الكاشف للذهبي (ت ۲۱۸هــ).

١٢- البلغة للقيروز أبادي (ت ١١٨هـ).

١٣ – طبقات النحاة لابن قاضى شهية (ت ٨٥١هــ).

ومن كتب التراجم ما شابها الاضطراب في ترتيب الأسماء، وأغلب ما يقع من

^(*) رتب الذهبي هذا العمل بالاسم الأول واسم الأب، وإذا كلن الاسم (لُحمد) واسم الأب (محمد) رئب بالجد أبضاً.

هذا الاضطراب يكون في أسماء الآباء، وثائرًا ما تقع في الاسم الأول كما حسنت في «المنهل الصافي» الذي قدم حسين ابن الحسن على الحسن بن بليسان. وقد تكون نسبة هذا الاضطراب محدودة وقد يزيد رغم قلة عدد التسراجم كمسا فسي «البلغة» تنفيزوز أبادى «والطالع السعيد» تلأدفوي الذي يضم ٩٩٥ ترجمة فقيط، ومع ذلك فالترتيب فيه غير دقيق، وكذلك يمكن التماس العذر الضطراب الترتيسب في الأعمال التي تضم أعدادًا ضخمة من التراجم كالوافي «والدرر» و «المنهل» و «ميزان الاعتدال» و «الكاشف». وقد يرجع اضطراب الترتيب إلى الناسخ اللذي نسخ الكتاب ورتب أوراقه كما في جمعهم الأدباء» حيث وضعت بعض تراجم من اسمه أحمد في وسنط من اسمه إبراهيم. ولما كان المؤلف قد أكد على مراعاتسه للترتيب على حروف المعهم، فيصعب أن يكون الخطأ من صنعه. وفسى «إشسارة التعيين» وضعت تراجم من اسمه «أحمد» بعد «جودي»، كما وجد فــصل فــي الحض على نظم العربية ألى آخر الكتاب، ومن الطبيعي أن يكون في بدايته أسوة بما جرت عليه العادة عند أصحاب هذه المؤلفات. ويجب الإشسارة هنسا إلسي أن المجلق يجد نفسه أمام خيارين، فهو من جهة يجد أن أمانة الأداء تفرض عليسه أن يحافظ على النص كما هو، ومن جهة أخرى يجد أن عملية التحقيق تفرض طيه أن يعيد ترتيب النص حتى بيسر على القارئ الاستفادة منه، مع الإشارة إلى ما وجده من أخطاء.

وقد يحرص المؤلف على مراعاة الترتيب الدقيق الأسسماء الآباء، إذا كان الاسم الأول فيه عدد كبير كما فعل الصفدي في «الوافي بالوفيات» حيث اهتم بدقة الترتيب في أسماء العائلة والمحمدين والأحمدين وهذا عكسس المتوقع، فمسن المفترض أن يكون الترتيب أدق كلما قل عدد التراجم.

ولطنا تلاحظ أن معظم الكتب التي استخدمت هذا النوع من الترتيب كاتت في القرن الثلمن والتاسع الهجريين، مما يدل على أنه كان الاتجاه السائد فـــ تلــك

الفترة، وأن هذا الاتجاء جاء بعد استخدام الترتيب بالحرف الذي التهي في القسرن السابع وحل محله بالتدريج الترتيب بالاسم الأول ثم بالاسم الأول والتسائي. وقسد تركزت تنك الظاهرة في كتب التراجم العامة والمتخصصة فلي مجال الحاديث والنحو واللغة وكان أغلب مؤلفيها من المشرق العربي،

أما الترتيب الهجائي بجميع أجزاء الاسم (اسم الشخص واسم أبيه وجده) فقد تحقق في أحد عشر عملاً بنسبة ٢٩,٧% وهي وفقًا لمستويات الترتيب كالآتي:

شکل رقم (۲۲)

توزيع الأعمال المرتبة هجانية بالاسم الأول واسم الأب والجدعلى مستويات الترتيب الأعمال المرتبة هجانيا بالاسم الأول واسم الأب والجد



المستوى البسيط

١ - الإصابة في تمييز الصحابة

لابن حجر (ت ٢٥٨هـ).

المستوى المركب

١ - نكت الهميان للصادي (ت ٢١٤هـ).

٧ - الضوء اللامع للسخاوي (ت ٩٠٧هــ).

٣- التمفة اللطيفة للسخاوى (ت ٩٠٢هـ).

١٠ الذول والتكملة لابن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ).

أمد الفاية لابن الأثير (ت ١٣٠هـ).

٦ - تهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٨هــ).

٧- غاية النهاية لابن الجزري (ت ٨٣٢هــ).

٨- طبقات المفسرين للداودي (ت ٩٤٥هــ).

٩- تاج التراجم في طبقات الحنفية (ت ٨٧٩هـ).

١٠ - رفع الأصر عن قضاة مصر (ت ١٥٨هــ).

ومن الشكل السابق يتضع أن الأعمال التي تتبع هذا النصوع مسن الترتيب تستخدم مستوى ولحدًا من التنظيم، باستثناء كتلب ولحد بمثسل ٩٩،١ اسستخدم الترتيب الهجاني ثم الطبقي ثم الهجاني مرة أخرى، وهو كتلب «الإصابة في تعييز الصحابة» الذي رتبه ابن حجر هجانيًا، ثم قسم كل حرف إلى أربعة أقسام كل منها يختص بنوع من الصحابة، معتمدًا في ذلك على أساس التدرج من الأفضل فالأقلل فهو تقسيم طبقي؛ ثم يعود مرة أخرى إلى الترتيب الهجائي داخل كل قسمم مسن الأقسام الأربعة، فيقسمه إلى أبواب على حروف المعجم. ولم يشر المؤلف إلى المتخدامه الترتيب الطبقي أو إلى تسمية الطبقات، رغم أنه من رجسال الحديث النين يقضلون استخدام الترتيب الطبقي والإشارة إليه خلال أعمالهم.

ورغم أن الترتيب الهجاني بأوائل الأسماء وثواتيها وثوالثها أصبعب فسي الالتزام، إلا أننا نائحظ أن الترتيب في هذه الأعمال كان بقيقًا، وحتى إذا وجد فيه خطأ فإن نسبته كان ضنيلة. فابن الأثير يشير في «أسد الغابة» إلى أنه استخدم الترتيب حتى في أسماء العبادلة والكنى والولاء، مثل أسود مولى زيد ثم أسسود مولى عمرو، وقدم محمد مولى رسول الله ﷺ على محمد بن زهير، أي أنه أدخل كلمة (رسول) في الترتيب الهجائي، وإذا ذكر الصحابي ولم ينسبه إلى أبيه وإلما نسبه إلى قبيلته فإنه يجعل القبيلة بمنزلة الأب مثل زيد الأنصاري ثم زيد القرشي. ومن لم يعرفوا بأسمانهم ونسبوا إلى آبائهم مثل (ابن فلان) أو إلى قبائلهم أو إلى أبنائهم رتبهم هجائيًا أيضًا، كما رتب من يروون عنهم إذا لم يعسرف أسسماؤهم فابتدأ بمن روى عنه ابته، ثم من روى عن أبيه لأن ما بعد الباء في ابن نون وما بعدها في أبيه ياء، ثم بمن روى عن جده ثم عن خاله ثم عن عمه لأن الجيم تأتى قبل الخاء، والخاء تأتى قبل العين، ثم من نسب إلى قبيلة ثم من روى عن رجل من الصحابة، ورتب هؤلاء فيما بينهم ترتيبًا هجانيًا فجعل من روى عن ابن فلان مرتبين على الآباء فلبن الأفرع يأتي قبل ابن الأسقع، ورتب من روى عن جسده

على أسماء الأحقاد مثل جد الصلت ثم جد طلحة. كما رتب مسن لسم يعرفوا إلا بصحبه رسول الله على أسماء الراوين عنهم مثل أنس بن مثل عن رجل من الصحابة(١).

وفي كتاب مثل «الإصابة في تمييز الصحابة» الذي حصر حوالي ١٣ ألسف ترجمة، يكون احتمال الخلط واردًا. ولذا نراه يضع الحسن بن علي بن أبي طالب وحسان بن شداد في القسم الأول رغم أنهما من الأطفال، ومكانهما فسي القسم الثاني، كما أنه لم يسلم من بعض أخطاء الترتبيب الهجائي وإن كالست فليلسة بالقياس إلى العد الضخم الذي حصره الكتاب.

وعلى العكس من ذلك نجد اضطراب التنظيم أوضح في كتب التسراجم التسي استخدمت الترتيب الهجائي بأوائل الأسماء وثوانيها فقط مما يدل على نضج فكرة الترتيب الهجائي في أذهان المؤلفين، وعلى أنها أصبحت أكثر السضباطاً بمسرور الوقت، ولكن هذا الاتجاه بدأ في القرن السابع على يد ابن الأثير ولم ينتشر فسي كتب التراجم إلا في القرنين التاسع والعاشر في كتب التراجم العامة والمتخصصة على السواء، حتى أن ابن حجر استخدمه في ثلاثة من أعماله.

وثمة ملاحظة ينبغي تسجيلها هنا وهي أن بعض مؤلفي كتب التراجم السدين أو استخدموا الترتبب الهجالي لم يكونوا ببدأون بالهمزة، وإنما يقدمون المحمدين أو الإبراهيميين، أو يبدأون بسيرة النبي قالاً. ومن بين الأعمال التي الأحمدين أو الإبراهيميين، وعددها ٣٧ عملاً تجد ١٧ منها اتها مؤلفوها هذا الأسلوب بنسبة ٩٠٥، والجدول رقم (٣١) يبين لنا هذه الأعمال والبداية التي لختارها مؤلف كل منها.

⁽١) أِنَ الْأَثِيرِ، فَمَدُ قَعْلِيةً. مَجَ ١، ص١٢.

جنول رقم (٣١) جنول يعكس البدايات الختلفة لكتب التراجم

| البدء بشخصيات خاصة | البددياسد إبراهيد | البده بالأحمدين | البدء بالحمدين |
|---------------------|-------------------|-----------------|-------------------|
| ١ - الواقي بالوقيات | ١ - الدرر | ١ - الإحاطة في | ١ - الوافي |
| | الكامثة | أخيار غرناطة. | بالوقيات. |
| ٧- المنهل الصاقي | ٢- الطالع | Alasin — Y | ٧- عنوان الزمان. |
| | المعيد | لكتاب الصلة | |
| ٣- الدلول الشاقي | | ٣- الذيل | ٣- عنوان العنوان. |
| | | والتكملة | |
| ۴- دُول وفيات | | + تهنیب | ة – طبقات النحاة |
| الأعيان | | التهذيب | واللغويين |
| ٥- التحقة اللطيقة. | | | ٥- يقية الوعاة |
| | | | (محمد ثم لحمد) |
| ٦- انباه الرواة. | | | |
| ٧- تُقيار الطماء. | | | |

- ومن الجدول رقم (٣١) يتضح أن خمسة أعمال بدأت بالمحمدين بدافع التبرك باسم النبي كالله، وفي كتاب ولحد هو «بغية الوعاة» أتبعت تسراجم المحمدين بتراجم الأحمدين ثم بدأ بعد ذلك حرف الهمزة. ومع أن «السوافي بالوفيات» بدأ بترجمة النبي كالله فدعاء ذلك إلى أن يستكمل بقية المحمدين، إلا أن السخاوي في «التحفة اللطيفة» بدأ بترجمة النبي كالله واكنه لم يترجم للمحمدين بعده وإنما بدأ بحرف الهمسزة. ولسم يكتسف السصفدي بالبدء بالمحمدين، بل بدأ يمن اسمهم محمد بن محمد وهذا بدل على أنه اسستثنى المحمدين من الترتيب الهجائي في أوائل الأسماء والواتيها.
- أما البدء بالأحمدين فكان تبركًا أيضًا باسم النبي الله وثكن في إطار حرف الألف

أيضنا حتى لا يخرج الكتاب كلية عن الترتيب الهجائي. وقد تحقق ذلك في أربعة أعمال بدأت جميعها (فيما عدا «التكملة لكتاب الصلة») حرف الألف بالأحمدين وجرف الميم بالمحمدين، بل إن ابن عبد الملك المراكشي في كتاب «المنيل والتكملة» بدأ حرف العبن أيضنا بعبد الله ثم عبد السرحمن شم عهد السرحيم تتلازمهم في «بسم الله الرحمن الرحيم». أما «التكملة» فقد رتسب الأسماء هجائيا بالحرف الأول فقط قلم يكن غريبا أن يبدأ بمن اسمه أحمد خاصة أنسه في إطار حرف الألف. وكان التقدير الأسماء الأنبياء في إطار الحسرف الواحد في حرف الألف، وكان التقدير الأسماء الأنبياء في إطار الحسرف الواحد الأبار حرية الأفتيار في البداية طائما أن الاسم يبدأ بحرف الألف.

- وكان البدء بمن اسمه إبراهيم أيضاً تيمناً باسم أبي الأنبياء القليل إبسراهيم عليه السلام، ومحاولة في الوقت ذاته للبدء بحرف الأول خاصة أنسه ببدأ بألف ثم باء. وقد أشار الأدفوي في كتابه «الطالع السعد» إلى تفضيله البدء بمن أسمه إبراهيم قاتلاً «فإنه الأب الرحيم واسم النبي الخليبل والرسول الجليل أيضنا فالابتداء جاز على الترتيبب الوضعي والقاتون المعروف المرعي» (1). وكذلك فعل ابن حجر في «الدرر الكامئة» فأشار إلى أنه لم يجد من الفضلاء من بدأ اسمه بالهمزة، ولذا فضل أن بهدأ حرف الهمزة باسم من الأسماء المباركة، واستطاع أن يعالج هذا الإستثناء بأن يهمل الألف من الأسماء المباركة، واستطاع أن يعالج هذا الإستثناء بأن يهمل الألف الممدودة في الترتيب ويعلملها معاملة الألف العادية، ولذا رتب «أمسون» و «أمنة» تحت الألف والميم.
- أما الأعمال السبعة التي بدأت بالترجمة تشخصيات خاصة فعنها مسا بدأ بالترجمة لسبدنا محمد قلام مثل الصفدي في كتابيه «الدوافي بالوفيات» والسخاوي في «التحفة اللطيفة»، إلا أن الصفدي أتبعها بالمحمدين. وبدأ «المنهل» و «الدليل» بترجمة الملك المعز عز الدين أيبك التركماني تقديراً

⁽١) الأتقري، الطلع السعيد. ص٠.

له واحترامًا. أما القفطي فبدأ كتابه «انباه الرواة» بالترجمة لمسرواد علمي النحو واللغة مثل على بن أبي طالب وأبي الأصود المدولي، وبدأ «إخبار العلماء» بترجمة النبي إدريس عليه المعلام على أساس أنه أول الحكماء. وبدأ ابن القاضي المكتاسي «ذيل وفيات الأعبان» بترجمة ابسن خلكان باعتبار الكتاب تذبيلاً على كتابه.

وتخلص من هذا كله بأن لكل مؤلف وجهة نظره في الاستثناء من الترتيب الهجائي والبدء ببداية محددة، ولكن ذلك لم يكن اتجاهًا سائدًا في من اتبع الترتيب الهجائي.

وكما وضعت يعض الكتب لنفسها بدارات محددة، فكذلك وضع بعضها لنفسمه نهايات محددة، فبعد أن يصل الكتاب إلى حرف الهاء تجده يبدأ أبوابًا وضع فبها أسماء تجمعها صفات مشتركة، وذلك مثل أبواب الكنى أو الأثقاب أو الأبناء أو النساء. ومن بين الكتب الـ ٣٧ التي استخدمت الترتيب الهجائي، حدد ١٨ منها لنفسه نهاية محددة بنسبة ٢٠٨٤% كما بتضح من الجدول رقم (٣٧)، ولكن هذا لا بعني أن النهايات المحددة كانت اتجاهًا سالذًا في كتب التراجم المرتبة هجائياً. ويتبين من هذا الجدول أن النهايات التي يضعها المؤلفون في نهايات أعمالهم قد تقارنت، إلا أن أبواب الكني والألقاب تكاد تكون ثابتة فيها كما أن باب النسماء لا يوجد إلا إذًا كان الكتاب بترجم لهن.

ولكن بلاحظ أن كثيرًا من هذه الأبواب لا تشمل تراجم قطية، وإنما هي بمثابة إحالات إلى الاسم الحقيقي كما في بلب الأنساب في «الضوع اللامع»، وقد تصفم هذه الأبواب تراجم مختصرة ويحال منها إلى الترلجم الكاملة تحت الاسم الحقيقي، كما في «الإصابة» لابن حجر الذي ذكر ترجمة مختصرة لأبي بكر الصديق وقد في باب الكنى، وقدم له ترجمة كاملة تحت اسمه الحقيقي عبد الله ابن عثمان تيسيرًا على الباحث الذي قد لا بعرف اسمه الحقيقي. ولا ينبغي أن نعيب على المسؤلفين هذا المسلك، لأن مسألة الإحالات ثم تكن معروفة ثدي كثير من المؤلفين بمفهومها الحديث.

جدول رقم (۲۲)

يبين النهايات المختلفة في كتب التراجم

| موضوعها | عددالتهايات | العنوان |
|---|-------------|---------------------|
| الكنى الألقاب بلقظ الدين الألقاب | 1. | ١ – الضوءِ اللامع |
| الأخرى - الأساب النسبة لغيسر الأوطان | | |
| كالصنائع والحرف من عرف بابن فلان - | | |
| من عرف بابن أخ أو ابن أخت (الميهمات) | | |
| - من عرف بلفو - باب الألقاب مثل نائب | | |
| حماة ورجل أعجمني - النسماء وأبيه | | |
| المبهمات والكنى. | | |
| باب الكنى. | ١ | ٢- المنهل الصافي |
| | | (*) |
| ياب الكثى | 1 | ٣- الدئيل الشافي |
| الكنى | 1 | ٤ – الطالع السعيد |
| الكثى والأنساب - النساء. | Y | ٥- التحقة اللطيقة |
| النساء. | ١ | ٦- التكملة لكتـــاب |
| | | الصلة. |
| الغرباء (أي الطارنون على الأندلس) | 1 | ٧- الذيل والتكملة |
| الكنى - من يعرف بالآباء مثل ابن الأسسقع | ٧ | ٨- أسد الغاية. |
| – من روی عن أبیه ^(۰) – مسن روی عسن | | |

^(*) لم يحلق الجزء الأخير من هذا العمل، إلا أن مختصره وهو «الدليل» انتهى بهذا الباب.

 ^(*) وقد وضع ابن الأثير من ثم يعرف اسمه في هذا البلب تحت رجل مثل: رجل من الأتصار عن أبيه.

| موضوعها | عندالنهايات | العنوان |
|--|-------------|------------------|
| أخيه وجده وخلله وعمه - من نسب إلى | | |
| فبيلة ولم يعرف لسمه مشل رجل مسن | | |
| الأتصار - من لم يعرف إلا بصحبة رسبول | | |
| الله ﷺ - النساء وفيه الكنسى والمبهمات | | |
| وكل الأبواب السابقة. | | |
| الكتى - النساء وقد قسمهما المؤلف عليي | 4 | ٩ – الإصبابة فسي |
| الأقسام الأربعة التي قسم عليها عمله. | | تمييز الصحابة |
| الكتى – من عرف يأبيه ومن عرف يسابن | ٥ | ۱۰ - ميســـزان |
| أخي - الأنساب - مجاهول الأسماء مثل | | الاعتدال |
| إبراهيم أسير البراء عن جده - النساء وفيه | | |
| الكنى والميهمات. | | |
| الكنى الأنساب | ٧ | ۱۱ - نیسل میسزان |
| | | الاعتدال |
| الكنى - الأيناء - اين أخ فسلان - ايسن أم | ٧ | ۲۱ – الكائلف. |
| فلان - الأنساب - الميهمسون - النسساء | | |
| ويشمل الكنى والأبناء والأخوات. | | |
| الكنى - من نسب إلى أبيه أو جده أو عمه | 10 | ۱۳ - ته نیب |
| - ابن أم - ابن أخي - النسبة إلى قبيلة - | | التهنيب |
| الألقاب - الكنى من الألقناب مثل أبو | | |
| الأخرص - الأنساب من الألقاب مثل البدري | | |
| الميهمات المبهمات من الكنى مثل أبو | | |
| إسماق عن الهمذاتي عن رجل - النساء - | | |

| موضوعها | عدد النهايات | العثوان |
|--|--------------|-------------------|
| الكنى منهن – فيمن لم تسم مثل أم الحسن | | |
| البصري أو ابنة أو أخت - الألقاب - | | |
| المبهمات مثل عن خالته عن عمته. | | |
| الكنى من اشتهر ينسسب أو لقسب مثلل | ٧ | ١٤ - تاج التراجم |
| الاخسيكتي أحمد بن محمـد ومحمـد بـن | | |
| محمد. | | |
| | | ١٥- أنياه السرواة |
| | | ,(*) |
| الأيتاء - الأيساب - الألقاب. | £ | ١٦ – طبقات النحاة |
| الكنى والأيناء والألقاب والأنساب – فــصل | 7 | ١٧ بغية الوعاة |
| قيمن اشتهر باسمين مضمومًا كـل متهمـا | | |
| ثلآخر مثل البدر الطبندي - باب في المتفق | | 1 |
| والمفترق - باب في المؤتلف والمختلف | | |
| مثل الأبذي والأندي - فصل فيمن السستهر | | |
| في أخر اسمه «ويه» مثل سيبويه - فصل | | |
| في الأبساء والأبنساء والأحفساد والأخسوة | | |
| و الأقارب. | | |
| الكنى – الأبناء. | 4 | ١٨- إخبار الطماء |

 ^(*) لم يحقق الجزء الأخير منه إلا أن الجزء المحقق منه ثم يشتمل على أي امرأة أو كنية أو ثقب.

والواقع أن تعدد أسماء الشخص الواحد يمثل مشكلة طالما واجهت الباحثين في كتب التراجم في التراث العربي مثل كتاب حوفيات الأعيان» الذي رتب الأسماء الحقيقة دون الإشارة إلى أسماء الشهرة قوضع في حرف الحاء أبدو تمام الأن اسمه حبيب، وأبو قراس الحمداني الأن اسمه الحارث والسمير الحي التحدوي الأن اسمه حسين، وهذا يمثل صعوبة للقارئ الذي الا يعرف الأسماء الحقيقية لهدولاء المشاهير.

وتجدر الإشارة هذا إلى أن كتب التراجم اختلفت فسي نظرتها إلى الكنسى والألقاب والنساء على التالم:

١- الكني:

- فالبعض يدرجها في الترتيب الهجائي للأسماء وهو الأغلب مع اعتبار (أبو) في الترتيب كما في «الذيل والتكملية» و «المنهل السصافي» و «السدليل الشافي» أو إهمائها بحيث بوضع أبو بكر في حرف الباء كما في «السدرر الكامنة».
- والبعض يضعها في آخر حرف الألف دون ترتبب كما فعل لسان الدين بن
 الخطيب في «الإحاطة».
- والبعض يضعها في أبواب مستقلة في آخر الكتاب كما يتـضح مـن الهـدول السابق.
- والبعض بضعها في آخر كل حرف كما قعل ابن الأبار في «التكملة» وابـن
 الجزري في «غلية النهاية».
- والبعض يتردد في التعامل معها كما في «الدرر الكامنة» الذي وضع الكئسى
 في آخر الحرف إذا كثر عددها، وفي مكاتها من الترتيب الهجسائي إذا قسل

عددها، وكما في «الديباج المذهب» الذي وضع أبو بكر في حرف الباء بينما وضع أبو حاتم وأبو الحسن في حرف الألف.

ومنهم من وضعها في حرف الباء دون أساس واضح مثل ابن مسريم فسي
 «البستان» فنكر سيدي أبو عبد الله ثم أبو العلاء ثم بالل.

ولا شك أن تباين أساليب معالجة الكنى في الترتيب الهجائي يسؤدي إلى اضطراب الباحث في البحث عن الاسم المطاوب وغالبًا لا يجده في مكاته، والذا يُفضلُ وضع الكنى في يلب مستقل في نهاية الكتاب والإحالة منسه إلى الاسم الحقيقي وهو ما جرى عليه أغلب كتب التراجم التي استخدمت الترتيب الهجائي، ولح الاختزان الآلي لكتب التراجم وبالتالي الاسترجاع بحلل الكثير مسن هذه المشكلات. وذلك بإعداد الكشافات اللازمة، أو استخدام المنافسات النصبية التي تتبح البحث بأي كلمة ترد في النص عن أي اسم يعرفسه المسمنفيد عن العلم المطاوب.

٧- الألقاب:

وقد اختلفت كتب التراجم التي التزمت الترتيب الهجائي في وضع الألقاب، فإذا اتفق نقب من الألقاب مع اسم من الأسماء فإنهم يسلكون في هذه الحالمة إحدى طريقتين، أولهما أن يوضع النقب مثل «الأثرف» في مكانه من الترتيب الهجائي، والثاني أن يأتي هذا النقب في نهاية الترجمة لكمل الأنسخاص المنين يحملون اسم أشرف، وأغلب المؤلفين كتوا يسلكون الطريق الثاني، فالصفدي في «الوافي بالوفيات» وضع النقب في آخر الاسم وأعد منه إحالة إلى الاسم الحقيقي، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» أفرد فصلاً في أخر كل حرف تكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف دون أن بورد شينًا من أخباره فيه، وإنما يدل على

اسمه واسم أبيه ليطلب في موضعه (1). وكذلك فعل ابسن الجسزري فسي «غابسة النهاية» فوضع في نهاية حرف الضاد «الضبي سليمان بن يحيى وترجمته تحست اسم سليمان ابن يحيى»، ويعضهم يضع اللقب في مكانه من الترتيب الهجائي كما فعل ابن حجر في «الدرر الكامنة» الذي وضع أسقف نجران في حرف الألف وهذا نعت من نعوت أكابر النصارى واسمه الحارث ابن عليقة، أي أن ترجمته موجودة في حرف الحاء تحت الحارث. وفي كلتا الحالتين يستسر أغلب المسؤلفين إلسي الاسم الحقيقي ليطلب عنده، بينما البعض الآخر يضع الترجمة الكاملة تحت هذا الاسم الحقيقي ليطلب عنده، بينما البعض الآخر يضع الترجمة الكاملة تحت هذا النقب.

وأحياناً لا يحال إلى الاسم الحقيقي وإنما توضح الترجمة تحت اللقب ويكنفي بذكر الاسم الحقيقي داخل الترجمة مثل آبي اللحم واسمه عبد الله، فقد ذُكرت تراجمه في كل الأعمال تحت حرف الألف دون أن توضع له ترجمة تحت عبد الله مثل كتاب «أسد الغابة» و «الإصابة» و «وقيات الأعيان» و «الوافي بالوقيات». وبعض المؤلفين وضعوا الألقاب في أبواب مستقلة في نهاية الكتاب كما هدو موضح في الجدول رقم (٣٢) الذي يتضح منه أن توزيع الألقاب داخل الحسروف الهجائية كان هو الأكثر شيوعاً.

٣- النساء:

اقتصرت بعض كتب التراجم على الترجمة للرجال دون النساء. ومـن بـين الأعمال التي استخدمت الترتيب الهجائي في ترتيب تراجمها اقتصر سبعة عـشر عملاً على تراجم للرجال فقط، بينما شمل عشرون كتابًا تراجم للرجال والنـساء

⁽١) بِالْوِت الحموي. معجم الأنباء. مج ١، ص١٥.

معًا. ومن بين تلك الأعمال ١٢ كثابًا وضعت النماء مع الرجال في نفس الترتيب الهجالي بنسبة ٢٠ % وثمانية كتب وضعت تراجم النساء في قسم مستقل في نهاية الكتاب بنسبة ٢٠ % كما يتضح من الجدول رقم (٣٢).

وهذا يدل على أن فصل النساء عن الرجال في كتب التراجم لمم يكن همو السائد وإنما كان يتم إدراجهن مع تراجم الرجال في ترتيب هجائي واحد.

ويتصل بالترتيب الهجائي المتبع في كتب التراجم أمور الابد من توضيحها.

١) الترتيب المشرقي والمفربي لحروف الهجاء:

الترتيب الهجائي إما أن يكون مشرقيًا يترتيب حروف الهجاء كالتالي:

(أ - به - ب - ت - ٹ - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص -ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي). أو يكون مغربيًا يترتيب حروف الهجاء هكذا:

(اً -ب -ت -ٹ -ج - ح - خ -د -ذ -ر -ز -ط -ظ -ك -ل -م -ن -ص -ض -ع -غ -غ -غ -ق -س -ش -هــ -و -ى).

ويرى الصفدي أن ترتيب المشارقة أحسن وأنسب (لأنهم أثبتوا الألسف أولاً، وأتوا بالباء والناء والثاء ثلثة وبعدها جيم — حاء - خاء ثلثة متشابهة في الصور أيضاً، ثم أنهم سردوها كل اثنين متشابهين إلى القاف وأتوا بعد ذلك بما لم يتشابه فكان ذلك أنسب)(١).

ومن بين الكتب السبعة والثلاثين التي التزمت الترتيب الهجائي في ترتيب تراجمها يوجد أربعة أعمال فقط، هي التي استخدمت الترتيب الهجائي المغربي بنسبة ١٠٠٨، ذلك أن هذا النوع من الترتيب لم يكن مستخدمًا إلا في المغرب

⁽١) الصلاي. الوافي بالوقيات. منع ١، ص ١٧ – ٢٣.

العربي. ولذا تبجد أن مؤلفي هذه الأعمال هم من أهل المغرب الإسسالمي وهسده الأعمال هي:

- ١) قبل وفيات الأعيان لابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م).
- ٢) الإحاطة في أخبار غرناطة للسمان السدين السن الخطيب (ت ٢٧٧هـ/ ١٣٧٤م).
 - ٣) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ت ١٩٥٩هـ/ ١٩٥٩م).
- البستان في نكر الأولياء والعلماء لابن مريم (ت ١٠١هـ/ ١٠٠٥م). أما ابن عبد الملك المراكشي مؤلف «الذيل والتكملة» فقد أثر الترتيب الهجائي الشرقي لصحة اعتباره وتداوله على الرغم منن أنسه من أهل المغرب، وبعض المؤلفين الذين إلتزموا الترتيب المشرقي نهدهم يقدمون الواو على الهاء، ونجد ذلك في خمسة أعمال هي:
 - ١) ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ت ١٠٨هـ/ ١٤٠٣م).
- ٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة للسذهبي (ت ١٤٧هـــ/ ١٣٤٧م).
 - ٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت ٢٣٨هـ/ ٢٩٩م).
 - اتباه الرواة على أتباه النحاة للقفطي (ت ٢٤٦هــ/ ١٢٤٨م).
- ه. بغية الوعاة في طبقات اللفبويين والنحاة للمصبوطي (") (ت ٩١١هـ./ معدم).

ولا نستطيع أن تعتبر هذا التجاها في عصر من العصور إذ تجده في القسرين السابع والثامن والتاسع بل والعاشر. كما أنه غير سائد في تخسصص معسين ولا

^(*) وهناك عمل سادس وهو «العبر في خبر من غبر» مرتب زمنيًا ثم هجانيًا وقد وضع الواو قبل الهاء.

عند مؤلف معين إذ أن المؤلف قد يطبقه في عمل والا يطبقه في الآخر مثل الذهبي والسيوطي.

ب- وضع الألف المدودة:

كذلك اختلف المؤلفون في وضع ألف المد، فابن حجر العسقلاتي في كتابسه
«الدرر الكامنة» يحدّها ضمن الألف بالهمزة في الاسم الأول، حتى يستطيع أن يبدأ
التراجم باسم إبراهيم، ولذا وضع آقش في (أ - ق) وآمنه في (أ - م). أما فسي
أسماء الأباء فقد اعتبرها ألف مد، ولذا يأتي لحمد بن آقوش قبل لحمد بن إبراهيم
وقد أشار إلى ذلك في المقدمة.

كذلك عنت الألف الممدودة ألفًا في «المنهل الصافي» و «السطيل السشافي» وكلاهما لابن تغري بردي، وفي «ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي.

ج - ترتيب العبادلة :

الى:

وكما اختلف مؤلفو كتب التراجم في وضع الألف المعدودة، اختلفوا في ترتيب السم «عبد الله»، ففي حين جاء به معظم المؤلفين في أول مسن سسمي باللفظ المركب الذي يبدأ بد «عبد» وعددها ٣٠ كتابًا، على أساس أن لفظ الجلالة «الله» ببدأ بالألف ثم لام وأن (أل) ليست للتعريف حتى تهمل في الترتيب، وهو الأصح. بل إنهم وضعوها في أول العبلالة قبل عبد الأحد تكريمًا تلاسم، اتجهت قلة مسنهم إلى ترتيب من سمي بعبد الله في حرف اللام بعد لفظ «عبد» على أساس حسنف «أل» من لفظ الجلالة وهو اتجاه خلطئ في الترتيب، وقد التزمت به سبعة كتسب

- ١) «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر.
 - ٢) «الضوء اللامع الأهل القرن التاسع» للسخاوي.
- ٣) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبى.

٤) «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب.

- ه (التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار.
- "عنوان الزمان» للبقاعي، وعلى الرغم من أنه لم يحقق منه إلا حسرف
 الألف إلا اتنا نجده في أسماء الأباء، حيث يضع عبد الله بعد عبد العال.
 - ٧) غاية النهاية في طبقات القراء البن الجزري.

د- الإحالات:

هي التي تستخدم للربط بين المداخل المتصلة التي باعد بينها الترتيب الهجائي، وقد استخدمت الإحالة بمفهومها البسيط – وليس بالشكل المعياري الذي نعرفه الآن – في حالتين هما:

- أن يكون هناك علاقة بين بعض الأشخاص كأن تكون علاقة قرابة أو تلمذة،
 وتستخدم فيها إحالة (انظر أيضًا) مثل:
- عبد اللطيف بن موسى الكهرائي له ذكر في عمر بن أحمد بن محمد بــن
 محمد(۱).
- إبراهيم بن عبد الرحمن سيأتي ذكر والده الشيخ تاج الدين إن الساء الله تعالى في حرف العين⁽¹⁾.
- وفي ترجمة عز الدين أيبك «... أما شجر الدر فوقع لها أمور ثـم آل إلـى الفتك بها، يأتي ذلك في ترجمتها إن شاء الله تعالى»(٦).

أو لغرض الاختصار وعدم تكرار المطومات وذلك مثل ترجمة إبراهيم بـن أحمد «سيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر الفقيه السشافعي

⁽١) لمنطوي. قضوع قلامع. مج ١٤ ص ٣٣٩.

⁽۲) این شاکر فکتیی. فوات فوقیات. مج ۱، ص ۳۲۰.

⁽٣) ابن تغري بردي. المنهل الصافي، مج ١، ص٢٨.

بقية الكلام على هذين البلدين» (١٠). أو ترجمة تغري بردي والد ابسن تغسري بردي والد ابسن تغسري بردي (وقع ما ذكرنا في ترجمة أيتمس وغيره)(١٠).

- أن يُعرف المترجم له بأكثر من اسم. وفي هذه الحالة تستخدم مفهوم إحالة (انظر) مثل:
 - الأبيض السرقسطي اسمه يحيى بن عبد الرحمن (").

كما انتشرت بين كتب التراجم إحالة جماعية من نوع (انظر) تسسنفدم في أبواب الألقاب أكثر، وتحيل من مدخل غير مستخدم إلى عدة مداخل مستخدمة مثل «إبراهيم الكواكبي، بنو الكواكبي يحلب طائفة كبيرة سيأتي منهم في كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء وصوفية»(1).

ومن بين كتب التراجم التي استخدمت الترتيب الهجائي ولم تستخدم الإحالية ثمانية كتب هي:

- الدرر الكامنة في أعيان المنة الثامنة.
 - ٧) الدليل الشاقى على المنهل الصاقى.
 - ٣) ذيل وفيات الأعيان.
 - طبقات المفسرين للسيوطي.
 - ه) طبقات المفسرين للداودي.
- البستان في نكر الأولياء والعماء بتلمسان.
 - ٧) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين.

⁽١) الصقدي، الوافي بالوقيف، مج ١، ص٧٧.

⁽٢) ابن تقري بردي. المنهل الصافي، مج ٤، ص٣٧.

⁽٣) الصفدي، الوظي بالوقيات. مج ٢، ص١٩٠.

^(£) المحين، خلاصة الأثر، مج ١، ص٠٠٠.

٨) طبقات النحاة واللغويين.

أما الكتب التي استخدمت الإحالة قمنها ما استخدم إحالة «انظر» فقط، ومنها ما استخدم إحالة «انظر» فقط، ومنها ما استخدم الإحالتين كما يتضح مسن الجدول رقم (٣٣).

جدول رقم (٣٢) يبين الأعمال التي تستخدم الإحالة بنوعيها

| - Arriva | | PC-75 |
|-----------------------|------------------------------|------------------------|
| أعمال تستخلم | أعمال تستخيم | أعمال تستخدم |
| إحالة انظر وانظر أيضا | إحالة انظر أيضا | إحالة انظر |
| ١ - الواقي بالوقيات. | ١- وفيات الأعيان. | ١ ميزان الاعتدال |
| ٧- معجم الأباء. | ٢- قوات الوقيات. | ٣- ذيل ميزان الاعتدال. |
| ٣- الضوء اللامع. | ٣- نكت الهميان. | ٣- تاج التراجم. |
| ٤ - خلاصة الأثر. | ٤ – الإحاطــة قـــي أغيـــار | ٤ اتياء الرواة. |
| | غرناطة. | |
| ٥- المنهل الصاقي. | ه- الطالع السعيد، | ه- الكاشف. |
| ٦- قتحفة اللطيفة. | ٦- التكملة لكتاب الصلة. | ٣ - تهذيب التهذيب. |
| ٧- عنوان العنوان. | ٧- الذيل والتكملة. | |
| ٨- أسد الفاية | ٨- عنوان الزمان. | |
| ٩- الإصابة فسي تعييسز | ٩- الديباج المذهب. | |
| الصحابة | | |
| ١٠- غاية النهايسة فسي | ١٠ - البلغة، | |
| طبقات القراء. | | |
| ١١ - رقع الاصر. | ١١- بغية الوعاة. | |
| | ١٢- إخيار العلماء بأخيار | |
| | الحكماء | |
| | | |

ويدننا استخدام الإحلاة في ٢٩ عملاً من بين ٣٧ بنمبة ٣٨٧% على وعي المولفين بضرورة الربط بين المداخل كلما دعت الحاجة، سواء كانت تلك المداخل لشخص واحد كما في إحلاة (انظر) أو لأكثر من شخص كما في إحلالة (انظر أيضاً) التي تتبح للباحث مجالاً أوسع من الذي طلبه يربط الترجمة التي يربدها بترجمات أخرى قد تكون لشيوخ المتسرجم لسه أو لأقرائسه أو لأقربائسه. هدذا ولا يشترط أن يضع المؤلف الترجمة تحت الاسم الحقيقي بهل بسضعها تحبت أكثر الأسماء شهرة، سواء كان هو الاسم الحقيقي أو التسبة أو الكنيسة أو الكنيسة أو المناف.

ومن بين الأعمال التسعة والعشرين التي استخدمت الإهالات، سبعة أعمال الستخدمتها بصورة غير مكتملة هي:

- ١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.
- ٢) الطالع السعيد الجامع أسماء تجياء الصعيد.
 - ٣) التعملة تكتاب الصلة.
 - الإصابة في تمييز الصحابة.
 - ه) الكاشف،
 - ٦) الديباج المذهب.
 - ٧) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

وتمثل عدم الاكتمال هذا في إهمال العنصر الثانث وهو الإشارة إلى المسدخل المحال إليه. كما في ترجمة إبراهيم بن إبراهيم حلى خلاصة الأثسر» فقسد تكسر المحبى حمن شيوخه الشيخ الإمام أحمد بن أحمد العجمي المصري الآتي ذكره في اليقاتي»(۱)، ولكنه لم يتكر الاسم الحقيقي أو المدخل الذي يمكسن البحسث عنسه، وبالتالي لا يستطيع الباحث الوصول إلى الترجمة المنشودة.

أما عميفة الإحالة فلم تمتخدم بالطبع لفظ «انظر» و «انظر أيسطنا»، وإنسا كانت تستخدم عبارات مثل: تقدم في كذا – ستأتي في كذا – ينظر عسد كذا. وطبيعي أن يتوقف نجاح الإحالة في سهونة الوصول إلى المدخل المحال إليه على مقدار الدقة المستخدمة في الترتيب الهجائي،

ه- الالتزام بالترتيب:

هذا، وقد أشار أكثر مؤلفي كتب التراجم في مقدماتهم إلى طريقة الترتيب
المتبعة في ترتيب الأعلام، بينما ثم يذكر بعضهم طريقة التنظيم المتبعة إما إغفالاً
ثها أو لحم وجود مقدمة بيداً بها الصل. والجدول رقم (٣٤) ببين عناوين هذه
الأعمال.

⁽١) المحيى، خالصة الأثر، مح ١، ص٧.

جدول رقم (۲٤)

يبين مدى الالتزام بالترتيب

| أعمال | أعمال نكرته | أعمال ذكرت |
|------------------------------|-------------------|-----------------------|
| لم تذكر الآرتيب | ولم تلتزم به | الترتيب والتزمت به |
| ١ - فوات الوفيات. | ١- الإحاطة قــي | ١- وأبيات الأعيان. |
| | أخبار غرناطة | |
| ٣ - الدرر الكامنة. | ٧ - الـــــيباج | ٢- الواقي بالوفيات. |
| | المذهب. | |
| ٣- التكملة لكتاب الصلة. | ٣- الياه الرواة. | ٣- معجم الأثباء، |
| ٤ - الكائنة. | ٤- إشارة التعيين. | ٤ – تكت الهميان. |
| ه- طبقسات المقسسرين | | ٥- الضوء اللامع. |
| للسيوطي. | | |
| ٦ - طبقــات المفـــسرين | | ٣- خلاصة الأثر. |
| للداودي. | | |
| ٧- غاية النهاية. | | ٧- المنهل الصافي. |
| ٨- تاج قتراجم. | | ٨- الدليل الشاقي. |
| ٩ - البستان في ذكر الأولياء. | | ٩- ذيل وفيات الأعيان. |
| ١٠ - البلغة في تراجم أتمــة | | ١٠ - الطالع السعيد. |
| النحوء | | |
| ١١ – طبقات النحاة. | | ١١ - التحقة اللطيقة. |
| ١٢- بغية الوعاة. | | ١٢ - الذيل والتكملة. |

| أعمال | أعمال ذكرته | أعمال نكرت |
|-----------------|-------------|-------------------------|
| لم تنكر الترتيب | ولمتنتزميه | الترتيبوالتزمتيه |
| | | ١٣- عنوان للزمان. |
| | | ١٤- عنوان العنوان. |
| | | ٥١- أسد الغابة. |
| | | ١٦ – الإصابة. |
| | | ١٧ - ميزان الاعتدال. |
| | | ١٨- ثيل ميزان الاعتدال. |
| | | ١٩ - تهذيب التهذيب. |
| | | ٢٠ - رقع الإصر، |
| | | ٢١- إخبار العثماء. |

ومنه يتضح أن الأعمال التي أشارت إلى التنظيم عددها ٢٠ عملاً من بينها ٢٠ عملاً إلتزمت الترتيب الذي أقرته بنسبة ٨٨٪. أما الأعمال التي لم تلترم الترتيب الذي ذكره المؤلف فيرجع ذلك إلى الترتيب المركب في العملين الأولسين مما أدى إلى تداخل مستويات الترتيب فيهما. أما العمل الثالث فقد حسث فيسه اضطراب كبير في الترتيب ولا يظم إذا كان هذا نتيجة تجليده بعد الطباعة أو أنسه من عمل المؤلف، وأما العمل الرابع فقد صرح مؤلفه بأن الترتيب لم يكسن مستولية عمله، وإنما من عمل الناسخ وفي هذا إشارة إلى تخلي المؤلف عسن مسمئولية اضطراب الترتيب الذي وجد في العمل، على الرغم من أنه قسال قسي المقدمة وجعلته على حروف المعجم ليسهل نتاوله»، إلا أن الاضطراب فيه شديد مما بصعب معه الوصول إلى المدخل المطلوب.

و- عيوب الترتيب الهجائي:

فضل كثير من مؤلفي كتب التراجم استخدام الترتيب الهجائي على استخدام أي طريقة أخرى من طرق الترتيب، وذلك لما تحققه من سهولة في الاستخدام. ويشير كثير من المؤلفين إلى ذلك في تبريرهم لاتباع هذه الطريقة مثل «وضعته على الحروف وتواليها لتقرب الثمرات من يد جانيها» (١).

وعلى الرغم من ذلك فإن ترتيب الأعلام حسب حروف المعهم لا يسلم مسن العيوب، وأولها أنها حتودي إلى تأخير المنقدم وتقديم المتأخر في الحصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين» (١) بمعنى أن الترتيب الهجالي يصفحي بالترتيب الزمني والموضوعي والطيقي المتراجم.

وعلى الرغم من أن أهم معيزات الترتيب الهجائي أنه أيس في الاستخدام من الترتيب بتاريخ الوفاة الذي غائباً ما يجهله الباحث، أو بالطبقة التي قد تختلف من كتاب الآخر نظراً الاختلاف وجهة نظر العواقين في تقدير ذلك المشخص، علمي الرغم من ذلك أبان مستخدم كتب التراجم العربية التي تتبع الترتيب الهجائي، يواجه صعوبة مصدرها أن كثيراً من مؤلفي هذه الكتب يرتب الأعمام بأسمانهم الحقيقية لا بما اشتهروا به، ولا يعمد إحمالات مسن الأسماء الأخمري غيس المستخدمة(").

فَمثلاً عند البحث عن ترجمة لأبي بكر الصديق تجدها تحب عبد الله بن عثمان ولا يعرف هذا الاسم كثير من البلحثين، والسيوطي اسمه عبد الرحمن بن أبى بكر، والمقريزي اسمه أحمد بن على، وأبو تعيم الإصبهائي اسمه أحمد،

⁽۱) الصقدي، توقي بالوقيات. ج١، ص٨.

⁽۲) ابن خلكان. وقيف الأعيان. مج١، ص٠٢.

 ^(*) هذا لا ينفي وجود بعض كتب قتراجم قتى تستخدم الإحقة للربط بين المداخل المختلفة للشخص الواحد، كما يستخدم بعض مؤلفى كتب قتراجم المدخل باسم قشهرة.

والإمام الشافعي اسمه محمد بن إدريس، والقاضي الفاضل اسمه عبد السرحيم، والحق أنها صعوبة تضبع كثيرًا من الجهد والوقت في البحث وتتطلب الرجوع أولاً إلى «الأعلام» لخير الدين الرزكلي أو «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالسة اللذين يذكران العلم بشهرته ولقبه وكنيته في بلهه من الحروف الهجائية، ويحيلان إلى الاسم الحقيقي الذي تأتي الترجمة تحته وهذان الكتابان يساعدان على التحقق من اسم المترجم لهم ويقدمان تراجم موجزة وإن كان «معجم الموثلفين» جعل التأليف هو المدخل الوحيد إليه مع أنه يكتفي بذكر خمسة كتب فقط بالنسبة لمسن تعدت مؤلفاتهم. وهكذا ذلل هذان الكتابان صعوبة طالما شكا منها الباحثون في تعددت مؤلفاتهم. وهكذا ذلل هذان الكتابان صعوبة طالما شكا منها الباحثون في تعددت مؤلفاتهم. وهكذا ذلل هذان الكتابان صعوبة طالما شكا منها الباحثون في

وهناك صعوبة ثانية بصادفها الباحثون مصدرها الترتيب الهجائي بالحرف الأول فقط في بعض الكتب مما يضطر الباحث إلى البحث عن أي ترجمة في الحرف العجائي كله.

أما الصعوبة الثالثة فهي اضطراب الترتبب الهجائي الذي يؤدي إلى عدم الوصول إلى المدخل المطلوب بالرغم من اشتمال السل على الترجمة. وهذا تظهر قيمة الكثباقات الهجائية كحل لاستخدام الكنوز التي تنظوي عليها مثل هذه الكتب واستغلالها أحسن استغلال. وهو ما قطه كثير من محققي هذه الكتب الدنين لم يقتصروا على إعداد كشافات بأسماء المترجم لهم فقط بل أن مستهم مسن أعد كثبافات للأماكن والأشعار والموضوعات والمصنفات، بل والأعلام التي اشستملت عليها التراجم ولم يعد لها مداخل مستقلة، كما في «معجسم الأنباء» و «السدرر الكامنة» و «المنهل الصافي» و «الإحاطة في أخبار غرناطة» و «الطالع السعيد» و «التراجم و «المدرد أهمية كلما زاد عد التراجم و «الخل الكتاب مما يؤدي إلى تقليل الوقت والجهد المستنفذ في البحث عن ترجمسة داخل الكتاب مما يؤدي إلى تقليل الوقت والجهد المستنفذ في البحث عن ترجمسة محددة.

٢/٢/٥ الاترتيب الطبقي:

والطبقة من الناحية النغوية هي الجيل بعد الجيل أو القوم المتسابهون في السن والعهد أو الحال والمنزلة، أو المرتبة والدرجة (أ). ويقوم مفهوم الطبقة في كتب التراجم على أساس توافر صفات مشتركة في مجموعة من الناس، وتتسدرج الطبقات من الأكبر إلى الأصغر ومن الأقدم إلى الأحدث ومن المهم إلى الأقدل أهمية.

ويعتمد الترتيب الطبقي على تقديم وحدات المعلومات إلى مجموعية من الطبقات وكل طبقة تضم عددًا من التراجم. وتتسلسل هذه الطبقات وفقًا لرؤيسة محددة لدي المولف، وقد ترتب الطبقات على أساس التفاضل يسين النساس أو المكاتمة التي يشغلها الفرد أو وظبقته كما في كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة»، أو ترتب على أساس زمني كما في كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» الذي قسمه مولفه على أساس مدارس الطب وكل مدرسة تمثل فترة زمنيسة معنسة، ورتب المدارس من الأقدم للأحدث، ولذلك فكتب الطبقات لا تكتفي بمجرد الترجمة ولكن تصنف المترجم لهم تصنيفًا تفازلنا في فنات أو درجات بغض النظر عن أرمنتهم وأمكنتهم، وداخل كل طبقة قد ينجأ إلى الترتيب الهجائي أو الزمنسي أو الزمنسي أو الزمنسي أو الجغرافي.

ولقد نشأت قكرة الترتيب الطبقي مع ظهور الإسلام استناداً إلى حديث رسول الله يَلِيُّ «خير أمتي قرني ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم» (1). فنشأت مسن هنسا فكرة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين... الخ. وبالطبع كانت الأفسضلية للجيسل الأقرب إلى عهد رسول الله يَلِيُّ. وعندما هم المسلمون بتدوين الحسديث، وجدوا اختلافًا في نصوصه وسنده. فبدأوا يضعون الضوابط للتثبت مما روى عن النبسي

⁽١) مجمع للغة العربية. المعجم الوسيط. مج ٢، ص ٥٥١.

⁽٢) البخاري، صحيح البخاري، باب قضائل أصحاب النبي ٢٥٣٥.

يُرُرُدُ فأما متن الحديث فتكفل به علم «مصطلح الحديث» الذي وضع معايير لقبول الحديث أو التحفظ عليه. وأما السند أو «الرواة» فتكفلت بهم كتب الرجال أو التراجم التي اهتمت بتصنيف الرواة في درجات متقاونة ومتدرجة مبن الثقة والاعتماد على ما يروونه من أحاديث أو تضعيفهم ونهذ ما يروونه من تلك الأحاديث، وقد اعتمدت فكرة الطبقات أيضا على المعاصيرة الزمنية والانبصال المهاشر بالرسول يُرِرُخُ حيث كان الذلك أهمية في التأكد من صحة الرواية وضبيط الأسائيد، ويظهر هذا المفهوم واضحا في كتلب الإمام ابن حبان البستي (ت الأمسار» و «مشاهير علماء الأمسار» إلى ثلاث طبقات هم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين فصارت الطبقة تعنى الجيل.

ونتيجة لذلك كان ظهور الترتيب الطبقى في كتب التراجم التراثية سابقًا لطرق الترتيب الأغرى. فأول كتاب تراجم وصل إلينا هو «الطبقات الكبرى» لابن سحد (ت ٢٣٠هـ/ ١٨٥٥م) الذي بدأ بالمبيرة النبوية ثم ترجم لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين موزعين على طبقات على أساس السبق إلسي الإسلام فالطبقة الأولى للصحابة الذين شهدوا بدر مع تقديم المهاجرين علسى الأسصار، والثانية لمن لم يشهد بدر من المهاجرين، ثم الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة، ثم صنف الصحابة بعد ذلك إقليميًا، ولم تكن فكرة الطبقات واضحة قسى بسداياتها الأولى، بل إنها تعارت. فقد أدى التقسيم الطبقي على الأساس الزمنسي بحسب السبق إلى الإسلام ثم النقسيم المكاني بعد ذلك إلى تكرار بحض الأشسفاص في أكثر من موضع فعالج ابن سعد هذا التكرار بالإطالة في مسوطن والإبجال فسي موطن آخر.

وهناك كتب طبقات أخرى أشار إليها ابن النديم في كتابه «الفهرست» مثمل كتاب «الطبقات» ثاواقدي (ت ٢٠٧هـــ/ ٢٢٢م) وكتاب مطبقات الفقهاء والمحدثين» وكتاب مطبقات من روى عن النبي يناؤ» وكلاهما للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ/ ٢٠٨م) (١). ثم ما لبثت فكرة الطبقات أن انتقلت إلى كتب التراجم فسي العلوم الأخرى فظهر كتاب مطبقات الشعراء» لابن سلام (ت ٢٣١هـــ/ ٤٤٨م) الذي قسم التراجم إلى عشر طبقات جاهلية ومثلها إسلامية، و مطبقات النحويين والنغويين» للزبيدي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) وكلاهما تعثر في تقسيمه الطبقي.

ومن الكتب التي استخدمت الترتيب الطبقي في مفردات الدراسة كخط أول في الترتيب عشرة كتب هي:

- ١) سير أعلام التبلاء للذهبي (ت ١٢٤٧هـ/ ١٢٤٧م).
- ٢) حسن المحاضرة للسروطي (ت ١١١هـ/ ١٠٠٥م).
- ٣) طبقات المدلسين لاين حجر (ت ٢٥٨هـ/ ١٤٤٨م).
- ٤) فيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ت ٢٦٥هـ/ ١٣٦٢م).
- ٥) تحظ الألجاظ لابن فهد المكي (ت ٢٧١هـ/ ١٤٦٧م).
 - ١) طبقات الحفاظ للسروطي (ت ٩٩١١هـ/ ١٠٠٠م).
- ٧) طبقات الشافعية الكيرى للسبكي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).
 - ٨) طبقات الشافعية للأستوي (ت ٧٧٧هـ/ ١٣٧٠م).
 - ٩) الطبقات الكيرى للشعراني (ت ٩٧٦هـ/ ١٥٦٥م).
- ١٠) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة (ت ٢٦٨هــ/ ٢٧٠م).

وقد قسمت الطبقات في سبعة من هذه الكتب على أساس زمنى بدءًا بالصحابة ثم التابعين وتابعي التابعين، أو الشيوخ ثم التلاميذ، أو إمام المذهب ثم تابعيه، فكتاب «سير أعلام التبلاء» بدأ بالسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم قسمت التراجم فيه بعد ذلك إلى خمسة وثلاثين طبقة فالأولى للصحابة

⁽۱) این قندیم، القهرست. ص ۱۱۱، ۱۱۲.

والثانية للتابعين ثم تابعي التابعين وهكذا. وقد حاول الذهبي أن يجمع المتشابهين في نقاء الشيوخ الذين أخذوا عنهم والمتقاربين في السن، فأصبحت كل طبقة تمثل عشرين عامًا تقريبًا. وقد اتبع هذا المنهج أيضًا الجسيني في حثيل تذكرة الحفاظ» وابن فهد المكي في حلحظ الألحاظ» والسيوطي في حطبقات الحفاظ» فجاء الشيوخ ثم التلاميذ ثم تلاميذ التلاميذ، ففي طحظ الألحاظ» – مثلاً – تجد كلاً من البنقيني والعراقي وابن حجر في طبقة لأن البنقيني كان شيخ العراقي والعراقي شيخ ابسن حجر وهكذا.

وعلى الرغم من أن كتاب «الطبقات الكبرى» للشعراتي لم يشر إلى التقديم الطبقي، إلا أنه يتبين من عنواته ومن ترتبيه أنه كتاب طبقات. فسللتراجم عنده مرتبة في إطار زمتي وإن لم يكن دقيقاً لأن سعد بن زيد (ت ٥٠هـ) يأتي قيسل عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٩هـ)، وابن عوف يتقدم على أبي عبيدة عامر بسن الجراح (ت ١٩هـ)، أما عطبقات الشافعية» للأسنوي فقد قسمت التراجم فيه إلى المنث طبقات: الأولى للإمام السشافعي والثانية المسحلية السنين أخسلوا عنه والمنكورين في كتابي «الشرح الكبير» للرفعي و «الروشتين في المقة الشافعي» والمنكورين في كتابي «الشرح الكبير» للرفعي و «الروشتين في المقة الشافعي» الأول الأكثر الأسماء شهرة سواء كان اسما حقيقيًا أو كنيسة أو لفيسا، فسماحب الأول الأكثر الأسماء شهرة سواء كان اسما حقيقيًا أو كنيسة أو لفيسا، فسماحب وأبو الحسن الشيرازي يأتي في حرف التاء واسمه القاسم بن الفقال الكبير السشاسي(١٠) وأبو الحسن الشيرازي يأتي في حرف الشين، وإمام الحرمين في حرف الهمسزة. وقد قسم كل حرف إلى قصلين أولهمسا لمسن وردت أسسماؤهم فسي الكتسابين المنكورين، والثاني في الأسماء الزائدة عن هذين الكتابين، وداكسل كسل فسمل استخدم الترتيب الزمني يتاريخ الوفاة.

أما مطبقات الشافعية الكبرى» فقد فسمة السبكي إلى سبع طبقسات، الطبقسة

⁽١) الأستوي. طبقات الشافعية. مج ١، ص٢٠٢.

الأولى لمن جالسوا الشافعي في وكل طبقة من الطبقات التالية تختص بقرن مسن القرون الطلقا من قول رسول الله يَجِ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل منة عام من يجدد أمر دينها، وداخل كل طبقة استخدم الترتيب الهجائي السقيق مسع البدء بالأحمدين.

وهناك كتاب واحد اعتمد في التقسيم الطبقي على المكانة والمنزلة. والسبس على الجيل وهو «طبقات المدلسين» لابن حجر. فقد جعله فسي خمسس طبقسات تدرجت من الأفضل في المكانة إلى الأقل، بدءًا بمن لم يوصف بالتدليس إلا نادرًا وانتهاء بمن اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثه، ثم من ضعف بالمر أخسر سوى التدليس، وداخل كل طبقة رتبت التراجم ترتبنا هجائيًا دقيقًا.

أما «عبون الأنباء في طبقات الأطباء» فقد قسمه ابن أبي أصبيعة إلى أربسع عشرة طبقة على أسس مختلفة حيث اعتمد في البداية على أساس الجيل وتطور صناعة الطب اعتمادا على رأي يحيى النحوي بأن الأطباء الذين يقتدي بهم فسي صناعة الطب من اليوناتيين ثمانية، هم استقلبيوس الأول وغسورس ومينسس وبرمانيدس وأفلاطون الطبيب واسقلبيوس الثاني وابقراط وجالينوس. فنكر فسي كل طبقة يحض هؤلاء الأعلام ومن عاصرهم، وذلك في الطبقات السبع الأولى، أما الطبقة الثامنة فخصصها لنوع معين من الأطباء وهم النقلة من اللسان اليونساني الونساني الأمان اليونساني

وأما «حسن المحاضرة» للمبوطي فقد قسم المجتمع في مصر إلى طوائسف تعتمد في الأساس على الترتيب الطبقي، فذكر الصحابة ثم مشاهير التسابعين ثم صغار التابعين ثم أتباع التابعين ثم جعل طبقتين بعنوان «طبقة تليهم». ثم اتجسه بعد ذلك إلى تصنيف المجتمع إلى فنات على أساس الأهمية والمكاتة بالنسبة لسه مثل الأئمة ثم الحفاظ ثم المحدثين وهم الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمتفسردين بعلو الإسناد، ثم فقهاء الشافعية ثم المالكية ثم الحنفية ثم الحنابلة ثم أدمة القراء، وهكذا حتى وصل في اخر الطبقات إلى الأدباء والشعراء ثم يسدأ يتسرجم للنسة ارتبطت في الأساس بالتأريخ لمصر وهم الأمراء الذين تولوا مصر منسذ فتحها المسلمون حتى عصره. أي أنه اعتمد في البداية على الأساس الزمني ثبم على أساس المكانة والمنزلة بالنسبة له والتي اعتمدت على التخسصص الموضيوعي أكثر من كونها مكانة أو منزلة.

وغالبًا ما يودي الترتيب المنطقي إلى تداخل الفترات الزمنية حتى وإن حاول البعض أن يجعل المطبقة إطارًا زمنيًا محددًا مثل الذهبي الذي جعله عشرين عامًا، والمبكى الذي جعله مثلة عام وقد أدى تداخل بعض الطبقات في «السمير» إلى تكرار بعض التراجم مثل ترجمة أبوب القرية الذي ترجم له في الطبقة الأولسي والثانية. كما أدى الارتباط بالفترة الزمنية إلى عدم التجانس لحيانًا داخل الطبقة الواحدة فقد وضع مجنون ليلي (قيس بن الملوح) في الطبقة الأولى وهدو لسيس بعمدلمي. ويسبب طريقة التنظيم التي البعها وهي لا تلائم طبيعة المترجم لهدم، نجده يلجأ في الطبقات الأخيرة إلى الترتيب الزمني فيرتب حسب تواريخ الوقداة. الوحدة التاريخية لكن على حسنب الطبقة والزمان، كما فعل في ترجمة السلطان المعدل المئك المنصور نور الدين (ت قرب ١٠٠هـ) التي تلت ترجمة السلطان المعدل أبيك التركماني (ت قرب ١٠٠هـ). ولكن مفهوم الذهبي للتشريخ وتكوينه الفكسري المتصل بالحديث والمحدثين جعله يتعسك بهذا التنظيم إلى آخر الكتاب، بالرغم من علم جدواه في القرون المتأخرة وترجمته لكافة طوالف المجتمع.

وقد تفاوت عدد الطبقات في الكتب العشرة. فالإسنوي جعل ثلاث طبقات غير متجلسة الطول، وكذلك فعل الحسيني في «ذيل تذكرة العفاظ» فبدأه من الطبقبة الثانية والعشرين حتى الخامسة والعشرين، واقتصر ابن فهد المكي على أربسع طبقات من القامسة والعشرين حتى الثامنة والعشرين وإن كان فحد استدرك عشرين ترجمة وزعها على الطبقات من الرابعة عشرة حتى الرابعة والعبشرين. أما الذهبي فيلغ عدد الطبقات عنده خمسة وثلاثين، والسبب في هذا التقباوت أن عدد الطبقات داخل العمل يتوقف على طبيعة المترجم لهم ووجهة نظر المؤلف.

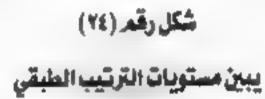
فمن الممكن مثلاً جعل الرواة من الصحابة في طبقة واحدة ومن العمكمن تقسيمهم إلى طبقات على حسب الرواية فصحابي يروى عن النهبي، وصبحابي يروى عن النهبي، وصبحابي يروى عن صحابي، وكذلك الحال بالنهبة لأي مجموعة من الأفراد تجمعهم بعض الصفات المشتركة. وهذا ما تجده عند ابن سعد الذي قسم المصحابة إلى عسدة طبقات وقفًا للسبق إلى الإسلام. ولذلك لا يمكن أن تجد توزيعًا موحدًا للمترجم لهم في كتب التراجم المرتبة على الطبقات، فمن الممكن اشخص أن يكون في طبقة معينة في كتاب آخر،

وكما يختلف عدد الطبقات من كتاب لآخر، فكذلك يتفاوت عدد التراجم داخل كل طبقة تعد مأزفًا يضع المواف غد طبقة، بل إن فكرة توحيد عدد التراجم داخل كل طبقة تعد مأزفًا يضع المواف فيه نفسه، كما فعل ابن سلام في كتابه وطبقات الشعراء» حيث حدد عدد التراجم داخل كل طبقة بأربعة، فاضطر إلى توزيع شعراء متساوين أو متقاربين فس المنزلة على طبقات متباعدة كما فعل بالنسبة نظرفة بن العبد الذي وضعه في الطبقة الرابعة الجاهلية بينما وضع عنترة في الطبقة السلاسة، كما اضطر إلى أن يكمل بعض الطبقة الجاهلية بينما وضع عنترة في الطبقة التي وضعهم فيها لتكتمل بلطبقة أربعة (١٠)، ومع ذلك فإن التوازن في عدد التراجم فسي مختلف الطبقات الأطباء» تستشمل مطلوب، لأننا نجد الطبقة التاسعة في دعيون الأنباء في طبقات الأطباء» تستشمل على ترجمة واحدة.

ومن بين الأعمال للتي استخدمت الترتيب الطبقي تجد خمسة منها مركبة في

⁽١) عد المتل الطوجي، مدخل لدراسة المراجع، ص١٨٠.

مستويات الترتيب والخمسة الأخرى تكنفي بالترتيب الطبقي البسيط كما يتسضح من الشكل رقم (٢٤). فالكتب التي استخدمت الترتيب الطبقي البسيط إما أن تجمع التراجم داخل كل طبقة دون أن تخضعها لأي نوع من أنواع الترتيب كما في «تذكرة الحفاظ»، وإما أن تتسلمل التراجم داخل الطبقة بناءًا على المفاضلة بسين الأشخاص، ويذلك يستخدم الترتيب الطبقي أيضا كمستوى ثان في الترتيب، فتسير التراجم في ترتيب تقارلي من الأعلى منزلة إلى الأقل داخل الطبقة الواحدة، كما في «سير أعلام النبلاء» الذي يدأ الطبقة الأولى بالسابقين الأولين، ثم شهداء بدر وهكذا، وتقرد كتاب «حسن المحاضرة» السيوطي بأنه استخدم الترتيب الهجالي وهكذا، وتقرد كتاب «حسن المحاضرة» السيوطي بأنه استخدم الترتيب الهجالي





- ١ سير أعلام النبلاء
- ٢- حسن المحاضرة
- ٣- نيل تذكرة الحفاظ
 - ٤ طبقات الحفاظ
 - الطبقات الكبرى

- ١ طبقات المدلسين
 - ٧- لحظ الألحاظ
- ٣- طبقات الشافعية الكبرى
 - ة طبقات الشافعية
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء

أما الأعمال مركبة المستوى فقد استخدمت الترتيب الهجائي أو الزمني كخبط ثان في الترتيب على النحو التالي:

- ١) طبقات المدلسين (طبقي هجائي).
 - ٢) لحظ الألحاظ (طبقي زمتي).
- ٣) طبقات الشافعية الكبرى (طبقى هجلى).
- علبقات الشافعية (طبقي زمني في الطبقة الثانية، وطبقي هجائي نوعى زمنى في الطبقة الثالثة).
 - عيون الأبناء في طبقات الأطباء (طبقي زمني).

وهكذا يتضح أن استخدام أكثر من مستوى في الترتيب في الأعسال التي استخدمت الترتيب الطبقي في حد ذاته استخدمت الترتيب الطبقي كان هو السائد، ربما لأن الترتيب الطبقي في حد ذاته ترتيب واسع وعام لا يؤدي إلى الوصول المباشر إلى العدخل المطلوب، وبالتسائي يتطلب وجود نوع آخر من الترتيب كمستوى ثان، على أن يكون هذا النسوع أداة مساعدة على الوصل المباشر إلى التراجم كالترتيب الهجائي أو الزمني.

ومما يلقت الانتباد أن الأعمال العشرة التي استخدمت الترتبب الطبقي اشتملت عناوين سنة منها فقط على كلمة (طبقات) وهي:

- ١) طبقات المدلسون.
- ٢) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ.
 - ٣) طبقات الشاقعية الكبرى،
 - عبقات الشافعية.
 - الطبقات الكبرى.
- ٦) حيون الأنباء في طبقات الأطباء.

كما أن هذاك أعمالاً لخرى استخدمت كلمة (طبقات) في عناويتها على الرغم

المعبل الخامس-----

من أنها اتبعت طرقًا أخرى للترتيب وهي:

| (هجائی)، | غلية النهاية في طبقات القراء | (1 |
|----------|------------------------------|----|
|----------|------------------------------|----|

- ٢) طبقات المقسرين تنسيوطي (هجاتي).
- ٣) طبقات المقسرين للداودي (هجائي).
- ٤) تاج التراجم في طبقات العنفية (هجائي).
- ه) الذيل على طبقات الحنابلة (زمني).
- ١) إشارة التعيين في طبقات النحاة واللغويين (هجاني زمني).
 - ٧) طبقات النحاة و النغويين (هجاني).
 - ٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (هجائي).

ومعنى هذا أن استخدام كلمة (طبقة) في عناوين هذه الكتب لم يكن مقصودًا لذاته، مثل استخدام كلمة (معجم) في «معجم الألباء» و «معجم البلدان» ليسافوت الحموي، للدلالة على الترتيب المعجمي في الكتابين. وأحيقاً يكون استخدام كلمة (طبقات) ضرورة فرضها السجع في العاوين مثل «الطبقات السنية فسي تسراجم الحنفية» و «إشارة التعيين في طبقات النحاة واللغويين».

وبالنسبة للإشارة إلى طريقة الترتيب في مقدمات هذه الكتب العشرة، للاحظ أن خمسة منها فقط ذكرت الطبقات المستخدمة وحدودها، بينما لم تسنكر طسرق الترتيب في الأعمال الخمسة التالية:

- ١) سير أعلام التبلاء للذهبي.
- ٢) حسن المحاضرة للسيوطي،
- ٣) ذيل تذكرة المفاظ للحسيني.
 - غات الحفاظ السيوطي.
 - ه) الطبقات الكبرى للشعراتي.

ومن بين تلك الكتب العشرة التي تضمنت أربعة منها تراجم نسائية هي:

- ١) سير أعلام النبلاء. ٢) لحظ الألحاظ.
- ٣) طبقات الحفاظ. ٤) طبقات الشافعية.

وقد اتفقت جميعها على ترتبب النساء طبقيًا مع الرجال في تسلسل واحد دون الفصل بينهما، وهذا يدل على أنه في حال استخدام الترتبيب الطبقي لا يقيصل المؤلفون بين الرجال والنساء كما هو الحال في الترتبيب الهجائي.

وقد اختلف مؤلفو هذه الكتب في موقفهم من الإحالات، فاستخدمها تسعفهم وأهملها النصف الآخر وإن ثم يستخدمها بالمفهوم المعياري المتفق عليسه الآن، أما الكتب التي استخدمتها فهي:

- ۱) «حسن المحاضرة» وفيه استخدم المدووطي إحالة «انظر»، قعندهما بجمعة الشخص بين أكثر من تخصص واحد، بثكر ترجمته في المكان الأول وفسي المكان الثاني يذكر الاسم فقط، ويشير إلى أنه مسر تكسره دون أن بحسدد موضعه.
- ٢) «طبقات المدلسين» الإن حجر، استخدم إحالة (انظر أيضاً) في حالات نادرة، ولم تكن الإحالة مكتملة الأنها لا تشير إلى الطبقة التي يتم البحث فيها، وإنما يكتفي بالإشارة إلى الاسم المحال إليه وبالتالي يتم البحث عن هذا الاسم في الطبقات الخمس.
- ٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، استخدم إحالة (انظر أيضاً) ولكنها غير مكتملة لأنها لا تشير إلى المكان المحال إليه ولا إلى الاسلم اللذي يمكن البحث تحته كما في ترجمة الذهبي حيث يقول: «فأما الملزي والبرزائسي والوائد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى».
- ٤) «طبقات الشافعية» الأسنوي، استخدم إحالة (انظر أيضًا) كما في ترجمية

الغصل الخامس-

الربيع الجيزي حيث يقول: «أما الربيع المرادي الآثي ذكره فالنقل عنه كثير، وإذا أطلق الربيع فالمراد هو المرادي»(١). ولم يذكر الطبقة التي روجد فيها المحال إليه ولذا فالإحالة غير مكتملة.

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة. استخدم إحالة (انظسر أيضًا) في حالات نادرة أيضًا، ولكنها إحالة غير مكتملة لأنها لا تحدد الطبقة التي ربحث أيها عن الاسم المحال إليه.

وهكذا تلاحظ أن الإحالة المستخدمة غالبًا هي إحالة «تظر أيضنًا» وأنها دائمًا ناقصة لأنها لا تحدد الموضوع الذي يمكن أن نجد أيه المدخل المحال إليه.

وعموماً فإن الأعمال التي استخدمت الترتيب الطبقي يحسب لها أنها لا تكنفي بالترجمة وإنما تصنف المترجم لهم في طبقات متدرجة من الأفضال إلى الأثل، أو من جيل إلى جيل، وهذا الترتيب يؤدي إلى التعرف على أفراد الجيل الواحد وتتابع الأجيال، فضلاً عن معرفة الرواد في يعض المجالات كمجال النحو في معراتب النحويين» للطبب النغوي (ت ٢٥٦هـ/ ٢٦٢م) و «أخبار التحويين البصريين» المسيرافي (ت ٢٦٨هـ/ ٢٠١٩م)، أو مجال الطب في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ت ٢٦٨هـ/ ٢٦٩م).

وعلى الرغم من ارتباط فكرة الطبقات بالمحدثين وكتب تراجمهم، إلا أن كثيراً من كتب تراجم الصحابة والمحدثين لم تتبع الترتيب الطبقي، لما يكتنفه من عصوبات، مثل «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر و «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن حجر و «ميزان معرفة الصحابة» لابن حجر و «ميزان الاعتدال» و «الكاشف» وكلاهما للذهبي، وقد تمثلت تلك الصعوبات فيما يثي:

١) تعثر فكرة الطبقات عند كثير من المؤلفين الذين استخدموها وما نتج عـن

⁽١) الأستوي. طبقات الشافعية . مع ٢، ص٢١.

- ذلك من تكرار التراجم والتداخل بين الطبقات كما حسدت فسي «الطبقات الكبرى» لابن سعد وكذلك صبير أعلام النبلاء» للذهبي.
- ٢) تقوم فكرة الطبقات على تقسيم الأفراد إلى مجموعات وفقًا الصفات مشتركة بينهم. وهذا التقسيم قد بختلف من مؤلف الآخر، كما أن مفهوم الطبقة وحدودها بختلف من عمل الآخر.
- الفترة الزمنية التي تمثلها الطبقة قد تختلف من مؤلف الآخر، بل من عصال الآخر لنفس المؤلف. ففي حين قسم الذهبي «تاريخ الإسلام» إلى ١٠ طبقة كل منها تمثل حوالي عشر صنوات، قسم كتابه «سير أعلام النبلاء» إلى ٣٥ طبقة كل منها تعطي حوالي عشرين سنة في أغلب الأحوال، وقد تزيد على ذلك كثيرًا كما في الطبقة الثلاثين. ولذا فإن الشخص الواحد بجده الباحث في طبقة معبنة في أحد الكتب، ويجده في طبقة أخرى مختلفة في كتاب آخر.
- الحدود القاصلة بين الفترات الزمنية لكل طبقة لـم تكـن قاطعـة فالطبقـة الثلاثون في حسير أعلام النبلاء» تبدأ من عام ١٠٥ حتى ١٠٥هـ في حين تبدأ الطبقة الحادية والثلاثون من عام ١٠٠ حتى عام ١٠١ وهذا التـداخل الزمني يؤدي إلى اضطراب الباحث وتعثره فـي الوصـول إلـي الترجعـة المطلوبة.
- الوصول إلى الترجمة المطلوبة ليس سهلاً يدليل أن المزي أعلا ترتيب كتاب «الكمال في أسماء الرجال» لعبد الغني المقدسي الذي رتبه على الطبقات. وأشار إلى أن سبب إعادة الترتيب هو أن المقدسي ذكر الصحابي ثم تابعيه، قرأى هو أن ذكر الصحابة على نسق ولعد أولى الأن الصحابي ربما روى عن صحابي آخر عن النبي فوظنه من الا خبره له أنه تابعي فيبحث عنه في التابعين فلا يجده. وريما روى التابعي حديثًا مرسلاً عن النبي ملا فيظنه من التابعين فلا يجده. وريما روى التابعي حديثًا مرسلاً عن النبي ملا فيظنه من التابعين فلا يجده. وريما روى التابعي حديثًا مرسلاً عن النبي من النبي من النبي من النبي الله في النبي الله في النبي الله في النبي المنابعي حديثًا مرسلاً عن النبي الله في في النبي الله في النبي النبي اله في النبي الله في النبي الله في النبي النبي الله في النبي الله في النبي الله في النبي الله في النبي المنابع المنابع الله في النبي اله في النبي الله في النبي الله في النبي الله في النبي اله في النبي اله في النبي الله في النبي الهون في النبي الهو الهوا اله

لا خبرة له أنه صحابي فيطلبه في أسماء الصحابة فلا يجده وهكذا^(۱). تسذا رأى المزي ترتيب الكتاب على حروف المعجم وسسماه «تهسنيب الكمسال» وقضل أن يذكر في ترجمة كل قرد إذا كان صحابيًا أو تابعيًا.

ونتيجة لهذا كله تضامل استخدام الترتيب الطبقي مع مرور الوقت. فقد كان هذا الترتيب يستخدم عندما كان العرب لا يهتمون يضبط تواريخ الميلاد والوقاة، وكانت الطبقات تمثل فترات زمنية معروفة اديهم، ولكنهم عندما اهتماوا بسطبط التواريخ الجهوا إلى الترتيب الهجائي والزمني، والدليل على ذلك أن الترتيب الطبقي استخدمه في القرون السنة مؤلفو ٢٠ عملاً من مفردات الدراسة التي أعدتها سميرة خليل لكتب التراجم في تلك الفترة بنسسة ٢٠،١١%، في حسين أعدتها سميرة خليل لكتب التراجم في تلك الفترة بنسسة ٢٠،١١%، في حسين استخدمته عشرة أعمال فقط في القرون السنة التالية من مفردات هذه الدراسة. ولم يكن استخدامه سليمًا عند كثير من المؤلفين الأنه تداخل مع الترتيب الزمنسي عند الذهبي في حسير الأعلام» وعند السبكي في مطبقات الشافعية الكبري».

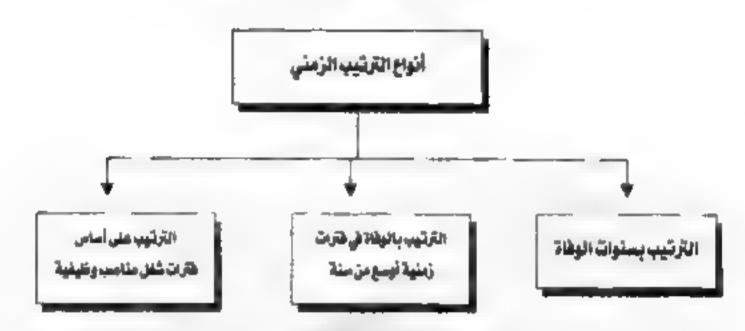
٣/٢/٥ الأرتيب الزمني:

الترتيب الزمنى هو أحد أساليب الترتيب التى استخدمها مؤلفو كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي. ولعل أهم سمات هذا الترتيب أنه يتطلب معرفة تساريخ وفاة المترجم لهم، حتى يتسنى للمؤلف ترتيبهم، أو معرفة بداية ونهايسة الفنسرة الزمنية التي قضاها صلحب كل ترجمة، في شغل منصب وظيفي محدد كمناصب الخلافة أو الوزارة أو القضاء أو غير ذلك، في حالة ترتيب التراجم وفقسا لهده الفترات الزمنية، ومن بين مفردات الدراسة رئيت التراجم ترتيبًا زمنيًا فسي أحد عشر كتابًا. وكان الترتيب إما بسنوات الوقاة أو بالفترات الزمنية التسي شسطها المترجم لهم في وظهفهم مثل الخلفاء والولاة. و قد لا تحدد الفترة الزمنية بتاريخ

⁽١) المزي. تهذيب الكمال. منع ١٠ هن ٢٤.

الوقاة وإنما يقترات زمنية أوسع قد تمند إلى خمس سنوات أو عشر مسنوات أو أكثر. ويبين الشكل رقم (٣٠) الأعمال التي تتبع كل طريقة.

شكل رقم (٢٥) يبين أنواع الترتيب الزمني



١- الكواكب السائرة اللغزي (ت

(-41-51

١ - تساريخ فسضاء الإندلسمي

٣- تساء الخلقاء لاين الساعي

٣- تاريخ الخلفاء للمبوطى (ت

١- (علام السوران يمسن ولسي

لمحدد بن طولون (ت٥٩ ١هــ)

للنباهي (ت ۲۹۷هـ)

(ت ۲۷۲هـ)

(-411

١- عقد الجمان ليستر السنين العينى (ت 444هــ)

٣- كسرلهم رجسال القسرتين للمقدمي (ت ١٦٥هــ)

٣- العبر في غيسر مسن غيسر للذهبى (ت ٧٤٨هـــ).

ة~ ثيل العبر في خير من غير للعموتي (ت ٢٦٥هـ)

٥ - شذرات الذهب لاين العساد الحتيلي (ت ۱۸۹۱هـ)

١ – الذيل على طبقات المنابلسة لايسن رهسب البغسدادي إت

(_AY4 e

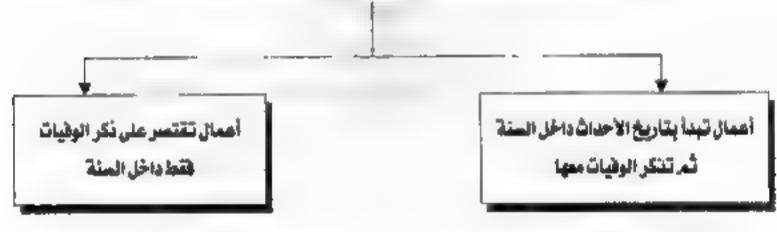
١- الترتيب بسنوات الوقاة :

يعتمد هذا الترتيب في الأساس على معرفة تاريخ وفاة المترجم لهم، حتمى يتسنى للمؤلف الترتيب على أساسها ترتيبًا تصاعبيًا من الأقدم للأحدث. ويعسض الأعمال التي استخدمت هذا النمط في الترتيب تقسم إلى سنوات، وكل سنة يسذكر قبها المؤلف الأحداث الهامة التي حدثت خلالها، ثم يترجم للأعلام السذين توقسوا غيها، وقد يرتبون هجائيًا أو زمنيًا بالشهور كما في «ترلجم رجــال القــرتين» أو يتركون دون ترتيب محدد كما في «عقد الجمان» و مشترات الذهب».

وفي بعض الكتب ترتب التراجم زمنيًا بستوات الوفاة دون أن يتطرق المؤلف الأحداث التي حدثت خلال العام الذي يذكر وفياته. وقد ترتب داخل السنة ترتيبًا زمنيًا على الشهور، كما في «ثيل على طبقات الحنابلة» أو ترتيبًا هجائيًا (وإن لم يكن نقيقًا) كما في «العبر» للذهبي، وقد تترك التراجم دون أي ترتيب كما في «دُيل العبر».

ويبين الشكل رقم (٢٦) توزيع الأعمال المرتبة زمنيًا علمى المسنين وفقها

شكل رقم (٢٦) يبين توزيع الأعمال المرتبة زمنيًا على السنين وفقًا لنوعيها



١ - عقد الجمان.

٢ - تراجم رجال القرنين.

٣- شذرات الذهب

١- العبر،

٧- ڏيل العير.

٣- الذيل على طبقات المنابلة.

ويلاحظ أن التأريخ لأحداث السنة قبل ذكر وفياتها، استخدم بقدر متساو مسع الافتصار على ذكر وفيات السنة، مما بدل على أن كلا الاتجاهين كان مستخدمًا في الترتيب الزمني، ومع أن النوع الأول بتداخل مع كتب التاريخ إلى حد مسا مثسل «البداية والنهاية» لابن كثير و «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» لابن الجوزي،

إلا أننا تعده من كتب التراجم لظبة التراجم على التسأريخ للأحسدات، والاسستخدام مداخل مستقلة بأسماء المترجم لهم وتحتها مطومات وافية عنهم.

٧- الترتيب بفترات الوفاة:

وهنا يستخدم المؤلف تاريخ الوفاة أسأسًا الترتيب أيصنا، إلا أته لا يقسم الفترة التي يغطيها الصل سنة بسئة، وإنما يجمع بضع سنوات معًا. وقد بدأ هذا الانجاء أنبل الترتيب على سنوات مفردة يكتاب «التاريخ الصغير» للبخاري (ت 107هـ/ ١٦٩م) الذي رتب أنيه المترجم لم على فترات غير متساوية ألم الفترة الأولى تبدأ بالنبي غلا والخلفاء الراشدين حتى عام ، اهد، وبعد تلك يسمتخدم العقود الزمنية، برغم أنها كانت تقل في بعض الأحيان، وتصل إلى خمس منوات بدلاً من عشر سنوات، مثل الفترة من ٢١١ إلى ٢١٥، وقد تصل إلى سنة واحدة قرب نهاية العمل بدوًا من سنة ، ٢١٥هـ.

ومن مفردات الدراسة يدخل في هذه الفئة كتاب «الكواكب السسائرة بأعيان العنة العاشرة» لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـــ/ ١٥٠٠م)، وقد فسم فيه العنف العنة العاشرة» لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـــ/ ١٠٥٠م)، وقد فسم فيه العنف العنف منة إلى ثلاثة أفسام كل منها يختص بثلث القرن. وأطلق على هذه الأفسام طبقات تجاوزًا.

الطبقة الأولى: من سنة ٩٠١ حتى آخر سنة ٩٣٣.

الطبقة الثانية: من سنة ٩٣٤ حتى آخر سنة ٩٦٦.

الطبقة الثالثة: من ٩٦٧ حتى آخر سنة ١٠٠٠.

٣- الترتيب على أساس شغل مناصب وظيفية :

تتلبع التراجم زمنيًا حسب تولى المترجم له الوظيفة والعمل الذي نقع التراجم في إطاره، مثل الخلفاء أو الوزراء أو القضاة، ولذلك قد تتكرر الترجمة أكثر من مرة بتكرار تولية المنصب. ويدخل في هذه الفنة:

۱) «تاریخ قضاة الأندلس» للنباهی (ت ۲۹۱هـ/ ۱۳۹۰م)، وهو مرتب زمنیا وفقاً للفترة التی عاش فیها المترجم له وتولی فیها القسضاء. ولسیس مسن الضروری أن تكون النهایة الزمنیة للفترة التی تولاها المترجم لهم بسسبب عزلهم من منصب القضاء، بل یمکن أن یكون السبب هو وفاتهم، ولذلك نجد المؤلف فی أحیان كثیرة لا ینكر تاریخ الوفاة.

- ٢) «نساء الخلفاء» لابن الساعي (ت ١٧٤هـ/ ١٧٥م)، وقد رتب أيضاً وفقاً
 لتواريخ الخلافة في الدولة، فهو يذكر جواري كل خليفة وإماءه فـي تـوال
 زمني.
- ٣) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ت ١١١هـ/ ١٥٠٥م)، وقد بدأه بالخلفاء الراشدين الأربعة ثم الحسن بن على بن أبي طالب ثم خلفاء بني أميـة ثـم العاسيين في العراق وفي مصر.
- *) «إعلام الورى يمن ولى ناتبًا من الأثراك بدمشق الشام» امحمد بن طواسون (ت ٩٥٢هـ/ ١٥٤٦م). ويذكر قيه من تولى إمارة دمشق من الأثراك، بعد انتصار قطر على الثار في معركة عين جالوت، ودخوله دمشق وتجهيسزه نوابًا إلى كل باك الشام، ونالحظ هنا أن النائب يتكرر نكسره مختصرًا إذا تكرر توليه المنصب، فهو هنا يرتب حسب تاريخ المنصب ولسيس بتساريخ الوفاة.

ونلاحظ هنا أن طبيعة المترجم لهم، هي التي تفرض استخدام طريقة معينة في الترتيب الزمني، فالنوع الأول والثاني المبنيان على منوات الوفاة، استخدما في كتب التراجم العامة التي تترجم للرجال في كافة التخصيصات الموضوعية، إلا عملاً ولحدًا فقط هو «الذيل على طبقات الحنابلة».

أما النوع الثالث الذي ترتب فيه التراجم وقفاً الفترات تولية مناصب معينة، فقد فرتبط بكتب التراجم المتخصصة، بل والمقتصرة على وظانف ترتبط يسالحكم

١- الكولكب السائرة

٣- العبر في خبر من غير.

والخلافة، مثل الخنفاء والولاة والقضاة.

وأغلب الأعمال التي استخدمت الترتيب الزمني اقتصرت عليه فقسط وبسنتك كانت بسيطة المستوى أما الأعمال التي استخدمت طريقة أخرى من الترتيب بعدد الترتيب الزمني فكانت مركبة المستوى كما يتضح من الشكل رقم (٢٧):

شكل رقم (٢٧) يبين توزيع الأعمال المرتبة زمنيًا على مستويات الترتيب



- ١- عقد الجمان.
- ٢- تراجم رجال القرنين.
- ٣- شذرات الذهب في تُخيار من ذهب.
 - ة ثبل العير في خير من غير.
 - الذيل على طبقات الحنابئة
 - ٢- تاريخ قضاة الأندلس.
 - ٧- نسام الخلفام.
 - ٨- تاريخ الخلقاء.
 - ٩- إعلام الورى.

ويالحظ هذا أن الترتيب البسيط كان أكثر استخدامًا من الترتيب المركب،

الفصل الخامس -----

وبلغت نسبته ١٩٨٨، ذلك أن طبيعة الترتيب الزمني خاصة إذا كان وفقًا ثفترات تولي المناصب يصعب معه تكرار أكثر من ترجمة في نفس الفترة، لأنه لم يكن يتولى المنصب الوظيفي الواحد أكثر من شخص في آن واحد، وبالتسالي فان المستوى البسيط في الأعمال الأربعة التي رتبت وفقًا نفترات تولى الوظيفة فرض عنيها المستوى البسيط. أما الأعمال الخمسة الأخرى فقد رتب منها عملان زمنيًا بالشهور داخل السنة الواحدة، وثم ترتب التراجم داخل السنة الواحدة بأي نسوع من الترتبب في الأعمال الثلاثية الأخرى.

وأما الأعمال مركبة المستوى قلم تتجاوز ١٨،٢%، وقد استخدم قيها الترتيب الهجائي كمستوى ثان بعد الترتيب الزمني.

وبلاحظ أن الترتيب الزمني المستخدم في كتب التراجم لـم يُشَر إليه، إلا في مقدمة مبعة أعمال من بين أحد عشر عملاً استخدمت هـذا الترتيب بنسبة الاجراد، وقد التزمت هذه الأعمال بما قرره المؤلف في مقدمته. أما الأعسال التي لم تشر إلى طريقة التنظيم فهي:

١) عقد الجمان ٢) ذيل العبر.

٣) تاريخ قضاة الأندنس ٤) نساء الخلقاء.

وقد اتفقت سنة أعمال في عدم استخدام الإحالات، وذلك لعدم وجود تكرار للمداخل، وحتى في حالة وجود تكرار، فإنه لا يتم الربط بين المكررات بإحسالات. أما الأعمال التي استخدم الإحالات فهي:

- ١) الكواكب السائرة.
- ٢) تراجم رجال القرنين،
 - ٣) شدرات تدهب.
- 1) العرقى خير من غير.

الذيل على طبقات الحنابلة.

وقد تتوعت الإحالات فيها ما بين إحالة (انظر) و (انظر أيضاً)، مع أن طبيعة الترتيب الزمني تحد من استخدام إحلاة (انظر). ولم تكتمل تلك الإحسالات إلا فسي كتاب واحد هو «العبر في خبر من غبر» للذهبي، أما الكتب الأخرى فسلا تسشير الإحلاة إلى المكان المحال إليه والذي تحدده السنة التي توفي فيها.

ومن بين الأعمال الأحد عشر التي استخدمت الترتبسب الزمنسي، اقتسصرت خمسة على توع ولحد إما الرجال أو النساء (١) وهي:

- ١) الذيل على طبقات الحنابلة.
- ٢) تاريخ قضاة الأندلس،

٣- تسام الخلقام.

ثاريخ الخلقاء.

ه) إعلام الورى يمن ولي.

وقد فرضت طبيعة الثاني والرابع والخامس ألا تشتمل إلا على الرجال، لأنها ترجمت لفنات لم يكن للنساء فيها دور في ذلك الوقت، وهم القنضاة والخلفاء والولاة، أما الكتاب الأول فقد اقتصر على الترجمة للرجال دون النساء رغم وجود نساء يعتنفن المذهب الحنبلي، لأنه فقصر على فقهاء المنذهب. وأمنا الكتناب الخامس فقد اقتصر على النساء دون الرجال.

أما الأعمال المنة الأخرى التي ترجمت للنساء والرجال، فقد اتفقت في عسدم الفصل بين الجنسين باستثناء «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لسنجم الدين الغزي، الذي قصل ووضع النساء في آخر كل حرف هجائي، فمثلاً خديجسة توضع في آخر حرف الخاء بعد خيري وهكذا. وهذا يدل على أن استخدام الترتيب الزمني، مثله مثل الطبقي، لا يؤدي إلى الفصل بين تراجم الرجال والنساء، وذلك

 ⁽١) استخدمت هذا عبارة (الاشتمال على نوع واحد) وليس (تراجم النماء) لأن هناك عملاً ولحدًا هو (تصاء الخلفاء) اقتصر على النصاء دون الرجال.

على عكس الترتيب الهجالي الذي عَالبًا ما توضع فيه النساء في قسم مسستقل أو في مكان محدد داخل الحرف الهجائي ولا تدرج مع الرجال في ترتيب هجسائي واحد.

وعلى الرغم من أن الترتيب الزمنى يمتاز غالبًا بدقة التسلسل حيث بسبهل الترتيب به من جانب المؤلف، وتقل فيه نمية الخطأ حين تسأتي ترجمية مكان أخرى أو سنة مكان أخرى أو فترة مكان الأخرى، على الرغم من ذلك فإنه يتطلب من المؤلف أن يكون عارفًا بتواريخ وقيات المترجم لهم حتى بتسنى لسه وضع الترجمة في مكانها الصحيح، لأنه إذا لم يعرف تاريخ وفاة شخص ووضعه في غير مكانه، وطلبه الباحث في تاريخ يعرفه هو ولم يجده، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم الوصول إلى الترجمة المطاوبة.

ومن جهة أخرى فإن الترتيب الزمني بلزم الباحث في كتاب التراجم بمعرفة تاريخ وفاة المترجم له أو تتابع تولي منصب معين مثل الخلفاء أو القسضاة، وكلاهما صعب، وأقرب ما يعرفه الباحث عن الترجمة المطلوبة هو الاسم ولسيس تاريخ الوفاة، أو تاريخ توليه المنصب، لأن الأسماء ترتبط بالأذهان أكثر مسن التواريخ، وهكذا فإن استخدام مثل هذه الكتب، يكون قاصرًا على مبن يعرف التواريخ، إلا إذا أعدت لها كشافات هجائية بالأعلام.

٤/٢/٥ الترتيب المكائي:

فضل بعض مؤلفي كتب التراجم استخدام الترتيب المكاني أو الجغرافي، في تنظيم التراجم داخل أعمالهم، وذلك يتقسيم العمل إلى عدد من الأماكن وكل مكسان يممجل تحته من ينتمي إليه. وتستخدم هذه الطريقة في الأغلب عندما لا يقتسصر الكتاب على مكان محدد وإثما يشمل العالم الإسلامي كله، وقد بدأ هدذا الاتجساه مبكرًا عندما رتب ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) «الطبقات الكبرى» على أساس طبقسي معتمدًا على السبق إلى الإسلام. ثم انتقل إلى تصنيف الصحابة والتابعين تـصنيفًا إقليميًا حسب المدن الإسلامية، وكل مدينة قسم رجالها إلى طبقات يتفاوت عدها من مكان الأخر.

ومن مفردات الدراسة التي استخدمت هذه الطريقة في الترتيب ثلاثة أعمال هي:

- ١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفلجي (ت ١٠٦٩هـ/ ١٠٦٩م).
- ٢) نقحة الريحانة ورشحه طلاء الحانة للمحبى (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- ٣) سلافة الحصر في محاسن الشعراء يكل مسهس للحسسيني (ت ١١١٩هـــ/ ٢٠٧٧م).

وهذه الأعمال الثلاثة تنتمي إلى كتب التسراجم المتخصصة في الأدياء والشعراء، وفي فترات متقاربة تقع ما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وتشمل العالم الإسلامي كله. فهي مطلقة مكانيًا ومقيدًا زمنيًا، ولم يكن هذا النوع من الترتيب مستحدثًا في هذا المجال، فقيد اسستخدمه الثعباليي (ت ٢٩٤هــ/ من الترتيب مستحدثًا في هذا المجال، فقيد اسستخدمه الثعباليي (ت ٢٩٤هــ/ ٢٧٠م) في جونومة الدهر» ثم الباخرزي (ت ٢٧٤هــ/ ٢٧٠م) في جديدة القصر» ثم ابن بسلم (ت ٤٤٥هــ/ ١١٤٧م) في جديدة القصر».

وعلى الرغم من اتفاق هذه الأعمال في التغطيسة الموضوعية والمكاتيسة والزمنية، إلا أتها اختلفت فيما بينها في عد الأقسام التسي يغطيها كل منها ومحتويات هذه الأقسام من الأملان، وترتيب الأملان وتسلسطها دلفسل العسل، والسبب في البدء بمكان دون الآخر. والجدول رقم (٣٥) يبين ثنا الأقسام التسي شملها كل منها.

جنول رقم (٣٥) الأماكن المفطاة في الأعمال التي استخدمت الترتيب المكانى

| سلاقة العصر | نفحة الريحانة | ريحانة الألبا | |
|--------------------------------|----------------------|-------------------------|--|
| ١ - الحرمين الشريفين: | ١ - دمشق وتواحيها. | ١ – أهل الشام. | |
| ۴ مكة. | ۲ - بعلي، | ٢- المقرب وما والاها | |
| * المدرنة. | ٣- الروم. | " مكة والدولة العسرتية. | |
| ٣- الشام ومصر. | ٤ - العراق والبحرين. | * اليمن | |
| ٣- اليمن. | ە- قىمن. | ۳- مصر | |
| ة العوسم والبحسرين والعراق. | ٦- المجاز. | | |
| ه- أهل المغرب. | ٧- مصر . | | |
| | ٨- المغرب. | | |

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك اختلافًا بين الأعمال الثلاثة يتمثل أيمها يثى:

العدد أقسام كل عمل: فقي حين اشتمل العمل الأول على ثلاثة أقسام، اشتمل العمل الثاني على ثمانية، والعمل الثلاث على خمسة. هذا على الرغم من أن الأماكن التي غطتها الأعمال الثلاثة مشتركة تقريبا وتقع في سببعة أقسمام هي: الشام – الحجاز (مكة والمدينة وغيرهما) – مصر - العراق والبحرين – اليمن – المغرب – العجم. وقد تفاوتت هذه الأعمال في ضم بعض الأماكن معا في قسم واحد أو في إفراد أقسام مستقلة لبعض الأماكن.

- ٢) البداية الذي بدأها كل عمل: ففي حين بدأ العملان الأول والثاني تراجم الشام سواء في قسم واحد كما في العمل الأول أو في قسمين كما في العمل الثاني، بدأ العمل الثالث بالحرمين الشريفين في مكة والمدينة، والسبب فسي نئسك يرجع في العملين الثاني والثالث إلى انتماء مؤلفيهما إلى الشام والحجاز، أما العمل الأول فطى الرغم من أن مؤلفه الخفلجي من أهل مصر إلا أنه لم يبدأ بمصر وإنما بالشام، على الرغم من أن عدد التراجم في القسم الثالث الخاص بمصر وضم أكبر عدد من التراجم.
- ٣) تسلسل الأماكن داخل العمل: قالعمل الثاني اعتمد في تسلسل الأماكن علي أساس الجوار والصلة، فبدأ بتراجم أهل دمشق في القسم الأول، ثم استكمل بقية أهل الشام متمثلة في حلب في القسم الثاني، ثم وضع شعراء الروم في القسم الثالث لمجاورتهم الشام، ثم ترجم العراق والبحرين واليمن والحجاز على أساس الجوار المكاني أيضاً، ثم رجع إلى مصر شم المغرب التسي تجاورها. أما العملان الأول والثالث فلم يحتكما إلى الجوار، وإنما رتب العمل الثالث على أساس الأهمية وكثرة الشعراء في الأماكن التسي قسمم إليها الكتاب، فبدأ بالحرمين الشريفين ثم الشام ومصر، ثم اليمن والمغرب. والمي يتضح أساس الترتيب في العمل الأول فقد وضع القسم الخاص بمصر فسي القدمم الذي ضم ٤٤ شاعرًا وأديبًا، بينما وضع أهل الشام فسي القسم الأول الذي ضم ٤٤ شاعرًا وأديبًا.
- اختلاف الاهتمام بالأقسام بين هذه الأعمال: فشعراء الشام خصص لهم العمل الثاني قسمين مستقلين، بينما وضعهم العمل الأول في قسم واحد ووضعهم العمل الثاني قسم واحد ووضعهم العمل الثالث في قسم مشترك مع شعراء مصر، وإن خصص لكل منهما قصلاً مستقلاً. كذلك الحال بالنسبة لشعراء مصر، فقد وضعهم مؤلفا العمل الأول والثاني في قسم مستقل، بينما وضعهم مؤلف العمل الثالث في قسم مستقل، بينما وضعهم مؤلف العمل الثالث في قسم مستقل، بينما وضعهم مؤلف العمل الثالث في قسم

مشترك مع شعراء الشام، أما شعراء الحجاز فقد خصص لهم مؤلفا الصلين الثاني والثالث أقسامًا مستقلة، بينما دمجهم مؤلف الصل الأول مع شهراء وأدباء المغرب واليمن في ضم واحد، وإن خصص لهم جزءًا مستقلاً.

ونخرج من هذا كله بأن هذه الأعمال الثلاثة بالرغم من اتفاقها في الناحية الموضوعية والمكتبة والزمنية، إلا أن لكل مؤلف منهم منهجه ورؤيته الخاصة في تقسيم شعراء وأدباء العالم الإسلام وتسلسلهم وأقصطية البدء بمكان دون الآخر.

ويبقى هنا بعض النقاط اللازم دراستها في إطار الترتيب المكساني وهسي مستويات الترتيب، والإحالات، وترتيب النساء، وعيوب الترتيب المكاني.

فبالنسبة بمستويات الترتيب لافقت الأعمال الثلاثة فسى اتباعها المسمنوى البسيط في ترتيب مداخلها. فقد استقدم مؤلفوها الترتيب المكسائي فقسط دون استخدام أية طريقة أخرى من طرق الترتيب، وذلك على السرغم مسن أن العسل الثاثي وهو «نفحة الريحانة» انقسم إلى ثمانية أبواب كل منها يخستص بمكسان محدد، وقسمت بعض الأبواب إلى قصول فالباب الأول قسم إلى أربعة فصول، لكن هذه الفصول ليس لها سمات محددة مثل خلصل مما هو في الأصل أربعسة مسن الرجال» وقصل «مجموعة من الفضلاء». أما مؤلف العمل الثالث فقد قسمه مؤلفه إلى خمسة أبواب وقسم بعض الأبواب إلى قصول حسب محتوياته المكانية، فالباب الأول الخلص بشعراء الحرمين الشريفين قسمة إلى قصلين فصل المشام والآخر المدينة، كذلك باب الشنم ومصر قسمه إلى فصلين فصل المشام والآخر لمصر، وكذلك فعل في الباب الرابع الخاص بالعجم والبحرين والعراق.

لما الإشارة إلى الترتيب في المقدمة ومدى الالتزام به، فإن الثين من الأعمال الثلاثة التي استخدمت الترتيب المكاتي لم يشيرا في مقدمتيهما إلى ترتيب العسل وأقدامه المكاتية. والعمل الوحود الذي فعل ذلك هو حسلافة العصر في محاسن

الشعراء بكل مصر» للحسيني، الذي وضح أقسمام العسل الخمسة الرئيسسية ومحتوياتها وإنزم بها.

أما الإحالات سواء إحلاة (انظر) أو (انظر أيضاً) قلم تستخدم في أي من تلك الأعمال مما يدل على أن طبيعة الترتيب المكاني لا تستلزم استخدام الإحالة، فضلاً عن اتفاق مؤلفي هذه الأعمال الثلاثة على ربط الشعراء والألباء داخل كل قسم أو باب بذويهم وأقاربهم مثل الإمام القادر محى الدين الشافعي يليه ترجمة ابنه شم أخيه (١).

وقد اقتصرت الأعمال الثلاثة على الترجمة للرجال دون النساء دون مبدر تعدم الترجمة للأدبيات والشاعرات، رغم وجودهن في هذا العصصر (القصرن ١١، ١١هـ) مما يدل على أن مؤلفي هذه الأعمال فضلوا أن يقصروا تراجمهم علمى الرجال.

ويلاحظ على الترتيب المكاني بصفة عامة ارتباطه بكتب التراجم المتخصصة مثل تراجم الصحابة والتابعين في «الطبقات الكبرى» لابن سبحد (ت ٢٣٠هـ../ ٥٤٨م)، وتراجم النحويين في «طبقات النحويين والنغويين» لأبي بكر الزبيدي (ت ٢٧٩هـ./ ١٨٩٩م)، وتراجم الأدباء والشعراء أو القضاة مثل «أخيار القيضاة» ثوكبع. وعلى الرغم من أن استخدام هذا الترتيب يؤدي إلى معرفة أعالم كل تخصص في بقعة مكانية معينة، ومقارنتها بغيرها من البقاع الأخرى، من حيث عدد الشعراء والأدباء، إلا أنه بشكل صعوبة للبلحث في الوصول للترجمية المطلوبة، لأنه بتطلب معرفة أوطان المترجم لهم. وإذا كان الأديب أو النشاعر التقل لأكثر من مكان قأى الأملكن يعتبر موطنه.

⁽١) الصيئي، سلاقة العبر، ص٦٨).

القصل الحامس-----

٥/٢/٥ الآرتيب النوعي:

ويقصد به تصنيف وحدات المطومات إلى قنات. لكل منها سسمات مستشركة ليست مكاتية أو زمنية أو موضوعية أو طبقية أو هجائية. ولذا أطلقست عليها الترتيب التوعي، ومن بين الأعمال التي استخدمت هذا الترتيب في مفسردات الدراسة عملان هما:

- ۱) «كشف الفتاع المرتي عن مهمات الأسامي والكثى» ليدر الدين العينــي (ت هدهــ/ ۱۹۱۱م).
- ۲) «تراجم بعض أعوان دمشق من علمقها وأدبقها» الابن شاشو (ت ۱۱۲۸هـ/ ۱۷۱۰م).

ومع أن الكتاب الأول يختص بالأسماء والكنى، إلا أتسه لا يعد مسن كتسب
الأسامي والكنى، لأنه يعرض هذه الأسماء ثم يقدم تراجم لكل من سمي يها، لـذا
فقد قسمه مؤلفه إلى خمسة عشر قصلاً يتناول كل منها نوعًا معينًا، مثل كنسي
بعض الصحابة والصحابيات والتابعين، وكني أصحاب أنصة المسذاهب الفقهيسة
الأربعة، ومن اشتهر بالنسبة من الفقهاء والمحدثين والسشعراء، ومسن اشستهر
باللقب المذيل بلفظ الدين، ومن اشتهر بالإمام أو الشيخ أو الحافظ. وكل الفسمول
باستثناء الفصلين السابع والحادي عشر تشتمل على تراجم، وإن كانت مختصرة،
وهذا ما دعا إلى اعتباره ضمن كتب التراجم.

لما الكتاب الثاني فقد قسمه مؤلفه إلى أبواب ثم فصول لكن يبدو أتسه لسم

يكتمل، فاشتمل الفصل الأول من الباب الأول وهو في فضلاء دمستق وعلمائها
على ثلاثة فصول: أولها في البيوت مثل بيت حمسزة بسن عمساد السدين وبيست
الفرفوري، وثانيها في الطماء، وثانتها في الأنباء. ومضى هذا أن أبسن شاشسو

تناول قطاعًا من المجتمع في دمشق كالأعيان في الفسصل الأول والطمساء فسي
الفصل الثاني.

ويبقى هنا دراسة مستويات الترتيب، والإشارة إلى الترتيب في المقدمية، وتراجم النساء، والإحالة.

أما مستويات الترتيب فقد استخدم العمل الأول أكثر من مستوى في الترتيب، إذ استخدم الترتيب الهجائي بالحرف الأول بعد الترتيب النسوعي داخسل الفسصل الواحد مثل: «أبو مرثد ثم أبو مسعود ثم أبو موسى ثم أبو محذرة ثم أبو معد(١).

بينما العمل الثاني لم تخضع التراجم فيه لأي نوع من الترتيب وإن كان وسداً ببيت حمرة لما لهم من تقدم واعتزاز وارتفاع مقامهم (۱)، ثم استخدم الترتيب العائلي في هذا الفصل مثل السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني، ثم ابنبه عبد الرحمن، ثم أخوه إبراهيم، ثم حسين بن كمال الدين.

وعلى ذلك فإن الترتيب النوعي قد يستخدم منفرذا أو مع نسوع أخسر مسن الترتيب، وإن كان كلاهما لا يؤدي إلى سهولة الوصول للترجمة المطلوبة.

وأما الإشارة إلى الترتيب في المقدمة والالتزام به، فقد وجد في الكتاب الثاني فقط الذي اشتمل على مقدمة مختصرة هي أقرب لقائمة محتويسات للبساب الأول وقصوله. أما الكتاب الأول فلرس له مقدمة.

وقد استخدمت إحالات (انظر) في الكتاب الأول على نطاق ضيق للربط بدين الأشكال المختلفة لاسم المترجم له. مثل «برهان الدين صاحب الهداية» وقد تقدم، الأخميمي نمية إلى أخميم مدينة في صعيد مصر وقد تقدم. وكان يلزم التوسع في استخدام تلك الإحالات في حالة «جلال الدين الخياري، عمر محمد»(")، حيث يوجد مدخل له تحت جلال الدين في الفصل التاسع، ومدخل آخر في الفصل الثامن تحت

⁽١) بدر الدين المرتى، كشف القناع، ص٣٧.

⁽٢) ابن شاشو. تراجم بعض أعيان نمشق. ص٠.

⁽٣) بدر الدين العني، كشف القناع، ص٤٧.

الخيارى دون الربط بينهما.

كما أن الإحالة لم تستخدم بصورة مكتملة مثل قول المؤلف «تقسدم» دون أن بذكر المدخل المحال اليه ولا الفصل الذي يمكن البحث عنه. أما العمل الثاني فلسم تستخدم الإحالة للربط بين المداخل ولم يكن يحلجة الى ذلك لأن عدد التراجم فيسه قليل.

هذا وقد اشتمل الكتاب الأول على تراجم لنساء صحابيات من أصحاب الكئى وضعهن في فصل مستقل وهو الفصل الثاني. أما الكتاب الثاني فلم يترجم لأي من النساء رغم وجود أديبات خاصة في مدينة دمشق.

وتدل ندرة استخدام الترتيب النوعي في كتب التراجم على عدم فعاليته فسي ترتيب الأعلام، إذ أنه يعتمد على رؤية خاصة بالمؤلف في هذا الترتيب، ولايب لاستخدام العدل أن تكون هذه الرؤية واضحة على الأقل في مقدمة العسل، وأن تعتمد تقسيماته على منهج واضح.

وهذا النوع من الترتيب لا يناسب أيا من الكتب المرجعية لأنه لا يتبح سهولة الوصول إلى المطومات المطلوبة في أقل وقت، فتجد مثلاً في العمل الأولى فسصلاً لمن اشتهر بالنسب من الفقهاء والمحدثين والشعراء وفيه من يمتهن هذه المهن ممن في اسمه نسبة، وفصلاً آخر لمن النسب إلى الحسرة، والسعنائع، ويسبن المعابن تداخل وخلط في أساس التقسيم.

٥/٧ نتانج عامة:

مما سبق يتبين لنا أن مؤلفي كتب التراجم في التسراث العربسي الإسسلام فسنخدموا أكثر من طريقة في ترتيب التراجم وهو الترتيب الهجساني والطبقسي والزمتي والمكاتي والتوعي، وأنهم حرصوا على تكون طريقة الترتيب المستخدمة ملامة لتوع التراجم كما يتضح من الجدولين رقم (٣٦ و ٣٧):

جدول رقم (۲۱) توزيع أنواع كتب التراجم على طرق الترتيب

| الجموع | ٽوعي | مكاني | زمتي | طبقي | هجائي | أنواع كتب التراجم |
|--------|------|-------|------|------|-------|-------------------|
| 77 | 1 | | | A | 18 | عامة |
| #1 | ١. | ٣ | | ٨ | 14 | متخصصة |
| 37 | ٧ | ٣ | 11 | ١. | ۳۷ | المجموع |
| %۱ | ۳,۱ | 4,2 | 14,0 | 10,8 | ۵۸,۸ | النسبة |

جنول رقم (۲۷)

توزيع أنواع كتب الآراجم التخصصة على طرق الآرتيب

| الجموع | توعي | مكاني | زمتي | طبتي | هجاني | طرق الترتيب |
|--------|------|-------|------|------|-------|------------------|
| | | | | | | أنوع كتب التراجد |
| ٧ | | | | | ٧ | الصحابة |
| ٨ | | | | ŧ | \$ | المحدثون |
| ۳ | | | | : | ۳ | القراء والمقسرون |
| a | | | 1 | 4 | ٧ | الفقهاء |
| ٧ | | | | ١ | ١. | الصوابة |
| Y | | | 1 | | ١ | القضاة |
| 1 | ١ | ۳ | | | | الأدباء والشعراء |
| • | | | | | ٥ | النحاة واللغويون |
| ۳ | , | | ۳ | | | الحكام والولاة |
| ٧ | | | | 1 | ١ | الأطباء والحكماء |
| 4.1 | ١ | ۳ | • | ٨ | 11 | المجموع |
| %1 | ٧,٨ | ۸,۳ | 17,1 | 44,4 | ۰۲,۸ | النسبة |

وملهما يتبين ما يلى:

- ا أكثر أدواع الترتيب استخداماً في الفترة التي غطتها الدراسة وهي القرون السنة (من القرن ٧ إلى ١١) كانت هي الترتيب الهجاتي الذي استخدم بنسبة ٨٨٠٥%. وعلى الرغم من أن مؤلفي كتب التراجم أشاروا إلى بعض عيوب هذا النوع من الترتيب، إلا أن الكثير منهم فضله لسهولة استخدامه من جاتب الباحثين. كما أن استخدامه كان أكثر في كتب التراجم العاملة، إذ استخدم فيها بنسبة ١٦٠٧% لصعوبة الترتيب الطبقي في تلك الكتب بسبب الختلاف تخصصات المترجم لهم، وصعوبة الترتيب المكاتي في حاللة الانتصار على الترجمة الرجال مكان واحد، وكذلك الحال بالنسمية الترتيب الأرمثي.
- ٧) ويلي الترتيب الهجائي في الاستخدام الترتيب الزمني، الذي استخدم بنسسبة ٥,٧١% في كتب التراجم، وكان استخدامه أكثر في كتب التراجم العاملة، حيث استخدم في المستوى الأول أحياتًا، وفي المستوى الثاني بعد الترتيب الهجائي أو الطبقي أحياتًا أخرى، وقد اقتصر استخدامه في كتب التراجم المتخصصة على كتب القضاة والفقهاء.
- ٣) استخدام الترتيب الطبقي في كتب التراجم المتخصصة أكثر من كتب التراجم العامة، إذ استخدم في ثمانية أعمال بنسبة ٥٠ الله لملائمته نظيرها، الأنها تحصر أشخاصاً في تخصص ولحد، ويمكن المفاضلة بينهم وتحديد الأجرسال المختلفة وتعبيز الشيوخ من التلامية. أما كتب التراجم العلم، فلم يسمنخدم فيها إلا في عملين بنسبة ٥٠ الله، وهما حسير أعلام النسيلاء»، و حصمن المحاضرة». وأكثر الكتب المتخصصة استخداماً للترتيب الطبقي كاتب فسي مجال الحديث، الارتباط هذا العلم بتصنيف الرجال في درجات، والمفاضلة مجال الحديث، الارتباط هذا العلم بتصنيف الرجال في درجات، والمفاضلة

بينهم حسب الرواية والحفظ ويلى المحدثين الفقهاء، حيث استخدم للدلاسة طى الجبل وراء الجبل، إلا أنه على الرغم من ذلك فإن نسبته فسي كتسب التراجم المتخصصة لم تزد على ٢٢,٢% لأن مؤلفيها فسضلوا الترتيب الهجائي لأنه أسهل وأسرع في الوصول للترجمة. بينما الترتيب الطبقلي بصحب على أي بلحث استخدامه لأنه بتطلب معرفة بطبيعة الطبقات داخسل العمل وحدودها، فضلاً عن لقتلاف هذه الطبقات من عمسل الأخسر داخسل التخصص الواحد.

- لم يستخدم الترتيب المكاتي في كتب التراجم العامة، بيلما استخدم في كتب التراجم العامة، بيلما استخدم في كتب التراجم المتخصصة في ثلاثة أعمال، بنسبة ١٠٤٨ اقتصرت على تسراجم الشعراء والأدباء. وقد ساد هذا الاتجاه في أغلب كتب تراجم تلك الفنة منذ تشأتها.
- ه يستخدم الترتيب النوعي إلا في عملين بنسبة ١٠٦% وهي نسبة فليله،
 تدل على عدم توفيره السهولة الكافية لاسترجاع التراجم.
- المحابة والقراء والمفسرين والصوفية والنحاة واللغويين على الترتيب المحابة والقراء والمفسرين والصوفية والنحاة واللغويين على الترتيب الهجائي، بينما اقتصرت كتب تراجم القضاة والخلفاء على الترتيب الزمني. وهذا يدل على أن طبيعة المترجم لهم، ترجح طريقة في الترتيب على الطرق الأخرى.

أما مستويات الترتيب فنجد ما بلي:

أستخدم المستوى البسيط بنسية ٢٠٤٠ % في مفردات الدراسة. وأكثر هــذه
 الأعمال كانت مرتبة هجائبًا وقد بثغت ٢٧ عملاً، هذا قضلاً عــن اســتخدام

القصل الخامس القصل الخامس

الترتبب الهجائي في المستوى الثاني بالنسبة للأعمال مركبة المستوى، حيث بلغ عدها تمانية أعمال من ١٦ عملاً.

- عندما يستخدم الترتيب الهجالي في الأعمال المركبة، يستخدم معه الترتيب الزمني كمستوى ثان للترتيب. فالأسماء إذا اتفقت في الحروف الهجائية يتم ترتيبها ترتيبا زمنيا وفقا لتاريخ الوقاة، والملك يقصل المستخدام الترتيب الهجائي ثم الزمني في ترتيب كتب التراجم عموماً.
- أستخدم الترتيب المكاتي دالمًا في المستوى اليسيط، بمعنى أنه لم يسستخدم
 معه أية طريقة أخرى من طرق الترتيب.
- استخدم الترتيب الطبقي في المستوى البسيط في أربعة أعمال، بينما استخدم
 في المستوى المركب في سنة أعمال. وغالبًا ما يحسنخدم معه الترتيب
 الهجائى أو الزمنى كمستوى ثان.

وقد اتضح مما سبق أيضًا أن بعض كتب التراجم اقتصرت على الترجمة لجنسواحد، فهناك ٢٩ عملاً اقتصرت على الترجمة للرجال، وعمل واحد اقتصر على الترجمة للنساء، أما الأعمال التي ترجمت للجنسين فبلغت ٣٣ عملاً، واتبعت في ترتيب النساء ثلاثة اتجاهات:

الأول: وضعهن مع الرجال في ترتيب ولحد، وهذا الاتجاه استخدم مع الترتيب الطبقى أكثر من الترتيب الزمني والهجائي.

الثاني: وضعهن في أبواب مستقلة في آخر العمل. وقد استخدم هذا الانجاه في الأعمال التي استخدمت الترتيب الهجاني، حيث انتهت بعض الأعمال بأبواب تشمل الكثي والألقاب والنساء.

444

الثالث: القصل بين تراجم الرجال والنساء في دلخل الحرف الهجائي، بحيث تأتى أسماء النساء في آخر الحرف.

أما استخدام الإحالات للربط بين المداخل المختلفة في كتب التسراحم قسي التراث العربي الإسلام فيوضحه الجدول رقم (٣٨):

جنول رقم (۲۸)

يبين استخدام الإحالة في حرق الترتيب المختلفة

| * teapli | أعمال لا تستخدم الإحالة | أعمال استخدمت الإحالة | الإحالات طرق الترتيب |
|----------|----------------------------|--------------------------|-------------------------|
| TV | ٨ | Y4 | الهجائي |
| ١. | • | • | الطبقي |
| 11 | 1 | | الزمني |
| ۳ | ۳ | | المكاثي |
| ٧ | ١ | ١ | النوعي |
| 14 | 44 | £ . | المهموع |

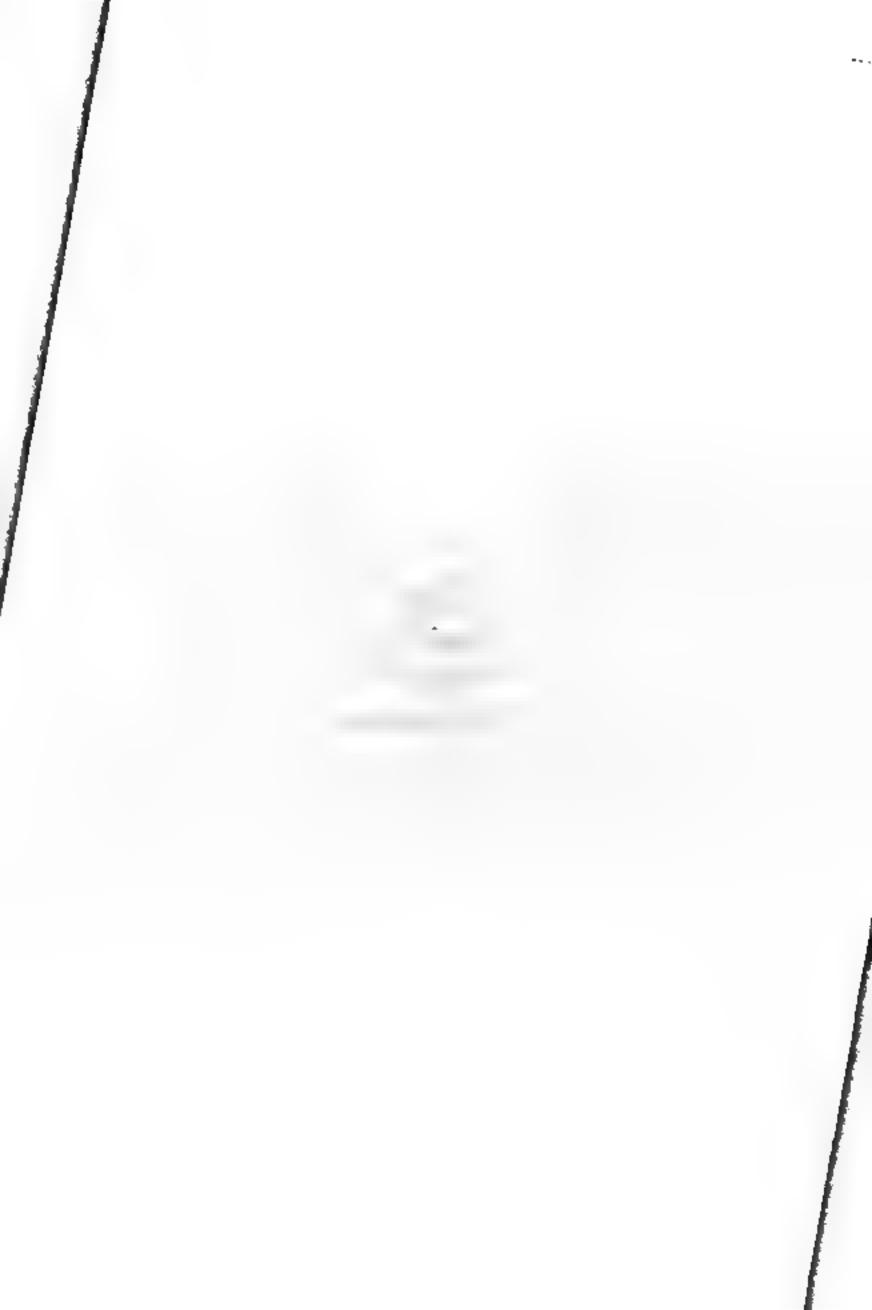
ومنه يتضح أن الأعمال التي استخدمت فيها الإحالة بلغت ، ٤ عملاً بنسسة الاجاد الله التي استخدمت الترتيسب الأعمال استخدامًا للإحالات هي تلك التي استخدمت الترتيسب الهجائي ثم الترتيب الطبقي، بينما لم تستخدم الإحالة في الأعمال المرتبة مكاتيسا، مما يدل على عدم الحاجة إلى استخدامها في هذه الطريقة من طرق الترتيب، وقد

استخدمت الإحالة بنوعيها (تظر) و (تظر أيضًا) للربط بين المدلفل المختلفة وإن لم تكن مكتملة العناصر، حيث أنها أحيانًا لا تذكر المدخل المحال إليه، ولا تحدد مكانه إذا كان الترتيب طبقيًا أو زمنيًا، وبالتقي فإنها لا تحقيق الفاتدة مسن استخدامها، ولم تكن بالصورة التي استقرت عليها الآن باستخدام النفيظ (أنظر) و(انظر أيضًا).



الفصل السادس التكنولوجيا الحديثة وسبل الإفادة منها في كتب التراجم المرجعية

۱/۱ تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في كتب التراجم التراثية ۱/۱/۱ الضبط البيليوجرافي للكتب ۱/۱/۱ النشر الالكتروئي ۱/۱/۲ النشر الالكتروئي ۱/۱/۲ الضبط الالكتروئي للتراجم



القصل السادس

التكنولوجيا الحديثة وسبل الإفادة منها في كتب التراجم المرجعية

٠/٦ تمهيد:

في ظل التطورات السريعة المتلاحقة في تكنولوجيا المطومات ووسائطها ويرمجياتها، ثم يكن لكتب التراجم في التراث العربي الإسلامي أن تقف بمنأى عن هذه التطورات والاستقادة منها ومن قدراتها التخزينية والاسترجاعية الفائلة. وكان من أيرز مظاهر هذه الإفادة استغدام وسائط جديدة لتحميل الإنتاج الفكسري بعد أن مر بعدة مراحل من مغطوط إلى مطبوع إلى الشكل الإلكتروني. وقد كان تزامًا بشأن كتب التراجم الإفادة من هذه التكنولوجيا للتقليم على بعض المستملك التي يصادفها الباحثون والمكتبيون في استخدامها في شكلها التقليدي، والاستغلال الكتوز التي تحويها أفضل استغلال، وتتمثل ثلك المشاكل فيما يلي:

- ١) مسعوبة حصر كتب التراجم التراثية والتعرف على ما هـو موجـود منهـا
 بالقعل، وموقفه من النشر وكيفية الوصول إليه وكيفية استخدامه.
- ٢) الأحجام الكبيرة التي تصدر فيها كتب التراجم؛ فالعمل الواحد قد يصل إلى العشرين والثلاثين مجلدًا من المجددات الضخمة مثل «الوافي بالوفيسات» و «الضوء اللامع» وكلاهما للسخاري، و حسير أعلام التبلاء» للذهبي، ممسا يمثل مشكلة تواجه المكتبات في حيز التخزين وتواجه القارئ في التسشئت بين هذا العد الضخم من المجددات.
- ٣) ضخامة الحصر التراجمي حتى إن يعض كتب التراجم يصل عدد العداخل فيها إلى أكثر من عشرة آلاف، ففي «الضوء اللامع» و «ميزان الاعتبدال» أحد عشر ألف مدخل وفي «الإصابة» ثلاثة عشر ألفًا، معما يودي إلى صبوبة التعامل معها مهما كان الترتيب سهلاً وبقيقًا.

اختلاف أساليب التنظيم:

- فهناك الننظيم الطبقي الذي يجد الباحث فيه صحوبة بالغة في التعرف على
 الطبقة التي وضع فيها الشخص الذي يبحث عفه، فضلاً عن اختلاف هذه
 الطبقة من عمل إلى آخر.
- وهناك الترتيب الزمني الذي ينطلب من القارئ معرفة تاريخ الوفاة للمترجم
 له.
- وهناك الترتيب الهجائي وهو وإن كان أسهل الطرق إلا أنه لا يخلبو مسن صحويات مصدرها عدم نقة الترتيب أحياتًا، والاقتصار على الترتيب بالحرف الأول فقط أو بالاسم الأول فقط أحياتًا أخرى، وقد أسهمت الكشافات الحديثة التي قد بعدها بعض التاشرين في حل هذه المشكلة.
- اختلاف أشكال المداخل قمن المؤلفين من يرتب بأسماء الشهرة، ومنهم من
 يرتب بالكنية، ومنهم من يرتب بالاسم المقبقي دون الإشسارة إلى اسمم
 الشهرة، فتأتى ترجمة أبى العلاء المعرى تحت أحمد بن عبد الله.
- آبود الإتاحة، حيث لا يستطيع استخدام كتاب التراجم فسي وقبت واحسد إلا مستفيد واحد. ونظرًا للوقت الطويل المستنفذ في البحث عن الترجمة فسإن ذلك قد يضيع الفرصة على كثير من القراء الآخرين الذي يحتساجون إلى استخدام الكتاب.

وهذه المشكلات يمكن أن تساهم التكنولوجيا الحديثة في حل كثير منها بما تتيحه من قواعد بياتات استرجاعية تمكن من حصر وضيط كتب التسرلجم، وبما تقدمه من وسائط إلكترونية ذات سعة تخزينية هللة في أقل حيز، وتسهل عمليات البحث والاسترجاع عن طريق حصر كتب التراجم أو نشر نسموصها إلكترونيا، وما يصلحها من برمجيات نتيح مسهولة استرجاع النسموص واستنساخها وتداولها.

القصل السائص

١/٦ تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في كتب التراجم التراثية:

يمكن أن تقيد كتب التراجم من إمكانف التكنولوجيا الحديثة وما تقدمه مسن وسائط للاختزان وما تتيحه من يرامج لختزان واسترجاع للمطومات في مجسالات ثلاثة هي:

- ١) الضبط البيليوجرافي المحسب لكتب التراجم في التراث العربي.
 - ٢) النشر الالكتروتي لهذه الكتب.
 - ٣) الضبط الالكتروني لتراجم التراث العربي.

ويمكن أن يتم ذلك بأسلوب تعاوني بين من يهمهم أمر هذا التراث، فتقوم كل دولة من الدول العربية والإسلامية يجهود وطنية، ثم يتم التنسيق والتعاون بينها؛ بمشاركة بعض المؤسسات الغربية صاحبة الشأن في هذا الجانب، من أجل تحقيق أقصى إفادة من هذه الثروة الضخمة، على أن تكون هذه الجهود مدعومة مسن الحكومات والمؤسسات الثقافية.

وقيما يلى عرض لكل مجال من تلك المجالات.

١/١/٦ الضبط الببليوجرافي للكتب:

ويتمثل هذا في قيام كل دولة بحصر ما ثديها من كتب التراجم في التسراث العربي وبناء فاعدة بيقات وطنية محسبة تتضمن ما هو مخطوط من تلك الكتسب وما تم تحقيقه ونشره منها، على أن تتضمن كل تسجيله البياتات التالية:

- ١) وصف بيليوچرافي معياري كامل لكل كتاب.
- ٢) ترجمة مختصرة للمؤلف مع الإشارة إلى مصدر الترجمة.
 - ٣) نبذة مختصرة عن الكتاب وأهم ملامحه.
- ا بيان ما إذا كان العمل مخطوطًا أو مطبوعًا أو على أقراص مليزرة أو على شبكة الإنترنت وبيان ما إذا كان محققًا أو غير محقق.

- ه) الإشارة إلى حدود التغطية وطريقة التنظيم والمادة المرجعية المقدمة.
 - ١) بيان أملكن وجود الكتاب لتيمير مبل الوصول إليه
- التاحة وسائل استرجاع متحدة تُستقل فيها إمكانات الاسترجاع العدعوة بالمسترجاع المدعوة بالمستراتيجيات البحث المختلفة. فلابد لهذه القاعدة أن تتبح الاسترجاع بلسم المؤلف ويعنوان الكتاب وبالموضوع، ويحدد التغطية سدواء الزمنية أو المكانية أو النغوية أو الموضوعية أو النوعية، وتمثل العناصر الآتية البنية الأساسية تعاصر الآتية المفترحة في قاعدة البيانات.
 - ١) عنوان الكتاب.
 - ٢) اسم المؤلف.
 - ٣) ترجمة مختصرة له وتحديد مصدر الترجمة.
 - أسم التاسخ إذا كان مخطوطًا.
 - المحقق إذا كان الكتاب منشورًا.
 - ١) شكل الإناحة (مخطوط، مطبوع قرص مليزر انترنت).
 - ٧) مكان النشر.
 - اسم الناشر أو المنتج وعنواته.
 - ٩) تاريخ النشر أو النسخ.
 - ١٠) وصفة النسخة:
 - أ) ورقية: التعداد والإيضاحات والحجم.
 - ب) الكثرونية: متطلبات التشغيل.
 - ١١) السلسلة (إن وجدت).
 - ۱۲) تیصرات.
 - ١٣) العلاقات وتشمل عناوين الذيول والملخصات والتهذيبات.

- ١٤) النفطية الموضوعية.
 - ١٥) التغطية المكاتية.
 - ١٢) التغطية الزمنية.
 - ١٧) التغطية النوعية.
 - ١٨) التغطية الكمية.
 - ١٩) طريقة التنظيم.
- ٢٠) أبرز عناصر الترجمة المقدمة.
 - ٢١) قائمة مجتوبات الكتاب،
 - ٢٢) مكان الإتاحة.

وفي محاولة للتعرف على الجهود العربية لاستخدام التقتيات الحديث، في ضبط الإنتاج الفكري المتعلق بكتب التراجم، يتبين وجود بعض الجهود الفردية لمناشري كتب التراث الكتروثيا، ومن أمثلتها:

أ- موقع نداء الإيمان rwww. al-eman.com

الذي أحد قاعدة بيانات ميسطة بها ٢٢٣ كتابًا من كتب التراث صنفت وفقًا لموضوعات رئيسية كلها في إطار علوم الدين والتاريخ وهي: القرآن وعلومه الحديث وعلومه – علم الإيمان والتوحيد – الأخلاق والتزكية – الفقه وأصوله – السير والتاريخ – الدعوة الإسلامية.

وتشمل عناصر التسجيلة اسم المؤلف وعنوان العمل وقصول الكتاب ونبده عنه.

وبلاحظ في هذه القاعدة:

 ا عدم تغطرتها لكثير من كتب التراجم لارتباطها بما يقدمه ناشر واحد من كتب الكترونية. فلم تتضمن إلا خمسة أعمال من كتب التراجم وهي:

- الصلة لابن بشكوال.
- الطبقات الكبرى لابن سح.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب.
 - العبر في خبر من غبر للذهبي.
- الاستيماب في تمييز الأصحاب لابن عبد البر القرطبي.
- إلى الله عناصر التحقق من العمل مثل مؤلفه وتاريخ وفاته ومضمونه.
 - ٣) عدم ذكر ترجمة للمؤلف تحدد على الأقل الفترة التي عاش فيها.
- عدم تخصیص رأس موضوع نكتب التراجم ووضعها تحت السیر والتاریخ.

ب) موقع الوراق www.ALWARAQ.com

وقد نشر أكثر من منبون صفحة من الثقافة والحضارة العربية والإسلامية، كما أحد قاعدة بياقات لما تم نشره الكترونيا من كتب التراث مصنفا إياها في موضوعات متنوعة هي: الأدب، التاريخ، الأنساب، الجغرافيا والرحلات، الحديث، التراجم، الفلسفة والمنطق، علوم القرآن، علوم اللغة، علوم الفقه، العقيدة، الطب، الأحلام، التصوف، علوم مختلفة، الببليوجرافيات. وتستمل عناصسر التسميهيلة: المؤلف والعنوان والمحتويات. ويلاحظ في هذه القاعدة:

- ۱) تخصيص رأس موضوع مستقل لكتب التراجم وضع تحته ۱۱ كتابًا، منها ۱۱ لبست من التراجم مثل «العنهل العنب الروي في ترجمة قطب الأولياء التووي» في الوقت الذي وضع كتاب «وفيات الأعيان» تحت التاريخ، فيكون إجمالي كتب التراجم التي نشرها الموقع سبعة وأربعون كتابًا.
- عدم تغطية القاعدة لكثير من كتب التراجم، الارتباطها بما ينشره الموقع الكثرونيا.
 - ٣) قلة عناصر التحقق من العمل.
 - ٤) عدم ذكر ترجمة المؤلف.

 عدم إتاحة الموقع استرجاع ببقات الكتاب بمؤلفه أو عنواته، وإنسا بستم البحث تتابعيًا داخل الموضوع الذي يتبعه الكتاب، كما أن الأعمال لا ترتسب تحت الموضوع الواحد بأي نوع من الترتيب.

ومما سبق يتضبح أن ما هو متاح لضبط كتب التراجم لا يمثل قواعد بياتسات ولا يمثل حصراً فعليًا لما هو موجد منها حتى في شكله الإلكتروني، فسضلاً عسن فصور الوصف البيليوجرافي لهذه الأعمال، الأمر الذي يؤكد ضرورة إعداد قاعدة بياتات بيليوجرافية كاملة هدفها الأسلسي حصر كتب التراجم، على أن يقوم بهذا العمل مؤسسات حكومية تستطيع أن تقدم مستوى عائبًا مسن السضيط والخدمسة يتناسب مع أهمية هذا التوع من الكتب في البحث الطمي.

ويمكن لهذا الجهد أن تقوم به كل دولة على حدة ثم يتم تبادل تلك القواعد بين الدول العربية والإسلامية بحضها مع بعض لتيسير سبل الإفادة من تلك الكتب، كما يجب أن تتاح هذه القاعدة لأكبر عدد من المستفيدين من المكتبات ومراكسر المطومات وذلك بإتاحتها على شبكة الانترنت باشتراكات أو بيعها للمكتبات على أفراص مليزرة.

٦/١/٦ النشر الإلكتروني:

ساعت التكنولوجيا الحديثة، خاصة الأجهزة والبرمجيات والوسائط وأسواع (الأشكال: Formats) الخاصة بالإعداد النصى على تطور النشر وتحويل السنص المطبوع إلى نص الكتروئي. ولعل كتب التراث وخاصة كتب النسراجم مسن أهسم الأعمال التي تحتاج إلى حفظها وتيمبور سبل استخدامها لأكبر عند من الجهبور وبأفضل شكل يتبح الإفادة منها، ولذا فإن الحل الأمثل أن تحسب تلسك الأعمسال التراثية على غرار مشروع المكتبة العالمية "Bibliotheca Universal" الذي هدف إلى الحفاظ على الوثائق مع إناحتها للاستغلال والإطلاع عليها مسن خسلال شبكة توزيع كبيرة، ومشروع جونتيرج الذي أعده مليكسل هسارت عسام ١٩٧٧

واختار له الكتب التي يقبل عليها عدد كبير من القراء في أي مكان وزمسان وحملها على وساقط الكترونية الإيلاة مسلحة القراءة والإطلاع بين أكبر عدد من الجمهور من خلال شبكة الإنترائت (١٠).

وتعود تجارب النشر الإلكتروني إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي شهدت الإرهاصات الأولى لكثير من الاختراعات التي دفعات النسشر الإلكتروني إلى أن يصل إلى مكانته الحالية، وهي الاتصالات والحاسبات وأجهازة ووسالط التخزين (1). وقد فرتبط النشر الإلكتروني بالمكتبة الالكترونية أو المكتبة الرقمية virtual library أو المكتبة المعلومات، وهي تقتني الإنتاج الفكري على أوعية إلكترونية سواءًا كانت أقراصاً المعلومات، وهي تقتني الإنتاج الفكري على أوعية إلكترونية سواءًا كانت أقراصاً مليزرة أو من خلال إتاحتها على شبكة الإنترنت.

ويهدف النشر الإلكتروني إلى تسريع عمليات البحث وإتاحة الأوعية لأكبسر عدد من المستفيدين وتيسير الاتصال العلي من خلال الانترنت، وسهولة الوصول للمعلومة والحفاظ على ذاكرة الأمة في أقل حيز. وتتعد وسائط النشر الإلكتروني حسب طبيعة الوعاء الإلكتروني الذي يستخدم لنقل المطومات، وتتسدرج مسن الأقراص المرنة إلى الأقراص المليزرة نوات الكثافة العالية، ثم DVD (Digital) (Video disc)، بالإضافة إلى الإتاحة خلال شبكة الانترنت، ولا يستطيع أحد أن يتنبأ بما يمكن أن ينطوي عليه الخد من أشكال أخرى الكترونية.

ومع أن جميع أنواع الإنتاج الفكري يمكن أن تحمسل علسى هذه الومسائط الإلكترونية، إلا أن الأقراص المليزرة هي أكثر الأشكال مناسبة لكتب التسراجم التراثية، لأنها تتيح للمكتبات إمكانية اقتنائها وتسداولها فسضلاً عن مسهولة الاسترجاع منها.

⁽١) زين عبد قهادي. النشر الالكتروني، ص١١٢.

⁽٢) تمرجع السابق. ص ١٠٠٠.

القصل السادس-

والأقراص المثيزرة عائلة ضخمة أو شجرة هائلة تكثر فروعها وتتستمع، ولكل فرع منها سماته ومواصفاته الخاصة، وقد جاءت تطبيقات الليزر في أوعية المطومات غير التقليدية أواتل الثمانينيات (عسام ١٩٨٧) لنتسافس الوسسالط الممقطة في اختزان المعلومات واسترجاعها، بل وتتفوق عليها اسهولة التنقسل بها واستخدامها في أي موقع، ويطلق عليها الأقراص البصرية أو السضوئية، إلا أن مصطلح الأقراص المثيزرة لقي قبولاً في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية كمقابل للمصطلح الإنجليزي Optical Discs نظراً لتميزه بالدلالة المباشرة على المفهوم، ويالمرونة عند الاشتقاق(1).

ولقد بدأ استخدامها في مجال الصوتيات، ثم كان التفكير في جعل هذا الوسيط التفتي أداة تخزين للحاسب الآلي، بمعنى تسجيل البيقات الرقمية عليه. فيدأت مرحلة ترميز ممرات القرص وتطويعها لاستغلال سعتها التخزينية الهائلة وقدرتها الاسترجاعية الكبيرة.

ونتيجة لما طرأ على الأقراص المليزرة من تطور وتصبين، اتجه منتهو المطومات إلى هذا الوسيط لحفظ الإنتاج الفكري عليه وكان من أهم عوامل جذب المنتجين لهذا الوسيط^(۱).

- ١) للزيادة المطردة في حجم انتلجه.
- ۲) نظور تاتباته من حبث سعة التخزين وصلابة المنتج الذي تتسضاءل معسه لحتمالات وجود العبوب الغنبة إلى أقل من ٢٠٠٠%، فسضلاً عسن التغنيسة الموحدة بين الشركات المنتجة، مما اتعكس على سبوق الإنتساج، فتوحس السوق العالمي من الأقراص المليزرة. كما تطورت تغتبة التسجيل لتسشمل النص والصوت والصورة الملونة بل والصورة المتحركة.

⁽١) سع محد الهجرسي، النيزرة والهبيرة الوعائية. ص٢١.

 ⁽٢) مُنية صدى. حقلق وقضايا عن الاسطوقات المليزرة. ص ٨٢ – ٩٣.

- الاخفاض المستمر في سعره في مقابلة الزيادة المطردة في مسعر المنستج
 الورقى.
- ٤) تطور أجهزة القراءة من قارئ يقرأ قرصاً واحدًا إلى الحافظة التي تحتوي على عدة أقراص في القارئ، ثم أصبحت عدة قارئات في جهاز واحد بضم أقراصاً تصل إلى ٢٦٠ قرصاً فيما يسمى بيرج الأقراص CD tower مما يمكن عددًا كبيرًا من المستقيدين من الإفادة من هذه الأقسراص فسي وقست واحد.

ونتيجة لذلك فرض القرص المليزر نفسه كشكل من أشكال أوعية المعلومات التي لا تستغنى عنها المكتبات ولا الأفراد.

ولقد كانت الأعمال المرجعية وخاصة البيليوجرافية من أوائل الأعمال التي تم تغزينها الكثرونيًا وذلك يسبب ضخاصة تلك الأعمال، وتعليد تنظيمها وتطلبها أتواعًا مختلفة من الترتيب، وحاجة البلحثين إلى سهولة الاسترجاع مع السمالسة والسرعة.

وقد ظل استخدام أقراص الليزر في الإنتاج العربي مقصوراً على الموسيقى والغناء افترة طويلة ظناً بأن الجودة السماعية هي خاصية الامتياز الوحيدة الهذا الوعاء، ثم يدأت بعض الشركات نتجه إلى نشر بعض الأوعية التطيمية والتثقيفية للأطفال إضافة إلى نصوص القرآن والحديث (أ)، إلا أن نصيب الأوعية المرجعية وخاصة التراثية كان ضنيلاً، فلم تحظ تلك الأعمال باهتمام المنتجين ظناً منهم أنها لا تتماشى مع ثلك الاتجاء التكنولوجي الحديث، مع أن هذه الأعمال أدعى للاهتمام بها وتحميلها على ذلك الوسيط الجديد لإتاحتها لأكبر عند سن الجمهبور الذي أصبح لا يرتاد المكتبات بشكلها التقنيدي، وإنما يبحث عن كل ما هو سهل ومتاح بأيسر الطرق وأرخصها وأضعتها. كما أن هذا الوسيط الجديد يمكننا مسن إعادة

⁽١) أمنية صلاق، حقلق وأضايا عن الأسطوقات المليزرة. ص ٩٤.

اكتشاف كتب التراهم التراثية بأسلوب جديد من التحليل والرؤيسة وذلك ببنساء برامج الاسترجاع المناسبة لها^(۱).

ويمكن لجمال ميررات تحسيب كنب التراجم وإتاحتها الكترونيًا في العناميسر التالية:

- (۱) السعة التخريبية الهاتلة اللك الومعاط، فقد بلغت قدرة تخرين القرص العليزر حتى الآن ، ، ٤ ألف صفحة من النصوص، هذا فضلاً عن إمكانات ضغط النصوص بأستخدام برامج مثل ZIP, ARI, WINZIP، وعند الرغبة في أستخدامها يمكن فكها باستخدام البرامج ذاته الذي تم به ضبط الملقات، بينما الأجزاء غير المضغوطة يتم قراحتها مباشرة من خلال أي برنامج لقراءة النصوص(۱). أما إمكانات التخزين في شبكة الانترنت فلا حدود لها. وهذه المعقة التخزينية الهائلة تناسب الكتب الضخمة ذات المجلدات الكثيسرة وعلى رأمها كتب التراجم، مما يساعد على التقب على مشكلة الحيز الذي أصحبت المكتبات علجزة عن توايره.
- (۲) القدرات الإسترجاعية الفائقة التي تتيمها البرامج التي يمكن إعدادها لنتك الوسالط المتناسب مع طبيعة تنظيم كتب التراجم المعقدة وتيسمس استخدامها، وذلك من خلال إمكانية البحث في النص الكامل أو مسن خسلال الاسترجاع عن طريق الكشافات التي يمكن إعدادها لتخسم طبيعة كتب التراجم، مثل كشافات الأعلام وعناوين المستنفات والأماكن والأحاديث والأشعار... إلى غير ذلك من الطاصر التي تميزت بها كتب التراجم في التراث العربي. كما يمكن الاسترجاع بالربط بين أكثر من عنصر، الأمس الذي مبيمكن من النظاب على مشلكل عدم دقة التنظيم وصسعوبته ونصدد

 ⁽١) أمنية صادق، حقائق وقضايا عن الأسطوقات المثيررة. ص٩٥.

⁽٢) زين عبد الهادي، النشر الإلكتروني، ص١١١.

أشكال المداخل. كما يمكن لهذه الوسائط أن تتيح إمكانية استخراج نتائج وإحصاءات من النص. إضافة إلى هذا يمكن بمج مجموعة من كتب التراجم معًا وريطها سواء في إطار ما يسمى بالتصوص المهيبارة Hypertext معًا وريطها سواء في إطار ما يسمى بالتصوص المهيبارة المهيباران، أو وما توفره من الربط المحكم والمقيد المطومات التي تشنت مواقعها أن أو من خلال إعداد قواعد بياتات نصية شاملة لكتب التراجم. وكلما كان السنص المطبوع أصعب في الاستخدام بسبب بناته التأليفي كلما زادت أهمية تحسيبه لتوفير الوقت والجهد المبذول في الاسترجاع.

- (٣) كثافة الاستخدام: بمعنى إتلعة الفرص للعدد من المستفيدين للتعامل مسع الكتاب الولحد في وقت واحد من خلال وجود مجموعة من النهايات العارفية المرتبطة بشبكة مطومات متكاملة في المكتبة أو في عدة مكتبات وذلك في حالة استخدام الأقراص المليزرة. كما يمكن تشغيل أكثر من كتاب تراجم في أن واحد من خلال برج الأقراص، خاصة إذا كان هناك تعاون بين المكتبات لتحقيق التكامل في عملية الاختيار والاقتساء مصا بعد استغلالاً أمثسل لتكنولوجيا الحاسبات في مجال خدمات المستفيدين، أما الإثاحة مسن خسلال شبكة الإنترنت فجمهورها لا يمكن أن بحصى أو يرتبط بمكان محدد.
- (٤) انخفاض أسعار إثناج وبيع الوسائط الإلكتروثية في مقابل الارتفاع المستمر في سعر الكتب المطبوعة. فطى سبيل المثال يسصل سمع كتساب حسير أعلام النبلاء» بمجلداته الغمسة والعشرين إلى ما يقوق الثلاثمائية جنيه، بينما بصل سعر النسخة الإلكترونية على قرص مليزر بما بتبحه من سهولة ويسر في الاستخدام والاسترجاع إلى مستين جنبها("). كما أن اشتراكات الإفادة من مواقع نشر كتب التراث على شبكة الانترنت أسمعارها

⁽١) شريف شاهين. أوعية الوسالط المتعدة. ص٤٥.

^(*) القرص المليزر الذي أعدته شركة حرف لسور أعلام النبلاء.

أيضًا زهيدة، فضلاً عن الإثلمة المجانية لكثير من المواقع التي تنشر كتبًا تراثية ومرجعية مثل موقع الوراق^(*).

- (٥) تطور تقتية إنتاج الوسائط الإلكترونية والأجهزة المرتبطة بها مثل لُجهزة العرش، والبرمجيات التابعة لها مثل برمجيات النسسخ والإنخسال وبمسج النصوص.
- (١) إمكانية التحويل إلى وسائط أخرى ورقية أو محسبة (ممغطة أو مليزرة أو متلحة على شبكة الانترنت)، إذا احتيج إلى ذلك كما يمكن الافتنصار على النقل الجزئي للنص(١).
- (٧) سهولة التثقل بها واستخدامها في أي موقع خاصة مع وجود الحاسب المحمول Notebook أو استخدام القراءة الإلكترونية للكتـب المحمولـة مثـل AEB
- (٨) إمكانية التحديث في هذه الوسائط بإضافة ما يسمتجد مسن الأجسزاء المحققة والمطبوعة من الكتاب.

واتفوق الوسائط الإلكترونية عن الوسائط الورقية فإن هناك من بتنبأ بأن عصر الأوعية الورقية إلى زوال، وأن النشر التقليدي سيختفي تمامًا لبحل محلسه النشر الإلكتروني، وهناك من يدعو إلى التكامل بينهما. ولذا فإن أغلب الناشريين التجاريين يسلون على توفير الأوعية للمستفيدين في ثلاثة أشكال، هي السشكل الورقي التقليدي والشكل الإتصالي عبر الإنترنت، والشكل الإلكتروني من خالال أقراص الليزر. ومن النماذج الشهيرة لذلك الناشر MCB الذي ينشر أكثر من

[.]www. ALWARAQ.com (*)

⁽١) سعد محمد الهجرسي. قبيلة المثيزرات بين أوعية المطومات، ص- ٤.

٨ دورية بهذه الأشكال الثلاثة(١).

هذا، ويتم تحويل كتب التراجم المطبوعة من شكلها التقليدي إلى المشكل إلكتروني على النحو التالي:

- (١) إدخال النص إلى الحاسب الآلي بإحدى طريقتين:
- المسح الشوئي لصفحاته بواسطة الماسع الضوئي Scanner وقسي هذه الحالة يتم التعامل مع الصفحة الممسوحة على أنها عسورة غيسر قابلة للإضافة أو التحيل أو التجزئة، أو البحث في النص عن أي كلمة إلا يعد تكثيب الصفحة، كما أن الاسترجاع يكون للصفحة الكاملة وليس لجزء منها لأن الحاسب الآلي يتعامل مع الصفحة ككيان مادي واحد غير مجزء. ولنذا فإن عملية الاسترجاع في هذه الحالة تتطلب تكثيب الصفحات بما فيها من مصطلحات. ومن النماذج التطبيقية نهذه الطريقة ما قاست به المكتب البريطانية من تصبيب مجموعاتها من المخطوطات عن طريح المسح الضوئي لشفافيات ملونة ذات جودة عائية ودرجات وضموح مختلفة، وتكثيفها باستخدام واصفات تمكن من استرجاعها مباشرة وإتاحتها على حاسباتها في مواقع متحدة (1).
- ب) والبديل الآخر هو تحويل الصفحات المسوحة إلى شكل رقبي digital من خلال برمجيات التعرف البحصري على الحدروف Recognition OCR ، فيتم مسح الصفحة المطبوعة شم التعدرف على العروف المكونة لها، وتختزن بيالتها في ملف نحصى (Text file) قابدل للاسترجاع، ويعاد معالجتها باستخدام برامج معالجة الكلمات فيقتحد فيي

 ⁽۱) زين عد الهادي، النشر الإلكتروني. ص ۱۱۰.

⁽۲) لىمىدر ئىنلق، ص١١٩، ١٢٠.

الغصل السادسء

الوقت والجهد وتكلفة الإلخال.

وقد حققت هذه التقنية نجامًا كبيرًا بالنمبية النصوص المكتوبة بالمحروف المكتوبة بأما النصوص العربية فما زالت تولجه يعض المشاكل التي ثم تحل بعد ويصعب السيطرة عليها بالأنظمة المتلحة، وينفت نسبة بجلحها فسي أقصاها ٥٧%(١)، إذ يتطلب إعادة تحرير editing ثما يتم مسحه الفستلاف بعض الحروف وتغيرها وسقوطها، وبالتالي فإنها تتطلب جهدًا كبيسرًا فسي عمليات المراجعة، وتستخدم شركة حرف لتانية المطومات في مصر، وهي التي كانت تتبع شركة صخر، ثم استقلت عنها مؤخرًا، وتتولى نشر بعسض التصوص العربية والتراثية ومنها كتب التراجم، تستخدم هذه التقنية حبيث تعمد على يرنامج «القارئ الآتي» الذي أعدته شركة صغر فسي عمليسات تعمد على يرنامج «القارئ الآتي» الذي أعدته شركة صغر فسي عمليسات بعد الأعرف البصري لوصبح نصا مماثلاً للعمل المطبوع، وقد لتبعست هبذه المراحل في إنتاجها لكتاب همير أعلام النبلاء» على قرص مليسترر وهسو الكتاب المدرنه هذه الشركة في مجال التراجم.

الإدخال اليدوي لنصوص كتب التراجم المطبوعة Data entry عن طريسان الوحة المفاتيح، ويتم في هذه الحالة استخدام أحد (أشكال Format) إخصال البيانات التي تسمح بالتداول والاستخدام. وتتميز هداه الطريقة بإتاحة للفرصة أمام المستفرد للبحث عن أي كلمة وردت في النص بلغمة المؤلسان نفسه ودون الاعتماد علمي غيرهما من النفات المقرحة مشل رؤوس الموضوعات أو الواصفات، فضلاً عن إمكانية إعداد كشافات لإتاحة عمليسة الاسترجاع المفتنة والمضبوطة بلغات التكثيرة. إلا أنه يعب هذه الطريقمة احتمال وجود نسبة خطأ في إدخال النصوص لأنها تعتمد علمي الطبحس

⁽١) مقابلة مع أسم تقنية المعومات في شركة حرف.

البشري في المراجعة ومضاهاة الكتاب المطبوع بالنص الدي تسم إنخاله يدويًا. ويتجلى ذلك في بعض كتب التراث والتراجم التي أنتجها موقع هذاء الإيمان» على شبكة الإنترنت. فكتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» الذي قام الموقع ينشره الكترونيًا وإتلحته لم يسلم من بعض الأخطاء الإملايه فسي عملية إدخال البياتات.

ويعتمد استخدام إحدى هذه الطرق على طبيعة العسل الذي يستم تحويله وحجمه. فقد قامت شركة حرف بإدخال نص الموسوعة الإسلامية عسن طريسق الوحة المقاتيح بينما قامت بإدخال «مجموعة الفقه» عن طريق الماسح السضولي واستخدام برنامج «القارئ الآلي» ثلتعرف البصري على الحروف نضخامة كتسب الفقة الأساسية وصعوبة إدخالها بدويًا.

(٢) الإضافات الاسترجاعية والطباعية:

قبح عملية الإلكال يتم استخدام برامج الاسترجاع المناسبة لما تحويسه التراجم من عناصر مميزة مثل الاسم والتخصص وتاريخ الوقاة والمؤلفات، وقد يتم إعداد كشافات للآبات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار المتحمنة في النص، بحيث تفيد هذه الكشافات في استرجاع الترجمة المطلوبة عن طريب أي عنصر بعرفه المستفيد عن صاحب الترجمة، فضلاً عن إمكاتية الجمع بين أكثر من عنصر من عناصر الاسترجاع، واستخدام خيصائص المنطق الهوايني للاسترجاع.

وتجدر الإشارة هذا إلى أن عملية التكثيرف واستخدام المسصطلحات المقيدة تتطلبان عملاً مستمرًا في التجهيز والتحديث، وأن التكثيرف يتم يدويًا واذا يتطلب الوقت والجهد والمال، بينما يمكن الاسترجاع بأي كلمة ترد في السنص باللفة الحرة في حالة الإلخال اليدوي لكتب التراجم أو في حالسة تحويسل السصفحات الممسوحة إلى ملف نصي بيرامج OCR. إلا أن المسمطلحات العسرة تتسصف بالنمو الزائد لمداخل الكشاف ونظهر فيها مشاكل الترادف مما يؤثر على قلة نسبة التحقق.

كما يتم الاستعقة في ذلك ببرامج النشر المكتبي المكتبي Desk Top Publishing الذي تهدف إلى الإخراج الطباعي الأدبق الصفحة الإلكترونية، وثلك بالاعتماد على رموم وأشكال وصور وبياقات من وهدات الإشغال المختلفة، يتم تجهيزها عن طريق برامج معدة لذلك تسمى برامج تكوين وترتيب المصفحات (١٠). كما يستم الاعتماد على برامج معالجة النصوص ومعليير الفة كتابة الوثائق التي تعمل على تسهيل التجهيز وإمكائية تبادلها بكفاءة عبر الأجهزة المختلفة (١٠).

وفي إطار ذلك لابد مسن الإشسارة إلى النصوص المهييسرة أو الفائقة Hypertext وهي التي تعتمد على إدخال نص كتف أو أكثر على العاميب الآلي والتعامل معه إلكترونيا، سواء عند الإنشاء أو التعيل أو الإضافة أو الاستخدام أو التصفح، مع الربط بين مقاطع وأجزاء مختلفة من النص الواحد، أو بين عدد من النصوص بواسطة روابط ووصلات dinks، فيمكن ربط كتب تسراجم المحسدتين بكتب الحديث التي تعتمد عليها، أو ربط الآيات القرآنية والأحلايث النبوية النسي ترد في النص بالنصوص الكاملة لها وتفسيرها وتخريجها، أو ربط كتب تراجم في فترة معينة بكتب الأنساب في ذات الفترة للحصول على معلومات متكاملسة عسن المترجم لهم، أو الربط بين عدة ترجمات الشخص واحد في أكثر من كتاب. ويذلك يمكن للقارئ الإفادة من النص الفائق بطريقة غير تتابعية فليس هناك نسق معين يجب أن ينتزم به في قراءة تلك النصوص (").

⁽¹⁾ شریف شاهین، انش المکتبی، س۲۲،

⁽٢) شريف شاهن. أوعية الرسائط المتحدة. ص٥٠، ٨١.

 ⁽٢) شريف شاهين. التصوص الفائقة التعريف والنشأة، ص٨.

(٣) الاستنساخ والتوزيع:

فيمكن للمنتج أن يستنسخ العد الذي يحتاجه من الأقراص حسب احتياجات المعوق وذلك بإرسال النسخة الأصلية master glass إلى مصقع إنساج هذه الأقراص. وجدير بالذكر أنه يوجد في مصر حتى الآن معصنعان لإنساج هذه الأقراص واستنسلفها(۱). وفي تلك المرحلة يتم التظيف وإعداد دليل المعسنخدم اللازم أنها.

أما توزيع الأقراص المليزرة فلا يختلف عن توزيع الكتب المطبوعة، وأما الأعمال التي أعدت للإناحة على شبكة الإنترنت فيتم توزيعها بمجرد إتاحتها، أو الاشتراك في القدمة.

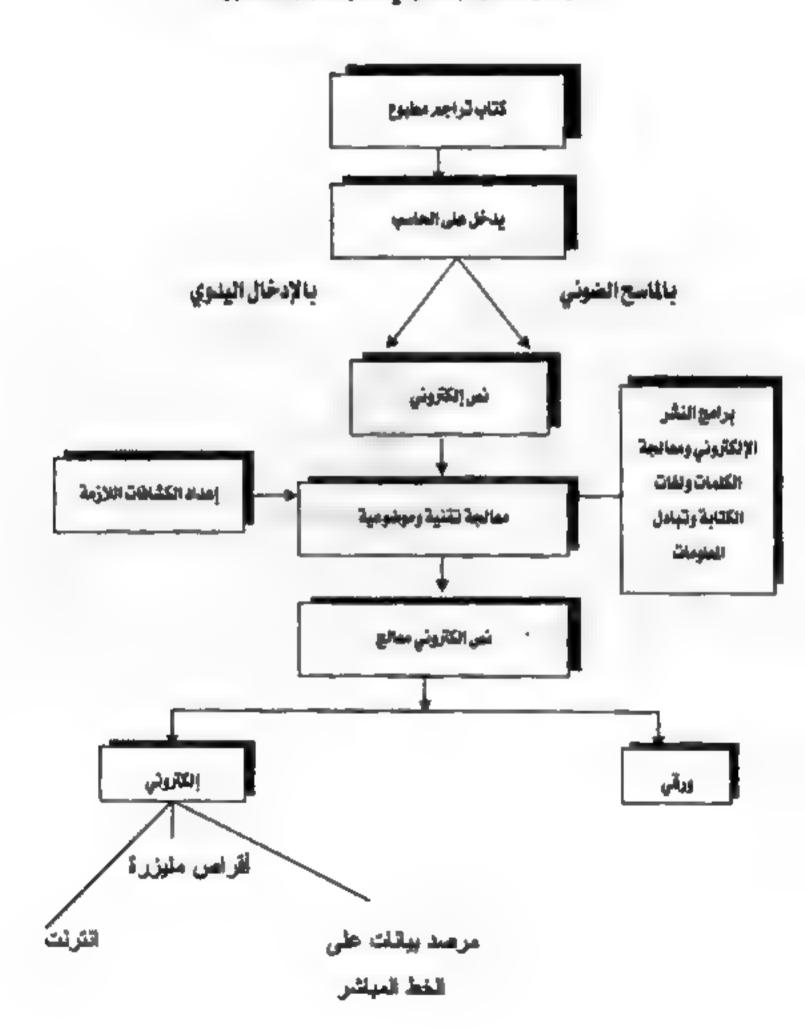
ويتم التسويق والإعلان بعدة طرق مثل:

- البريد الإلكتروني الذي يتميز بسرعة الوصول والاستلام.
- الصفحات المتلحة للمنتجين على شبكة الانترنت والتي تعلن باستمرار عمسا
 هو جديد من أعمال منشورة الكثرونيا أو ورقيا.
 - كتالوجات الناشرين أو المنتجين.
 - المعارض المحلية والدولية.

ولابد من الاهتمام بالتسويق والدعاية والإعلان عن كتب التراجم الإلكترونية في السوق العربية بوجه خاص، وذلك بالإعلان عنها في الصحف والمجلات وعن علريق مندوبي المبيعات الذين يتوجهون للمجتمع المستقيد من المكتبات والمؤمسات والأشخاص ذوي الاهتمام. ويمثل الشكل رقم (٢٨) مراحل إعدة نشر كتاب تراجم إلكترونيًا.

⁽١) عماد عيسي. فتشر الإنكتروني. ص١٣٧.

شكل رقم (٢٨) مراحل النشر الإلكاروني لكتب الاراجم الطبوعة



وهناك العديد من المواقع على شبكة الانترنت التي تتشر كتب التراث العربي وتتبحها من خلال مواقعها مثل الفسطاط www.Fustat.com الذي نشر كثيــراً من كتب التاريخ والكتب الإسلامية وإن لم ينشر شبنًا من كتب تــراجم. وموقع المسائر www.Islam.com وموقع الإسلام www.Islam.com الذي نشر «البداية والنهاية»، و «أخبار الماضيين» و «المفازي» و «الشمائل» و «دلالسل النبوة». وتعرض هذه المواقع تصوصًا كاملة مع تقسيم النص إلى أفسام أساسية وأفسام فرعية صغيرة تسهل عملية البحث فيها. إلا أن هذه المواقع تهتم أساسًا بالكتب الدينية والتاريخية وتهمل كتب التراجم.

وعلى الصعيد المصري نجد عدة تجارب لإنتاج كتب تراثية مثل:

- شركة حرف التي أنتجت بعض كتب التراث مثل «أنساوى ابسن تبعيسة» و
 «جامع الفقة الإسلامي» الذي يضم • مجد من أمهات الكتب أي الفقسة
 الإسلامي.
- ومجموعة خليفة التي تشرت كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير وتضم كتب الصحاح السبنة بالإضافة السي بعسض المساليد والمصنفات والمدونات الأخرى، كما يقدم تراجم لكل من ورد ذكرهم فسي الكتاب من رسل وصحابة وتابعين، وأنتجت المجموعة أيضًا كتاب «الأربعين حديثًا» للإمام النووي باللفتين العربية والإنجليزية.

ويجب التثبيه إلى أن هذه النصوص العربية تقرأ بطريقة تتفعية حسب تستسلها في العمل الأصلي، أو يسترجع أي جزء منها حسب أساليب الاسترجاع المتلحة.

أما التجارب القطية لنشر كتب التراجم التراثية الكترونيا سواء على شسيكة الانترنت أو على أقراص مليزرة هناك:

(۱) ما قدمه موقع نداء الإيميان www.al-eman.com فمسة كتب من ۱۰ عملاً في مجال المورة والتغريخ، ويقدم عن كل كتسف عنواته واسم مؤلفه وقتمة محتوياته التي أعدها الموقع، وتتضمن تقسيمًا لأجزاء العمل دون الإشارة إلى أرقام الصفحات.

وعلى الرغم من أن هذا الموقع يقوم بجهد سباق ومحمود في مجال نــشر كتب التراث الكترونيًا إلا أنه لم يحسن استغلال البرمجة والوسائط الإلكترونيــة الاستغلال الأمثل والدليل على ذلك:

- أنه تم إدراج نصوص الكتب تتابعيًا دون تحديد ثلققرات، أو تمييز الطهاوين القصول أو المدلقل أو عفاوين الفقرات، بل إنه حتى الأشعار كتبت كهنص نثرى دون التمييز بين شطرى البيت.
- انه لم يشر إلى العمل المطبوع الذي اعتمد عليه في النشر الإلكتروني، ولا
 إلى محقق العمل وبالتقى بققد مصداقيته والاعتماد عليه.
- ٣) أنه قسم كل عمل إلى أقسام رئيسية كبيرة، بينما يصعب الوصول إلى جسزه أو فقرة محددة منه عن طريق تلك القوائم؛ ومثال ثلك أنه أهمسل التقسيم الأساسي لكتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» فقسمه إلى ثلاثة أقسام فقط لا تخضع لمنطق.
- أنه بازم قراءة هذه الكتب قراءة تتابعية من أولها إلى آخرها أو قسراءة أي قسم من أقساسها الرئيسية من أوله إلى آخره، بينما الأعمال المرجعية ومن بينها كتب التراجم لا تصلح معها تلك الطريقة للاسترجاع، لأنها تستشار في جزئية صغيرة منها فقط مما يجعل الإفادة من النص المطبوع أفضل وأسهل، وبالتالى فهو مجرد نقل للنص المطبوع دون تسوفير ومسائل الاسترجاع

http://www.al-eman.com/islamlib/(1)

اللازمة الكتب المرجعية وخاصة الإلكترونية منها، مثل تكثيف النصوص أو حتى إعداد فهارس مقصلة لها.

- ه) أن المطومات التي يقدمها عن كل كتاب تنقصها بعض العناصر الأساسية مثل ترجمة المؤلف أو على الأقل تحديد الفترة التي عاش فيها. كما ينقصها الإشارة إلى المقدمة الموجودة في العمل الأصلي، والهوامش التي تستناف إلى الأعمال المحققة المطبوعة وهي التي تقدم للقارئ مزيدًا من التفصيلات وتساعده على تكوين رؤية أوضح.
- ١) أن إمكفيات الاسترجاع دلخل النص محدودة جداً، فعلى الرغم من أنه بتسبح إمكانية البحث التفصيلي داخل الكتاب الواحد أو مجموعة الكتب إلا أن نسبه التحقق تكاد تكون محدومة. وعلى الرغم من أنه يقدم إرشادات للبحث عن الكلمات منفصلة أو مرتبطة بـ حو»، إلا أن الاسترجاع يفشل برغم ارتفاع نسبة الاستدعاء.
- ٧) أنه تم الإسخال للنص يدويًا ويظهر هذا من خلال البنط الواحد الكافة العسل ووضع العناوين الفرعية ضمن السياق دون تمييزها مثل الفهور «القسم الثاني في حلى الزائر والقاطن والمتحرك والساكن أحمد بن خلف بن عبد الملك الضائي» في سطر واحد ودون تمييز للعنوان أو مدخل الترجمة وذلك في كتاب «الإحاطة».
- أنه لم يسلم من يعض «الأخطاء التي وردت في النص بسبب الإلخال البدوي وعدم دقة المراجعة.
- (۲) أما موقع الوراق www.ALWRAQ.com (۱)، فيضم سبعة وأربعين كتابّ (۲) من كتب التراجم التي قلم بنشرها الكثرونيّا. وكل كتاب يتم عرض عنواته ومؤلفه وقائمة محتويئته ثم نص الكتاب ويلاحظ على هذا الموقع ما يلى:

http://www.Alwaraq.com/(1)

 الله لا يذكر بياتات المصدر المطبوع الذي اعتمد عليه لتحويله إلى نسسفة إلكترونية.

- أنه لا يذكر ترجمة للمؤلف ولو مختصرة توضح اسمه الحقيقسي وتساريخ وفاته على الأقل.
- أنه لا يعرض لمقدمة الكتف في كثير من الكتب رغم وجودها، ويعرضها في
 كتب أخرى دون سبب واضح.
- أنه لا يعرض للحواشي والهوامش التي تأتي في النسخة المطبوعة وهسي
 لتي تفيد في تحقيق يعض المطومات أو إضافتها.
- أن قوه تكرارًا في عرض أجزاء من يعض الصقعات مثل الصفحة الحاديــة
 عشرة من كتاب «التور السافر» من أول «فأقام بها شهرًا».
- الله لا يتبح البحث إلا من خلال قائمة المحتويات وهي ما يسميها الفهرس، إلا أن هذه الفهارس تختلف دقتها من عمل إلى آخر وهي خالبًا مفصلة بما يحتريه الكتاب من أجزاء وقصول وتعتمد على تنظيمه، فإذا كسان هجائيًا بكون الفهرس مكونًا من الحروف الهجائية مثل «أمد الغاية» و «الإصابة»، وإذا كان زمنيًا يقسمه على السنين وهي وسيلة جيدة للاسترجاع أفضل مما يتبحه موقع «تداء الإيمان»؛ إلا أنها لا تتبح أيضًا الوصول المباشر الترجمة المطاوية.
- لنه يُرقم صفحات العمل من أول مجلد إلى آخر مجلد تسلسليًا ولا يشار إلى
 المجلدات.
- أنه يتميز عن الموقع الآخر بأنه يقسم الفقرة الواحدة في الكتاب المطبوع
 إلى عدة فقرات لوضوح الرؤية وتيسير عملية القراءة والمشاهدة.
 - ٩) أنه ميز العناوين الفرعية ومداخل التراجم.
- ١٠) أنه يسمح بالتجول في صفحات الكتاب فيعطي اختيارات: أول صفحة أخر

- صفحة الصفحة التالية الصفحة السابقة البحث برقم الصفحة، معسا يسمح تنقارئ بحرية الحركة دلفل الكتاب.
- ١١) أنه يتيح للمشاهدين للموقع إمكانية المساهمة في تصحيح بعض الأخطاء التي ترد في النصوص من خلال أيتونة مساهم معنا في تصحيح السوراق» التي تظهر على الشاشة باستمرار فيقوم المستقيد يتحديد الخطأ في شاشسة فرعية ويتوم الموقع بعد ذلك بهذا التصحيح.
- ١٢) أنه يسمح للمستفيدين بالتطبق والتعليب على ما يتم تشره الكثرونيًا فسضلاً عن إعطائهم فرصة افتراح أي كتب أخرى في التراث يرغبون في نسشرها الكثرونيًا.
- ١٣) أنه يتيح البحث داخل الكتاب عن أي كلمة أوب، إلا أن نتيجة البحث تكون غير داؤية وغير محققة. أعد البحث عن ترجمة إيراهيم النخعي وهيي أول ترجمة وردت في حوفيات الأعيان» كاتت نتيجة البحث ، ٤ مسرة في ، ٤ مسرة في ، ٤ كتابًا، ولم يكن من ضمنها كتاب حوفيات الأعيان»، كما تسم البحث عن كل كلمة مستقلة. أي (إيراهيم) وحدها و (النخعي) وحدها دون الربط بينهما. هذا وتمثل الصفحة صفحة الكترونية ترد أيها إحدى الكلمتين مهما تكررت؛ مما يدل على قبل نظام الاسترجاع المعد له.
- (٣) أما شركة حرف لتقنية المعلومات فقد قامت بنشر كتاب حسير أعسلام النسبلاء»
 على قرص مليزر يتميز بالخصائص التالية:
- ا) الترتيب الزمني للأعلام بحيث يمكن الوصول إلى أي علم في قرن أو عقد أو سنة محددة. وذلك وفقاً لتواريخ وفاة المترجم لهم، فعد البحث عن سبنة محددة يعرض كافة التراجم التي توفى أصحابها في تلك السنة.
- لترتيب الهجائي للأعلام حيث يمكن البحث عن أي ترجمــة فــي مــياقها
 للهجائي ياسم الشهرة الذي حدده الذهبى كمنخل للترجمة مثل شيخ الإسلام

أو إمام الحرمين، ولا يقدم مدخلاً آخر بالكنية أو الاسم الحقيقي، إلا أتب يمكن الوصول عن طريق الاسم الحقيقي أو الكنية بالبحسث فيي نسصوص التراجم. هذا ويقدم البرنامج إمكانية البحث عن الترجمة في كل هبرف هجاني على حدة، أي أنه لا يوجد بحث آلي عن الأسماء، وإنما يتم البحث يدويًا من خلال الحرف الأول فقط، مما يتطلب المرور على كافية الأسسماء التي ثبداً بالحرف محل البحث وهو مؤشر على ضعف برنامج الاسترجاع. يجب هذا الترتيب أيضًا اعتبار «ال التعريف» و «إين» و «أبو» في الترتيب المهجائي وهو ما لا يألفه المستفيد، كذلك الألف المفتوهية تسميق الأليف المكسورة، أي أن «أحمد» يسبق «إبراهيم» و «أبو» يسبق «ابن»، رغيم المكسورة، أي أن «أحمد» يسبق «إبراهيم» و «أبو» يسبق «ابن»، رغيم المكسورة، أي أن «أحمد» يسبق «إبراهيم» و «أبو» يسبق «ابن»، رغيم أنها جميعًا تقع تحت حرف الألف يالتسبة للبرنامج.

- ٣) الترتيب الموضوعي للتراجم وأفا ثما ذكره الذهبي عند ترجمة كل علم، فتنوعت تلك الموضوعات بين الصحابة، والتابعين، والمحدثين، والقلراء، والمفسرين، والفقهاء والنحويين والفلاسفة والزهاد وغيرهم. وعند اختبار تخصص محدد يعرض كافة الأعلام في هذا التخصص مرتبين هجائبا فلي قلمة جتبية. ويمتاز هذا البرنامج بإمكانية طلب العلم من أي تخصص برح فيه مثل أبو العناهية الذي يمكن طلبه من خلال الأنباء أو السشعراء حبست يفصل بيتهما في التصنيف الموضوعي.
- الا يعرض البرنامج للترتيب الطبقي الذي يتسى عليه هذا العسل، أسإذا طلب مستفيد ترجمة في طبقة معينة لا يستطبع أن يصل إليها، وبالتسالي فإنه أهمل الجانب التنظيمي للعمل الأصلي الذي تميز به، بالرغم مسن أنسه يعرض التراجم حسب ورودها في العسل الأصلي ولكن دون الإشسارة للطبقات.
- القهرسة الكامئة لكافة محتويات النص يحيث رمكن البحث عن أي كلمنة

وردت في التراجم ويستقاد من هذه الخاصية في إمكانية البحث عن الترجمة بأي اسم يعرفه الباحث عنها. وجدير بالذكر أن نسبة الاستدعاء قليلة مسع ارتفاع نسبة التحقق في عمليات البحث والاسترجاع.

- ١) إمكاتية البحث عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار التي وردت في النص. حيث يقوم البرنامج بعرض كل نوع من هذه النصوص على حدة مرتبة هجائيا بالجمل الأولى منها، ويتم اختيار الحرف الذي يبدأ به المنص المطلوب فتظهر كل النصوص التي تبدأ بهذا الحرف، وعند اختيار النص يتم النقر عليه فيعرض الصفحة التي ورد بها مع إمكانية تمييز المنص المذي يبحث عنه بإضاعته أو عدم تمييزه.
- ٧) يقدم البرنامج ترجمة مختصرة للإمام الذهبي تشمل اسمه الكاسل ومسئة الميان والوقاة، وتخصصه والأملان التي عاش قيها، ومن روى عنهم ومن رووا عنه ثم مؤلفاته، وهي ترجمة تكفي للتعريف بمؤلف الصل.
- ٨) يقدم البرنامج إمكانية عرض أي ترجمة من النسخة المخطوطة الموجـودة في معهد المخطوطات العربية برقم ٢/٢٨٧ وهي منسوخة عام ١٠٠١هـ تقريبًا بخط نسخ لا بأس به عن نسخة قرنت على المؤلف.
- ٩) وقدم البرنامج تفسيرًا للرموز التي استخدمها الذهبي للدلالــة علــي كتــب الحديث السنة.
- ١٠) يعرض البرنامج إمكانية التصفح في مجادات الكتاب التي تبلغ أحد عدشر مجادًا من خلال النص الإلكتروني، حيث يعرض كل ترجمــة فــي صــقحة مستقلة. ويعيب التصفح أنه لا يعرض الصفحات إلا تتابعيًا، فلا يوجد إمكانية التجول الحرّ داخل النص أو اختيار أي صفحة فيه، إذ أنه لا يوجد تــرقيم أصلاً للصفحات كما أن إمكانية التجول في صفحة الترجمة إذا كانت طويلــة ضعيفة جدًا وتعتمد على التحرك بالفارة، بينما يمكن إتاحة الوصول إلى أول

الترجمة أو آخرها بوجود هذه الاختبارات كما في بعض النظم الشبيهة.

- ١١) تقسم للترجمة إلى عدة فقرات حتى يمكن قراءتها بوضوح، إلا أن الحروف غير واضحة خاصة فيما يتعلق بالنقط والهمزات.
- ١٢) تم تعييز مداخل الترجمة بإعداد عناوين مستقلة لها، كما تتعيــز الأحاديث النبوية التي وردت في النص باللون الأزرق مع إمكانية تفــريج الحــديث باستخدام أمهات كتب الحديث، كذلك تعيز الآبات القرآئية باللون الأزرق مع إمكانية بيان اسم الصورة التي وردت بها ورقم السورة ورقم الآية.
- ١٢) تميز سنة الميلاد باللون الأخضر وسنة الوقاة باللون الأررق، مما بسماعد على سرعة التعرف عليهما خلال التراجم خاصة الطويلة منها.
 - ١٤) لا يشير البرنامج إلى النسخة المطبوعة التي حوثها إلى شكل إلكتروني.
- ١٥) تم تحويل العمل المطبوع باستخدام المنسح الضولي ثـم استخدم برئـامج
 القارئ الآلي لتحويله إلى شكل رقمي، مما أتاح البحث في تصوصه.
 - ١٦) رغم استخدام الماسح الضولي إلا أنه أهمل عرض الحواشي والهوامش.
 - ١٧) الترجمات غير مرقمة.
- ١٨) عند عربض الترجمة لا ببين في أي المجلدات تقع كما لا بمير الخصصالص الأساسية للترجمة مثل التخصص والفترة الزمنية أو الطبقة التي تقع فيها الترجمة.

ومن خلال العرض السابق لبعض تجارب النشر الإلكتروني لكتب التسراهم التراثية سواء كاتت على أقراص مليزرة أو على شبكة الانترنت يمكن الاستغادة من معيزات هذه التجارب وتجنب عبوبها فيما يتطق بالنستس المستئةبلي لكتب التراجم. وهذه الجهود السابقة في المجال كلها جهود محمودة وإن كاتت تنقصها بعض الجوانب التي سبق ذكرها وأهمها تلك التي نتطق بأساليب استرجاع تأسك النصوص لزيادة فعالية الإفادة منها في شكلها الإلكتروني.

ويجب الإشارة في هذا السياق إلى العلاقة بين المكتبة والناشر فهي علاقة فيهمة، وقوية ذلك أن المكتبات هي التي تقتني منتجات الناشسرين مسن أوعية المعلومات وترسر سبل الإفادة منها، ولولا دورها في تستجيع القسراءة وتقديم المعلومات التي يحتلجها الباحث، ما قامت دور النشر على اخستلاف أتواعها وتفاوت مهامها ومقدرتها (1). اذا بجب على المكتبات أن يكون الهسا دور فعال وأكثر إيجابية في ترشيح الأعمال النشر الإلكتروني، وتقديمها لمنتجبي هذه الأعمال، حيث إن المكتبة تعد حقلاً استكشافها المدى الحاجة المعلومات ومسعوبات الوصول إليها، وكثافة استخدام المصادر، وأولاها بالتحويل إلى الشكل الإلكتروني لترسير سيل الإفادة منها، وإتلحتها الأكبر عدد من المستقيدين. كما يجب إعداد فوالم بما تم نشره الكترونيا انتقادي التكرار وتوجيه الجهود المبذولة إلى مسا السم ينشر بعد.

ومن جهة أخرى علينا ألا نفقل المشكلات المتطقة بالنشر الإلكتروني بسصفة علمة، وبنشر كتب التراجم التراثية بصفة خاصة وأهمها.

- (۱) مشكلة نقل نصوص كتب التراجم إلى الحاسب الآلي، حيث أن طول هذه النصوص يتطلب إنخالها بالماسح الضوئي، ولا يمكن من إجراء البحث في نصوصها إلا بحد تحويلها إلى شكل رقمي باستخدام برمجيات التعرف البصري على الحروف OCR. وتلك تتطلب إعادة التحرير النص، وتحتاج إلى الوقت والجهد والمال.
- (۲) إغفال الناشرين نشر كتب التراجم التراثية غير مدركين الأهميتها بالنسسية النقارئ.
- (٣) مشكلة السوق العربية التي ينبغي أن تدعم هذه المنتجات بــشراء كمرــات منها.

⁽١) المبيد المبيد التشار. التشر الإلكتروني. ١٣٠، ٣٣.

(3) مشكلة النسخ غير المشروع لهذه الأعمال، فلا يوجد سوى اشعار ملكية هذه البرامج على المنتج للحملية من السرقة وكتابة تاريخ الإنتساج، ولا يوجد حتى الآن قاتون رادع لحملية هذه المنتجات من السرقة والاستنساخ، خاصة مع سهولة استنساخ هذه الأقراص حتى مع تعقد نظم الحملية، مما يترتب عليه ضياع حقوق الإنتاج ويالتالي الخفاض سوق المبيعات. وقد طالب الناشرون يحتمية مراجعة المواتين وتطويرها يحيث تتواجم مع التكنولوجيا الحديثة حتى تضمن للناشرين حقوقهم.

(٥) مشكلة دلغل المكتبات، تتمثل في:

- الاختيار والمقارنة بين النسخة الورقة والإلكترونية، أو حتسى بسين عدة إصدارات من الثبكل الإلكتروني.
 - التخزين والترفيف والإتلحة.
 - المعالجة الفنية من تصنيف وفهرسة.
 - الأجهزة المرتبطة بها ومتطلبات التشغيل.
 - خدمات المعلومات مثل الإعارة والطباعة وأنياس معدلات الإقادة.

ورغم وجود هذه المشكلات، إلا أنها لا تمثل الكثير في مقابل الفوالسد النسي تعود من استخدامها.

٣/١/٦ الضبط الإلكاروني للتراجم:

منذ وقت مبكر أدرك البيليوجرافيون أن التراجم هو الوجه الأخر للبيليوجرافيا أو هي العنصر المكمل لها، وتلحظ ذلك عند ابن النديم قسى «القهرمست» السذي حصر الكتب المؤلفة في فترة محدودة وقدم تراجم مختصرة لمؤلفي هذه الكتسب، واستمرت هذه الظاهرة حتى حكشف الظنسون» لحسلجي خليفسة (1). فسالعرض

⁽۱) كمال عرفات. مراسد فترليم. ص۲۱۲.

البيليوجرافي يتضمن عرضاً تراجمياً يتمثل في الترجمة المسؤلفين، والعسرض التراجمي يتضمن دائماً عرضاً ببليوجرافياً يتمثل في ذكر مصنفات المترجم الله، بالإضافة إلى ما نجده من إشارة المؤلف إلى مصادر يرجع إليها للحصول على معاومات عن المشرجم لهم، أو إشارة المؤلف إلى ما حفظه أو قرأه المترجم الله من كتب ومصنفات، وهو ما تميزت به كتب التراجم في التراث الإسلامي.

وكخطوة على طريق حل المشاكل التي بعانيها الباحث في كتب التسراجم، وتنهير سبل وصول الباحث إليها في أقصر وقت ويأقل جهد، كان التفكيسر في إنشاء قاعدة بيانات للتراجم في التراث العربي الإسلامي، وننك من خلال حسمر التراجم الموجودة في كتب التراجم التراثية وإتلحتها في قاعدة بيانات يكون الهدف منها إتلحة الوصول إلى ترجمة الشخص بأي جزء من اسمه سواء اسمه للحقيقي أو اسم شهرته أو كنيته أو لقبه، أو بأي عنصر آخر من عناصر المعلومات التي يعرفها الباحث عنه، وتحديد مكان تلك الترجمة في كتب التسراجم المختلفة، وتحت أي مدخل، بل وإتلحتها له مباشرة من خالل قاعدة البيانات

ويتلخص الهدف من إنشاء قاعدة بيانات التراجم قيما يلي:

- ١) الضبط البيليوجرافي لكتب التراجم في التراث العربي بإصدارتها المختلفة.
 - ٢) ضبط التراجم الواردة في كتب التراث العربي.
- ٣) تيسير استرجاع ترجمة أي علم بأي عنصر يعرفه المستفيد عن هذا العلم.
 - إتاحة الوصول إلى أكثر من ترجمة أعدها أكثر من مؤلف لطم واحد.
- اللحة ما تحويه كتب تراجم التراث العربي المتعدة والمتناثرة فـي مكـان ولحد.
- الرجية الباحث الذي ينشد ترجمة معينة إلى أماكن وجود هذه الترجمة فــي
 المصادر المختلفة، وتحديد أماكن هذه المصادر في المكتبف.

٧) الحصول على أكثر من مستوى في تقصيل المطومات عن صاحب الترجمة، فيمكن المستفيد الاكتفاء بالعاصر الأساسية لتسجيلة المترجم له، ويمكن تدعيمها بالحصول على نص الترجمة في أحد الكتب، أو على كافة نصوص الترجمات والمقارنة بينها.

ولذا فإن هذه القاعدة تتطلب إعداد ثلاثة منفات أساسية. بربطها روايط منطقية وموضوعية من خلال نظام استرجاع منفس يحيل المستفيد من تسمجيله الترجمة إلى نص هذه الترجمة أو إلى تسجيله كتاب التراجم الذي يحوي الترجمة، وهذه المثقات هي:

- ١) قاعدة بياتات ببلووجرافية.
- ٢) قاعدة بياتات للمترجم لهم.
- ٣) ملف يحمل نصوص الترجمات الموجودة في كتب التراجم.

وليست فكرة إنشاء قاعدة بيانات للتراجم العربية جديدة أو مستحدثة، قسن التجارب الهامة والرائدة في هذا المجال ما قام به منذ عشرينيات القرن العشرين المستشرقان الإيطاليان ليون كيتاتي وجيسب جابرييلي بجمع حوالي ٢٥٠ أسف يطاقة تضم بياتات معارية لرجال التراث العربي والإسلامي الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والطبقات على اختلاف أنواعها وأنماطها، إلى جانب من بوجد مسن هؤلاء في كتب التراث العربي الموسوعية الأقرى، ووضعا هذا الرصيد في الأكاديمية القومية بروما بعنوان «الأسماء العربية»، ثم قام القسم العربسي في معهد بحوث وتاريخ النصوص I. R. H. T في بنريس التابع المركز القسومي للبحث العلمي في فرنسا في السبعينيات من نفس القرن بإنشاء قاعدة ببائسات عصية لتراجم هذه الشخصيات تحت نفس الاسم «الأسماء العربية»، وذلك بإعداد تسجيلة لكل شخص تتكون من ٣٠ حقلاً تشمل اسمه واسم والده ومكان موالده ووفاته مع إحالة ببنيوجرافية إلى مصدر الترجمة، ويتبح هذا الاختزان الإلكتروني

المحسب نقاط استرجاع كثيرة من كل حقل على حدة، كما يتيح الجمع بين أكثسر من حقل في عملية البحث(١).

ولكي يتم إعداد قاعدة بيقات متكاملة تضم أمساليب البحث والامسترجاع المختلفة المدعومة بالنصوص الخاصة بالتراجم المختلفة والمتاحسة في كتب التراجم، ينبغي إنباع الخطوات التالية:

- الحصر البيليوجرافي لكتب التراجم المنشورة بطبعاتها المختلفة، سواء كانت ورقية أو الكترونية، وإعداد تسجيلة ببليوجرافية كاملة لكسل منها، مسع الإشارة إلى أملكن وجودها في المكتبات. ويمكن البدء بما نشر مسن تلسك الكتب في مصر على أن تقوم كل دولة بإعداد هذا الحصر في نطاقها ليكون مشروعًا عربيًا إقليميًا يخدم كل من يهتم بالتراث العربي الإسسادي (انظسر شكل رقم (٢٩)).
- ٣) إعداد بطاقة ثكل ترجمة ترد في كل كتف من كتب التراجم الموجدودة في القاعدة وتشمل هذه التصجيلة الاسم واللقب والنسبة والكثية المحوطن المذهب التخصص الوظيفة تاريخ المبلاد والوفاة مكان المحيلاد والوفاة الأملكن التي رحل إليها والمدارس التي درس فيها أبرز شبوخه أبرز تلاميذه المؤثفات التي ألفها. بحيث تكون هذه الحقول استرجاعية، أي يمكن استرجاع التسجيلة بأي منها أو بالجمع بين أكثر من واحد منها.
- ٣) تسجيل بياقات مختصرة عن المصدر الذي ترجم للشخصية وتسشمل هذه البياقات: المؤلف والعنوان ورقم المجاد والصفحة والمدخل الذي وردت تحته الترجمة، مع الإشارة إلى رمز الطبعة إذا تعددت إصدارات العنوان الواحد. ويتكرر هذا الحقل حسب تكرار ورود الترجمة في كتب التراجم.

⁽١) سعد محد الهورسي. العراجع المطيوعة والمصية. ص١٢، ١٣.

شکل رقم (۲۹)

يمثل نُموذج التَسجيلة الببليوجرافية في قاعدة البيانات

| * اسم المؤلف: | |
|--|----------------------------|
| " تناريخ الميلاند والوفاة: | |
| * عنوان الكتاب: | |
| * العنوان الموازي: | |
| ° عنوان الشهرة: | |
| * وصف الوب | يط: (مطبوعة – cd – انترنت) |
| * المحقق: | |
| • وظيفة المحقق: | |
| • الطبعة: | |
| مكان النشر أو الإنتاج: | |
| * الناشر أو المنتج: | |
| * عنوان الناشر أو الإنتاج: | |
| * وصف النسخة: | |
| مطبوعة: | التوريق |
| | الإيضاحات |
| | الحجم |
| ائترثت | |
| :cd | عدد الأقراس، ووصفها |
| * الساسلة: | |
| * مكان الإتلمة: | |
| | |

- المسجول النصوص الكاملة المتراجم في منف آخر بحيث يرتبط هذا المنف بحقل المصدر الوسترجع نص الترجمة عند الرغبة في ذلك، ويتم تسمجيل السص الترجمة إما بالمسح الضوئي مع إعداد تكشيف دقيق المترجمة، وإما بالإدخال البدوي انص الترجمة بحيث يكون النص كله قلبلاً اللاسترجاع، وفي حالبة التراجم الطويلة يمكن استخدام يرمجيات ضخط النصصوص وفكها عند الاستخدام (انظر نموذج التسجيلة المقترحة، شكل رقم (٣٠)).
- اعداد قوائم استفاد الأسماء العربية تعتمد على المدخلات ونظهر الأسسماء المتشابهة بمجرد إدخال الاسم الجديد.
- آ) إعداد قوائم مساعدة بعناوين كتب التراجم وأسماء المكتبات والتخصيصات والأماكن، بحيث توحد هذه المصطلحات داخل القوائم كما تسباعد مدخل البيانات على الاختيار من الشاشات المساعدة دون كتابتها.
- اعداد ملقات مقلوبة inverted file بالحقول القابلة ثلاسترجاع فضلاً عسا
 يتم تكشيفه من نصوص التراجم مثل الأبات القرآنية والأحاديث والأشعار.

ويمكن الاستفادة من إمكانيات الحاسب الآلي في الاسترجاع. فإذا ما أراد مسميتفيد البحث عن ترجمة أحد أعلام التراث العربي، فما عليه إلا أن يسجل الاسم الذي يعرف، أو يربط هذا الاسم يعتصر آخر مثل تنريخ الوقاة أو التقصيص أو الموطن، فتظهر لله اعتمالات التسجيلات التي تتفق مع استراتيجية البحث التي وضعها والتي تمثل الجرزء الأول من التسجيلة البيوجرافية. وفي حالة التأكد من الاسم يمكنه استدعاء نسموص الترجمات المختلفة التي أوردتها له كتب التراجم، كما يمكنه المسصول على بهاتيات بيليوجرافية كاملة عن هذه الكتب باستدعاء التسجيلة البيليوجرافية الخاصة بها مسن خلال حقل المصدر دون أن يعاني لحتمالات البحث الخاطئ، ودون أن ينعثر في الوصول الى التراجم المطلوبة.

القصل السادس-

شكل رقم (٢٠) حقول تسجيلة الضبط الإلكاروني للازاجم

* رقم النسجيلة: • تاريخ الإكفال: * الاسم بالكامل: * اللقب: * الكثية: • اسم الشهرة: * الموطن: * قىدھى: " تاريخ الوفاة: * تاريخ المياك: مكان الوقاة: * مكان الميلاد: # التقصصات: * مكان الإقامة: # * الأملكن التي رحل إليها: * المدارس التي درس بها: * الوظالف: # # المصنفات التي ألفها: * الشيوخ: 🔫 ŧ. • التلامية: * المصدر الذي وردت قبه الترجمة: 🔫 " المؤلف: • العثوان: * رقم المجلد والصفحة: * مدخل الترجمة: • رمز النسخة: ≠ حقول متكررة:

ولا تهدف هذه القاعدة إلى البحث عن تسجيله بعينها فقسط، بـل إن الأمـر يتعدى ذلك بكثير، إذ أنه من الممكن تقديم خدمات أخـرى تعتمـد علـى نفـس المدخلات والخروج منها بنتائج وإحصائيات مثل:

- أكثر الأعلام الذين اهتم بهم مؤلفو كتب التراجم.
- مدى التكرار في نصوص التراجم بين مختف الكتب، ودرجة الاعتماد على
 تقلهم من بعض ومقارنة الترجمات المختلفة للشخص الواحد عند أكثر من مؤلف.
- تكرار الترجمة لشخص واحد داخل السل الواحد باعتباره شخصين كما حدث
 في كتاب «أسد الغلبة».

ويمكن ثهذه القاعدة أن تتاح في أي شكل مسواء كسان ممغنطسا بالالسصال المباشر بها عن بعد، أو مليزرا بالتلجها على أقراص مليسزرة وتوزيعها على المكتبات، على أن تحتث باستمرار بإصدارات متتابعة، أو أن تتاح من خلال شبكة الإنترنت باشتراكات.

ونخلص من هذا كله إلى أن بالإمكان استغلال إمكانات التكنولوجيا الحديثة في الإفادة من كتب التراجم التي حفل بها التراث العربي وما تحويه مسن كنسوز وذخائر يغلل عنها الكثيرون، إلا أن أي جهود تبذل في هذا السبيل يتبغي أن تستم في إطار تعاوني سواء على نطاق الدولة الواحدة أو على نطاق مجموعة مسن الدول التي يعيها أمر هذا التراث الفكري وهي الدول العربية والإسلامية.

الخاتمة

تتاولت هذه الدراسة أحد أتواع الكتب المرجعية التي عرفها تراثنا العربي الإسلامي، وهي كتب التراجم التي لا غنى لأي بلحث عن الرجوع إليها، ولقد تصدت هذه الدراسة لتقييم كتب التراجم في التراث الإسلامي في الفترة من القرن السابع حتى القرن الثاني عشر الهجري، ودراستها دراسة علمية مرجعية، والخروج منها بمؤشرات علمة يمكن أن تساهم في تيسيرها للباحثين والإفادة منها.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج العامسة بمكن تقسمهمها وأسق المحاور الرئيسية للدراسة على النحو التالى:

١- التراجم وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

- هناك تداخل كبير بين علمي التاريخ والتراجم، إذ يهتم الأول بتاريخ الأمهم والشعوب ويهتم الثاني بتاريخ الأفراد، ولا يمكن لتاريخ أمة مسن الأمهم أن يسجل بمعزل عن الأفراد، فهم الذين يحركون التاريخ ويؤثرون فيه. ولذا لا يمكن لكتاب التاريخ أن بخلو من سير الأفراد سواء في عسورة ترجمية مكتملة ومجمعة أو منثورة ومشتتة. والعكس صحيح فكتاب التراجم لا يخلو من الأحداث التاريخية.
- هناك تداخل بين علمي الحديث والتراجم، إذ اعتمد الثاني على المنهج الذي استخدمه علماء الحديث في تقييم الرجال مسن حيست الجسرح والتعديل، فاعتمدت الترجمة للرجال على تقصي الحقائق وتتبع المعلومات وتوثيقها بسند كلمل وبأكثر من رواية. هذا فضلاً عن فكرة الطبقات التي استمدت من علم الحديث لتصنيف الرجال في درجات ثم استخدمت بعد ذلك للدلالة علسي تتابع الفترات الزمنية جيلاً بعد جيل.

٧- التأليف والتقديم:

- كان أهم دواقع التأليف في التراجم هو رغبة المسؤرخين والمسؤلفين فسي استكمال واستدراك كتب سابقة حتى لا يكون هناك ثغرات أو فترات يسسقط فيها التأريخ الرجال. ويلي هذا الدافع رغبة المؤلف ذاته في الترجمة كنوع من التذكرة انفسه، وتسجيل مطوماته إدراكا منه الأهميسة تسمحيل أخبار الرجال بصفة عامة وتسجيل أخبار فئة من الناس الأهمينها بصفة خاصة.
- كان أقل أهداف التأليف تحققًا هو التأليف بهدف تــصفية الحــسابات، واــم
 يتحقق هذا الهدف إلا في عمارن يمثلان ٣٠١% إلا أن هذا القصد مهما بلغت
 قوته لدى المؤلف لا يمكن أن يكون الهدف الرئيسى من التأليف.
- هناك صفات خاصة لابد أن يتوافر الحد الأمنى منها لمن يتصدى للتأليف في التراجم، وليس من الضروري أن تتوافر كلها عند التأليف، ومن جهة أخرى لا يعني توافر جميع صفات التأليف في أحد كتب التراجم أنها أفضل الأعمال، فهناك أعمال من أفضل كتب التراجم ولم يكتمل في مؤلفيها صفات التأليف مثل الذهبي في كتاب «الكاشف»، وتذلك فهي ليست شروطًا للتأليف وإنما هي متطلبات من الأفضل توافرها.
- بختلف تطبیق ضوابط التألیف من عمل لآخر حتی عند المؤلف الواحد،
 ویعتمد ذلك على طبیعة المترجم لهم، مثل المعاصرة.
- كان أكثر الضوابط تحققًا هو توافر خلفية علمية واسعة للمؤلف، وقد تحقق بنسبة ١٠٠ % مما ساعد مؤلفي التراجم على الحكم على كــل سـا يتطــق بجواتب الشخصية.
- تحققت معاصرة المؤلف المترجم لهم أو الأكثرهم بنسبة ٢٦,٧، وكان يتم
 الاستعاضة عن المعاصرة بكثرة القراءة والإطلاع كما في تراجم الصحابة.
- " كان أقل الضوابط تحققًا هو نقد المترجم لهم وذلك بنسبة ٢٦.٩ %، حيث

أعرض المؤلفون عن النقد واكتفوا يستكر المميسزات أو اتجهوا لستكر المعلومات تقريرية لا تنظرق للمميزات والعيوب.

- استخدم المنهج الصلي في الترجمة بنسبة ٧٣% مما يدل على ارتباط هـــذا
 المنهج بالمسلمين قبل أن تستقر أسسه في الغرب.
- لف أكثر مؤلفي الدراسة كتابًا ولحدًا في التراجم. وكان أكثرهم تأليفًا في
 هذا المجال الذهبي بابه السيوطي ثم ابن الساعي.
- تبین عدم وجود علاقة بین كثرة كتب التراجم للمؤلف الواحد وكفاءة هــذه
 الكتب، فأبرز مؤلفي كتب التراجم لم يكثروا من التأليف فيها، مثل الـسبكي
 والسفاوي والعراقي وياؤوت الحموي.
- شهد القرن الثامن أكبر عدد من كتب التراجم وأكبر عدد من مؤلفيها حيث
 ألف ١٢ مؤلفًا ٤٧ كتابًا مما يدل على وجود صحوة علمية في تلك الفترة،
 وعلى الاهتمام بالتأريخ للطوم والطماء.
- كانت منطقة الشبام أكثر الأملكن التي خرجت مؤلفين لكتب التراجم، فقد ظهر فيها ١٨ مؤلفًا لهم ٦٠ كتاب تراجم.
- كانت أكثر التخصصات التي اهتم مؤلفو كتب التراجم بدراستها هي التساريخ
 ثم الحديث، وذلك توجود علاقة وتقارب بين هذين الطمين والتسائيف فسي
 التراجم، وفكل هذه التخصصات هي الطوم الطلية.
- اهتم مؤنفو كتب التراجم بالتقديم لأعمالهم بنسبة ٧٠,٣ مما ببدل على
 إدراكهم لأهمية التقديم، وإن الختلف حجمه.
- كاتت المقدمات المتوسطة أو الطويلة (٢ ١٠ صفحة) أو (أكثر من عشر صفحات) أكثر وفاءاً بعناصر التقديم بنيسية ٧٩,٣ %، ٨٠ %، بينسا لسم تستوف المقدمات القصيرة عناصر التقديم إلا بنسبة ٣٣,٣ % مما يدل على أن طول المقدمة بساعد على لكتمالها.

" تميزت مقدمات بعض كتب التراجم في التراث العربي بأنها لم تكن مجدد مقدمات ثمهد لموضوع الكتاب وتشرح محتواه وطريقة استخدامه في إيجاز، بل إنها كانت تمهد لموضوع الكتاب وتعرض فصلاً أو فصولاً تناقش فيها موضوعات ترتبط بموضوع الكتاب، وقد تحقق ذلك بنسسبة ٣٦,٣% مسن الأعمال التي لها مقدمات.

٣- التغطيات:

- بدأ ظهور كتب التراجم العامة المطلقة والزمنية بعد القرن المعادس الهجري مما يدل على أن اتجاه التصيم والشمول جاء متأخرا بعد أن ظهرت كتب التراجم المتخصصة والعامة المكانية والزمنية، إلا أن المؤلف غالبًا ما بجنح تحصص معن ومكان معن وزمان معن يركز عليه.
- تميزت كتب التراجم العامة المطلقة والزمنية بضخامة الحصر واختصار الترجمات.
- بعتمد شمول التغطية في الأساس على اتساع ثقافة المؤلف وقدرته على
 جمع المطومات.
- كان لتخصص المؤلف أثر واضح في كفاءة كتاب التراجم من حيست حسصر التراجم ووفرة المعلومات حولها والقدرة على تقييم المترجم لهم.
- بلغت نسبة كتب التراجم العامة في مفردات الدراسة ٢٠٨ ؛ ١٠٠ وهي نسسبة كبيرة إذا قيست بالتراجم المتخصصة في أي مجال، لأن التراجم فسي كافسة المجالات كانت نسبتها ٢٠٧٠.
- تفوقت كتب تراجم المحدثين على التخصيصات الأخسرى فبلغت نيسبتها المحدثين على التخصيصات الأخسرى فبلغت نيسبتها الا ٢٠٢٧، وهذا يعكس اهتمام المؤرخين وكتاب التسراجم بسرواة الحسديث. والمكاتة التي لحثلتها هذه المئلة في المجتمع الإسلامي على مر العصور. كما أن نشأة كتب التراجم ارتبطت بهذا المجال ثيم انتقلت إلى التخصيصات

E (dell

الأخرى.

- المتلت كتب تراجم الفقهاء المرتبة الثانية بعد تراجم المصدانين، وذابك الأن الفقه كان امتدادًا طبيعيًا المحديث. ومع زيادة التعبصب المسذاهب الفقهيسة المختلفة، وازدياد معتنقي كل مذهب يعرور الوقت، بدأ التأليف في تسراجم فقهاء كل مذهب الأبات شيوعه وانتشاره والدلالة على أهمية أتصاره.
- تساوت تراجم الفقهاء مع تراجم النجاة والنغويين وكان ثلبك تعييراً عين
 اهتمام العرب بالنفة والنحو منذ القرون الأولى.
- تمیزت کنب تراجم النحاة واللغویین بأنها تبدأ برواد العلم وتسستمر حتسی
 عصر المؤلف، مما أدى إلى تكرار كثیر من التراجم في تلك الكتب.
- تراجع الاهتمام بالشعر والأنب بعد الإسلام في مقابل التركيز على الطسوم الديئية فللت كتب تراجم الشعراء والأنباء في الفترة من القرن السادس إلى العاشر الهجري ثم بدأت في الانتعاش مرة أخرى خلال القرتين الحادي عشر والثاني عشر.
- أطلق ٢٩ عملاً ينسبة ٢٠١٤% من مفردات الدراسة البعد الزمني، في حين تقيد زمنيًا ٣٤ عملاً بنسبة ٣٠٩٠% وكان الهدف من ذلك تستنبيق نطساق الحصر بتجنب تكرار تراجم رجال الفرون الأولى.
- كان التذريل على كتاب آخر أهم أسباب التقيد الزمني، فتقيد من مفردات
 الدراسة ١٧ عملاً من البداية، وتقيدت تسعة أعمال في البداية والنهاية مقا.
- أطلق ٢٦ عملاً بنمية ٢٠٥% البعد المكاتي في حين تقيد ٢٧ عملاً مكاتبًا
 بنمية ٢٠١، وكان نصيب المشرق الإسلامي مسن التقييد ٨١٠٥ لأن
 معظم المؤلفين كاتوا مشارقة، من الشام ومصر والعراق بصفة خاصة.
- كان تعصب المؤلف ورغبته في التعريف بأهل بلده من أهم أسباب التقيد
 المكانى،

- اقتصر ٢٩ كتابًا على الترجمة للرجال دون النساء بنسبة ٢٠١٤%، في حين ترجم ٢٣ كتابًا للرجال والنساء مغا بنسبة ٢٠١٠%، واقتصر عمل واحد على الترجمة للنساء فقط بنسبة ٥٠١%، مما يدل على أن الاهتمام بالرجال كان هو الأغلب.
- كان من أسباب الاقتصار على الترجمة للرجال عدم وجود نساء شهيرات في المجال الذي بغطيه الكتاب من تلحية، والتثييل على كتاب آخر وبالتالي اتباع نفس منهجه من تلحية أخرى.
- تجنب مؤلفو ۱۶ كتابًا بمثلون ۴۸،۲% من الكتب التي ترجمت للرجال فقط، تجنبوا الترجمة للنساء عمدًا رغم وجود نساء شهيرات في مجال التغطيـة كالأبب والشعر.
- تراوحت نسبة وجود النساء في كتب التراجم التي تضم الرجال والنساء معًا
 بين ١٠,٠١ في «بقية الوعاة» و ١٣,٢ في «أمد الغابة» وهي نسمية
 قليلة جدًا، ولاسيما النساء النحويات.
- تعدد النخطية الكمية على النخطية الموضوعية والزمنية والمكاتية النبي حددها المؤلف، وكذلك على قدرة المؤلف ذاته على الحصر، فاتفاق النخطية في أكثر من كتاب لا يؤدي بالضرورة إلى توحد أو تقارب النخطية الكمية.

٤ – التعلومات:

- تعتمد عناصر الترجمة على طبيعة المترجم لهم ومدى شهرتهم، والمسنهج
 الذي أتبعه المؤلف في الترجمة واهتماماته بعناصر محددة يركز عليها.
- تعتمد معيارية التراجم على توحد مجال التغطية خاصة الموضوعية، ولــذا
 تحققت في كتب التراجم العامة بنسبة ١١,٨ % فقط، ولم يكــن الزمــان أو
 المكان تأثير واضح على معيارية التراجم.
 - اتجه مؤلفو كتب التراجم إلى تقديم تراجع قصيرة بنسبة ١٠٥٥٪.

 بعتمد طول الترجمة على كثرة عناصرها وطبيعة تلك العناصر وأهمية المترجم لهم وشهرتهم وقدرة العؤلف على جمع المعاومات عنهم.

- اهتم ۱۹۴۶ من مؤلفي كتب التراجم بثكر تاريخ الوفاة وذلك لما له مـن أهمية في التحقق من المطومات وصدقها.
- اهتم مؤلفو ١١,٤ كتابًا بتحقيق الأسماء في كل الترابهم أسا الأعسال الأخرى فاقتصر التحقيق فيها على ما بشتبه في إمكانية تعصحيفه من الأمرى فاقتصر التحقيق فيها على ما بشتبه في إمكانية تعصحيفه من الأسماء، ولم يقتصر ذلك على أسماء الأعلام فقط بل شمل أسماء الأمساكن والبلدان والمعالم الجغرافية.
- اهتم المؤلفون بكتابه الاسم كاملاً في ٨,٧ه مسن كتسب التسراجم التسي تثاولتها الدراسة، وكان ثلك لحد مظاهر التحقق من المطومات.
 - أشير إلى مصادر الترجمة في ٧٠١٠% من الكتب التي تناولتها الدراسة.
- تحقق توثيق المطومات ونسبتها إلى مصادرها في ١٩,٨ % مسن مفسردات الدراسة، مما يدل على منهجية مؤلفي التراجم وعلى دقتهم وأمسانتهم فسي النقل.
- تم التحقل من المعلومات والتأكد من صحتها والتعليق على أخطار الغير في ٣,٣ % من مفردات الدراسة. وهي نسبة وإن لم تكن كبيرة إلا أنها تدل على وعي مسبق بهذا المنهج قبل أن تستقر قواعده، وتؤكد في الوقت نفسه على أن مؤرخي المسلمين كان لهم السبق في وضع أصول عليم التساريخ والتأريخ الرجال، متأثرين في ذلك بدراسة الحديث ومنهج المحيداتين في التحقق من رواته. وقد ظهر هذا واضحًا عند المؤلفين الذين كان لهم اهتمام بالتاريخ أو الحديث.
- فضل ٢٦,٩% من مؤلفي كتب التراجم تقييم المترجم لهم سواء كان ثلث بالاكتفاء بنقدهم أو ذكر ما لهم وما عليهم. بينما اتجه ٧٣,١% منهم السي

تجنب هذا التقييم وذلك إما بالاكتفاء بذكر بياتات تقريرية عنهم أو بذكر أراء الأخرين في المترجم لهم بصيغة البناء للمجهول.

٥- طرق التنظيم :

- استخدم مستوى واحد في الترتيب في أكثر كتب التراجم بنسسبة ٢٥٤،١ بينما استخدم المستوى المركب في ٢٥،٤% فقط مما بدل علسى اتجساه المؤلفين التبسيط في الترتيب بحد أن تبين لهم مشاكل الترتيب المركب.
- كان الترتيب الهجائي أكثر أنواع الترتيب استخداماً حيث بلغت نسبته ٧,٨٠% سواء في المستوى البسيط أو في المستوى المركب. كما كان الأكثر استخداماً في المستوى الأثني بالتسبة الأعمال مركبة الترتيب، مما ينل على إدراك المؤلفين اسهولة استخدامه بالتسبة المباحثين، ومناسبته الكتب التراجم أكثر من غيره، بينما كان أقل أتواع الترتيب استخداماً هو الترتيب النوعي بنسبة ٣٠,١% نتيجة الصعوبة استخدامه وعدم ملاحمته لكتب التراجم.
- استخدم الترتيب بالحرف الأول فقط في فريعة أعمال من تلك التبي اتبعب الترتيب الهجائي بنسبة ١١،١ الله، وأغلبها لمؤلفين من الغرب الإسلامي مثل ابن الأبار وابن فرحون اليعمري، مما ينل على قنها كانت بقايا التأثر بمسا اتبعه مؤلفو القرون الأولى في شرق العالم الإسلامي.
- كان أكثر أتواع الترتيب الهجائي استخدامًا هو الترتيب بالامم الأول وامسم الأب بنسبة ١،١٥%، بينما كان أدق أتواع الترتيب هو الترتيب بالاسم الأول واسم الأب واسم الأب واسم الجد والذي تحقق بنسبة ٣٧،٣%، مما يدل علسى نسطح فكرة الترتيب في أذهان المؤلفين بمرور الوقت.
- قضل بعض المؤلفون الذين استخدموا الترتيب الهجائي البدء ببدايات محددة
 مثل المحمدين أو الأحمدين أو شخصيات خاصة، وذلت بنسبة ٢٥٥١%

تقديرًا لتلك الأسماء، ولكن ثلك لم يكن اتجاهًا سائدًا.

- استخدمت النهايات المحددة مثل الكنى والألقاب والنساء في كتب التبراجم
 التي تناولتها الدراسة بنسبة ١٠١٠%.
- جميع كتب التراجم التي استخدمت الترتيب الهجائي شابها اضطراب وخاصة قيما يتعلق يترتيب الكثي والألقاب ولكن بدرجات متفاونة، مما يؤكد على حاجة هذه الكتب إلى التكثيرة أو التحسيب لتيسير الوصول إلى محتوياتها.
- ظهرت اتجاهات خاصة في الترتيب الهجائي قد لا يعرفها المستفيدون مئل استبدال مكان حرف الهاء والواو، واستخدام الترتيب الشرقي أو الغربي، وترتيب العبادلة، مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى التراجم المطلوبة.
- استخدم الترتيب الطبقي في مفردات الدراسة بنسية ١٥،٥١% فقط، وكسان مرتبطًا بكتب التراجم المتخصصة بنسية ١٨% لملاهمته لطبيعتها حبث إنها تحصر أشخاصاً في تخصص واحد وبالتالي بمكن المقاضلة بينهم، وتحديد الأجيال المختلفة في كل مجال وتمييز الشيوخ من التلاميذ.
- لم يكن استخدام كلمة (طبقة) يدل على أن الترتيب طبقي وإنما يستخدم اللفظ
 كمرادف للتراجم.
 - كان مقهوم الطبقة يعنى الجيل أكثر مما يعنى المكاتة والمنزلة.
- استخدام الترتيب الزمني في ١٧٠٥% من مفردات الدراسة، وهبو يئسي الترتيب الهجائي مباشرة في الاستخدام. كما استخدم في المستوى الثاني بعد الترتيب الهجائي أو الطبقي في الأعمال مركبة المستوى، وذلك لدائسه وسهولة استخدامه من جانب المستفيدين إذا عرفت تواريخ وفاة الأعلام.
- كان الترتيب الزمني أدق أتواع الترتيب في كتب التراجم إلا أنه أصمحها
 بالنسبة للمستقيد لأنه يتطلب معرفة تواريخ وفاة الأعلام.
- استخدم الترتيب المكاني في ٤٠٨ فقط من مقردات الدراسة وارتبط يكتب

التراجم المتخصصة في الأب والشعر كما أنه كان دائمًا بسيط المستوى.

- افتصرت مجالات معينة على استخدام نوع واحد مسن الترئيب فاقتسصرت تراجم الصحابة والقراء والمفسرين والنحساة واللفويين على الترتيب الهجائي، بينما افتصرت كتب تراجم الفضاة والخلفاء على الترتيب الزمنسي، وهذا يدل على أن طبيعة كتب التراجم وطبيعة المترجم لهم ترجح طريقة في الترتيب على غيرها من الطرق.
- " اتجه المؤلفون إلى وضع تراجم النساء مع تراجم الرجال في ترتيب واحد في الأعمال المرتبة طبقيًا وزمنيًا لكثر من الأعمال المرتبة هجائيًا، بينما اتجهوا إلى جعل النساء في أبواب مستقلة في الأعمال المرتبة هجائيًا.
- لجأ بعض مؤلفي كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي إلى استخدام الإحالات في صورتها البدائية تتربط بين المداخل المختلفة بنسسبة ١٣،٤% ولم تكتمل عناصرها إلا في حالات نادرة، وفي أغلب الأحوال لم تكن تشتمل على المدخل المحال إليه، كما لم تستخدم بالصيفة المتعارف عليها الآن.

٦- الإفادة من التكنولوجية الحديثة في كتب التراجم المرجعية:

- عدم وجود ضبط ببلووجرافي إلكتروني محكم لكتب التراجم، سواءًا في شكلها التقليدي أو الإلكتروني، بحيث يعمد هذا الضبط إلى تحديد واقع كتب التراجم من حيث توافرها أو عدم توافرها وإتاحتها في شكلها المخطبوط أو المنشور.
- لا يوجد حصر فطي لكتب التراجم المنشورة الكترونيا، ولا يمثل الموجدود منه إلا جهود قردية لا تقوم على أساس علمي، قضلاً عن قصور الوصف البيليوجرافي لهذه الأعمال.
- ندرة كتب التراجم التراثية المنشورة الكترونيا والتي تستقل فيها إمكاتيسات
 الاسترجاع الآلي لمحتويات كتب التراجم، مما يساعد علمي التقلب علمي

مشاكل تنظيمها.

- عدم وجود ضبط إلكتروني لنراجم النراث العربي على مستوى العالم العربي والإسلامي ولا يوجد إلا ما تم إنشاؤه فـــي فرنــما للشخــصيات العربيــة التراثية.
- حتى الآن لم تستقل إمكانات الاختران والاسترجاع الآلي، وما يقدمه مـن
 سهولة وسرعة في الأداء، إزاء التعامل مع كتب التراجم وما تحويه مـن
 ترجمات.

التوسيات

وعلى منبوء ما تقدم توصي البلطة بما يلي:

- " طرورة استخدام حطة تصنيفية لتصنيف كتب الترلهم في قواعد البياتات
 الخاصة بكتب التراجم بحيث تصمح هذه القطة بالتعرف على التغطيات
 المختلفة لتلك الكتب بسهولة ويسر، مما يؤدي إلى توجيهها للمستفيد
 المناسب.
- الاهتمام بالترجمة للمعاصرين حتى تستكمل حلقات كتب التراجم، مع ضرورة الانتزام بخصائص الترجمات في التراث العربي الإسلامي تلك التي تربط بين المترجم له والمجتمع الذي وجد فيه، والزمان الذي عاش فيه، بحيث تصبح كتب التراجم جزءًا مكملاً للتاريخ.
- اضطلاع كل تخصص بتسجيل ترجمات لرواده بحيث يستم تجعيسع هذه الترجمات من العترجم لهم أنفسهم ومن المصادر الأخرى النسي تنساولتهم، فتشمل الترجمة النشأة الاجتماعية والطمية وتطورها وأهم الإنهسازات، ويمكن أن يتولى هذه المسئولية الجمعية الطمية لكل تخصص، كما يمكن أن تنهض بعض الجهات العامة بتدوين تراجم للأعلام على نطاق جغرافسي محدود.

- المشاركة في إنشاء قاعدة بيانات لتراجم التراث العربي الإسلامي مسمندة من كتب التراجم ذاتها ومن المصادر الأخرى، بحيث تقدم هدف القاعدة بيانات كاملة عن المترجم لهم. ويحيث يمكن استرجاع معلومات عن المترجم له من خلال أي عنصر يعرفه المستفيد، وذلك في محاولة التغلب على مشاكل انظيم كتب التراجم ومداخلها، كما يمكن أن توفر هذه القاعدة النصوص الأصلية للترجمات الموجودة في كتب التراجم المختلفة للشخص الواحد حتى توفر الفارئ المادة العلمية التي كان عليه أن يقوم بجمعها من أماكن متفرقة، ويمكن أن يتم إنشاء هذه القاعدة في نطاق كل دولة على أماكن متفرقة، ويمكن أن يتم إنشاء هذه القاعدة في نطاق كل دولة على الاستفادة القصوى من تلك القواعد، على أن يتم الاستفادة والتعساون مسع المؤسسات الغربية صاحبة الثبان في هذا الجانب.
- ضرورة العمل على نشر تراثنا الفكري والتراجمي والإعلام عنبه وإتاحت لأكبر قدر من الجمهور المالادة منه، ويمكن أن يتم نلك بالاستعانة بالتطورات الحديثة في تكنولوجيا الافتران والاسترجاع. وينضمن ذلك النشر الإلكتروني لهذه الكتب وذلك في محاولة لحفظ التراث وصون نخسائره والعمل على الإفادة منه. إلا أن ذلك يجب أن يتم بطريقة منهجية وأن يعتمد على لحتولهات الجمهور والمكتبات والمستقيدين، فنبدأ بأكثر الأعمال استخداما وأكثرها صعوبة في الوصول المحتوياتها سعيًا لتيمسر الإفادة من تلك الأعمال.

قائمة المصادر والمراجع

۱) ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي يكسر القسضاعي (۹۰۰/ ۱۱۹۸ – ۱۹۰۹/ ۱۲۰۹).

التكملة لكتاب الصلة/ عنى بنشرة وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الصبيني. - [القاهرة]: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، [١٩٥١]. - ٣ مج.

٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجسزري (١١٦٠/٥٥٥) -١١٦٠ ١٣٢/ ١٣٣).

أسد الغابة في معرفة الصحابة/تحقيق وتطبق محمد إبراهيم البنا، محمد تُحمد عاشور، محمود عهد الوخاب فايسد .— القساهرة: السشعب، ١٩٧٠ — ١٩٧٢ ،-- ٧ مج .-- (مطبوعات الشعب).

۲) الأدفوي، كمال الدين جعفر يبن ثطب الثطيبي (١٢٨٠ – ١٢٨٠)
 ۲) ۱۳٤٧)

الطائع السعد الجامع أسماء نجباء الصعد/ تحقيق سعد محصد حسن؛ مراجعة طه الحلجري .- [القاهرة]: الدار المصمرية التأثيف والترجمـة، ١٩٦٢ .- أ - ي، ١٠١٩ص .- (تراثنا).

الأستوي، جمال الدين عبد الرحيم (٤٠٠/ ١٣٠٤ - ١٣٧٠/ ١٣٧٠)
 طبقات الشافعية/ تحقيق عبد الله الجيوري. - ط ١٠- بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٠. - ٢ مج.

ه) أمثية صادق

حقلتق وقضايا عن الاسطولتات المثيزرة مع دراسسة مسمئقبلية للمسادة العربية المفترح تحميلها. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعاومات .-مج٢، ع٣ (يتاير ١٩٩٥) .- ص ص ٨٣ - ٩٨. ۲) بدر الدین العینی، بدر الدین محمود بن أحمد بن الحسینی العینتابی (۲۹۲/ ۱۳۱۰ – ۱۳۹۰ (۱٤۵۱)

عقد الجمان بتاريخ أهل الزمان: الحوادث والتراجم من مسئة ١١٥ إلى منة ١١٥ إلى منة ١٢٥ إلى منة ١٢٥ إلى منة ١٢٥ منة ١٢٥ منة ١٢٥ منة علاء، ١١٥٥ منه ١٠٤ من.

/Y

كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكني/ تحقيق أحمد محمد نمر الفطيب. - جدة: مركز النشر العلمي، [١٩٩٣]. - ١٠٨ص.

- ٨) البقاعي، إبراهيم عمر بن حسن الرباط (١٠٩/ ١٠١ ١٤٠٠ ١٤٨٠)
 عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران/ حققه وقدم له وعلق عليه حسن حيشي، شارك في التحقيق ايزيس زكا قرياقص. علم . القاهرة: مركسز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١ . مج١.
- ٩) أبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (١٤٠٩ / ١٤٠٩ ٨٧٤/ ١٤٧٠)

الدلول الشاقي على المنهل الصافي/ تحقيق وتقديم فهوم محمد شاتوت .-مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٧٩.- ٢ مج.

. (1 s

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي / حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين؛ تقديم سعد عبد الفتاح علشور .- القاهرة: الهيئسة المسصرية العلمة للكتاب، ١٩٨٤ - ١٩٩١ .- ٦ مج.

۱۱) ابن الجزري، شمس الدين أبي القير محمد بــن محمــد (۱۵۱/ ۱۳۵۰ --۱۴۲/ ۱۴۲۹)

غاية النهاية في طبقات القراء/ عنى ينشره ج. براجستراسر؛ [مراجعـة على الضباع]. - ط١٠ - ١٩٣٤ - ٢ - ٢ مطبعة المسعادة، ١٩٣٢ - ١٩٣٤ - ٢ مج.

- ۱۲) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني (ت ۱۹۰۱هـ/ ۱۹۰۱م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ عنى بتصحيحه وطبعه على تسخة المؤلف مجردًا عن الزيادات والنواحق من بحده وتطبق حواشيه شم بترتيب الذيول عليها وطبعها محمد شرف السدين بالتقايا، رفعت ببلكة الكليسي . - بيروت: مكتبة المنتبى، ۱۹۱۱ - ۱۹۱۳ .- ٤ مج.
- ۱۳) ابن هجر الصفلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (۱۳۷ / ۱۳۷۱) - ۱۴۴۸ /۸۰۲)

الإصابة في تمييز الصحابة .- بيروت: دار الكتب الطمية، [١٩٠٦].- ٨ ج في ه مج.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. القسم الأول/ تحقيق محمد على النجار؛ مراجعة على محمد البجاري -- بيروت: المكتبة الطعيسة، ١٩١٨ .- ٣٢٨ص،

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/حققه وقدم له ووضيع فهارسيه محمد سيد جاد الحق. - ط١٠. - [القاهرة]: دار الكنيب الحديثة، ١٩٦٦ -- ١٩٦٧ -- مج.

طبقات المدلسين، المسمى، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتعليس. -ط ١/ بمعرفة المعالث أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخلقجي

وأخيه. - القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، [١٩٠١]. - ٢٣ ص.

- ١٧) حسن عثمان
- منهج البحث التاريخي. -ط ٦ .- القساهرة: دار المعسارف، ١٩٨٦ .-٢١٩ ص.
- ۱۸) الحسيني، على صدر الدين العدني بن أحمد نظام الدين (۱۰۵۲/ ۱۹۶۲ ۱۷۰۷/۱۱۹۹)
- سلافة الحصر في معامن الشعراء بكمل منصر. [القداهرة]: مكتبسة الفاتجي، [- ١٩٢٣] .- ٢٠٧ ص.
- ۱۹) ابن خلکان، آبی العباس شمس الدین أحمد بن محمد بــن إبــراهیم (۲۰۸/ ۱۹۸)
- وفيات الأعيان وثنياء لميناء الزمان/ تحقيق إحسان عباس .- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨- ٨ مج.
- ٢٠ الدئول البيئووجرافي للقيم الثقافية العربية: مراجع للدراسات العربية. القاهرة: مطبوعات مركز تبادل القسيم الثقافية؛ لسشر بمعاونة منظمة اليولمكو، ١٩٦٥. اليولمكو، ١٩٦٥. ٧٧٥ ص.
- ۲۱) دلیل الکتب المصریة، ۱۹۷۲. چینیف: شرکة ترادکسیم، ۱۹۷۲.— ۲۰ه ص.
- ٢٢) دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ ١٩٥١/ إعداد أحمد منصور... [و آخ]
 القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٧٥. ١٩٤ ص.
- ۲۲) الذهبي، شمس للدين محمد بن تُحمد (۱۷۲/ ۱۷۷۱ ۱۲۷۸/ ۱۳٤۷) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والإعلام/ حققه وقدم له وأعد فهارســه محمد محمود حمدان. – ط ۱. – القاهرة: دار الكتاب المــصري، ۱۹۸۵ . – مج ۱.

۲۴) الذهبي، شعس الدين محمد بن أحمد (۱۷۳/ ۱۷۷۴ – ۱۳٤۷/ ۱۳٤۷) سير أعلام النيلاء/ حفق نصوصه وخرج أجاديثه وعليق عليه شيعيه الأرتؤوط وحسين الأسد؛ تقديم بشار عواد معسروف .- ط ۱ .- بيسروت: مؤسسة الرسالة، ۱۹۸۱ .- ۲۵ مج.

- (٢٥

سير أعلام النبلاء .- الإصدارة ١٠٠ .- القاهرة: شركة هـرف لتنقيـة المعلومات، ٢٠٠١ .- قرص ضوني مثيرر كمبيوتر.

. (**

العبر في خبر من غبر/حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .- بيروت: دار الكتسب الطميسة، ١٩٨٥ .- ٤ مج.

-- (₹¥

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة/ راجع النسخة وضيط أعلامها ثبتة من الطماء بإشراف الناشر .- بيروت: دار الكتب الطمية، ١٩٨٣ .- ٣ مج.

- (۲۸:

ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ تحقيق على البهاوي .- ط ١ .- بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣ .- ٤ مج.

۲۹) الزبيدي، أبو يكر محمد بن الحصن بن عبد الله بن مستحج (ت ۲۷۹هـــ/ ۹۸۹م)

طبقات التحويين واللغويين/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - ط ١٠.-[القاهرة]: محمد سلمي الخانجي، ١٩٠٤ . - ٤٠٨ ص.

٣٠) الزركلي، خير الدين

الأعلام .- ط ٢ .- القاهرة: [د. ن]، ١٩٦٣ .- ١٠ مج.

٣١) زين عبد الهادي

النشر الإلكتروني: التجارب العالمية مع التركيز على عمليات إعداد النص الإلكتروني . - الاتجاهات الحديثة في المكتبسات . - مسج ١، ع١٠ (يوليسو ١٩٩١) . - ص ص ص ١٠١ - ١٣٠.

۳۲) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكسافي (۲۰۲/ ۲۰۲) ۱۳۰۳ – ۱۳۷۱ / ۱۳۲۹)

طبقات الشافعية الكبرى/ تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد المحدود . - ط. ١ - الفاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤ . - ١٠ مج.

٣٣) السفاوي شمس الدين، أبو الفير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أيلي بكر بن عثمان (٨٣١/ ١٤٢٧ – ١٠٩/ ١٤٩١)

الإعلان بالتوبيخ لمن ثم التاريخ/ حققه وعلق عليه بالإنجليزيــة فراتــز روزنشال؛ ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص صالح أحمــد العلى .- بغداد: مطبعة العاتى، ١٩٦٣ .- ٢٦٠ ص.

التحقة اللطيقة في تاريخ المدينة الشريقة عنى بطبعت وتستره أستعد طريزوني الحسيني .- القاهرة: دار نشر الثقافية، ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .- ٣ مج.

______(To

الضوء اللامع لأهل القرن التلمع .— بيروت: دار مكتبة الحياة، [١٩٣٤] ،— ١٢ ج في امج.

٣١) سعد محمد الهجرسي

قبيلة المليزرات بين أوعية المعلومات .- عالم الكتاب .- ع ٣٠ (ابريل - بونية ١٩٩١) .- من من ٣٠ - ٥٠.

__ (**

اللهزرة والهبيرة الوعائية .- عالم الكنساب .- ع ٢٦ (ابريسال - يونيسه ١٩٩٠) .- ص ص ٤٠٠ - ده.

۳۸) ـــ

المراجع ودراستها في علوم المكتبات، التعريف والعلاقات والدراسة .—
الجيزة: جمعية المكتبات المدرسية؛ توزيع البيت العربي المطومات، ١٩٧٧ ٩٧٠٠.

. (٣4)

المراجع ودراستها في علوم المكتبات. التخطيط العام لمنهج المراجع .-الهيزة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٧ .- ٢٧ص،

(1)

المراجع المطبوعة والمحسبة. مقدمة علمية في المحسبة/ سيد حسب الله .- الرياض: دار المريخ ١٩٨٠ .- ١١٨ عس.

-{81

المكتبات والمطومات والتوثيق: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي .- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩١ .- ١٩٩١ ص.

(#Y

همسات ونداءات في أفلق القراءة والكتب والمكتبات .- القاهرة: الهيئسة المصرية العامة الكتاب، ١٩٩١ .- ٨٠٨ ص.

٤٣) سعود عبد الله الحزيمي

دليل المراجع/ سعود عبد الله الحزيمي ويسمام عبد القسي صسيرة .-الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤ .- ٢١٥ ص.

\$ \$) سعود عبد الله الخزيمي

المراجع العربية: دراسة شاملة الأنواعها العامة والمتقصصة .- الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٠ .- ٥٩٩ ص.

44) مىمىرة خلىل

كتب التراجم في التراث العربي الإسلامي حتى القرن السادس الهجسري: دراسة لتغطينها وتنظيمها/ إشراف سعد محمد الهجرسي . - القساهرة: س. خليل، ١٩٨٧ . - ٣٤٠ ص؛ أطروحة ملهستير - جامعة القاهرة.

٤٦) السود النشار

النشر الإلكتروني: عرض لملابنتاج الفكري خلال عشر سبئوات ١٩٨٩ – ١٩٩٩ .- ٢٠ ص (بحث غير منشور).

41) المبووطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكــر (٨٤٩/ ١٤٤٥ – ١٩١٠/ ١٠٠٥)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / تحقيق محمد أبـو القــضل .--بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤ .- ٢ مج.

_____(t A

تاريخ الخلقاء/ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . - بيروت: المكتبة المحتبة المحتبة . - بيروت: المكتبة المحتبة المحتبة . - ١٩٨٩ .- ١٩٥٠ ص.

_____(£1

طبقات الحفاظ/ تحقيق على محمد عسر .- على ١ .- [القساهرة]: مكتبسة وهبة، ١٩٧٣ .- ١٤، ٧١٧ ص. ۵۰) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكــر (۸٤٩/ ١٤٤٥ – ٩١١/ ۱۵۰۵)

طبقات المقسرين . – طهران: إد. ن]، ١٩٦٠ . – ٤٣ ص.

٥١) شريف كامل شاهين

أوعية الوسلط المتعدة Multimedia بما في ذلك النصوص الفائفة و Hypertext واستخداماتها في المكتبات ومراكز المطومات: بحث يتحضمن عرض ثلاتهاهات الحديثة في المجال .- ١٧٠ ص .- (بحث غير منشور).

_____(oY

النشر المكتبي: المفهوم والخصائص والمقومات، أو، منافسة الحاسبات الشخصية لدور النشر .- عالم الكتاب .- ع (ابريسل ١٩٩٤) .- ص ص ص ٣٠ - ٣٠ .

النصوص الفائقة: Hyretex: التعريب والنبشأة .- مجلبة المكتبات والمعلومات العربيبة . - س١٩٨، ع؛ (اكتبوير ١٩٩٨) .- ص ص ء - ١٨٨.

۱۰۱) الشعرائي، عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد (۱۹۹۸/ ۱۶۹۲) - ۱۹۷۳/ ۱۰۲۰)

الطبقات الكبرى، المسمى، لواقح الأتوار في طبقات الأخيار . - القاهرة: مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، [١٨٦٥]. - ١٢٤ ص.

۰۰) الصفدي، مسلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (٢٦٩/ ١٢٧٠ – ٢٦١/ ١٣٦١)

الوافي بالوفيات .- ط۱ غير منقحة/ باعتناء هنموت ريتــر... [و آخ] .-غيسيادن: فراتز ستاينز، ۱۹۹۲ .- ۲۲ سع.

٥٦) طاش كبرى زاده، أبو الخير أحمد بن مصطفى

مقتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات الطوم/ تحقيق كامل كامل بكر وعبد الوهاب أبو النور .- القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩١٨ .- ٣ مج.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (۲۲۱ / ۲۲۱ - ۲۲۰ / ۲۲۱)
 مختصر تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويسل آي القسرآن/ اختسصار وتحقيق محمد على الصابوتي، صالح أحمد رضا . - القاهرة: دار الصابوتي،
 [14۸1] . - ۲ مج.

۵۸) عابدة إبراهيم تصير

الكتب العربية التي تشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مــصر) بــين علمي ١٩٢٦ - ١٩٤٠ - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٦٩ .- ، ، كص.

الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عنامي ١٩٠٠ – ١٩٢٥ .-القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣ .- ١٩٥ ص.

· l')

الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر .- القباهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠ .- ٤٠٢ ص.

١١) عبد الجبار عبد الرحمن

دليل المراجع العربية والمعربة: فهرست ببليوجرافي يعرف ويقيم المراجع العربية والمعربة في مختلف الموضوعات والمراجع التي تبحث عن شنون العرب . - البصرة: دار الطباعة الحديثة؛ ساعت جامعة البصرة على طبعه،

قائمة المصادر والمراجع -

، ۱۹۷ - ۱۹۷ مص.

١٢) عبد السئار الحاوجي

المدخل إلى دراسة المراجع .- القاهرة: دار الثقافة والتستر والتوزيسع، 1991 .- 179 ص.

۱۳) العراقي، أبو تفضل عبد السرحيم بسن الحسسين (۲۲۰/ ۱۳۲۰ – ۸۰۱/ ۱۱،۳)

ثيل ميزان الاعتدال/حققه وقدم له عبد القيوم عبد رب النبي .- ط. الم مكتبة مركز البحث الطمي وإحراء التسرات الإسسلامي، كليسة السشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥ .- ٢٩٥ ص.

١٤) على سليمان الصوينع

مصادر الترجمة السعودية: دراسة توثيقية وقائمة ببلبوجرافية مشروحة . -- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧ .- ٢٥٧ص.

۱۵) ابن العماد الحنبلي: أبي القسلاح عيث الحسني (۲۲ - ۱۹۲۱ – ۱۹۲۹) ۱۹۷۸)

شذرات الذهب في أغيار من ذهب/ تحقيق لجنة إحياء التراث العريسي .--بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٥ .- ٨ ج في ٤ مج.

٦١) عملا عيسي

النشر الإلكتروني: المفهوم والنطبيق/ عماد عيمى، أماني محمد .- عالم الكتاب .- عه، ٥٩ (ابريل - يونيه) ١٩٩٨ .- ص ص ١٣١ - ١٣٨.

١٧) عمر الدقاق

مصادر التراث العربي: في اللغة والمعليم والأدب والتسراجم .- حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٠ .- ٣٣٩ ص.

١٨) عبر رضا كحلة

معهم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية . - بيروت: مكتبة المنتبى؛

دار إحياء التراث العربي، [المقدمة ١٩٥٧] .- ١٥ مج.

٦٩) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بــن أحمــد (٦٧٧) ١٥٦١ – ١٦٥١/ ١٠٦١)

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة حققه وضبط نسصه جبراليا مثيمان جبور .- ط٢ .- بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٩٧٩ .- ٣ مج.

٧٠) ابن قرحون اليعمري، إبراهيم بن على بن محمد (- - ٧/ --١٣٠/ ١٣٩٦)

الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو التور. - القاهرة: دار التراث، ١٩٧٤ . - ٢مج.

- (۲۱ الفيروزأيادي، أبو الطاهر محمد بن يعلوب (ت ۱۹۱۹هـ/ ۱۹۱۹م)
 (۲۱ القاموس المحيط .- ط٤ .- [القاهرة]: المكتبة التجارية الكبرى، ۱۹۳۸ .- مح۱.
- ۷۲) ابن قاضي شهبة، تقي الدين بن أحمد بن محمــد الأســد البشهبي (۷۷۹/ ۱۳۷۷ – ۱۳۷۷ /۸۵۱)

طبقات النحاة والنغوين/ تحقيق مصن عياض .- بغداد: جامعــة بغــداد، 1974 .- ٢١٧ ص.

۷۳) الفقطي، جمال الدين أبي الحبسن علىي يسن يوسسف (۱۱۷۲ – ۱۲۲۸) ۱۲۲۸/۱۶۱)

إخبار الطماء بأخبار الحكماء .— [القاهرة]: مطبعة السعادة، [١٩٠٩] .— ٢٨٨، ٨ ص.

______(V £

إنباه الرواة على أنباه النحاة/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .-ط١ .-القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٠٥ .- ٣ مج.

قائمة الصادر والمراجع -

٧٥) كمال محمد عرفات

أهمية إنشاء مرصد بياتات متعد الأوعية للتراجم الوطنية والقومية . - مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسسانية .- س١، ع٢ (١٩٩٤) .- ص ص ص ٢٠٧ - ٢٥٧.

٧٦) تسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله بن سعيد بن عبد الله (١٣١٣/ ١٣١٣) - ١٣٧٤/ ١٣٧٤)

الإحاطة في أخبار غرناطة/ حفق نصه ووضع مقدمته وحوائسيه محمد عبد الله عنان ، – ط۱، روجعت على مخطوطات جديدة بالفزائن المغربية . – القاهرة: مكتبة الفاتجي، ۱۹۷۲ – ۱۹۷۷ . – ۴ مج.

٧٧) مجمع اللغة العربية

المعجم الوسوط .- ط٢/ قام بلغراج هذه الطبعة. إبراهوم أنيس... [و آخ] .- [القاهرة]: المجمع، [١٩٧٣] .- مج٤.

۷۸) المحيى، محمد أمين بن قضل الله بن محب الله (۱۰۶۱/ ۱۲۵۰ – ۱۱۱۱/ ۱۲۹۹)

خلاصة الأثر في أعيان القرن قحادي عبشر .- بيبروت: دار صبادر، [-١٩٨] .- نمج.

نفحة الريمانة ورشحه طلاء الحانة/ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو .- ط١ .- [دمشق]: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧ .- ٥ مج.

٨٠) محمد عبد القني حسن

التراجم والسير . - ط٣ . - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠ . - ١٩٥٠ ص،

٨١) محمد القلقى

_ (٧٩

قصص الأثبياء: أحداثها وعيرها .— ط1 .— القاهرة: مكتبة وهية، 1979 .— ٣٤٢ ص.

٨٢) محد ماهر حمادة

المصادر العربية والمعربة .— بيسروت: مؤسسة الرسسالة، ١٩٧٢ .— و٢٣٥.

۸۲) محمود فهمی حجازی

علم اللغة للعربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية -- للقاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٢ .- المقدمة.

۱۹۱) محمد بن طوئون الصالحي الدمشقي (۱۰۰ / ۱۳۹۷ – ۱۹۹۳ / ۱۳۹۰) اعلام الورى يمن ولي ثانبًا من الأتراك بدمشق الشام الكيــرى/ تحقيــق محمد أحمد الدهان .– ط۲ .–دمشق: دار الفكر، ۱۹۸۴ .– ۲۹۰ ص.

٨٥) محمود محمد الطناحي

فن تحقيق التراث/ محمود محمد الطناحي... [وآخ]، أشرف على إعداده محمد السيد الجليند .- [القاهرة]: جامعة القاهرة، [١٩٩٨] .- ٢٢٣ ص.

(All

الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات الطوم .- ط١ .- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥ .- ١١٨ص.

٨٧) العزي، جمثل الدين أبي الحجاج يوسف (ت ١٤٤١هـ/ ١٣٤١م)
 تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ حققه وضبط نصه وعلق عليه يستمار
 عواد معروف .- ط١٠ .- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣ .- مج١.

٨٨) موسوعة المقاهيم الإسلامية العامة/ إشراف محمــود حمــدي زقــزوق .- القاهرة: المجلس الأعلى للشنون الإسلامية، ٢٠٠٠ .- ٩٩٥ ص.

۸۹) النياهي، أبو الحسن بن عبد الله بسن الحسسن (۱۳۱۳/ ۱۳۱۳ – ۲۹۱۰/ ۱۳۹۰)

تاريخ قضاة الأندلس، أو، المرقبة العليا فيمن يستحق القسضاء والفتيا/ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة .- طه .- بيروت:

للدار، ۱۹۸۳ ، - ۲۴۱ [۸] ص.

- ٩٠) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت ٢٨٠هـ/ ٩٩٠م)
 الفهرست/ تحقيق رضا تجدد بن علبي بسن زيسن العابدين الحسائري
 المازندراتي . ط٦٠ . دار المصيرة، ١٩٨٨ . ١٦٩هس.
- ٩١) نصر محمد فريد محمد واصل الومبيط في علم مصطلح الحديث . – ط١ . – [القاهرة: مطبعة الأمانية، ١٩٨٢] . – ١٦٨ عص.
- ٩٢) هلتي الصد
 التوحيدي مترجمًا للرجال من خلال الإمتاع والمؤاتسة .-- مجلة قصول .- مج١، ع١ (١٩٩٦) .-- ص ص ٣٤٣ ٢٨٢.
- المعاومات .- مسجا، عا كتب التراجم المغربية .- المعلن .- مسجا، عا المعاومات .- مسجا، عا المعاومات .- مسجا، عا ا
 - ٩٤) وداد القاضي

٩٥) بالوث الحموي، أبو عبد الله ياقوث بن عبد الله الحمــوي (١١٧٨/٥٧٤ – ١٢٢//٦٢٦)

إرشاد الأربب إلى معرفة الأدبب، قمعروف، بمعهم الأدباء، أو، طبقات الأدباء/ اعتنى بنسفة وتصحيحه د. س. مرجليوث .- ط٢ .- القساهرة، مطبعة هندية، ١٩٩٢ .- امج.

96-<http://www.al-eman.com>Date 25-12-2007.

97- http://www.alwaraq.com>Date 25-12-2007.



الملاحسق



ملحق رقم (١) قائمة مراجعة بعناصر التقييم

١- البطاقة البيليوجرافية :

العنوان الأصلى.

عنوان (الشهرة - الفرعي - المختصر) إن وجد.

يطاقة فهرسة كاملة.

٧- المؤلف:

- الميلاد والوقاة.
- التخصص الموضوعي له وتأثيره على طبيعة المعاومات التي يقدمها وهوم
 الترجمة مثل اهتمامه بالحديث أو بالشعر والعكاس ذلك على التراجم.
 - المكان الذي عاش فيه وأثره عليه.
 - تنقلاته وأثرها على سعة مطوماته.
 - المنصب الذي شخه وأثره في توسير الحصول على مطومات.
 - الهدف الذي من أجله ألف الكتاب.
 - هل وضعه يؤهله للمصول على مطومات عن المترجم لهم.

٣- التقديم للكتاب:

- وجود مقدمة أم لا.
- مختصرة أو مطولة.
- تشتمل على مقال أم مجرد شرح للمرجع.
 - وجود فصول تمهيدية لكتاب التراجم.
 - المناصر التي تشملها المقدمة.
- هل يذكر المنهج المنبع في التأليف والتجميع.
 - هل پنکر حدود الکتاب.

- هل بذكر تنظيم الكتاب.
- هل يذكر المنهج المنبع في كتابة الترجمة.
 - هل يذكر كتب التراجم السابقة عليه.
- هل يشير إلى علاقة الكتف بغيره من الكتب.

٤- مجالات التفطية :

- التغطية التوعية: توعية الأشخاص الذي ضمهم. هل اشتمل على نساء.
 - التغطية المكاتية: المناطق التي يغطيها.
 - الشرق الإسلامي.
 - الغرب الإسلامي.
 - * كلاهما.
 - مدينة ولعدة.
 - بندولحد

وارتباط ذلك بالمكان الذي عاش قيه المؤلف والأماكن التي انتقل إليها.

- التغطية الزمنية: الفترة الزمنية التي يغطيها.
 - أول تاريخ وفاة وآخر تاريخ وفاة.
 - هل يضم أحياء.
- التغطية الموضوعية: التخصصات الموضوعية التي شملها وهل هـو قـي
 التراجم العامة أو المتخصصة.
- التغطية الكمية: عند التراجم التي ضمها الكتاب.
 نقاط التركيز في كل جاتب التعرف على تحيزه مكاتبًا موضوعيًا نوعيًا
 زمنيًا.

الملاحية الملاحية

٥- طريقة التنظيم،

- ١) مستوى الترتيب: يسبط مركب.
- ٢) نوع الترتيب: هجائي طبقي مكاني زماني نوعي.
- ٢) مدى الالتزام بالترتيب الذي حدده في المقدمة إذا كان أشار إليه.

١- الترتيب الهجائي:

- الترتيب بالحرف الأول أو بالاسم (أي جميع الحروف المكونة للاسم).
- إذا كأن بالأسم هل بالأسم الأول أو بالاسم الأول واسم الأب أو بالاسم الأول
 وأسم الأب وأسم الجد.
 - مدى الالتزام بالترتيب الهجائي (مدى الدقة).
 - أين يضع الكنى الألقاب النساء المحمدين الأحمدين.
 - قل يحدد ببداية محدة مثل البدء بالمحمدين أو الأحمدين.
- هل يحدد بنهاية محددة مثل باب الكنى أو النساء أو الأبناء أو الألقاب أو الغرياء.
 - أين يضع عبد الله في حرف العين.
 - وضع الواق والهاء.
 - لترتيب الهجائي شرقي لم غربي.

ب- الترتيب المنطقى:

- ما مفهوم الطبقة عنده.
- هل الطبقات محددة وواضحة.
 - * عد الطبقات.
 - هل يوجد طبقات قرعية.
- عدد التراجم في كل طبقة ثابت أم متغير.
 - ما نوع الترتيب دلخل كل طبقة.
- هل الترتيب دلكل كل الطبقات ولحد لم يختلف من طبقة الأخرى.

- استخدام كلمة طبقة في العوان.
- هل الكتاب الذي يستخدم كلمة طبقة في العنوان هو طبقات فعلاً.

جـ- الأرتيب الزمني:

- على السنين.
- على الشهور دلكل السئين.
- على الأيام ثم الشهور ثم السنين.
- الترتيب الزمنى وفقًا لفترات تولى المناصب.

د- الآرتيب الكاني:

على أي أساس قووار أم هجائي أم انتشار قاطم أم عدد المترجم لهم.

ه- تراجم الرجال والنساء:

- هل يفصل بين الرجال والنساء.
- هل يفتصر على نوع واحد عن قصد أم لطبيعة المجال.
 - قل الكتاب يضم الرجال فقط أم النساء فقط أم كلاهما.

و- استخدام الإحالات:

- هل استخدم إحالات.
 - و نوع الإملة.
 - · صيفة الإحلاة.
- هل مكتملة وتشير إلى المكان المحال إليه.
 - سبب استخدام الإحالة.

١- المادة المرجعية:

- عناصر المطومات التي تضمها الترجمة.
- هل العناصر ثابتة في كل الترجمات أم تختلف حسب طبيعة المترجم له.
 - الله الله على معارية من حيث العاصر والترتيب.

- مدى الاختصار والتفصيل.
- * حجم الترجمة وهل هو واحد في كل الترجمات (أكبر وأصغر ترجمة).
- ارتباط حجم الترجمة بسعة إطلاع المؤلف أو بالمنهج الذي رسمه المؤلف.
 - مدى التناسق في أطوال الترجمات داخل الكتاب.
 - اختلاف الطول من ترجمة الأخرى بسبب التعصب أم ثوارة المعاومات.
 - ضبط أسماء الأشخاص بالحروف والكلمات.
 - كيفية التمييز بين الأسماء المتشابهة.
 - ذكر الروايات عن الشخص.
 - هل يذكر المصادر التي بعتمد عليها.
 - هل يوثق مطوماته بالأشخاص أم يقول مسمعت» أو ميقولون»... إلخ.
 - هل بعدد ما بنقله خاصة البداية.
- إذا ذكر المصادر هل يذكرها مجمعة في المقدمة أم في تهاية كل ترجمــة أم
 عند النقل عنها.
 - * أسلوب الكتاب هل هو أدبى أم علمي.
 - طريقة تناوله للمعاصرين من تلحية حجم الترجمة وتوثيق المعاومات.
 - مدى تحققه من المطومات التي ينقلها.
- هل يقوم الشخص الذي يترجم له ويبدي فيه رأيه أم يكتفي بذكر معلومات فقط.
 - مدى تتوع مصادره التي اعتمد عليها.

٧- ملاحظات:

- هل له ذيول أو تتمات أو مختصرات أو هو كذلك لكتاب آخر.
 - مدى تأثره بالكتب السابقة التي نقل عنها.
 - تعد كتب التراجم للمؤلف الواحد.
 - الكتب التي تخصص أجزاء منها للتراجم.

ملحق رقم (٢)

أعمال لا تدخل في إطار الدراسة (*)

أ-كتب تاريخ:

- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شهبة.
- الإكليل الزاهر فيمن قصل عن نظم الناج من الجواهر للسمان السدين أبسن
 الخطيب (ت ٢٧٧هـ) (مقدمة تحقيق الإحاطة في أخبار غرناطة).
 - ٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عباض للمقري (ت ١٠١٤هـ).
 - 2) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسفاوي (ت ١٠٢هـ).
 - ه) إنباء الأذكباء في حياة الأنبياء لجلال الدين السيوطي (ت ١١١هـ).
- ٢) الأثوار القدسية في بيان آداب العبودية لعبد الوهاب الشعرائي (ت ٩٧٣هـ)
 (ينتاول فكرة الأولياء وكراماتهم وأمثلة عليهم).
 - ٧) بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس (ت ١٩٨٠هــ).
 - ٨) البداية والتهاية لابن كثير (ت ٢٧٤هـ).
- ٩) التاج المحلي في مسلجلة القدح المطي للسمان السدين بسن الخطيب (ت ٧٧٧هــ).
 - ١٠) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي (ت ١٤٨هــ).
 - ١١) التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي (ت ١٠٢هـ).
 - ١٢) التذكرة بمعرفة رجال العشرة للحسيني (ت ٢٥٠هـ).
 - ١٣) حوادث للدهور في مدى الأيام والشهور لابن تغري بردي (ت ٢١٨هـــ).
 - ١٤) دول الإمملام للذهبي (ت ١١٨هـ) مرتب على الحوادث التاريخية.

^(*) ثم ترتيب الأعمال هجائيًا وأفقًا لطاويتها.

١٥) ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد البطبكي (ت ٧٣٦هـ).

- ١٦) زبدة الحنب من تاريخ حلب أو تاريخ حلب لابن العيم (ت ١٦هـ) وهـو في قسمين الأول في وصف مدينة حنب لسمها ومطاها ونـشأتها وأبنيتها وشوارعها ومعالمها الأساسية، والثاني في ذكر تاريخ حلب وتطوره حسب الأحداث التاريخية وحكامها.
- ١٧) السلوك لمعرفة دول العلوك للعقريزي (ت ١٤٥هـ) يكعله التبر العصبوك
 ثم النجوم الزاهرة ثم بدائع الزهور.
 - ١٨) غلية الأماتي في لُخبار القطر اليماتي يحيى بن الحسين بن القاسم.
 - ١٩) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي (ت ٢١هـ).
 - ٣٠) الكلمل في التاريخ لابن الأثير (ت ٩٣٠هـ).
- ٢١) الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة الإين تغيري يسردي (ت ١٧٨هـ).
 مختصر لكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
 - ٢٢) المختصر في أخبار البشر لابن القداء عمك الدين إسماعيل (٣ ٣ ١٧هـ).
- ٢٣) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان تشمس الدين أيــو العظفــر يوســف بــن
 قزاوغني (ت ٢٥٤هــ) سبط بن الجوزي.
 - ٢٤) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لمحمد بن طولون (ق ١٠).
 - ٢٥) النجوم الزاهرة في مئوك مصر والقاهرة لابن نفري بردي (ت ١٧٤هــ).
 - ٢٦) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الأزمان للصيرفي (ت ٩٠٠هـ).
- (٢٧) نفح الطيب من غصن الأندنس الرطيب للمقري (ت ١٠٤١هـ) من تواريخ البندان الذي يصف البند وتاريخها ويورخ للأحداث التاريخية من خالل الأشخاص، فالتراجم فيه غير محددة وواضحة كمنا أنسه لا يستكر عنن الأشخاص إلا ما يتعلق بالأحداث التاريخية.

ب-كتب الأنساب والأسماء:

- ١) إسعاف الإيمان في أنساب أهل عمان لسالم بن حمود الشماتلي.
 - ٢) أنساب الأشراف لأبو بكر البلافري (ت ٢٩٨هــ).
- ٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العمقلاني (ت ١٥٨هــ).
- ٤) تحفة ذوي الإرب في مشكل الأسماء والنسب لمحمود بن أحمد بن الخطيب
 (ت ١٣٤هـ).
 - ه) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب لابن الصابوني (ت ١٨٠هـ).
 - ١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لعبد الرازق بن أحمد ابن القوطي.
- ٧) طرقة الأصحاب في معرفة الأمماب تعبير يسن يوسيف يسن رسيول (ت ١٩٤هــ).
 - ٨) لب اللباب في تحرير الأسعاب السيوطي (ت ٩١١هـ.).
 - ٩) اللباب في مختصر الأنساب للسمعاني لابن الأثير (ت ٢٣٠هـ).
 - ١٠) المشتبه من الرجال أسماتهم وأتسابهم للذهبي (ت ٢٤٨هـ).
 - ١١) المنتقى من الأنساب للسمعاني لابن قاضي شبهة (ت ١٥٨هـ).
 - ١٢) تهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (ت ١٢٨هـ).

الملاحيية

ج- أعمال لا تصلح لأسباب متعددة:

- المجاركات المحاوي (ت ١٠١هـ). موجود في هامش كتاب منفح الطبيب» المجاركات المحاوي (ت ١٠١هـ). موجود في هامش كتاب منفح الطبيب» وهو متهالك جدًا ويصعب دراسته الوجوده في هامش الكتاب دون تحقيق أو تشر جيد. (المكتبة المركزية دايل الكتب المصرية الكتب المصرية التي نشرت في ج. ع. م).
- ٢) خزاقة الأنب ولب لبلب لمبان العرب على شواهد الكافرة التي هي بمقاصد القواعد واقية لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٩٣١هـ). وهــو شــرح لشواهد الرضى الاستراباذي على الكافية في النحو، ولكن البغدادي نقد مــن خلال هذا الشرح إلى تراجم الشعراء والأنباء والعلماء، ولذا فهــو لا يعــد كتاب تراجم وإنما هو كتاب في النحو ويشتمل على كثير من تــواحي الأدب من شعر ونثر، إلا أن التراجم نيست الأسلس فيه، كما أنها نيست نها ترتبب محدد أو مداخل مستقلة مثل استعراض نبيت لأبي نواس فينكر ترجمة كامئة محدد أو مداخل مستقلة مثل استعراض نبيت لأبي نواس فينكر ترجمة كامئة له في سياق أبياته.

(المكتبة المركزية - نثرل الكتب المصرية -. الكتب العربية التي نشرت في ج. ع. م).

٣) عنوان الدراية فيمن عرف من الطماء في الملة السماءة ببجابة الأبسى العباس الغيريئي أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١١٤هـ) وهو من معاجم الشيوخ حيث يذكر فيه المؤلف شيوخه في القرن السليع الهجري في بجلية بالمغرب الأوسط – شرق الهزائر مبتدءًا بأبرز ثلاثة منهم وهو غير مرتب هجائيًا أو زمنيًا وإنما حسب تلقي الطم منهم (فهرس مكتبة كلية دار الطوم – دليل المراجع الحزيمي – الدليل البيلوجرافي للمراجع).

ملحق رقم (٢)

أعمال لم تتضمنها اللراسة (*)

أ- أعمال مازالت مخطوطة (**):

- الامتثال بما في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال لشمس الدين الحسيني المشقي (ت ١٧٩هـ) [مقدمة تحقيق ذيل طبقات الحفاظ].
- اعبان العصر وأعوان النصر للصلاح الصفدي (ت ٢١٤هـــ) تسرجم فيسه
 الأعبان قريته من عصره وما زال مفطوطة في استانبول [كشف الظنون].
- البدور السافرة في أدباء المائة السنابعة أو البسدر السسافر للأدفوي (ت ١٤٨هــ) [كشف الظنون، الطالع السعيد].
- ا تاریخ محمد البدائی (ت ق ۸) فی نواب البلاد الشامیة فـــی الملـــة الثامنـــة [مقدمة تحقیق اعلام الوری].
- الريحانة ورشحه طلاء الحقة السؤالاتي [مقدمة تحقيق نفعـة الريحانة].
- ٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت ٥٠٨هـ) [مقدمة تحقيق طبقهات التحاة].
 - ٨) الطبقات الصغرى للسبكي (ت ٧٧١هـ) [مفتاح السعادة].
- الطبقات الوسطى السبكي (ت ٧٧١هـ) [طبقات الشافعية الكيسرى، مفتساح المسعادة].

^(*) ثم ترتيب هذه الأعمال هجائية بطاويتها.

^(**) يذكر حنوان العمل وتاريخ وفاة مؤلفة والمصدر الذي ذكره.

العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لسراج الدين بن عمسر بسن علسي المعروف بابن الملقن (ت ١٠٨هـ) [مقدمة طبقات الشافعية الكبرى، كشف الظنون].

- ١١) عيون التاريخ لابن شاكر الكتبي (١١هــ) (يترجم سنة بسنة حتــي عــام
 ١١هــ) إمقدمة تحقيق فوات الوفيات].
- ١٢) غنية الرائض في طبقات أهل الحساب والفرائض الابن الفاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) إكشف الظنون].
- ١٢) الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي لشرف الدين محمد بن قطب السدين
 عبد الرحمن (ت ٨٠٠ تقريبًا) [كشف الظنون].
- ١٤) لفط الفوائد في تحقيق الفوائد لابن القاضي المكتاسي (ت ١٠٢٠هـ) إكشف الظنون].
 - ١٠) مختصر المالة السابعة البرزالي (ت ٧٣٩هــ) [كشف الظنون].
- ١٦) المطالب العلية في مناقب الشافعية لمحمدين بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي (ت ٢٧٦هـ) [مقدمة تحقيق طبقات الشافعية الكبرى].
- ١٧) المعرن في طبقات المحدثين للذهبي (ت ١٤٨هــ) [مقدمة تحقيق العبر فـــي
 غير من غير].

ب- أعمال مفقودة لم تصل إلينا:

- الاحتفاء في ذيل طبقات الشافعية لابن الساعي (١٧٤هـ) وهو ذيل لطبقات الشافعية للمؤلف [كشف الظنون].
- ٢) أخبار الخلفاء لابن الساعي (ت ٢٧٤هـ) [المحسادر العربية والمعربة،
 كشف الظنون].
 - ٣) أخيار الأدباء لابن الساعى (ت ١٧٤هــ) [كشف الظنون].
 - أخبار قضاة بمشق للذهبي (ت ١٤٧هـ) [الواقي بالوقيات].
 - الإعلام بوقيات الأعلام ثلذهبي (ت ١٤٨هـ) [الوافي بالوفيات].
- الريخ من أدركت خلافة ولدها لابن الساعي (ت ١٧٤هــ) [مقدمــة نــساء الخلفاء].
 - ٧) أخيار قضاة بغداد لابن الساعي (ت ١٧٤هــ) [كشف الظنون].
 - أخبار المتيمنين للقفطي (ت ١٤٦هـ) [كشف الظنون].
 - أخبار المصنفين لابن الساعي (ت ٢٧٤هـ) [كشف الظنون].
- ١٠) الإشارات المواقفية في علماء الدولة البويهية لابن الساعي (ت ١٧٤هـــ)
 [مقدمة تحقيق نساء الخلفاء].
- ١١) الأفتفاء في ذيل طبقات الفقهاء لابن الساعي (ت ٢٧٤هــ) [مقدمة تحقرسق نماء الخلفاء].
- ١٢) الألطاف الخفية في أشراف الحنفية للفيروزأبادي (ت ١١٨هـــ) [مقدمــة تحقيق البلغة].
 - ١٣) بشارة من يلغ الثمانين لابن الساعي (ت ١٧٤هـ) [كشف الظنون].
 - ١٤) تاريخ الشهود والحكام ببغداد لابن الساعي (ت ٢٧٤هـ) إكشف الظنون].
- ١٥) تراجم الأنبياء أو أنباء الأنكياء في حياة الأنبياء للسسيوطي (ت ١١١هـــ)
 إمقدمة تاريخ الخلفاء].

- ١٦) تراجم الصحابة للسيوطي (ت ١١١هـ) لمقدمة تاريخ الخلفاء].
- ١٧) تكميل التهنيب بالتهنيب لابن فهد المكي (ت ١٧٨هـ) [الضوء اللامع].
- ١٨ المعلة السنوراء في تاريخ أمراء المغرب النهن الأبار (ت ١٥٨هـ) [المسوجز في مراجع التراجم والبلدان].
- ١٩) ثيل تُخيار الوزراء لإسماعيل بن عباد الوزير المعروف بالمصلحب الايسن الساعي (ت ١٩٤هـ) [كشف الظنون، الإعلان بالتوبيخ].
- ٠٠) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيشي لابن الساعي (ت ٢٠٤هــ) [الوافي بالوفيات].
- ٢١) ذيل طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة لعز الدين حمزة بن أحمد الدمسشقي الحسيني (١٧٤هـ) [كشف الظنون].
 - ٢٢) شعراء الزمان لاين الساعي (ت ١٧٤هـ) [الواقي بالوفيات].
- ٣٣) شعراء العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية السمبوطي (ت ١١١هـــ)
 [تاريخ الخلفاء، كشف الظنون].
- ٢٤) طبقات الأصوليين للسيوطي (ت ٩١١هـ) [الموجز في مراجع التسراجم، تاريخ الخلفاء].
 - ٥٧) طبقات أهل الخط المنسوب للسروطي (ت ٩١١هـ) [تاريخ الخلفاء].
 - ٢٦) طبقات الأولياء للسبوطي (ت ١١١هـ) لتاريخ الخلقاء].
 - ٢٧) طبقات البيانيين للسبوطى إتاريخ الخلفاء].
 - ٢٨) طبقات المنفية لبدر الدين العبني (ت ١٨٥٠هـ) [مفتاح السعادة].
 - ٢٩) طبقات الحنفية للمقريزي (ت ١٨٤هـ) [مقتاح السعادة].
 - ٣٠) طبقات الشافعية لابن الساعي (ت ١٧٤هـ) [كشف الظنون].
 - ٣١) طبقات الشافعية لابن قاض شهبة (ت ٥٩١هـ) [كشف الظنون].

- ٣٢) طبقات الفرضيين للمبيوطي (ت ٩١١هـ) [تاريخ الخلفاء].
 - ٣٣) طبقات الكتاب أرباب الإنشاء المسيوطي [تاريخ الخلفاء].
- ٣٤) طرقة العصر في تاريخ بني نصر للسان الدين بن الخطيب (ت ٢٧٦هـــ) [مقدمة الاحاطة].
- عائد الصلة للسان الدين بن الخطيب وهو ذيل اكتاب صلة الصلة لابن الزبير
 (ت ٢٠٨هـ) [مقدمة تحقيق الإحاطة].
- ٣٦) القواتح الملكية والرواتح المسكية لابن شاشو (ت ١١٢٨هـ) (قد يكون هو تراجم بعض أعيان دمشق لأنه في تراجم الأنهاء أبضنا) [معجم المؤلفين].
- ٣٧) الكافي في معرفة علماء المذهب الشافعي لشرف الدين أبو عبد الله محمد بن قطب الدين عبد الرحمن (ت ٨٠٠هـ) إمقدمة طبقات الشافعية الكبرى].
 - ٣٨) معهم الشعراء لياقوت الحموي (ت ٢٦٦هـ) [مقدمة معهم الأدباء].
- ٣٩) مختصر ذيل طبقات الحنابلة الأحمد بن نصر الله البغدادي (ت ٨٢٠هــــ) [مقدمة تحقيق الذيل على طبقات الحنابلة].
- ٤٠) مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لبرهان الدين بن مظلم (ت ١٨٨هـــ)
 [مقدمة الذيل على طبقات الحنابلة].
- ٤٢) نثر فوائد الجمان فيمن مضى وإياهم الزمان الأبي وليد إسماعيل بن الأحمر
 (ق٨) وهو معاصر الابن الخطيب [مقدمة الإحاطة].
 - ٤٣) الوزراء أو أخبار الوزراء الابن المناعي (ت ٢٧٤هــ) إكشف الظنون].
- ٤٤) [كتاب في معرفة وفيات من كان حيًا وورد اسمه في الضوء اللامع لابن فهد
 المكي] (ت ٨٧١هـ) [مقدمة تحقيق الضوء اللامع].

الملاحسيق -

ج- أعمال لا يعرف موقفها من النشر ولم يستدل عليها (*):

- الإصابة في ذكر الصحابة أبناء الصحابة لعد العزيز بن محمود بن الأخضر
 (ت ١١١هـ) [شذرات الذهب].
- الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مثلقة لأبي العباس أصبيغ بن العباس (ت
 ١٢٧هــ) [مقدمة الأحاطة].
- امراء دمشق أو تحفة ذوي الألباب في من حكم يدمشق من الخلفاء والملوك
 والنواب للصفدي (ت ٢٧٧هـ) [مقدمة تحقيق سير أعلام النبلاء].
- الهجة الناظر إلى تراجم المتلفرين من الشافعية البارعين لرضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري (ت ١٩٨٨هـ) [مقدمة طبقات الشافعية الكبري].
- ه) تاريخ ابن عبد الملك [مفتاح السعادة] [أغلب الظن أنه التكملية اكتبابي الموصول والصلة].
- تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل لابن المستوفى الإربلي (ت ١٣٧هـ) [الموجز في مراجع التراجم للطناحي].
- الريخ البرية أو علماء البرية لأبي القاسم محمد بن عبد الوحد الفاقي الملاحي (ت ١١٩هـ) [الإحاطة].
 - ٨) تاريخ تلمسان لابن هدية (ت ٢٣٦هـ) [معجم المؤلفين].
- ٩) تاريخ ثغر عدن لعبد الله الطيب بن عبد الله (ت ٩٤٧هــــ) [المــوجز فــي
 مراجع التراجم والبلدان المطناحي].
 - ١٠) تاريخ مرور للقيروزأبادي (ت ١١٨هـ) [كشف الظنون].
 - ١١) تاريخ اليمن للخزرجي (مقدمة بغية الوعاة للسيوطي).

^(*) لم يعثر عليها في ببليوجرافيات الكتب المطبوعة.

- ١٢) تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت ١٤٨هــ) [مختصر أسد الغابة] [كــشف الظنون].
- ١٣) تحقة الأبية فيمن نسب لغير أبيه للفيروزأبادي (ت ١١٨هـ) [مقدمة تحقيق البلغة].
- ١٤) تحفة الظرفاء في تواريخ المثوك والخلفاء لمحمد بـن أحمـد بـن ناصـر الباعوني (ت ١٧١هـ) [مفتاح السعادة].
- ١٥) تحفة القماعيل فيمن يممى من الملائكة والناس بإسماعيل للفيروز أبادي (ت
 ١١٨هـ) [كشف الظنون].
 - ١١) تذهيب تهذيب الكمال للذهبي (ت ٧٤٨هــ) [تهذيب التهذيب لابن حجر].
- ١٧) التشوف ثمعرفة رجال التصوف الأبي يعقوب بن يوسف بسن الزيسات (ت ١٢٧هـ) [مفتاح السعادة].
- ١٨) الحاقل في تكملة الكامل الأحمد بن محمد بن مفسرح البنسائي الأشسبيلي (ت ١٨) الحاقل في تكملة الكامل الأحمد بن محمد بن مفسرح البنسائي الأشسبيلي (ت
 ١٨٧هـ إميزان الاعتدال].
- ١٩ خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لايسن السساعي لعيد الرحمن بن فتينو (ت ٧١٧هـ) [الدرر الكامنة].
- ٢٠) درر الآثار وغرر الأخبار لأبو زكريا المقدسي (مختصر لكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة) [كشف الظنون].
- ٢١) دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن
 على بن عمر الحسيني (ت ٩٨٦هـ) [كتب التراجم المغربية].
 - ٢٢) ذيل تاريخ بخداد لابن النجار (ت ١٤٣هـ) [الوافي بالوفيات].
- ٢٣) ذيل مدينة السلام بغداد للدبيثي (ت ١٣٧هـ) وهو ذيل على تاريخ بغداد للسمعاتى [الوافى بالوفيات].
 - ٢٤) ذيل طبقات الشافعية للصبيني (ت ٢١هـ) [كشف الظنون].

الملاحسيق

- ٢٥) رجال سنن الدارقطني للعراقي [ديل ميزان الاعتدال].
- ٢٦) رجال صحيح ابن حيان للعراقي إذيل ميزان الاعتدال].
- ٢٧) روض الرياحين في حكايات الصالحين لعبد الله بن أسعد بن علــي اليمــاتي
 الشافعي (ت ٧٦٧هــ) إمفتاح المعادة].
- ٢٨) طبقات الحنفية لابن قاضي شهبة (ت ١٥٨هــ) [مقدمــة تحقيــق طبقــث
 النحاد].
 - ٢٩) طبقات الفقهاء لابن قاضي شهبة (ت ١٥٨هـ) [كشف الظنون].
- ٣٠) طبقات اللزاء للطيفي المطري (ت ٢٠٨هـــ) [الــوافي بالوفيات، يغيــة الوعاة].
- ٣١) قرة العوون في أخبار الرمن العرمون لابن الربيع السشوياتي (ت ١٩٤٤هــــ) [الموجز في مصافر التراجم للطناحي].
- ٣٢) قضاة دمشق ويسمى الثغر البسام في ذكر من ولى قضاء الشام لمحمد بــن طولون (ت ٩٥٣هــ) [كشف الظنون].
- ٣٣) ثباب التهنيب لابن قاضي شهبة (ت ٥٩١هـــ) [مقدمــة تحقيــق طبقــات النحاد].
- ٣٤) لقطة العجلان المختصر من وفيف الأعيان ثليماني (ت ٧٤٣هـ) (مقدمـة إشارة التعيين).
- ٣٥) اللمع الألمعية لأعيان الشافعية لقطب الدين محمد بن محمد الخسطسري (ت ٨٩٤هــ) [تتخرص الطبقات الشافعية مع زيادات] [كشف الظنون].
- ٣٦) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) [الإعلان بالتوبيخ].
- ٣٧) مختصر كتاب العبر في خبر من غبسر للسذهبي لايسن قاضسي السهبة (ت ١ هـ ٨ هـــ) إمتدمة تحقيق طبقات النجاة].

- ٣٨) المرقاة الأرقعية في طبقات الشافعية للفيروزأبادي (ت ١١٨هـــ) [كــشف الظنون].
- ٢٩) من روى عن الإمام تُحمد لعبد العزيز بن محمود بن المبارك (ت ١١١هــ).
- ٤٠) النظية في تراجم بيت ابن قاضي شهية للنعيمي (ق٩) [طبقات النحاة، كشف الظنون].
- ٤١) تزهة الأذهان في تاريخ إصبهان للفيروزأبادي (ت ١١٨هـــ) [كشف الظنون، الضوء اللامع].
- ٤٢) نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النصان الإن دقمساق (ت ١٠٩هـــ)
 إكشف الظنون].
- ثانور السافر عن أخيستر القسرن العاشسر لعبد القسادر العبدروسسي (ت المدمة خلاصة الأثر].
- ثيل الابتهاج بالذيل على الديباج لأبي العباس أحمد بن بابسا السعوداني (ت الأعلام).
 - ٤٥) الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ت ٩١١هـ) [كشف الظنون].

الملاحسية. -

د- أعمال تم نشرها ولم يستدل على مكان وجودها:

- ابناء الهصر بلبناء العصر نطي بن داود الجوهري المصورفي (١٠٠هـــ)
 [الدليل الببليوجرافي، دليل الكتب المصرية].
- الأنيس المطرب أيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب لمحمد بن الطبي الطمي
 (ت ١١٣٤هـ) [الدليل البيليوجرافي].
- ٣) الإلمام يمن بارض الحيشة من ملوك الإسلام لتقلى اللدين أبدو العيداس المقريزي (ت ٩٤٨هـ) [الكتب المصرية التي نشرت في مصر في القدرن التلبع عشر].
- عنية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (ت ١٩٠٠هـــ) [الحليل البيلوجرافي المراجع].
- بهجة الأسرار ومعن الأتوار في يعض مناقب الجيلانـــي ومناقــب الــسادة الأخيار لابن جهضم الهمذاتي (ت ٢١٢هــ) [الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامى ١٩٠٠ ١٩٢٥].
- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريسة في (ت ١٩٨٥هـــ)
 الكتب العربية للتي نشرت في مصر بين علمي ١٩٠٠ ١٩٢٥].
- ٧) تتمة المختصر في أخيار البشر لزين الدين بن عصر المظفر الحليبي (ت ١٤٧٤٩) [دليل الكتب المصرية].
- ٨) تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك المسادي (ت
 ١٦٧هـ) [اعلام الورى، الدئيل البيليوجر في]، [تشر في دمشق].
- ٩) تذكرة الأولياء لأبي حامد بن أبي بكر إبراهيم الشهير بقريد السدين العطسار التيسابوري (ت ق٧هـ) [تشر في لودن] [الدليل البيليوجرافي تلمراجع].
- ١٠) تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحمن البوريني (ت ٢٤ ١هـ) [تشر قسي دمشق]، [المصلار العربية والمعربة].

 ١١) تهذيب الأسماء واللفات للتووي (ت ١٧٦هـ) [دليـل المراجسع العربيـة والمعربة].

- ١٢) جذوة المقتبس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكتاسي (ت
 ١٠٢٥هــ) [طبع في مدينة فاس] [مقدمة تحقيق ذيل وفيات الأعيان].
- ١٣) الجواهر المضيئة في طبقات العنفية لعد القادر بن أبي الوقساء القرشسي
 (٥٧٧هـ) [العراجع العربية والمعربة].
- ١٤) خلاصة تذهب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي (ت ٩٢٣هـــ)
 [دليل الكتب المصرية] [تشر عام ١٩٠٤].
- ١٥) الدرجات الرقيعة في طبقات الشيعة الطلبي يسن أحمد يسن المعلموم (ت
 ١١١٩هـ) [الدليل البيليوجرافي المراجع].
- ١٦) الدرة الثمينة في تاريخ العدينة الشريقة الأبي النجار (ت ١٤٧هـ) [العوجز في مراجع التراجم والبلاان].
- ١٧) رجال العلامة الحلي، أو خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٢٧١هـ) [تلول المراجع العربية والمعربة، السناول البيليوجرافي للمراجع] [تشر في النجف في العراق].
- ١٨ الروض النضر في ترجمة أدباء العصر لعصام الدين عثمان بن على العربي
 (ت ١١٨٤هـ) [دليل المراجع] [نشر في العراق].
- ١٩) الشذرات الذهبية في تراجم أئمة الأثنى عسشر لمحمسد بسن طولسون (ت ٩٩٥هـ) [مقدمة تحقيق إعلام الورى] [تشر في بيروت].
 - ٢٠) صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير (ت ١٠٧هـ) [المراجع العربية].
 - ٣١) طبقات الأولياء لابن الملقن (ت ١٠٨هـ) [دليل المراجع].
- ٢٢) طبقات السنية في تراجم الحنفية أو التراجم السنية في طبقات الحنفية للغزي
 (ت ١٠٦١هـ) [الدليل الببليوجرافي للمراجع دليل الكتب المصرية].

٢٣) طبقات الشرنوبي للشرنوبي (ت ١٩٩٤هـ) [الكتب العربية التي نشرت فييي مصر بين علمي ١٩٠٠ - ١٩٢٥].

- ٢٤) طبقات الشعراء المحمدون المحمود بن أحمد العنتابي أو بدر الدين العينييي
 (ت ٥٥٨هـ) [مفتاح المعادة، الدابل البياوجرافي].
- ٢٠) طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ١٤٠هـ) [المسوجز في ٢٠) مراجع التراجم] [تشر في بيروت].
- ٢٦) الفصون الباتعة في محاسن شعراء المائة السابعة الأبي الحسن تور السنين المغربي (ت ١٨٥هـ) [المصادر العربية والمعربة، نئيل الكتب المصرية].
- ٢٧) الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة للعمان السدين
 بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) إدليل المراجع، الدليل البيليوجرافي للمراجع].
- ٢٨) الكواكب السارية في مقة جارية الأبي زين الدين بن الوردي (ت ٢١٩هـ)
 الكتب العربية التي نشرت في ج. ع. م، الدايل الببليوجرافي المراجع].
- ٢٩) المحمدون من الشعراء للقفطي (ت ١٤٦هــ) [كشف الظنون] [لسشر منه الجزء الأول في بيروت والباقي مفقود].
- ٣٠) مختصر الكامل في الضعفاء لبدر السعين العنسي (ت ١٠٥٥هـــ) [كـشف، الظنون].
- ٢١) المستطرف في أخبار الجواري (ت ١١١هـ) [المصادر العربية والمعربة،
 دنيل الكتب المصرية].
- ٣٢) معالم الإيمان في روضة الرضوان في مناقب المستهورين مسن صسلحاء الفيروان (ت ١٨٩هـ) [الدابل البنيوجرافي للمراجع].
- ٣٣) المعجب في تلخيص أخيار المغرب لعبد الواحد التمرملي المراكلشي (ت ١٩٤٠) [الدليل الببلوجرافي المراجع، دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ ١٩٥٠].

- ٣٤) المنتظات المنتخبات من كتف أخبار الطماء بأخبار الحكماء للزوزنسي (٣٤ المنتخبات عن كتف أخبار العلماء بأخبار الحكماء، [المراجسع العربية والمعربة].
- ٣٥) المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد السرحمن بهن محمد العليمي (ت ٩٢٨هـ) [الدليل الببليوجرافي للمراجع، دليل المراجع].
- ٣٦) مورد اللطاقة في ذكر من ولى السلطنة والخلافة لابسن تغسري بسردي (ت
 ٣٦هــ) [ملامة تحقيق الدليل الشافي] [طبع في كمبردج علم ١٧٩٢].
- ٣٧) الوقيات الأبي العباس أحمد بن حسن بن الخطيب السشهير بابن فنقد القسطنطيني (ت ق ٩هـ) إدليل المراجع للحزيمي].

ملحق رقم (٤)

أ- مفردات الدراسة مرتبة وفقًا للخطة التصنيفية المتخدمة في الدراسة

كتب التراجم العامة:

- أ- كتب التراجم العامة المطلقة:
- ۱) ابن خلکان، آبی العباس شمس الدین أحمد بن محمد بن إبراهیم بن آبی بکر (۱۲۱۸ / ۱۲۱۱ – ۱۲۸۱ / ۱۲۸۲).

وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان/ لأبي العباس شمس الدين أحمد يسن محمد بن أبي بكر بن خلكان؛ تحقيق إحسان عباس . -- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١ -- ١٩٧٠. - ٨ مج: مثرتيات؛ ٢٥ سم.

۲) ابن شاکر الکتبي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (۱۲۸۷ / ۱۲۸۷ – ۲۲۱/
 ۱۳۶۱)۔

قوات الوقوات والذيل عليها/ تأليف محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عياس .- بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢ - ١٩٧٤ . - ٤ مج؛ ٢٥ سم.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (١٩٦١ / ١٢٩٧ ١٣٩١).
 الواقي بالوقبات/ تأثيف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي . ط١ غير منقحة/ باعتثاء هلموت رينز .~ فيسبلان: فراتز مستاينز، ١٩٦٧ . ٢٢ مج؛ ٢٧ مم.
- ٤) ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن ياقوت بن عبد الله الرومي (١١٧٨/ ١١٧٨).

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف، يمعهم الأدياء، أو، طبقات الأدياء/ لياقوت الحموي؛ اعتمى يتمخه وتصحيحه د. ص. مرجليوث . – طبعة هندية، ١٩٠٧ – ١٩٢٢ . – ١ مج؛ ٢٥ سم.

٧٧٦]----- كتب التراجم في التراث ألمريي

- الصادي، مبلاح الدين خليل بن أيبك (ت ١٩٩١/ ١٩٩١ ١٧٩٧/ ١٣٦١).
 نكت الهميان في نكت العميان/ تصلاح الدين الصادي . وقف على طبعه أحمد زكي بك . [القاهرة]: المطبعة الجماليــة، ١٩١١ . ٢٧٠، [١٦]
 عن؛ ٢٥ منم.
- ۱) الذهبي، شمي الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار (۱۲۷۳/ ۱۲۷۵ ۱۳۵۷/ ۱۳۶۷).

سير أعلام النبلاء/ تصنيف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بـن عثمان الذهبي؛ حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنــؤوط وحسين الأسد؛ تقديم يشار عواد معروف . – ط1 . – بيــروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١ . – ٢٠ مع، مثيليات؛ ٢٠ سم،

العبر في خبر من غير/ لشمس الدين السذهبي، حققه وضبيطه على مخطوطتين أبو هلجر محمد السعد بن بسبوتي زغلسول . - بيسروت: دار الكتب العربية، ١٩٨٥ . - ٤ مج؛ ٢٤ سم.

۸) یدر الدین العیتی، محمود بن تحمد بن موسی بن تحمد (۱۳۲۰ / ۱۳۲۰ – ۱۱۵۱ /۸۰۰).

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: الحوادث والتراجم من سنة ١٠٥ إلى سنة ١٨٠٤ عبد السرازي سنة ١٨٠٤ مبر الدين محمود العيني؛ تقديم وتحقيمتي عبد السرازي الطنطاوي القرموط . - ط1 . - القاهرة: مطبعة عدلاء، ١٩٨٥ . - ٤٠٤ مس، ٢٣ مبم.

كشف الفتاع المرتي عن مهمات الأساسي والكني/ تسأليف يبدر السدين العبني؛ تحقيق أحمد محمد نمر الفطيب – جسدة: مركسز النستار الطمسي، [١٩٩٣] . – ١٠٨٣مس.

ب-كتب التراجم العامة الزمنية:

۱۰) این هچر الصفالاتی، شهاب الدین أبو الفضل، أحمد بن علبی بــن محمــد (۲۷۲/ ۱۳۷۱ – ۲۰۸/ ۱۶۶۸).

الدرر الكامنة في أعيان المقة الثامنة/ تأليف شهاب الدين أحمد بن حهر المسقلاني؛ حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحسق . - ط٢ . - [القاهرة]: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦ - ١٩٦٧ . - مج؛ ٢٤ سم.

۱۱) السفاوي، شمس الدين محمد بن عيــد الــرحمن (۱۲۷ /۸۲۱ - ۲۰۲/ ۱۱۰۰ ه. ۱۵).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ تأليف شمس الدين محمــد بــن عبــد الرحمن السخاري . – بيروت: دار مكتبة الحياة، [١٩٣٥] . – ١٢ ج فــي ١ مج: ٢٠ سم.

۱۲) القري، تجم الدين بن معمد بن أهمد بن عبد الله (۱۹۲۷/ ۱۰۱۹ – ۱۰۱۱/ ۱۹۰۰).

الكواكب السائرة بأعيان المنة العاشرة/ انجم الدين الغزي، حققه وطسيط نصله جبرائيل سليمان جبور. - ط١٠ . - بيسروت: دار الأقساق الجديسدة، ١٩٧٩ . - ٣ مج١ ٢٨ مم.

۱۳) المحیی، محمد آمین بن قضل الله بن محب الله بن محمــد بـــن آیـــی یکــر (۱۰۱۱/ ۱۱۵۰/ ۱۱۵۰ – ۱۱۹۱/ ۱۹۹۹):

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر/محمد المحبى . - بيسروت: دار صادر، [--١٩٨٨] . - ؛ مج؛ ٢٥ سم.

۱۱) أبو شامة المقسى، شهلب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسسماعيل بـن
 إبراهيم (۱۹۹/ ۱۲۰۲ – ۱۲۲۰/ ۱۲۲۱).

تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف، بالذيل على الروضتين/
شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي؛ عرف الكتساب
وترجم المؤلف وصححه محمد زاهر بن الحسن الحسن الكوائري - - ط ا ،
- [القاهرة]: على ينشره وراجع أصله ووقف على طبعه السيد عزت العطار
الحسن؛ مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٤٧ - - ١٨٢ص، ٢٨٠سم،

١٥) الحسيني، أبو المحاسن شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن
 بن حمزة (٩١٥/ ١٣١٥ – ٧٦٥/ ١٣٦٢).

نيل العبر في خبر من غير/ أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بـن حمرة الحسيني الدمشقي، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمـد السعيد بن بسيوني زغلول ص ص ١١٩ – ٢٠٧ مج٤. - في العبر في خبر من غير/ نشمس الدين الذهبي . - بيروت: دار الكتب الطمية، ١٩٨٥ . -- المجه ٢٤٢ سم.

۱۹) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (۸۱۲/ ۱۱۰۹ - ۸۷۱/ ۱۴۷).

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي/ تأليف يوسف بن تفسري بسردي الأتابكي، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، تقديم سعد عبد الفتساح عاشور . - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ - ١٩٩٠. - ٢ مع: مثيليات؛ ٢٠١ مم.

_____(17

الدارل الشاقي على المنهل الصاقي/ تأليف جمال السدين أيسي المحامسن يوسف بن تقري بردي؛ تحقيق وتقديم فهسيم محمد شسلتوت . - مكسة المكرمة: مركز البحث الطمي وإحياء الترفث الإمسالمي، كليسة السشريعة والدراسات الإمالامية، جامعة أم القسري؛ ١٩٧٩ . - ٢ مسح، مثوليسات؛

لللاحست

۲۲سم،

۱۸) ابن القاشي المكتاسي، أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العاميـــة (۱۲۰/ ۱۹۵۲ — ۱۹۹۷ / ۱۳۱۱).

نيل وقيات الأعيان، المسمى، درة الحجال في أسماء الرجال/ أبي العياس أحمد بن محمد ابن القاضي المكتابي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور . – ط1 . – القاهرة: دار التراث؛ تونس: المكتبة العتيقة، ١٩٧٠ . -- ٢ مــج؛ ٢٤ سم.

۱۹) ابن العماد العنبلي، أبو القلاح عبد الحي بن أحمد ببن محمد (۱۰۳۲/ ۱۰۳۲).

شذرات الذهب في أخيار من ذهب/ أبي الفلاح عبد الحسي ابسن العساد المنبئي؛ تحقيق الجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة . – بيروت: الدار، ١٩٨٥، ٨ج في ٤ مح: مثيليات؛ ٤ ٢مم . – (نخالر التراث العربي)،

ج-كتب التراث العامة الكانية:

٢٠) لمان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي أبين لحميد السمامائي (٧١٣/ ١٣١٣ – ٧٧٦/).

الإحاطة في أخبار غرناطة النسان الدين ابن الخطيب؛ حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان . – طلا، روجعت على مخطوطات جديدة بالغزائن المغربية . – القاهرة: مكتبة الخاتجي، ١٩٧٧ – ١٩٧٧ . - ٤ مج: ايض؛ ٢٢١مم.

٢١) الأمقوي، أبي الفضل كمال الدين جطر بن ثطب الثطيبي (١٨٥/ ١٢٨٦ – ١٣٤٧/ ٢٤٨).

الطالع السعيد الجامع أسماء تجباء الصعيد/ أبي الفضل كمال الدين جعار

بن تعلب الأنفوي، تحقيق سعد محمد حسن؛ مراجعة طله الصلجري . -[القاهرة]: الدار المصرية للتأليف والترجمية، ١٩٦٦ . - أ - ت، [٤]، ١ ، ٨ص؛ ٢٧ مسم . - (تراثنا).

۲۲) السخاري، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي يكسر بسن عثمان بن أبي القضل ابن أبي عبد الله (۸۳۱/ ۱۴۲۷ – ۲۰۲/ ۱۴۹۳).

التحقة النطوقة في تاريخ المدينة الشريقة/شمس الدين السقاوي؛ عنسى يطبعه ونشره أسعد طرايزوني الحسيني . - القساهرة: دار نسشر الثقافسة، ١٩٧٩ - ١٩٨٠ . - ٣ مج: ليض؛ ٣٠سم.

۲۳) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي يكر بن محسد بــن سابق الدين بن افخر (۸۴۹/ ۱۶۶۰ – ۹۱۱/ ۱۰۰۰).

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة/ جلال السدين عبد السرحمن السيوطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - ط1 . - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨ - ١٩٧٦. - ٢ مج؛ ٢٤سم.

د-كتب التراجم العامة القيدة:

٢٤) ابن الأيَّار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بسن عبد السرحمن القضاعي البلنسي (٩٠٥/ ١١٩٨ – ٢٥٩/ ١٢٠٩).

التكملة لكتاب الصلة/ أبي عبد الله محمد بسن عبد الله بسن أبسي بكسر القضاعي المعروف بابن الأبار؛ عنى بنشره وصححه ووقف علسى طبعبه عزت العطار الحسيني . - [القاهرة]: مكتبة نسشر الثقافية الإسسلامية، [١٩٥١] . - ٣ مع: مثليات؛ ٢٥مم.

٢٠) أبن عبد للملك المراكشي أبي عبد الله محمد بن محمد يسن عبد الملك
 الأنصاي الأويسي (٦٣٤/ ٦٣٦ – ٢٠٧/ ١٢٠٣).

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ تأليف أبي عبد الله محمد بن

محمد بن عبد المثك الأنصاري الأويمني المراكشي؛ تحقيق إحمان عباس، محمد بن شريفة . - بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٤ . - ٤ مج؛ ٢٣سـم . -(المكتبة الأندلسية؛ ١٢).

۲۱) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبسي بكسر (۲۰۸/ ۲۰۹). ۱۴۰۱ – ۱۴۰۹).

عنوان الزمان بتراجم الشووخ والأقران/ لإبراهيم بن حسن البقاعي؛ حققه وقدم له وعلق عليه حسن حبشي؛ شارك في التحقيق إيزيس زكا قرياقص .
- ط1 . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركسز تحقيسق التسراث، ٢٠٠١ . - مح ١١ ٨ ٢ ممم.

______(YV

عنوان العنوان، أو، المعجم الصغير/ لإبراهيم بن حسن البقاعي؛ حققه وعلى عليه حسن حبشي . – القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركسز تحقيق التراث، ٢٠٠٣ . – ٤٥٣ ص؛ ٢٩سم.

ثَانيًا: كتب التراجم المتخصصة:

أ-كتب تراجم الصحابة:

۲۸) ابن الأثير، عز الدين أبو الحصن على بن محمد بن عبد الكريم السفيدائي الجزرى (٥٥٥/ ١١٦٠ - ٦٢٠/ ١٢٣٢).

أمد الغابة في معرفة الصحابة/ لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري؛ تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشدور، محمود عبد الوهاب فايد. - القاهرة: الشعب، ١٩٧٠ - ١٩٧٣ - ١٩٧٠ مج؛ ٣٠ سم. - (مطبوعات الشعب).

۲۹) ابن حجر العسقلائي، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بـن
علي الكذائي (۲۲۳/ ۱۳۷۱ – ۱۵۶۸/ ۱۶۶۸).

الإصابة في تمييز الصحابة / تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنائي العسمقلاني - بيسروت: دار الكنسب الطمية، [١٩٨٠] . - ٨ ج في ٥ مج؛ ٢٨سم.

٧- كتب تراجم المحدثين:

أ- الجرح والتعديل:

٣٠) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
 بن قايماز بن عبد الله (١٧٢/ ١٢٧٤ – ١٢٤٨/ ١٣٤٧).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ ثاليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بسن عثمان الذهبي؛ تحقيق عنسى محمد البجاوي ، - ط ١ . - بيسروت: دار المعرفة، ١٩٢٣ . - ٤ مج: مثيليات؛ ٢٥سم.

٣١) العراقي، أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم أبو الفضل الكردي (٧٢٥/ ١٣٢٥ – ٨٠٦/ ١٤٠٣).

ذيل ميزان الاعتدال/ أبي القضل عبد السرحيم بن الحسين المعسروف بالعراقي؛ حقق وقدم له عبد القيوم عبد رب النبي . - ط۲ . - مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي؛ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القسرى، [١٩٨٦] . - ٢٠٥ ص؛ ٢٠سم . - (من التسراث الإسلامي؛ الكتاب ٥١).

٣٢) ابن هجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن شهاب بن علي بــن محمد بن على الكثاني (٢٧١/ ١٣٧١ - ٨٥٢/ ١٤٤٨).

طبقات المدلسين، المسمى، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصدوفين بالتدليس/ تأثيف أبي الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بسن هجر الصقلاتي . – ط١/ بمعرفة السلاات أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخاتجي وأخيه . – القاهرة: العطبعة المسسينية المسسرية، [١٩٠٢] . – ٢٠ص٠؛ ٢٠سم.

ب الرواة في كتب الحديث

٣٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قارماز بن عبد الله (٣٣) عبد الله (٦٧٣/ ١٣٤٧):

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان لبن فليماز الذهبي، راجع النصفة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر . - ط١ . - بيروت: دار الكتب الطميسة، ١٩٨٣ . ٣ مج؛ ١٩٨٥ .

٣٤) ابن حجر الصبقلاني، شهاب الدين أبو الفضل بن أحمد بن شهاب بن علي الدين أبو الفضل بن أحمد بن علي الكذائي (٧٧٣ - ١٣٧١ / ١٤٤٨).

تهذيب التهذيب/ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بسن علسي بسن حجسر العسقلاني . - القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٥ . - ١٥ مج؛ ٢٣سم.

ج- الحفاط

٣٥) الحسيني، شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي يــن الحــسن (٣٥٥) ١٣١٥ – ١٣١٥/ ١٣٦٢).

ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي/ تأليف أبي المحاسن الحسبيني الدمشقي . - دمشق: القدسي، [١٩٢٧]، ص ص ١ - ١٦٤ ٢٢ مم . - مع: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ/ تقي الدين محمد بن فهد المكي ~ طبقات الحفاظ للذهبي/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

٣٦) ابن فهد المكي، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قهد بن تجم الدين (٧٨٧/ ١٣٨٥ – ١٣٨١ /٨٧١).

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ/ تأثيف تقي الدين أبي الفضل محمد بسن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكسي . - دمسشق: القنسسي، [١٩٢٧]. - ص ص ١٩٥٠ - ٣٤٠ - مع: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي/ أبي المحاسن الحسسيني

الدمشقى - طبقات الحفاظ/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

٣٧) السيوطي، جلال الدين عهد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمــد بــن سابق الدين بن فكر (٨٤٩/ ١٤٤٥ - ٩١١/ ١٥٠٥).

طبقات الحقاظ/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي؛ تحقيق على محمد عمر . - ط١ . - [القاهرة]: مكتبـة وهبـة، ١٩٧٣ . - ١١، ١١٧ص: مثيليات؛ ٢٦سم.

٣- كتب تراجم القراء والمفسرين:

أ- القراء:

٣٨) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف بـن الجــزري (٣٨) ١٤٢٩ - ١٣٥٠ /٧٠١).

غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن المحمد بن المجرد عنى بنشره ج. براجستراسر؛ [مراجعة على الضياع] . - ط١ . - القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٤ - ١٩٣٤ . - ٢ مج؛ ٢٤سم.

ب-المسرون:

٣٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمــد بــن سابق الدين بن فخر (٨٤٩/ ١٤٤٥ – ٩١١/ ١٠٠٩).

طبقات المفسرين/ لجلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي . - طهـران: [د. ن]، ١٩٦٠ . - ٢٤، ٨٨ص؛ ٣٠سم.

٤٠) الداودي، شمس الدين محمد بن علي بــن أحمــد (٨٠٠/ ١٣٩٧ – ٩٤٥/ ١٩٢٨).

طبقات المقسرين/ لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي؛ تحقيق على محمد عمر. - ط١ . - ٢ ج في ١ محمد عمر. - ط١ . - ٢ ج في ١ محه؛ ٢٣ سم.

٤- كتب تراجم الفقهاء:

أ- المالكية:

(٤١) ابن قرحون اليعمري، أبو إسحاق إبراهيم بن على بن محمد بن قرحون بن أبي الحسين العمري (ت - - ٧/ - - ١٣ - ٧٩٩ - ١٣٩١).

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ لابن فرحون البعسري المالكي؛ تحقيق وتطيق محمد الأحمدي أبو التور . - القاهرة: دار التراث، ١٩٧٤ . - ٢ مج، ٢٠سم.

ب- الحنفية

٤٢) ابن قطاويغا أبي العدل، زين الدين أبي العدلي الحسلي، قاسم بن قطاويغا بن عبد الله الجمال المصري (٨٠٢/ ١٣٩٩ - ٨٧٩/ ١٤٧٥).

تاج التراجم في طبقات المنفية/ زين الدين أبي العدل قاسم بن قطاويفا . - بغداد: مكتبة المثني، ١٩٦٢ . - ١٣٤ ص؛ ٢٤ سم.

ج- الشافعية :

٤٣) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن الكافي (٧٢٧/ ١٣٢٦) - ١٣٦٩/ ١٣٦٩).

طبقات الشافعية الكبرى/ ثناج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن على بن على عبد الكافي المسبكي؛ تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو . - طا . - القاهرة: مطبعة عيمى البابي الحلبي، والسركاد، ١٩٦٤ . - ، ١ مح؛ ١٩١٠ . - ٢ مح؛ ١٠٠٠ . - ٢ محا مح المناهم . ٢ مح المناهم . ١ مح المناهم . ٢ مناهم . ١ مناهم . ٢ مناهم . ١ مناهم . ٢ مناهم . ٢ مناهم . ٢ مناهم . ٢ مناهم . ١ مناهم . ٢ مناهم . ١ مناهم . ٢ مناهم .

الأسنوي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن
 علي بن إبراهيم (٢٠٤/ ١٣٠٤ - ١٣٧٠/ ١٣٧٠).

طبقات الشافعية/ تلايف جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي؛ تحقيق عبد الله الله المسافعية عبد الله الله المساوري . - ط١ . - بغداد: رئاســة ديــوان الأوقــاف، إحيــاء التسرات الإسلامي، ١٩٧٠ . - ٢ مج: مثيليات؛ ٢١مم.

د- الحنابلة:

٤٥) إن رجب البقدادي، زين الدين أبي القرح عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد
 بن رجب بن الحسن بن محمد (٧٣٦/ ١٣٣٥ – ٧٩٥/ ١٣٩٢).

الذيل على طبقات الحنابلة/ تأليف زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بـن شهاب الدين أحمد بن رجب البحادي؛ عنى ينشره وتحقيقه ووضع فهارسه هنري الاوست وسلمي الدهان . – بعبشق: المعهد الفرنسمي بدمشق للدراسات العربية، ١٩٥١ . – ٢ مج: مثيليك؛ ٢٠سم.

ه- كتب تراجم الصوفية:

11) ابن مریم، أبی عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المایتی (- - ١٤ - - ١٤ -- ١٦٠٩/ ١٠١٤).

البستان في ذكر الأولياء والطماء بتلمسان/ تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بن مريم الشريف المئيئي المديوني؛ راجعه محمد بن أبي شنب . - الجزائر: المطبعـة الثعاليـة، ١٩٠٨ . - ١٤، ٣١٥ ص١٠ م٠٢مم،

٤٧) عبد الوهاب الشعراتي، عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى (٨٩٨/ ١٤٩٢ – ٩٧٣/ ١٥٦٥).

الطبقات الكبرى، المسمى، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار / عبد الوهاب الشعراني . - [القاهرة]: مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، [١٨٦١] . - ٣٤١ ص٠؛ ٨٧سم . - بهامشه كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية / لعبد الوهاب الشعراني.

٦- كتب تراجم القضاة:

4۸) النباهي، ابن الحسن على بن عبد الله بن محمد بــن محمــد بــن الحــسن الجذامي المالقي (١٣١٧/ ١٣١٣ – ١٣٩٠).

تاريخ قضاة الأندلس، أو، المرقبة الطبا فيمن يستحق القسضاء والفتيسا/ للفه أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسسي؛ تحقيسق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة . - ط ٠ . - بيروت: الدار، ١٩٨٣ . - ٢٤٦، [٨]، على ٢٤سم - (تخاتر التراث العربي).

٤٩) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بسن على الكنائي (٧٧٣/ ١٣٧١ ~ ٨٠١).

رقع الإصرعن قضاة مصر/شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد أبسن حجر العسقلاني؛ تحقيق على محمد عسر . - طلا . - القباهرة: مكتبسة الخاتجي: ١٩٩٨ . - ٢٤، ٥٥٠ صر؛ ٢٧سم.

٧- كتب تراجم النحاة واللفويين:

 القفطي، جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشبيائي (١١٧٧ – ١١٧١).

الباه الرواة على أنباه النحاة/ تأليف جمال الدين أبي الحسس على بسن يوسف القفطي؛ تحقيق محمد أبو الفسضل إسراهيم. - ط1 . - القساعرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ . - ٣ مج؛ ٣٠سم.

- اليماني، عبد الشافي بن عبد المجرد (١٨٠/ ١٧٨١ ١٧٤٧/ ١٣٤٣).
 إشارة التعيين في تراجم التحاة اللغربين/ تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني؛ تحقيق عبد المجيد ديان. ط١٠. الرياض: مركز الملك فيلصل للدراسات الإسلامية، ١٩٨٦. ١٩٨٠ هن؛ ٢٣ سم.
- ۵۲) الفيروزأبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد بـن يحقــوب (۲۲۹/ ۱۳۲۸–۲۰۰۰). ۱۴۱۵/ ۱۶۱۶).

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة مصنيف مجد الدين محمد بن يعقسوب للفيروز أبادي؛ حققه محمد المصري. - ط1 . - الكويست: جمعيسة إحيساء التراث الإسلامي، ١٩٨٧ . - ١٩٨٠ ايض؛ ١٢ميم. - (منشورات مركز المخطوطات والتراث، تحقيق التراث؛ ١).

٥٣) ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو يكر بن أحمـس محمـد الأسـد الـشهبي الدمشقي (٧٧٩) ١٣٧٧ -- ٨٥١).

طبقات النحاة والنغويين/ تأليف تقي الدين ابن قاضــي شــهبة الأمــدي الشافعي؛ تحقيق محسن عرباض. - بفـداد: جامعــة بفـداد، ١٩٧٤. - ٢٢٠٠٠. - بفـداد: جامعــة بفـداد، ١٩٧٤. -

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر، بن محمد بــن سابق الدين بن قدر (٨٤٩/ ١٤٤٥ – ٩١١/ ١٥٠٥).

يغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ جسلال السدين عبد السرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل. – بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤ . – ٢ صح، ٢٢مم.

٨- كتب تراجم الأدباء والشعراء:

الخفاجي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بــن عصــر العــصري
 ۱۹۷۱/۹۷۹ - ۱۰۷۹/۱۰۵۹).

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا/ شهاب الدين محمود الخفساجي . - إد. م: د، ن، ١٨٥٣]. - ٢٢١ص، ٢٤مم.

۵۱) المحبى، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن أبي يكسر بسن داود بن عبد الخالق (۱۰۱۱/ ۱۲۵۰ – ۱۱۱۱/ ۱۹۹۹).

نقحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة/ لمحمد أمين بن فضل الله المجهسي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلق . - ط ا . - [دمشق]: دار إحياء الكتـب

قعربية، ١٩٦٧ . - ٤ مج؛ ٢٦سم.

۵۷) الحسيتي، على صدر الدين المدتي بن أحمد بن نظام الدين (۱۰۵۲/ ۱۹۶۲ – ۱۹۶۹ – ۱۹۹۹).

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر / على صدر الدين المدني اين أحد نظام الدين الصيني . - [القاهرة]: مكتبة الفسانجي، [١٩٠٤] . - ٧ . الص؛ ١٩٠٤.

۰۸) این شاشو، عید ظرحمن بن محمد بن عبد ظرحمن بن سیف بن أحمد بــن محمود الذهبی (۱۰۰۰/ ۱۱۲۸ – ۱۱۲۸/ ۱۷۱۵).

تراجم بعض أعيان دمشق من طمانها وأدبانها/ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن شاشو؛ بالترام نظلة فلفاظ . - بيروت: المطبعة اللبنانية، ١٨٨٦ . - ٢٢٠ ص ٢٠٠١ مرة .

٩- كتب تراجم الأطباء والحكماء:

۹ ه) القفطي، جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني (۱۱۷ - ۱۱۷۲ – ۱۲۴/ ۱۲۴۸).

إخبار الطماء بأخبار الحكماء/ على بن يوسف القفطسي . - [القساهرة]: مطبعة السعادة، ١٩٠٩ . - ٢٨٨، ٨ ص: ٢٦سم.

٦٠) اين أبي أصيبعة، موافق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (١٠٠/ ١٠٠٣). ١٢٧٠/ ١٢٧٠).

عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ تأثيف ابن أبي أصبعية، تحقيق سميح الزيئي . - ط 1 . - بيروت: دار الثقافــة، ١٩٨٧ . - ٣ ج فــي ١ مسج؛ ٣٨مم.

١٠- كتب تراجم الخلفاء والحكام:

٦١) ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب على بن أتجب بن عثمان بن عبد الله بــن
 عبد الرحيم (٩٩٣/ ١١٩٦ – ١٧٤/ ١٢٧٥).

نساء الخلفاء، المسمى، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء/ تأليف تاج الدين أبي طالب على بن أنجب المعروف بابن الساعي الخازن البغدادي، حققه وعلق عليه مصطفى جواد. - [القاهرة]: دار المعارف [- ١٩٣]]. - ١٣٦ ص: مثيليات؛ ٥٧سم. - (نخالر العرب، ٢٨).

٦٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمــد بــن سابق الدين بن قفر (٨٤٩/ ١٤٤٥ – ٩١١/ ١٥٠٥).

تاريخ الخلفاء/ تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكــر الــسيوطي؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . - بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٩ . - ١٩٥٠هم، ٢٤مم.

۱۳) محمد بن طولون؛ محمد بن علي بن محمد بن علي بن خماورية (- - ۸/ - - ۱۱ - ۲۰۹/ ۱۰۲).

إعلام الورى يمن ولى تأتبًا من الأثراك يدمشق السشام الكيسرى/ تسأليف محمد بن طولون الصالحي الدمشقى؛ تحقيق محمد أحمد الدهان . – ط١٠. – دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤ . – ٢٩٠ ص؛ ٢٤ييم.

(4

ب-كتب تراجم لم تدرس (*)(**)

١) ابن حيان، أبو مروان بن حالف (٨٤٩ – ٩٣٨ مــ).

المقتبس من أخبار أهل الأندلس/ أبو مروان بن حالف بن حبان؛ تحقيــق عبد الرحمن على الجمحى . – بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥.

 ٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بـن على الكنائي (٧٧٣ – ١٥٨هـ).

اتباء الغر في أبناء العمر/شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العمقلاني، تحقيق حسن حيشي . - القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: لجنة أخبار التراث الإسلامي، ١٩٦٩.

تقریب التهذیب/ بعثایة علال راشد. - ط۱. - بیروت: مؤسسة الرسالة، ۱۹۹۱ . - ۱۹۹۱ . - ۱۹۹۱ مص.

الحسيني، شمس الدين أبي المحاسن شمس الدين أبو المحاسن محمد بــن
 علي بن الحسن (١١٥ – ٧١٥هـ):

التذكرة بمعرفة رجال رجال الكتب العشرة/ للحسيني، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب . - القاهرة: مكتبة الخاتجي، ١٩٩٧.

يضم تهذيب الكمال ورواة الموطأ ومسند الشاقعي ومسند أحصد والمسند الذي أخرجه الحسين بن محمد بن خسرو. (باعتبار تسم دراسة الكاشف الذهبي في نفس المجال).

^(*) رئبت هذه القائمة هجائيًا بأسماء مؤثفيها ثم هجائيًا بطاوين الكتب.

^(**) لم تدرس هذه الأعمال تدراسة أعمال شبيهة لها في نفس الإطار الذي تترجم له.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بـن قايمــاز
 (٣٣٠ - ١٧٣٨).

تذكرة التحفاظ/ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . - حيدر أباد السدكن [د. ن، - - 19:

(باعتبار تم دراسة جميع نبوله المتبعة نفس منهجه بالإضافة إلى طبقات الحفاظ للسبوطي الذي تخصه وذيل عليه).

· (1

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال مختصر تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . - القاهرة: [د.ن]، ١٩٠٤.

۷) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بـن قايمار (۱۷۳ – ۱۶۸هـ).

ديوان الضعفاء أو المفني في الضعفاء/ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي؛ تحقيق حماد الأنصاري . - القاهرة: مكتبة النهضة الحديثة، [- - ١٩]. (باعتبار تم دراسة ميزان الاعتدال للذهبي وهو في ضعفاء الرواة أيضاً).

(4)

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار/ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه محمد سيد جاد الحق . - طا . - القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٩، ٢ مج.

(باعتبار تم دراسة غاية النهاية في تراجم القراء).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بــن
 مابق الدين بن فخر (٨٤٩ – ٩١١هـ).

نظم العقبان في أعيان الزمان/ جلال الدين المدوطي؛ جريرة فيلوب حتى . -- نوويورك: المطبعة المدورية الأمريكية، ١٩٢٧. ١٠ الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (- - ٢ - ١٩٤هـ).
 السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمثين/ لمحب الدين أحمد بن عبد الله
 الطبري ـ - [د.م.: د.ن، - - ١٩].

١١) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف: (١٥٤ - ٢٥٧هـ).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ حققه وضبط نصه وعلى عليسه بسشار عواد معروف . - ط٢ . - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣ . - ٤ مج.

١٢) المتدري، زكى الدين.

التكلمة لوفيات النقلة/ زكى الدين المنذري؛ حققه وعلق عليه بشار عواد معروف . - النجف: مطبعة الأداب، ١٩١٨.

ملحق رقم (٥)

الأعمال التي تعثل استدراكا

أو تذبيلاً وعلاقتها بالأعمال الأصلية

- ١- «قوات الوفيات» النمن شاكر الكتبي (ت ٢١٤هـ) و هو نيل واستدراك اكتاب «وقيات الأعيان» النمن خلكان.
- ٢) «الواقي بالوقيات» للصفدي (١٤ ٧هـ) وهو استدراك وتنبيل لكتاب «وقيات الأعيان» أيضًا.
- ٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (ت ١٤٨هـ) وهو استدراك وتنبيل لكتاب لسه
 آخر هو «تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام».
- ٤) «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر المسقلاتي (ت ١٩٨٨هـ) وهي امتداد ثكتب القرون الثلاثة وفيات الأعيان وفوات الوفيسات والسوافي بالوفيات إلا أنه افتصر على قرن واحد بدلاً من أن يكون جامعًا ثكل القرون.
- «الضوء اللامع الأهل القرن التاسع» للسفاوي (ت ١٠٢هـــ) وهـو نيـل واستكمال اكتاب «الدرر الكامنة» الإن حجر ويفطى القرن التاسع.
- ١) «ذيل وفيات الأعيان» لابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ) وهو أعده كذيل على كتاب حوفيات الأعيان» رغم وجود ذيول سابقة عليه أوفى من هذا العمل إذ اشتمل على ١٤٤ ترجمة فقط وبدأ بترجمة ابن خلكان باعتباره تكملة لما وأف عنده ابن خلكان.
- ٧) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» تنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ.)
 وهو ذيل وتكملة ثكتاب الضوء اللامع للسخاوي (ت ١١١هـ.).
- ٨) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» تلمحبى (ت ١١١١هـ) وهو أيضًا ذيل واستكمال لكتاب الكواكب السائرة.

الملاحسين

- ٩) تراجم رجال القرنين السلاس والسليع الأبي شامة العقدسي (ت ١٦٥هـــ) وهو ذيل لكتاب له أيضًا هو الروضتين وقد وصل قيه حتى علم ١٩٥هـــ ثم استكمل في الكتاب الالحق حتى علم ١٦٥هـــ.
- ا) «فيل العبر في خبر من غبر» الأبسى المحاسس الحسسيني الدمسشقي (ت * ١٠هـــ) وهو نيل لكتاب «العبر في خبر من غبر» للذهبي.
- ١١) «المشهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» لاين تغري يري (١٧٤هـ) وهو مستدرك وذيل لكتاب الوافي بالوفيات للصفدي.
- ۱۲) «التكملة لكتاب الصلة» لابن الآبار (ت ۱۰۹هـ) وهو ذيل وتكملـة لكتــاب «الصلة» لابن بشكوال.
- ۱۳ «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن عبد الملك المراكبشي (ت ١٣) «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن ببشكوال و«تساريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي و «التكملة لكتاب الصلة» لابن الآبار.
- ١٤) «عنوان العنوان» للبقاعي (ت ٥٨٨هــ) وهو ذيل ومختصر لكتابه الآخــر
 «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والإقران».
- ١٥ «ميزان الاعتدال» للذهبي (ت ١٤٨هـ) وهو نيل واستدراك لكتابه الآخــر
 «المغنى في الضعفاء».
- ۱۱ هنول میزان الاعتدال» للعراقی (ت ۱۰۸هـ) و هو نیسل لکتساب «میسزان الاعتدال» للذهبی.
- ١٧) «تهذيب التهذيب» لابن حجر (ت ٨٥٣هـ) وهو مختصر وتـنييل لكتـاب
 تهذيب الكمال للمزي الذي أعده الأخير تهذيبًا لكتاب الكمـال فــي أحـماء
 الرجال لأبي محمد بن عبد الغني بن عبد الولحــد بــن ســرور المقدســي
 الجماعيلي وقد اختصره الذهبي في الكاشف لكن ابن حجر أرك أن يختصره
 بمنهجه هو، لما رآه من قصور لكننف اختصار الذهبي، ثم ذيل عليه.

- ١٨) «طبقات المدلسين» لابن حجر (ت ١٩٨هـ) وهو منفص وتــنبيل لكتــاب «جامع التحصيل» لصلاح الدين العلالي والإضافات التي أضافها أبو الفضل الحسيني وعدها ٢٢ ترجمة ثم على الدين أبي زرعة ابن العلالي وأضاف ١٨٠ ترجمة ثم يرهان الدين الحلبي وأضاف ٢٣ ترجمة.
- ١٩ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُحَامِنَ الْحَمَدِينِي الْدَمَسُقِي (ت ١٧٧هـ) وهيو
 أيل لطبقات الحفاظ للذهبي. وقد وصل حتى علم ٧٥٧هـ.
- ٢٠ «لحظ الألحاظ» لاين فهد المكي (ت ٨٧١ هـ) وهو أيضنا نبل على كتـاب
 «نبل تذكرة الحفاظ» السابق.
- ۲۱) «طبقات الحفاظ» للمبوطي (ت ۱۱۱هـ) وهو تلفوص لكتاب طبقات الحفاظ
 ثلاهيي وذيوله وذيل عليهم جموعًا.
- ۲۲) «غاية النهاية في طبقات القراء» لاين الجزري (ت ۸۳۳هـ) وهو مختصر وذيل لكتاب «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات» ثم «طبقات القراء» لأبي عمر الداني و «طبقات الحفاظ للذهبي» وكتب أخرى أشار إليها فـــي المقدمة.
- ٣٢) «طبقات المفسرين الداودي» (ت ٩٤٠ هـ.) وهو بمثابة تــنبيل اكتــاب «طبقات المفسرين» للسبوطي وإن لم يشر إلى ذلك في المقدمة لحدم وجود مقدمة للحمل. كما أنه بدأ من الهجرة كما بدأ المبوطي، إلا أنه استمر حتى عصره ٩٤٠هـ. فهو ركمل على ما وقف عليه السيوطي الذي توقف عنــد أوائل القرن الثلمن.
- ۲۴) «تاج التراجم في طبقات العنفية» لابن قطاويةا (ت ۱۹۸۹هـ) و هـو ذيـل واستدراك لكتاب «الجواهر المضيئة في طبقات العنفية» لشهاب الدين أحمد عبد القادر المقريزي القرشي (ت ۱۷۷هـ).
- ٢٥) «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» لابن فرحون اليصدري

الملاحين _____الملاحين ____

(ت ٩٩٩هـ) وهو مختصر وتنبيل لكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك» لليحصبي (ت ٤٤٩هـ) وقد وصل حتى النصف الأول من القرن السادس، بينما وصل الديباج حتى منة ٩٩٩هـ.

- ۲۱) «طبقات الشافعية» الأمنوي (ت ۲۷۷هـ) وهو ذيل الكتابية «المهمات فـي شرح الرافعي» و «الروضة» وقد شملا الحديث عن الـشافعي وأصحابه وموضوعات أغرى، فهمع ما فيهما من التراجم وأضاف إليها مـن كتـب أخرى وأشهرها طبقات ابن الصلاح والتي بيضها بعد وفقه النـووي وزك عليها في كتابه «تهذيب الأسماء واللفات».
- ۲۷) «النيل على طبقات الحنابلة» الابن رجب البغدادي (ت ۱۹۵هـ) وكما تنضح من عنواته فهو ذبل على «طبقات الحنابلة» الابن أبي يعلى (ت ۱۹۵هـ) وقد وصل حتى عام ۱۹۵هـ وهو مرتب هجائيًا بينما وصل الذبل حتى عام ۱۹۵هـ وهو مرتب هجائيًا بينما وصل الذبل حتى عام ۱۹۷هـ ورتبه زمنيًا بتاريخ الوقاة.
- (٢٨) «نفحة الريحاتة رشحة طلاء الحاتة» للمحيى (ت ١١١١هـ) وهو ذيل على أوراق شيخه محمد بن نطف الله الشهير بالشيخ محمد العربي بالإضافة إلى استدراكه لكتاب ريحاتة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي لأنه وجده قصر في أشعار بحضهم وأغفل البعض منهم.
- ٢٩) «نساء القلفاء» لابن الساعي (ت ١٧٤هـ) وهو ذيل واستكمال الكتابــه الآخر «أخبار من أدركت خلافة ولدها من جهات الخلفــاء ذوات المعــروف والعطاء».
- ٣٠) «إعلام الورى بمن ولى ثانيًا من الأثراك بدمشق الشام» لمحمد بن طولون
 (ت ٩٥٣هـ) وهو تلخيص وتثييل لكتاب شمس الدين الزملكائي لما أبه من بعض الأوهام الجلية.

منحق رقم (١)

الأعمال الختصرة وعلاقتها بالأعمال الأصلية

- الدليل الشاقي على المنهل الصاقي» الابن تغري يردي (ت ١٨٧٤هـ) وهو ملخص لكتاب «المنهل الصاقى و المستوفى بعد الواقى» لنقس المؤلف.
- ۲) «عنوان العنوان» للبقاعي (ت ۸۸۰هـ) وهو مختـصر لكتـاب «عنـوان الزمان» لنفس المؤلف، وقد أضاف إليه تلاميذه وأقرائه.
 - ٣) «تهثیب التهثیب» لابن حجر (انظر رقم ۱۷ ملحق رقم۱).
- ٤) «طبقات المدلسين» لابن حجر (ت ٢٥٨هـ) (انظر رقم ١٨ ملحق رقم ٢).
- «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة» للذهبي وهو مختصر
 لكتاب تهذيب الكمال للمزي واقتصر فيه على ذكر من له رواية في الكتب
 السنة دون باقى التواليف الموجودة في كتاب «التهذيب».
 - ٢) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ت ١١١هـ) (انظر رقم ٢١ ملحق رقم ٢).
- ٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» لاين الجزري (ت ٨٣٣هـ) (انظـر رقـم
 ٢٢ منحق رقم ٦).
- ٨) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون البحسري (ت
 ٨) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب الابن فرحون البحسري (ت
- ا) «إعلام الورى يمن ولى ثانيًا من الأتراك بدمشق الشام» لمحمد بن طولــون
 (ت ١٥٢هــ) (انظر رقم ٢٠ ملحق رقم ١).

ملحق رقم (٧) كتب التراجم التي تناولتها اللراسة مرتبة بالمؤلفين^(٠)

| هنوان العمل | اسمر المؤلف |
|---|------------------------------------|
| ١ – التكملة لكتاب الصلة. | ١- ابن الأبار (ت ١٥٩هــ) أبو عبد |
| | الله محمد بن عبد الله بن لبي بكر |
| | بن عبد السرحين القسضاعي |
| | قيلتسي. |
| ٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة. | ٢- ابن الأثير (ت ١٣٠هـ) عز الدين |
| | أبو الحسن علي بن محمد بن عبد |
| | الكريم الشبيائي الجزري، |
| ٣- الطالع السعرد الجامع أسماء نجياء | ٣- الأفلوي (ت ١٤٧هـ) كمثل الدين |
| الصعرد. | ين يُطب الأفقوي التطبي. |
| ٤ - طبقات الشافعية. | ٤- الأسنوي (ت ٧٧٧هـ) جمال الدين |
| | أبو محمد عبد الرحيم بن الحبسن |
| | پن علي پڻ عمر پن علــي پـــڻ |
| | إبراهيم الأموي القرشي. |
| عين الأنباء في طبقات الأطباء. | ه- این آبی آمسیبعة (ت ۲۲۸هـــ) |
| | موقق الدين أبو العباس لحمد بن |
| | القاسم بن أبي أصيبعة. |
| ٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. | ٦- يدر الدين العيني (ت ١٥٠٠هـ) بدر |
| ٧ - كشف القناع المرنى عن مهمات | الدين محمود بن أحمد بن موسى |

 ^(*) روعي في فترتب الهجائي للمؤلفين إهمال الألف وقالم وكملة أين وأيو في الترتبب.

| عنوان العمل | اسم المؤلف |
|------------------------------------|----------------------------------|
| الأسامي والكثي. | ین الحسین بن یوسف بن محمود |
| | بكنى أيا محمد وأيا الثناء ويعرف |
| | بالعنتابي نسبة إلى بلدة عينتاب. |
| ٨- عنوان الزمان بتراجم السشيوخ | ٧- البقاعي (ت ١٨٨هــ) أبو الحسن |
| والأقران. | إبراهيم بن عسر بن حسن الرباط |
| ٩- عنوان العنوان. | پڻ علي پڻ آبي پکر. |
| ١٠- الدليل السنافي على المنهسل | ٨- اين تغري يسردي (ت ١٧٤هـــ) |
| المدائي. | جمال الدين أبي المحاسن يوسف |
| ١١ - المنهل الصافي والمستوفي بعد | بن تغري بردي الأثابكي. |
| الواقي | |
| ١٢- غلية النهاية في طبقات القراء. | ٩- ابن الجزري (ت ١٩٨٤هــــ) أيدو |
| | القور مهمد بن مجمد بن على بن |
| | يوسف بن الجزري. |
| ١٣ – الإصابة في تعريز الصحابة. | ١٠ - ابسن هجسر العسمقلاني (ت |
| ۱۴ - تهذیب التهذیب. | ٢ ٥ ٨ هــ) شهاب الدين أبو الفضل |
| 10- الدرر الكامنة في أعيان المنهة | لصد بن بن علي بن محمد ابــن |
| الثامنة. | على الكتاتي المسقلاتي. |
| ١٦- رفع الإصرعن قضاة مصر. | |
| ١٧ - طبقات المدلسين | |
| ١٨ - ثيل تثكرة الحفاظ للذهبي. | ١١ – الحسوني، أيسي المحاسن (ت |
| ١٩ - ڏيل العبر في ڪيــر مــن غيــر | ٥٢٧هـ) شـمس الـدين أبـو |
| تَنْدُ هَبِي. | المحاسن محمد بـن علـي يـن |
| | الحبن. |

| عنوان العمل | اسمراللؤلف |
|--|------------------------------------|
| ٢٠- بيبالقة العيمس قبي محاسن | ١٢- الحسيني، على مسدر السدين |
| الشعراء يكل مصر. | المدتي (ت ١١١٩هـ) على صدر |
| | الدين المدني بن أحمد بن تظلم. |
| ٣١ - ريحقة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. | ۱۳ – الخفاجي (ت ۱۹ ۱۹ هـــ) شــهاب |
| | الدين أبي العباس بن محمد بــن |
| | عمر. |
| ٣٢- وقيات الأعيسان وأنيساء أبنساء | ۱۶ - این خلکان (ت ۱۸۱هــ) شمس |
| الزمان. | الدين أبو العباس أحمد بن محمد |
| | بن إبراهيم ين أبي يكر. |
| ٣٢٠ طبقات المفسرين. | 10 - الداودي (ت 10 هـ) شـمس |
| | الدين محمد بن على بــن أحمــد |
| | الداودي. |
| ٣٤ - سير أعلام التيلام. | ۱۱- الذهبي (ت ۲۱۸هـــ) شـمس |
| ٣٠- تعرر في خبر من غبر ، | الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد |
| ٢٦- الكائش في معرفة من له رواية | بن عثمان بن قايمار بن عيد الله |
| في الكتب السنة. | الذهبي. |
| ٣٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال. | |
| ٢٨- الذرل على طبقات الحنابلة. | ۱۷ – این رجب البخدادی (ت ۲۹۰هـ) |
| | زين الدين أبي القرج عبد الرحمن |
| | پن شهاب لادین لُحمد بن رجب بن |
| | الحسن بن محمد بسن مسمود |
| | السلام البغدادي. |

| عتوان العمل | اسم اللؤلف |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ٢٩ – تسام الخلقام. | ۱۸ – ابن الساعي (ت ۱۷۱هـ) تــاج |
| | الدين أبو طالب علي بن قدهب بن |
| | عثمان بــن عبــد الله بــن عبــد |
| | الرحيم. |
| ٣٠- طبقات الشافعية الكبرى | ۱۹ - قسبكي (ت ۲۷۷هــ) تاج قدين |
| | أبو نصر عبد الوهاب بن على بن |
| | عبد الكافي السبكيء |
| ٣١- التحقة اللطيفة في تاريخ المدينة | ۲۰ السخاوي (ت ۲۰۹هـ) شـمس |
| الشريفة. | الدين محمد اين عيد الرحمن بــن |
| ٣٢- السنسوء اللامسع لأهسل القسرن | محمد بن أبي بكر بن عثمان بـــن |
| التاسع. | أبي الفضل بن أبي عيد الله. |
| ٣٣- يغية الوعاة في طبقات اللفويين | ۲۱ - السيوطي (ت ۲۱۱هـــ) جسائل |
| والنحاة. | الدين عبد الرحمن بن الكمال بــن |
| ٣٤- تاريخ الخلفاء. | أبي يكر محمد بن سابق الدين بن |
| ٣٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر | فغر عثمان بن ناصر الدين محمد |
| والقاهرة. | بن الشيخ همام الدين السيوطي |
| ٣٦ - طبقات الحفاظ | |
| ٣٧- طبقات المقسرين. | |
| ۳۸- ترلهم يعض أعيان دمشق مــن | ۲۲- این شاشو (ت ۱۱۲۸هـ) عهد |
| علمائها، | الرحمن بن حمد بن عبد الرحمن |
| | بن سيف بن لحمد بــن محمــود |
| | الذهبيء |

| عثوان العمل | اسمراللؤلف |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| ٣٩- فوات الوفيات والنيل عليها. | ۲۳ - این شاکر الکتبی (ت ۲۱۹هــــ) |
| | محمد بن شاکر بن أحمد بن عبــد |
| | الرحمن بن شاکر بن هارون بسن |
| | شاكر الكتبي. |
| · ٤ - تراجم رجال القرنين السعادس | ٢٤- أبو شامة المقدسي (ت ١٦٥هـ) |
| والعنابع. | شهاب للدين أيسو محمد عبد |
| | الرحمن إسماعيل بسن إبسراهيم |
| | المقدسي. |
| ٤١ - الطبقات الكبرى، | ٢٥- الشعراتي (ت ٩٧٣هـــ) عبد |
| | الوهاب بن أحمد بن على بن أحمد |
| | ين محمد ابن مومس الشعراتي. |
| ٣٠ - تكت الهميان في تكت العميان. | ٣٦- الصفدي (ت ٢١٤هـــ) صــلاح |
| ٣٠ - الوافي بالوفيات. | الدين أبو الصفا خليل بن أبيك بن |
| | عبد الله الأديب الصقدي. |
| \$ ٤ - الذرل والتكملة لكتابي الموصول | ۲۷ - ابن عبد الملك (ت ۲۰۷هــ) أبي |
| والصلة. | عبد الله محمد بن عيــد |
| | العلسك الأنسصاري الأونيسمي |
| | المراكشي. |
| ه t - ذيل مرزان الاعتدال. | ۲۸ - العراقي (ت ۲۰۸هـــ) أبو الفضل |
| | عبد الرحيم بن العسين بن عبد |
| | الرحمن بن أبي يكر بن إيـراهيم |
| | أبو الفضل الكردي. |

| عنوان العمل | اسم المؤلف |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| 13- شذرات الذهب في أخيسار مسن | ٢٩ - ابـــن العــــاد الحنياـــي (ت |
| ڏهي. | ١٠٨٩هـ) أبو القلاح عبد الحي |
| | ين أحمد بن محمد المعروف بلبن |
| | الماد الحتيلي. |
| ٧٤- الكواكب السائرة بأعيان المئة | ٣٠- الغزي (ت ١٠٦١هــ) تجم الدين |
| العاشرة. | محمد بن محمد بن أحمد بن عبد |
| | الرحمن بدر بن لؤي بــن غاتــب |
| | الفزي. |
| 44~ الديباج المذهب في معرفة أعيان | ٣١- ايـــن قرحـــون اليعــــري (ت |
| علماء المذهب. | ٩٩٧هـ) أبو إسحاق إبراهيم بن |
| | علي بن محمد بن فرحون بن لبي |
| | المسن اليصري. |
| + 1 - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. | ٣٢- اين فهد المكسى (ت ٢٧٨هــــــ) |
| | محمد بن محمد بن عيد |
| | الله بن محمد بن عبد بن فهد يــن |
| | نجم الدين المكي |
| • • - البلغة في تسراجم أنمسة النحسو | ٣٣- القيروزأيادي (ت ١٩٨٨هـ) أيسي |
| واللغة. | مجد الدين أبي الطاهر محمد يــن |
| | يعقوب القيروز أبادي. |
| ١٥- نيل وقيفت الأعيان. | ٣٤ - ابسن القاضسي المكتابسي (ت |
| | ١٠٢٥) أبي العباس أحمد بن |
| | محمد ابن أبي العاقبة المستهور |
| | يابن القاضي المكتاسي. |

| عثوان العمل | اسمر المؤلف |
|--|----------------------------------|
| ٢٥- طبقات النحاة والنغويين. | ٣٥- ابن قاضي شهبة (ت ٥١هــــ) |
| | تقي الدين أبو يكر بن أحمد بــن |
| | محمد الأسد الشهبي الدمشاني. |
| ٥٣- ثاج التراجم في طبقات العنفية. | ٣٦- ابن قطاويغا (ت ٨٧٩هــ) زيــن |
| | الدين الحنبلي قاسم بن قطلوبف |
| | بن عبد الله الجمال المصري. |
| ع - إخيار العلماء بأخيار الحكماء. | ٣٧- القفطى (ت ٢٤٦هــ) جمال الدين |
| • • - الباه الرواة على أثباه الثماة. | بن الحسن علي بن يوسسف بسن |
| | إبراهيم بن عبد الواحد السشيباتي |
| | القلطي. |
| ٥١- الإحاطة في تُخيار غرناطة. | ٣٨ - تسان السين الخطيب (ت |
| | ٢٧٧٦ لسان الدين أبو عبد الله |
| | محمد بن عبد الله بن سمود بسن |
| | عبد الله بن سعيد بن علــي بــن |
| | أحمد السلماني. |
| ٥٧- خلاصة الأثر في أعيسان القسرن | ۳۹ المحبى (ت ۱۱۱۱هـــ) محمــد |
| الحادي عشر . | أمين بن فضل الله بن محمد يــن |
| ٥٨- نفحة الريحانة ورشيحة طيلاء | أبي بكر بن داود بن عبد الفسالق |
| الجلة. | المحبى. |
| ٥٩- إعلام الورى يمن ولى ثالباً مسن | ٠٤٠ محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـــ) |
| الأتراك بنمشق الشام. | محمد بن علي بن محمد بن علي |
| | بن خمارويه بن طولون. |

| عنوان العمل | اسم المؤلف |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| - ٦٠ البستان في ذكر الأولياء والطماء | ١٤ - اين مريم (ت ١٤ - ١هـــ) أيسي |
| يتلمسان. | عبد الله محمد ابن محمد بن لحمد |
| | المثيتي. |
| ١١ – تاريخ قضاة الأنبلس. | 21- النباهي (ت ٧٩٣هـ) ابن الحسن |
| | علي بن عبد الله بن محمـد بــن |
| | محمد بن الحسن الجذامي المالقي |
| | التياهي. |
| ٢٢ — معجم الأديام. | ٣٤ - ياقوت الحمسوي (ت ٢٢٦هـــ) |
| | شهاب الدين أبو عبد الله يساقوت |
| | بن عبد الله الرومسي المسسيني |
| | الحموي. |
| ٦٢- إشارة التعيين في تراجم النحاة | ٤٤- اليماتي (ت ٧٤٣هـ) عبد الياقي |
| و فلنغويين. | بن عبد المجرد اليماني. |

ملحق رقم (٨) كتب الآزاجم المتخصصة التي تنتمي إلى التخصصات العشرة في الدراسة

أولاً: تراجم الصحابة:

- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٢٠هـ).
- ٢) كتاب البخاري في الصحابة (ت ٢٥١هـ).
- ٣) كتاب يحيى إبراهيم بن مندة (ت ٢٠١هـ).
- عرفة الصحابة ودلائل النبوة لأبي نعيم الإصبهائي (ت ١٤٣٠).
- الاستيمان في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (ت ١٦٣هـ).
 - ٢) ذيل الاستبعاب لأبي يكر بن فتحون (القرن الخامس هـ).
 - ٧) ذيل الاستيعاب لأبي موسى الإصبهائي.
 - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ١٣٠هـ).
 - ٩) تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت ٢٤٧هــ)،
 - ١٠) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت ١٠٨هـ).

ثانيًا: تراجم الحدثين:

- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ).
 - ۲) تاریخ ابن معین (ت ۲۲۲هـ).
- ٣) التاريخ الكبير للبخاري (ت ٢٥١هـ) في الثقات الضعفاء.
 - الضحاء الصغير للبخاري (ت ٢٥٦هـ).
 - الضحفاء لطي بن المديني (ت ۲۰۸هـ).
 - ٢) الثقات للعجلى (ت ٢٦١هـ).
 - ٧) الضعفاء والمتروكين للبستي (ت ٣٠٣هـ).

- ٨) الجرح والتحيل لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).
 - ٩) الثقات لابن حبان (ت ٤ ٣٠٤هــ).
 - ١٠) الثقات لابن شاهين (٢٨٥هــ).
- ١١) رجال مسلم لأبي يكر بن منهويه (ت ٢٨هــ).
 - ١٢) رجال البخاري للكلاباذي (ت ٥٠٧هـ).
- ١٣) الكمال في أسماء الرجال للجماعيلي (ت ٢٠٠هــ).
 - ١٤) تذهيب تهذيب الكمال للمزي (ت ٧٤٧هـ).
 - ١٥) تذهيب تهذيب الكمال للذهبي (ت ٧٤٨هــ).
- ١٦) طبقات الحفاظ أو تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هــ).
- ١٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة للذهبي (ت ٧٤٨هـ).
 - ١٨) المغنى في الضعفاء للذهبي (ت ٧٤٨هــ).
 - ١٩) ميزان الاعتدال للذهبي.
 - ٢٠) الإكمال عمن في مسند أحمد من الرجال للحسيني (ت ١٠٧هـ).
 - ٢١) التذكرة برجال العشرة للمسيني (ت ٢١هـ).
 - ٢٢) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ت ٧٦٥هـ).
 - ٢٣) ذيل ميزان الاعتدال للعراقي (ت ٢٠٨هـ).
 - ٢٤) رجال سنن الدارقطني للعراقي (ت ٢٠٨هــ).
 - ۲۵) رجال صحیح بن حبان قعراقی (ت ۲۰۸هــ).
 - ٢٦) تهذيب التهذيب لابن هجر (ت ٢٥٨هـ).
 - ٢٧) طبقات المدلسين لاين هجر (ت ٢٥٨هــ).
 - ۲۸) تسان الميزان لاين هجر (ت ۲۰۸هــ).
 - ٢٩) تحظ الأتحاظ لاين فهد المكى (ت ٨٧١هـ).

٣٠) طبقات الحفاظ للسيوطى (ت ٩١١هـ).

ثَالثًا: تراجم القراء والمفسرين:

- ١) طبقات القراء لأبي عمرو للدنتي (ت ١٤٤٤هــ).
- ٢) معرفة القراء الكيار على الطيفات والأعصار للذهبي (ت ١٤٧هـ).
 - ٢) نهاية الداريات في أسماء رجال القراءات.
 - غابة النهابة في طبقات القراء الإن الجوزي (ت ١٩٣٣).
 - ه) طبقات القراء للطبقي المطري (ت ١٩٨١هـ).
 - ٦) طبقات المفسرين للسيوطي (ت ٩٩١١هـ).
 - ٧) طبقات المقسرين للداودي (ت ٩٤٠هـ).

رابعًا: تراجم الفقهاء:

أ- الفقهاء عامة :

- طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ).
 - تاریخ فتهاء فرطبة لابن حیان (ت ۲۲۷هـ).
- تاريخ فقهاء تونس لأبي محمد بن خلف النميمي (ت ٣٣٣ه...).
 - طبقات علماء أفريقية للخشني (ت ٣٦٦هـ).
- طبقات الفقهاء الأبي إسحاق الشيرازي (ت ٢٧٦هـ) ويصفه السفاوي بأنه مختصر جدًا وهو في طبقات المذاهب الأربعة والمذهب الظاهري.
 - طبقات الفقهاء لابن قاضي شهبة (ت ۱ ۱ ۸۰۰).

ب- فقهاء الشافعية :

- المذهب في ذكر شيوخ المذهب، لأبي حقيص عمير بين المطبوحي (ت
 المؤهب)،
 - ٢) كتاب أبو الطيب الطيري (ت ٥٠١هـ).

- ٣) طبقات الفقهاء الشافعية، تتعبادي (ت ٥٨هــ).
- غ) طبقات الشافعية الأبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني (ت ١٩٤هـ).
 - ۵) كتاب عماد الدين بن باطيش الموصلي (ت ۱۰۰هـ).
- ٦) تهذیب الأسماء واللفات للتووي (ت ١٧٦هـ) وهدو پتسرچم لمسن وردت أسماؤهم في كتب الفقه الشافعي. وقد بدأه ابن الصلاح (ت ١٤٣هـ) لكتـه مات قبل أن ببیضه فلخذه التووي ولفتصره وزاد علیه فلیلاً، ومات قبل أن ببیضه، فبیضه المزی (ت ٧٤٧هـ).
 - ٧) طبقات الشظعية، لابن الساعي (ت ١٧٤هــ).
- الاحتفاء في نيل طبقات الشافعية، لابن الساعي أبضًا وهسو نيل الكتاب المعابق.
 - ٩) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (ت ٢٧١هـ).
 - ١٠) طبقات الشافعية ثالمنتوى (ت ٢٧٧هـ).
- ١١) المطالب الطية في مناقب الشافعية، لمحميد بــن الحــمن السهــستي (ت ١١)
 ١٧٧٦هـــ).
- ١٢) الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي، لأبي عبــد الله محمــد بــن عبــد الرحمن (ت ٨٠٠هـــ).
 - ١٣) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن المثقن (ت ١٠٨هــ).
 - ١٤) المرقاة الأرقعية في طبقات الشافعية، للقيروزلبادي (ت ١٠٨هــ).
 - ١٥١) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (ت ١٥٨هــ).
- ١٦) بهجة الناظرين في تراجم المتأخرين من السشافعية البسارعين، الفساري (ت ١٦٨هــ).
- الذيل على طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، الشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي الحسيني (ت ٨٧٤هــ).

الملاحيين _____

١٨) اللمع الألمعية لأعيان الشافعية، للخضيري (ت ٨٩٤هـ).

ج- فقهاء الحنفية :

- ١) أخبار أبي حليقة وأصحابه للصيمري (ت ٢٣٦هـ).
- ٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوقاء القرشي (ت ٥٧٧هــ).
 - ٣) نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النصان، لابن دقماق (ت ١٠٩هــ).
 - ٤) الألطاف الخفية في أشراف الحنفية، للقيروزابادي (ت ١١٧هـ).
 - طبقات الحتقية، للمقريزي (ت ٥٤٨هـ).
 - ٦) طبقات الحنفية، تبدر الدين العيني (ت ١٩٥٥هــ).
 - ٧) تاج التراجم في طبقات الحنفية، لابن قطاويفا (ت ٨٧٩هـ).
- ٨) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لنقي السدين عبد القسادر الفسزي (ت
 ١٠١٠هــ).

د- فقهاء الحنابلة:

- ١) طبقات المنابلة، لابن أبي يطى القراء (ت ٢٩هـ).
- ٢) الذيل على طبقات المنابئة، لابن رجب البخدادي (ت ٢٩٥هـ).
- ٣) مختصرات ثبل طبقات الحنابلة، الأحمد بن نصر الله البخدادي (ت ١٨٢٠هـ)
 ولبرهان الدين ابن مقلح (ت ١٨٨هـ) والنظيمي (ت ١٢٧هـ).

هـ- فقهاء النالكية :

ترتیب المدارك وتقریب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، أو طبقات المالكیة، للقاضی عیاض (ت ٤٤٠هـ). و هو من أو الل الكتب فــی تــراچم المالكیة بدلیل قول مؤلفه فی مقدمته جام یتقدم قیه تألیف جامع و لا اختص په تصنیف رائع یوصل الطالب إلی الغرض (لا ما جمعه عید الله بن محمــد القرطبی».

- الديباج العذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون اليعمري (ت ١٩٩٩هــ).
- ٣) نيل الابتهاج بالذيل على الديباج، أو ثيل الابتهاج بتطريسز السديباج، الأبسى العباس لُحمد بن بليا العبودائي (ت ١٠٣٦هـ) وهو استدراك علسى كتساب الديباج وذيل له.
- ٤) شهرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بسن مخلسوف (ت ۱۳۱۰هــ).

خامسًا: تراجم الصوفية:

- ١) طبقات الصوافية، لمحمد بن على الحكيم الترمذي (ت ٢٥٥هــ).
 - ٢) طبقات النساك، لابن سعد الأعرابي (ت ٢٤١هـ).
- ٣) أخبار الصوقية والزهاد، لمحمد بن داود النيسابوري (ت ٣٤٧هـ).
- غيقات الصوفية، الأبي العباس أحمد بن محمد اليسوى (ت ٣٩٦هـ).
 - طبقات الصوفية، للسلمي (ت ١٩٤هـ).
- ٦) حثرثة الأوثياء وطبقات الأصطباء، لأبي نحيم الإصبهائي (ت ٢٠٤هـ).
 - ٧) الرسالة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم القشيري (ت ١٥٤هــ).
 - ٨) صفوة الصفوة، لابن الجوزي (ت ٩٧٠هـ).
 - ٩) تَذَكرةَ الأولياء، للتيسابوري (ت القرن ٧).
- ١٠ التشوف إلى معرفة رجال التصوف، لأبي يعقوب بن بومسف الزيسات (ت ١٢٧هـ)، ويختص بمتصوفى مراكش.
- ١١) بهجة الأسرار ومعدن الأتوار في مناقب الجيلاتي أو مناقب السادة الأخيسار،
 لابن جهضم الهمدائي (ت ٢١٣هـ).
- ١٢) روض الرياهين في حكايات الصالحين، لعبــد الله بــن أســعد اليمــاتي (ت
 ١٢٧هـــ).

- ١٣) طبقات الأولياء، لابن العلقن (ت ١٠٨هـ).
 - ١٤) طبقات الأولياء، للسيوطى (ت ١١٩هـ).
- الطبقات الكبرى المسمى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، المسعرائي (ت ١٩٧٣هــ).
 - ١٦) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، للمناوي (ت ١٠١٦هـ).
 - ١٧) البستان في ذكر الأولياء والطماء بتلمسان، لابن مريم (ت ١٠١٤هـ).
- ۱۸ الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان،
 ثلقيقلاني (ت ۱۲۳۴هـ).

سادسًا: تراجم القضاة:

- ١) قضاة قرطبة لأبي عبيدة معسر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).
 - ٢) أخبار القضاة، لوكيع (ت ٣٠٦هـ.).
- ٣) كتاب القضاة، للكندى (ت ٥٥٥هـ) أو أخبار القضاة المصريين.
 - ٤) قضاة قرطبة، للخشني (ت ٣٦١هـ).
 - ٥) ذيل كتاب القضاة، لابن زولاق (ت ٣٨٧هـ).
 - ٦) أخبار قضاة بغداد، لابن الساعى (ت ٢٧٤هـ).
- الأدلس، أو المراقبة العليا في من يستحق القسضاء والفتيا،
 النباهي (ت ٢٩٧هـ).
 - ٨) رفع الإصر على قضاة مصر، لابن حجر الصقلاني (ت ٢٥٨هـ).
- ٩) قضاة دمشق، أو الثعر البسام في نكر من ولى قضاء المشام، المحمد بن طولون (ت ٩٥٩هــ).

سابعًا: تراجم النحاة واللقويين:

- ١) كتلب محمد بن يزيد المبرد في نحاة البصرة (ت ٢٨٥هـ).
- ٢) كتاب محمد بن يحيى، غلام تطب في تراجم النحاة (ت ٢٥هـ).
 - ٣) أخبار التحويين لعبد الله بن جطر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ).
- ٤) كتاب القاضي أبي المقضل بن مسعر المغربي (ت ٣٤هـــ) وقد ذكره
 ياقوت الحموى في معجمه.
 - ه) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت ٢٤٦هـ) (*).
 - ٦) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لليماني (ت ٧٤٣هـ).
- الجمع المثناة في أخبار اللغويين والنحاة، لابن مكتوم، وقد أشار إليه
 السخاوى لكنه ثم ينشر وظل في مسويته حتى تفرق.
 - ٨) البلاغة في تراجم أنمة النحو واللغة، للقيروزابادي (ت ١١٨هـ).
 - ٩) طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضى شهبة (ت ١٥٨هـ).
 - ١٠) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت ١١١هـ).

ثامنًا: تراجم الأدباء والشعراء:

- ١) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى (ت ٢٣١هـ).
 - ٢) الشعر والشعراء، لابن فتبية (ت ٢٧٦هـ).
- ٣) طبقات الشعراء بالأندلس، لعثمان بن ربيعة (ت ٢٠١هـ).
- ٤) معجم الشعراء، لأبي عبد الله بن عمران المرزياتي (ت ٢٨٤هـ).
 - ٥) يترمة الدهر، للثعالبي (ت ٢٩هـ).
 - ٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر، للبلخرزي (ت ٢٧٤هـ).

 ^(*) في كتابه «إخبار العلماء» سماه المؤلف «أخبار النحاة»، وسماه السيوطي في البغية «تاريخ النحاة».

- ٧) النفيرة في معاسن أهل الجزيرة، لابن بسام (ت ٤٢هـ).
- ٨) قلاد العقيان في محاس الأعيان، للفتح بن خاقان (ت ٢٨٥هـ).
 - ٩) مطمح الأنفس ومسرح التأنس، للفتح بن خاقان (ت ٢٨هـ).
 - ١٠) زينة الدهر، للوراق الحظيري (ت ١٠هـ).
- ١١) خريدة القصر وجريدة أهل العصر، للعاد الإصبهائي (ت ٩٧٥هـ).
 - ١٢) المحمدون من الشعراء، للقفطى (ت ٢٤٦هـ).
 - ١٣) أخيار الأدياء، لابن الساعي (ت ١٧٤هـ).
- ١٤) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، للسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ).
- ١٥) القدح المعلى في التاريخ المحلى، أو الغضون الباتعة في محاسب شبعراء
 المالة السابعة، لابن سعود الأدلسي (ت ١٧٣هــ).
- ١٦) البدور السافرة في أدباء العائمة السابعة، أو البـدر الـسافر اللافـوي (ت ٨٤٧هــ).
 - ١٧) طبقات الشعراء، لمحمود بن أحمد العينتابي (ت ٥٥٥هـ).
 - ١٨) شعراء العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية، للسيوطي (ت ١١٩هـ).
 - ١٩) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي (ت ١٠٦٩هــ).
 - ٢٠) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبى (ت ١١١١هـ).
- ٢١) سلاقة العصر في محاسن أعيان السنعراء لكل مسصر، للحسيني (ت ١١١٩هـ).
- ۲۲) تراجم بعض أعيان دمسشق مسن علمائها وأدبائها، الإسن شاشو (ت ۱۱۲۸هـ).
- ٢٣) الروض النضر في ترجمة أدياء العصر، لابن مراد العمري إن ١٩٣٤هـ).

۲٤) الأليس المطرب قيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب، لمحمد بـن الطيـب العلمى (ت ١١٣٤هـ).

تاسفًا: تراجم الحكماء والأبياء:

- ١) مبير الحكماء، لأبي بكر الرازى (ت ٢١٢هـ).
- ٢) طبقات الأطباء والحكماء، لابن جلجل (ت القرن ١هـ).
 - ٣) إخبار العماء بأخبار الحكماء للقفطى (ت ٢٤٦هــ).
- ٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت ٢٦٨هـ).
- مختصره المسمى «المنتخبات المنتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء» أو «تاريخ الحكماء» للزوزني،

عاشراً: تراجم الولاة والحكام:

- ١) الطلة السيراء في تاريخ أمراء العرب، لابن الأبار (ت ١٥٨هـ).
 - ٢) أخبار الخلفاء، لابن الساعى (ت ١٧٤هــ).
 - ٣) نساء الخلفاء، لابن الساعي.
 - غ) تاريخ من أدركت خلافة ولدها، لابن الساعى.
- تحقة ذوي الألباب قيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، للصفدي
 (ت ٢٤٧هـ).
- ٦) تحفة الظرفاء في تواريخ العثوك والخلفاء، لمحمد بن ناصر الياعوني (ت
 ١٧٨هــ).
- ٧) مورد اللطافة في ذكر من ولمي السلطنة والخلاقة، البن تغـري بـردي (ت ١٨٧٤هــ).
 - ٨) المستطرف في أخبار الجواري، السيوطي (ت ٩١١هـ).
 - ٩) تاريخ الخلفاء للسيوطي أيضاً.
- ۱۰ (علام الورى بمن ولى ثانبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، لمحمد بــن طولون (ت ۹۵۳هــ).